

﴿الإبتهاج، بنور السراج﴾

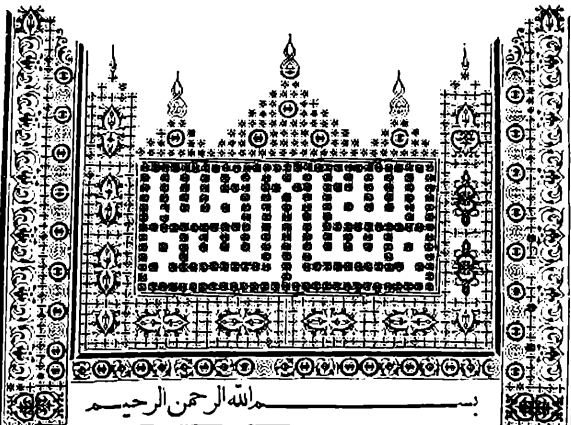
وهو شرح العلامة المحقق الأديب الفهامة المدقق
الأديب ذى الفضل الباذخ والقدم الراسخ والمجد السني
السيد أحمد بن المؤمن البغدادي الدؤلي الحسيني على
منظومة من صيغته في الألفاظ السارية سبدي
العلامة العربي بن عبد الله بن أبي يحيى
المساري نفعنا الله
بعلومهما
أمين



﴿ فهرسة الجزء الاول من شرح الابتهان بنور السراج للامامة السيد احمد بن المأمون البهبهني ﴾

صفحة	صفحة
٥	ترجمة الناظم وبهش تامه ونثره
١٦	مبحث الحد لفة وعرفا على وجه يشق ان شاء الله
١٩	حقيقة التقوى ودرجاتها
١٩	فوائد التقوى ١٩ البواعث على التقوى
٢٠	فضل التقوى
٢٢	تفضيله صلى الله عليه وسلم على العالمين
٢٤	الخلافة في تفضيل الانبياء على الملائكة
٢٧	أول الكس
٢٧	فوائد متعلق بالارض
٢٩	فوائد متعلق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣	تعريف الصحابي في عرف المحدثين وتحقيق القام
٣٤	تنبه هي العجبة خاصة بالادب وتم الحلق
٣٤	والملائكة والخلاف في بعثه صلى الله عليه وسلم
٣٦	فصل في الحمام
٤٠	فروع في حكم حبس الطيور في الاضراس
٤١	مبحث وبهش
٤٣	تعريف انظم لغه وعرفا
٤٣	القتيل للجزيرة الخمسة عشر من القرآن العظيم
٤٤	فروع في الاقتصاد من التبرأت والحديث وما ينبى ذلك من أنواعه ومثله
٤٨	مبحث بحر الرجز الذي منه هذه النظم الشروح
٤٩	أول من نطق الشعر
٥٠	الكلام في البصر
٥١	حكم ركوب البحر باعتبار العواض
٥٣	الشعر كعلم الشرعي والحض عليه
٥٤	مدح السفر من حيث هو وبيان فوائده
٥٧	ذم السفر وما فيه من الضرر
٥٨	لا خلاف في المغنى من مدح السفر وذمه
٥٨	تنبيه السفر باعتبار القصد وعنه أقسام ذات أحكام
٥٨	تلخيص آداب السفر
٦٠	الادب يطلق بالطلاقات
٦١	الشيخ يطلق على ثلاثة أقسام
٦٦	الفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
٦٧	أولو العزم من الرسل
٧٠	ينبئ بعض الجوع الطالب العلم
٧٠	مضار الجوع الكثير والشبع الكثير
٧١	لا بدق أول الطالب للعلم من تعب يحصل لاعلى الرتب
٧٢	ينبئ الطالب اجتناب كل ما يورث البلادة
٧٢	أمر ورمان على الحفظ والفهم من المطعومات والمقر وآت وغيرها
٧٣	أعظم ما يهين على الحفظ والفهم تقوى الله
٧٩	فضل العلم والعلماء
٩١	فضل التعلم والتعليم
٩٤	تنبيهات ثمانية متعلقة بمجالس العلم وتعليمه
١٠٣	فضل الموت على طلب العلم
١٠٤	منفعة التعلم في الصبر والخير والسياسة مع الصبيان في تعليمهم
١١١	مبحث في النوم طبعا وشرعا وما يتعلق به من غيرها
١١٦	الحض على العزلة وما في مدحها ورمها
١٢١	ذم الجدال في العلم وشره
١٢٢	قد يتخرج الجدال عن المرومة الى الوجوب وغيره من بقية الاحكام الخمسة
١٢٣	بعض الحض على العمل بالعلم
١٢٧	الحض على اتخاذ الاحباب في الله والتكثير منهم
١٢٧	اختيار الصديق عاقلنا من صفا متقيا
١٢٩	المصاحبة دليل المشاكفة
١٣٦	الصديق الصادق محمدم
١٣٩	باب ما يتبدله من العلوم في الطالب

صحيفة	صحيفة
١٤١	للخلاف في ايمان المقلد وتحقيق المقام
١٤٣	مبادئ علم التوحيد
١٤٥	بيان احكام الطهارة والنوافض
١٤٦	بيان احكام الصلاة
١٤٧	بيان احكام الزكاة والصوم والحج
١٤٩	ذكر جملة من الكلام على مختصر ميسر
	خليل
١٥١	ترجمة سيد خليل صاحب المختصر
١٥٤	حكمة النقة
١٥٤	ترجمة الامام أبي حنيفة
١٥٤	بقية مبادئ علم النقة
١٥٥	مبادئ علم القرائن
١٥٦	الحث على تعلم علم النحو وبين فضله
١٦٣	الحث على طالب علم البيان
١٦٥	الحث على طالب علم المعاني
١٦٥	مبادئ علم المعاني ١٦٦ مبادئ علم البيان
١٦٦	مبادئ علم البديع
١٦٧	الحث على طالب الاصول والمنطق
١٧٠	مبادئ الاصول
١٧٠	ترجمة الامام الشافعي
١٧٠	مبادئ علم المنطق
١٧٢	علم الحديث والتفسير
١٧٢	مبادئ علم الحديث رواية
١٧٣	مبادئ علم الحديث دراية
١٧٤	بيان لخلاف هـل يناب قارئ الحديث
	كقارئ القرآن الخ
١٧٥	مبادئ علم التفسير
١٧٥	بيان أول من صنف في علم التفسير وهو
	الامام مالك وترجمته
١٧٦	علم التصوف ١٧٦ مبادئ التصوف
١٧٩	طلب المشاركة في العلوم
١٧٩	طلب المشاركة في العلم والدور من أهله
١٨٣	الكلام على الشعر وانه سمية لا يصح
	بالعلم الخ
١٨٨	ذكر ما ورد من الاخبار في مدح الشعراء
١٨٩	ما جاء عن الشعراء في مدح الشعر
٢١١	الكلام على الكذب المعارة وما يطلب فيها
٢١٢	في أول من ضرب الذناب والدرهم
٢١٣	في ذكر جماعة من التجلاء وأخبارهم
٢١٧	في ذكر جمع من الاجواد
٢١٩	ذكر حكم الاعارة للكاتب من استحباب
	وجوب الخ
٢٢٣	في الحض على صون العارية من الكاتب
	وغيرها
٢٢٨	في الكلام على جعل الكتاب اداة وحكم
	ذلك وما شابهه
٢٣٣	في الكلام على تجويد المداد وتحسين الحروف
٢٣٧	في أول من كتب
٢٣٧	في التمهيد من تزيق القلم
٢٣٨	في الكلام على تسمية القلم ولما ورد فيه
٢٤٦	في تحقيق أول من خط بالقلم
٢٤٦	في تقويم السطور وكيفية الكتابة
٢٥٣	في ما يتعلقه التماسخ اذا وجد لغناً أو اسماً
٢٥٧	باب آداب يوم الخميس وما يتعلق فيه من
	الآداب والاجتماع بالاخيار وبروز الخ
	أبدع الرحاب
٢٥٩	ما جاء في ان يوم الخميس هو عيد الغلبة وعلمه
	ذلك
٢٦٥	في وصف الروض والزهر
٢٧٢	في ترويح الخاطر بالبحر كذا كذا
	فيه هل يكتب على العبد إلا
٢٧٦	ما جاء في انشاد الاسعار بالنعم يوم الخميس
	وما جاء في القضاء من حيث هو
٢٨٢	ما جاء في ذم لعب الذكرة ومدحها
٢٨٤	الكلام في الضامة
٢٨٥	الكلام في الشطرخ
٢٨٨	الكلام في من وضع الشطرخ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجدقة الذي جعل الادب اشرف حلة واكل زينة ورفيع السلم منصب من اراد به خيرا و بؤاه مملكة
 مكينة و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آرزها الناس الاخلاص و أشهد أن سيدنا
 و مولانا محمد عبده ورسوله الذي يتقدمه في كل شدة خلاص ١ الاخلاص صلى الله عليه و على آله
 و عهده و سلم و التابدين لهم باحسان الى يوم النشور و القيام ٢ ما به ابدى فيقول خادم العلم و العلماء
 القزيعا و كلت غلا الارض و السماء و النضادى من عظيم ذنبه بارحة الله اعني ٣ أحد من المأمون
 الحسنى المولى المنفى كان الله و بلفظه في الدارين ٤ امله هذا شرح بشرح ان شاء الله صدر
 النصف و كرمه قلب من صدره بمس ٢ المسد صدف على منظومة الفقيه الاديب البارع
 الارب ١ في حامد السيد العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المسارى ٢ المصنف سراج طلاب العلوم حتى
 عليه ان لم اربها لثامر حاصلا ولم اقف على من حوز عليه اياها ولا فصلا من انها حرة بشرح يكون
 لبيدها البيت قد اقرنا لكونها في باب الادب جوهر افراد و مقصد اجددا
 أهانت الدر حتى ماله من ٥ و ارنحصة قيمة الامثال و لعلنا
 و طالما الختيج في ضميرى وضع هذا الشرح و اطوى عن كل مهم سواء المكتم و كت اقتدم رجلا
 و آخر آخرى و ارى ان ذوى الادب و لى بهذامنى و اخرى وان اللائق ينشئ على طى الرأس تحت جناح
 الكف لشلل يد العلم منى و الكف و أقول بانفس ما ولت النهى من الخيرة لقد اعطأت استك الحفرة
 حتى استولى سلطان العزم على أرض الترداد و بقره فها صاده التوركل على التقوى لا اعتماد فنتبت عنان
 النماية نحو هذا المقصد و نويت الكيون بذلك المرصد و قد التزمت بسط القول في هذا الشرح على
 قدر الامكان مع اقتناص ما يسع من الاستطرادات و المقرايد الحسنان لا يتجهم فيه جواد القم بجمار
 الطروس بل يتشتم و شق عدم الادب الذي يستحيله النفوس
 تترض بجزا و كان مذكرا ٥ بهد المولى و الشىء الذى يذكر

١) قوله خلاص) هو
 بكسر الخاء الجمة ومعناه
 الاثروا وخاصة التار من
 الذهب والفضة ولزبد
 واضافته للخلاص بفتح
 الخاء بمعنى النقصان والطورج
 من مضى الشدا و اضافة
 صفة لوصف أى للخلاص
 الصرف الذى لا يتسوية
 نوع مشقة و يحتمل غير ذلك
 قلير راه مصححه
 ٢) قوله بمس الخ) المس
 يكون المرم و قطعها مع فتح
 العين فيجمل مصدر مس
 اليوم كقرح اذا لثنتوا سود
 و أعظم و الباطلية و الجبار
 و الجبر و متعلق بقوله
 صدف بصفة اسم الفاعل
 من أصدف كما كرم من
 قوله ما أصدف للليل اذا
 اشتدت ظلمته اه مصححه

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من هو مان لا يشبهه ان طالب علم وطالب دنيا وقال
 عبد الله بن قتيبة من أراد ان يكون عالما فليطلب علما واحدا ومن أراد ان يكون أدبيا فليتعلم في
 العلوم فلهذا لا ينبغي في هذا الشرح وانضمام ضيق المقام بل طالق انان البراع حيث يستعذب المقام
 طور ايمانى اذا اقتبذ اعين • وان لقت معتادا فتداني
 وغير خفي أن نفس الاديب تتواقة والى السروح في منتهات الادب مشتاقه
 وهل يباعد عن الماء وذو غصص • أو ينثني عن لذية الزاد منوم
 واللييب يستروح بتبدل الاوطان ويستحلي تحبذ الاهواء والازمان
 لا يصح النفس اذا كانت مدبرة • الا للتنقل من حال الى حال
 فالتقلات مستلذة ولكل جديدة • وجدت جنيد الموت غير لذيذ
 ومن معناه • فالحديد الموت ياشرب لذة • وكل جديد تستلذ طرافته
 والله أرحم اوبن يتفضل باتمام هذا الترام ويسهل أسباب ذلك في أحسن نظام انتهى الى التوفيق
 والهادى الى الهدى طريق وأعترضان يقف عليه من ذوى الالباب بعدائة السن وانقطاع الاسباب
 فان تجد عيبا فسد الظلال • فنجل من لا عيب فيه وعلا
 وقد قال بعضهم المتصفح في الكتاب أبصر لمرامع الزلل من منشئه
 لست شيا ولم أكن بعض شئ • غير أن الكرم جاد وأعطى
 وحباني من فضله جهات • وعلى العيب بالكلام غطى
 على ان الانسان من حيث هو ولا يسلم من الخطا ولا بد أن تقصر به الخطا قال تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقد حكى - صته على غير كتابه بالاخلاف وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما كل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطى أكثر كتبه انما وخرج الاسباب وهو
 أصل قولهم كل كلام يؤخذ منه ويرد الا ما صح لنا عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال المزني قرأت كتاب
 الرسالة على الشافعى ثمانين مرة فها من مرة الا وكان يقف على خطأ ويقول ههنا أى الله ان يكون كتاب
 صحيحا غير كتابه • وقال العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشمرانى فى المنى ومما من الله تعالى به
 على عدم انتصاب سري في تحرير كتاب من مؤلفاتى على بان البشر ولو بالغ في كتابه مائة مرة أشد تعبير
 فلا بد من نسيانه شرط المسئلة مثلا في بعض الاوقات أو المرافقه كما في محل التفصيل قال تعالى ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • ولذلك قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه
 ما صنعت حفظ كتابا عن تدبير ولا عن روية انما أكتبه بحسب ما يراه حتى الله تعالى على يد ملك الالهام
 ورمجا ذكر مرتسلة مع غير جنسها بحسب الالهام كما في قوله تعالى ما تنوعوا على الصلوات والم - لالة
 الوسطى فانه تعالى ذكرها بين آيات طلاق وعدة تنقتهما وتأنوها له • هو اعلم بالآخى • ان السبب في
 كون الشر لا يسلم كلامه من التناقض غالب عدم اليقظة الدائمة ووقوعه في الغفلة والسهو فكل وقت
 يمكنه ان يتحضر جميع قرايع تلك المسئلة ويرمجا مع عنده في وقت حاله يترجم عنده في وقت آخر وكان
 سيدى أحد الزاهد رجه الله تعالى بقول من الادبان لا يصحح للسبب في تحرير كتابه وامن مضاهاة
 كلام الله عز وجل ما يمكن وحتى يعمد من بعده في كلامه ما يحتاج الى الحل مثلا في شرحه أو يسهل
 عليه حاشية فنقل ذلك فهو ابعدهم الزهو والحب انتهى كلام الشمرانى تفصلا الله به ويبدو معوا حواره
 من الذي ماسا قط • ومن الهجسى فقط ذلك محمود لاذى • عليه جبريل هبط

البيت لابي المتهايمية
 اه مؤلفه

وقال ابن عبدوس النيسابوري كاتفته أبو عبد الله سيدي محمد الزرقي أول شرحه على المواهب لأعلم في الدنيا كتابا سلب مؤلفه ولم ينسبه من يديه له ولورأى شرحنا نظم الأصل لقال اتخذتني مالمهي أربك القمير تزني السهي ولكن الرنبته برح وبحسن ملو به يتجح كل قل يعمل على شاكلته وربك أعلم بمن هو أهدي سبيلا وحسبنا الله وكفى بالله وكفلا هو عينه الاتجاج ينور الصراج فأله تعالى أسأل أن يكسيه حلة القبول ويحيله من العمل المقبول عنه وكرمه آمين
قال الناظم رحمه الله معترف بنفسه ليحصل التوق بمافي نظمه لان من قبل المتقولات في الجملة وبعض ما ذكره فيه مظاهر بحسب العقل ودليله في نفسه وعلى كل حال تعريف المؤلفين بأنفسهم لا يخرج عن الحسن والكمال فلهذا عرف الناظم بنفسه فقال

يقول العبد الفقي هو في ديانومه ساري العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المساري اطف الله في الدارين وأزال عن قلبه كل دنس ورن في هكذا هو موجود في نسخ هذا النظم وظاهر أنه من وضه حيث لم يذكر فيه وصفات تفتي تعظمه فقوله قول فعل مضارع أصله يقول يضم الواو فتنت حركة الواو الساكن قبلها بحيث الواو الساكنة والمضارع هنا للاستقبال على الظاهر الأوزب فان فعل في كل اذا كان المضارع للاستقبال يكون هو المحكي به وبعدها أين الموعود به ودعوى قوله نأنتا تحبنا قما للوعدكن قال سأقول غدا سبحان الله فانه لا يصدق وعده الا اذا أعادها غدا ولا يصح فيه الوعد من الموعود به مستعدة جدا لانه لا تظهر فائدة ان يكون الناظم بقوله نأنتا وقد حصل المقصود بباراه للوجود فان الجواب قال المحقق الهلالي في أنان قلنا لا بد في معمول القول من تعدده حقيقة بأن يقع في كلام آخر سابقا على الحكاية بالماضي ولا حقا في الحكاية بالمستقبل حسب ما ذهب اليه الهادي فعمل القول في هذا ونحوه محذوف والتقدير يقول فلان ما سيذكر بعد وحيد يكون المذكور بعده مستأنفا وهو الموعود به تحية للوعد وان اكتفينا بالتمهيد الاعتباري كما أجاب به بعضهم كان المذكور بعد القول من تمام الوعد محكي به الموعود به من حيث كونه معمولا لا القول ويكون هو بعينه تصديقه للوعد من حيث ذاته من غير نظر لكونه معمولا للقول وذلك حصول الغرض به اه وهو واضح وبه تعلم مافي كلام الشيخ الطيبن كيران في شرح المرشد حيث منع حجة الاستقبالية ويحتمل كون المضارع الحال فان قلت في كون الناظم قائلا لهذا النظم في حال اخباره بذلك متفانيا فلان له لا اجتماع لفظين في آن واحد هو النظم والفظ يقول الذي حصل به الاخبار بأنه متكلم بذلك النظم في الحال وذلك محال لاستعمال الاجتماع للثلاث كما استعمال الاجتماع الضدين في الجواب كما قاله المحقق الشيخ الطيبن كيران في شرح المرشد بأنه يمكن أن يكون زورا للنظم في نفسه فكلمه كلاما متفانيا ثم أخبر بلسانه بأنه قائل له في نفسه حال الاخبار فحصل بذلك ابراز ما لم يدان (قال) ويمكن ان يقال أي في الجواب عن السؤال ايجز من نفسه شخصا مسمى باسمه وقرضه متكلما جهة النظم فأخبر عنه حين تكلم به أنه قائل له في الحال لكون الاتيان بالفاعل اسماءا هرا في قوله العبد في محله وليس معدولا اليه عن الضمير وأما على الجواب الأول فالأصل أقول على ان الفاعل ضمير المتكلم فدل عنه الى الظاهر ليعرفه من يقف على كتابه يد فان الضمير انما فيه تدبير من سمعاه عند حضوره ويحتمل ان يكون الضارع بمعنى الماضي شاء على ان قوله يقول العبد متأخر عن النظم وعدل الى المضارع لاحضار صورة قائلته لهذا النظم العبد البديع وهذا الاحتمال بعد الاحتمال الأول أقرب وأظهر كما ترو عليه انضهر العلامة الهلالي في شرح خطبة الشيخ خليل رحمه الله تعالى والعبد فاعل يقول وهو يطلق على أربعة أمشرب (الأول) عبد يحكم الشرع وهو الانسان الذي اصبح يبع

(قوله مستأنفا) يعني أو بدل
مفصل من مجمل اه مؤلفه

(الثاني) عبد المجيد: وذلك ليس الا للهواه قصد قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا ان
 (الرجن عبد) (الثالث) عبد المودبة أي علوكية للولي اسب سبب الاجابة بل لظهور التذلل له ويكون
 ذلك في جانب الله وغيره ومنه قوله تعالى واذ كبر عبدنا ايب وقوله سبحانه الذي أسرى ببيده (الرابع)
 عبد الدنيا أو عرضها وهو المعتكف على خدمتها وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا
 والدرهم وقولهم عبد بطنه قاله العلامة لطرشي تبعه اللستواني واعتراض المحقق الحلالي عليها بأن
 هذه المعاني ترجع لمعنى واحد وهو المملوك غير متجه لان تلك الاضرب تفصيل لهذا المعنى العام والله اعلم
 ويصح أن يريد الناظم بالمعنى الثاني أو الثالث كما هو واضح ويصح أن يريد المعنى الرابع وتوضيحا
 يجعل نفسه غير فاعمة بشكر مولاها بتلاهيها بالدينا وناو ظها وفي نسخة قول العبد الفقير قاله لغير
 صفة للعبد وهو فاعيل بمعنى فاعل كافي الصباح ذو وصفة مشبهة أو صيغة مبالغة مشتق من الشكر وهو
 الاحتياج وقوله الذي صفة ناقب له وقوله هو مبتدأ وبارى اسم فاعل من سرى يسرى اذا ذهب
 ليلاخبره وفي جامع تعلق بلنجر ودامه ضايف الى ومه والضمير يعود على العبد والجملة الامة صلة
 الوصول والوجه الظلمة واللبل والمراد بالنوم الغفلة شبهها به لهدم الاهتداء مع وجود كل واصفاته الدعا
 الى النوم من اضافة المشبه به للشبه به أي في غفلته التي هي كالظلمة فيجماع عدم الاهتداء مع كل وقوله
 العربي بدل من العبد أو عطف بيان عليه وهو اسم الناظم رحمه الله تعالى رهوفي الاصل اسم منسوب
 الى العربي فيكون بفتح الراء ثم نقل الى العلية فهو علم منقول ويحتمل على الاستسنة بسكون الراء تخنيفا
 لكثرة الاستعمال والله اعلم وقوله ابن عبد الله برفع ابن نعمت العربي أو عطف بيان عليه وهو مضاف
 لعبد الله الذي هو علم على والد الناظم وابن الثاني بالتحشيمت أو عطف بيان لعبد الله وقوله أبي يحيى
 مضاف الى ابن الثاني وهو علم على جده الناظم هكذا في جميع النسخ تسمية أبيه عبد الله وهو كذلك في
 اقتايد وقت عطفها على ما هو قنعته نسبة فيها شعر أو كلام والذي للعلامة الاديب المحقق الارب
 أبي الربيع سيدي سليمان الخواتم في كتابه الى وضة المقصودة انه العربي بن يعقوب فيجتمعت له نسبة
 لواحد من اجداده الاعلن والله اعلم وقوله الماسرى بتشديد السين المهملة نسبة الى بنى ماردة
 قبيلة معروف من قبائل الجبال يقرب ولان النسب الى هجر العلم على القاعدة في النسبة الى العلم العبد
 بواب اوابن هو اعلم في خصص الفحص الشديد بجهده جيد عن تواريخ التأخرن في اجداد اجداد
 منهم ذكره في الناظم رحمه الله غير انه حصل لي اليقين بان تلامذة شيخ الشيوخ العلامة سيدي
 الساردي بن سودة رحمه الله تعالى وكان الناظم رحمه الله مولى خبطة القضاء في اواخر مقامه ووطنه
 وكان معاصرا للعلامة الزهروني وقد وصفت له منه قضايا ولطائف من علمها ذكره في حاشيته على الزرقاني
 عند قول المصنف باب البيوع لا كتاب صيد عاصمه هو غير به حكمة بعض قضاء الصرقي كلب
 ما ذون في اتخاذه قتلته رجل بان الواجب فيه شاة وسط قيمتها سبع اواق وذلك وسط الحرم - من اربع
 وما اثنين واثم ارقى آخر ذى الحجة قبله وكان هذا القاضي عن نظر به العلم والمدلة تقبض مالك الكتاب
 نصف من ذلك الحكم واتي بها الى فوجد معي بعض اعيان علماء فاس حفظها الله وأهلها من كل باس
 فأطمنعته عن ذلك فأكرهه غاية فكتبت بان الحكم غير صواب وان الواجب في الكتاب قيمته ثم كتبت
 بعد ذلك ابيان لذلك القاضي ان سلطان استدعاءه لظلمه البديع اكونه من اطرف أهل الادب باقتناق
 الجميع فقلت بالأمم الخلق الادب الماهر • هذا كالمصواب عدل قادر
 أجدد ما أبدت منه في التمثل • الكلب من تخمينه بالعدل
 أي وسط من الشياء قيمته • سبع اواق ارا ما حكمته

(قوله على الاستسنة) لعل
 المراد الاستسنة أهل القرب
 والافالجاري على السنة
 غيرهم كأهل مصر بفتح
 الراء على أصل صيغة النسب
 اه مصصه
 المدور بان
 ترجمة الناظم

لما رأنا نأخذ من قد سطره • هل ابن عاصم الكبير ذكره
 أو صاحبنا العصاح والقاموس • وقت كل ضرر وبوس
 وبادرن بالجواب عزمنا • وأحسن السباق فيه حرما
 وأشهرت بقول هل ابن عاصم الخ الحكاية مسد ظرفة كانت وقت له زمن الشباب سئل عن مسد ظلة
 فأجاب عن يابتي فاستقر به بعض النضاة فأشأ في ذلك أيأنا تارحالا فقال له ابن هذه الأبيات فقال له
 لأن عاصم فقال له مارأيتناها في ابن عاصم فقال له هذا ابن عاصم الكبير وذكرك في تلك الأبيات نسبة
 ما قاله للعصاح والقاموس تركت ذلك خشية الإطالة فأجاني بما نصه

بأعانا في الوقت صار صدرا • في شائع العلية لاح بدرا
 لازلت للعصام بالمرصاد • تزد هم لطريق الإرشاد
 بعد السلام العاطر الأذبال • عليك في البكور والأصل
 فقيمة الكلب الذي رأيت • فيها هو الذي به حكمت
 إن ابن عرضون علي ابن عاصم • قد قالوا لو كان خير حاكم
 وقالها منها لا حدة • لها بذلك لا تتجاوز حدة
 وقوله اتبعت بأبدر الكمال • خذوا من البدعة أذهي ضلال
 ولا تتخلل أني أخط خطأ • غير الذي أراه قبي خطأ
 وما يكون خارج الطروس • يوجد في العصاح والقاموس
 وسأني علي ابن أجدنا • وابن التهامي الذي لا يجندا
 (فأجبت بقولي)

بأبهم النحل الأريب • لازلت للخبير نصيب
 أما علمت قولهم • نثر علم الغريب
 إن الذي حكيمته • عن ابن عرضون النيب
 قد فأت فيه أنه • ليس يجتد بأصيب
 مع أنه مخالف • قاعدة استفتيب
 عنك وهي المقوم • قيمته حين أصيب
 في الكلب جاذب صريح • لغير ما جرم مصيب
 قيمته فيه نجيب • إذا بداهه تحيب
 وهي لنشع تتبع • من غير يرب يرب
 ثم الكلاب تختلف • من غير شك بأديب
 فكيف يعقل الذي • قال فسراقب الرقيب
 واجتنب الفت وخذ • كل حين ويجيب
 والسبيل من مضى • من أهل عدل باليب
 واحش المسكورا • حين في الرمن تقيب
 أثبت من رب رؤف • أفضل ما به يقب
 ونلت من رحمة • أنراك أو ضر نصيب
 كذلك في لاديبين • بسمي ركب النصيب

صلى عليه ربنا • مادام بقه عجيب ٥١

وقد ذكر العلامة الاديب سدي سليمان الحوات في كتابه الرضة المقصوده والحلل الممدوده في ما تروى
بني سوده في ترجمة العلامة سدي احمد بن الشيخ التاودي ما منه ومن ذلك أي مما خوطب به
صاحب الترجمة في القضايا والسائل قول الشاعر المفاخر أبي حامد العربي بن يعقوب السمرقاني

الى الفقيه العالم العلامة • الماهر المنتقد الفهامة

ببحر العلوم الزائر التيار • مما حوت كفقوله أنظار

من ازدهت فاس به واقتضت • وانتظمت أمداحه اوانتشرت

من ورت المجد وحصل الشرف • وفاق أهل مصر من كل طرف

ذلك الذي خص الله معهوده • مولاي أحمد الزمان سوده

عليك مني ألف آف سلام • ورجوات الله تستري بالدوام

ما قام من أحدث جاره الضرر • يسكو الى الله كما منه صدر

هذا وانني على ما تدرى • من نازل الود ونشر النكر

ونشر مدحك بكل نادى • وفي المحافل به أنادى

وكل من يسمع حيا لود كركا • يقول لي نصرتك في شركا

والمجدان كان بلا نياه • لا يبلغ المدح له لقياه

فما ان سألت عن فضله • فالحمد لله على ما لوى

أخوض في بحر من المواهب • ضاقت بنا عن شكرها المذاهب

ثم البسك المشتكى بيار • لطنخ سدي بدمع جبار

أراد أن يحدث فوق الأروى • طراز حاككة وتلك بلوى

فان يكن ذلك بعرف فاس • عبا شهير اذن ما التباس

فانه مولاي عن استعماله • لستريح القلب من أهواله

وان يكن ليس به من ياس • ينفعه ثم جميع الناس

نفعه بنشئه انشاء • ولا يدع مراده ان تشاء

وان أبي وتجي في الخصام • ولم يؤوب عن ذلك المرام

فولدي بحمدك على • على الكعبير وعلى القابل

اليه قوضت كانشه فعدل • خاصر أو وعل كل بمحتمل

عدي شهيد من عسرفا • خطي ونظمي للنتق المقوقا

وكتاب الحروف عبدالباري • العربي المذنب المساري

في نصف شعبان بهام عشره • ومائتين بعد ألف حتره

(وقوله أيضا)

يا ماجد اف القرب بان فضله • وعالمنا لم يقفه مثله

يا ابن الامجد السراة فضلا • يا مراهرا فان جمع النبلا

يا سدي وسندي وهدق • مولاي أحمد الزمان سوده

من غيره في العمل ليس برضى • ذلك الذي حل خطه القضا

بعد السلام العاطر الاذنان • ينشاك في البكور والآصال

ت

فأعلم بأن حامل الكتاب • رسوومه ضل به الخطابي
 فلا تجوز به إلى التكميل • وأقبل خطابنا بالإمرين
 وابن بناو بسطردا المقبول • واخضع جناحنا لذي الرسول
 فالله يبق يدركم أختام • محكمات السمود والسلام
 وكتب الحروف عبد الباري • العسري الناظم الساري اه

وقد كتب لانه يتظم بوضيه فيه بالأجتهاد في طلب العلم وترك ما ثبت فعل عنه منذ كرهه ان شاء الله عند قوله
 في هذه المنظومة فاصبر على الجوع الخ • ووجدت في تقييد بخط جيد قدمه مناهضه وبما كتبه إليه
 القاضي الاديب أبو عبد الله محمد العسري الساري عاضه إلى الهمام الذي ألقته إليه العالي زمامها
 وصبرته الفصحاء امامها وامامها الذي أحيلهم من الأدب به داند ثاره وتقدم عقد جواهره بعد انتشاره
 الجزال الزائر الذي أرا ناسق الأواخر الجامع بين جزالة المبني ورشاقة الانطاق والمبني حتى حبر العقول
 يبيع حصره وأجز الفحول بياهر تلمسه وتبره وزره الألاب في الانفاط المهدبه والماني اللدقيقة
 المستعزبه الذي يداع وشي طرائزه تتعرف المحاذل وبمجيئه في الاتفاقيات الرافق والقوافل
 الذي جز ذبول النسيان على كل ذي فصاحة ويبيان فلو شانه ان مقبله لفرقت منه بالدمع المقبله
 أو عاصران بسام المافرح تفره بانسام أوله هبت نسيمات فكره على ابن الخطيب لا استحقق درهما
 تقع كل طيب أولوا جوارير والفرزدق لقالوا لانه لا روق وأخذت

(قوله اليه) أي السيدى
 عبد الواحد الفاسى كتابه
 من آخر كلامه اه مؤلفه

رقت شمائله وراقت واعدت • في اللطاف اللطيف من نسيم في صحر
 كل له أضحى مقترام دعنا • بالسوق في الغابات فهو كمن صحر
 أخلاقه بالمعنين استخدمت • بالزغم كل صيدع شهوم أغر
 ان رام نثرأ ونظاما مكفه • خلت الجواهر قد نثرن على زهر
 واذن تحدث نلت عقدا لائق • من نثره البسام أشرق وانثر
 لا يتنى عنسه فراخا زم • ان التلاقي معسه غم معتبر
 لولا اشتغالي بالنضا وصروفه • ما كلني عن باب فضله من مفر
 لا تهبوا منى ومن نسيمه • واينذروني بالقضايعى البصر

(قوله فضله) يقرأ بسكون
 الهاء المضرورة الوزن اه
 مصححه

ذلك السعدان طول والعضد الذي عليه في البلاغة العمول واليكشاف الذي بأسرار بلاغته أغنى عن
 الصياح والمفتاح الذي في بيان فنونه لم يتج إلى تخلص ولا اوضح الاديب الذي دوحه أر باب
 المعقول والمقول وقال حتى ليدع لفنائل من مقول ذوالذهن الثاقب والرأى السديد الصائب والتكر
 المستنير القواد الذي كل عويص له طامع منقاد من لا يجارى في مقفار ولا يداني في اظهار ولا اضمار
 القفيه اللامك الذي هو يرمى الهداية أخذوا مسلك بسوب الاثوار وكثر اللطائف وكعبة المعارف
 التي انتم باستلامها من مشتاق طائف ذوالحمية الضافية والخلعة الصافية والوداد الثابت القواعد
 والجمال الذي يستقبل الكواعب والقواعد الذي يديع مدحه حتى قرطاسي المقرون ذكره
 بأنفاسي أبو الافراح سيدي عبد الواحد الفاسى قريب الله من مزارك وجعلني غير بعيد عن مزارك
 وسلام عليكم ما نتمت حلت دموع مشتاق ومن للزبارة قلبه وناق الخ • ووجدت أيضا بلطط
 المذكور مانعه وحسانك بأهل فاص البان • لا تلتموا بسادق من بان
 أبدا أسن إلى سماع حديدك • وأسائل الرقة على أميال
 لا ينصني ذكراكم من خاطري • فخره وحق بلاعلال

(قوله دوح) أي أنظم
 وعلمه اه مؤلفه

بوصل هزة ارض للوزن
اه مؤلفه

في كل حين تسترني هزة • من شوقكم فتريق أهوال
 ماهت الريح من تلة أنكم • الأوزاد الشوق في إقبال
 كرف الساعين ارض فاس بعدما • قد نلت فيها غاية الآمال
 وشرفت في الاطوار منسجلا لها • وغدوت حلق جلالة وكال
 وبها تباكي كفن غضبانسا • عيسى ويصيح صاحب الاذبال
 باحسن هاتيك المعاهد والربا • كم قد غوت عن طيبة وغزال
 كم روضة فيها انظنت روردها • والحارس الطرود ذو إيعوال
 وأنا تأمكم التمرام على لا • أني عناني عن طبا الاطلال
 كم من فروع قد هضرت قوامها • والاصل بين سواعد الاقوال
 وكم اجتمعت نام جيف لامة • باضافة وتناسب الاحوال
 واليوم بالحق فقد تدبروعها • وبقيت مكثبا كيف الببال
 لولا القضا ما كان لي عن أرضها • طول الملى هيهات من ترحال
 بأهل فاس حكي سكن المشا • فله بش لم يمتا ندر برصال
 فوحدةكم لازلتوم منطاري • ما امت الحركة في أوصال
 وعليك مو من سلام خاطر • ماغنت الاطيار في الاصال

وكتب يوم الثالث من جادى الثانية عام ١٠٥٠ وسمي بالعربي بن عبد الله الساري اطف
 اقبه اه وولناظم ايضا كما نقلت من خطه بواسطة

دعوا للوم لا أصق اقوله قائل • فلي شغل بالناهمات العاقل
 بيت مهيبي غيدا قامة قدھا • ترك انتقاد في الرماح العوامل
 بوجنتها اورد تنظيم ولحظها • يحقق ما قد قيل في حصر بايل
 ومنعها الدرى عقد لاقى • اذا سمعت أوزرت زهر الخصال
 ور بقتها صهبها اذا ما شنتها • رأيت اختلا لا في الملوكة الاوائل
 ٣ ولا متهما للعداء حيرة لو نها • جم السوذت الامام في عين عاذل
 وجيد لمانه الظباة تحوش • فماتت وغابت في سراب انجاهل
 ورمات الهمدين عن ما لا تسئل • على صدرها قد قامتبا واذا في
 وخصر لها بك وورقة ماله • بانفاله ردق وفرمتك كامل
 وذو هض بين الشام بحيم • ربانا عاقى سوح تلك السواحل
 وساقى كبلور ترى الخجاريان • بداخله يقنى حسيس الخلال
 لقد نكلت اخلقاها وتناسقت • فلا تسم من فيها مقالة قائل

وله أيضا مذيلا قول القائل

(ولسارت وجدى وماي من الاساء وحز النوى والمين كالصعب ما طره)
 ردت لي وبادت بالوصله تعطنا • وقالت لك البشري ايتك لائر
 فسانق ونسبل واقلن ما زريه • ولست لذي شخص سوالك بمضاره
 ولم أستطع رد الجواب لعنى • ورتت جريح القاب والدين ساهره
 ولا يخفى ان البيت المذيل لا بد منه من نان سبه الكلام وكان الناظم صرف جواب لما اقتضاه منه

٣ مراد: الملى الذى يطلق على
 الشبهة بجواز الاختياف
 الملى هي حرة الشنة فسبق
 وهم الناظم رحمه الله للازمة
 وليست للازمة لغة في الملى
 فقول الماه اعدت لعداء
 الخ لسم من هذا الفاظ اه
 مؤلفه

٢ قوله عنما: بتر المسقاط
 الحرف الدال على التثنية
 واختلاس حركة الليم
 لاستقامة الوزن له مصححه

الملك وله أيضا مولاى بامولاى هذا الصديقا • والقلب منه حلف صبر ووجها
 لادهم لانهم في الكس • قد عني الفـ قريلا تديس
 ومايه القـ ذاب عـ • وشمل المـ بن به عـ
 ان العباد كاهم قد لـ تروا • اكباشهم لهيدهم كاشتهوا
 وكنل دار كيشها قديبعا • ووجدتها باذلك زعرا
 ومـ تـ يـ مـ مـ نحو بكم • بذاعله عدم المال حكم
 في دعلى بحـ ك السارى • من ذكره قد شاع في الاطـ
 بـ لـ تـ مـ مـ كـ مـ • لاسمه لون كـ لـ الـ مـ مـ
 وان زرد وال حـ مـ مـ • فـ زـ لـ مـ مـ الـ مـ مـ مـ
 والله يـ مـ على طـ ولـ الـ مـ • تعطى لنا كـ مـ مـ مـ كل عام

يكنه

ووجدت في بعض النجمايع بخط بعض الافاضل المروءين بالاعتناء بالتقييد والتحصيل رحمه الله تعالى ما نضه ومن ربه البعث في الفقيه الاديب البارع الازيب سدي العربي من عبد الله الساري مسدا على البعض احوانه اعلم انه يداني في رأيه كوهن ونقصير حيث قدمت الصغير على الكبير او ما علمت ان الكبير اوفى رمانعا وامكن انتفاعا واكبر وقرا واجل صبيرا واوفى عهدا واصدق وعدا واصنف تهمة واقوى رافة درجة التذلل الهوى وطرب وبالكاكس الذي قد شربتم قد شربتم عبر ذلك النهر وعرف كيف تقلبات الدهر يستحي من المزمه وكان قد جيل على البره الانباني ولا يسترب من عادل ولا رقيب جرف الوشاة عنده تهتم بوانهار واستوى عنده الليل والنهار حسن الظلمة متقن اطرافه الصنعة انس في رياضته تهب ولا يلطقت من اجله شغب واسم المشارة بينهم المراد ادى اشارة يشهد معك في الزعازع ويدفع عنك كل منازع ومن ابن صغير ان يقوى قوته او بضاعى سطوته والله در الغافل

وان لا يبون اذا مال في قرن • لم يستطع صولة البزل القناصين

والصغير صعب في اقتناصه مشوه الخبطة لا تنقاصه بمقوت التبع والتابع مشار اليه بالاصابع وهو مع ذلك انقش عهدا وكذب وعهدا واقل حياء واكثر لتواء والنهمة معه فويتهذا كانت ان توجب حيدا وكثيرا ماري لنعمك كالجاحد ولا بصير على طعام واحد يميل على كل ربح ولا يترك صاحبه يستريح كثير اللهب بالن الذي يفسد السلوى والمان يذهب كل مذهب ولا يحماني ويده مع كل رقيب وواتي نفور ثمرد كثير الهجر والصدود لا يلحق به غرض كمن يمرض على انه اقرى ولا اخذاع واحسن للاستمتاع واشده لامة للاطباع واقرب لمصلحة للاضطباع والطيب زرعا واخصب مرمي واوفر خندا وامس قدا وارفع قدرا واعذب تقرا واقم صافا وانم انتفاع وانهمي رضابا واحلى عتبا واقل اذى واضيع منفيدا يترى على يدك ويقنع عما لديك اذا امرته التمر واذا نهرته انتهر اخذ حركة واعين بركة واسرع مؤالفة واتم طامنة وآهون عشرة والينجيرة • وامال الكبة فقد خلفت رفته وابتقت بقعته وانقضت دولته وذهبت صولته ونسخ الللام ضياه وسلب حسنه ونهاه • وهدم قصوره العاقلة وتركها اطـ لـ لـ بالية وهو مع ذلك اقسى قلبا واعصى صلبا واحضض ضبا واسرع عتبا واسرع نفا الحاميه من التملق والتبرج والترن اكل خاطر والتدريج مع انه لا يؤمن بانقـ مـ مـ مـ ولا يني من مصادمة قلوبه فذمه ولا يبالى فانس الروض الانف ٣ مثل الطلل البالي ورجبا

الطباع مفرد كالطبع
 وجهه طبع ككاتب وكب
 خلاص ما ترجمه الكثير
 من انه جمع طبع اه مؤلفه

(٣) الروض الانف يعني
 هو الذي لم يره احد اه

انعكس الامر وذهبت الفاضلة وتلقته فاعل اذ تم مفاعلة حقيق الامر واهم والمؤمن لا يفتح
 مواقع التهم على ان كلامه ما خاسر الصنعة منموم الرقعة ساقط الحجة مطوس المحجة
 ومن تبعها على الاترة لاختلافه في الاترة فان قلت لم يرزل الهوى وحسب الملاح حبيبة
 في أهل النفوس المتسلة المزاج التي صفت وامتزج الهوى بلعها وادمها اتم امتزاج وقد تدم وان في
 ذلك رائق الاشعار ولم يكن في ذلك بينهم بأس ولا عار وانت اراك قد هدمت ما شفيوه وأطلقت
 ما قيدوه فقلت بهم من كان ذلك كذلك ما كان ذلك الفعل للثب غير مقصود بالذات ولا معدودا من
 أهم الأذات وأما الآن فصارعني الوصيد وبيت الصيد واتخذها صاحبها تجارة لا برزخارة
 عين مع المال أين مارآه حل السرارين ومال فالصواب ترك التعرّيج عليهم وعدم الميل بالكافية
 اليهم ومن غلبه الهوى وفي فخر بجماره هوى فليجتز منمما اللهم والمؤمن لا يتصد مواقع التهم
 وبالجملة فليس الطعن كدوى الرعد ولا المطول كالتخضر لو كان لي معك سمه فاجمع بأخي وحق
 نظر العين في ذم ومدح النوعين لتعلم أن الحريرى له خلف وأن لاس البلاء الامن قد سلف

مدح وذم وذات الشيء واحدة * ان البيان يرى الظلم كالنور
 ومن املانه كتبت اواسط ربيع الثاني عام ألف ومائة وسبعة وتسعين اه والمراد بعش اخوانه الذي
 خاطبه بهذه الغامضة هو العلامة الاديب ابو محمد سدي عبد الصادق بن شقرون القاسمي وسبب ذلك كما
 وجدته في تقييد آخر ان الناظر رحمه الله استعار منه شرح المنقح فأرسل اليه الترحم الصغير وكتب
 معه وانما يشئت اليك الصفة بريانه من ميلك اليه وانما يشئت شرأتم قدك عليه فأجابها الناظم
 بهذه الغامضة ووجدت بالخط المذكور ايضا ما نصه وللقية الاديب البارح الاربيب سدي العربي
 ابن عبد الله المساري بعض الاخوان

أيا صاحبي قد عني بعدك وحش * وفارقني نوى وما لذى عيش
 ولصكتي قدر ذق عنكم نوتى * تحسبونه طبعنا نسعونه يش
 له منزل بن السحاب منع * ولوعته في كل قلب لها نقش
 اذا مارآه الصالحون تجردوا * وقاموا حياء واعتري عقلمه طيش
 يلاق درمخ الطعن لم ينش طبعنا * ويرجع عن اليس في جمه خدش
 عيكن للطلاب ما يشتهونه * وبالضرب في الاركان غيظه ينقش
 له تتضع الاشراف والناس جيلة * فاذا ذكروا الاك صوبه يعشوا
 ومن أعجب الاشياء جرحه سالم * وليس به جرح وليس به نش
 ويحك في الحكم لا ينتهم * وان ملكوا فاهرا وكان لهم بطش
 وكم عركة لاقى وحدا قامه * وكم زهقه أسدى بهر لها العرش
 وان نهرت أشعلته زاد غبطة * وفي وصله تعطى الجولة والفرش
 وكل ابن أتيته عنه من غنى * مدى المرحتى يستقل به العنش
 فخدمته عنكم تموقد كائى * فخذ عن صبايس بهزم جيش
 فأجابته القية سدي عبدالقادر بن شقرون

أيا سلا عن وصل محبوبناش * وكيف بلاقيه امرؤ معه وحش
 نذل وقبيل والمس الهدأنا * على السطح حتى يستطير لها الدهش
 فماتى ودغدغ خصمه هو اطرح لها * على الصدر منك الخلق منك الديش

ما أحسن هذا الجواب لقد
 أصاب به صواب الصواب
 ومن مضاه انه قيل لاعرابي
 ما بال الحسب اليوم على غير
 ما كان عامه قبل اليوم قال
 نعم كان الحسب في القلب فأنفة
 الى المعدة ان أطمعته شيأ
 أحبها والا فلا كان الرجز
 يحب المرأ فخطب بدارها
 حول لا و فرح ان رأى من
 رآها وان ظفر بها مجلس
 تشاكيا وتناشدا الاشعار
 وانه اليوم جيشر اليها ونشبر
 اليه وبهدها وتعدده فاذا
 اجتمعوا لم يشكوا حبا ولم ينشد
 شعرا ولكن رفع رجلها
 ويطلب الولد اه مؤلفه
 قوله غيظله بقرا يا تلاس
 حركة الضمير بالاستقامة
 الوزن ومثله قوله بجره
 سام في تالى ناليه اه معصمه
 الجولة من الابل ما يطبق
 الخل والقفرش صغارها
 ومنته قوله تعالى حولة
 وفتر اه مؤلفه

قد تشذرت زوفها بالطائفة • ولا تطعيم امثل ما ينطع الكباش له
 ﴿قلت﴾ ولا يخفى ما في هذا الجواب من عدم المطابقة للحياب عنه اذ ناظمنا لم يسأل عن كيفية العمل
 وناظمنا ايضا لا يتقدم بديع في آداب القضاء وحده يتخط بعض المعاصرين له عن شراكه في الأخذ بذهن
 العلامة الشيخ التالودي بن سوذة رحمه الله الجميع سماه حديثه القضاة قال في آخره
 وحين تمت جملة الآيات • سميتها حديثه القضاة
 حوث من الاتقان غاية الأمل • معاليه مجلس المحكم اشتمل
 غالب ما بين التصور يحصل • ينتسه فيها بلغظ سهيل
 الجسد لله الذي قضاؤه • عدم بناه عمل ما يشاؤه
 بعد فالقصد بنى الآيات • ذكر بيان أدب القضاة
 بشرح صنعة القضاء على التمام • كما حوت ذلك الدفاتر الضخام
 وذلك لما أن فشاقي الناس • جهل القضاة دون ما التباس
 حتى لقد ولي ذلك الضمر • من لاله مع الدهاة ذكر
 وليس يعرف سقيم من صحيح • ولا يميز جبلا من فيج
 ورعا وهي هنا الحكيم • قضى بلا علم وغيره عور
 مالت به الاطماع عن أهدي سن • وباع آخره يدون مائة سن
 يخاف ان عدل هم العزل • فترك الزبا يدون هزل
 ان ياه كبير قوم عليه • على الصفة برؤيته في المرتبة
 باويله قد تم خوف المربوب • على الذي يراه عكس المطلوب
 أليس ان العبد ليس يقدر • الاعلى ما قدر المقتدر
 يسده التقديم والتأخير • مالم يسد معه تدير
 فانصره ينصرك كافي الآيه • ولا تخف من غيره اذابه
 ومن أبي استثمان ذى الآيات • فمذا عليه بالمطلولات
 وانما ناظمتم المثل من • هولنا كنه من ابتداء الزمن
 مع اعترافى أنني أخوف قصور • اذلت من أهل القري ولا القصور
 مع ابتلاقي واستحائي بالقضا • في زمن خيره تم وانقضى ٣
 وهو وجدت في بعض المجموع بخط بعض الاعيان من بنى سوذة مرتبة لناظم روى بها شيخه العلامة
 الشيخ التالودي بن سوذة رحمه الله تعالى وهي

وأولها
الى أن قال

٣ بقرا باختلاس الحركة
لضرورة الوزن ١٥ معصمه

١ هنا الشطر مضمون من بيت
لكنه للمرى من فصد وهو
كذا لظلم لانتطاب وليعهد
الدهر
فليس لعين الخ ١٥ مؤلفه

وكان عليا عاملا متصدقا • بحصل العنبر الذي عنده فقر
 فلا علم الا من لديه اقتباسه • لذلك في كل البلاد له ذكر
 فن لاصول الشفة يحيي رسومها • لتطويبت من بعدنا لما نتم
 ومن لحديث المصطفى يستنى به • وبقيه بين الناس نشره بقتر ٣
 ومن للمعاني الرقائق بسوسها • وبرزها حتى يحيط بها الفكر
 ومن يقصد الاطفال في اليتيم ان يبت • لهم شدة من بعضها تقصم الظهر
 ومن للفرح والارامل بسده • اذا أزمة المستوصاقها صاد
 ومن لطويل الليل ليحبه قانتا • ومستغفرا حتى يلوخ له القبر
 ومن للصيام والمواجرونها • تدوب به الحصابو ينقل الضر
 ومن بعثق انشراق زهاده • وبغنيه حتى ما يطوف به فقر
 ومن ذا يحسر لما الى طرقتنا • ويرشدنا للسيران عن اسر
 ومن ذاله يشكو المصاب بكمية • ويرجع منها سالما ما به كسر
 ومن ذا يشوره الذي حار ليه • ولم يدرا ما دخل هل خير ام شر
 ومن يلتقي الاخوان والنفس باسم • وينسهم في الاهل والبؤس معتر
 ومن ذا يداوى النفس من علل الهوى • وينقذها من موقة لها مكر
 ومن لذوى الحسابات يبر كرههم • ويوليهم ما لا يحيط به حصر
 فما كان الاطود وجود وتجنسده • عزائمه في الجود ما مناه اقطر
 ومن من ومن يحيى فضائله التي • اذا كتبت يقتر باحصائهم البحر
 ابانجة الاخوان صمرت لجنسة • ونحن بنار الخبز ليس لها قعر
 ذهبت الى دار السلامة والهدا • وحور لها اوارط اعنكم مهور
 تطبر على اوارها تجتني المنا • وفوقها من اوابها حلل خضر
 امولاي من اوصبت يصلح حالنا • ووقوفنا في العدل ان راعنا جور
 فما ظننا نسي وتركتنا دى • فما كان من اوصاف شيتك القدر
 حيث حيسدا غممت مغظما • على كل حال لا يفارقك السكر
 خابقة الاغسدت فرما به • تود لو انها لجنسته فسر
 فالوكن كل الموت مثل مماه • لكثري ان لا يطول بنا العسر
 بنى سوده صبرا على ما باكم • فان الرزايا السود بزكوم الاجر
 ولو كان يفسد بالنفوس ما لوى • ولكن ما لا يشترى امره اصر
 على لته والحمد لله فكم • سرة بطيب النقام فيهم والنثر
 لهم حسة قصاه والشرف الذي • سماق السموات الملاذونه النثر
 فقيلك يا العباس للنس غنسة • تصول بك الامصار والتجد والنور
 وفضل ابي بكر شهير وذائع • فلم تحصل منهم صاحب بحر ولا ر
 فلا زلت في ظل عرش محمد • واهد احدي في اللوح بتدويم الظير ١١

٣ بقصر ااضاب الاختلاس
 كما يمتازة اه مصمه

(قوله فبايقمة الخ) لا يخفى
 ما فيه فلو قيل بله
 خاموض الاغدا فرما به
 برداشيا فانقوه انه القبر
 لكان انسب واقوم ١١

ومراه باق العباس وابي بكر والقرني رحمة الله عليهم وردت امامهم آمين وغفرني على من
 ملرس علم القريض ان النظم رجه الله فيه بحر عرديش فقد در من ادب عبر بادع العبارات عاذا

وشره بأوفى سهم في غنمة القرش والأنشا وقد كان يقرب بالاديب لما حاز من هذه الصناعة وأوة
نصب ولم يرى أن وجود مثله في أبناء الجبال المستتر زيادة وحق أن يقال فيه أنه نقر البدوي
الحق في هذه المادة

(شعر)

تلك آملر ناندل علينا • فانظر وابعدنا إلى الأسمار

(غـسـيرـه)

معلم دلتنا عليها السائر • ولا عدل أركم من شهود الدفاتر

فمنواته في الفضل باد بهال • وآها بشكر فائق غسيرة فاتر

والظن يبرجه لثقانه من الأشعار ما يستحق أن يجمع في ديوان لشعره سهل المأخذ عذب المورد
حليف البيان وذلك دليل الكثرة وعنوان الشهرة غير أن سكنى البادية من أسباب ضياع العلم
وتخود الفهم كما قال الامام مالك للإمام الشافعي رضي الله عنهما من وصيته له لما أراد أن يرحل بعد الاخذ
عنه لا تسكنى البادية فيضيع علمك ولو كان الناظم رحمه الله من ساكني الحواضر لجلت عرائس
فكره في غرف الخواطر وأطرزت نصف التوارخ يزيد بها جذكره وقطبت الأذن بلو شوره
ولم أفضله على تاريخ ميلاد ولا ارتحال دار الامان بيد أن التوارخ في الوصف عقب ما لوقت عليه
بما مر من مراسلته تدل على أنه كان في أيام السلطان أبي اليبغ مولانا سليمان مقدس الله روحه في
في أعلجائه وقد وجدت عقب نصفه من نسخ هذه المنظومة ما نصه قال مؤلفه وكان الفراغ منه
ضموه يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الثانية عام خمسة وعثمانين ومائة وألف اه وأخبرني
بعض الاشيخ الطاعن في السن أنه سمع من أدرك زمانه اتم مدح السلطان المذكور بقصائد طنانه
وكان يصله عليها باصلاط المعديدة والموائد السديدة رحم الله الجميع بجاه النبي الشيع • وقول
الناظم (الطف الله) فعل وفاعل و(به) متعلق بهو الصغير المحرور بهو على العبد أو على البذل ومعنى لطف
رفق والله علم على ذات مولانا الواجب الوجود الموصوف بالصنات المتزعمه الاقات الذي لا شريك
له في الخلوقات واستحقوا على أنه اعرف المعارف وإن كان عالما انشرد به سبحانه فقال هل تعلم له سبما وهو
عربي ونطق غيرا عرب يمن توافق اللغات من تجول جامد عند المحققين وقيل مشتق عليه بجمهور الرضاء
وهو اعترض في الاشتقاق على من قال به بأن الاشتقاق يستلزم مادة مشتق منها واسمه تعالى قديم والمقدم
لامادته هو واجب بالانتهى بالاشتقاق لأنها ملازمة لمصادر هائي اللفظ والمعنى لأنها متولدة منها
تؤيد النسخ من أصله ونسبة النخاعة المصدر والمشتق منه أصلا وفرعا ليس معناه ان أحدهما تولد من
الأخر وإنما معناه ان أحدهما مشتق للأخر وقد ادله بأمر فافهمه وأسم الجلالة هو اسم الله الاعظم
كما قال جماعة لأنه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائر الاسماء تنضاف اليه وعدم اجابة الدعاء به لكثير
اقتد شروط الدعاء التي منها كل الحلال الصرف وحفظ اللسان والفرح وقوله (في الدارين) متعلق
بالتعل والمراد بالدارين دار الدنيا ودار الآخرة (وأزال) معطوف على اطف و(عن قلبه) متعلق بأزال
والصغير المضاف اليه قلب عائد على ما عاده له الاول والقلب القواد قيل القواد اخس وسأق الكلام
عليه عند قول الناظم في آداب الاقراء وان ترى القلوب جينا فارة الخ و(كل) مفعول بأزال الو(دنس)
أي يوسخ مضاف اليه كل والمراد بالنس الدنس المعنوي وهو ما يستولى على القلب من الفتنة والقساوة
سبب الاسترقاق في أعراض الدنيا والاشتغال بالسوى الله تعالى كما قل صلى الله عليه وسلم ان القلوب
صفاء كصفاء الحديد و(لاؤها) الاستفثار قال العقبي في تفسير الصلح هو أن يركم الزنن بارتكاب
الحماي والآنم فيذهب بجملتها كما يملو الصدا وجه المرأة والسيف وغيرها اه (ورن) معطوف

على دنس عطف مرادف في التناقص والدين الدنس وان ذنبه على قلبه بنار يونان غلب اه أو المراد بالدين الغلبة أي ازال عن قلبه كل دنس وتلبه بالذنوب والله أعلم والمحكي يقول هو قول الناظم

• حمد المان يسر أنواع الملوام • الى آخر الجزئ مجموع تلك الجمل في محل نصب على المشعولة يقول فيكون النظم كاجملة واحدة لان المحكي في قوة المفرد وهكذا حتى كل جملة وقعت بعد القول الجزئ من معنى التظن فان كان بمعنى التظن عمل في مفرداتها نحو قول زيد انما ومنه قوله

علام تقول الريح يشغل عاتقي • اذا لانا لم اطمن اذا التليل كزنت

وقوله متى تقول القاص الزواي • يدنين أم قاسم وقاسما

وقوله أجهلا لا تقول بنى لوى • له مرأيك أم متصا هلينا

ومثل القول في نصبه للمفرد الحقيقي اذا كان بمعنى التظن ما يجري مجراه كقوله تعالى ونادى نوح ابه وكان في معزل يابى الركب منا لان النداء شيهها بالقول ومذهب البصريين أن العامل فيه قول مقدر واستدل ان مالك اخذ مذهبهم بأنه قدما القول مصرحاً به في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهني وقوله لعل وعلا نادى ربه ندا انخفا قال الرب فدل على صحة التقدير عند عدم التصريح فتنبى بما مر ان القول وما تصرف منه اذ الم يكن بمعنى التظن أو ما يجري مجراه نصب الجمل الصريحة وقد تصواعى انه ينصب المفرد في مواضع خمسة • الاول ان يؤدى معنى الجملة كقوله كلاما أو شعرا أو قصيدة • الثاني ان يؤدى معنى المفرد كقوله كلمة أو لفظة • الثالث ان يؤدى معناها معا كقوله انظما فانه يعبر به عن زيد قائم وعن زيد فقط • الرابع ان يراد به لفظه كقوله فلان زيد اذا تكلم به مرفوعا • الخامس ان لا يكون واحداً ما ذكر فيجب ان يقدر معه ما يكون به جملة كقوله تعالى قل السلام أى عليكم وتأمل والله أعلم • قال الناظم رحمه الله تعالى

1) حمد المان يسر أنواع الملوام • تفضلا منه لارباب الفهوم •

افتتح رحمه الله لفظه بحمد الله تعالى اقتداء بالقرآن المبين وعملاقة قوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ مال لا يبدأ فيه • بحمد الله فهو أحد مذمور وأه أودود وغيره وحسنه ابن الصلاح وأورده السيوطي في الجامع الصغير عن أبي هريرة بنقل كل امرئ مال لا يبدأ فيه بالحد لله فهو أقطع قال المناوي والمزري وسنده حسن ونص على حسنه أيضا البصير في الطبقات الكبرى وورد منه في البهجة وأورده السيوطي في الجامع عن أبي هريرة بنقل كل امرئ مال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع قال المزري وسنده حسن اه وقبه روايات غيره • وما ورد من التعارض بين الحديثين أحببته بأجوبة • منها ان حدث البهجة محمول على الابتداء الحقيقي وحدث الحدثة على الابتداء الإضافي ولم يعكس لان القرآن مبين لكيفية العمل ولان البهجة تتضمن الحد فنهى كالا عم والحد كالانص والآخر ويؤخر في الذكر عن الاعم ولان حديث البهجة أقوى لانه اختلف فيه هل هو صحيح أو حسن وأما حديث الحد فلهو حسن قولاً واحداً وان عبر عنه لما كرهه لکن مراده به الحسن اذ كثيراً ما يطلق الحسن عليه وما استأنف به الحسن أو الصفة أقوى مما قبل فيه حسن فقط بل قال العلامة سيفي بدر الدين في شرحه على المرشد ان حديث البهجة تلقاه الاثمة بالقول حتى كاد يشتره أن يبلغ حد التواتر له • ومنها ان يحمل الابتداء في الاعم من الحقيقي والإضافي • ومنها ان يحمل الابتداء فيه على المرعي الذي يستبرئ من حين التبرع والى حين الاخذ في المقصود منه وغيره في مقابلة هذا الجواب الذي قبله • ومنها ان يؤخذ الحد من حيث عموم ما أي كونها ذكر لابدليل • حديث كل امرئ مال لا يبدأ فيه بذكر الله الخ قال المنصوري في شرح الجامع والمراد بالحد

مبحث الحد لغة وعرفا

ما هو أعم من لفظه فلا تعارض بين رواية الحد والسجدة اه فيحصل المقيدان على المطلق **وهو ان قلت** في
 العهد العكس كما تنترق في الأصول **في الجواب** ان يحصل ذلك العهد اذا تعرض مقيد واحد
 مطلق على آتية الظاهر والنقل فان آية الظاهر فيها الرتبة مطابقة عن التقيد بالعيان وآية النقل
 فيها التقييد فحلت المطابقة على التقيد **واما** حيث كان مقيدان ومطلق واتحد المطلق فيه **فما هو**
 فيحصل المقيدان على المطلق ولهذا اكتفى الناظم على السجدة بالجمله ويحتمل انه بدأ بالسجدة أيضا وهو
 الظاهر والله اعلم **ثم** ان الناس اطلوا في تعريف الحد ائمة وعرفا واستطردوا الشكر في تعريفه كذلك
 ولا بد من الاشارة باختصار لما وقع عليه انفعال المحققين في ذلك **أما** الجمله لغة فهو الوصف بالجسمل على
 الجمل الاختياري حقيقة أو حكمية أو فاضلة على جهة التنظيم والتجسيم ولا بد من قيد الاختياري
 في الممود عليه خلافاً ان استصوب حذفه وعلل بمراد عليه فتقولنا الوصف أي الكلام جنس في الحد
 يشمل كل وصف فيصاحبان أو ملجأ **قلت** **وهو** انما صرت الوصف بالكلام ليشتمل التعرف حد الله
 القديم فلا حاجة للتكليف الذي ادعاه بعضهم من ان التعرف خاص بالحد الذي يقع في أول التأييف
 وهو حادث ولا يعدول عن هذا التعرف إلى غيره **ما** يشتمل الحد القديم غاية الاصران كلاماً لا يصدر
 الا من اللسان وكلامه تعالى منزوع عن ذلك فاعرفه **ثم** وجدت العلامة الدسوقي في حواشي مختصر
 السجدة أفاد ما قلناه وأجاب عن ايراد ما وردت عليه بما هو ظاهر الحد لله في الوفاق وقولنا بالجمل
 مخرج للوصف بالتعريف كزيد بجسمل فليس جدياً ومخرج أيضاً للسجدة جديلاً ولا فيصاحبان كيمرّد الاخبار
 اذا كان اللفظ لا يقتضي في نفسه جديلاً لا يجوز زيد عيني أو تجلزي أو فوسى أو مصرى مثلا ومخرج أيضاً
 ما يتكلم نحو قد انك أنت العزيز الكريم لان هذا اللفظ لم يقصد التكلم به المدح والمراد من الانشأ
 ما يتكلمه التكلم بها هذا الذي حققه العلامة الهلالي رحمه الله تعالى خلافاً لان اخرج التكم بقوله لم
 على جهة التنظيم وقولنا على الجمل مخرج لن مدح شخصاً فوه منه للجسمل فيه **وقولنا** الاختياري
 مخرج للحد فان الجسمل الساجد فيه على المدح لا يتقيد بكونه اختياري بل يكون تارة اختياري وتارة
 جديلاً خالقاً بالحد اخص من المدح والمدح أعم منه بالطلاق على التحقيق كما هو صريح كلام الصاحب
 في مادة المدح ونقله الشيخ مرتضى في شرح القاموس ومال إليه خلاف ما عليه الشيخنري في الفائق
 ومن تبعه من تراف الحد والمدح وكلامه في الكشف يحتمل الترادف لاصريح اذ قال الحد والمدح
 أخوان فقوله اخوان يشتمل ان المتي مترادفان كما يدل عليه كلامه في الفائق ويحتمل ان المتي انهما
 اخوان في الاشتقاق الكبير والاكبر ويرجع هذا الجمل كما قال السيد في حواشي الكشف امرين
 أحدهما ان الشيخنري كثيراً ما يطلق الاخوة على ذلك ثانيهما ان الحد مخصوص بالاختياري والمدح
 بعينه وغيره قال السيد رحمه الله الجهد ومن ان المدح أعم من الحد لم يقاربه وعليه فشتد لنا
 والله أعلم **وقولنا** حقيقة أو حكمية أو فاضلة في الممود عليه لادخال التناه على الصفة التندعية لانها وان لم
 تكن اختيارية حقيقة بل يلزم من حدوثها انكها نشأ عنها افعال اختيارية **وقولنا** فاضلة أو فاضلة
 الطلاق في الممود عليه أيضاً أي سواه كانت الصفة الممود عليها غير متدية وهي القضية أو متدية
 وهي الفاضلة الصكن الحد على القضية كالتصاعمة مثلاً هو باعتبار ما نشأ عنها مقاهم اختيارية
 كالاندام على الله الا تظلم امر في صفات الله **وقولنا** على جهة التنظيم والتجسيم قيد لا بد منه خد لا ف
 لبعضهم مخرج به ما اذا وصفت شخصاً بالجسمل على الجمل لكن لم تنظر في ذلك تعظيمه بل قصدت مجرد
 الاختيار الصكن للندع مقض في نفسه لتجسيم كقولك زيد حسن أو عالم مثلاً هذا الذي ظهر لساناً
 الاخراج بهذه التبود وبمذهب تصنف بعضهم بزم الاستغناء عنه بل قبله ولكن التحقيق ما ذكرنا

سفسر

وهو الذي تلخص لنا بعد التأمل والتروى أيا ما بنى أزمنة وأعواما مع تكرار الذاكرة مع أهل العلم في ذلك والله الوفيق على ان السيد رحمة الله ذكر في حواشيه على المطول عند الكلام على تعريف العلم أن المقصود من قيود التعريفات شرح الماهيات والاحترازات تابعة له فلا بأس أن يقع في قيود التعريفات ما يجمع به الاحتراز عن جميع المحترزات قال لكن المناسب حينئذ أن يتأخر هذا التأخير عما عداه ولما ذكر البرزلي حدان عرفه بالجمع واء اعتراضه على ابن عبد السلام وعلى غيره قال مانصه ظاهره هذه الاعتراضات تدل على طلب علم حقيقة الشيء وما هيته في هذا الباب وغيره من أع حقائق الاشياء لا يعلمها الا الله فهو المحيط بها من جميع الجهات فهو العالم بما يخصها والمطالع في معرفة الحقائق الشرعية وغيرها مما هو متميز بها من حيث الجملة عما شاركها في بعض حقائقها حتى يخرج منها ما يسرى الى النفس دخوله مثل أن يقال ما الانسان فيقال منتصب القائمة فيحصل له تميزه عن بقية الحيوانات التي يسرع الى النفس دخوله لاني الانسان لا عن كل حقيقة لانه يدخل فيه والما انط والعمود وكل منتصب القائمة لكن لما كان غير مقصود هذا الكلام لم يقع الاحتراز منه قال بعض حدان النطقين هذا الهمي كثيرا ما يقع من حكما المتقدمين لان قصدهم التنبيه على ما يخص به التمييز في النفس ولو اذني خاصة فيعرض عليهم للتأخر ولا اعتقادهم أنهم يأتون بالحقائق التي تشمل على جميع الذات وهما لا يقصدون ذلك لانه لا يعلم حقائق الاشياء الا الله سبحانه فكل من عرف اليه وتوجه بما ترفه به انما هو تفرقة ومعرفة الماهية من حيث الجملة لا من جميع جهاتها والله اعلم اه كلام البرزلي ينقل العلامة النسوي صدر باب البيوع من شرح التحفة وقد وضف على كلام البرزلي نفسه فاعمل هذه القاعدة لما كنت تستخرج بها وترجم ولا تفهم بعد على اعتراض قول جميع بفهم فجع وذهن شخص ه والجد عرفا في عرف الصوفية فعمل يتي عن تعظيم المتبرع بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره سواء كان العمل قولاً باللسان أو اعتقاداً بالجان أو خدمة بالاركان فإنهم دائماً ابره اجدلته به عرفه خلافاً وهم فقال انهما مترادفان وعلى ما رد عليه والتحقق أن الحمد في الحديث هو التوى لا العرفي لانه طائرني بهد ١ كاتال العاقبي وبين الجدين عموم وخصوص من وجه لان الاول خاص المورد عام المتماق يقع الام الى الحمد وعليه الذي هو اذنت على الحمد ووجه عمومه اننا قلنا فيه سواء كان فضيلة أو فاضلة لذو الثاني بالعكس لاننا اذنت به من مع ما على الحامد والانهام عند الشكر لغة والحمد عرفا وعرفا في عرف الصوفية وعرف الشرع ٢ صرف المبدع جميع ما أتم الله به عليه من محمود وغيره الى ما خلق لاجله وعن ذلك أفصح الجنييد المسألة المري السقطي عن حقيقة الشكر فقال ان لا يعصى الله سبحانه فقال له سبحانه اني أن يكون حظك من الله لسالك قال الجنييد فخالفت محتوفا من تلك الكلمة من ذلك اليوم وهذا هو الشكر للمأمور به في الكتاب والسنة لا قول الشخص بلسان الشكر لغة نعم وبعض المأمور به بهذا الشخص من الثلاثة قبله قال النسب المتبرع ثلاث فقط وهي نسبة المجد لغة عرفاً وتقدير الموموم الوجهي ونسبة الشكر عرفاً بالمعنى لغة وهي الموموم بالخلق ونسبة الشكر عرفاً بالمعنى الموموم بالخلق أيضا وان كانت عند البسطنا باعتبار نسبة الشكر لغة الى كل واحد من الثلاثة لكن النسبة التي بين الجعفر عرفاً والشكر لغة هي الترادف وهو من النسب اللغوية والنسبة اللغوية غير مترادفة عندهم ونسبة المجد لغة الى الشكر لغة هي نسبة المجد لغة اليه فافلا تعدل تكرارها ونسبة الشكر عرفاً الى الجعفر فاهي عين نسبة الشكر عرفاً الى الحمد لغة فهي مكررة أيضا كذا قال جميع من المحققين رادني عن علي بن محمد هاستا قلت وتأمل قولهم ان الترادف غير مترادف عندهم أي عند المناطقة مع أنهم عذروهم من جهة النسب كافي كتب

١ وقد يقال في هذا التوجيه انه لا يصح الا لو يكن المراد اصطلاح طائفة مخصوصة من المراد العرف العام فهو امر تقدم قاله للدسوقي في حواشيه تحت صدر السعد فات وفيه نظر لا يخفى لما علمت ان المراد العرف عرف الصوفية ولغة علم اه مؤلفه
 ٢ لانه مأمور به في القرآن لذي الجال شرع به اه مؤلفه

القوم سمانته من النسب اللفظية لكن مرادنا هنا مطلق النسب المقطعة كانت أو مضمونه فهو هذا مراد
من اعتبر هذه النسبة وأما النسبتان المكررتان فلا يضر بتكرارها إذ المقصود نسبة الأمور الأربعة
بعضها إلى بعض على أن نسبة الشكر على العمل مدعى فمكررة أديانهم نسبة الشكر على العمل مدعى
فكان من حق من حذف المكرر والترادف أن يذهب التثنية لا غير وذلك صحيح كما علمت ولو صح
الاعتناء بالنسب بعضها عن بعض لا كتقوايته ببعض الحقائق مما يساويه ويرادفة فتأمل والله
أعلم (قول الناظم جدا) وهو مصدر مبین النوع أى جدا اعظما للتثنية فيه للتعظيم وليس مؤكداً إذ
سأخ حذف عامله ويحتمل أن يكون مؤكداً حذف عامله بناء على مذهب سيبويه والنيل من اجتماع
الحذف والتأكد خلاف الأصل مالكه وقوله برأى هياؤه - هل والعلوم جمع علم وهو يطلق بأمر المعان
ثلاثة القواعد والإدراك والمكة ويصح إرادة كل من الثلاثة هنا والمعنى الأول أظهر وأنسب
وقوله أنواع والتفضل الاعطاء من غير وقوع جواب لادنيوى ولا آخر وهو بهذا المعنى خاص بالله تعالى
وهو مصدر مضمون على أنه مضمول له أو على الحال أى ذاته فضل على حتماً كما في قوله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه من إيماناً واحتساباً المأمور بالأجله
وأما حاله وإن كان محتمل الحال مصدر أم كثرته فهو فاعل السماع على مذهب الجمهور لكن يؤثر
على حذف مضاف أو على ذلك أنظر تقييدنا على هذا الحديث ومنه متعلق بالمصدر وخبره ما تدعى
ما وقع عليه من وقوله لا ريب متعلق بالفعل وهو جمع ربي بمعنى صاحب قبل أنه صفة تشبيهه وزنه
فعل ثم دغم وقبل وزنه فاعل ثم حذف الألف لكثرة الاستعمال وردية خلاف الأصل وقيل أنه
مصدر بمعنى فاعل كمدل وصوم وحيث يحل لفظ ربالألف واللام يختص بالله تعالى وأما المضاف
فمطلق عليه تعالى وعلى غيره قال الله تعالى أرجع إلى ربك فسوق ربه خيراً ومنه كلام الناظم ولا يرد على
الأول قول الجاهلية لتلك من الناس الرب لا تمنعهم في الكفر ولا يرد على الثاني قوله صلى الله عليه
وسلم كافي العيصين لا يقل أحدكم ربي أو يقل سدى أو مولاي لأن النبي لا يتزبه فقط وأما الجزم من
أل والأضافة فانه خاص بالله تعالى أيضاً كقولهم مضاد قول البضاوى في نفسه يره ولا يطلق على غيره تعالى
الامقيداً كقوله أرجع إلى ربك ومقتضى قول القرطبي في تفسيره متى دخلت الألف واللام على رب
اختص بالله تعالى لأن الله سبحانه وانحدرت أصلاً مستتر كآية الله تعالى وبين عباده له أن الجزم من
أل والأضافة يطلق على غيره الذي يصار إليه كآية الله تعالى وهو ظاهر والله أعلم وفي لفظ
رب خصوصية لا توجد في غيره من أسماءه تعالى وهي المنك إذ أفرد أنه طرداً كان من أسماءه تعالى وإن
قلبه كان من أسماءه تعالى ثم إن صاحب هو أحد إطلاق رب المجموعة في قول بعضهم
قرب يبيحط مالك ومصدر • مررب كثير نظير والبول للشم
وخالفنا العسود جابر كرمنا • وصلنا صاحب الثابت التدم
وجامتنا والسيداً منقطة هذه • معان أنت للرب فاعل من نظم
والنهموم فهم بمعنى الإدراك وجمعه باعتبار أرواحهم وأقراده • وواعلم في أن قول الناظم العلوم
والنهموم التذليل وفوقه في كلام الناظم مراراً وهو زيادة سبب خضف آخر الجزم وقد استعمله
التأخر ون في الجزم التام ليدكره المر وضيق بل يظهر كلامهم منه وهل هذا يسمى تذييلاً نوعاً
أوهو خارج عن حد التذليل وعلى تسليم أنه يسمى تذييلاً فالنذير لا يدخل في جزأه العلامة السببان
وغيره • فقلت في مراده ما جز الذي لا يدخله التذليل عند الأقدمين هو الجز التام والأفقد دخل في الجز
المقطوع في كلام الأقدمين على سبيل التوفيق كقول الجاهل

(قولوه - وزيادة سبب
تخفيف الخ) - هو ظاهر
والصواب أن يقال وهو
زيادة حرف قد على ما تارة
وتد مجموع كافي من الكافي
اه مبيحه

والمراد به بلا السربال • تعاقب الالاهلال بعد الالاهلال
 بناء على ان هذا البيت من الرجز وقال المصنف انه من السريع ﴿وقال﴾ يعني من السريع المتسطور
 الموقوف والبيت يتجمل للصبر من ما عايننا ما عايننا من العروض خلافاً من عينه أحد
 الجبر من غير ان الاقربياته وجزلان الشطر في الشعر قليل بالنسبة التمام وأيضاً الغالب على الجميع هو
 الرجز وتقول روية على ما عند الجوهري أو رجل من بني لعل في ما عند المصنف
 يأحمر من المنذر في الجلود • سراق في المحصول كالمعهود
 بل رأيت التذييل في بحر الكامل التام مستملاً في كلام أبي حنيفة القاسمي في بيتين انظرهما عند
 قول التانظم فيما يأتي • وبهذه التصيب على متن الخليل • الخ وكذلك في كلام غيره من المتأخرين وقد
 استعمل مسلم بن الوليد في الطويل التذييل في قوله
 حل الناس اني سائل القمو حده • وصان عرضي عن فلان وعن فلان
 هكذا ذكره ابن عميرة في العقد الفريد وما كنت نظمت قصيدتي التي أولها
 حجة السرا ما حادي نظر الركب • ولتصدق تصاد الخي فخرج الصواب
 ناشئ بعض الاحصاف في استعمال التذييل في بحر الكامل التام فأجبت تسليم ان ذلك خارج عن حدة
 التذييل المصطلح عليه عند العروضيين لكن المتأخرون تساهلوا في ذلك وأوقفته عليه في كلامهم ثم
 الاولي ابتنايه ثم لم يعد بمدا في استعماله الا فيما يجوز فيه (والمنهي) لانه الله الذي هي انواع العلوم للاصحاب
 الا روايات على حالة التفضل والاحسان أي على سبيل الوجوب بخلافه المترتبة للموجدين عليه تعالى
 فضل الصالح والاصح والى الرتبة أشار القاسمي في الجوهري بقوله
 وقولهم ان الصالح واجب • عليه زور ما عليه واجب
 ولا يخفى ما في البيت من براعة الاستدلال لان معصوم هذا المنظم آداب تعلم اصحاب الفهوم انواع العلم
 وآداب تعليمه ثم قل التانظم

- ﴿وجعل التقوى أساساً لطير • والمهلك الخمر وأمن الشر﴾

الاول والمطرب وجعل عطف على بسمر من عطف الجمل فهو محمود عليه أيضاً والتقوى فعلى من الوالية
 وهي الصيانة تتأوهان واو وواوهما عيبا والاساس الاصل وحقبة التقوى أي في عرف الشرع
 الصبر بما عاقبه الله عن معصيته قاله التشبيري في ردائه وعرفت أيضاً انها صيانة النفس بظواهرها وباطنها
 عن مخالفة أمر مولاه في الأمور ذات المهمات وعرفت أيضاً بانها عبارة عما في الانسان بنفسه عما
 يضمره في الآخرة قال ابن جزى في نفسه ربه ودرجاته اجس أن يتق العبد الكفر وذلك مقام الاسلام
 وأن يتق المعاصي وذلك مقام التوبة وأن يتق الشهوات وذلك مقام الورع وأن يتق الجاه وذلك
 مقام الزهد وأن يتق خطور سير الله على قلبه وذلك مقام الرابطة له قل بعض المحققين لم يزل المراد
 بخطور غير الله على قلبه اشتغال قلبه بغير الله لا يجوز ان يطور بغير اشتغال به له ثم قال ابن جزى فوالله
 المستنبطه من القرآن خمس عشرة الهدى لقوله تعالى هدى للمتقين والنصرة لقوله تعالى ان الله مع
 الذين اتقوا والولاية لقوله والذين اتقوا المتقين والهمة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين والعرفة لقوله
 تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرج من الهم والوزق من حيث لا يحتسب لقوله تعالى ومن
 يتق الله يجعل له مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب ونسب الامور لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل
 له من امره يسرا وغفران الذي هو اعظام الاجور لقوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويغفر له
 بما اجرا وتقبل له اعماله لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والفلاح لقوله تعالى واتقوا الله لعلكم

حقيقة التقوى ودرجاتها

فوائد التقوى

للبواعث على التقوى

تطمون والبشرى لقوله تعالى ألم البشرية للحياة للإنساق الإسوة ودخول الجنة لقوله تعالى
 ان الذين عند ربهم جنات النعيم والجنات من النار لقوله تعالى من يحيى الذين اتواهم ثم قال والبروات
 عليها ثمرة تخوف الله عاقب في الدارين وربها الثواب فيهما وخوف الحساب والجهنم وهو مقام
 المرابنة والشكر والتمتع لقوله تعالى انما يحيى الله من عباده العلماء والتمتع وهو مقام الجنة
 وصديق الجنة لقول القائل

تصى الاله وانث تظهر حبه • هذا المرعى في الشياص بديع
 لو كان حلك صادقا لظلمته • ان الحب لمن يحب مطيع

وقول الناظم وجهل التقوى أساس المعراشارة الى ان التقوى جماع المعرات كما قال صلى الله عليه وسلم
 من رزق في قدر رزق خسر له الناس الا الاسرة انخرجه او الشيخ عن عائشة وعن ابو ذر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكانت لهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقهم
 حيث لا يحتسب ذكر المشركون ان هذه الآية ترلت في عوف بن مالك الاخيبي أسرا لعله وابنه فقد ذكر
 ذلك في صلى الله عليه وسلم وشكا اليه العائفة فقال له اني الله اصبروا كثر من قول لاجل ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم فعمل ذلك فيبها في ربه لدا ما به وقد غسل عنه العبد وفسق عنه وما به الى
 ابيه وقيل له اصاب الا وما تانا وكانت الابل تحسن وقيل مائة وكانت الغنم اربعة آلاف شاة وفي
 معنى الآية اقول قيل وهو لابن عباس عرض الله عنهما ومن يتق الله ينصبه من كل كرب في الدنيا
 والاخرة وقيل وهو لابن مسعود وسر وقضى الله نعمان الفرج عليه السلام ان ما صابه من عطاء ومنع
 من قبل الله وان اذ رزقه وهو مطب وما به وقيل وهو الربيع يجعل له مخرجا من كل شئ ضاق على
 الناس وقيل وهو الحسن مخرجا عما به الله وقيل وهو الحسين بن فضل ومن يتق الله في اداء الفرائض
 يجعل له مخرجا من العقوبة ويرزقه الثواب من حيث لا يحتسب وقيل وهو لسهل ومن يتق الله في
 اتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل وهو
 لمرين عثمان ومن يتق الله عند حدود الله ويحبت معاصيه يخرج به من الحرام الى الحلال ومن
 الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة وقيل وهو لابن السائب ومن يتق الله بالصبر عند المعصية يجعل
 له مخرجا من النار الى الجنة وقيل وهو الأصم وقول جساءة انه عام فان الله يجعل للتي مخرجا من كل
 الضيق على غير المتق في كل شدة وقد جعل الله التقوى خيرا اذا تقال وتزود واذا خيرا اذا التقوى
 وقيل صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اتقوا الله اتقوا الله تجارة تأتيكم الرزق بلا ضاعة ولا تجارة تم قرأ

فضل التقوى

ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اتق الله اهاب الله عنه كل شئ ومن لم
 يتق الله اهاب الله من كل شئ وفي حديث آخر من نأى الله خوف الله عنه كل شئ ومن لم يخف الله
 اتق الله من كل شئ وروى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أكرم الناس فليقلق قلبه وقال صلى
 الله عليه وسلم من حدثت شربة التيمنى وقال حسن بن علي واذا تقى الله حيتما كنت وقال صلى الله
 عليه وسلم اذا جمع الله بين الأولين والآخرين لم يزلت يوم معلوم ناداهم بصوت يسم أقصاهم كما يسم
 أذانهم فويل بالأمم الناس اني قد اصبحت لكم منسفة منسفة حتى اني ابيومكم هذا فانصتوا لي اليوم اني ابي
 أعاصكم ترد عليكم أم الناس اني جعلت سبيلوا ملت أسيابا ومنتم نسي ورة منكم قلت ان
 أكرمك عند الله أنما كروا بتم الا ان تتولوا فلان من فلان أغنى من فلان اليوم أضمن نسبي
 وأردت نسي ان التون فيبصت لهم لوان فيبيع الثوم لوانهم الى منازلهم فيدخلون الجنة فيبيع
 حساب وكسب عمرا يرضى الله به ما أسأله فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل فانهم انما وفاه

ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينك ورجلا قلبك • ولساوى على رضى الله عنه بعث رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذى لا يتقوى الله الذى لا يتقلىك من لقاءه ولا منتهى لك من دونه وهل تلك الدنيا والآخرة إلا بالتقوى • وقال رجل ليونس بن عبيد أوصنى فقال أوصيك بتقوى الله والاحسان فان التمتع الذين اتقوا والذين هم محسنون • وقال له رجل يريد الحج أوصنى فقال اتق الله ومن اتقى الله فلا وحشة عليه • وفى منهاج السالكين أن بعض الصالحين قال ليهض أشياخه أوصنى بوصية قال أوصيك بوصية رب العالمين للذين والآخرين وهى قوله تعالى ولقد أوصينا الذين آمنوا الكتاب من قبلك واياكم أن اتقوا الله • وكان بعض السادات يدور فى المجالس ويقول من سره أن تدوم له المافسة فليتنق الله • وقال الامش من كان رأس ماله التقوى كات الالسنه عن وصبر ربه • وقال الشيخ زروق كان بعض السلف يوصى ويقول التقوى عز والعلم كثر وترك التمر حزم • وقال سيدنا على رضى الله عنه من قصيدة تنسله

فليك تقوى الله فالزمها فنز • ان التقى هو الهى الالهى

﴿والبعضهم﴾

من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذلك الشقى
ما يصنع العبد بعز انفى • والمزكك المزالتقى

﴿وقلنا آيات القائل﴾

ولذلك أمرك بما كيا مستصرنا • والناس حولك يفحصون سرورا
فاعمل ليوم أن تكون اذا بكوا • فى يوم موتك ضاحك مسرورا

﴿وللبعضهم﴾

اذ المر لم يلبس ثيابا من التقى • تغلب عسريانا ولو كان كسريا
وخذ بر لباس المسرة طاعة ربه • ولا خير فى عين كان لله عاصيا

﴿ولابى الدرء رضى الله تعالى عنه﴾

بؤ السر لو عطي مناء • وبأبى الله الا ما ارادا
بقول الزفاندى ومالى • ونقوى الله أفضل ما استنادا

ودخل شخص غصنة كثيرة الاشجار وقال لو خلوت هناعصية من كان رانى فسمعها فها بصوت ملا
الغصنة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير • وراود شخص اعرابية فقال لها انه لا يرانا الا الكواكب
فقاتلته فأن مكوكها وقال ربيعة بن مالك السعدى

افدايت الامر أرشده • تقوى الاله وشركه الام

﴿وقال الاخطل﴾

والناس همهم الحيلة ولا أرى • طول الحيلة يزيد غير خيال
واذا التفتقرت الى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال

﴿وقال الاعشى﴾

اذ أنت لم ترحل بزاد من التقى • ولا تقى بعد الموت من قد تزودا
نعمت على أن لا تكون مثله • وانك لم ترصد كما كان أرصدا

﴿وقال زيادة بن زيد العنبرى﴾

وان التقى خير المتاع وانما • نصيب الفتى من ماله ما تمنا

وقد ذكر الله تعالى صفة له التي في كتابه ما يقرب من مائتي مرة وذلك دليل تعظيمه اظلمت الما قبل فيها
 عن ساعده حقه وليعمل في تحصيلها بقائه جهده رزقنا الله تقاه وجعلنا من خلقه هوانا هو قول
 الناظم والمثلك معارف على أول منصفى جميل وحرم جمع حرمة ورأس الشراى مشأه ورأس كل شئ
 ما به قوامه ووجوده (والمنى) وجعل الله التقوى رأس كل خير وهتك حرمة النبيات والأموارات
 رأس كل شر وضير وهتك حرمة النبيات يكون بالأقدام عليها أو ارتكابها وهتك حرمة الأمورات
 يكون بتركها أو التهاون بها رزقنا الله المحافضة على الحرمة بجاهة نبي الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وعلى
 جميع الأئمة ﴿واعلم﴾ أن في بيت الناظم من عيب القافية سناد الردف والردف عبارة عن أوأوبا
 تكون فبصل الزوى فاذا أتى الشاعر بأحد هاجل الزوى يجب عليه التزامه وعدم المدول به عن محله
 والولو كالباء في كون احدهما تكون معاقبة للآخرى في القصيدة الواحدة فلوقال الناظم
 والله لك للفرم رأس الضير • لسلم من فلك غير أن أنواع السناد كلها جائزة للولدين تاقى سعود المطالع
 ووقع في كلام الأقدمين أيضا ومنه قوله

إذا كنت في حاجة مرسلا • فأرسل حكيميا ولا توصه

وان باب أمر عليك التوى • فشاور حكيميا ولا تعصه

﴿قال الناظم﴾

(٣) ﴿تم صلاتنا على خير البشر • ماشاع مدحه في الأرض وانتشر﴾

تم له هدف الترتيبى الربى لان الشاء على الله تعالى سابق في التبة على الشاء على رسوله صلى الله عليه وسلم
 وجله صلاتنا على خير البشر خيرية لنا انشاء معنى معطوفة على جملة الحمد وخير البشر صار علما
 على نبينا صلى الله عليه وسلم وكونه خير البشر معلوم من الدين بالضرورة فيجب اعتقاده ولا مفهوم
 للبشر أى الانسان وسعى بشرا ليدنو بشرته أى جلده بل هو صلى الله عليه وسلم أفضل العالمين من انس
 وجن وملائكة بالاجماع حتى من المعتزلة نقل الاجماع الغير الرزى والابى وغيرهما هو صلى الله عليه
 وسلم مستثنى من الخلاف في تنصيص الانبياء على الملائكة أو العكس قال المقرئ

وانه قد الاجماع أن المصطفى • أفضل خلق الله والخلق اتقى

وما انتهى الكشاف في التكرير • خلاف اجماع ذوى التنوير

والرابع ان النقى صاحب الكشاف ما قاله في قوله تعالى انه اقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش
 مكين مطاع ثم أمين وهذه الاوصاف لم ير بل توصف الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما
 صاحبكم ممنون اذ قال مانصه وانه لم يمد ذليل على جلالة مكان جبريل عليه السلام وفضله على
 الملائكة وما يابته معتزته ائزلة افضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وازنت بين الذكرين حين قرن
 بينهما وقاست بين قوله انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله
 وما صاحبكم ممنون اه وهذا الكلام لا يصدر الا عن غير موقف عباد الله وقد انقرب بهذا القول حتى
 عن المعتزلة وهو باطل ولهذا قال بعض العلماء جهل الزمخشري مذهبه فقد اجمع المعتزلة على استثناء
 المصطفى صلى الله عليه وسلم من الخلفاء اه قال الزرقانى في شرح الموهاب ثم زعم أى الزمخشري أن
 طائفة منهم أى من المعتزلة كالرمانى خروا الاجماع فتبهم اه ويرد عليه بأنه اذا وصف الخادم بصفتا
 جلية فالملك بمخضومه وجبريل عليه السلام نادى بالانى صلى الله عليه وسلم فى الآية من ادماج مدحه
 صلى الله عليه وسلم بالمجتبى أشاره الطيبي في حواشى الكشاف وقال ابن المنير فى الانتصاف مانصه
 ما كان جبريل سوا من الله صلى الله عليه برضى منه أى الزمخشري هذا التفسير المنطوى على التصيير في حق

الشير النذير عليه أفضل الصلاة والسلام وقد اتبع الزنجشيري هواه في تعهد أصول مذهبه الفاسد
 فأحاط على الأصل والفرع جميعاً اه ثم بين ان اللحم القفر من الفسرين على ان المراد بالزبول في الآية
 ينصاعلى الله عليه وسلم وعلى ان المراد جبريل فلا دليل فيما استدل به الزنجشيري ثم نزل له دعاء به
 فانتظره على ان الآية سبقت للرد على من وصفه صلى الله عليه وسلم بالجنون فانصرف فما على المراد من
 الرد على أولئك الضالين كافي البيضاوى والقرآن مصحون بمذهبه صلى الله عليه وسلم الكريمة وأحواله
 الزهية الفخيمة بما يدل قطعا ما انه افضل من الكون كله علوه وسنله وقد ورد انه المازل جبريل بقوله
 تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم
 كنت أخشى العاقبة فأمنت بشاء الله على بقوله رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مبين مطاع
 ثم أمين وقد مثل الولي الأشهر سيدي عبد العزيز الدناغ كافي الأبريز عن غط جبريل له عليه الصلاة
 والسلام ثلاث مرات حين نزل عليه في ابتداء الوحي بأمر يا سبر بك فأجاب بقوله الضمة الأولى
 ليوسل به الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضا الايدى له الذى لا يحط بهم والضممة الثانية ليدخل
 اى جبريل في جاه النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بجماه الشريف والضممة الثالثة ليكون من امته
 المترتبة اه وسئل أيضا رضى الله عنه عن كلام صاحب الاحياء في باب التفرقة حيث قال ان سيدنا
 جبريل أعلم من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه لو عاش سيدنا جبريل مائة الف عام
 انى مائة الف عام الى ما لا نهاية ما أدرك ربما عن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه به تعالى
 وكيف يمكن أن يكون سيدنا جبريل أعلم وهو انما خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهو وجميع
 الملائكة ارض نوره صلى الله عليه وسلم وجميع الخلوقات يستمدون المعرفة منه صلى الله عليه وسلم
 وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل حيث لا جبريل ولا غيره فاستمد صلى الله عليه وسلم
 اذ ذلك ما يليق بعظمة الكرم وجلاله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عجة معبودة جعل الله تعالى
 خلق من نوره الكرم جبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام اه وقال صلى الله عليه وسلم لم في حديث
 أخرجه الشيخان وغيرهما من أيه رة رضى الله عنه أنه ساءد الناس يوم القسامة الحدیث وروى الدارى
 عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا قائد المرسلين ولا تغر وأنا قائم النبيين ولا تغر
 وأنا أول شافع ومشفع ولا تغر وروى الترمذى عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أنا أول النسم نروباً اذا بعثوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا أنصتوا وأنا مستمعهم اذا حبوا
 وأنا منبرهم اذا اربوا والحمد يومئذى وأنا كرم ولد آدم على ربي ولا تغر وقال حسن غريب
 وله انضمام رواية أبي بن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القسامة كنت
 امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير تغر وقال حسن صحيح غريب وروى الترمذى والدارى
 عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وأنا حبيب الله ولا تغر وأنا حامل لواء الحمد
 يوم القسامة تحت يد آدم فن دونه ولا تغر ويسدى لواء الحمد ولا تغر وما من نبي يومئذ آدم فن سواه
 الا تحت لوائى وفي حديث سليمان عند ان عساكر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ان ربك يقول ان اتخذت ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم على منك واقد خلقت
 الذين اسألهما لعرسهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال ما خلقت الله وما ذرأ وما رأت نفساً اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم الى غير هذا من
 الاحاديث الكثيرة والا تار الفزرة ما هو قاطع بأنه صلى الله عليه وسلم افضل العالمين وسيد النبيين
 والمرسلين ورحم الله البصري اذ قال

لانتفس بالنبي في الفضل خلقا • فهو البصر والانام اضاه
 كل فضل في العالمين فن فضل النبي استعاره الفضلاء
 وأما من يليه صلى الله عليه وسلم في الفضل فقال السيوطي في الكوكب الساطع
 يليه ابراهيم ثم موسى • ونوح والروح الكريم عيسى
 وهم اولو العزم فخرسا الانام • فالانبياء فالسلائيك الكرام

عبرانه يقتضى بحسب ظاهره ان موسى ونوحا وعيسى في مرتبة واحدة وهم بعد نسبة ابراهيم
 والصواب ان موسى فقط هو الذي بعد ابراهيم ثم يلي موسى عيسى ثم يلي عيسى نوح عليه السلام ثم
 للسيوطي في شرح نظمه المذكور ومثله اقره والله اعلم • في تنبيهه • قال الماروف ابرز يد العاقلي في
 حواشي الصغرى وهذا التفضيل من الله تعالى لا بسبب زيادة تالائه كما لو كيدنا عن كالاتهم وان جزمنا
 بذلك زيادة • ومن ان لناها سبب التفضيل حتى ندعى ذلك على ان الله تعالى هو الذي وهبه تلك
 الزيادة هذا الذي ارضاه جماعة من العلماء النقاد وذكره ابن عباد في رسائله الكبرى والشيخ السنوسي
 في شرح صغرى الصدق فري وقال انه كلام اهل التحقيق من أئمة الكلام فاعرفنا انتهى كلام الماروف
 ونقل العلامة سيدي الطالب الحاج في حواشي ميارة عن ابن عباد كلاما نحو هذا قال فيه • ولا
 زلت أستغل قولهم حال نبينا صلى الله عليه وسلم كذا حال غيره من الانبياء كذا وستان ما بين الحالين
 لما يقتضيه • ذلك من حط الفضل عليه ثم قال والمؤمنين جعل كلام الائمة على قصد مجزة التنبيه وبيان
 ما اقتضته حكمة الله تعالى واختياره من جمع الخصائص كلها والكرامات بأسرها النبيينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ليكون عنصر اللغزائل وهذا لكل كامل • وحينئذ فلا حرج في ذلك ولا استغفال أصلا
 وذلك كالترجيح لوجه الجامع والتسوية بقوله تعالى ورفع بعضهم درجات وان قصد حط الفضل
 عليه فيجئني أن يكون كبرا لأنه من شأنه تقبل فقط فكيف يظن بأواشك الأئمة • ثم يجب ان يتحفظ
 هنا في العبارة وينبغي أن يتناطف فيها ما يمكن والله اعلم اه • وهو ظاهر • فائدة • سئل ابن عبد
 السلام هل يمكن بحسب القدرة أن يخلق الله تعالى أفضل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأجاب
 انه يمكن الا انه لم يقع أي ولا يقع فبلغ ذلك معاصره الشيخ الفقيه أبو الحسن بن منصور فكتب الى ابن
 عبد السلام يا محمد قلت أنت لم تأدك والستم الذولدة ان لم تتعلم ولتلك اذ تعلمت لم تتكلم فقال ابن عبد
 السلام للارطيطي والدخول في الفضول • فقلت • والصواب مع ابن عبد السلام لانه علق الامكان
 بالقدرة وهذا لا يشك فيه موحدا والازم بحجته تعالى عن ذلك • نعم لا يقع ذلك من حيث الحكمة
 وهذا نظمه يتنقل عن الفزالي من قوله ليس في الامكان ابداع ما كان أي بحسب الحكمة والافهرو
 تعالى فادري على خلق أفضل من هذا العالم بمراتب • نعم الحكمة اقتضت وجوده هذا العالم بخصوص
 وللناس في كلام الفزالي هذا كلام طويل جدا وهم فيه على ثلاث فرق منهم من قال انه من كلامه
 وفهمه على ما ذكرناه والاصوب الذي عليه جماعة من أرباب القدم الراسخ والمسلم في الجواب عن ذلك
 عبارات ومنهم من أثبتهم من كلامه واعترضه عليه • ومنهم من قال انه مكذوب عليه وعليه ان فصل
 العمارة أو العمان سيدي أحد بن مبارك الصلحاسي ونقل أجوبة الفروقة الأولى وردة هاتفتها
 عروة عروة انظر كلامه وانظر كتاب الابريز والله اعلم • في تنبيهه • تقدم ان نبينا صلى الله عليه وسلم
 مستثنى من الخلاف في تفضيل الانبياء على الملائكة أو العكس والخلاف في هذه المسئلة تهرير وفيها
 أقوال ثلاثة قيل الانبياء أفضل وقيل بالعكس وقيل بالوقف والاول هو الصواب وقول جمهور
 أهل السنة وقيل له قوله تعالى ان الله اصطفى آدم والملائكة والقول الثاني للمترعة وقال به بعض أهل

السنة كالتاليف وأي اسحق الاسفرائيني والحماكم والحلبيني وأي شامة وابن حزم وراززي في بعض كتبه
 كفسره فكثيرا ما يرجع فيه هذا القول بوجه لا يتخلو عن بحث ونظر واستدلال بأنه قد اطر في
 الكتاب السنة بتقديم ذكر الانبياء وما ذلك الا لتقدمهم في الشرف والرتبة (الجواب) كما
 قال السعدان ذلك لتقدمهم في الوجود أولا ونحوه هم ما أخفى فلايمان بهم أقوى بالتقديم أولى
 واستدل له الزخشمري كافي الكشاف بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا
 الملائكة المقربون فقال مانصه أي ولا من هو أعلى منه قدرا وأعظم خطرا وهم الملائكة الكروبيون
 الذين حول العرش يكبريل وميكائيل وسرافيل ومن في طبقتهم **﴿فان قلت﴾** من أين دل قوله ولا
 الملائكة المقربون على ان المعنى ولا من فوقه **﴿قلت﴾** من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك ذلك
 ان الكلام لتناسق رده مذهب النصرى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب ان يقال
 لهم لن يرتفع عيسى عن العبودية ولا من هو وأرفع منه درجة كأنه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون
 عن العبودية فتكفي المسج ويدل عليه دلالة ظاهرة بيته تخصيص المتزين لكونهم أرفع الملائكة
 ودرجوا أعلاهم منزلة اه ونقل هذا الاستدلال مختصرا بعنايه الامام العكبري في شرحه لا يولون النبي
 ولم يجب عليه وغيره لائق به ذلك وقد أجاب عنه البيضاوي بثلاثة أجوبة السالم منها ما سطر به من ان
 الاية تنسب للرد على عبدة المسج والملائكة قال ولا ينجمه ما استدله الزخشمري قال الشهاب
 الخناجعي في حواشي البيضاوي ورد هذا الجواب بان هذا لا يفي فوية الثاني كما هو مقتضى علم المعاني
 ولا ورود له لانه يعلم من التقرير رده لان المقصود بالذات أمر المسج فلذا قدم ولو لم انه لا يفي القوية
 فهو ولا يشبهها كما ان قلت ما قبل هذا زيدا لا عمرو وهو يكتفي برفع حجة التصم وأما كون السابق والسابق
 يخالفه فليس بشيء لان الجيب قال انه ادماح واستطرد اه وأما الجوابان الاخيران اللذان عند
 البيضاوي فقد بحث فيهما الشهاب وقال الجواب الحق هو ما في صدر الكلام أي لانه وان بحث
 فيه لكن أجاب عنه وانفصل على استحسانه كما تقدم وأما العلامة أبو العباس أجدن التعرف الانصاف
 فانه قال بعد ما أحال ولكن الحق أولى من المراءم فتروجه مال الزخشمري ثم قال وما أشك ان سباق الآية
 يقتضي تقديم الادنى وتأخير الاعلى ثم قال وما اقتضى الانصاف تسليم مقتضى الآية لتفضيل الملائكة
 وكانت الآية على تفضيل الانبياء عديدة عند الممتدة لذلك جمع بين الآية وتلك الآية بحمل التفضيل
 في الآية على غير محل اختلاف وذلك أن تفضيل الملائكة في القوة وشدة البطش وسعة التمكين
 والافتقار وهذا النوع من التفضيل هو المناسب لسباق الآية لان المقصود الرذ على النصرى في
 اعتقادهم ألوهية عيسى عليه السلام مستند الى كونه أجيال النوق وأبرأ الائمة والارض وصدرت
 على يديه آثار تخيفه خارقة فتناسب ذلك ان يقال هذا الذي صدرت على يديه هذه الخوارق لا يستنكف
 عن عبادة الله تعالى بل من هو أكثر خوارق وأظهر آثارا كالملائكة المقربين الذين من جملتهم جبريل
 عليه السلام وقد بلغ من قوته واقدار الله ان اطلع للادان واحتلمه على ريشة من جناحه فقب عليها
 سافلها فيكون تفضيل الملائكة اذن بهذا الاعتبار لا لخلاف انهم أقوى ببطش وان شوارقهم أكثر
 ولما اختلف في التفضيل باعتبار مزايا الثواب والكرامات ورفع الدرجات في دار الجزاء وانس في الآية
 عليه دليل ولما كان أكثر ما ليس على النصرى في ألوهية عيسى كونه مخلوقا أي موجودا من غير أب
 أمثال الله تعالى ان هذا الموجود من غير أب لا يستنكف عن عبادة الله ولا الملائكة المخلوقون من غير
 أب ولا أم فيكون تأخير ذكرهم لان خلقهم أقرب من خلق عيسى الى آخر كلام ابن النوير وهو كلام
 ظاهر حسن جدا أظهر من جواب البيضاوي وقد نقلت لك بهضه بلفظه لوضوح عبارته وقد أحسن

التبراي في حاشية الاربعين النووية في اختصاره مقتصر عليه ولم ينسبه لابن التبريد قال ان المقصود
من الآية الرذعي النصرى حيث استغظوا المسيح عن اليهودية لانهم له بؤرة الله بسبب كونه مجزوا
عن الابويحي الموق وبرئ الاكاه والاربرص فرد عليهم بأنه لا تستنك من ذلك ولا من هو أعلى منه
في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا يأبهم ولا أمر يقدر ان يذن الله في أمسال أقوى واجب من ابراه
ذبتك فالترقي والموالاة هو في أمر التصرد وانظر الى آثار القوية في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة
في الآية على افضلية الملائكة ولو خواصهم على الانبياء **وقلت** هو بهذا ايضا يحجب عن قوله تعالى فان
استكروا فالذين يتدبرك الآية **فنداستدل** الرازي بهذه الآية على تفضيل الملائكة على الشرف قائلا
لانها ما استدلت بحال الاعلى على حال الادون فقال هولاء الاقوام ان استكروا عن طاعة فلان فلا كبر
يخدمونهم ويعترفون بتقدمه اه **فقال** في الجواب عن الاستدلال بالآية فلا فضلة لها في هذا
الامر لغاها الذي هو المواظبة على العبادة وعدم الفتور عنها ولا يلزم من ذلك التفضيل في كبرية
الثواب التي هي محل الخلاف والله اعلم **طائفة** ته ضد هذا القول الثاني على ما قبل **قال** في فتح
الطاب حدث ابو البركات قال كنت بصياحة يجلس ناصر الدين الشدائي أيام قراه في عليه وقد أفاض
طلبة مجلسه بين يديه هل الملائكة أفضل أم الانبياء فقلت للدليل على ان الملائكة أفضل ان
الله أمرهم بالسجود لا قول لم يفعل الطلبة ينظر بعضهم لبعض حتى قال لي بعضهم استندابسنا كأنه
يقول استندال حائط ليزول هو سر أرك وكانت عملتهم في ذلك وكل منهم يقول لي نحو ذلك اراه
وقال الشيخ ناصر الدين أصر فانهم يقولون لك الحق وكانت اشته ان يقول لي بصر قال فقلت أتقولون ان
الله أمر الملائكة بالسجود أمر السجود واختيار قالوا نعم قلت أفختيار البعد بتقبيل يدهم يد ليري تواضعه
قالوا لان ذلك من شأن العبد قبل ان يؤمر بل السجود يختبر تواضعه بأن يؤمر بالسجود لا بعد ذلك
قلت ان الملائكة لو أمرت بالسجود لا فضل من المكان بمنزلة العباد أو أمر بالسجود لده **قال** فكأنما
ألقمتم حجرا اه واعترضه بعض الخصم من الانبياء ان أمرهم بالسجود كان للاختبار بل تكرمه
لا تدم دليل محكي الله عن اليس في قوله أرايتك هذا الذي كرمت علي **قلت** في الصواب عندي
انه تكرمه واختيار باعتبارين مختلفين انظر وجهه في تأليفنا مجمل الامرار والحقائق فيما يتعلق
بالصلاة على خبر الخلق **ه** والقول الثالث في مسألة التفضيل بين الانبياء والملائكة هو الوقت
وهو المختار عند كثير من العلماء المتعارض الادلة فان القطع بأفضلية أحد الطرفين فيه خطر ولا يدل
بالسلامة شيء ونحو هذا ما روى عن عبد الله بن وهب أنه سئل عن ذلك في مجلس درسه فأخذ يظلم
ويخرج وقال بعظكم الله ان تعودوا والله أبدا ان كنتم مؤمنين على ان جعاه صرحوا بأن هذه المسئلة
ليست من باب العقاب بل من باب ما ينفع علمه ولا يضر جهله **قال** البيهقي والامر في هذه المسئلة سهل
وأس في الامرفة التي على ما هو عليه **وقال** السبكي لو أقام الانسان مدة عمره يحضر بيته مسئلة
التفضيل بين الملائكة والانبياء لم يسأله الله عن ذلك واستشكله العلامة الشيخ جوسم في شرح
توحيد الرسالة بما صرح به البيهقي من انها مسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع **وقلت** في البيهقي
صرح بذلك في شرحه امتثدة ان المساجب بل صرح بذلك ابن الحاجب نفسه فيها ان قال عطف على
ما يجب اعتقاده وانهم أفضل من الملائكة على الاصح اه **ثم** ان محل الخلاف بين جمهور أهل السنة
وبين المعتزلة انما هو في الملائكة السماوية الهوية ولا نزاع ان الانبياء أفضل من الملائكة السلفية
الارضية تبع عليه الكمال في حواشي المحي نقل عن صاحب الواثق **قلت** فيمكن حكاية الاتفاق
على تفضيلهم على الملائكة السلفية انما هو على طريقة كتابه من شرح البيهقي خلاف ما هو عليه كلام

مكرر لك

الكمال والله أعلم وعلى القول الآخر الذي هو الصواب ومذهب الجمهور يبقى التفضيل بين الملائكة
 وماسوى الانبياء من البشر وخلاصة الأمر في ذلك أن خواص الملائكة وهم الاربعة المقتربون
 جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل سلام الله عليهم أفضل مما سوى الانبياء من البشر والعبادة
 والمقربون من الأئمة أفضل من عوام الملائكة وهم غير الاربعة ثم التفضيل حيث قيل به يكون
 بكثرة الثواب كما مررت الإشارة اليه في كلام ابن التبريزي ووافقه ما قاله الفخران الخ لاف في التفضيل بمعنى
 أيها أكثر ما يعالج الطاعة وفي كلام اللقاني ما يفيد أن الملائكة يتباون على القول بأنهم مكلفون والله
 تعالى أعلم (قول الناظم ما شاع الخ) ما ظرفية مصدرية تسببك مدخولها بمصدر أي مدة شيوخ مدحه
 صلى الله عليه وسلم وانتشاره في الأرض ومدحه صلى الله عليه وسلم باق دائم في الدنيا والآخرة فصلاة
 الناظم عليه صلى الله عليه وسلم كذلك وأسس المقصود تأييد الصلاة مدة دوام الأرض فقط ومثل هذا
 قوله تعالى وأما الذين ساءوا في الجنة خالدن فيها مادامت السموات والأرض على احتمال أن المراد
 سما الدنيا وأرضها قال المنعمون وأهل العاقبة في هذه الآية أن المقصود منها التأييد على عادة العرب
 يقولون لا آتيتكم مادامت السموات والأرض ولا يكون كذلك ما اختلف الليل والنهار دون أيدي
 ويحتمل أن المراد بالسموات والأرض في الآية سموات الآخرة وأرضها ودليل أن الآخرة لها سموات
 وأرض وقوله تعالى يوم نيسقل الأرض غير الأرض والسموات وقوله تعالى وأورثنا الأرض نبيؤا من
 الجنة حيث نشاء ولاتلا بد لأهل الآخرة مما يقاهم وما ينظلمهم أماسما يخفقها الله لهم وأوظفهم العرش
 وكل ما أطلق فهو سما (وقول الناظم في الأرض) أي المراد به التأييد بل لكون المصلى عن هو
 متبش في الأرض لأن مدحه صلى الله عليه وسلم شائع ومنشرف في الأرض والسما والسماء والسموات
 والأرض معرفة وهي اسم جمع أو جمع لا واحد فلهذا جمع أرضه وتجميع الأرض على أرضين بفخ الخ
 وقد تمكن شذوذاً وأرضات وأرض وأرض خلقا فالله يرى في ذرة القوس حيث أنكرا الأخير
 وهي مشتقة من أرضت الشرجة إذا ذهت فسميت أرضا لتسعها لولا عبرة بقول من قال سميت أرضا
 لأنها ترس بالأقدام لأن الرض مضاعف للضاد ولا هزة فيه وهو والله الأولى ثم الأصح أن الأرضين
 سبع لقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي في العدد في المباشرة والشكل
 فقط بدليل الآية الأخرى سبع سموات طباقا وفي أخرى ثم ترا كمن خلق الله سبع سموات طباقا
 فأفاد أن لفظ طباقا في الآية الأولى مرادوا لم يذ كرتكون التباينة في الأرض كذلك ثم قال
 الداودي المالكي في شرح البخاري فيه دلالة على أن الأرضين بعصه باقوع من مثل السموات اه
 فهي سبع طباق بين كل طبقة بابن السماء والأرض خ لاف الأضحاك الذي زعم أنه لا خلق فيها وإنما
 متجاورة ونقل هذا القول عن بعض المتكلمين أيضا وحكي ابن التين عن بعضهم أن الأرض واحدة
 قال الحافظ ابن حجر واهله القول بالتجاور والأيكون صريحاً في المخالفة اه ويدل أيضا لكونه سبع
 طباق الحديث المتفق على محتمل ظلم قد شر من أرض طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد من
 سبع أقاليم خروج عن الظاهر ليس دليل ولا وجه لتحمل شبر لم أخذه طبا لاجل لاف طباق الأرض فانها
 تابعة ملكة وسببها وحديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما أظلم ورب الأرضين السبع وما
 أظلم ولما أفردت الأرض في القرآن لاتحاد جنسها وهو والتراب بخلاف السموات فانها أجناسها
 مختلفة كما وردت بذلك الآثار وذكر بعضهم أن الحكمة في أفرادها في القرآن تنقل جمع الفظا
 والأرض العليا أفضل مما تحتها لاستقرار ذرية آدم فيها ولاتتناعنا م اودفن الانبياء فيها وهي مط
 الوحى والملائكة فاه في كشف الاسرار وأفضل السموات سما الدنيا لقوله تعالى وأقدر بنا السحله

التي يصاحب قله بعضهم قال الحافظ السويطي قلت ورد الاثر بتخلانه شرح عثمان بن عبد الله الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سيد السموات السموات التي فيها العرش وسيد الارض التي نحن عليها له واقعا علم في الثانية في الارض خلقت قبل السموات على التحقيق كما دلت عليه نواها وآيات قرآنية كقوله تعالى هل انشركنا تكفرون بما دنى خلق الارض في يومنا الى قوله تعالى الى السماء واما قوله تعالى انتم ائمتنا خلقنا ام السماء يتلوه في موضعها قوله والارض بعد ذلك جعلها فلكا نحو غير الخلق بل هو الوسط خلق الارض سابق باصله على السماء ثم بعد خلق السموات حيث الارض اى بسطت ههنا هو الذي عليه ابن عطية في تفسيره وغيره وخرجه المفسرون واجابه الحافظ السويطي لما سئل عن المسئلة ونص السؤال

يا عالم العصر لا زالت اناملكم • تم هي وجودكم وناممدي الزمن
 فتبينت سمعت خصا ما بين طائفة • من الافاضل اهل العلم والسفن
 في الارض هل خلقت قبل السموات • بالعكس جأثر اربعة الزمن
 ثم هو قال ان الارض منشاء • بالخلق قبل السموات في السن
 ومنهم من اثن بالعكس مستندا • الى كلام امام ماهر فطن
 اوضح لنا ما تنفي من مشكل واثن • نجاك ربك من وزر ومن يحن
 ثم الصلاة على المختار من مضر • ما هي الصلاة هادي الخلق للسفن

٢ في ايطاء الاين في ٨١ مؤلفه

﴿ ونص الجواب ﴾

المجده لله ذي الافضال والمدن • ثم الصلاة على المبعوث بالسفن
 الارض قد خلقت قبل السماء • فدفعه الله في حم فلسطين
 ولا ينافيه ما في النيازعات اثن • فدحوها غير ذلك للخلق للطن
 فلتفسر اثن ابن عباس اجاب هذا • لما اناه بقوم ذوو لسن
 وابن السويطي فخط الجواب لي • يخبرون النار والامام والقدر

في الثالثة في الارض وردت في القرآن لمن (الاول) ارض الجنة كقوله تعالى الجنة التي صدقنا وعدهم وورثها الارض يعني ارض الجنة (الثاني) الارض المقدسة بالشام كقوله تعالى وحبيناها ولولمنا الى الارض التي باركنا فيها الله المين يعني الارض المقدسة (الثالث) ارض المدينة خاصة كقوله تعالى في المتكبرين يا عبادي الذين آمنوا ان ارض واسعة يعني ارض المدينة (الرابع) ارض مكة خاصة كقوله تعالى في العباد ولم يروا انما انا ارض نتقمها من اطرافها يعني ذهاب العلماء (الخامس) ارض مصر كقوله تعالى في يوسف اجعنت على خزان الارض وكذلك قوله وكذلك مكة ايوسف في الارض يعني ارض مصر وقد عبر عن مصر بالارض في القرآن عشر مرات كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما (السادس) ارض العرب كقوله تعالى اوبنتوا من الارض وكقوله تعالى في الزكوة ان يا جوج وما جوج مستدون في الارض يعني ارض العرب (السابع) جميع الارضين كماها كقوله تعالى في هود ومن دابة في الارض الاعلى انقضت ههنا وهذا الخبر هو لما رآني كلام الناظم ورواه عن ائمة على شاع من عطف اراء وفي نسخة • من منسه في الخلق شاع واتتم • وعليها خلق يعني الخلق والاراد الجنس فيتم اهل الارض والسموات ومن فيها • ثم ان الناظم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة على الله تعالى عملا قوله عليه الصلاة والسلام كل امرئ ذي بال لا يتر اذ به • مد الله والصلوة على • فهو قطع ابراهيم من بل مكة ذكره السويطي في الجامع

من رواية لرهامى عن أبي هريرة قال راهاوى وهو غريب تفريده كمال الصلاة فيه لم يجعل من أب
زيد وهو ضعيف جداً لا يعتدروا بآبائه زيارته **قلت** والمحدث الضعيف به جل به في
فضائل الأعمال بشروط وان كان منها أن لا يشتد ضعفه لكن اعتدنا بما حدث الترخيب في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في أول الأمر وأجرها كقولها صلى الله عليه وسلم اجعلوا في أول الدعاء في آخر
الدعاء وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء محبوب عن الله تعالى حتى يصل على محمد وأهل بيته أخرجهم أبو
الشيخ واليهي عن علي بن عبيد بن عمير عن الألبان وهو كثيره بعضها منه ضاهة ثم إن ههنا فوائد
تنبه أردت ذكرها هنا مجملة على سبيل الإشارة بطرف حتى وإن شئت أشبع الكلام عليها فقلت
بأنها تنبأ على الأسرار والمخائف في ما يتعلق بالصلاة على خير الخلاق فإن ميناه على هذه التوائد
في الفائدة الأولى في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **بكتفك** في فضلها إن الله ولاها بنسخه جل
جلاله ولا توجد عبادة من العبادات أمرنا بها إله بعد أن أخبرنا أنه فعلها هو وملائكته الألسنة
عليه صلى الله عليه وسلم فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسلماً قال بعضهم هم وما شئتم فإله تعالى بمن صلته عنه أفضل مما شئتم آدم من أمر الملائكة
بالصلاة له لانه لا يماز أن يكون لله مع الملائكة في ذلك الصعود على أن صعود الملائكة لا دم هو في
الحقيقة التي صلى الله عليه وسلم كما قاله المحققون لانهم انما سجدوا لله والمجدى الودع في آدم وأما
الأدبث الواردة في فضلها فليس ينهلنا المقام عن ذكر بعضها وكيفك ما ورد فيها من قوله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرين مرة ومن صلى علي عشرين مرة صلى
عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى علي ألف مرة سترم الله جسده
على النار ويثبت القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة وأدخله الجنة وما من صلواته
في يوم القيامة على الصراط مسيرة سحابة عام وأعطاء الله بكل صلاة صلاها انصرفت في الجنة
في ذلك وأكثر قال ابن عطاء الله من صلى الله عليه مرة واحدة كناه هم الدنيا والآخرة فكيف من صلى
عليه عشرا وفي الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجوا حججة القرية فانه أفضل
من تزود في سبيل الله وان غزوة في سبيل الله أعظم من عشرين حجة وان الصلاة على أعظم من ذلك
كله اه نقله في المعيار من جواب لفضل العلم حيث شئ على الله لانه على النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل من صدقة الفرض فأجاب بأنها أفضل منها واستدل به بما تقدم من أن الله أمرها بعد ما أخبرنا
فعلها هو وملائكته ومن لنا عبادة مثلها مثلها سابق الحديث في الفائدة الثانية في ترتيبها في جميعها
اعلم أن ذلك كثير جدا لا يشده المعصوم ويصعبك مثلها بل ثبت لفضله الحلو والنجو وكثير الأرقام وفي
المجموع التخليص من الشدة وفيها مقام الشيخ المرئي في خاص عليه جماعة كالسنوسي والشيخ
زروق وأبي الصباس أحمد بن موسى الجيني وأبي الصباس أحمد بن عقبة الحضرمي شيخ سيدي زروق
وغيرهم رضى الله عنهم في الفائدة الثالثة في معناها في العمل ان في ذلك أقوالا وتفسيرات مختلفة باختلاف
من حدث منه الصلاة والذي استصوبه ابن هشام في النبي نبيه الله على أن الصلاة يعني واحد هو
الصلب ثم إن اللطيف بالنسبة إلى الله لانه وإلى الملائكة لا تستغفر والى الأدميين دعاء منسبهم
له يعني أي وكذا من الجن فإنه الشيخ زاده لكن ما استلزمه ابن هشام انتدعه عليه في ما يطول ذكره
هنا في الحواشى في خمسة للعلماء ابن الصب على القاموس إن معنى الصلاة سقفة هو الدعاء والى
حداها من أن لغوى الله على في الفائدة الرابعة هل تعلق الصلاة على الأتية الصلاة فمقدمة العلم
من استحصال لفظ الصلاة على الأتية لأن الصلاة هي الإحراق فأطالها عنهم وأباز

أي الواجبة والا فلا تلتزم
لا فضل الفرض اه
مؤلفه

بعضهم ذلك لعدم القصد ليكن الاولى للؤمن المخرج عن هذه الورطة التي ينطق بتركها السوء
 في القائدة الخامسة في وقت مشروعتها شرعت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية
 من الهجرة بانتفله الحافظ في الفتح عن المروى وقيل ليلة الائمة في القائدة السادسة في حكمة
 مشروعتها حكمة مشروعية الصلاة على الانبياء كما قال ابن عماد الله ان روح الانسان صفة عن
 جل ما يليق به من الانوار الالهية فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انكس اليه من الانوار انما صفة عن
 على روح النبي ما يتقوى به على ذلك واما الضالكون للانسان بعد نبيه فكأنهم ابرام القيامة واما
 لتقرب النبي الى الله تعالى بالصلاة على افضل خلقه في القائدة السابعة في حكمها اعلم ان الاجماع
 على وجوبها ولا عبرة بالمخالف القائل بالسنية وانما اختلف في وقت الوجوب على اقول عشرة ذكرها
 في الموهب والصاب عندى انها تسعة فقط فذهب الجمهور من علماء مذهبنا الى انها واجبة مرة في
 العمرو وجوب الفروع وما جرى من الخلاف في الصلاة يجزى في السلام لوجوبها ايضا ورايت بعض
 الخفية صرح بأنه غير واجب قالوا ما قوله تعالى وسلوا فلما راد به الانتقاد له في وقت وهو بعد
 جده الائمة تأويل مخالف للظاهر بل دليل والاجماع على انه لا يجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يصلي على
 نفسه وهل مكان يصلي على نفسه في صلاته بطريق الاستحسان ترقي له عدم تصریح الائمة بذلك
 في القائدة الثامنة في حكم الصلاة على باقي الانبياء وعلى آله ووصيه تبعه الله وحكي افرادهم اهلها اتمام الصلاة
 على سائر الانبياء استقلا لا في غيرها خلاف مذهب مالك وجمهور العلماء الجواز واما تها فالاجماع
 على الجواز واما الصلاة على آله ووصيه صلى الله عليه وسلم استقلا فلا في غيرها خلاف ايضا في جموعة وقيل
 مكروهة وقيل خلاف الاولى وقيل جازية وعلى الجواز فانما تصدق الدعاء لانه اعني التعظيم خاصة
 بالانبياء واما تبعا فالاجماع على جوازها كما حكي الاجماع التوى والمراد بالجواز الاذن الصادق
 بالاستحباب اذ الصلاة على آله ووصيه مستحبة مرغوب فيها لان محبتهم من آثار محبة صلى الله عليه
 وسلم التي هي اساس الايمان وليست الصلاة على الال والعصب واجبة في القائدة التاسعة في الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم رضى في باب القبول من سائر الاعمال فالظن القوي انها مقبولة من المصلى
 ولا سبيل للقطع بذلك اذ انص عليه خلافه ضوم في القائدة العاشرة في رضى ثواب الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم ان لا يؤخذ في الثبات يوم التضامه رجاء أقوى منه في سائر الاعمال ولا يقطع بذلك
 لعدم النص وما اشهر من حديث عرضت على اعمال أمتي فوجدت منها المقبول والمرود الا الصلاة
 على نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا يقطع بذلك الا في الايمان اذ هو الذي ورد فيه النص
 انه لا يؤخذ في الثبات في القائدة الحادية عشرة في هل ينتفع صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه قيل نعم
 وقيل لا ووفق بين القولين بان الاول اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تنهيه افضاله والثاني تنبيه على
 الادب في التصدق ودرج في هذا التوفيق بما ذكرنا في غير هذا الكتاب فلا ينبغي للؤمن ان يقصد
 تشبه صلى الله عليه وسلم وهناك مرتبة أعلى وهي ان يقصد امتثال امره تعالى في الامر بالصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم في القائدة الثانية عشرة في هل يجوز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة في المسئلة
 ثلاثة اقول المتع مطلقا والجواز مطلقا ثالثا وهو الحق التفصيل في وقوع الرحمة بتعملا صلاة الجواز
 وبين افرادها فالمتع في القائدة الثالثة عشرة في هل يجوز افراد الصلاة عن السلام وعكسه نسب التوى
 والشيوخ روى كراهة في القائدة الثالثة عشرة في هل يجوز افراد الجواز بل ذلك قرنه ما في الائمة الكريمة بعد الامر بها في القواعد
 القول وهو مذهب الجمهور ومذهب الاصحاب والبعين عن العجمي في الانتصار له حتى حكي الاجماع
 عليه وذهب بعضهم الى الجواز وهو مذهب الحافظ المستقلان والضاوي وابن الجوزي

والاجهوري وكنت استظهرت من عندي في مجلي الاسرار ان محل الخلاف في شيناصلى الله عليه وسلم
 واما غيره فيجوز لافرادهم باتفاق فهو جدت ذلك منصوصا في كتاب بعض المتأخرين من الحنفية
 سماه روضة الاوار وجامع الاسرار في فضل التعمير في السن والادكار في القائفة اربعة عشرة في
 سر تدعيم الصلاة على السلام في سر ذلك كما قاله بعضهم ان الصلاة خاصة بالانبياء ولا يجوز على غيرهم
 الاتيان بخلاف السلام والتخصيص يؤذن بالافضلية ولان السلام هو زيادة التكرمة والانعام على
 التكرمة والانعام الحاصلين من الصلاة وان زيادة النبي في فرع ذلك النبي ولان السلام تحية مشتركة
 فالوقد لم يحصل التمييز على الله عليه وسلم ابتداء فقد تمت التحية الخاصة يحصل التمييز في ما يخص
 المشتركة فيشارك صلى الله عليه وسلم ويخص في القائفة الخامسة عشرة في هل يزيد المصلي التوكيد الذي
 هو توسلها حتى ان عرفه في نفسه يره عن شيعته ابن عبد السلام عدم الزيادة وذهب الزبيدي الى
 الزيادة مستدل بالابا وهو مذهب الحافظ ان كثير وهو الظاهر والخلاف انما هو في الاولوية لا في
 الوجوب في القائفة السادسة عشرة في من قال اللهم صلى على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى
 ذلك العدد تفصيلا لا اختلافا في ذلك على اربعة اقوال قيل له ثواب من صلى ذلك العدد تفصيلا وهو
 المناسب لكرم الله تعالى وتدل عليه ظواهر الحديث وغيره وقيل له اقل منه واكثر من مرة واحدة
 وهو الذي قاله ابن عمر واستظهره جماعة وقيل ليس له الا ثواب مرة واحدة وقيل بالتفصيل بين
 ان يكون الباعث على تعلقه الصلاة بذلك المدد هو مجزئ عن العدد التفصيلي وتضمره بذلك فيحصل
 له ثواب ذلك تفصيلا وبين ان يكون الباعث الشغل والعمل فلا هو هذا القول للشيخ زروق والله اعلم
 في القائفة السابعة عشرة في هل يزداد لفظ المولى والسيد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك ثلاثة
 اقوال الاتيان بذلك مطلقا وهو الصواب وعدم الاتيان به مطلقا والتفصيل بين ما ورد من الكفيات
 عن الشارع مجتزأ من السادة كصلاة الشهيد في الصلاة فلا يوثق به او بين غير الوارد فيوثق به والله
 اعلم وهذا الخلاف يجري في ذكره صلى الله عليه وسلم ولو في غير الصلاة عليه ويستثنى من ذلك ما عدا
 به كالقرآن والاذان والاقامة كما في اول تواريخ الملالي اذ قال مدآن حث على زيادة السادة عند ذكره
 صلى الله عليه وسلم وهذا في غير الالفاظ التعبدية كالاذان والاقامة وفي غير الحكاية كان تقول قيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك
 على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك مجيد فهنا يجب الاقتصار على الوارد
 للانساب هل صلى الله عليه وسلم ما لم يقله كصاحب ذلك في نحو محمد رسول الله الخ لاجتماع التعبد
 والحكائية معاني القرآن العظيم فاذا اردت انشاء الطلب للحكائية قلت اللهم صل على سيدنا محمد وآله
 الخ اه فيقول وت هو ظاهر ولا عبرة بقول من يأمرون اليوم المؤذن بزيادة السلام في اقامة من يسم
 نفسه بالهم حتى آل امره الى ان المؤذن تركها يوما مجزئ فقطع عليه الاقامة وامره باعادتها واكثر
 من توبيخه وتقر به فلا حول ولا قوة الا بالله من الجهل المركب الذي ليس له دواعي انسال الله التوفيق
 والحفظ من داه الجهل امين في القائفة الثامنة عشرة في كفيات صلوات جامعة حاوية على ائمة النافعة في
 رأيت ان اقمعتها على كنية واحدة روى الضاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اقمنا لكعب بن
 ابي جعفر رضي الله عنه فقال الاهد يملك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج النافعة لارسول الله
 علمنا كيف نسد على كنيته صلى الله عليه وسلم عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 ابراهيم الخ سيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم الخ سيد مجيد قال في
 المواهب وقد استدل العلماء بنه عليه صلى الله عليه وسلم لاحجاب هذه الكنية بتدبير المصطفى صلى الله

أفضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه لا يختار لنفسه الا الاشراف الا افضل وتترتب
 على ذلك لو كانت تخص ان يصلى على صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة فطريق البر ان يأتي بذلك كذا
 صوبه الزورى في الروضة اه ووجهه السببي كما قال الزرقاني في شرح المواهب بان من أتى بها فقد
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة المطلوبة بيقين وكان له الجزاء الوارد في آحاديت الصلاة بيقين
 وكل من جاء بلفظ غير هاتين اتيناه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلى عليك فقال قولوا بلفظ
 الصلاة عليه منهم هي قول هذا اه والله اعلم ثم قال الناظم

(٤) والال والصعب وكل نال * ماغزده القمري في الاصل

الاول وما عده معطوف ما لو اعلى خبر البشر وأتى بالصلاة على آل صلى الله عليه وسلم وصحبه هذه الصلاة
 عليه لان محبتهم من آثار محبته صلى الله عليه وسلم لقوله الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن
 أبغضهم فببغضي أبغضهم وقوله اياكم الصلاة البراءة قالوا وما الصلاة البراءة ان تصلوا على دون
 آل وقد تم الاكل على الصعب بغيرهم من صلى الله عليه وسلم فرب رحمة الصحابة رضوان الله عليهم
 يعمون تقدم الاكل عليهم لما ذكر وبين الاكل والصعب عموم وخصوص من وجه بحيث يمكن في نحو
 على رضى الله عنه وتنفرد الصحبة في نحو الصديق رضى الله عنه وتنفرد الائمة في نحو زين العابدين
 رضى الله عنه وآله صلى الله عليه وسلم هم آخا به المؤمنون من بني هاشم فقط وهو المشهور أو الطالب
 على قول قال الخطاب لذي عليه مائك وأكثر صحابه انهم شوهائم فقط وما ذكره خليل فهو قول عزاه
 في الاكل لمن شيوخ المالكة وذكره الجرجاني ولم يزمه اه وهذا على ان نصف خليل والمطلب
 بالعطف بالواو وأما على نسخة لاوهي الصحبة فهو ما على المشهور هذا تعريف الاكل في باب الزكاة
 وأما في باب المدح فينبغي أن يفسر بأقضاء الامة لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تي وهو حديث
 ضيف وأما ما اشهر من حديث أنا جئتك تي فموضوع كما قال الجلال السيوطي في فتاويه وأما في باب
 الدعاء كما هنا فيبني أن يفسر بأجمع الامة ولو المصاة منهم لان الدعاء مهم عام وحيث اجابته زم
 ينبغي أن يحمل الآل في كلام الناظم على آخا به صلى الله عليه وسلم أو على أئمة الامة لان التعظيم في
 جميع المؤمنين مأخوذ من قوله وكل نال وأصل آل أول على مذهب الكسائي واقتصر عليه في
 القاموس بتركت الواو واضع ما قبلها فقلت لنا وقبل أصله أهل قلبت الماشجرة ثم العلامه الفنا
 واقتصر عليه الزمخشري وتصفيره على أهل أو بل يشهد القوابن مما هو مشتق من آل يقول اذا رجع
 اليك قربانه ونحوها قال الامامة الاثنيون ولا يضاف الاكل الا ان له شرف من العلامه المذكور اه
 أي فلا يقال آل مكة وآل فاطمة وآل الخيام وأما قوله تعالى بأعزقنا آل فروعون وقوله تعالى أدخلوا
 آل فروعون فله شرف دنوي واب تصوب بعضهم انه تم في القاموس ان اضافته لما فيه شرف
 غالبه فقط ونقل للتأني عن الكسائي أنه يقال آل فلانة قال العلامة سيدي يوسف القاسمي في شرح
 التثبيت نقل عن الحلواني خسر الآل بالآلتراف والاهل بالردال يقال آل السلطان وأهل الاحكام
 ونقل مثله عن الاخفش ومله فقلت في ظاهره ان التفریق لتدوي وانظره مع ما في القاموس ومنه
 أهل الرجل عشرته وذنو قرباه ثم قال ولين صلى الله عليه وسلم أول وجهه وبناته وصهره على رضى الله
 تعالى عنه وأئمة وآؤه والرجال الذين هم له وليكل نبي آتته اه ثم ان الال لا دخله على الال والصعب
 في كلام الناظم عوض عن المضاف اليه وهو الضمير المائد عليه صلى الله عليه وسلم والصعب جواز اضافة
 الال الى الضمير بخلاف الكسائي والزمخشري في جعفر بن النحاس حيث قالوا ان اضافته الى الضمير
 من لحن العامة والصعب اسم جمع لصاحب غنسيوبه وقولهم اسم الجمع لا واحد من لفظه هو

العصاة في

باعتبار القلب وجمع عند الانخس وبه جزم الجوهري كركب وراكب • والمراد بالصاحب العصاة وهو
 في عرف المحققين من اجتمع مؤمنًا بجمعه صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك روى عنه أم لا طال اجتماعه
 به أم لا رآه أم لا لينحل ابن أم مكتوم الامعي أحد مؤذنيه صلى الله عليه وسلم ونحوه من العميان ولا بد
 من زيادة ومات على ذلك يخرج من ارتد بهدا اجتماعه صلى الله عليه وسلم ومات على ردة كعبد الله بن
 خطيل وذهب الجلال المحلي الى عده من العصاة قائلًا لانه كان يسمى قبيل الردة صحابيا وكفى ذلك في
 حصة التعريف اذا لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي المعارض ولذلك لم يجتزأ وفي تعريف المؤمن عن
 الردة المعارضة لبعض أفرادهم ومن زاده من متأخري المحققين كالعراقي في التعريف ومات مؤمنا
 لا الاحتراز عن ذكر أفراد تعريف من يسمى صحابيا به ما انقرض العصاة لا مطلقا ولا زمه أن لا يسمى
 الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك أحد وان كان ما رآه ليس من شأن التعريف اه قال
 الكمال بن ابي شريف على قوله والازمه ان لا يسمى الشخص صحابيا حال حياته يقال عليه كفى في نفي
 لزوم ما ذكر ارادة تعريف من يسمى صحابيا به دعوته وان لم ينقرض العصاة وتأنيثها حقت ما يأتي في
 في قوله أي ان السبكي السعيد من كتب في الازل سيدا والشق عكسه علمت ان: موت اسم العصاة في
 الحياة على ما هو مقصود التعريف من اثبات شرف العصبة مشروط بالوفاء على الاسلام وتظهر أن الحق
 التزم أن الشخص لا يسمى صحابيا بهذا الاعتبار اذا علم موته على الاسلام وموته على الاسلام قد علم
 قبل وقوعه باخبار الصادق عليه السلام كافي البشر بن الخنعة وقد علم به وقوعه باستصحاب حكم
 الاسلام حدث لم يطرأ ما ينافيه اه وعلى ما لا يكال قول جمع من المحققين كالتنقيح والقسطلاني وابن حجر
 في الخصصة والاشعري في شرح نظمه لجمع الجوامع قائلًا بهد كلام وأما قول شيخنا الامام المحلي انه كان
 يسمى قبيل الردة صحابيا قبل لكن باعتبار العرف العام وأما بتبديل العرف الخاص فلا اه وهذا كلام
 في غاية التحقيق كقوله - سدي يوسف القاضي في شرح التلخيص - فقلت لهم وأجاب بعض أشياخ شيوختنا
 عن قول المحلي لا يشترط فيه الاحتراز الخ بأن هذا رسم وقوعه بعد عصر العصاة لتغييرهم فوشترط فيه
 ذلك اه وأما من ارتد منهم ثم رجع الى الاسلام كعبد الله بن ابي سرح فجزم الخطيب في شرح المختصر
 بصحته وصححه ابن حجر ونصه والعصاة من اتي النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمن به ومات على الاسلام
 ولم يتخلل ردة على الاصح اه وكذلك صححه القسطلاني في المواهب قائلًا لا يطابق المحققين على عده
 الاثنتين فيس ويحرم من وقوعه ذلك من العصاة واستظهر التثاني عدم حجبته قائلًا ان الردة بمحطة
 يجزئها اه ويحتمل هذا تطلق ان لم يجتمعه صلى الله عليه وسلم بل بدرجوعه للاسلام أمام من رجع الى
 الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم ولقيه كعبد الله بن ابي سرح فلا مانع من دخوله في العصبة بدخوله
 الثاني في الاسلام كافي المواهب وزيد في التعريف روى عنه أم لا الخ للرد على من يشترط الرواية
 وامالة الاثني والاجتماع نظر اثنائي الالهة للعرف وفي الرواية الى انها التصود الاعظم من صحبة النبي لتبليغ
 الاحكام وعلى بعضهم حيث - شرط رواية فقط وعلى بعضهم حيث بشرط الاطالة فقط وعلى قول
 ان السبكي لا يذهب صحابيا الا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو ستة وعشرون غزاه غزوة
 أو ثنتين وضمنها تراجم جمع من العصاة بجزء الجبلي ولا خلاف انهم من العصاة وقد عده ابن حجر في
 ترجمة في فضائل العصاة من الصحبة وما ذكر يدخل في حد العصاة من حذو النبي صلى الله عليه وسلم
 أو منه من السابقين وقيل انما لهم الرتبة دون العصبة لقوات شرط آخر وهو نص العصبة وعلى الاول
 فهو لا يشترط في الصبي أن يكون بحيث يبرأ من اه وهو الذي جزمه الشيخ زكريا الامتاري وهو ظاهر
 كلام الكمال ولا يشترط وهو الذي لرضاه ابن حجر قائلًا وهو الذي يدل عليه عمل من صنف في العصاة

هو العلامة
المشارك
العراقي

فانهم ذكروا محمد بن أبي بكر الصديق وهو ابا عبد الله الذي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أشهر وأيام
 في حجة الوداع اه وهن بشرط في اللقي أن يكون بعد البعثة وبه جزم العقلمني والشيخ كبريا وفي كلام
 ابن حجر ما يدل عليه وبذلك انهم ترجحوا المثلثين صلى الله عليه وسلم بعد النبوة كما رآهم وعبد الله
 ولم يترجوا وان ولد قبل النبوة ومات فيها كما قالهم أم لا بشرط وهو ظاهر صنف جماعة حيث عتدوا
 زيد بن عمرو بن نفيل وبجيرا الراهب بفتح فكسر والفتحة بعد الراء من العصابة والمراد باللق المتعارف
 بين الناس وهو اللقي في الحياة على وجه الأرض فيترجح من رآه صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبل
 ذنقه ويترجح من يتخيم به من الاولياء به بعد موته صلى الله عليه وسلم ونقله ويترجح من يقبله ليلة الاسراء
 من الانبياء والملائكة وأما عيسى بن مريم عليهما السلام فهو من العصابة لانه اجتمع به صلى الله عليه
 وسلم في الأرض وقد أشار جماعة من الائمة كالسبكي وغيره الى انه مع بقائه على نبوته بعد موته من هذه
 الائمة وكان اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في غير ليلة الاسراء مرات منها مكة كما أخرجه ابن عدى وابن
 عساکر عن أنس وقال الذهبي انه آخر العصابة وتاوهذا الفرضه السبكي بقوله
 من بائنا في جميع المطلق أفضل من كل العصابة أي بكر ومن عمر
 ومن علي ومن عثمان وهن وقتي من أمة المدطى المختار من مضر
 وأجاب عنه بهضهم بقوله

ذلك ابن مريم روح الله لما رأى • نبينا المصطفى في أحسن الصور
 فوق السهوات ليلاً عندما اجتمعا • كذلك عند طواف البيت والحجر

قال في روح الدين ولا وجه التخصيص عيسى فاته عليه السلام كما اجتمع بذلك الاجتماع كذلك الخطير
 والياس اجتماعه اجتماعه لمرقاها وخرج بقيد اللقي من كان موجودا في حياته وآمن به ولم يات به
 كأويس القرظي وقد أخبر صلى الله عليه وسلم انه من التابعين كما أخرجه الحاكم عن علي بن مرفوعا خير
 التابعين أويس بن قتيب آخر هل يدخل في حدة العصابة من اجتمع به صلى الله عليه وسلم من اولاد الكفار
 ومات قبل ان يعتبر الكفر فيه لانه ولد في النطرة وأم لا لانه محكوم بكفره تبع الكفر ابيه وهو الظاهر
 قاله بعض المحققين في حواشيه على شرح القفاي على شطبة الشيخ خليل ويقولنا في التعريف مؤمنا
 يخرج من اجتمع به كافر اومات على كفره وكذلك من اجتمع به كافر ثم أسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم
 كرسول قيصرة وقد جزم العلامة بنجروجه وولنا انه مد صلى الله عليه وسلم يخرج من لقبه مؤمنا بغيره
 من الانبياء وقد مات محلسان الصبيغ عدم اشتراط طول العصابة به صلى الله عليه وسلم وهذا بخلاف
 التابعي مع العصابة فلا بد من طول محبته به على ما ستأخروه وقيل لا بشرط أيضا قال الكمال بن أبي
 شريف وهو الذي علمه أكثر أهل الحديث ورجحه ابن الصلاح والنووي وغيرهما قلت واستدله
 بعض أشيخاننا في الجملة بقوله صلى الله عليه وسلم طوي بن رأى في أو من يوطي بن رأى من رأى في
 حيث استقى صلى الله عليه وسلم في النابي بمجدال وية والفرق على الاول ان الاجتماع به صلى الله عليه
 وسلم ولو لحظة يحصل من الاوار والمعارف ما لا يدل تحت حصره بخلاف غيره والله اعلم بوقتيه
 اختلف هل يختص العصابة بالادى أم لم يكن فالذي رجحه القسطلاني في المواهب انه هم قال
 لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فاعاها وهم مكافون بهم المصاة والطائون في معرفة الله منهم
 لا يفتي التردد في ذكره في العصابة وان سكن ابن الانرغاب على بعضهم ولم يتردد في ذلك حجة اه
 وأما الملائكة فيثوبون عقدهم في العصابة على نبوت البعثة اليهم وفي ذلك خلاف بين الائمة مشهور انظاره
 في المواهب في الكلام على خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا اكثر على انه غير يعوت اليهم ونقل عليه

حجة الدراكة
 العصابة - بندي
 على حال الله بنائه
 هل يختص العصابة
 من بين

الاجماع الرازي والنسفي ونقله عنهم الحلي في شرح جمع الجوامع وسله لكن اعترض حكاية الاجماع
 الكمال بن ابي شريف في حواشي الحلي والمحققون على انه مبعوث اليهم لانه صلى الله عليه وسلم به بشرا
 ونذر الاماين بنص الآية وهم داخلون في العالم قطعا وفي حديث مسلم وارسا الى الخلق كافة
 والمراد بخلق الخلق فيدخل الملايكة ورجمه السيبي والبارزي وابن خزم والسيوطي قال الاخميمير
 ولم اقف على ان في القرآن للملايكة سوى هذه الآية يعني قوله تعالى ومن يقبل منهم ان الله من دونه
 فذلك يخرجهم عن قول الرازي في شرح المواهب والحكمة في ذلك واخصه لان غالب الماصي
 راجعة الى البطن والفرج وذلك مجتمع عليهم من حيث اللقطة فاستغنى عن انذارهم فيه اه والسبوطي
 تأليف في هذه المسئلة سماه تزيين الارائث في ارسال النبي عليه السلام الى الملايكة انتصر فيه للقول
 بعينه صلى الله عليه وسلم الى الملايكة واستدل لذلك بأدلة عشرة فانظره والسبكي ايضا تأليف سماه
 الدلالة في عموم الرسالة والذي اختاره الكمال في هذه المسئلة هو الوقف وعدم الطورض فيها على وجه
 يتغن عن دعوى القطام في شيء من الجنات بن والله تعالى اعلم (قول الناظم وكل نال) أي كل تابع للنبي صلى
 الله عليه وسلم أي في اجاباه عن الله الى من الترائع بالاسلم والاذعان فيشمل جميع المؤمنين (وقوله
 ما تغرد القمري) ما مصدرية ظرفية أي مدة تغريد القمري والقمري نسبة الى قرجم قرية بالضم ضرب
 من الحمام ونص القاموس والقمري بالضم ضرب من الحمام والجمع قاري وقرأوا لاني قرية والذكر
 ساق حر اه المراد منه وقوله والجمع قاري كسر ال ا غير مصروف وقتها به ضمهم وله فاه الشيخ
 مرتضى في شرح القاموس وقال الجوهري والقمري منسوب الى طبرق اه قال في شرح القاموس
 وقبل ان اليافقي قرى للملحة وقيل للنسبة واختلف وقيل الى جبل او موضع او غير ذلك كما تحفه شيئا
 في شرح الكافية له وفي المصباح والقمري من القواض منسوب الى طبرق وقال ابن سدة
 القمري طائر ضرب من الحمام والاني قرية ووجهه يلتاري وقرأه وقال الكمال الدميري في حياة الحيوان
 ان القمري طائر مشهور كونه أبو زكريا وأبو طلحة وهو حسن الصوت والاني قرية والذ كرساق
 حر والجمع قاري غير مصروف اه وانما قيل للذ كرساق حوان حكاية صوته ساق حوان والساق
 الحمام والحرف فرخه فاه في القاموس في مادة ساق ونه در سعيد بن المبارك الضوى اذ يقول
 أرى الفضل منح التأخر أهله • وجهي الشقي يسي له في التقدم
 كذلك أرى الخفاش يخيه به • ويتحيس القمري حسن الترم

فقلت في انظر هذا النوع من الحمام المسمى بالقمري ما هو فانا لا نعرف في المغرب ما يسمى بهذا الاسم
 انما يصح تسمية الاقرب ان النوع المسمى بالحيام لانه الذي ينطبق عليه الاوصاف التي في اشعارهم غير ان
 الشيخ داود الانطاكي في السدة كره ذكره كل من القمري والحمام على حدهما فدل على تغيرها
 فانظره اه في مصر يطلقون على الفاختة والذي لان منظور في كتابه نثر الازهار في الليل والنهار
 ان الفاختة نوع من القمري لانها هي فقط ونصه والفاختة جنس من القمري الا انه هين على اعتبار
 له اه وقد ترجم صاحب حياة الحيوان وصاحب عجائب المخلوقات وغيرها اكل من الفاختة والقمري
 على حده فدل على تغيرها والله اعلم في فائدة في كل الامام الشافعي رضي الله عنه جالس بين يدي
 الامام مالك رضي الله عنه فجا رجل فقال لثلاثي ابيع القمري وان بعثني بوي فاشتره غير ان
 الشفري وقل فريق لا يصح لحافت له بالطلاق انه لا يمدد من الصباح فقال له الامام مالك طلفت
 زوجتك ولا يسبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ان اربع عشرة سنة فقال ذلك الرجل ايسأ أكثر
 صباح فريق أم كونه فقال لا بل صباحه قتال لا طلاق عليك فعمل بذلك الامام فقال ياغلام من اين لك

هذا قال لائل حدثني عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت
 يا رسول الله ان أباجهم ومعاوي بن خطابي فقال صلى الله عليه وسلم أماما ماوية تصعلوك وأما أبو جهم فلا
 يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباجهم كان يأكل وينام ويسترج وقد
 قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه على المخار والمرب تجعل أغلب النمان كدأومته وإنما كان صاحب
 قري هذا أكثر من كونه حمله كصباحه دائما فتجيب مالك من احتجاب به وقال له أفت فقد أن
 لك ان تفتي فأتني من ذلك السن ولا ين الغرض قد سره ملغزافي قري

ما لم يطرحه بادة في الشرق من نصيحة هامشري
 وما بقى نصيحت مقابله • مضعه اقوم من المنسرب

فونصل في قد كتر في كلام العرب والادباء مدح الحمام على العموم واستلذاذ صوته سيما في فصل
 الربيع الذي هو بكل مسرة موسوم فتهنم من يرى خصمه بكا يمض على الشجيا وهنم من بعده
 غناهما يكون به العتب من نيل الوصل في رجا والرأي ان ذلك على حسب ما كن في فؤاد السامع وعليه
 يرى موافقة ذلك السامع ولهذا قال المنازي

تجيبى قاب للظلي فقال غنى • ورح بالشجبي فقال ناما
 وسبقه الى هذا محمد بن يزيد مسلمة اذ قل من قصيدة

غناها ربوع المنصتين وتارة • بلكه بما يبكي الحميم جهم

وقد أردت أن ألم ببعض ذلك توفية بحق المقام وتلذاذ بالآفة مع هذا المقام في روي في أن عيلارضى الله
 عنه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ أماما تؤنسك وتصب من فرائخها
 وتوقظك لاصلاة بتقريدها واد ابن عساكرو قال غريب جدا وسنده ضعيف وروي عن ابن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الحمام المقاصيص في بيوتكم فكانها تلهمي الجن عن صبيانكم وروي جابر
 انه صلى الله عليه وسلم كان يبعه النظر الى الحمام الاحمر والارجح وكان ابراهيم بن ساري يبيع بالحمام وكان
 اذا ذكرها يقول ان الله جمع فصاحده المنظر وكرم الخبر تكفيل مؤنتها وتكثر ليلت دعوتها
 فهي للطارق عتة وللسوطان لذة تطعم في الصغراء وتعود عليك بالسرء وبأنس الوحيد بجر كلتها
 وتغني عن الاوتار بنسماها وغيرها من النابرس تبهم وهي ناطقة وينفردك وهي داجنة وقي
 طابعا يسكون الى الناس واستئناس بهم وهي طير يخيف بين الذكر بعد الاثني مفرد او الاثني مثل
 ذلك مع شدة انثاة وعلى الحية ان طار اطار اماما ولن وقعوا قماما لها لمبرعة طيران لا تركاد تصيدها
 سباع الطير الابلجة قال ابن منظور في كتابه نثار الازهار نقل عن الماحظ في كتاب الطير ومن

مناقب الحمام حبه للناس وأنس الناس به وجميع طبقات الامم تحبه وتؤخذ ثم ذكرها الحمام فيقال
 يندئ الذكربالدعاء والطرود يندئ الاثني بالتأني والاستدعاء ثم تزف وتتشكل ثم تحسكن وتقع
 وتجب وتصرف بوجهها ثم تماشقان ويتطاوعان ويحدث لهما من الغزل والقبل والنس والرف
 والفتح والليلاء ومن اعطاء التقبيل حظه كاه وادخال الغم في جوف النمل وذلك هو النظام هذا مع
 ارسالمجانحها يلوكتشها على الارض وهو مع نديجها وتنقيلها ومع تنقبه وتتفخه مع ما يتره من الحكمة
 والتبلي والتشفس ثم الذي يرى من كصه ذنبه وارفعاه بصدرة وضربه بجناحيه وفرجه ومرجه
 بمغطفه والفرغ من شهوته ثم انه يتره ذلك في الوقت الذي يتره أنشط الناس وتلك خصلة نفوق
 من جميع الحيوان من الانسان فمن دونه انظر تمام كلامه فقد ذكر من عجيب طبائع الحمام ما ينبغي
 منسوه بطول بناذ كرمو بعضه في حياة الحيوان هو العرب تقول انوما ارسل الحمام والقراب من

ل في الحكم

نظم مؤلفه
 في أي تغيب له

الشيخ فلما استقرت على الجودي ليأتيه بجبر الماء فلم يرجع الغراب فدعا عليه فصعدت درجلاه ونشر منه
 الذئب ورجعت الحمامة فدعا فلما تمنت بالطوق عن سائر الطير قال جهم بن سنان
 وقد شافني نوح قرية • طروب المشي • هتوف الضحى
 مطوقة كسبت زينة • بدعوة نوح لها اذ دعا
 فإر با ركبة مثلها • تبكي ودمعتها لا تبرى

﴿وقال أيضا﴾

فإن صعبت رقا في رونق الضحى • على الأبل جاء العلاط صدوح
 مطوقة طوق من الرمش لا ترى • لنا شمة طوقا سواها يسوح
 وأسمنها بالنوح من كل جانب • صواحب في أعلى الأراك تصبح
 فهما أناصب بالثرراق مروع • بصوت يدل القلب وهو يروح
 وكنت من الشوق المبرح إذ بكت • بأسر اربلي في القواد أروح

﴿وقال عدي بن الرقاع﴾

وعما صافى اتى كنت نائما • أعلن من فرط الجوى بالنسيم
 الى أن بكت وراقه في رونق الضحى • ترذم مبعكها بحسن التزم
 فلوقبل مكاها بككت صباية • لسعدى شغيت النفس قبل التذم
 ولكن بكت قبلى فهجلى البكا • بككها فقلت الفضل للتمم

﴿وقال أبو صخر الهذلي﴾

ولمادت عورية الأبل صعبت • فصعب دعي بدسهل وبدسهرى
 يذكرني بحبوى دعاه حمامة • ويبعث لوعات الصباية فى صدرى
 بكت حزارزه والمدبل وشفى • ففراق حبيب ضاق عن فقده صدرى

(وذكر) أن مجنون بن عامر نام تحت شجرة ففتردت حمامة فاتبته وقال

لقد هتفت في جنح ليل حمامة • على فن ه ندعو وانى لنا تم
 فقلت اعتذرا عن ذلك وانى • لنشى فيما ندرأت لللاثم
 أن أزعجنى فى عاشق أو صباية • بايل ولا أبكى وتبكي الهائم
 كذبت ريب الله لو كنت عاشقا • لما سبقتنى بالباك الحائم

﴿قلت﴾ وقد وقع فى قريب من وقوع الحافر على الحافر مع الجنون فى بيته الأعمى وذلك أنى كنت أتذاكر
 بومامع بعض الأدباء أهل اللطوق والذكا • فجرى بيننا ذكر المطامع الرقيقة والانتقاعات البديعة
 فأثنته قول ظهر الدين البازر فى مطلع قصيدة

يذكرنى وحدى الحمام إذ اغنى • لان كلينافى الموى بمشق الصنفا

فقبل عدامة هذا البيت وجم من هذا التعليل الذى كادت وقته تحيى البيت وذلك لما طاق أحدنا
 من أهل زماننا يسبح على هذا النوال أو يسخره تدييل على هذا النذل فذلت البيت متوخيا ذلك
 الخط وقلت ماهو بالنسبة لقول أرباب الادب سقط

ألسنت ترى انى أنى أنبها • وان صدمت أبى لثوى الذى عننا
 تنهى لى الاضواق والذكروالاسا • وتضمر فى فاسى بتسريره ما جزنا
 فاه عملى ما هيجت لى حمامة • من الوجدو التبريح فى قلبى الضفى

احامه
 اسود
 من الحمام
 غنتها كافي
 شديدة
 مؤلفه
 فى القاصد
 عدى بن الر
 مؤلفه
 ضمير عدي
 والنورية
 أى القمر
 المتف وان
 السدر
 تناسب
 ماأنى
 الرقة لها
 صعبت
 للداعية
 فاعل
 بدل منه
 مؤلفه
 الر زباية
 والمدبل
 الحمام
 نوح عليه
 أوصاده
 لخاص
 عليه وكل من
 هذا
 الفتن
 أثنان
 مؤلفه

يركفي القاموس
 هذا الشاعر
 ثم اه مؤلفه
 لب الندي منه
 وس اه مؤلفه
 مع فتح أرسله اه
 ركفي القاموس
 ركفي القاموس
 نقلت من داه
 مؤلفه
 في فروع على
 في التادين فهو
 في النون في
 مؤلفه

كذبت وحق الحب لو كنت عاشقا • اماشاد قولي ذا الحمام ولا حنا
 ﴿وقال شقيق بن سريك﴾

ولم أبك حسني هيجتي جامته • تنفي جام الورد فاستخرجت وحدي
 وقد هيجت مني جامته أركته • من الوجد شوقا كنت أكنه جهدي
 تنادي • سد لا فوق أخضرتناعم • لو فت ربيع باكر في نري جهه ٢
 فقلت تمالى نيك من ذكر ما خلا • ونذكر منه مانسه وما تبدي
 فان تسمه بنى نيك دمعتا معا • والا فاني سوف أسفها ٣ وحدي

﴿وقال جدير﴾

وكنت قد اندممت فهاج شوقي • بكاء جامنين فنجيا بان
 تجيا وبتا بلحن أبحر مني • على غصنين من غرب وبان
 فكان البان أن بانن لمي • وفي الغرب اغتراب غير دن

﴿وقال آخر﴾

الايام امت اللوى عند عوده • فاني الى اوصواتك حذ
 فمدت فلما عدت كدن عنتني • وكذبت بأسراري لمخ آيين
 فلم تر عيني ملهون جامتا • بكين ولم تدمع لمخ عيون
 ﴿قلت﴾ واس يجتمع بكواها بلا دمعه مهران • هجوم الاماق ولله در ابن المعتز اذ قال معتزرا
 عن ذلك بالطف فقال

وبكيت من حزن لنوح جامته • دعيت الهدل قتل غير مجيبها
 ناحت ونحن اغبران بكانا • بيموتنا وبكواها بقولها
 وأطف من هذاني الاعتذار قول من أهدى منتفب الاعذار
 وأنيسة التفريد قاسمتها الموى • فكان عليها النوح والدمع من عيني
 وعارضتها بالنوح حتى تشبهت • بالقي ليس الطوق في موضع العقده
 وقد أبدى ابن حبه وجهها آخر لا مسالك عبرتها مع كون نوعها اذ قال
 ناحت مطوقه الرابض وقد رات • تلون دمي بعد فرقة حبه
 لكن به لما سمعت نباحات • فذنت مطوقه بما جعلت به

﴿وقال المهدي﴾

الايام الامالك العلك حاضر • وغصنك سباد قضم تنوح
 أبق لا نغ من غيرتي فاني • بكيت زمانا والفقراد جمع
 ولوعاف شط غرة دار زيب • فها أنا بي والفقراد فرج

﴿وقال آخر﴾

دعاني الموى والشوق لما ترغت • على الايك من بين الفصون طروب
 تجاوبها وورق أرباعن اصوتها • فكل لكل مسده وبجيب
 الايام الامالك مالك با كبا • افارت لفتا أم جحالك حبيب

﴿وقال آخر﴾

الام على فيض الدموع وانتي • بفيض الدموع للجلربان تجدير

أبيك جام الايك من فقد لفته • وأحبس دمي اني لصبور

﴿وقال حيد بن ثور﴾

وماهاج هذا الشوق الاجامة • دع ساق حترجة او ترغا
بكت نحو: ٢، كلني قد أصيب جميعها • تخافة: ٢، بترك الحبل اجذما ٣
فلم ارمشلى شافه صوت مثلها • ولا عرياشافه صوت اجمها

﴿وقال آخر﴾

روبدك يا نوري لست بعمر • من الشوق الادون ما انما مضى

وقال المنازى وقد اجتاز بسوق باب الطاق بين فد حيث يباع الطير فسمع حمامة تلحن في قفص فاشترها
وأرسلها او قال

ناحت مطوقة في سباب الطاق • بخري سوايق دمي المهرق
حنت اني ارض الخجاز بصدرفة • تشجي فؤاد المسام المشتاق
ان الحسام لم تنزل بعتيمنا • قدما: بكي عين العشاق
كالت نقرخ في الاراك وريما • كانت نقرخ في فروع الساق
نمس الفراق وجد جبل ورتبه • وسه قاه من سود الادراساق
يا ويوحسه ما باله قسرية • لم تدر ما به سداد في الافاق
فا في الفراق هم المراق فاصبحت • بعد الاراك نوح في الاسواق
فشربتها اما سمعت حنينها • وعلى الحمامة عدت بالاطلاق
في مثل ما ليك يا حمامة فأسألني • من فك أسرك أن يفك ونافق

﴿وقال سليمان بن حيان﴾

وهتوف ورقه ارقف الميسن وزادت خيل الفؤاد خيالا
ذات طوق من الزرجد يحكي • صدق عيش عناقولي نزالا
أنتقلتني والصعب فدناط اليبس • كان خالط الصدود الوصلا
وزارها كما غما خضبورها • بدموحي أو غاضت البر بالالا

﴿وقال المعتز بن عبد الله﴾

بكت أن رأيت الغدني ضمه ما كرك • مساه وقد أنخني على لفته الدهر
وناحت وناحت فاستراحت بسر ٥٥ • وما نطقت حرفا يدوح به سر
فقال لا أبكي ألم القلب حاضرة • وكم حاضرة في الارض يجرى هم انهم
بكت واحد لم يثمه افقد غيره • وأبي لا لاف عديدهم كثر

﴿وقال ابن عبيد بن عمير﴾

وبه تاج قلبي كلما كان ساكنا • دعاه حمام لم تبت بكون ٦
وان ارتياحي من بكه حمامة • كذي ثمن دوايته بشبحون
كان جام الايك لما تاج اوبت • حزين بكي من رجعة الحزين

وقد تاطف ابن قرقمان ملكه في البيت الثاني من قوله

وعما شهابي هاتفت ببعث الاسبى • يبيع من قلبي ومن خضقله
بكلد القضب اللدن ٧، شفق شذوه • فشدقه بالمس ٨ عن طيرته

وقد سرى بالقلم في ميدان هذا المسلك الهيج • يستعمله من هو في طرق الطرف منهج • وما أجدد

الترجح
وهو الميم
اه من
شعوى
مطابق
المعنى وان
ولدها
مؤلفه
أى أنفع

الجر بال
وحرف
العصفر
أحس
القاموس
٦ كون
الطائر
مؤلفه
٧ اللدن
اللات من
يضن الال
اه مؤلفه
٨ المس
مباي

حديقة هذا الفصل بأن يسقى متنها بالعنب المين من قول يحيى الدين عبد الله بن رشيد الدين
نسب الناس للصامة صبوا هـ وأراه في السجول ليست هناك
خجبت كنهها وتكلمت العيشن وغنت وما الحزين كذلك

حجس الطيور
تقل

فخرجت انتاب العليان في جواز حبس الطيور وأنواع الحمام في الأفاص لمسح لونها وأوصوتها
والشهور المنع قال الشيخ عبد الباقي الزرقاني عن قول الشيخ خليل في باب الذكاة فخرج اصطداما كقول
لانية الذكاة مانصه بل بلاية أصلا أو بنية فرجة عليه كقول أبو جسيمه بقص ولولذ كراهه كدرة
وقرى اه وأيده محشوه وبعضهم أخذ ليلوا من قول المدونة إذا حل رجله فقص ماثر ضمن ومن
حديث يأبى غير ما فعل النفر ولا حجة في ذلك أما كلام المدونة فقال الأبي في شرح مسلم على حديث
عذبت امرأة يا هرة لا حجة فيه لأنه كلام خرج في جواب المسائل ولم ينصب لبيان الحكم في الاتخاذ قال
والأنظر المنع لأنه من مساو لو سرحت لذهب ولا فرق بين من أذى أو طير فأن قلت له لو منع سيد
عبد الخروج وأجرى عليه النفقة جاز وكذلك اتخاذ الأ طيار في الأفاص فقلت له ليس مثله وإنما
مثله لو من السبد بعد الأوجه لأن اتخاذ الطير في الأفاص اغما هو لوجوده ليس بشد شرح باعتبارها
اه بتقدم وتأخير وتقبله ابن الشاطب سلمه وأما الحديث فردان ناجي الاستدلال به قائلان الشيوخ
قيدوا الحديث بقيل التعذيب وحسب الطير في الأفاص السنين المتطاوله تعذيب له أشد له ذاب
واستحسنه أبو مهدي ورد الاستدلال بالحديث أيضا الأبي ونصه في المحل المذكور ولا يخفى الجواز
بحديث النفر وبقال ابن لعب الصبيان أشد من اتخاذهم في الأفاص لأن حديث النفر قضية عين
سما وقد كان محضه صلى الله عليه وسلم الذي تنتق معه الموانع كلها اه منه بلفظه ونقله ابن الشاطب
ومه ونقل الكلال الدمري عن ابن عقال المنيلى أنه منع من ذلك وجعله سهما وانه ذبا قول أبي اللرداء
رضي الله عنه يحيى العاصف يوم التمامه تعلق بالعيد الذي كان يجسه في الفصص عن طلب أرزاقها
وتقول لرب عذبتني في الدنيا اه فقلت له لا يخفى ان قول أبي اللرداء اه هذا حكمه الزرع وقال فروح
البيان بولا يجوز حبس الجبل والطيور والتمري وشوهما في الفصص أي إذا كان الحبس لأجل الهواء
واللعب وأما إذا كان لأجل الانتفاع فكس البياض والبط والأوز وشوهما النسمين أو اللاتفر بالجيران
فهو جائز اه فقلت له وكذلك حبس الحمام للانتفاع بأولاده فهو جائز قطعاً وكذلك كل ما كان لتبعية
شريعة وبما تقدمت له من ضعف ما نقله الشيخ جيسوس في شرح الشهاب عن المناوي ونصه على حديث
النفر ونصه جواز حبس الطير في نحو فقص لسماع صوته أو رؤيته لو أنه إذا أحسن القيام به وقص
جناح الطير إذا نزل على طير أي عمر من واحد منهما وأبهما كان الواقع التحق به الآخر في الحكم اه
ومثله ما في الأبي عن بعضهم ونصه وقد كان جماعة من الشيوخ يخفون حكمي ابن عبد السلام عن ابن
زيون أنه كان يتخذ العصفير في الأفاص لسماع نغماتها فإذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها
ثم قال والأنظر المنع كما تقدم اه منه فقلت له وكذلك رأيت بعض المشهورين بالولاية عن أخذت
عنه كتابه الزيتون يتخذها في الأفاص لذلك وأخبرنا أن مولانا عبد القادر العلي دفين مكة كان
يتخذها كذلك أيضا وحكم شره لغير منقمة شرعية الحرمه أيضا ولا مفي لتقليل الزقاني في ذلك كما قاله
بحسبه الباقى وسلمه من بعده فان وقع وزل وصيدوا واشترى وحسب فالصواب ان تشرحه مما تفرقا
باشيخ الزهري حيث استظهر المنع قال لأنه من اضاعة المال فقد اعترضه شيخنا العلامة المحقق أبو
عبد الله محمد جنون في اختصاره مستدلا بقول الأبي مانصه ولا يكون إطلاق الطيور من اضاعة المال
لأنه قصد به الخير وما قصد به للغير فلا يس من اضاعة المال كالدقة ولا يبعد أن يكون له في الإطلاق اه

والاعمال النبات اه ونقله ابن الشاطي حاشية مسلم وسله اه كلام شيخنا وهذا هو الذي انفصل
 عليه الشيخ البنا في عند قول الشيخ خليل وحرم اصطياد ما كولا الخ خلاف ما له من المنع عند قولهما وما صاده
 يحرم اوصيده ميتة ثم ان ما قد مضاه من ان الصواب ان تسريحه بعد ما ساكه ما ترين في ان يقيد بغير
 طير لا رقيق له واما الطيور التي لا رقيق لها كالقواصت عندنا والواصا في اسماءه بالكثر فانها ان
 سرحت قتلتها الطيور كالظاهروا ولم اراه لاحدان تسرح بها حينئذ حرهم لهذا ذكرنا لا لثمن السائبة
 كما زعم الزرقاني نعم اسما كه اولا والانتين به من محله او شراؤه معصية تجب عنه التوبة والامتنان
 والله اعلم (وقول الناظم في الاصل) هو جمع اصيل كشوه وادشهاد والاصل الوقت الذي ينصر
 والغروب ويجمع ايضا على اصل كفضب وفضب واصلان بالضم كما يروى به ان واصائل كرميب
 وربائب وما ذكرناه من ان الاصل والاصل جمع اصيل هو الذي في القاموس مع الصحاح والمختار
 والمصباح ونقل الشيخ مرتضى في شرح القاموس عن الصلاح الصفدي في تذكرته ان الاصل جمع
 اصل بضمين لاجع اصيل وان اصلا مفرد كما قيل لاجع اى وان كان اصل يكون جمعا ايضا ولستدل
 الشيخ مرتضى على ان اصلا بصمتين مفرد بقول الاعشى

وبما طبب منها فسر راحة • ولا يحسن منه الذن الاصل

وذكر النسق والتطبيب في تفسيرهما عند قوله تعالى بالقدور والاصل ان الاصل جمع اصيل والاصل
 جمع اصيل فهو وعند هاجم الجمع ومثله للرازي ولم ازل لغويين ما يوافقوه ولا يضايوا والجلس في حواشي
 الجلالين في الآية المذكورة وغيرهما ما يوافق ما في القاموس وغيره من انه جمع اصيل ولكن الصواب
 ما في شرح القاموس من ان الاصل جمع اصيل المفرد لا يجمع اصيل لما في الأساس من ان اصلا مفرد
 وما في الكشاف من ان الاصل جمع اصيل كمنق ولان جمع ذم على افعال ليس بقامى كما ذكره
 النحاة وهو الذي حققه المحقق الشهاب في حواشي البيضاوي والله تعالى اعلم ولبعضهم في اسم اصيل
 المسمى اجمع عن أهواء شملى • ومتنى بزمانا طويلا
 وحتى منازل اذ عشت دهرًا • أو اصل بكرة فيها اصيلا
 ﴿ثم قال الناظم﴾

وهو بدق التصديح المنظوم • تنبيه عين طالب العلوم ﴿

لما فرغ من شرحه الله تعالى من الخطبة انتقل الى بيان المقصود من هذا التلخيص فمد لفظه بوق به لان مقال
 من أسلوب الاثر مقاربه والاصل مما يمكن من شئ بعد ما تقدم من الحد والاصالة على محمد صلى الله
 عليه وسلم ورا له الخلفا قصد ثم اقيمت امام مقام اسم الشرط وفعله ومنعاه وليس المراد ان يبعثها او الا
 كانت اسماعلا معا وراه لا بد من اقيمت الواو مقام اما وخصت بذلك من بين سائر حروف العطف
 لانها ام السباب ولانها تنصت بأشياء من بين حروف العطف فخاصت بالكتابة عن امال لانها ما
 اشتركت في ان كلامهم ما ورد بالاشتقاق ويستعمل هذا الطرف مع امال الواو مع انه يبعثهم ومع احداهما
 دون الاخرى قاله الخطاط في شرح المختصر ورد في النظر في كبره بأنه يتبع فيه ان اى شريف وغيره
 قال والمختار عدم اجمع بنوم ما كما قاله الكسطلي على شرح عقائد النسق اه • وبعد طرف مبنى على الضم
 انما هو عن الاضافة لفظا لونية • معنى المضاف اليه ويصح كونه ظرف زمان باعتبار الزمان وكان
 باعتبار الرقم والصواب في علمه شابه به بحرف الواو كسوم وبلى في الاستفهام اجماعها وبني على
 حركة لدفع التثنية الساكنة من و لم ان له اصل في الاعراب وبني على خصوص الضم التكميل له جمع
 الحركات ولذا لم يفرسك بانه حركة اعرابه ويصح ان يكون الطرف معر بالانصب على نسبة المضاف

معتوبه

اليه وانما الميراث في هذه الجملة لان اللفظ المنوي كالثابت فلم يوجد الاستثناء الذي هو علة البناء أما جاز هذا
 الوجه هشام وقال ابن الصاص انه غير معروف أي من كلام العرب وان كان محصيا والصحيح ان هذا
 النارف من متعلقات الجزاء الاطلاق الشرط حينئذ يعدم تقيد به هذه البعدية بخلاف ما اذا جعل
 منه مقاما للشرط والمعاق على شيء معاق أقوى تعقده فاقمن الملق على مقيد ولان تقيد القول المحمول
 جزا بهذه البعدية أدل على امتثال طلب البعدية بالجملة من تقيد الشرط بها وأشار له المحقق الصبان
 وانما قرأتنا في الجزاء أقول لوجوب البعدية في الجواب بالنسبة للشرط وكون الناطم مقصد بهذا النظم
 ليقاطع عن طلب العلم أمر ماض واقع قبل شروعه في التأييد أساسا وكيف يعلق على أمر مستقبل
 وهو الشرط **فان قلت** قد صرح الأشعري بوجوبه عند قول ابن مالك وحذف ذي الفائق في تراخي
 بوجوب حذف الفاء مع حذف القول فاما أن يقال الصواب حذف الفاء أولا بقدر القول **فالجواب**
 ان ذلك غير مترتب عليه في القتي والمهم حكاية قول وجوب ذكر الفاء في الاختيار حتى مع حذف
 القول وان الجزاء في قوله تعالى فأما الذين أسودت وجوههم أكثر ثم بعد ما ياتيكم فذوقوا قول محذوف
 أي يقال لهم ذوقوا **في تبيينه** الأول قال العلامة المشارك سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني في أول
 شرح المواهب وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول أمابه في خطبه وشبهها كما يرى ذلك أربعة
 صحابيات أمهات الزهراء في أربعمئة المتباينة الاسماء وما أدري ما وجه اقتصار كثيرين على الظرف
 كالمصنف يعني القسط لا يكتفي الاعتذار بأن المذار عليه أو وما للاختصار لان المطلوب اتباع
 ما يات به السنة لا سيما والأطباق مطلوب في الخطب وكون المذار عليه يحتاج لوجه يصر عنه اه
 وقال بعض الشافعية يستحب الاتيان بها في الخطب والكتابات اقتداء بما صطفى عليه الصلاة والسلام
 اه نقله الخرشفي أول شرحه على المختصر وهو مذهبه أيضا **في الثاني** في اختلاف قول من نطق بأمابه
 أي بعد علمه السلام كما في حاشية ابن الحاج على ميارة وقيل داود عليه السلام وهو فصل الخطاب
 الذي اوقوه هذا أقرب وعليه جمهور القسرين وورد ذلك في حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن
 أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قال أمابه داود وهو فصل الخطاب
 وقال ابن الأثير الذي أجمع عليه المحققون علماء البيان أن فصل الخطاب هو أمابه لان المتكلم يفتح
 كلامه في أمر ذي شأن يذكر الله تعالى ويحمده فاذا أراد ان ينتقل الى الغرض الموسوقه فصل بينه
 وبين ذكر الله تعالى بقوله أمابه له ولا يعارضه أن داود أعجبي كما استشكاه صاحب روح البيان
 لانه نطق بجزء منها وقيل كعب وقيل يعرب وقيل نس وقيل صبيان وائل بالاضافة الذي كان في
 الجاهلية لصبيان بن وائل الذي كان في زمن معاوية بخلاف ما وقع للخطاب وغيره من شروح خليل قاله
 ابن التلمساني في حاشية الشفا ومثل ما للخطاب في توهم انه صبيان بن وائل للامامة لان في شرح
 الخطبة يحتاج للاعتراض ولا يدل قول صبيان بن وائل

لقد علم الحق العيانون أنني • اذا قلت أمابه في خطبها
 على أنه أول من قالها وقيل يعقوب وقيل أيوب وقد أشار الى هذه الأقوال رضي الدين العزري بقوله
 جرى الخلف أمابه من كان بادئا • به سبع أقوال وداود أقرب
 لفصل خطاب ثم يعقوب قسهم • فصبيان أيوب حكيم فدهرب
 وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب أول من قالها قال الحافظ ابن حجر ثبت وثقلان خيطان من
 ذرية اسمعيل يعقوب أول من قاله مطلقا وان قلنا ان خيطان قبل ابراهيم فيمر بآول ما قالها اه نقله
 في شرح الواهب (قول الناطم فالقصد) هو بمعنى المقصود كتوله تعالى هذا خلق الله مخلوقه (وقوله

بذل المنظوم) الإشارة إلى المحسوس موجود في الاعيان ان أثر هذه الخطبة على النظم والا فلاشارة الى
مقدر في الأذن **﴿فقلت﴾** هكذا أو ما عليه الناس في مثل هذا التركيب والتمتع عندي هو الاحتمال
الساكن الذي هو تقدم انطباعه والافقوت الابتدائية والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى
واقفا علم **﴿والمنظوم اسم معقول من النظم وهو لغة - مطلق الجمع من نطمت المقدم مستلذا اجتمعت
جواهره على وجه يستحسن واصطلاحا الكلام الموزون الذي قصودونه فارتبط على وقافية والوزن
تسليق خمسة عشر عددا وترتبا﴾** فقولنا الكلام جنس يخرج عنه المشرود الموزون الذي لا فائدة له
وقوله الموزون فصل يخرج به الثنور وقولنا الذي قصودونه فصل فان يخرج به الكلام الموزون من غير
فصل كما وقع ذلك في آيات من كتاب الله وكلمات من كلام مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمال آيات
فقد وقعت بحجور الشعر كلها في القرآن وبحجور الشعر خمسة عشر مجموعة في قوله به منهم
طويل مديد وبالسبب وافر • وكاملهم هزج وربح جمع الزمل
سريع ومنسرح خفيف مضارع • ومقتضب مجتضب متقارب كل
وسمك ناطم هذين اليتين عن هزج وربح واه منسرح وناه متقارب بوجع مجتضب وحذف توينه
ضرورية لذلك من ضرورات الشعر والمجموعة في قول الزمخشري
ضرورية الشعر عشرة عدلتها • متقصر وتخفيف وتشديد
وصل وقطع وتحويل ونسكنة • ومنع صرف وصرف تم تعديد
والبحور الخمسة عشر هي التي استقرأها الخليل من كلام العرب وزاد عليه الاخفش بحر آخر سماه
التمزيك بغض الراء وكسر الاستدراك على الخليل ويسمى بغير هذا الاسم أيضا من الطويل الواقع
في القرآن في شأن طليق ومن شأن فليكر ومن المديد واصنع التثاقب بأعيننا ومن البسيط فأصعوا
لا ترى الامساكهم ومن الوافر ويخترهم وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومنه أيضا
ويعلم ما جرحتم بالنهار ومن الكامل تاما صلا عليه وسلموا تسليما ويجزوا والقيم دي من يشاء الى صراط
مستقيم ومن المرحز فالقوه على وجه أبيات صبرا **﴿فقلت﴾** هكذا أو رده البصري في شرح التوشيح
وغيره في أن أجزاء المرحز متاعيل من مرات الاته لم يستعمل غالبه الا بحز وانقصه مفاعيل أربع
مرات أما عروضة فهي واحدة تامعة ولها ضربان أحدهما تام مثلها وثانيها مجحوظ إذ اذلت هذا
فألاية المثلها إذ انتهت وأوجدت آخر العروض منها وقوله وجه بشرط تنوينه أو شباعه أو ضربها
مجحوظ ولا يصح حذف الياء من آيات لان في مقابلة التون من مفاعيل فقد دخله الكسب وهو ظاهر
لمن له أدنى السام بين العروض والصواب في المثال قوله وقالوا حسبتا الله ومن الجزدانية عليهم ظلالها
وذلك خطأ وهو فهاذيلا ومن الرجز مجز واجفأ كلبوا ويوقدور راسيات ومنه أيضا نالو البر
حتى تنفقوا ما تصبون ومن السربيع قال فاحطبك يا سامري ومنه أيضا وكلذي مررت على قرية ومنه
أصدنا إيهام النسان انقول ربكم ومن المنسرح اننا خافنا الانسان من نطفة ومن لفغرف رأيت الذي
يكذب بالدين فنكذ اليمع اليمع قال البصري في شرح التوشيح كذا أو رده صاحب الفتح اه **﴿فقال﴾**
اغترب أمه لانه منسرح بزياة لا ذلك نعم لو وجدت قراءه بدون لام لصح التمثيل حيثش وأما الالف
التي بعد المره من رأيت فانها ترتب بالمعز وعليه يصح التمثيل والصواب في التمثيل ربنا اعرف نعمنا
عذاب جهنم ومنه أيضا لا كادون شققون حدبشا ومنه أيضا ان قارون كان من قوم موسى ومن
المضارع يوم التلاوي يوم قولون حدبرين كذا قال البصري **﴿فقلت﴾** وغيره في أن أجزاء المضارع مفاعيل
طاع لان مفاعيل من بين نوعان لان فيه مفعول اول لا يستعمل الا بحز وانقصه مفاعيل طاع لان

النظم له

التمثيل للمع
من القراء

أقوله مند
الذي من
ويصح فو
التي من
مؤلفه

والكف وهو حذف السابع لازم في أول أجزاءه وهو مقاعبلن والآية لا تنزى على هذا كما هو واضح على
 والصواب التمثيل بقوله ألم بأنك نذير ومن المنتضب في قلوبهم مرض ومن الجحش نبي عبدى أن
 أنا للنفور الرجيم ومن المتقرب وأمل لهم أن كيدى متين واعترض ابن مرقى أن جرحهم المركبات
 القرآنية فهو لم في حدة النظم قصده وزنه بأنه يستجبل عليه تملأ الذهول والنفلة فلا يصح إخراجها
 والذي يصح إخراجها بقولهم قصودونه ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عنه ذلك ورده جماعة من المحققين
 قال العلامة الصديان وعكس دفع هذا الاعتراض بان المراد بقصودونه في التعريف أنه قصد على وجه كونه
 غير نثر وكذا قال العلامة السجاي في قوله قصودونه أى قصد فأنه الشعرية • وأما كلمات الرسول
 صلى الله عليه وسلم فتم أقوله في غزوة حنين

أنا النبي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب

فانه من مجزوال الرجيم ونقل ابن القطاع إجماع العلماء على أنه من كلامه صلى الله عليه وسلم ونقله النووي
 في شرح مسلم ومناقضه صلى الله عليه وسلم

تفاهل عجمتهوى تنله فقلما • يقال الشيء كان الاتحققا

فانه من الطويل أخرج الحاكم والبيهقي عن عائشة رضى الله عنها قالت ما جرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيت شعر قطال ايتا واحدا تفاهل عجمتهوى الخ قالت عائشة لم يزل يتحققاى ولما قال يتحقق للثلا
 بعربه فيصير شعر لضعفه البيهقي بأن في اسناده مجهولا وقال الذهبي أنه حديث باطل وعلى تقدير صحته
 فالتظاهر ثم من كلام العرب وتعدل صلى الله عليه وسلم به وقوله صلى الله عليه وسلم
 هل أنت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله المالتت

فانه من الرجيم كذلك لا يكون شعرا ما وقع من متكاهم موزوناً لم يردنه كما يتفق حتى لا يعوم
 وما جهل قصد فأنه الوزن لا يجمع على الشعر الا اذا كثرت ركبتين فأكثر لانه لا يشترط حينئذ على
 قصد الوزن فكون شعرا فهذا النوع مما لم يردنه لا يسمى شعرا قال ابن رشيق في العمدة كل
 ما كان من هذا الصوابا يقله مترن لا موزون أى عرض على الوزن فآثرن في تنبيهه كحمل ككون
 ما ذكر مترنا لموزوناً لم يقع في مقام الاقتباس والاقهوش شعر لوقوعه في كلام من يقصد الشعر

فوقه • حتى الاقتباس من الآية والحديث عند مالك رضى الله عنه التبع مطلقا كما لبعضهم والتأخرين
 من الشافعية أن جازوا وقد انصرف المحقق ابن حجر العسقلاني في شرحه للهمزية الجواز حتى حكى الإجماع عليه
 وجهل من منعه فانه قال وخلاصة المحقق منه انه يجمع على جوازه كما قاله بعض المتأخرين المظلمين قال
 وقد استعمله العلماء قاطبة في خطهم وانشأهم واستنكره قوم جهل لانهم بالنصوص والنقول فقد
 استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حدث له والعصاة والتائبون والعلماء قديما وحدا بنواصافي
 كتب الفتحة على جوازه وزعم بعض المالكية منعه بآية استعمال مالك رضى الله عنه ونص على جوازه
 وفي شرح مجمع البحرين لان السماع على التصريح بجوازه ولا فرق فيه بين أن يرد على لفظ القرآن أو
 ينص منه أو غيرهما وان لا اه كلام ابن حجر وعن نص من المالكية أيضا على جوازه ابن رشيق في
 شرح الرطواط والبلداني كما في شرح الموهبل للزرقاني قال السيوطي وروى الخطيب البغدادي وغيره
 بلا استناد عن مالك أنه كان يستعمله وهذه كبرية على من زعم ان مذهب مالك شرع وما مذهبنا
 فأجمع أشبه على جوازه والأحاديث العصبة والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم من نسب إلى
 مذهبنا تصريحه فقد فتروا بأنه أنجهل الجاهلن اه • فقلت في • وله أى السيوطي تألب في المسئلة
 سماه رفع الالباس وكشف الاقتباس في ضرب اللبس من القرآن والاقتباس وهو من التأكيث التي

نائب من القرآن
 ج • وما ينصح ذلك
 به ومثله

ضمها كتابه المداوي للفتاوى انتصر في التأليف المذكور للعواز بكلام الشافعية والمالكية والحنفية
والحنابلة ثم قال أخبروا كونت بجمعه مطلع على كتب هؤلاء القوم فلما بحثت فيه تراوتها فصار
معلوم السبيل عامرا جزاءه اه وذلك قاض بناطه فيما أورده في عقود الجمان حيث قال

قلت وأما حكمه في الشرع • فثالث مشدد في المنع
وليس فيه عندنا مراحه • انكرت يحيى النووي أباحه
في الثروة وخطادون نظم مطلقا • والشرف المقرئ فيه حقيقا
جوازه في الزهد والوعظ وفي • مدح النبي ولو ينظم فاقدت
وتاجنا السبكي جوازه نصر • اذ التعمي الجليل قد شعر

وقدر أبت الرافعي استعمله • وغديره من صلحاء كمله اه

قال في شرح المواهب بعد مائة على اتفاق المالكية والشافعية على جوازه غير أنهم كرهوه في الشعر
خاصة اه ثم ان محل الجواز ما لم يشتمل على سوء أدب ولا فيجوع فن الجواز قول بعضهم

أقول لقلته حينئذ لنا • ومصر النوم في الاجتنك سارى
تبارك من توفى كهم بئيل • وبهم ما جرحتم بالتمسار

﴿وقول الشاب الطرير﴾

وطرفه السحران • شككم في أمره

يريد أن يخرجك • من أرضك بصره

﴿وقول الآخر﴾

تجزد للممام عن قشر لؤلؤ • وألس من ثوب الملاحه ملبوسا
وقد تجرد المومى لتزين رأسه • فقلت أقدأوتت سؤلأ بالمومى

﴿وقول الآخر﴾

ان الذين ترحموا • نزلوا بعين باصره

أسكتهم في مقلتي • فاذا هم بالساهره

﴿وقول الآخر﴾

ان دمعت عيني في أجليها • بكي على حالي من لابي

أوقعت انسانها في الهوى • بأبها الانسان ما غرتا

﴿وقول الآخر﴾

قال لئاسود دعبون النابا • وهي تسلي البيض في المعركه

بأعصبة المشق تنصوا ولا • تلقوا بأبديكم الى التهلكه

﴿وقول ابن نباتة وقد أحسن في مدح نعيم الدين﴾

إذا العلام انصوا وأغاية • فهم بضائك يستترسلون

فأحسن بهم في دبابي السطور • وقيل ماو بالنجيم همهم تدمون

﴿وقال الحافظ ابن حجر المستقل في كتابه الماهل ابن حجة والسيوطي﴾

خاض العواذل في حديث مدامعي • لمسارى كالبحر سرعه سيره

تخبسته لأصون سرها كمو • حتى يتخوضوا في حديث نمره

﴿ومن لطائف هذا الباب﴾ قول يحيى الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنجم

ان كانت المشاق من أشواقهم • جهلوا النسب الى الحسين رسولاً
فأنا الذي أنزلهم باليتي • كنت اتخذت مع الرسول سيلاً

﴿وقول ابن نباتة﴾

وأغيد بارت في القلوب لحاظه • وأسهرت الأضغان أجفانه الوسي
أجيد نظراتي حاجبه وطرفه • ترالصر منه قاب قوسين أو أدنى
(ومن الأقباس من الحديث) وقد عذبه الامام الثالث في شرح بدعيته من الجائر قول ابن عماد
قال ان رقيبى • سئى الخلق قدرة
قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالسكره

﴿وقول ابن نباتة﴾

والقلب قد أسكن الله الحبيب • فما اللام على حال مجلده
لا يجتمى بيت قلبى غزواته • فان للبيت بأسوف يحبه

﴿وقول الأخر﴾

اذ رأيت عارضا مسللاً • فى وجهه كعنة يا عادلى
فاعلم قيناً أنتى من أمة • تشاد للجنة بالسلاسل

﴿وقول صاحب بن عماد﴾

أقول وقد رأيت له معابا • من الله حيران مقبله الدنيا
وقدمت غوادجها بطل • حوالينا الصدود ولا علينا

﴿وقول شمس الدين الموصلى﴾

ومنكر قتل شهيد الورى • ووجهه بنى عن ماله
للون لون الدم من خذته • والريح مريح المسك من خاله

﴿ومن الأقباس الجائر المرغوب من القرآن﴾ قول الشيخ زهران لادن الباعوى
قالو الجيا ستراب • للبيسط والانس جاءت

فقلت رداع عليهم • بشئ التراب وساءت

(وقول الامام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى الشافى)

يا من عذاتم اعتدى تم اعترف • تم انتهى تم اعوى تم اعترف
أبشر بقول الله فى آياته • ان يتواى بغرهم ما قد ساءت

﴿وقول الأخر﴾

أبها السائل قوما • ماله فى الخير مذهب
اترك الناس جميعا • والديك فارغب

﴿وقول الأخر﴾

أبها المظنون مما • كرهوا انما يبلون
لن تنالوا البر حتى • تنتفقا عما يحبون

ومن هذا النوع المرغوب فى الأقباس من الحديث قول الامام الثالث
اجعل ادا ملك تنلا • ولا يري سلك ذل
وقل لكل جهول • نم ادا م انظر

﴿وقوله أيضا﴾

قابل بشركك من قلت عطفته • في الناس أو كثرت واستبق ابنسا
ولا تكن سائطاً منهم على أحد • لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

﴿وأما الاقتباس المنوع اتفاقاً فهو قول أبي نواس

خط في الورداف سطر • من يبدع الشعر موزون
إن تسالوا البر حتى • تنفسوا مما تصبون

﴿وقول الآخر﴾

أوحى إلى عشاقة طرفة • هيات هيات لما تودعون
وردفه بنطق من خلفه • مثل ذا قلده جل العاملون

﴿وبما يضطر في سلك المدح أو يضايقون بعضهم﴾

أبا علاء علم الحساب حباله • في صدظي ساحر الالباب
إن كنت تبغى بالمساب وصاله • فالله برزنا بغير حساب

﴿وقول الآخر﴾

قلت وقد أوردني حبه • مولدا ليس لها عهد
أفسدت دنياي ولادينى • نفسه فأصدع بماتومر

وقد أقر هذا الشاعر بأنه لا دين له فلا حاجة للرد عليه • ومن الاقتباس الذي لا يشك في منحه مع انتخاب
قائله تورية مجيبة في صنعه قوله في شخص اسمه فضل الله وأستغفر الله من تخطير ما بلغ من القبح
منه من الناس من يؤق بطوع ومنهم • بكره ومنهم من ينالك إذا انتشى
ومنهم من يؤق عسلى كل حالة • وذلك فضل الله يؤتته من يشا
وقد ذكرنا لك الأنواع الثلاثة أعني الجائر والمرغوب والمنوع وقد يقع الاقتباس من مسائل الفقه
(ومنه قول الإمام الشافعي رضي الله عنه)

خذوا بدي هذا الغزال فاته • رما في بهمي مقلته على عمد
ولا تقتلوه انى أئامه • وفي مذهبي لا يقتل المتر البعد

﴿ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي﴾

يزرع وردنا ناصرنا نظرى • في وجنة كالقصر الطالع
فلم حرمتم شتى قطعه • والحكيم أن الزرع للزرع

﴿ويقع الاقتباس أيضا من فن المنطق (ومنه قول الشاب الظريف)

للنطقيين أشدني أبدا • عين رقيب قلبته هبما
صادرها من أحبه فأبي • أن تحتد في ساعة وتبتمعا
كيف غدت دألو ما انفصلت • مانعة الجمع والحد لومعا

﴿وقول بعضهم﴾

مقتلمات الرقيب كيف غدت • عند لقاء الحبيب منصلة
تمننا الجمع وانلومعا • وانما ذلك حكم منصلة

وفي هاتين القطعتين بحثنا نظره في شرح بدعية ابن حجة • ويقع أيضا من علم الجدل • ومنه قول الشاب
الظريف لحاظك يا هذا كور قائلها • تجازموا مثل الأرامل تقول

ومابالرهان المذار مسلماً • وبلطقه دور وفيه نسل
وعندي الشمس بالصواذنت • وسكري آراءه من مجيالك يقبل
هو أما لاقتباس من فن الصوكي فند اتسع بالمه فيه حتى أخرجوه الى التوجيه ومنه قول البهازي
بالانسان فده أفلت • بالله كون الف الوصل

﴿وقول الأخر﴾

وما زال هذا الدهر يلين في الوري • فرفع مجروروا ويخفض مبتدا

﴿ومنه قول ابن العفيف﴾

بأسا كقالبى المعنى • وأيس فيه سواك نانى
لاى تبنى كسرت قلبى • وما التقي فيه ما كان

وهذان البتان مع لطافتها من حيث انظاره في شرح بدعيه ابن جعفره برأهم نصولا على أن الشعر
تؤارة لا تفرك (ومن أطف هذا الباب قول ابن الوردى)

وأغديت أنى • ما لبثت وأظير مثلهم الى مصرعا • فقلت أنت القمر

ويغ الاقتباس أيضا من علم العروض كقول القائل

ويقلبي من الجفاه مسند • وبسط وافر وطويل

لم أكن عالما بذلك الى أن • قطع القلب بالشرق الخليل

وهذا القدر كافى فى الاقتباس من القرآن والحديث والذمة ولتطبق الجدول والنحو والعروض وأمثلتها

كثيرة مبسوطه فى دواينها الشهيرة اقتطعناها من روضها الناظر ما سرت الخاطر ويقر الناظر

﴿تنبيه﴾ لا يضر فى الاقتباس به من التفسير للفتيس بحيث يعلم منه الاقتباس كقول بعضهم فى محبوب

له اسمع ابراهيم رأيت حبيبي فى المنام معاني • وذلك لله محبوب من تبة عليا

وقدر لى من بعد هيم وقسوه • وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

وأخذت اسم المقول فيه هذان البيتان من قوله وما ضر ابراهيم الخ ويحتمل أن يكون فى قوله ابراهيم

جناس معنى فيكون أراد وما ضر الخليل فلا يتعين حينئذ أن يكون اسم المقول فيه ابراهيم ومن

التعبير اليسر للفتيس قول

ذال الخال فى خدة الحبيب الذى • جعنى ككأس الهوى والفاق

انسان يعنى سرفت نظره • من خده الاجى الشهى فاحترق

شاه هذا الهوى على خده • كحرق بالشهب حين استرق

﴿يرجع الى بقية الكلام على تعريف النظم﴾ قولنا فاربتا لمعنى وقافية احترازهما الامتناع من

الكلام الموزون ومن الموزون غير المقفى أى غير المساوى عروضة ضربه فى الوزن الخاص والورى

هذاهو المراد بالتحقيق فى التعريف لا ما فهم الصبان حيث قال وقد حذفنا قد معق فى تعالفا معانى

ليدخل فى التعريف ما هو شعرا اتفاقا كلابت الواحد وكما شغل على عيب الاكثاء أو عيب الاجازة اه

﴿ولا يقال﴾ انما ليس عروضة فى الوزن خرج بقولنا الموزون ﴿لانا تقول﴾ الخارج بقولنا

موزون عالىس موزوناعلى واحد من الصور السته عشر والسمة عشر والخارج بقولنا وقافية

ما كان ضربه وعروضه مختلفين بالوزن كالوزن كالحاملو بلا الاخر بسد ما حلافة تصق

عليه موعود لكن ليساعلى وزن خاص وهذا النظم الذى قصدنا شرحه بموعودة تعالفا من بحالوزن

التام هو من قبيل المسطور على التحقيق فشكل شطري بيت فهو على هذا مثلث لادارة مركب من

سـرـرـرـر

مستقمان ثلاث مرات وقيل انه من قبيل التمام وعليه فهو معدن الدائرة مركب من مستقمان ست
 مرات **فان قلت** يلزم على القول بأنه معدن الدائرة اختلال شرط التنقية **قلت** قد علمت ان
 التنقية بمعنى اتحاد الناقصة غير شرط في معنى الشعر الثلاثي بحماها وشعرانها كما مر قد سدر قال
 الخليل هي الجزر جزا لا شرطيه والعرب نسبي الناقصة التي ترتفع فيها ارجزا بحمراء وفيها كان
 مضطربا لا يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ويكثر فيه دخول الملل والزاخات والشطر والتهك
 والمجزء فهو أكثر الا بجزر تغيرا فلا يثبت على حاله واحدة أو لأن في كل جزء منه سيبين خفيفين فيكون فيه
 حركة تسكون وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائه فحرفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر
 قلت حروفه وقصرت بيوتته وقيل لأن أكثر ما يستعمل العرب منه الشطور الذي على ثلاثة أجزائه شبه
 بالجزم من الإبل وهو الذي تشاحده رجليه فيبقى على ثلاث فوائمه والجزج حيث كان تلماهوم من
 بجزر الشعر انشاقا وانما خالف الانخس في الشطور والتهك منه فذهب الى انه ليس بشعر بل جميع
 هذا الذي نقله عنه الدماميني والدمتوري خلافا للإيباري في سموه الطالع حيث نسب للانخس
 القول بعدم شمرة الرجز مطلقا وانتق الانخس والليليل وأكثر المرؤضيين على أن ما كان على جزء

واحد ليس بشعر بل جميع وخالفهم الرجاج وجعل من الشعر شعرو قول القائل
 موسى القمر • غيث زخر • يحيى البشر

فان تان • الأولى • اشتهر أن أول من قال الشعر آدم عليه السلام في ولده هابيل بقوله

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الأرض مفرق
 تغير كل ذي لون وطعم • وقل بشاشة الوجه أصبح

هكذا الشعر بين جماعة من المنسرين ورده الزخشي والرازي والخطيب والجل عند قوله تعالى فطوى عت
 له نفسه قتل أخيه الآية وكذلك رده العلامة الإيباري في كتابه النوآك وأشار للرد في اضافي كتابه سمود
 الطالع ورده أيضا جماعة غير من ذكرنا القول ابن عباس رضي الله عنهما من قال إن آدم قال شعر افتد
 كذب ابن محمد والانبيا عليهم السلام كاهم في النبي عن الشعر سواء قال الزخشي ويروي أنه رآه
 شعر وهو كذب بحيث وقد صرح أن الانبيا عليهم السلام موصومون عن الشعر اه قال الامام غفر
 الدين الرزوي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الاباحي
 من المتعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله له حجة على الملايكة اه ولبعضهم

والانبيا كلهم قد عصموا • من قول شعر كيف كان فاعلوا
 وما زى لبعضهم منه كذب • بحسب كرتيبة آدم انتخب

الثانية أول من نطق بالشعر كافي حسن الغاضرة وهو عرب بن قطان وأول من تروى له ثلاثون
 بيتا من الشعر مهمل حكاة نطق عن الاصمعي (وقول الناظم تنبيه عين طالب العلوم أي ايقاظه من
 غفلته عن آداب دينه • ثم قال الناظم

فان ذلك أنتي رأيت القوما • في بحرها لا يحسنون عومها

والاولا استتغاف ذلك مبتدأ وهو إشارة للقصد وأني بفتح الهزرة لوقوعها موقع التعليل فلام اليتمايل
 محفرد شوهلها على أن متعلقة بمحذوف خبر ذلك ويحتمل أن تكون الإشارة راجعة الى المنظوم ويكون
 اسم الإشارة في محل نصب متعلل محذوف والتقدير ونظمت ذلك المنظوم لانتج الخ وراى بصريته وناب
 المتكلم فاعل برأى والقوم مفعولها وجملة لا يحسنون عومها حال من القوم وفي بحرهما متعلق بموما
 والضمير المضاف اليه بحر وهو على العاوم في البيت قبله والقوم اسم جمع واحد ممن لفظه بل من

صحة

معناه كرمه بل وامرئى وهو يذ كرو وثبت لان اسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت
 للاثنين نذكر وثبت من دل رطه ونفرو قوم قال تعالى كذب به قومك فذكر وقال تعالى كذبت
 قوم فوح فانت وجميع على اقوام وجمع الجمع اقوام وانا قوم وهو خاص بالرجال دون النساء قال تعالى
 لا يصح قوم من قوم ثم قال سبحانه ولا نسائه من نسائه وفي الحديث فليصبح القوم ولا يمضق النساء
 وقال زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى • اقوام آل حصن اُنساء

وقال الفخر الرازى فى الآية القوم اسم يقع على جمع من الرجال ولا يقع على النساء ولا على الاطفال لانه جمع
 قائم كصوم جمع صائم والقائم بالامور هم الرجال فقل هذا القوم الرجال لان النساء اه وتامله فان صريحه
 ان يجمع له واحد من لفظه وقد صرح جمع بانه اسم جمع لا واحد له من لفظه قال الصائغى ورمع اذ دخل
 النساء تبعان لقوم كل نبي نساء ورجال اه وقيل القوم يقع على الرجال والنساء معا به صدر فى القاموس
 لكن لم يذكره الجوهري فى الصحاح ولا صاحب المصباح ولا غيرهما الآية والحديث والشعر يدل على
 ضميره على الرجال والله اعلم وقوم الرجل اقرباؤه والذين يجمعون معه فى جملة واحد وقد يطلق على
 الاجانب توسعا ومنه قوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين على ان القتال كان متقايين اولئك ولم يكونوا
 ذوى قرابة • والبصر خلاف البصرة السمى ببلعمته واتساعه والجمع البحر وجمار وبحور وكل نهر عظيم يجر
 وفى القاموس البحر الماء الكثير المالح فقط اه والفرق بين البحر والنهران كل نهر ذى ماء فهو بحر بشرط
 ان يكون جاريا كدجلة والفرات والنيل وما شبهها من الانهار الكبار واما البحر الكبير الذى هو
 معيضى للمياه فلا يكون ساوا الامه ايا جاولا يكون ساوا الاراكه اياه بعضهم • فائدة عن وهب بن
 منبه ان البحر المعروف سبعة بمر النهر وبحر الهند وبحر الشام وبحر افريقية وبحر اندلس
 وبحر الصين وبحر الروم اه واما غير المعروفة فلا تحصر فقد ورد ان فى السماء اجرا وتحت الارض بحرا
 ينحوروا وفيما بين السماء والارض بحرا وان بحرا هذه اربعة حوت وانه فى نقرة ايهام ملك حكاه ابن
 الطلائع فى غرائب الحديث وعن وهب بن منبه ايضا ان الحوت والثور يتاملن ما ينصب من مياه
 الارض فى البحار فاذا ايزيماء البحر فاذا امتلأت اجوافه مامن المياه قامت القيامة والله اعلم
 ولصالح بن شريف الرندى نصف عظمة البحر

الكلام فى البحر

البحر اعظم مما انت تصفه • من لم يبحر يوما لم يره
 طام له حبيب طاف على زرق • مثل السماء لانه ما ملئت شيئا
 • ولبعضهم وقد احسن واجاد •

انظر الى البحر ما احلى ثم انه • باقى الشط طوعا ثم ينهطف
 كأنه ملك جات عسكره • تقبل الارض طوعا ثم تنصرف
 ولقد برع بعضهم اذ قال فى بعض الرثاء وقد كذب البحر
 ولما استطى البحر اتهلت فصرعا • لى الله بالبحرى السحاب بلطفه
 حطت الندى فى كفه مثل موجه • فسله واجعل موجه مثل كفه

والشهاب المنصورى ملقز فى البحر يخاطب ابن شادى الناصرى
 يا ناصرى فيما احوال والذى • فاق الورى من شاعرا و كاتب
 ما زلت ارحاك منه بطلمة • راقك ذات عوارض وشوارب
 البسد منه يجتلى ورضابه • حباوا لترشف لذة للشارب
 ويريسك وجهه استيراماه • عين هناك وماله من حاجب

فأنه من الدهر وعص بذكر بعمره • لتفوز منه بدر منى راسب
لازات ترفى منتسه متزها • بأجل من ركوب وأفضل راكب

﴿وإحسن منه قولى مغلفا﴾

يا بحر علم أذعنت • لنيله أهمل الادب • ما اسم سلاقي به • ترى الهباب والهباب
له انصاع باهر • حبريل من حسب • وتشهى رؤيته • لانها تنقى الكرب
لكن يخاف شمره • اذا المشاط وانقلب • فكم أباد من أقي • اليه بأمل الطلب
وقبه - رحب ينسج كل شخص ما طلب • ولن قلعت عينه • برّفق ارق العطب
وان تعصنه غدا • من كل عادة يجب • وان سمعت لفظه • سراديب منتخب
فالرج فيه قد بدا • وعالم عند العرب • ومن عجب أمره • أن به كل عجب
ان قلت ما هو أفضل • نعم فقد مرت الارب

ولا بدنى سلوك البحر من سفينة وعلى ذكره وللغزفيه تذكرة قول بعضهم مغلفا فيها
وجاريف تشي وأيس لها رجل • وتحمل كالاتى وليس لها منجل
اذا عطشت عاشت وعاش جديتها • وان شربت ماتت وضاع لها الخلل

وقول آخر يخاطب الشهاب المتصورى

بالو عيان دحوى • سيوف فهم ماضيه
أين لنا يا مـدة • ترى كعين جارية
وهى التى لم تدرنا • تبدو لنا فى ماهيه

﴿فأجاب﴾

أيا كيا صيده • أسد البديع الضاربه
سألت عن جارية • عن اللباس عاربه
عين رأيت بقلهها • كل اليه صديقه
تصفيها سقته • بكرم أفهها اليه
أضحى السماءك فوقها • وهى عليه عاليه
فى القنديل يلزمها • لا قسود ولاديه
فأجيب لها جامده • سائلة فى المايه

حكم ركوب

﴿فخرج﴾ سكر ركوب البحر من حيث هو أنه جائز بلا خلاف اليوم وان اختلف فيه نظر الساف فقد
روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال لا جرم يحرم لولا الخ والجهاد للضررت من ركبه بالدرّة
ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لعثمان ومعاوية رضى الله عنهم ثم استقر الاجماع على
جواز ركوبه من حيث هو ثم انه ممنوع فى خمسة أحوال ﴿أولها﴾ إذا أدى لترك الفرائض أو نقصها
فقد قل مالك فى الذى يبيد فلا صلى أركب حيث لا صلى ويل من ترك الصلاة فى الثاني ﴿ان تخيف فيه
من الفرق بسبب ارتجاعه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالتقاء للهلكة قالوا وذلك من دخول الشمس فى
المغرب الى آخر الشتاء فى الثالث ﴿ان تخيف فيه الاسروا﴾ تهلاك المدون للنفس أو المال فلا يجوز
ركوبه بخلاف ما اذا كان أمنامهم فى الرابع ﴿إذا أدى ركوبه للذنوب تحت أحكامهم والتذلل لهم
ومشاهدة منكرهم مع الأمن على النفس والمال وهذه حالة المسلمين اليوم فى الركوب وقد أجر لها
بعض العلماء على مسئلة التجارة لارض المدون والشهور فيها الكراهة وهى من قبيل الجائز وعليه

عنع ركوب الد
أحوال

يحمل ركوب الأثمة والعلماء والصالحين معهم وكانهم استنصفو الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذي هو الخ ومافي معناه **والناس** في اذخرف بر كونه ظهوره كركوب امرأه في مركب صغير لا يقع له منه سعة فقدم ذلك حتى في جهال الان تحتمل موضع في مركب كبيره في المشهور قاله الشيخ زروق في شرحه لمزب البحر للامام الشاذلي رضي الله عنهم اوفعناهم اامين ولبعضهم من قصيدة يحذرون ركوبه

وان دعت حاجه يوما الى سفر • اباك والجر لا تركبه قد حذرا
 ما فيه مستغرب الاسلامه • أسفاره غير اياك والقمر را
 اذ اترمت جبال الموج والتطمط • في البحر لا حيلة تبقي اذا كدرا
 ويحسد الكلب فوق البر راكبه • والكابن جوعه يستلمس الدر ا
 وكب أسير عدو ولدين على كعبه • يبكي عليه الصفا في البحر قد أسرا
 البراس فرمع الجسم الصغير وقيل • لا سرح الله من في بحر ك سفرا
 واطلب من الله لطفا في مناوزه • وكن على حذرون من كل ما حذرا
 وكن على خالق المخلوق متكلا • سبحانه من ياله ما أراد جرى

(وقول الناظم يحسنون) مضارع أحسن الرباعي بمعنى أتقن والعموم الساحة وفي الكلام استعارة
 تصغر بحسبة أعني في قوله بحر شبت مسائل العلم البحر بجامع الانواع والكثرة في كل ثم حذف المشبه به
 واقتصر على المشبه به والقرينة اضافة البحر لشمير العلوم والعموم ترشيع ويحتمل أن يكون في الكلام
 استعارة بالكاتبه أعني في الشعر العائد على العلوم شبت العلوم بالسنن بجامع أن كل ما يخصي ثم حذف
 المشبه به واقتصر على المشبه به والقرينة والعموم ترشيع ويحتمل أن يكون في الكلام استعارة تصريحية
 كالاول لكن في قوله عوما شبه تعاملى العلوم بالعموم بجامع المشقة والاحتياج الى الحذف في كل ثم حذف
 المشبه واقتصر على المشبه به والقرينة اضافة بحر لصغير العلوم والبحر ترشيع (والمنعنى) أن الحامل له على
 هذا النظم أنه رأى القوم أى طلبه العلم والعلما لا يشقون الآداب المطلوبة منهم فأراد تنبيههم على
 ذلك عسى أن يفتروا ما هنالك وقتنا لله ما فيه رضاه وجعلنا من أطاعه وأرضاه آمين ولا يتحقق
 ما بين قوم وعوم من الجناس اللاحق • ثم قال الناظم

(7) **﴿راموا واصلاح الدين من عين الفساد • وحاولوا النفاق من سوق الكساد﴾**

راموا أى أرادوا ويضمر عائده على القوم والجملة حال أخرى من القوم على حذف الواو والعاطفة لها على
 ما قبلها ويحتمل أن الجملة استثنائية لبيان عدم احسانهم تعاطى العلوم وهذا أقرب والاصلاح ضد الفساد
 والدين له معان كافي القاموس من الاصلاح والعبادة والطاعة والتوحيد والملة والورع والجزاء والسادة
 والمواظب من الامطراؤ والابن منها والنذل والاداء والحساب القهر والغلبة والاستعلاء والسلاطن والملث
 والمعلم والسيرة والتدبير والمعصية والاكراه ومن الامطار ما يهدمها هدم موضعافضار ذلك له عادة والحال
 والقضاء واسم جمع ما ينصب الله عز وجل وهذا الاخير هو المناسب هنا في كلام الناظم ومنه حديث
 البخارى ومسلم لم يردت مما في سؤال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم عن الاعيان والاصلاح والاحسان ثم
 لماسأله عنها واجابه النبي صلى الله عليه وسلم وذهب جبريل قال صلى الله عليه وسلم لا تحبله ذلك جبريل
 جاء به لمحكوبتكم ومن عين متعلق براموا او بصلاح والاول أقرب ومن هنا لاداء لانها تأتي مع ابتداء
 الزمان تقع لا يتغيره كافي المنفى والابتداء هو احدثها السبعة عشر سنات في نشانه الله منظومة
 وعين التي ذمته والفساد ضد الرشاد وحاولوا أى أرادوا معطوف على راموا والتناقض في النون

الرواج من نفق اليمع ففأقاراج والسوق معروفه تذكروثوث والكسادضة النفاقضيه الطباق
 كافي الشطر قبله أيضا واطافة سوق الى الكساد متضمنة لاسناد الكساد لسوق أى حاولو النفاق
 من السوق المكاسدة وينسب الكساد الى السلة أيضا فقال سلمة كسدة وظاهر كلام الزخري
 في الاساس ان نسبة الكساد اليهما ما حقيقه لا بمجرد في الاول كما قد يتوهم (والمنى) ان القوم الذين
 رأيتهم على الحيلة المنارة من انهم لا يحسنون عوماني بحر المعلوم رأيت الحالمهم أيضا أنهم أرادوا ان
 يظهر اديبهم من عين الفساد وأرادوا الرواج من سوق كاسد وهذا غاية الجهل الجلب لا لعظم المناسد
 وغير خفي ما بين الكساد والفساد من الجناس اللاحق ثم قال الناظم

﴿ هو نقصوا من بعد ما زادوا • وسافروا وما تلاهم زادهم ﴾

نقصوا أى قلوبا وخميرة للقوم أيضا والحيلة معطوفة بالاول على راموا في البيت قبله ومن بعدم تعلق
 بنقصوا وما ظرفه مصدرية تنبئك مدخولها بمصدر أى من بعد زيادتهم وسافروا معطوف على راموا
 أيضا والسفر لفة قطع المسافة مأخوذة من الاسفار ومنه أسفرت المرأة عن وجهها أظهرته وأسفر
 الصبح نهارا لان السفر اشقة يسفر عن أخلاق الرجال وقوله وما تلاهم الوالوالجمال وما تافه وتلاهم أى
 تبعهم فعل ماض فاعله زاد وخمير الممول المقدم على الناعل عائد على القوم أيضا والزاد طعام المسافر
 وجعله قوله وما تلاهم زاد في محل نصب حال من فاعل سافروا (والمنى) أن القوم أى طلبة العلم تنقص
 عددهم من بعد زيادته وسافروا بالسلاهم من بعد ما طابو والطممته وما تبعهم زاد المراد ازيادته العلم
 الذى سافروا لاجله ففي لفظ زاد استمارة تصرح بحجة لا يخفى نقره ما وفر بنتها مقامية والبراد أنهم لم
 يحصلوا مناسفروا لاجله لعدم اديهم وركهم حسن السيرة التى أمر الشارع بان تكلمها وبمخيل أن المنى
 نقصوا معنى وان زادوا حسا لعدم اديهم آرازمهم آداب الطالب نقصوا معنى وان زادوا حسا فسافر والدادار
 الاتوة بلا زاد وذلك منشأ العطب وهذا أولى العمومه وشعوه لكل من طلب العلم بجاهه أو سافرا لاجله
 وانقل العلم (واعلم) أن السرفر للعلم الشرى هو من أفضل الاعمال وأزكها قال تعالى فالواقر من كل
 فرقة قوم ثم طائفة لنتفة هو فى الدين وليتندرواقومهم اذ يرجعوا اليهم فى الآتية من الحسنى على الضر
 العلم مالا يخفى وقال الامام المتوفى فى سنن المهتدين مانصه قال -صنون فى فيه أهلية للعلم تن عليه
 الخروج فى طلب العلم قال شهاب الدين لا يستأذن مثل هذا أى يتخلاف الجهل بل قال لان الحاضر يقوم
 مقام غيره فى الجهاد بخلاف العلم اذ ليس كل أحد أهلا له بل منى العلم الذى هو فرض كفاية على العلم الذى
 لا يتعلق بالانسان فى خاصته انتهى كلام المتوفى وفى اليهود المحمدي للعارف الشرفانى انفسنا الله به
 مانصه أخذت علينا الهدى العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم نجد أحدنا تعلم منه العلم الشرى فى
 بلادنا أن سافرنا فى بلقيه العلم وهى هجرة واجبة علينا اذ لان مالا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا
 المهتد قد اخل به كثير من الخلق وما تواعل جهلهم مع ان العلماء فى بلادهم وربما كانوا جيرانهم اه
 وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى فى الاحياء بما قام اسم السرفران أقسام مانصه القسم الاول الضرفى
 طلب العلم وهو امل واجب وامانقل وذلك بحسب كون العلم واجبيا أو نفلا ثم ظهر كان بعيدا للسبب
 سافر الايام فى طلب الحديث الواحد وقال الشعمى لوسافر رجل الى أقصى اليمن فى كلمة تله على هدى
 أوترده عن ردى ما كسفره ضائعا ورحل جابر بن عبد الله من المدينة الى مصر مع عشرة من الصحابة
 فساروا شهر فى حديث بلغهم عن عبد الله بن أنس الانصارى يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى سمعوه وكل مذكور فى العلم محصل له من زمن الصحابة الى زماننا هذا لم يحصل العلم الا بالسفر اه
 وفى كتاب المسلم من صحيح البخارى باب الخروج فى طلب العلم ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر فى

السفر

لأنك تحمل كل يوم في محلة لم تحلها وتعاشر قومًا لم تعاشرهم وفي بعض الآثار ليس يشكوا بين بلدتين
تغير البلاد ما جلت وللتبني

وما بلد الأندلس غير الموافق • وما أهل الأندلس غير الأصدقاء

﴿وقال أيضاً﴾

إذا لم أجد في بلدة ما أريده • فعندى لاخرى غربة وركب

والقاضي أبي محمد عبد الوهاب المالكي صاحب التفتيز

تفرغ عن الاوطان في طلب العلاء • وسافر في الاسفار خمس فوائد

تفرح هم واكتساب مهيشة • وعلم وآداب ومحبة ماجد

فان قيل في الاسفار هم وغربة • وقطع نياق وارزكاب شدايد

فوت الفتى خبره من مقامه • بأرض عدو بينواش وحاسد

﴿وقال أبو تمام﴾

وطول مقام المرء في الحلى مخلوق • لدنيا جته فان غربت تجسد

فان رأيت الشمس زبدت محبة • الى الناس اذ ليست عليهم بمرمد

﴿وقال ابن قلاؤنس﴾

سافر اذا حاولت قدرا • سارا الهلال فصار بدرا

والماء بكسب ماجرى • طيلو يغيب ما استقرأ

وبتقله الدرر النة • حسة بقلت بالبحر نغرا

﴿وقال أيضاً﴾

ان مقام المرء في بيته • مثل مقام الميت في لحده

فواصل الرحلة نحو الفتى • فالسيف لا يقطع في عمده

والنار لا يحرق مشبهها • الا اذا ما طار من زنده

وقد أحسن أبو الفضل التميمي في قوله

دعى أسير في البلاد ملتصا • فضيلة مالان لم يفرزانا

فيسدق الترخ وهو أسير ما • في الدلت ان سار صأر فرزانا

وابن قلاؤنس اذا قال من معناه

والصغير الحقر يسره به السيف رفيعنوله الصكبير الجليل

فرزق اليدق التنقل حتى أسقط عنه في قبعة اللست فيل

﴿ومن معناه لا تخر﴾

أما ترى بيدق الشطرنج أكسبه • حسن التنقل فم فوق ديتته

﴿وقال الطبراني في لاميته﴾

رضي الذليل بفض العيش مسكنة • والعيش عند رسم الاينق الذاذل

فأدأها في نحو الريدانسة • مملوكت حناني الهم بالمجدل

ان الملاحة تفتني وهي صادقة • فيما تحسنت ان العزق التنقل

لوان في شرف المأوى بلوغ معنى • لم ترح الشمس بومادارة الجلل

﴿وبعضهم﴾

فسرى في بلاد الله والنفس الفنى • تمسح ذابسا رأتوت فتعفرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم • وكيف ينام الليل من كان معسرا
﴿وقال آخر﴾

وإذا الديار تنكرت عن مالها • فدع للديار وسارع التحويلا
ليس المقام عيسك فرضا واجبا • فى بلدة تدع المسزى زليلا
﴿وقال آخر﴾

ليس ارتحل لك زداد الفنى سفرا • بل المقام على بؤس هو السفر
﴿وقال حاتم الطائي﴾

إذا زلم الناس البيوت رأيتهم • عماد عن الأخبار خوفا المكاسب
﴿وقال قيس بن الحطيم﴾

ولم أركب امرئ يد نواميس • له فى الأرض سر واتبوا
وما بعض الأقامة فى ديار • يهان بها النسق الأبناء
﴿وقال بعضهم﴾

إذا كنت فى أرض ذلك أهله • ولم تك ذا عزمها فتغسب
لان رسول الله لم يستقم له • بمكة حال فاستقام يثرب
﴿وقال الفرزدق﴾

وفى الأرض عن دار القلى محمول • وكل بلاد أو طنت كبلادى
﴿وقال الصلاح المصدي﴾

سافر تنزل رب الفاضل والهسلا • كلدرا سلا فصار فى التيجان
وكذا هلال الأفق لو ترك السرى • ما فارقه معرة النقصان
﴿ولبعضهم﴾

قلقل ركابك فى الفلا • ودع الغواني للقصور
فخالفوا وطاهم • أمثال سكان القصور
لولا التقرب ما ارتقت • درر البجور الى البحور

ووجد يحفظ العلو فى بالله سدى ابن عباد على ظهره لى هذا البيت

لا يدرك المرء فى أو طانه شرفا • حتى يكيل تراب الأرض بالقدم

﴿وقال بعض الحكماء﴾ السفر أحد أسباب المعاش التى بها قوامه ونظامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا فى أرض بل فزقها وأحوج بعضها الى بعض ومن فضله أن صلجه يرى من عجائب الأمصار ويدائع الاقطار ومحاسن الآثار ما يزيد علما ويفيده فهما (وقيل) الأسفار تزيد علما تقدره الله وحكمته وتدعو الشكر منه (وقيل) السفر يبع الجاهل ويكسب التجارب ويفتح المذاهب ويجلب المكاسب (وقيل) السفر يشد الأبدان وينشط الكسلان ويسهل الأجران ويترد الانقسام ويذهب الظمام ويحط سورة الكبر ويبتع على طلب الذكركر (وقال ابن المعتز) أشقى من المسافر فى الأمل من قعد فى الناس عن العمل (وقال بعضهم) من آثر السفر على القعود فلا يبعد أن هو مودع ورق المود (وقال أيضا) ويرعى سفر السمرقند النظر وتعذر فى الوطن قضاء الوطر (وقول العامة) كلب جوال خير من أسد رايش (وقال لحريرى فى المقامة التاسعة الاسكندرية) أخوض الفمار لا قطف

ذم الس

التمار وأنتهم الإخطار لكي أدرك الاوطار (ومن الكام التوايح) كلاً ما يدي الزكاب من أيادي الزكاب وقد أطلق هذا التبريق في مدح هذه الطريق وفيما سلف منع في هذا التمتع
 في فصل في ذم السفر وما فيه من الضرر في ذكر السبوطي في الجامع الصغير من رواية الامام مالك والامام أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة السيرة طاعة من العذاب يمنع أحدكم طعاما أو شرابا أو ثوبا فإذا قضى أحدكم منتهى من وجهه فليجمل الرجوع الى أهله وأسرجه أيضا البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة أيضا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وفيه كراهية التبريق من الالهة لضرورة الحاجة واستحباب استعمال الرجوع ولا سيما من يخشى عليهم الضيعة والمانى الإقامة في الاله من الراحة المينة على صلاح الدين والدنيا اهـ فان قلت في هذا الحديث يمارضه الحديث المتقدم في مدح السفر وهو قوله صلى الله عليه وسلم سافر وانصو الخ فيقول في جواب ابن بطال بأنه لا يلزم من الصحة بالسفر ما فيه من الرياضة أن لا يكون قطعة من العذاب بل فيه من المشقة فصار كالدواء المر القتب للصحة تنقله الحافظ ابن حجر فيقول لبعض الحكماء السفر قطعة من العذاب قال لا بل العذاب قطعة من السفر وروى عن عائشة رضي الله عنها وتضمنه من قال

ان العذاب قطعة من السفر • يارب فارددني الى ربك الحاضر

(قال العلقمي) سئل امام الحرمين حين جلس موضع أبيه لم تكن السفر قطعة من العذاب فأجاب على السؤالان فيه فرق الاحباب اهـ وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من وعنه السفر وعنه السفر مشقة وفي الحديث الرفوع ان المسافر ومناجاة على ظن الاما في الله والقتل الهلاك وقلعه من باب ضرب فيقول في هكذا أورده حديثاً أبو نصر المقدسي في كتابه الايمان والظن ان لم يذكره السبوطي في الجامع وقال الامام محمد بن أبي بكر الرازي في كتابه مختار الصحاح بهد ما ذكره من كلام بعض العرب ما نصه قلت وهكذا رواه الأزهري أيضاً ولا أعرف أحد من أئمة اللغة يرويه حديثاً كما رواه بعض الفقهاء في كتبهم اهـ وسأله القرظي في الاحياء على وجهه بنى أنه غير حديث والله أعلم وكان الخلاج يقول لولا فرحة الایاب ما عذبت أعداؤی الا بالسفر وكان بعض الحكماء يقول السفر والسقم والقتال ثلاثة لنات السفر شقيقة الاذى والسقم حريق الجسد والقتال ينبت المنايا (وقيل) السفر مشقة مكرب والحديث يقصره ويسلي كربيه (ويقال) حجة يعذرون على سوء الخلق المرش والمساير والمصائم والمهاب والسقم (وقال بعضهم) ليس سفر كصيفه يريد بسفر كسفر وقال القاضي عياض رحمه الله

تفادع من الاسفار ان كنت طالبا • نجاه في الاسفار سبع عواقب
 تشوق اخوانك وقصد اذية • وأعظمها ما صاح كئيب السنادق
 وكثرة ايماس وقله مؤنس • وتسد يد أموال وخيفة سارق
 فان قيل في الاسفار كسب مبهشة • وعلم وآداب وحمية واق
 فقل كان ذاهرا تاند عصره • وأعقبه دهر شديد المضايق
 فوهذا مقال والسلاام تأيدا • وجزي في التبريق علم الحقائق
 في وقال النابغة

خلى في ديارك ان فوما • متى يدعوا ديارهم ويهونوا

في وقال المتاني

فيا ابن أبي لا تغرب ان غربي • سقتني بكف الضيم ماء الحناظل

في وقال آخر

ومن يتأعن دار المشيرة لمزل * عليه هر عودجة وبروق

﴿وقال البستي﴾

لا يهدم المرء كتابا سكن به * ومثقت بين أهليه وأصحابه

ومن نأى عنهم قلت مهابته * كالتيت بخفر المغاب عن غابه

وفي هذين البيتين ما لا يخفى على العارفين بذي العرروض لأن السبط السام يلزم خبث ضربه وعروضه فلا يجوز أصلا استعماله في آخر ضربه وعروضه تماما كما هو معتز. وقد أتى بالاطياب أهل هذا الباب وما مر من الكلام كافي في هذا المقام وأشد في عقوبت السكيت في كتاب معاني الشعر من تأليفه لبني في المسافرن حياقي * لألحب السير والترحال غير خمس أطلع منهن ست * وثلاثين لا تترجى

يعني خمس صلوات تسقط منهن بالعصر ست ركعات والثلاثون شهر رمضان لأن المسافر لا يجب عليه الصوم في السفر. قلت * وأنت بالبدية تعلم أن السفر يعد من جهه ويزيد من جهه فلم يرد مدح المادح وذم الدام على محل واحد فلا خلاف في المعنى والله أعلم وأما السفر عند أهل العرفان والكامل فهو ما أشار إليه من قال ألا أيها العاني برحمة جسمه * يدور على الاكوان في تبه حيرة ترحل الى سر بذك يا فتى * فأنت هو المقصود من كل رحلة

﴿آخر﴾

ما أحسن الضحك للماري بقسيفم * وروية غاب عنها هيكل البصر

كن قاطنا ظاهرا والسر مرسى * فالسر من دون رجل أحسن السفر

وتنبيه * ما مر من مدح السفر وذكه انما هو من حيث عوارضه وأما من حيث غايته وما يقصده فهو أقسام مضموم ومحمود ومباح والمذموم ينقسم الى حرام كباق البيلوضر العاق والى مكروه كالطروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم الى واجب كالخج النرض والى مندوب كزيارة الاولياء والعلماء وزيارة مشاهدهم والمباح كالسفر لطلب المال من وجه حلال وكالسفر لمعرفة الارض والبلدان وقد بصير هذا التقسيم مندوبا بالنية كما اذا قصد طلب المال صيانة وجهه عن ذل السؤال ورعاية ستر الروة على الاهل والعيال وكاذا قصد معرفة الارض والبلدان التشكر في قدرته تعالى انظر بسط الكلام على هذه الاقسام في الاحياء القرا الى رحمة الله في فائدة * فدا طال الناس في آداب السفر وخصوصها بالآلف وتخصيص ذلك تقال شخصنا العلامة المحقق أبو عبد الله جنون في الاختصار الحاشية الشيخ الهوني

رحمه الله انه يتبع على المسافر خمسة أمور (الاول) النظرفي حكم سفره فان كان مأذونا فيه أقدم والافلا (الثاني) أن يستخير الله عز وجل ويستشير فيه أهل المعرفة به ما لم يكن واجبا عنيا في الحال فلا استخارة ولا استشارة (الثالث) أن يتعلم ما يلزمه في سفره من أحكام التيمم والقنلة والنج والقصر وتعود ذلك (الرابع) أن يخصصه قاصدا للحال فقتسه ان نسي ذكره وان ذكره أعانه وتبزم على انصافه واتباعه الا فيما بان غيبه (الخامس) أن يستعمل الآداب الروية ويقع على النبي صلى الله عليه وسلم وعلماء الاثمة منها ان لا يخرج من بيته حتى لا يبق عليه شيء يمكنه أداءه من دين أو تقفة أو رذيلة فله فنه صلى الله عليه وسلم رذائق من حرام بعدل عند الله سبحانه أو غير ذلك اذ لعله لا يرجع ويكتبه فنه صلى

ووصى بما قبله متمنوا لا اله الا الله فكفائهم قدر وسعه والافلهم من لا يرضع ودائمه ويستودع كبيرهم وصغيرهم بزم صحيح وقلب صادق عالما انه تعالى أرحمهم منه فاذا حقق هذا وتحققه صلى ركعتين عند دخروجه ليحفظ في أهله حتى يرجع اليهم كما ورد في الحديث ثم يقرأ آية الكرسي اثرها فانه

في مدح السفر

الطبي

من حيث المقصود

ه أقسام ذات أحكام

بعض آداب السفر

أمانه حتى يرجع إليهم ثم يقول اللهم زدني التورى واغفر لى ذنبي ووجهي للخير أينما توجهت
 ويستحب ان يذمه أن يدعو له بعد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وأمانتكم ونحوها ثم
 عماد زودك الله التقوى ووجهك للخير حيث كنت (ورود أيضا) استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه
 وأمانته (قال الغزالي) ويستحب له أن يبتدىء بالخير ويح بكرة يوم الخميس فقد روى كعب بن مالك عن أبيه
 فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الأجر والخمس وانظر ما نقل من الأذكار في ابتداء السفر
 وفي أثناءه وفي الرجوع منه في الحصة اه كلام شيخنا رحمه الله **قلت** ومن العجز بالحفظ المسافر حتى
 يرجع سالم والوطنه أن يكتب على جدار بيته باصبعه وهو لا يرى ما يكتب بأن يستدبره قوله تعالى ان الذي
 فرض عليك القرآن اذ لك الى معاد أفادني به بعض أشياخي وأفاد أيضا ان عاجز بل لئلك أن يكتب
 الانسان في بطاقة لا اله الا الله ويكتب في أخرى محمد رسول الله ثم يترك أحدهما في منزله لاهله ويضع
 الاخرى معه ويحافظ كل على التي عنده فان من خاصيتهما أنهما لا بد أن يجتمعا ثم غفقت على هذا في
 رحلة العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بنافي قال ما نصه قلت وعن بعض مشايخنا ان عماتنا كد
 عند السفر أن يكتب في بطاقةين أحدهما لا اله الا الله وفي أخرى محمد رسول الله ثم يدفع الأولى لاهله
 يحفظون عليها ويملك هو الثانية يحفظ عليها فانه يعود لاهله لا بحالة واذ نهذرت البطاقة كتب
 بكفه ثم يكتأهله وقد جرب ذلك له فقيده يكونه يدفع التي فيها لا اله الا الله وهو يترك الاخرى عنده
 وذكر ذلك أيضا الامام اليوسفي في رحلته عن شيخه الشيخ ابراهيم المأموني على نحو ما ذكرنا أولا ومن غير
 نقسيد ثم قال قلت وكان هذا المجمع من قوله تعالى في الحديث القدسي لأذكر الأذكار ثم معي فإذا
 اجتمعت البطاقتان اجتمع من هاتئذ وهو المقصود اه وبعضهم وقد أراد سفره
 استودع الله اولادى وأمهوه والدين والمال والآباء والميسدا
 والعلم والجاه والاخوان كلهموه والعصب والصهر والجيران والبلدا
 وكل ما أزم البارى على به • فهو الحفيظ لما استودعته أبدا
 وقد كتبت زدت عليها عند سفرى للجمع قولى
 ترجوه يحفظنا حتى نؤبى الى • أو طائنا ثلثين القصد والرشدا
 بجاه خير الورى أركى الخلاق من • لا أرتجى لمراى غيره أبدا
 عليه مع آله أركى التحيتهما • نال الموثل من جدوادم قصدا
 ولا يخفى ما بين قول الناظم زادوا وزاد من الجنس للفظى ثم قال

١٤) • كتر جهلهم وساؤا الادبا • على الشيوخ ثم راموا الطلاب

كتر جهلهم جملة من فعل وقاعل معطوفة على جملة زاموا يحذف العاطف وهو ثقة ومنه قوله تعالى ولا
 على الذين اذا ما قولاً لتعلمهم قلت لا أبدأى وقلت لا أحد وجواب اذ قوله قولوا الخ ولك أن لا تقدر
 حرف العطف وتعمل الجملة حالا أخرى من القوم في قوله رأيت القوم والما كواحد اذهى على الاحتمال
 الاول معطوفة على الحال فتكون مالا أيضا والضمير المضاف اليه جهل يعود على القوم والجهل
 قصمان جهل عليه وهو أجمع من الاول ويقولهم في العلم هم من شأنه العلم والثاني تصور المعاصم على
 خلاف جاهه عليه وهو أجمع من الاول ويقولهم في تصرف الاول هم من شأنه العلم يخرج من ليس
 شأنه العلم كالخاتمة ولاداة • وبعلم ما في قول الناظم فهو الحكميم توبا
 قال حاد الحكميم توبا • لو أنصفوق ما كنت أركب
 لانتى جاهه ل بسيط • وراكبي جاهل مرصكب

حيث وصف الجار بالجهل قاله بعضهم وأجاب السلامة القنري بأن المراد يجهل الجار عدم انتفاعه لان الجهل يستلزم عدم الانتفاع فذكر الملزوم وأراد اللازم على ان الامر في هذا سهل وقد قالوا الشعر نورة لا تفترق ويقولهم عدم العلم أي اليقين يصرح الشك أي مطلق التردد فجهل وفي المثل كوفي بالشك جهلا وقول الناظم وساؤا الأدب على الشيوخ جملة من فعل وفاعل ومنه ولو متعلق معطوفة على الجملة تبهلها والادب يطلق على ثلاثة اطلاقا الأول ما يطبع عليه الانسان في جبلته ويسمى طبيعيا والثاني ما يكتبه المرء بالحنظ والتذكر ويسمى كسبيا وهذا هو ما حدثت في الاسلام كما قاله الشهاب الغفصاني في حواشيه على البيضاوي والثالث ما حفظه الانفاس ويسمى صوفيا مثال الأول كالكرم والوجود وحسن الخلق والشجاعة وتعظيم أهل الخير والعلم ومثال الثاني كالنضو واللفظ والشعر والخبار وغيرهما من العلوم المجموعة في قول بعضهم

يطبق على ثلاثة معان

صرف بيان معاني النضوقافية • شعر عرض اشتقاق انطوائته
مخاض استوائها عشره القسة • تلك العلوم لها الأداب أسماءه

وقد يطلق الادب في العرف وراد به هذا القسم وقد يطلق على الشرقة ومثال الثالث كلقاومة تته وطاعته واجتناب نواهيه وامتنال أمره فيعرف بأنه الاختنك كالم الاخلاق أو يقال هو استعمال ما يحمد قولاً أو فعلاً أو يقال هو أعظم من فوؤك والرفق بين دونك أو يقال هو الوفاق مع المستحسنات والأول من هذه الأقسام هو مراد الناظم ويصح ارادة الثالث أيضاً لان من امتثال أو امر الله ملازمة الادب مع الاشياخ ومن اجتناب نواهيه اجتناب الاساءة لهم وزاد بعضهم على هذه الأقسام الثلاثة قسمها رابعا سماه شرعيا ومثاله آداب الطعام والشراب والسفر والنوم واليقظة حسيما ومقرر في علم النغمة وهذا القسم مراد أيضا في كلام الناظم باعتبار شموله له والأفراد الناظم ما هو أعم وقال ابن ليون الأادب أربعة أدب لسان وأدب بختان وأدب زمان وأدب ايمان فأدب اللسان الفصاحة والبلاغة وذكرا مصدر عن أر بابهما وأدب الجنان الانتقاد والسهولة وإيثار التدبيرهما وأدب الزمان سيرة كبراً أهله في مخاطباتهم وتصرفاتهم وحفظ أخبارهم وأدب الايمان ما يابمه الشرع من المجلس المكتملة في الاخلاق والاقوال والافعال والشيوخ جمع شيخ وله جوع أخرى ذكرها صاحب المختار وجمعها العلامة السجاي بقوله

مشايخ مشبوناه مشيخة كذا • شيوخ وأشياخ وشيخان فاعلما
ومع شيخة جمع لشيخ وصفرا • يضم وكسرى في شيخ لتنهما

قوله في الجمع الثالث مشيخة هو يقع للميم والياء وزن مترتبة كافي المختار وقوله في السادس شيخان هو بكسر الشين بوزن ثمان وقوله في السابع شيخة بقرأ بسكون التاء لوزن وهو بكسر الشين ونفتح الياء بوزن عنية كافي المختار ولا يقرأ شيخة بكسر الشين كصية لانه وان كان جمعا أيضا لشيخ الأنائم يذكره في المختار والصحابي لتمامه في المختار كاذ كرثك أول حواشيه على شرح القطر وبنى من جوع شيخ كافي القاموس وشرحه شيوخ بكسر الشين بوزن الياء وشيخة بكسر الشين بوزن صيبة ومشيخة بكسر الميم وفتح الياء ومشيخة بكسر الميم وضم الياء ومشيخة بفتح الميم وكسر الشين ومشيخة بفتح الميم وضم الياء ولو بعد ما هو أشايخ كأننا بسبب الان انما يخشى الله من عباده الانحرار جمع أشياخ وحقق الشهاب الغفصاني أن مشايخ ليس جمعا شيخ بل جمع مشيخة كما سطره فيكون جمع الجمع والفتح أعلى ويقال في المفرد أيضا شيخون كافي القاموس لكسنة غريب وأورده بعض شرح الفصح وهو قال تسمي الفصحى الشيخ ظاهرا شارح القاموس والشيخ لغة كافي القاموس من استبان فيه

السنن أو من خمسين وأحدى وخمسين إلى آخر عمره وأولى الثمانين واصطلاحا هو من كان أستاذا كلاما
 منصرفا فتر من الفنون ولو كان صياغوه بهذا المعنى يمتاز باعتسار أن من طعن في السنن به نظمه
 وشققة وقسمه من بلغ مرتبة العلماء به يجمع استحقاق التعظيم في كل جهة الاستعارة التصريحية
 ثم صار حقيقة عريقة في ذلك وقد حدث كثير من العصابة في زمان شبلهم جماعة من أحداث التابعين
 رويوا لاصحابهم وقد قلوا -صحق بزاده وفي حق البخاري بأصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب
 واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتج بالعلم فرغمنا الحديث وقد أفاد مالك وهو
 ابن عشرين أو سبع عشرة والشافعي لمذبه العلماء وهو في حد ذاته السنن خلافا لآن اشترط أن يكون ابن
 خمسين أو أربعين ثم اعلم ان الشيخ من حيث هو في العرف يطلق على ثلاثة أقسام الأول شيخ التعليم
 وظرفيته الأخبار بالاحكام ويومان ما يحتاج إيسانه الثاني شيخ التريفة وظرفيته تدريج المريد في طريقه
 ومعالجته بما يصلح به ماله الثالث شيخ التريفة وظرفيته التوجه إلى الله تعالى في اصلاح المرئود ويحيد
 عليه همته في ذلك فنفتح قال العلامة أبو القاسم العمري في فهرسته موضح شيخ تشسو خناسيني
 الحسن اليوسى رحمه الله توضيح ذلك مثلا فقال وذلك المرئولو وجد في نفسه صفة كالكبير مثلا فان
 شيخ التعليم يخبره بأهمن المهمات المهلكات وشيخ التريفة يأخذ منه في معاملته على ما يجد بصيرته
 النورانية وقرائنه البانية كأن أمره مثلا يجزمه من حطب يحملها وبقائها الاسواق وجماع
 العارف كان السيد أبو هريرة بفعله اختيارا لنفسه أو بأمره بخلق لحبته أو بلفظه ذكر أو دعاء أو
 غير ذلك وشيخ التريفة ينهه على الطريقه والادب ويتوجه إلى الله تعالى أن يظهره منها بجموله
 وقوته فزيه بهتة وقد تتجمع هذه الامور في واحد فيعمل ويرى ويرى وهو الكامل وقد يكون اثنان
 يعلم ويرى جهته وهو الذي في زماننا فقد نص شيوخ الطريق على انقطاع التريفة المعطخ عليها منذ زمان
 وكرهوا السلوك بها اه قال أبو علي اليوسى وقد يطلق الشيخ على الرئيس المذموم فيسبلة أو فرية
 أو جماعة أو خطبة وهذا كثير في العرف اه وهو كالا يعني مأخوذ من المعنى الأول اللغوي لان الكبير
 يرجع الخ قوله لا من أحد هاهن جدر بالتوقير لسنه الشافعي انه أقدم وأقوى خبره وتجربة ولذلك
 اشتهر عند أهل سياسة الحرب أن الشبان أولى بالأقدام والشيخ أولى بالكيد وقد يكونون أولى بالأقدام
 أيضا كونهم أصبر وأعرف وعلى هذا المعنى الأخير للشيخ يحوم قول الفرزدق

الشيخ ثلاثة

ولو وضعت شيوخ بني غير • على البزان ما ربحت دنيا
 اذ الظاهر أنه أراد عرفاهم لا مجرد السنن منهم كالاتفي **فائدة** قال السخاوي أول من أطلق عليه
 شيخ في الاسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه اه (قول الناظم ثم واما الخ) ثم للعطف مع الترتيب
 واما الطالب أي أرادوه جلة معطوفة على ما قبلها (والمنى) ان القوم لا يزدريهم على الحالة المتقدمة
 رأيتم أيضا قد كثر جهلهم بما لمزهم من آداب الطالب للعلم وسأوا الادب على الشيوخ الذين **هلونهم**
 ومع اثنين الحاليتين الرديتين أرادوا الطالب للعلم ونيله هذا بعيد متعذر فلذا اعتجب ما مر قوله

(١٧) ههيات لا يجمع الصدان • ولا هم في أخذها يدان

هيات اسم فعل بمعنى بدو فهاست وتلاون لغة تنقلها لصاحب التصريح عن الصائغ ونقل عن غيره
 خمسة أخرى فظهور احدي واربعون لسة انظره في التصريح وأبنتها بضمهم إلى تحسين لغة
 ومدلول أسماء الاضلال على الاربع لفظ الفعل الدال على الحدث والزمان فاسم الفعل يدل على الحدث
 والزمان بواسطة لفظ الفعل وهذا هو الذي يشعر به قول ابن مالك في الخلاصة ما باب عن فعل الخ
 حيث لم يقل ما تاب عن حدث وزمان وهناك أقوال أخرى لسانا بصدها والكثير من الضوابط على ان

أسماء الأفعال لا يحل لها من الأعراب ونسبها بعضهم للجمهور وهو مذهب ابن مالك وقيل لها محل ثم اختلفوا فيه على ما سنبصده والكثير في أسماء الأفعال أن ترد بمعنى الأمر ووردها بمعنى المضارع أو الماضي قليل قال في الخلاصة

وما يجني أفضل كآمين أكثر * وغيره كوي وهيات ترز

وفاعل هيات في كلامنا ضمير يعود على ما تقدم من روم الطلب مع إساءة الأدب ثم استدل على بعد ذلك بقوله لا يجتمع الضدان فهو جملة من فعل وفاعل منفية بلا واقعة موقع التعليل لوجه البعد المدلول عليه بلفظ هيات والضدان عند القوم هما الأسمان المتقابلان الوجوديان اللذان لا يتوقف تغفل أحدهما على تغفل الآخر كالسكن مع السكون وقاعدتهما أنها لا يجتمعان وقد يرتفعان وسبأ في بحول الله بسط الكلام على أنواع التقابل التي منها تتقابل الضدين في الخاتمة عند قوله

وليام الأناجيا المعروف * ولينهم عن ضده المعروف

والضدان هنا في كلام الناظم هلسوا الأديب وادراك العلوم وفي ذكر الضد قد ذكرت هنا قول أبي الحسن على المعروف بآب البغل كانسبه له بعضهم ونسبه الكمال الديمري في حياة الحيوان للقاضي أحمد بن محمد الأرتجاني

الدهر ضد نوى الفضائل كلهم * حتى كان عدوه من يفهم

لو كنت أجهل ما علمت لسرتي * جهلي كأفسانه في ما أعلم

كالصنعوز في الرياض وإنما * حبس الهزار لانه يترجم

(وقوله ولا لهم في أخذ الأيدان) الواو عطفت جملة على جملة ولهم خبر مقدم ويدان مبتدأ مؤخر وهو تثنية يد بمعنى القوة ومن الملاقح الدعي القوة قوله تعالى والسماء بنينا لها أيد وهذا الإطلاق مجازي من باب تسمية الحال باسم المحل وفي أخذنا استعلق بمحذوف نعمت ليدان والتقدير ولا لهم يدان كأنثنا في أخذنا ويحتمل أن تكون في معنى على كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل أي عليها ويكون الجذر والجور متعلقين لئلا يلوها ما بالقوة والأشارة بذا رومهم الطلب ومحاولتهم إدراك الأرب (والمنع) بعد عنهم ما قصدوا تحصيله وادراكه لان اجتماع سوء الأدب مع تحصيل العلم من باب اجتماع الضدين وهو محال فلم تكن لهم حينئذ نفقة على تحصيل ما أرادوه وفي قوله ولا لهم في أخذ الأيدان تلعب على التمثيل المشهور وهو قولهم مالي بهذا الأمر يدان ذكره أبو التفضل المبدائي في صحيح الأمثال وفسره بقوله أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه ثم قال الناظم

(١) فوقتت إذ ذلك لهذا النظم * قصدى بخدمة أهل العلم

الغاية ترسيب وهي عاطفة جملة تفت على جملة رأيت من قوله سابقا وذلك اني رأيت القوم * ومنه مني تفت اشتقت يقال تاق للاصر بالثاء التثنية أي اشتاق اليه وانظر في زمان مبدئي على السكون لشيء به بالحرف في الاقتتار التأصل وهو الاقتتار إلى الجملة وذلك مبتدأ أو الإشارة فيه عائدة على ما تقدم من قوله رأيت القوماء في بحرهما لا يحسنون عوما إلى قوله هنا فتفت وخبر ذلك محذوف أي ذلك واقع والجملة متصرفة إليها ولها جار ومجرور متعلق بتفت والنظم نعمت أو بدل من اسم الإشارة وقد مر ما يتعلق بالنظم لغة واصطلاحا عند قول الناظم فالتمسبذا المنطوق وقصدى مصدر مضاف إلى النفس وهو مبتدأ به متعلق بوجه غيره يعود على النظم وتخدمه خبر المبتدأ وهو مضاف إلى أهل وأهل مضاف إلى العلم وتخدمه التثنية السمي في صلاحه والجملة استئنافية بين ما أتم بقصد هذا النظم ربا ولا تهمه وانقاد بخدمته أهل العلم والمصير مستفاد من ترميف الجزين وفي بعض النسخ قصد به خدمة الخ

ينسب قسداً وخدمةً وعلماً بقصد مصدر منصوب على الحال من الفاعل في تفتت وخدمة مفعول
 بالمصدر ويجي الحال مصدراً كثيراً ومع كثرته لا تقاس عليه مطلقاً على مذهب الجمهور وقاسه المبرد
 فيما كان نوعاً من العامل نحو جازم سرعة فان السرعة نوع من الجي وقيل ان المبرد قاسه ما قلنا
 ورجحه ان هشام نقله الصبان وقله وقاسه ابن مالك وابنه في ثلاث مسائل الاولى بسد انما هو أما
 علم انما لم يمسها كذا كخص في حال علم فالذ كور عالم الثالثة بمنخر شيه به مستوفضون يزهر
 شعرا الثالثة بعد مبتدأ فن خبره بال اللذ التعل على الكمال نحو أنت الرجل علما وعلى مذهب الجمهور قاسا
 ورد منه في كلام العرب فيه مذاهب مذهب سيبويه والجمهور ان المصدر نفسه هو الحال يتأوله باسم
 الفاعل ومذهب المبرد والاخفش أنه منقول مطلق غير منصوب بالعامل قبله وانما عامله المحذوف
 من لفظة وذلك العامل المحذوف هو الحال وعليه فقيل في تقدير النظم هنا تفتت اذ ذلك حالة كوني
 قاصداً وخدمة أهل العلم قسداً وذهب الكوفيون الى أنه ليس من الحال في شيء وانما هو مصدر منصوب
 بالفعل المذكور وتأوله بفعل من لفظ المصدر في قول هنا تفتت بقصدت وذهب جماعة الى أنه على
 حذف مضاف فقيل هنا تفتت حالة كوني قاصداً ونقل الشيخ بس في حواشي التصريح عن ابن
 هشام في الحواشي انه رأى أن يقول ما ورد من ذلك على المبالغة كما جاز في باب المبتدأ انه عدل على ذلك
 فيقال هنا تفتت حالة كوني نفس القصد أي ادعاء ومبالغة فان قلت هذه التأويلات انما هي فيما
 ورد من ذلك في كلام العرب ولا تقاس عليه على مذهب الجمهور وقابل الناظم استعماله في قوله جرى
 ذلك في كلام المولدين كثيراً فاعلم ذلك على مذهب المبرد من قياسه مطلقاً كما وقد رجحه العلامة
 المحقق ابن هشام الذي أقره معاصره ابن خلدون في تاريخه بأنه أدرك مرتبة الاجتهاد في علم العربية
 وقدم أن المحقق الصبان سلم كلام ابن هشام وكذلك سلمه غيره من المحققين بحجابه قال الصبان وغاية
 أمره أي وقوع الحال مصدر أنه مجاز ويكفي في صحة المجاز ورود نوعه على الصحيح وقد ورد هذا النوع
 أي نوع اطلاق المصدر على اسم الفاعل أي والمجاز لا يحرفه فكيف لا تقاس عليه ونقل كلام الصبان
 جماعة من المحققين واعتمدوه والله أعلم (ومعنى بيت الناظم) أي اشتقت لهذا النظم لما رأيت التوجه على
 الصفات السابقة المضمومة وقصدى به مجازاً وخدمة أهل العلم عسى أن يرجعوا اهتمامهم عليه ويحسنوا
 الدلب فيحلمهم ساعون اليه والراد بأهل العلم والمثعلون لانه ذكر آداب الجمع كإتيان ان شاء
 الله • ثم قال الناظم

(٦٤) • حاشيته سراج طلاب العلوم • تجلي بعينهم حنادس الوهوم •

يقال سمى وأسعى فيعدى بالمعز والتضعف قوله سمينه فصل وفاعل ومفعول وخبر للمفعول عائذ على
 النظم في البيت قبله وقوله سراج مفعول ثان لسمي وهو مضاف لطلاب بضم الطاء وتشديد اللام جمع
 طالب ككتاب وكان وهو جمع قياسي في الاخلاصة • ومثله النعال فيما ذكره وفي نصفه طالب
 بالافراد وهو مضاف الى العلوم جمع علم وقدمت عند قول الناظم حمد اللين يسر أنواع العلوم ان العلم
 يطلق بالزام معان ثلاثة القواعد والادراك والملكة التي هي آلة الادراك ويصح ارادة كل من
 الثلاثة هنا والاول اقرب وتجلي فصل مضارع مني للفعل ومعناه تطرد وبه متعلق بهوضعيه
 للسراج وعنه متعلق أيضا تجلي والضمير المجرور بين عائذ على أهل العلم في البيت قبله وحنادس
 بالحله الهلطة والتون نان عن الناعل تجلي وهو جمع حنادس بكسر الحاء والذال في القاموس المهندس
 بالهكسر لليل النظم والطلبة الجمع حنادس وتحنس لليل أنلم ثم قال والحنادس ثلاث ليل بسد
 النظم اه والوهوم مضاف اليه ما قبله وهو جمع وهم وهو القلط والجول والجلعة من قوله تجلي الخ

في محل نصب حال من سراج (والعنى) أنه سمي نظمه هذا بسراج طلاب العلوم في حال صكوته بجليا
ومذهبا عن أهل العلم ظلم الوهوم ولا يخفى ما في قوله بسراج من الاستعارة المصروفة وتقررها أنه
شبه هذا النظم بالسراج وأدعى أنه فرد من أفرادها بجامع الأقسام بكل فالسراج يتبدى في القطرات
المسبية وهذا النظم يتبدى في قطرات الجهل المعنوية ثم استعار لفظ المشبه بالمشبه له وحذف
المشبه وهو النظم واقتصر على المشبه وهو السراج فكانت مصروفة وتقرنها حال مأخوذة من عود
الضمير في سمته للنظم وقوله حنادس الوهوم هو من إضافة المشبه له لشيء أى تجلى عنهم الوهوم
التي هي كالحنادس أى القطرات أو اللبالي الظلمة ويحتمل أن يكون في قوله الوهوم استعارة مكنية
وتقررها أن قال شبه الوهوم باللبالي الخاملة تشبيها مضمرا في النفس على أحد الطرق المقررة في
الاستعارة المكنية بجامع عدم الأهتمام في كل ثم حذف المشبه وهو اللبالي الخاملة واقتصر على المشبه
وهو الوهوم وأضاف له شيئا من لوازم المشبه وهو الحنادس أى القطرات فالحنادس تخييل باق على
حقيقته وهو قرينة للمكنية في نيهان الأول في ذكر السيد الجزائري رحمه الله في معنى الكتب
والترجمات احتمالات سبعة النقوش أو الألفاظ أو المعاني فهذه ثلاثة أو اثنين منها أو خمسة ثلاثة أو الجميع
فهذه سبعة واختارته الألفاظ المخصوصة من حيث دلالاتها على المعاني المخصوصة وعليه فالسراج
في كلام الناظم بسراج طلاب العلوم هو الألفاظ وهذا النظم من حيث دلالاتها على المعاني المقصودة منه
في الثاني في المحل أن أسماء الكتب والترجمات من قبيل علم الجنس والله أعلم • ثم قال الناظم

(٦) ثم الأدر بنا سبحانه • أسأله التوفيق والاعانة •

ثم حرف عطف والاعانة وربنا عطف بيان علمه وسبحانه مصدر منصوب بفعل محذوف أى أصبح
سبحانه والضمير المتصل به عائد على الإله وجملة أسأله التوفيق من الفعل والفاعل ومفعوله في محل
رفع خبر للبتداء والاعانة معطوف على المفعول الثاني وهو التوفيق والجملة من المبتدأ وخبره الفعلي
معطوفة على جملة سميت في البيت قبله ويصح أن يكون قوله الإله بالنصب مفعولا للفعل محذوف
يقدره أسأل من باب الاشتغال لكن الأثر هو الراجح والإله هو المعبود بحق والمستغنى عن كل مساواة
المفتقر إليه ككل معاداه والرب له الملاحظات تقدمت عند قول الناظم تفضلنا منه لأرباب الهموم •
والتوفيق عبارة عن توجه الاعانة من الله بخلق الداعية الباعثة عن الإيمان والطاعة واتجاهها ذلك
وقال بحجة الإسلام القرطبي رحمه الله أعلم أن التوفيق لا يستغنى عنه أحد وهو عبارة عن التأليف
والتلخيص بين ارادة العبد وبين قضاء الله سبحانه وقدره وهذا يشمل الخير والشر ويشمل ما هو سعادة
وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص الاسم بمرافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره اه
في ذات • وما جرت العادة بتخصيصه بما ذكر عز قوله بأنه خلق القدرة على الفعل المحمود وقال الجزولي
في شرح الرسالة قال بعضهم ليس في الأحوال والمقامات عند أرباب السلوك إلى الله تعالى أقل من
التوفيق ولا أعز منه لأن لفظه يقتضى الموافقة المستمرة في الأحوال والأزمان والحركات والسكنات
والاحساس والأفانيس وان نقص شيء من ذلك فقد خرج التصفها عن وجه اللفظ والمعنى ووضع في
ضده وسمعت بعض الأشباح يقول كل وصف صالح أو طالح وقع في كتاب الله فقد تركز من تن أو أكثر
الاتوفيق فإنه لم يتركه الأمره واحدة في قوله تعالى وما توفيق إلا بالله وذلك على قلبه لعدم
التعلق بحقيقته قلبه فتركز في قوله أن أردنا لإحساننا وتوفيقا فقال المراد توفيقا تدبوا وبالغريز
هو الأخرى اه والاعانة مصدر أعان واسم المصدر المعون وهو لفظة الظاهر على الأمر وعرفنا خلق
القدرة على الفعل مطلقا أى محمودا لكن أو مضموما وإن شئت قلت هو خلق القدرة والقدر مطلقا

وهو أصل من إلهام مذهب الاعتزال وكثيرا ما يطلق بمعنى التوفيق لكن لا ينبغي هنا لفظ أحدهما على الآخر وكونه من عطف الرادف خلاف الأصل (والمعنى) ثم إنى أطلب وأسأل من الله سبحانه أن يعينى ويوفيقى ما أردته من تنظيم هذا النظم على الوجه الذى قدرته وأنا أطلب الناظم التوفيق والاعانة من الله تعالى إشارة إلى أن البمد لا يخفى له عن نولى الملك وأنه ان انفك عن توفيقه وأعانتة تاه فى طرق المهالك فن أعانه مولاه والواه وأولاه نتيجت مطاله وانجيت ما ربه ومن اسبقذ بهله وعقله حرم التوفيق فى قوله وقله (وفى الحكم) ما توفى مطالب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطالب أنت طالبه بنسلك وهذا كما قال ابن عباد فى شرحها عام فى الأمور الدينية والدنيوية التى ما لها على الدين وما أحسن قول القائل

إذا كان عون الله للبر ناصرا * تهادى من كل صعب مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجين عليه اجتاده

﴿وقول الأخر﴾

إذا لم ينك الله فيما ربه * فليس مخلوق له سهيل
وان هو لو يرشدك فى كل مسلك * صلت ولو أن السماء دليل

سلك ككتاب نصح فى السماء وهو بكسر السين نقط خلافا لصاحب المتع فى شرحه حيث ضبطه بالفتح أيضا وهما س كان أحدهما يقال له أعزل والأخر يقال له رايح انظر وجه تسميته بمالك فى فن التخييم من سعد الطالع والله أعلم وقد قلت

من كان نالقه فى عونته ظهرت * آثار نجيحه فى أدنى مساعيه
فاله لاغيره هو المدين على * ما أتقىه واتى منه ساعيه

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

١٤ ﴿وان ينفع به العلم الخبير * فهو على الذى يشاؤه قدير﴾

لواواعانة وينفع بشهد الزاء البالغسة مبنى الفاعل وهو منصوب بأن المصدرية والضمير المستتر فى ينفع عائد على الإله فى البيت قبله وبه متعلق ينفع بالياء السمية والضمير المحرور بها عائد على النظم وأن ينفع فى تأويل مصدر معطوف على التوفيق فى البيت قبله والجمع يقع الجيم الكثير من كل شئ وهو مفعول ينفع وجعه جوامع وجم فى القاموس والضمير فى البيت قبله من غير الشئ شئته فكان هذه الجماعة مستترت الأرض من كثرها وفى القاموس جاؤا العلم الخبير أى جمعناهم يفهمون وضعهم لم يخلف منهم أحدهم كثيرون اه (والمعنى) أسأله سبحانه التوفيق والاعانة والرفع بهذا النظم للجماعة الكثيرة من كل من قرأه أو كتبه أو وصله أو سقى فى شئ منه وكيفية النفع الذى طلبه الناظم هى أن يعطاه الناس ويفهموا مافيه ويملوا باعتقاده ليحصل مؤلفه الثواب المقصود من تأليفه وهذا النظم جدير بأن يتعلق الطالب منه بالاهداب ويتخلق بمفانيه من الآداب ويستضى بسراجها الألامر فى غياها الجاهالات ويستقى بظليل ظل مافيه من بدیع المقالات أرشدنا الله لما فيه رضاه بجاهه وبمرتضاه ثم علل الناظم سؤاله من الله التوفيق والنفع بقوله (فهو على الذى يشاؤه قدير) فالناظم ليلية وهو ضمير مستدأ على الإله وقدر خبره وهو وصل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهى له تعالى صفة تتأق بها إيجاد الممكن واعادها على وفق الإرادة وتمتتها المحركات فقط ولا تتعلق بأوجب ولا مستحيل إلا بالزم من تحصيل الحاصل أو طلب الحقائق كما تنفرق فى علم الكلام وبعضهم يقول ان قدرته تعالى تتعلق بكل شئ حتى الواجب والمستحيل على مراد

الله تعالى اعاننا بهوم قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير * وقد تلاققت مع بعض الاعلام الذين لهم القدم
 الراسخ في معرفة السنة واتباعها فوجدته يشنع على ما توأما عليه المتكلمون من قولهم ان قدرته تعالى
 اغتات ما في المكنة فلا ان الصواب ان قدرته تعالى تتعاقب بكل شيء على مراد الله سبحانه وان تخصيص
 الالية بالمكنة اغلوه من علم الكلام والمنطق الذي حرمه السلف وكثير من الخلف وليس على التخصيص
 دليل من كتاب ولا سنة ولا اقوال ائمة السلف والله اعلم وعلى الذي يار ويحجج ورثة ملق بقدير ويشاور
 صلة الوصول والخير المستتر فيه هو الفاعل عائد على الاله والخير البارز من قولنا نقل وهو العائد
 من الصلة الى الوصول وقول الناظم: شأنا مأخوذ من المشي وهي الارادة وهي له تعالى صفة تأتي بها
 تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ومنعها المكات فقط اذ ان القدرة تامة هاتفتا في القدرة
 تابع لتخصيص الارادة كما هو شهر في فن الكلام (والمعنى) اني اعلم من الله تعالى ان يمنع تسمى هذا
 العدد الكثير من الناس لانه سبحانه قدير على كل ما يريد * وهذه انتهى الكلام على الخطبة ثم قال

﴿مقدمة﴾

ذكر في هذه المقدمة ما ينال به الطالب العلم من الصبر على الشاق والبحث عنه ولو في الاوقات وما يلزم
 به العمل اذ يدرك غاية الامل ومقدمة خبر مبتدأ محذوف أي هذه مقدمة أو مبتدأ خبره
 محذوف أي مقدمة هذا الجملها ويصح النصب أيضا أي أقدم مقدمة ويصح أيضا الخذف أي انظر
 في مقدمة حذف حرف الجر وبقية الخبر وعلى جزئه لكن هذا الاخير موقوف على السماع وأول هذه
 الوجوه هو الاول لها بحسب ما شاع في اعراب التراجم والشان اول بالنظر لما نص عليه في المتن من أنه
 اذا دار الخلاف بين الاوائل والاخر فالخريف من الاواخر أولى ويصح في مقدمة كمر الدال وضمها
 فان كسرته ما يوجب انقصر السعد في شرح التلخيص فاما من قدم الاخر بمعنى تقدم ومنه قوله تعالى
 لا تتقدموا أي لا تتقدموا واما من قدم المتعدي والمفعول هو نفسه لانها اشتملت على أمور تقتضى
 تقدمها أو المفعول هو قارئها او عارفا بها وان تحت الدال فهي اسم مفعول من قدم المتعدي لكن الكسر
 احسن لاشعاره بان التقدم لما ذاق لاجبى ولاجل هذا والله اعلم اقتصر عليه السعد وصرح الخليل
 في شرح جمع الجوامع أن فض الدال فيها اذيل وهو اعلم به أن المقدمة اما مقدمة علم واما مقدمة كتاب
 فمقدمة الكتاب طابق على طائفة من كلامه قدمت أمام المفعول والارتباط لهم هو انتفاعها به ومقدمة
 العلم نطاق على أمرين وقت الشروع في العلم بالبرصيرة على معرفتها تحذره وموضوعه وغايته كما افاده
 السعد في الما طول والمختصرة بين المقدمة بين التباين أي باعتبار الحقيقة والعقل واما اعتبار المصدر
 الخارج فينزه الامور والخصوص بالطلاق فمقدمة العلم اعم فكل مقدمة علم فهي مقدمة كتاب
 ولا تكس فمقدمة التلخيص مثله أي مقدمة علم لانه يتبعها في كتاب التلخيص وغيره من كل ما لفت
 في قته وهي مقدمة كتاب اذ لان ذلك الكتاب مؤلف في ذلك الفن الذي جمعت المقدمة له ومقدمة
 الشيخ خليل في مختصره التي أشار لها بقوله مشير ايشيلا وتارة التي هي مقدمة كتاب فقط لانه اغنا بفتح
 بها في ذلك الكتاب ولا يتبعها في غيره من الكتب الأولية في فن الفقه وجعل الذناني وغيره من أرباب
 حواشي مختصر السعد بينهما هو ما وضعه وصار وجهه عليه فتتفرقة مقدمة العلم أيضا كرهاني
 وسط الكتاب وقد لا يكون مدلول المقدمة ما تقدمت في مقدمة العلم من الحد والموضوع والغاية فتكون
 مقدمة كتاب فقط كقمة مرارة الوجود فانه لم يذ كر فيه امر برف الوضع ولا موضوعه ولا غايته أشار
 له الشافعي في حواشي الخليل ومقدمة ناظم مدارج الله هي من هذا القبيل فهي مقدمة كتاب فقط
 والله تعالى اعلم فإفادة في قال الابي في شرح مسلم قلت الفصل بين انواع المسائل بالترجيح الغرض منه

رق بن مقدمة العلم
 فة الكتاب

التسهيل على الناظر والتنشيط فان التكم اذا حتم كتابا ربما اعتقد انه كان في ذلك النوع فينبط على قراءه غيره بمجلدات مالو كان التصنيف كاه جمله واحدة ثم اترف ان الاولي بالقارئ ان يصرح بقوله الترجمة أما اولادها جز من التصنيف الذي اخذ في قراءته وبنها كعد ذلك حتى مر يد الولاية وأما نانيا فلائم انتتت الى الدين كغيرها من مسائل ذلك التصنيف الذي اخذ في قراءته اه قال أبو العباس الهلالي به - ذنقه بأخضر من هذا ولان فيه الشارة اجابة الى جميع المسائل المترجم لها ومعرفه المسائل بوجه اجمالى ضابط لجزءه وانفاذة عظيمة والى عظم فوائد الترجمة اشار الامة يدى العربى ابن سدى يوسف الفاسى بقوله

لنى وان كنت فى أقصى البلاد فاستتنت أو اسطها عنى وعن أترى
مثل التراجم نكتب مواضعها * المانع الوقت فاستشبت فى الطور
﴿ ثم قال الناظم ﴾

(١٥) ﴿ ان كنت صاحب طالب الالم * فاصبر كاصبر أولو العزم ﴾

ان حرف شرط جازم وكان فعله مجزوم المحل وانا المتخاطب اسم كان وطالب الصبر بها واللم متعلق به فهو فى محل نصب معول واللام الداخلة عليه لتويقا له بالاضفة بكونه فرعاً عن القسم فى العمل كما فى قوله تعالى فقال يا ابريد وصاح منادى على حذف حرف النداء والاصل باصبر وهو موزن صاحب على غير قياس لانه لا يجوز تزخيم الاسم المجزوم من التاء الا بشرط أربعة أن يكون رباعياً فأكثر وأن يكون مثلاً وأن يكون غير ضائف وأن يكون غير مركب تركيب اسناد ولا شك أن صاحب وصف لاعلا ففقد فيه الشرط الثانى فترجمه على غير قياس وقوله فاصبر القامراطة للجواب بالشرط وهى لازمة لان الجملة الواقعة جوا باطلية وهى فى محل جزم جواب الشرط والصبر هو جنس النفس عن الجزع وهو مشتق كما فى انفتلش عن اى تغلغل عن اى العباس المرى من الاصاب وهو الفرض الذى يرمى بالسهام فالصابر من نصب نفسه غرض السهام القضاء وقال فى الاحياء الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين الذى هو مقابل باعث الشهوة وهذا الثبات حال يثمر المعرفة بعداوة الشهوات ومضادتها لاسباب السمادة فى الدنيا والآخره واذ نفوى ذلك الثبات أثمر ترك الافعال المشتهات أى فهو كثيره يتعلم من علم وعمل وحال اه وقوله فاصبر الكاف جارة لتوصول وصبرلته وأولو فاعل بالصلة والعزم مضان الىه أولو والصلة مسبوكة بالموصول الحرفى أى فاصبر كصبر أولو العزم (والذى) أن طالب العلم يلزمه الصبر التام على ما يناله من الشدائد قال التلشائى ولا ينال العلم الا بالصبر والدمائة التامة والملازمة اه لان الصبر متناح الظفر وشبكة لا تقتناص الطور

وقل من جدنى أمر يصاوله * واستصعب الصبر الا فإز بالظفر

أولو العزم من ر

تم شبه الناظم الصبر الا لان ما طالب العلم بصبراً ولى العزم من الرسل ومعنى أولو العزم أصحاب الجهد والنبات * وأولو العزم من الرسل عشرة جدتهم نفس الدين التانى بقوله محمد داره هم موسى كلمه * ونوح وعيسى هم أولو العزم فاعرف وداد أبو بوب ومقوب يوسف * واحق ذو صبر على الذبح فا كتف

﴿ أما سيد نازم ولا تاحمد صلى الله عليه وسلم ﴾ فصبر على المشاق العظيمة من قاتل قريش واذ ابتهم صلى الله عليه وسلم وعلى شيوخه وجرحه وكسره باءته يوم أحد وغير ذلك مما زاده الله رقة فكان وعلق منزلة وشان ناهو مبسوط فى كتب السير كالمواهب وتشرحها بل صرح المحققون بأن شق صدره صلى الله عليه وسلم بأبلغ الصبر والكرامة عما وقع لاصحبه لاهوم مقدمة ذبح فى مقتل واحد وشق الصدر

وتقع في مقاتل عديدة وهي شق الصدر وانحراج القلب وشقه ووقم له في ذلك نوع مشتمل على روى في
حدث الشق فأقبل وهو منتفع باللون أي صار يكون النقع أي البار وهو شبه بأولان الموت وصنى
قول من قال فشقه وما شق عليه أنه صبر صبر من لم يشق عليه وعما يدل على الشقة أنه بيده ما فطمع
انفراد عن أمة وبقية من أبيه ولخبطاته من بين الأطفال ليكون ذلك سهوا لا لما يقاهه في المال
وقلت في هذا أن أئمة المزيد الصبر والثبات في خصوص جانبه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما صرح به
الزرقاني في شرح المواهب وغيره من أن شق الصدر ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل مثله
فيه جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نعم الخاص بيننا صلى الله عليه وسلم هو تكرار الشق أربع
مرات على الصواب والله أعلم وهو ما ابراهيم عليه السلام في صبره على الأمر بدمج ولده وعلى الشراى على
الالتصاف بها لأنه صبر على النار بالفعل بحيث طرح فيها وهي تحرق لأم كانت عليه بردا وسلاما وهو أما
موسى عليه السلام في صبره على الشدة التي حصلت له في قضية فرعون لما قال له قومه ان المذكون قال كلا
ان موسى ربي سيدن فكان العدو تخلفه والجر امامه وهو أمتوح عليه السلام في صبره على أذى قومه ألف
سنة الاخيرين عاما ولا يرد دعونه على قومه بالهلاك وذلك منافا للصبر لان ذلك اغما وقع بعدما علم الله
نعالي بأنه ان يؤمن من قومه الا من قد آمن وهو آمن على عليه السلام في صبره على الثقل من الدنيا
والشناعة بالسير منها ولم يضع لينة على لينة وقال نعم ساعة فغيرها ولا زهرها وهو اما ما روى عليه
السلام في صبره على خطيئته أربعين سنة وهو اما أبو عبيد السلام في صبره على البلا والضر الذي
أصابه وتوجه إلى الله بصدق التوجه فقال رب انى منى الضر وانى رحم الراحمين فاستجاب الله
وكتب ما به من ضر وهو اما بقوب عليه السلام في صبره على فقد رده وضعف بصره وهو اما بوقف عليه
السلام في صبره على الاتهام في الحب والمكث في السجن وهو اما صق عليه السلام في صبره على
الاستلام للذبح ثم ان الشيخ جوس في شرح توحيد الرسالة اعترض كثيره على التثاق في جعله
للذبح هو اصحق بان الصواب ومذهب الجمهور ان الذبح هو اسمعيل **قلت** في الخلل في المسئلة
شهير لا سيما الكلام عليه هنا وما اعترض به على التثاق من أن مذهب الجمهور هو ان الذبح اسمعيل
هو كذلك وعليه جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم ورجحه جماعة بطول عدوم وقال ابو حاتم انه
الصحيح والبيضاوي انه الاظهر ونسبه بعضهم لاهل السنة وعليه بنى من قال
ان الذبح هدب اسمعيل • نطق الكتاب بذلك والتنزيه
شرف به خص الاله نبينا • وأق به التفسير والتأويل
لصكن ما قاله التثاق قوى أيضا فقد أجمع عليه أهل الكتابين وقال به من الصحابة العباس وابنه عمر
وابنه وعلى وبار وهو الصحيح عن ابن مسعود ومن التابعين علقمة والشعي ومجاهد وموسى بن جبير
وكعب الاحبار وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم بن أبي رة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط
والزهري والسدى وعبد الله بن أبي الهذيل والقاسم بن أزيد ومكحول والحسن وهو مذهب الامام
مالك واختاره ابن جرير وجزبه به عياض والسهيلي ومال اليه السيوطي في تفسيره وهو مذهب
كثيرين الصوفية والقول الموافق لقولهم يترجل نورانية فلوهم ومشاهدتهم لطاوبهم وعلى هذا
القول بنى من قال من الفرس مفتخرا

نحن للملوك ونحن ابن الملوك لنا • علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل اسمعيل للذبح وفيه • نسل النبيين كل الحمد والحسب
والعظيم قوله صلى الله عليه وسلم الذبح اصحق رواه الدارقطني وابن مردويه والبخاري عن ابن عباس

وسئل صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله لكن قال بعض من رجع القول الأول أن زيادة ذبيح الله من الراوى ومرتبة الحديث الأول عند المحققين أنه حسن بل صححه الحاكم وقال أنه على شرط البخارى ومسلم وصححه أيضا الذهبي ثم قيل هو موقوف وصححه السيوطى رفعه وقاله شواهد مرفوعة عن ابن عباس وأبي هريرة وابن مسعود وهو نص صريح لا يقبل التأويل ومال إلى هذا القول العلامة سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب وانصره معترضاً على القسطلاني تصديقه **في** فإن قلت قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي الذي يبدل للأول قلت **في** آفة القسطلاني أن أصحاب القول الثاني يميلون من باب الإطلاق إلى على العم والحفاظ السيوطى في المسئلة تألف سماه القول الفصيح في تعيين الذبيح وهو من التأليف التي ضمنها في الحاروى للقتاوى صدر في التأليف المذكور بالقول بأنه اسم عمل واستبدله ثم نى بالقول بأنه اسم حق وذكره بعض الأدلة ثم قال في آخره وقد كنت ملت باليه في علم التنس برأى إلى القول بأنه اسم حق وأنا الآن متوقف عن ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم اه وقد توفى الزينج أيضاً في ذلك فكان قول تافى الرازى الله أعلم أيهما الذبيح فالجواب أنهم قولان مرجحان لكن أرجحهما أنه اسم عمل والحق أحق بالاتباع والله تعالى أعلم بالصواب وزاد بعضهم ثلاثة من أول العزم وهم سيدي نازكريالانصب على نشره بالمشار وولده سيدي ناصي لانصب على ذبحه لانقومه مذبحوه وسيدي نازكريالانصب على بطن الحوت في الجرحه على هذا ثلاثة عشر وقد عززت اثنين السابقين بثالث فقلت وزاد عليها البعض يحيى ويونس * كذا ذكر كما جامع العلم تنصرف

في تبيينه الأول **في** قال الأقفهسي وغيره من شرح الرسالة في شرحها للوحي الجميع الانبياء كان في التمام الأولى العزم منهم أي فكان لهم في اليقظة أيضا لكن ذكر سيدي عبد السلام ساني في شرح الاكتفاء أن سيدي نادواد أوحى الله اليه بالزبور بقطفه بإجماع العلماء ورد ما قاله الأقفهسي وغيره والله أعلم **في** الثاني **في** بعد ما ذكر خمس الدين التونسي في اختصار تفسير الغفر أول العزم من الرسل قال ما نصه وأول على الرسل أول العزم ولم يبعث الله رسولا إلا كان ذكراً ولم يزل عقل في علي هذا لبان الجنس لا يتبعين فانهم ذلك اه ومعنى من التي في قوله تعالى فاصبر كما صبر أول العزم من الرسل وأبواب الشيخ جيسوس في شرح عقائد الرسالة بأن هولا الرسل لغوا في هذا المعنى مبلغا لم يبلغه غيرهم من الرسل وان كان جميعهم من أول العزم والصبر كما هم متفاوتون قال تصالح تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والله تعالى أعلم **في** اطيفه **في** أنى إلى هرون الرشيد يوم ارجل يدهى الشبوقة فأمر بضربه فسلط منه الضرب المانع جعل يصيح ويستغيث وكان بعض أولاد الرشيد حاضران وكان مهملا عند أبيه فالتفت إلى المصروب وقال اصابرك كما صبر أول العزم من الرسل فصر الرشيد بجوابه وكان سبب حفظه عنده وفي كلام الناظم الاقتباس من الآية الكريمة ثم قال

6 **في** فاصبر على الجوع وحتر البرد **في** وفيه ان لم تكن ذابرد **في**

هذا البيت مما بيده تصميل وبيان لتو له فاصبر كما صبر أول العزم فقوله فاصبر يدل مفضل من مجمل وعلى الجوع متعلق به وحتر البرد مطوف عليه وفي وقته متعلق باصبر والضمير المضاف اليه وقت عائد على البرد وقوله ان لم تكن ذابرد شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه والتقدير ان لم تكن ذابرد فاصبر في وقت البرد على حتره وتقدم أن الصبر هو حبس النفس عن الجزع أي لا تجزع من الجوع والجوع هو اشتها الطعام وانتلف في حقه باعتبار غايته فتسبل بأن يشتهي المانع للجزع غير ادم وقيل بحيث اذا بصق في الارض لم يرق للنباب على بصاقه لانه لا دسم فيه والى هذين القولين أشار

ابن العماد الشافعي في منظومته الادبية بقوله

في حذو جوع الفتى قولان قيل بأن • دهمي به الخبز بحثا ماله الاكل
وتيسلن وقت في الارض رفته • ثم للذباب وجدة السرير عجل

والبرد ضد الحار وحتره شدته ويطاق البرد ايضا على النوم ومنه قوله تعالى لا تدفون فيها راي
نوما وليس مرادها هنا والبرد آخر الشطر الثاني بضم الباء وبخطط وكسا، يلغص به وهو المراد هنا
وجعه وبرود وبراد وبرد (والمنى) ان يما يلزم الطالب الصبر على الجوع وكذلك البردان لم يكن ذنوب
يقى بنفسه منه أى أودأدرهم بشرتهم لما يشه من • ينبت أن يراد هذا الشرط في الجوع ايضا
يلزمه الصبر على الجوع ان لم يكن الطعام أودأدرهم بشرتهمها وليس للتصور الصبر على ذلك مع
الحدة لان الشبع مباح على اراجح وقيل مكروه كما في الخطاب لئلا عن الشيخ زروق في شرح المباحث
الاصيلة ثم للجوع ينبت ملازمته في الجملة الطالب العجيب حيث لا يتضرر لان البضنة تذهب البضنة
وهذا هو مراد القائل وللهضهم

من الجوع الطالب

ولا يكن همك في الطعام • والشرب ثلاث شعبة الطعام

(وقال فقير الموصلي رحمه الله) الامتلاء من الاغذية الطاهرة يمنع الندى بالاغذية الباطنة وقد ذكر ابن
عزقة عن بعض فقهاء مدينة نسا انهم قال ان الطالب لا يأكل حتى يرى الحائط يرقص ولا ينام الاغلبة
وقد قالوا لا يصح العلم ان يأكل حتى يشبع ولا يذوق في طبايع الناس ومقتضى كمالهم اختلاف

بالكثرة الجوع

فلا يذوق لكل واحد من الرجوع الى كتابته بحسب طبعه وقوته وضعفه وبحسب قله فليس انطام
والسائم والمدن على السواء وهذا كالتدبير الصوفية من اختلاف احوال الصائدين في كل • وأما

لجوع فوق الحاجة

كثرة الجوع فذكر الاطباء انها تورث الضم وطئمة البصر ودوران الراس وسوء الخلق طلال العمود
هو التوسط في الشبع • وأما الامتلاء من الطعام فوق الحاجة فان فيه آفات دينية ودنيوية أما الدينية
فانه مانع من الاعراف الحكمة ومس لا تخرة وابتاع على التسوية على الفقراء وأما الدنيوية فان الشبع

المفرط من الاعراف المنفض للفقير والامراف منتهى عنه • وأما البدنية فانفق الاطباء على ان كل علة
من الشبع المفرط وادخال الطعام على الطعام وأصله حديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء
وأصل كل داء البرودة وقد تكلم في هذا الحديث • ووقال الاحناف بن قيس في اختيار الحكيم من كلام

أهل الحكمة أربعة آلاف كلمة تم اختيار وامنها أربعة مائة كلمة تم اختيار واسمها أربعة مائة تم اختيار وامنها
أربع كلمات الاولى لا تنفق بالنساء الثانية لا تحمل معدة لا تنطبق الثالثة لا يتكلم بالمال وان
كثر الزابعة يتكلم من العلم ما تنتفع به • وروى في أنه اجتمع عند الملك كبرى أربعة مائة الحكيم عراقي

وروى بهندي وسوداني فقال لهم ليصن لي كل واحد منكم الدواء الذي لاداءه فقال العراقي الدواء
الذي لاداءه ان يشرب كل يوم ثلاث جرعات من الماء المصنوع وقال الرومي الدواء الذي لاداءه
ان يسفل كل يوم ثلاث حبات من الالهليج الأسود وقال الهندي الدواء الذي لاداءه ان يسفل كل يوم

قليل من حب الرشاد والسوداني ساكت وكان أحد فقهم فقال له الملك لم تكلم فقال له يا مولاي الماء
المصنوع ينبت جسم الصكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والالهليج الأسود يهيج
السوداني فقال الذي تقول أنت فقال يا مولاي الدواء الذي لاداءه ان لا تأكل الا من الجوع فاذا

أكلت فارغ يملك قبل الشبع فانك لا تشبعك علة الاعلة الموت فقالوا كلهم صدق اه • ووقال وهب بن
منبه في أعنت الاطباء على ان رأس الطب الحكمة وقال هرص الحكيم وجدنا الحكمة نامة تملد من والدنيا
وقيل لجالينوس انك تنقل الطعام فقال غرضي أن لا أك عيش وغرض غيري أن يشرب ليأكل

﴿وقالت الحكيمات﴾ أظلي طاعما نقله سما وتحمده مناما ﴿وفي الحديث الشريف﴾ ماملأ ابن آدم
 وعاش شرا من بطنه فان كان ولا بد فثنا للطعام وثنا لشراب وثنا لنفس ﴿وقال علي كرم الله
 وجهه﴾ اياكم والبطنة فانها منسدة فالقلب ﴿وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ اياكم والبطنة فانها
 منسدة عن الصلابة منسدة للجم مورثة فاسم والله بكره الحبر العيين ولكن عنيكم بالتصدق في قوتكم
 فانه اذ في من الصلاح وابعد عن الصرف واعون على عبادة الرب ﴿ومرر وصية مالا رضي الله عنه﴾
 وان ترفع يدك من الطعام وانبت تشبهه وذكر في الكشاف عند قوله تعالى وكاوا نثر بر او لا نثر فوا
 مانصه وعن ابن عباس رضي الله عنه كل ماشئت والبس ماشئت ما اخطأ نك خصلتنا صرف ومخيلة
 ﴿ومرر عبيد﴾ ان هرون الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال له لي بن الحسين بن واقد اس في كتابك
 من علم الطب شي والعلم علم الدين وعلم الابدان فقال له قد جع الله الطب كله في نصف آية من
 كتابه قال وما هي قال كاوا نثر بر او لا نثر فوا فقال النصراني ولا يؤر عن رسولك شي من الطب فقال
 قد جع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المصدية بيت لداء والحمية
 رأس كل دواء واعط لكل بدن ما اعتاد فقال النصراني مارك كتابك ولا تبيك لجليا نوس طبيا وقد افاد
 الناظم ان طالب العلم لا بد ان ينه في اول امره شي من التعب اذ ينك يدرك كمال الارب كما قيل
 العلم اوله مر مذاقته * لكن آتوه اذ لي من العسل

﴿وقيل ايضا﴾

يريدون ادراك العالى رخصة * ولا يدون الشهده من ابر النحل

﴿ولان هشام الانصاري﴾

ومن يصـ طهره لم يظفر بنيه * ومن يحط بالحسنا يصبر على البذل

ومن لا يذل النفس في باب الملا * به يرايش دهر اطو بلا آخا ذل

﴿وقال الامام الشافعي رضي الله عنه﴾ مما افغ في العلم الامن طلبه في الذلة ولقد كت اطلب القرطاس
 فيه بر على وقال لا يطلب احد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفغ وانك من طلبه بذل النفس وضيق
 العيش وخدمته له لم والتواضع في انفس افغ ﴿وقال الامام الماوردي﴾ واعلم ان للتعلم في زمن آمله
 تخافوا ولا تدار ان استمله ما غنرو ان تركه ما حرم ﴿وقال الامام مالك رضي الله عنه﴾ لا يبلغ احد من هذا
 العلم ما يريد حتى يضربه القفر بوثره على كل شي ومن هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لولا اولاد
 القفر اضاع العلم ولا ي عثمان الشعبي

الذلي طلب الافادة عزه * فاحرص على نبيل الافادة ترشد

ان التفرغ في الذي تحتاحه * كبر وكبر المره اقبص مفعده

﴿وللتحيم الغزي﴾

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والندمة والانتفاع

فهو الذي يفغ لان عدا * بطلمسه بالعز والانتفاع

﴿وقله ايضا﴾

من يطلب العلم بغير التقى * بطر ولا يفغ بما يصنع

للم علم طمان كالقنى * والعلم بالطمين لا ينفع

لا يبلغ العالم شاؤ الا * الاتقى الاروع الاورع

﴿وقال بهنوم﴾ لا ينال العلم الامن عطل دكله وخر ببتنته وهجر نحلوه ومات اقرب اهله في محضر

لابد في طلب العلم
يروصل الى افضل

الحديث
كطفين للمال

الب العلم اجتناب
اسباب البلادة

جنازته والكلام في هذا المعنى كثير شهره في تنبيهه في تقدمه أنه ينبغي طالب العلم أن يقلل من الأكل
 وينبغي له أيضاً أن يجتنب في أكله الأمور السميكة لئلا يذوق الله تعالى كالفول والعدس والسمك والباكر
 والابان والحواض ويحذر ذلك فيقول أبو علي اليوسى رحمه الله في القانون في وقد قلتان الحافظ الأكبر
 ابن الأبياري رحمه الله حذر ما دأب مع جماعة الله ما تقدم صاحبها ألوان الطعام وأكثر في ذلك فامتنع
 الشيخ من الأكل وقال لصاحب لدار قال في قلبه فيجعل الرجل وقال ياسيدي كيف تأكل القليلة تعدى
 فقال الشيخ ليس الأذالك وأعادت أن تعدى على حذقي اه في وقال الامام الرازي في عيانه هب الحفظ
 وتيسر العسقل في كل البصل والفول والزيثون والباذنجان والخيار وكثرة الجماع والوحدة وديموم النثار
 للمرأة والاستتراف في الفصحك وورث النسباني أن كل الطين والاكل على الشبغ وبنفي للطالب أيضاً
 أن يتلطف في مأكله بقدر الامكان وأن يتفق على نفسه في ذلك كل مأكلك فان كل ما بذل في طلب العلم
 يهون على العاقل ومن عرف ما قصد هان عليه ما وجد فيقول الامام مالك رضي الله عنه في لوزيل في
 ان دق الجوهر يهينك على هذا الشأن لدقته فيقول ابن القاسم في أفضى عمالك طلب العلم ان أزال
 خشب سقفة بيته فباعه وكان حرصاعلى ما بعينه على العلم وكان يتفق كل يوم درهمين في الجمع ولولم يوجد
 ما يشتره به الا الآن يبيع بعض متاعه لفضل • وبنا كذا يصاع على طالب العلم أن يجتنب أمور اتورث
 النسيان بالخاصة جمع بعضهم بعضاً منها في قوله

ترقى أمور الخوف نسيان ما مضى • قراءة ألواح القبر وتبها
 وأكلك للتفاح ما كان حامضاً • وكثرة خضراء فيها سمومها
 كذالمشئ ما بين القطر ويجعلك الشفتاه ومنه الهم وهو عظيمها
 ومن ذلك قول المرقي المأرا كذا • كذلك ينبغي الفيل لست بعينها
 ولا تنظر المصلوب في حال صلبه • وأكلك شور النثار وهو عظيمها

في فائدة في تذكر فيها أمور اتعين على الحفظ والفهم أمان الماطه ومات فقال في روح البيان قال بعض
 الحكماء الالهية أسباب الحفظ استمال السواك وشرب العسل رأ كل الكندر مع السكر وأكل إحدى
 وعشرين زبينة حرام كل يوم على الريق له ومثله في القانون لابي علي اليوسى • وكتب بعضهم اسيدى
 أحد بن ناصر ثمننا الله به طابا منته بيان شرب ثلثتهم والحفظ في كتب له عيانه وأما الشربة فهي أن
 يكتب على يدك النبي بالعسل ألم تشرح ثلاثة أيام وتلعه وكتب محمد بن ناصر كان الله آمين اه نقله
 أبو القاسم العمري في آخر فهرسته • وذكره أن مما يعين على الفهم أكل اللوز والخبز وحضوا على
 ملازمة الأطبال لكا همار وى ذلك عن العلامة البديوسى مفتى فاس ووجد بخط العالم العلامة سيدي
 حمدون المزور نقلت عنه وانه يدل عن البلاء قال فلي القارئ به وكذلك الماء كولات والشمرويات
 حمولة اطعم قد فسئل الامام مالك رضي الله عنه عن شربه فقال في الشتاء العسل وفي الصيف السكر
 قال بعضهم يستعين به ذاك على الفهم وقال ابن وهب عن الثبت بن ابن شهاب يشرب العسل ويقول انه
 يورث الذكاء وكذلك ملازمة أكل اللحم وتقدم عن مالك أنه كان يتفق كل يوم درهمين في اللحم وقال
 الثباني في وصية له با طالب العلم عليك اللحم يهينك على طاب العلم ويتقوى البصر وقد ذكره ابن
 النواص أن من حل جناح المهدد الايمن حفظ ما أراد ولم ينس شيئاً وكذلك حل عينه وابتلاع قلبه
 حين يذبحه ذكره الانطاكى في التذكرة وصاحب حياة الحيوان وزاد مع السذاب وهو الفين قال
 وهو وأنفع من حب النهم وأسلم • وما يتقوى الحفظ أيضاً ما دومة مضغ الكندر وأكل الفيل
 • وأما ما يعين على النهم من القرواوات فقرأه القرآن نظراً في المعصم كافي روح البيان وقانون أبي علي

على الحفظ والفهم

الموسى وغيرهما ووجد في بعض الآبار عن بعضهم قال اذا أردت أن تكون أحقنا الناس فقل عند رفع الكتاب الله سبحانه الله لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب وكتب الى أيد الأبدن ودهر الدهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وقيل في واذا أردت أن لا تنسى حرقا فقل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اللهم افخ علينا حكمته واشر علينا رحمته انما جئتكم بالهدى والاكرام واذا أردت أن تزق الحنظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة آمهت بالله توكلت على الله الواحد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بعلمه لا حول ولا قوة الا بالله يوم يقر الله كل يوم بشر مرث فقهنا له سليمان وكلا آتنا حكا وعلما فينا علمين باحسب باليوم يا رب موسى وهرون يا رب ابراهيم ورب محمد عليهم الصلاة والسلام أزمعني الفهم والورع في العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وروى عن الحافظ جلال الدين السيوطي انهم العلم وكثرة المال وسعة الرزق أن تقول ثلاث مرات بعد صلاة الصبح أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم يدب مع السموات والارض وما بينهما من جميع حرمي وسراي على نسي وأيوب اليه نقله عنه الشيخ داود الانطاكي في ذكره كتموعبه ثم قال وحزب ذلك مراراً فضع وذكر بعض الاشياخ وجوده مقيداً بضافي بعض التتاييد ان من أراد مثله في كتاب ولم يعرف موضعها فليرقر هذا البيت فإنه يهتدى له بأسه وولده هو الأفل لسارى الليل لا تخش ضله * سعيد بن سالم ضوه على بلاد

وتتأير هذا كثير والأعمال بالنيات

لكن سر الله في صنق الطلب * كمرى في أصحابه من الالب

أفتح ما بعد
والفهم

ومجاهدين على الفهم أيضاً صلاة الليل وتقليل النوم كفى روح الديان وغيره * والابح من هذا كله وأقر يوماً أسرع تهوى الله تعالى قال الله العظيم في كتابه الحكيم واتقوا الله وعبوا له كما قاله ابن رشد وجماعة وقال نه على ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال عز وجل والذين اهدوا زادهم هدى وقال عز من قبله والذين جاهدوا فينا لم يهد منهم سبلنا عن ابي سليمان الداراني رحمه الله والذين جاهدوا فيما علوا انهم دينهم الى ما لم يعلموا وأنزع الامام أحمد في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه نسي المرء بعض العلم بالعصية وتلافوه له تعالى فيما تقضهم ميثاقهم لعناهم وجمنا فلو بهم قاسية يحرقون الكمام عن مواضعه ونسوا حنفاً لاذكره اى حيث جعل تعالى نسيانهم ما ذكره من جملة العقاب على معصية تقض الميثاق وقال الامام مالك رضي الله عنه العلم بنور لا يأس الا في قلب تقى ناشع والامام الشافعي رضي الله عنه شكوت الى كعب سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي

وقل بنى ان العلم نور * ونور الله لا يؤتاه عاصي

وفي وصية الخضر لموسى عليه السلام يا موسى وطن نفسك على الصبر تاق الحكم وأشرم قلبك التقوى مثل العلم في يوم يروى في موسى عليه السلام قال لهم اطلعت الله على غيبه فقال برك المعاصي وقال الشاعر وهو من شواهد للوضع انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا وقال ابن عباد في شرح الحكم قال أحد من النبي أحد بن حنبل وأحد بن أبي الهوى فيقال الازل للثاني حدثني بكتابة معتلمه من اسنالك ابي سليمان قال سمته يقول اذا التفتت النفس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت الى صاحبها بطرائف الحكمة من غير ان يؤذى اليها عالم لما افتتاهم بنبل لاننا لو جلسنا لولا قال ما سمعت في الاسلام يحكى ما يجب الى منها ثم ذكر له الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال صدقت وصدق شيخنا انتهى باختصاره وفي تنبيه القارئ من صلح المرى أنه

قال الذوبن طعمن القلوب وقد كرر ان القلوب - ١١٠ - جلس الشافعي بن عبد مال بن قرف اعلمه اعمجه
 مارأي من وفور قلنته وذكاه وكال فهمه فقال اني ارى الله تعالى اني على قلبك نورا وتظلمه
 بالعصية وقال بعضهم ان الذي نرى من جهلنا بالانتم انما هو من تعصيرنا ذمنا لعلمه ذكره في الكشاف
 في آية الذين جاهدوا نبينا الخ **﴿ وفي الحكم ﴾** كتب بشرق قلب صور الاكون من طمعة في مرآته ام
 كيف يرسل الى الله تعالى وهو مكمل بثهواته ام كيف يطعم أن يدخل حضرة الله تعالى وهو لم يظهر
 من جنباته غفلاته ام كيف يرجون بشهوه دقائق الاسرار وهو لم ينسب من شهواته **﴿ وفي الحكم ﴾** بعض
 انذرا كتب ادرا ان الذوبن والاشام على القلب عوى والسود وانطقا نوره فلم يصر **﴿ وفي الحكم ﴾** من
 آفات المعاصي حرمان العلم والاطلاع على الاسرار وانسد ادباب الفهم او حرمان ترتيب فائده عليه بل قد
 يكون عمله الذي حصله ضررا عليه في الدارين كما ان اتقاهما والانبال على الطاعات بوجوب فتح القلب
 وتبها له فهم دقائق الاسرار **﴿ وفي الاحكام ﴾** معناه ان القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط اثرهم
 ومحل استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر وشبهها كالاب
 ناجة فاني تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب **﴿ وفي الحديث ﴾** لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلاب
 ولا صورة ذنوب العلم لا يقذفه الله في القلب الا بواسطة الملائكة وما كان بشران بكلمة الله الاحيا
 الاية وهكذا يرسل من رحمة السالمون انما يتولاهن الملائكة الموكولون بها وهم المظاهر
 عن الصفات المنعومة فلا يلاحظون الا طيبا ولا يسمرون بما عندهم من العلوم الا طيبا طاهرا **﴿ وفي الحكم ﴾**
 يعرف المشعر ان ما صه **﴿ وفي الحديث ﴾** يدى عليا الخ قواس رحمة الله تعالى يقول من توفيتي
 فهم شئ ما يلمنه وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه السعي في تنظيف قلبه من الشهوات
 والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير تروفتي فهم شئ الا ان كان ذلك فوق مقامه وما تكن فوق مقامه
 ككافة الله تعالى المعمل به انما كانه الله بتقدم ما فهمه فقط او فهمه من هو مقلده من العلماء فهم ان من
 اراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله والائمة المجتهدين ومقلدهم فليعلم على جلاله امر آفة قلبه من
 الصدق والغبارة على يد شيخ مرشدو يجمع ذلك كله طيب العظم والاخلاص والتسليم وتخضع الجناح اعانة
 المسلمين وترك البحث والجدال والدعاوى وعدم اقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام عدو عليه فهمه
 فان من سلك هذا الطريق تورق قلبه وكشفه عن اسرار الشريعة ودقائقها اذا تصاصار
 كالآلة المصقولة فاذا تورق بالوجود العلوي والسفلي انطمح جميعه فيها فلا ينسى بعد ذلك شئ الله والله
 الموفق يفضله **﴿ وفي الحديث ﴾** ايضا يجر زيارة الاولياء والصالحين احياءا وموتوا كما قال سيدى ابراهيم التازي
 من قصيدته **﴿ وفي الحديث ﴾** زيارة ارباب التي مرهم يرى * ومفتاح اسباب السعادة والخير
﴿ وفي الحديث ﴾ يدخل ولا ينفي لطالب العلم ان ياتي نفسه من زيارة الاولياء والصالحين الذين يرتق بهم يحيى الله
 القلوب الميتة كما يحيى الارض بابل المطر فتشربهم الصدور الصلبة وتزورون برؤيتهم الامور الصعبة
 اذ هم يوقفون على باب الكرم المنان فلا يرتقوا صدمهم ولا يتعيب بحالهم ولا معارفهم ولا يحجم اذهم
 باب الله الفتوح لبياده ومن كان كذلك فتشعب المادارة الى رؤيتهم وانغماس برؤيتهم ولا يروى بعض
 هؤلاء يحصل لهم من الفهم والحفظ وغيرهما ما قد يهتز الواصفين وصفه ولاجل هذا المعنى ترى كثيرا
 من اتصف بما ذكره البركة العظيمة في علمه وفي حاله فلا يخلو نفسه من هذا التفسير العظيم لكن بشرط
 ان يكون محافظا على السنة في ذلك كله **﴿ وفي الحديث ﴾** قال ابو علي البوسفي في القانون سما من ظهر التسع على يديه
 كالشج في يديه وزى والشج الى العباس السبتي والشج عبيد السلام من مديش والشيخ في ابي مدين في بلاد
 المغرب والشيخ يوسف بن عمرو النقيه ابي جعدة في مدينة فاس وغيرهم عن لاصحي **﴿ وفي الحديث ﴾**

زيارة الهرارية

وانما يذم كرمه لان ادريس ذوق فاس ووالده مع أن زيارتهم مارياتي محترَّب لقضاء الموائج وينسب
 الاماني الذنوب به والاخروية لان شهرتهم ما يملك تفتي عن التعريف به وبيانه كما اشار اليه البيهقي نفسه
 في حسن الحضارة ونصه وقد شهد الموت ادريس بن ادريس رضي الله عنه أيام مقامي عبد بنه فاس
 زيارتهم محترَّباً على كل ما انزل به من حاجة اهـ وذكره السلامه المحقق ابن زكري في شرح حزميته أن
 زيارتهم ماتمة كدة من جهات وخصوصاً على أهل المغرب ومن ذلك أيضاً الذكر كرتي حتى يحصل القهم
 لان القهم هو القصد من الحنظف ولهذا قال بعضهم حفظه سطرين خير من حل وقيرين ومنا كرتين
 خير من هذين وقال آخر

اذالم هذا كرتي والعلوم بعلمه * وليستقد علم اناسي ما علما

وكم جامع لا يكتب في كل مذهب * يزيد مع الايام في جهه علم

فدوع علي كرم الله وجهه انه قال في تزارر واولئذا كرتي واهذا الحديث فانك لم تفته لو ادريس علمك
 فو قالت أم الدرءا رضي الله عنها في طلبت العباداة في كل شيء فما وجدت لنفسي أشقى من هذا كرتي
 العلماء وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى احياء العلم هذا كرتي فو قال بعض السلف في اذاهم ت حديثاً فحدثت
 به حين سمعته ولو ان تحدث به من لا يشتهه فانه يكون كالتكسب في صدرك ولبعضهم
 خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرسا * ولا تهبط طوعا من بطالتك النفسا
 ولا تترك التكرار فيما حفظته * فن ترك التكرار لا بد أن ينسى

فولا آخر

اخدم العلم خذمة المستفيد * وأدم درسه بفعل جيد

واذا ما حفظت شياً أعده * ثم وكده غاية التوكيد

وتنبئ المذا كرتي عقب افتراق المجلس قبل خود القرية غير أنه ربما يحصل في المجلس طول فيتعين
 تأخيرها قدر ماتم القريحة من غير طول وأفضل أوقانها الليل اذ هو وقت الفراغ وتكون مع
 الاصحاب المنصفين لا المتعصبين فان لم يوجد من يصلح فليبدأ كرتيه بنفسه وليجزئ من نفسه مخاطبا
 وقد كان بعضهم يجمع احجاراً فحاطها ونعم هذا شاهدته كل أحد من نفسه اذ أفضل ما ذكرنا ومن
 ذلك أيضاً المناقشة لاهل التصميل وهي محمودة تأتي قانون البيهقي فلا خير فيمن لا ينافس على التفسير
 ومن ذلك أيضاً خدمة الاشياخ وسبأ في ما يتعلق بها ان شاء الله في آداب التلميذ نعم الشيخ عند تعرض
 لناظم لها ومن ذلك أيضاً التدرس والتأليف في ما حصل من العلوم فانها كما بينت مهارة وزيادة
 فهم وتنقيح وتنقيح ونصوص التأليف ومن ذلك أيضاً صححة البدن واعترا بعبن الوطن وفرغ البال
 وقد مر من المال ورغبه فيما أعد العلماء عنده الله تعالى وهو عز زال وجود أو مراعاة حفظ عاجل وهو الكبير
 الموجود فن أجل ان صحه البدن مما يعين على المرين في الطلب أن لا يهمل صحه بدنه حفظاً كما عسى
 أن يقع وعلاجه الموقوع فومن أشنع ذلك في التفرغ للطلب وقطع الملائق المناقشة والجلد والاجتهاد
 والمواظبة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وقد قالوا المران أعطيت جيبك أعطاك بعضه
 وان أعطيت بعضك لم يعطك شياً وفي هذا المعنى قال أبو الجراح البيهقي رحمه الله

اعلم بأن العلم ذو حمة * وهو عز زال النفس ذو غيره

ينيك البعض من انواره * ان لم تكن مصطباً غيره

وان تكن مشتهلاً مقبلاً * على سواه لم تنل خميره

فاطرح الاشتغال واتكف على * تحصيل ما يعطى وسيره

واحفظه واذكره ولا تنسه • واعمل به تنج من المسيرة

وقال ابن عريضون • وجد يحفظ سيدي عبد الرحمن الجزائري الثعالبي

أذا هجير العلم يوما هجير • وزال فلم يبق منه أثر

كما تترقق فوق الصفا • إذا انقطع الماء جف الحجر

فالمعلم اغيبدرك بالجلتوالعزم والقوة والحزم كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال الشاعر

اعكف على الكتب وادرس • تستر زيفار النبوة

فألقه قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

فالمعلم بعد أن يناله أهل الله والباطل وغيره بأن ينقاد لأهل الرقاد وهل قطو وصل الذي كسل

أستوى من درس وتعب مع من لها وللبهيات هم هذا ضرره وذلك طرسه فيبينهما بين

التبر والترب والسك والسماك في القيمة والقرب • هو في صحيح مسلم لم لا ينال العلم براحة الجسم • هو وقال

ابن رشد في المقدمات • لا يحصل العلم إلا بالعناية والملازمة والبحث والنصب الصبر على الطلب كما حكي

الله تعالى عن موسى عليه السلام سبحانه إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا • وأنه قال لقتبه آتينا فلما

لقد لتينا من سفرنا هذ أنصبا • دل وكان • نحنون إذا نحن على طاب العلم والصبر عليه غنم هذا البيت

أخلق بنى الصبر أن يحظى بمجائه • ومد من القرع للأبواب أن يلجا

• هو وقال ابن نونس • العلم لا يأتي إلا بالعناية والمباحة والملازمة مع هداية الله تعالى وتيسره • هو وفي

المدخل • وينبغي لطالب العلم أن يكون مواظبا على الاشتغال به فإن الترتك مضر ولو قل وقد كان

سيدي أبو محمد رحمه الله ينقل عن شيخه أبي الحسن الزيات مامعناه إذا ترك الطالب الاشتغال يوما كأنه

ترك سنة ومن تركه يومين كأنه ترك سنة • وإن تركه ثلاثا لا يبقى منه شيء • هو وقال صاحب المدخل •

ومقاله بن الأتري أن الكاتب خطه في يوم الخمس أحسن منه في يوم السبت وما ذاك إلا الترتك الكتب

يوم الجمعة • هو وقال أبو حنيفة لأبي يوسف كنت بليدا فأخرجت مني للواظبة البلادة • وبعضهم

أقر أنكن فوق السها • ولا تكن من لها

من طلب السرة بال • راحة لم يصل لها

فلا جهاد هو أحد الأمور المتأكدة على طالب العلم المجموعة في قول بعضهم

أخى إن ينال العلم الأيسرة • سأتينك عن تفصيلها ببيان

ذكا ومرصا وافتقار وغربة • وتلقين استاذ وطول زمان

وقد أفرد الشعره كلام من السنة يقال على سبيل الاستقلال خمائل في الذكا والمرص

ما وهب الله لامرئ هبة • أفضل من عقله ومن أدبه

هاجية التي فان تقدا • فضضقه للحياة التي به

وخمائل في المرص قول محمود الخمشري

سهري لتحصي العلوم الذي • من لثم غانية وطول عنناق

والذمن تقسر الفتاة لعودها • نغرى لنفض الرمل عن أوراق

وتغالي طربا لجل عويصة • أشهى لنفسى من مدامه ساق

وصرير أقلاب على أوراقها • أحلى من المليات والشاق

يامن يحاول بالاماف دبتى • كم بين منسفل وأخر راق

أيت لبلي ساهرا وتضيمه • نوما وتأمل بعد ذلك لحاقى

وقول الناظم رحمه الله تعالى بوصى أبته

بني اجتهدوا قرأ وزاحم وناقس * ولا تصبغ في رطل المدرس
وكن باحثاً عن فهم كل عود بصة * بقلب يرى مستيقظاً غير ناعس
وإيلاً تستصحي وسئل لتفهم * وكن ذا اعتناء بالمعاني المرئوس
وكسر جوع الله وواصرم حبالها * وكن في جوع الخبير أول جالس
وجانب قرين السوء واختر بعاده * فترك منه موقع في المناحس
وان ضحكك لك المعاصي بشغرها * فكن ولدي في وجهها شراً عابس
وكن متواضعاً ما لنفسك هاضماً * وثوب ذمم الكبر كن غير لابس
وما فظ على التقوى وصل بوقتها * وكن بأكتف الخبير أوفق جابس
تفخدها وصاباً والد لك ناصح * يدل على أسنى الاتصال الفاتس

﴿وقول الآخر﴾

قل للمحاول رتبة * من غير كقد احتمال
فابغ المعالي بالعنا * فبذلك تكسب المعال
وأحرص لرأس يافتي * واحفظ ليحفظك الرجال
وذوي المعارف فلتنسبل * فالعلم يدرك بالسؤال
وعلى كمال نأذب * معهم فذلك خير حال
وتوق ما سلطت الخنا * والهزل جنب في القاتل
واحب من الناس الأولى * يفتنون محمود الاتصال
وإذا تمذر هؤلاء * فلنترس سلامة الاعتزال
والخير أجمعه لذي * تقوى المهين ذي الجلال
تمت نصيحة ناصح * تحسبي على الجيد اللالك

وقول أبي عثمان سعيد بن ليون

زاحم أولى العلم حتى * تمتد منهم حقيقته
ولا يردك عجز * عن أخذ أعلى طريقه
فان من جد يعطي * فيما يجب لحسوفه

﴿وقول الآخر﴾

قالت مسائل مضمون لغارتها * بالكثرة يدرك منا كل ما استرا
لا يدرك العلم بطال ولا كسل * ولا ملول ولا من يألف البشر

﴿وقال آخر﴾

أطلب ولا تضجر من مطلب * فأفة الطالب أن يضجرا
ألم تر الجبيل يتككراره * في الحضرة الصماء قد أنرا

﴿وقول السراج الوراق حورثياً﴾

دع الهويننا وانتصبوا كتب * واكدر فتنس المرء كذاحه
وكن عن الراحة في مهزل * فالصقع موجود مع الراحة

﴿ومعا قبل في الاقتدار﴾

أردنا طلاب العلم مع طلب الفنى * ولم نقتصر في الجائزتين على قسم
فما زودوا والشأن كل شأنه * ولا نحن في مال ولا نحن في قسم
والمراد بالافتقار الذي هو محمود لطلب العلم أن لا يتأهل أمورا هو مستغن عنها ويشتغل باصلاحها
وتحسينها ذلك صار له عاها بصدهه وأماما يحصل به مؤنته وما جانه فلا بد له منه ولو اشتغل
بخصيله لحصل المنور من تعطيل ما هو بصدهه فلذلك وقف الناس الاوقاف والاعانات لطلب العلم
ومتهاطبه وخصمهم الملوك بالجوائر والمطبايا وكان لهم حفظ الصالح وجهاد يدفع التناقض بين مدح
الافتقار وبين قول بعضهم

لا يدرك الحكمة من دهره * يكدر في معلمة الاهدل
ولا ينال العلم الا امرؤ * خال من الاغراض والشغل
فان لقمان الحكيم الذي سارت به الامثال في النضل
لوانت لي وما بقدرنا * فرق بين التور واليهـل
فلا تلومن أعا عيـله * وفاقه أن كـابـ ذاهـل

ولقاضي عبد الوهاب من أبيات

لو كان العلم لي شغل ظفرت به * لكانتني قد هتيت عنه أهوال

فصرت أطلبه والدهر بطني * ومطلب الدهر لا يبق لي بال

وعاقيل في الغربة قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

سأطلب علما أو موت بئدة * بقل بها قطر الدموع على قبري

الى آخر الابيات السابقة في الكلام على السر قلتم ﴿وَمَا قِيلَ فِي ثَلَاثِينَ الشَّيْخِ قَوْلَ أَبِي حِيَّانٍ يَعْزُزُ
فِيهَا خَالَ بَابِ مَالِكٍ يَنْظُرُ النُّصْرَانَ الْكُتُبَ نَهْدِي﴾ أضافهم لادراك العالموم

وما يدري الجهول بأن فيها * غواض حيرت عقل التهيم

اذ زمت العلوم بنفسه شخ * ضالت عن الصراط المستقيم

ونتبس الامور عليك حتى * تصير اضل من توما الحكيم

﴿وقوله أيضا﴾

أمدت عيالما وليس بقارئ * كتابا على شخبه يسهل الحزن

أتعجب أن الدهر يوضع مشكاز * بلا موضع كرامة كذب الذهن

وان الذي تبنيه دون معلم * كمو قدمه صباح وليس له دهن

﴿وقول ابن عساکر﴾

وانك ان زى العلم شيأ * يحققه كأنواء الرجال

فكر يا صاح ذا حرص عليه * وخذه عن الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من ضعف فترى * من التصيف بالداء الهضال

﴿وقول أبي عبد الله التيمي المقرئ﴾

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة * يكن من الزين والتصنيف حرم

ومن يكن أخذ العلم عن صحف * فعله عند أهل العلم كالمدم

﴿وقول أبي العباس أجدن العربي﴾

الكتيبة كروم من هو عالم * وصولها أجماع المسجون

والفكر غواص عليها يخرج • والمحق فيها التولؤ مكنون
من لم يشافه عالما بأصوله • فيقينه في المشكلات ظنون
من أنكر الاشياء دون يقين • وثبتت قضاياه منتسون
• **• ودور الالتمس**

كل من يدعى العلم بلوم فريدا • دون شيخ فانه في ضلال
ليس في الكتب والقرائيس علم • انما العلم في صدور الرجال
• **• وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه** • من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام • وعما قيل في
طول الزمان قول أبي حفص الفاي رجه الله تعالى

طوبت انشر العلم فوبشيبتي • وبالله كان الطي في ذلك والنشر
• وقد كان نشر العلم دأبا يسرفي • فهل انك الان تروى يسرفي النشر
• الا ان انفس السوء ذكية • ولكن يتقوى الله فتوى لها النشر
• وكل امرئ اخلى من العلم ربه • ومن طاعة الجبار خزنة النشر
• ولا يخفى ما بين قول الناظم البرد بنسخ الاموال بردهم عن الجناس المحرف ثم قال

• **• (٦) • ودو تطلب العلم ولو بالعين • بدأ في الحديث عن يقين**

الوالة لطف واللام لام الامر واصد لام الامر هو السكون وقد يتفق عند تسليم انهما اذا وقعت
• **• ازل كلمة** • كبرت كقولته تعالى استغنى ذريرة من سعة قرار من اليد بالسكن فاذا دخلت علم او او
• العطف أو فاء أو أو ثم رجعت في الغالب لاصلا هو السكون زال المانع قاله في التصريح وتطلب
• مجزوم بلام الامر وهو معطوف على اصرفي البيت قبله والعم معقول الفعل ولوحرف شرط وبالعين
• متعلق بمحذوف خبر عن كل محذوف مع انها وجواب لو محذوف لدلالة ما سبق عليه والتقدير ولو كان
• العلم مستقرا بالعين فاطلبه وذلك مبانة في البعد والعين موضع الكوفة وموضع الاسكندرية
• وموضعان كسكسرا في القاموس وقوله بذاجار ومجروده متعلق بآتي والاشارة لطلب العلم ولو
• بالعين وعن يقين أي صحته وتحقق متعلق بمحذوف حال من الحديث وأشار في البيت الى قوله صلى الله
• عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم أخرجه السيوطي في جامعه من
• رواية العقيلي وابن عدى والبيهقي في شهاب اليمان وغيره حتى ان النسبية الى الاولين تؤذن بضعف
• الحديث كما علم من اصطلاحه ونسبه أيضا في الدرر المنتشرة في ذكر وقال العلامة المحمّد خاتمة الحفظ
• سيدي ادريس العراقي له طرق غير التي ذكرها السيوطي كلها ضيقة ١٤ وأخرجه أيضا عن عبد البرقي
• له علم • من رواية أبي عاتكة وأبو عاتكة منكر الحديث وقال البيهقي هذا الحديث مشهور وأما بيده
• ضيقة ١٥ بل قال السيد العمري في تأليفه الغماز على الأثر ما نصه حديث اطلبوا العلم ولو بالعين
• قال ابن حبان لأصله اه وجهه انتم ما في قول الناظم عن يقين ويحتمل أن يكون قوله عن يقين متعلقا
• بآتي وأراد باليقين النبي صلى الله عليه وسلم لان من أسماه علم اليقين فلا يكون حينئذ مشيرا لتصحیح
• الحديث فلا يتوجه عليه اعتراض وفيه من البعد والتكافؤ لا يخفى ثم ان ما سقته من نصوص
• الاثمة على ضعف هذا الحديث لشاهوم من حيث لفظه ولهذا قال العزري في شرح الجامع انه حسن
• غيره أي غيره من الاحاديث التي يمتناه ويحتمل ان الناظم أشار لتصحيفه باعتبار هذا المعنى لكن ذلك
• ليس باصطلاح الارباب الحديث والله أعلم والعلامة الشيخ عبد الرحمن البجلي المنجلي اللامشي عاقد هذا
• الحديث • حصل العلم فن حصله • نال عزوا الغنى مع دين

متأهل العو
أي نشر العلم
ازاحة اللغ
أي البصر

رغب الختار فيه قائلا • اطلبوا العلم ولو بالعين

وقد أشار الناظم الى فضل العلم والتعلم بأخفى اشارة ولا بد من تفصيل ما انطوى تحت تلك العبارة من غير ملل من طول الاملاء ولا اختصار لاستهزاء الاتباع. فنقول في افاضل العلم والعلماء بما في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بقسط قال القرطبي في الاحياء فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وتبى بالملائكة وثالث بأهل العلم ونهاهيك هذا شرفا وفضلا وجلا ونبلًا وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا وملكوا الذين آمنوا والذين آمنوا والذين آمنوا درجات قال ابن عباس رضى الله عنهما العلم درجات فوق المؤمن من بسببها درجة مما بين الدرجة والدرجة مسيرة خمسمائة عام وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما عتبتني الله من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب اننا آتيناك به تنبها على انما قدر بشوة العلم وقال تعالى وقال الذين آمنوا والذين آمنوا بالعلم بانكم نواب الله خيرين آمن وعمل صالحين ان عظم قدر الاخرة يعلم بالعلم وقال تعالى وثالث الامثال نصرها للناس وما علقها الا العالمون وقال تعالى ولورود الى الرسول والى أولى الامر منهم لعله الذي يستنبطونه منهم ذلك منه في الواقع الى استنباطهم والحق ربهم ربنا الانبياء في كشف حكا الله وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يلي سواكم يعني العلم وريشاعني القين ولباس التقوى يعني الحياء وقال تعالى ولوحشاهم كتاب فصلنا على علم وقال تعالى فلتقنن عليهم بعلم وقال تعالى بل هو آيات نبات في صدور الذين آمنوا العلم وقال تعالى خلق الانسان على الهدي والذوق كرفلك في معرض الامتنان وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم أي العلم وقال اهل التنسب في قوله تعالى استحيوا لله والرسول اذ دعاكم لعلما يحكيه الله العلم لانه حياة القلب والجهد موه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا اولي الامر منكم فاطيعوا بطاعتهم كما امر بطاعته واطيعوا رسوله على ان المراد بأولى الامر العلماء وهو نفس جباة من الصحابة كابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهما وقال تعالى وقل رب زدني علما يا رب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستزادة من شئ غير العلم وذلك لشرفه وقال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورد الله به خيرا فقفه في الذين وياهم رشده رواد الشيخان وغيرهما وقال عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء ومع علومهم ان لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة تلك الرتبة وقال عليه الصلاة والسلام يستغفر الله لعمالي في السموات والارض وأى منصب يزيد على منصب من تشغل ملائكة السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال عليه الصلاة والسلام ان اهل الجنة يجتمعون الى العلماء كما يجتمعون اليهم في الدنيا وذلك انهم يزورون الله في كل جمعة فيقول لهم قنوا على ماشئتم فليفتنوا الى العلماء فيقولون ماذا انتهي على رفاق يقولون قنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام العلم ميراث ميراث الانبياء قبلي فن كان يرثني فهو معي في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان الحكمة تزيد الشرف شرفا وترفع الملوكة حتى يدرك مدارك الملوكة وقديته صلى الله عليه وسلم على نعمة في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وأبقى وقال عليه الصلاة والسلام تحصلتان لا يكونان في مناقب حسن سمعت وفقه في الدين قال في الاحياء ولا تشكرك في الحديث لتناقض بعض فقهاء الزمان فانه ما أراد به الفقه الذي ظننته وأدنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت عليه برئى جهنم النفاق والرياء وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الناس المؤمن العالم الذي ان استجب اليه فغوان استغنى عنه ماتت نفسه وقال عليه الصلاة والسلام لا يعن ربان ولباسه التقوى يز بته الحياء بقرته

العلم **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا
 الناس على ما جات به الرسل وأما أهل الجهاد فخاضوا بأسـيافهم على ما جات به الرسل **﴿وقال عليه**
الصلاة والسلام﴾ يموت العلم والمعاد فيقال للملعد ادخل الجنة ويقال للعلم اتب حتى تشفع للناس بما
 أحسن أدبهم **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** لا توسع المجلس الا لثلاثة لذي من لسنه ولذي علم عمله
 واذي سلطان سلطانه **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** العلم سلطان النفس في الارض من وقع فيه فقد هلك
﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾ العالم والمعلم شريكان في الاجر وسائر الناس لا خير فيهم **﴿وقال عليه**
الصلاة والسلام﴾ لسيدنا على رضى الله عنه كن عالماً أو متعلماً أو متعماً أو مجرباً ولكن خامساً فإتق
 والمراد بالخامس المبتعض للعلماء **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** لموت قبيلة أسير من موت عالم **﴿وقال**
عليه الصلاة والسلام﴾ الناس معادن كما دن الذهب والنضة خيارهم في الجاهلية خذارهم في
 الاسلام ذاقوها **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** من تشبه في دين الله عز وجل كناه الله مائة مرة ورزقه
 من حيث لا يحتسب **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انى
 علمك كل علم **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقه اذا
 عيبه الله وكفى بالمرء جهلاً اذا تجبر به **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** العالم اشد في اجتماعه في
 الارض **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** اذا اتى على يوم لم يزد فيه عالماً يقربني الى الله عز وجل فلا
 يورك في طالع خمس ذلك اليوم **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** فضل العالم على العابد كفضل على
 ادى رجل من اجتنابى فانظر كيف جعل العلم مقارناً لدرجة النبوة وكيف حط درجة العمل المتجرد على العلم
 وان كان العابد لا يتجاوز علم العاصدة التي يؤتبط عليها ولولا لم تكن عبادة **﴿وقال عليه الصلاة**
والسلام﴾ فضل العلم على العابد كفضل التمر ليلة البدر على سائر الكواكب **﴿وقال عليه الصلاة**
والسلام﴾ عالم واحد اشد على الشيطان من ألف عابد وعنده من قال

تفقه فان التقه زبن لاهله • ونفروتنون لكل الحمد
 وان تقها واحدا متورا عا • اشد على الشيطان من ألف عابد

﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾ لو وزن مدار العلم يوم الشهداء لرجح عليه مدار العلماء قال في المدخل
 وهذان لان مدار الشهادة اقلها في ساعة من نهار أو ساعات ثم انفصل الامر فيه لاحدى الحسينين
 ومداد العلماء هو وظيفة العمر للاونهار انتم له محتاج فيه لمباشرة غيره لا بد من ذلك اما ان يعلم أو يتم
 وكلاهما يحتاج فيه الى مجاهدة عظيمة لاجل خطاة الناس ومباشرتهم وذلك امر عسير لانه يحتاج ان كل
 من اجتمع به يتفصل وهو طيب النفس منشرح الصدر بذلك مضت السنة وانقرض السلف عليه مع
 مراعاة الاصل الذي هو تخليص الذمة عما يرتب فيها وعليها من حقوق الاخوان في الحضرة والنية
 والسلامة من أعراضهم والذب عنهم وسلامة الصدر لهم ومراعاة احوالهم وانصافهم في الخلطة
 والتوفيق لهم في ذلك **﴿كله صعب عسير فصلاح مكابدة فهم المسائل والوقوف على معناها وغامض**
خباياها آتانا البليل وأطراف النهار مع ما ينزل من النوازل في الامور التي تقع في زمانه كآلة صاحب
الانوار رحمة الله وقد خسر الله تعالى العلماء﴾ بقضية لا يشركهم فيها غيرهم لان الله عز وجل يمدد
 بتواهم ويعرف حلاله وحرامهم غير انهم مطالبون بشكر النعمة مدافعون بوجوده على تقبلة وتحمته
 وادامته وبعده اه وهذامتقام عليهم اذ به بمسألة تعالى وطاعه وبه نهى عن معاصيه وترك اه
﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾ يشفع يوم القيامة لائمة الايمان ثم العلماء ثم الشهداء فانما عظم عمرته هي بعد
 النبوة فوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** ما عباد الله تعالى بشئ

أفضل من فقه في الدين وافقيه واحد أشد على الشيطان من الفعابد ولكل شيء عماد وهذا الدين
 الفقه **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** خير دينكم أيسره وخير المباداة الفقه **﴿وقال عليه الصلاة**
والسلام﴾ فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد بسببته درجة **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** يبعث
 الله سبحانه العباد يوم القيامة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علي ذكرا الا ليحكم
 ولم اضع علي ذكرا الا ليحكم اذ هو اذ هو افتقدت لغيركم **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** العلماء اذا رأوا على
 الصراط تكون روحهم كالشمس الضاحية وروحهم يسرى بين أيديهم وبيدي كل عالم لو من نور
 الجنة يضي مسيرة خمسة مائة عام وتحت لواء كل عالم من أحبه ومناد ينادي هؤلاء أولياء الله هؤلاء الذين
 عملوا عبادة الله هؤلاء الذين حافظوا على حدود الله هؤلاء مصابيح الله فاذا رأوا على الصراط وضع على
 رأس كل واحد منهم تاج لو وضع ذلك التاج في السماء لشرق الارض السابعة السفلى ويكسى كل واحد
 منهم حلة من حلل الجنة لو علفت تلك الحلة بين السماء والارض لقطع نورها نور الشمس **﴿وقال عليه**
الصلاة والسلام﴾ من أكرم عالما كن أكرم سبعين نبيا ومن أكرم صنعا كان أكرم سبعين شهيدا
 ومن أحب العلم والعلماء لم يكتب عليه خطيئة أيام حياته **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** من زار عالما
 كان غمرا لزيارتي ومن صافح عالما كان غمرا لصالفتي ومن جالس عالما كان غمرا لجالستني وأجلسه الله معي يوم
 القيامة **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** المتقون سادة والفقهاء قادة والجالسون اليهم زيادة وعالم
 ينتفع بعلمه أفضل من الفعابد **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** لا يحاسبه انكم قد أصحتم في زمان كثير
 قضاؤه قبل خطباؤه قليل سؤاله كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسأقي عليكم زمان قليل فقهاؤه
 كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾** يعمل
 هذا العلم من كل خلاف عدوه يتقون عنه يخبرون الغائبين والنجالين للباطلين وتأويل الجاهلين **﴿وسأل**
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال العلم والفقه في دينه وكرههما عليه فقال
يا رسول الله أسألك عن العمل فخصني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك
معه كثير العمل والمتعدية بر علم كبحر الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾**
أقل الناس قيمة أفعالهم علماء **﴿وقال عليه الصلاة والسلام﴾ اطعمت ليلة العراج على النار فرأيت أكرم**
أهلها الفقراء قالوا يا رسول الله من المال قال لا بل من العلم **﴿وقال سيدنا علي كرم الله وجهه﴾ لكيل**
ابن زياد يكيل العلم خير من المال يعمل بسك وأنت تحرس المال والمال حاكم المال يحكموك عليه والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق يا كليل محبة العالم دين يدان به بكمه العلم الطاعة له في حياته
وجيل الاحدونه بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله يا كليل مات خزان الاموال وهم أحياها والعلماء
ياقون ما يقى الدهر أعيانهم مفعودة وأما لهم في الناس موجودة ولبعضهم
رضينا بالعلوم تكون خينا • مخلصه والجهال مال
فان المال يبقى عن قريب • وان العلم ليس له زوال

قال الفخر الرازي عقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون **﴿وقيل﴾** له من العلماء انكم
 تقولون أفضل من المال ثم نرى العلماء يجتمعون عند أبواب الملوك ولا نرى الملوك يجتمعون عند أبواب
 العلماء فآيات العالم بأن هذا أيضا يدل على فضيلة العلم لأن العلماء علموا ما في المال من المنافع فظنوا
 والجهال لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فلا جرم تركوه أه والبعض المسؤول هو رجبهر كافي الضميمة
 العالمية اوردي كافي غيره **﴿وقال سيدنا علي﴾** أياكم العلم أفضل من الصائم القائم الجاهل هو اذ مات العالم
 لم يترك الاسلام لمة لا يستأجرها الا خلفته ونسب له رضى الله تعالى عنه

ما انفخر الا لاهل العلم اتموه * على الهدى لمن استهدى أدلاه
 وفدرك امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
 فتر بعلم أمش حيا به أبدا * فالناس موق وأهل العلم أحياء
 ﴿وقال أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه﴾

العلم زين وتشرق أوصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا
 ككم سيد بطل آراءه نجيب * كالزور من نأسي بمدهم دنبا
 ومعرف خامل الأمانى أدب * بل للمالك بالآداب والزبنا
 العلم ككبر وخر لا قتاه له * نعم القرين لئذا صاحب نجبا
 قد يجمع المال شخص ثم يحرمه * عما قبيل فيلق الذل والحربا
 وجامع العلم مقنوط به أبدا * ولا يحاذر منه الفتور والسبا
 بجامع العلم نيم الذخر تحمعه * لانه سدلن به دار اولادها

﴿وقال أبا يارضى الله عنه﴾ ليس شيء أعز من العلم الملوک حکام على الناس والعلماء حکام على الملوك
 ﴿وقال ابن عباس رضي الله عنهما﴾ خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والمال اختار العلم
 فأعطى المال والمال معه ﴿وممن كلام سيدنا علي رضي الله عنه﴾ أدب المرء خير من ذهبه ﴿وممن
 كلامه أيضا﴾ رتبة العلم أعلى الرتب ﴿وممن كلامه أيضا﴾ سادة الأئمة النجباء ﴿وممن كلامه أيضا﴾
 ليس لسقطاب العلم زوال ﴿وممن كلامه أيضا﴾ مجامع العلم روضة ﴿وسئل ابن المبارك من الناس فقال
 العلماء قيل فن الملوك قال الزهاد قيل فن السخلة قال الذين يأكلون الدنبا بالدين والسفلة بكسر السين
 وفتح النسا فأنظر هذ فاته لم يجعل غير العلماء من الناس لأن الخاصة التي يتبرهن الناس عن سائر المهائم
 هي العلم فالإنسان إنسان بما هو وشريف لاجله وليس ذلك بقوة تخصصه فان الجبل أقوى منه ولا يظفمه
 فان الغيل أعظم منه ولا يشجته فن الأسد أشجع منه ولا يأكله فان الثور أوسع بطنانه ولا يكثره
 جماعه فان أخس العصفير أقوى على الجماع منه بل لم يتناق الا للعلم وكان ابن المبارك يخص بغيره أهل
 العلم فقيل له لو عمت فقال اني لا أعرف به مقام النبوة أفضل من مقام العلماء ﴿وقال فيخ اللوصلي﴾
 أليس المريض اذا منع منه الطعام والشراب والادوية يموت فكذا القلب اذا منع عنه العلم والتفكير والحكمة
 يموت وقيل حياة بلا علم حياة ذميمة * وعلم بلا جاه كلام مضيع

﴿وفي المعيار﴾ ان امرأة في زمن الامام الأثرى رضي الله عنه قالت تزوجها أنت فيه فقال لها ان كنت
 سديا فانت طالق فسئل مالك عن المسئلة فقال ان كل الزوج من العلماء ومن يجالس العلماء فلس
 بسنته والافوه وسفيه بلزمه الطلاق ونقل التنقيح عن الامام مالك أنه قال من لم يحضر مجلس العلم فهو
 فاسق لا تقبل شهادته ولا إمامته ﴿وقال بعض العلماء﴾ ليت شمرى أى شئ أدرك من فاته العلم وأى
 شئ فاته من أدرك العلم ﴿وقال الحسن رضي الله عنه﴾ يوزن ممداد العلماء بدم الشهداء فيرجع ممداد
 العلماء بدم الشهداء ﴿وقال ابن مسعود رضي الله عنه﴾ يطلبوا معيشة لا يقدر السلطان على منحهم أيسل
 وماهي قال العلم ﴿وقال رضي الله عنه﴾ عليكم بالعلم قيل أن يرفع ورفعه موت رواه قولذي نسي يبيده
 ليؤذون رجال قتلا في بيوت الله شهداء أن يمتهم الله علماء لما يرون من كرامتهم فان أحدا لم يولد عالما
 وإنما العلم بالتعلم وفي المعنى

تعلم فليس المرء يولد عالما * فلما العلم الا عند أهل التعلم
 تعلم فان العلم أزين للفتى * من الحلة الحسنه عند التسلمك

وقال الحسن في قوله تعالى ربنا آتانی الذی یحب: موق الآخرة حسنة ان الحسنة في الدنيا هي العلم
 والمادة وفي الآخرة هي الجنة وعنه أيضا أعلم شه: أفضل من الجهاد في سبيل الله الا ان يكون طلب
 العلم فانه أفضل منه • وقيل لبعض الحكماء أي الاشياء تقتضى قال الاشياء التي اذا عرفت سببها تنكسحت
 معك بعض العلم • وقال انشاقى رضى الله عنه في من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقر فرفح
 ومن رفع عنه وزن • وقال أيضا لولا مذاكرة الاخوان في العلم والتوجه بالدليل ما احببت البقاء هذه للدار
 • وقال ايضا من أراد الدنيا اقبله بالعلم ومن أراد الآخرة فقبله بالعلم • وقال الاخضر رحمه الله في كذا العلماء
 ان يكونوا اربابا بل عزيم يوطن يعلم فالى ذل صبره • وقال سالم بن ابي الجعد في اشتراق مولاي: بلا مشافة
 درهم واهتفتي فقلت بأي شيء احترف فاحترفت بالعلم فانت لي سنة حتى آتاني أمير الله بنقرا ثم آتاني
 • وقال الزبير بن ابي بكر في كتابه في أبي العراق عليك بالعلم فان افتقرت كان لك مالا وان استغنيت
 كان لك جمالا • وقال لقمان لابنه يا بني تجالس العلماء وراجهم بركتيل فان الله سبحانه يبي القلوب
 بنور الحكمة كما يبي الارض بنور اليماء • وقال ايضا لابنه يا بني لا عفة ان لا عفة له ولا امرؤ فان
 لا صدقه ولا كثر اتبع من العلم ولا تثنى أربع من الادب • وقال مالك رضى الله عنه في رسالة لبعض
 اصحابه • وقد علمت ان نشر العلم وتعمده من أفضل أعمال البر وقد ضربت بما فتح الله في وجهي من وما
 اطاق ما اتفبه بدون ما اتفبه من العبادة وكلا على خير ان شاء الله • وقال ابن العربي في اختلاف ان
 طريق العلم هي طريق الى الجنة بل هي أوضح الطرق اليها • وقال الامام السبكي في مجامع العبادة
 سبعة اشياء: الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمعة والتوادة الى الناس ورفع الكفاية عنهم ثم قال
 تظهروا الآيات والاخبار والاثار وتوارت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافق على فضيلة العلم
 والحسنى على تحصيله والاجتهاد في أسبابه وتعليه • وقال بعض العلماء في اذامات العالم بكما الحوت في
 الماء والطير في الهواء ويقعد وجهه ولا ينسى ذكره ولبعضهم
 العلم أنس شيء أنتذخره • من يدرس العلم يندرس مفخرة
 أتبل على العلم واستقبل مقاصده • فأقول العلم أو قال وآخره

• وقال الحكميم أن لا طون عظمة المالمشبهة بواهب الله عز وجل لانها لا تنفذ عند الجلودها ولكنها
 توجد بكاملها عند مفيدها • وقال ايضا في من فضيلة العلم انك لا تستطيع ان يخدمك فيه أحد كما يخدمك
 في سائر الاشياء وانما تتخذه نفسك ولا يستطيع أحد ان يسلك اليه كما يسلك غيره من القنات
 • وقال نصر بن سيار في كل شيء يعز حين ينزور العلم يعز حين يفتر • وقال المارق بالله الولي الاكبر
 سيدي أحد اذ فاضى رضى الله عنه في كتابي الزهراء المؤيد عظموا شأن الفقهاء والعلماء كقطع كبحان
 الاواباء والعرفاء فان الطريق واحدهم ولا مورثا تظهرها الشريعة وحدها احكامها الذين يملونها
 الناس جميعا يصل الواصولون الى الله اذ لا فائدة بالسي والعمل على الطريق المتأخر للشرح ولوعيد الله العابد
 تخسامة عام بطرقه غير شرعية فمادة الرجعة اليه ووزر عليه ولا يقم الله له يوم القامة وزناور كتمان
 من فقهه في دينه أفضل عند الله من التي ركة من فقه جاهل في دينه فاليكم وإعمال حقوق العلماء
 وعليكم بحسن الطق فيهم جميعا وأما أهل التقوى الماملون بعلمهم فلهم الله في الاواباء على الحقيقة ولكن
 سرهم عندهم محفوظة ثم قال هم سادات الناس وأشرف الخلق والدلون على طريق الحق اه
 • وقال المارق بالله السمراني في كتابه المئين الكبرى في • ومعت سيدي علي الخوارزمي رحمه الله يقول
 ليس أحد من الامة أحب الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم حلة شريعتهم وأمناء على
 آتسهم في بعض عالمات قد ابغض من أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عتق

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدواً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز وجل ومن
كان عدواً لله عز وجل فهو عدو لجميع الخلق اه وسمنه يقول أيضاً من كان عنده كراهة لاحد من
العلماء فقد ذاق أمر الله تعالى فان الله تعالى أمرنا بطاعة أولى الامر من اولاهم العلماء ومن كره أحد
منهم فقد خرج عن طاعتهم. بدين اه **وهو** قال حجة الاسلام الغزالي في كتابه منهاج العابدین **وهو** من لم يتعلم
العلم لا يتأق له احكام المبادء والقيام بحقوقها ولو ان رجلاً عبد الله تعالى عبادة ذاهل السماء بغير علم
كان من الخفارين اه وقال الغزالي في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا دليل
على أن العالم أعلى درجة من العابد لان الله تعالى قال ان اكرمكم عند الله اتقاهم فبين ان الذكرا كرامة بقدر
التقوى والتقوى بقدر العلم فالكرامة بقدر العلم لا بقدر العمل ثم قال وقراءة من قرأ نصب العلماء
ورفع الله مناه انما يظلم به ويحبل اه وقال ايضا في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء الالهة هذه الآية التي على
فضل العلم فانه سبحانه ما يظهر كل حكمه تعنى خلقه آدم عليه الصلاة والسلام الا بأن أظهره الله فلو كان
في الامكان وجود نبي آخر من العلم لكان من الواجب ان يظهره الله كذلك الشئ لا بالعلم اه وقال
الموافق في شرح المحتمر عند قول المتن في باب الجنائز جلى الامام رجل الخ مانهه وقال في المقدّمات
صفة ترتيبهم على مراتبهم. بقديم الى الامام أعلى المراتب وهم الرجال الاحرار المانعون فان تفاوتوا في العلم
والفضل والسن قدم الى الامام أعلمهم ثم أفضلهم ثم أسنهم وقول من قال يقدم الافضل على الاعراب بعد
لان العلم ضربة قطع من اوز ياد الافضل ضرب يدا لا قطع عليها اه المراد منه **وهو** قال ابن الحاج في المدخل في
لا يختلف العلماء ان العلم افضل الاعمال به الايمان بالله عز وجل اه **وهو** قال في الرسالة في العلم افضل
الاعمال واقرب العلماء الى الله واولاهم ما أكثرهم له خشية وفيما بعده وغيره العلم ليس الى الخيرات
وقد اباها **وهو** قال الخطيب أول شرحه للخصم **قال** النووي في كتاب التبيان قال الامان
المبايد لان اوجه خشية الشافعي رضى الله عنه جان لم يكن العلماء اولاهم الله فليس لله من ولى وقد كره في
شرح المذهب بلنظان لم يكن الفقهاء الخ **وهو** في الصحيح **عنه** صلى الله عليه وسلم انه قال من آذى لي ولينا
قتل آذنته بالحرب **وهو** قال الامام أبو القاسم عسا كررجه الله **اعلم** يا أخي وقتي الله واياك مرضاته
وجعلنا من يخشاه ويقيه حق تقائه أن علوم العلماء صسومة وعادة الله في هن آستار من تقصم
معاودة ومن أطاق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب فليجز الذين يتخالعون
عن أمره أن تصيهم قننة أو يصيهم عذاب الهم اه كلام الخطيب **وهو** قال الغزالي في كتابه مناهج **قال** الله
تعالى في الانجيل وبل ان سمع بالعلم ولم يطا به الطلوا له ولم يهملوه فان العلم ان لم يدرك لم يشكر ولا
تقولوا انما نعلمه ولا نعمل ولا نكن قولوا تزجون ان نعلم فنعمل والعلم شفيح لصاحبه حتى على الله ان لا
يخزيه ان الله تعالى يقول يوم النسيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بركم فيقولون ظننا ان رجونا بغيرنا فيقول
فاني قد فعلت انى استودعتمكم حكمتي لا كثر اريدكم بل لئلا يراد به بكم ادخلوا في صالح عبادى برحتى الى
جنتى اه **وهو** قال الابن في شرح مسلم صدر باب الجنائز **اتفق** أن شيخنا ابا عبد الله بن عرفه مرض
مرضاً أشرف فيه على الموت ثم نفض نفسه فدخلت أنا وبهض الغالبة عليه فأخذني بيضاً على اليد في الطلب
وبقول العلم ينفع في الدنيا والآخرة ثم قال غشى على في مرضي هذا فقلت لي طماننا امد اها من بيني
وهي الضغرة والآخرى عن شمالي وهي الكبرى والى عن يميني ترجع الايمان بالله عز وجل والى عن شمالي
ترجع الكبرى بالله نور دها في وقتي الله عز وجل والى عن تلك الشبه عما عرف من قواعد العقائد فما
سرى عنى علمت أن توفيق ذلك انما هو من بركة العلم وعلمت أن الله عز وجل ينفع به في الدنيا والآخرة اه
وهو قال الماروف باه سيدى عبد الوهاب الشمراني نفضنا الله به في اليهود والمجدي به أخذ علينا المهدي الماهم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندمن مطالعة كتب العلم وتعلم ما ناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
 المؤقتة والمواعظ الضرورية. ومذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه أن طلب العلم على وجه الاعتدال
 أفضل من صلاة النافلة اهـ ومثل هذا له في المتن وزاد فعمله أفضل من وقوف العبد بين يديه
 ومناجاة بكلامه والركوع والسجود بين يديه في حضرة ربه ثم قال **وقال قيل** كيف ينزل العبد
 حضرة ربه عز وجل ويخرج لمجالسة عبده **وقال جواب** **ك** أن يحكم العبد حكم من كان في حضرة ملك من
 ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجلوس معه ثم إن ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده
 بغضرائته ليتقدم ولده من القرف فالقرا ن كما هو متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو أن الملك قال له فارق
 حضرتي وتخلص وادى فقال لا أفارقك عسى ويستحق العقوبة وحكم من يستغل بالعلم الشرعي المتعين
 تقدمه حكم من هو مستغل بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو آدون منه مما له تركه من أجله
اه **وقلت** **ك** فقد نسب الشعرائي كاتري للإمام الشافعي وهو امامه أن تعلم العلم وطالبه أفضل من
 صلاة النافلة وبه تعلم ما نسبته الشيخ ابراهيم الشبرخيتي في شرح الاربعين للشافعي من أن الصلاة فرضا
 وفضل أفضل من طلب العلم والله أعلم **وقلت** **ك** وكون طلب العلم أفضل من صلاة النافلة هو مذهب
 أبي حنيفة أيضا كاللشبرخيتي وهو مذهب امامنا مالك رضي الله عنه أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم ما
 جمع أعمال البر في الجهاد الا كقطعة في بحر وما جمع أعمال البر والجهاد في طلب العلم الا كقطعة
 في بحر وعلى ابن يونس عن ابن عبد الحكم قال أخبرني ابن وهب قال كنت عند مالك لما سأله فرأني
 أجمع كتبي فقال لي أين تريد قلت أبادر الصلاة للشافعي فقال مالذي أنت فيه بدون الذي
 تذهب اليه اذا سمعت ذلك النبوة اهـ وهذا مع اتساع الوقت فاذا كان هذا في الشريعة بالنسبة لأول
 وقتها وعن أبي النافلة **وقال** البيان لان رشدك في قدر وي عن مالك أن العناية بالعلم أفضل من الصلاة أي
 صلاة النافلة وهو الذي يدل عليه الآثار وقد نص المحقق ابن زكري في شرح الحكي وتلذذ العسامة
 الشيخ جوسس في شرح عقائد الرسالة على أن الاشتغال بالعلم تعاملا وتعلما بعد أداء الواجبات أفضل من
 الاشتغال بسائر نوافل الخيرات من صوم وصلاة وتصنيع وغير ذلك من الطاعات وساق ابن زكري من
 كلام الأئمة ما يدل ذلك **وقال** في سنن المهتدين للإمام القرافي **ك** مثل العزيز عبد السلام أقراء القرآن
 أفضل أم النظر في العلم فقال معرفة الأحكام الشرعية أفضل لعموم الحاجة اليها في الفناوى
 والأفضة والولاية الماتعة الخاصة ومصلحة القراءة مقصورة على القارئ وما عت مصلحته ومست
 الحاجة والضرورة إليه أفضل مما كانت مصلحته مقصورة على فاعله اهـ ونقله في المعيار أيضا ونقل
 نحوه عن المازري وأبي سعيد بن عبد الرحمن **وقال** في الاربعين شيخه **ك** تنظيم العلماء يزيد الايمان
 ولو علم العامة قدر العلماء عند الله تعالى ماتر كوهم يحشون على وجه الارض ولتاوب أهل كل حومة
 العالم الذي فيهم وحلوه على أعناقهم اهـ وقد سئل أبو اسحق الشافعي رحمه الله عن العالم والولي أيهما
 أفضل فأجاب بجواب فضيل طويل حاصله أن العالم العامل أفضل واستدل على ذلك بأدلة منها أن
 طلب العلم والتعلم والتعليم اعادة القرض من باب فرض السكنة والانتفاع للعبادة من باب النقل
 والقرض من وجه لا يساوى النقل من كل وجه أبدا ووجه ثان أن صاحب العلم ينتفع بنفسه
 هو وعلمه وصاحب الولاية يتصور النفع على نفسه ولا شك أن النفع للمتعلم في القرضين من النفع المقاصر
 ووجه ثالث هو أن زمانها هذا ينبغي أن يختلف في أن طلب العلم فيه أكدم من غير من قدر عليه لانه
 زمان رفع العلم وظهور الجهل فالعلم منتنة لبقائه هداة لتلحق واحياء السنة واستقامة الاحوال ولا علينا
 أو جدي في الدنيا من انتفاع للعبادة أو لم يوجد ولو عدم العلم لصل الناس وصارت الاحكام جاهلية فالقيام

بالم أحق من غيره بكثير وإذا كان كذلك فالعالم أفضل من الولي الذي لم يقعد في مرتبة العلماء إلى آخر كلامه انظره مرتبه في الازهار الطيبة للشمس لامه سيدي الغالب بن الحاج رحمه الله وقال العلامة الحقيق ابن زكري رحمه الله يؤخذ من حديث العلماء ومرتبة الانبياء وأمناء أرسل أن العلماء الحقيقيين المذكورين في قوله تعالى انما يعنى الله افضل من الاوياء الذين لم يتأهلوا بالثبوت والشمس ونسرة وكذا من الشرفاء الذين لم يتأهلوا بذلك وان كانوا افضل من حيث البضعة قال وهذا الحق الذي انفصل عنه الاثمة الفتندي هم اهل هؤنث غير أن في جامع العبار من جواب لابن رشد ما يتألف هذا فقد تبين أفضله العارف على العالم العامل وأطال في المسئلة بما قيل اليه النفس وتنسب له الروح وقوله بطول بينهما في نظره وهذا هو الذي أشار اليه الغزالي في الاحياء اذ قال أنه كلام في آداب المتعلم ما نصه بن الزينة العلي الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء الاحصون في العلم ثم الصالحون على تفاوت درجاتهم اه والله اعلم بقلوبهم وقد يقال ان جهة التفضيل مختلفة فالعلم أفضل من حيث نفع الخلق به والولي أفضل من حيث الولاية التي هي عمرة العلم في الاصل وقد قال الامام الباقيني وهو من كبار أئمة الشافعية الفتوح التي ينفع بها العلم في الاهتداء الى استنباط المسائل المشككة في الادلة أعم نفعاً وأكثر فائدة مما ينفع به على الاولياء من الاطلاع على بعض الثبوت فان ذلك لا يحصل به من النفع مثل ما يحصل بهذا قال تلميذه في الذين أبوزرعة العراقي وأبناهم هذا موقوف بل رجوعه الى أصل شرعي وذلك قد يضطر بالامر فيه وود به يتسوى بل الشيطان لعنهم رجوعه الى قاعدة شرعية وان كان الغالب ان تطو اطر المكيه تستقر وتطو اطر الشيطانية تضطرب اه وفي نوازل لادما والخير والتميز برات من العبار من جواب لابي عميد الله محمد بن المباس شيخ الوشربسي ما نصه واقد قال بعض النكار من المتأخرين الاخبار لأن أحترم الفقيه أرى محمد بن أبي زيد بل مع الفقيه أرى محمد بن كراحي أن أحترم الغزالي يريد ان تلك الطريقة كثيرة الغرور والاختار ذات مسالك صعبة كثيرة من هلك في بيدهم قبل من تجاوز تلك الاعوار اه على ان تسمية العالم بالم تميز له عن الولي انما حدثت بعد الصدر الاول لما ساعد العمل في العلماء بما قاله ابن العربي في الفتوحات والافاق في عبارة عن عالم عمل بعلمه ورشدته فاقول مالك ان سألته عن شيء من علم الباطن اعلم بظهور تلك التي تعال على علم الباطن فهو قال ابو علي اليوسفي في قانونه رحمه روى عن يحيى بن يحيى أنه قال أول ما حدثني مالك يوم لقته أن قال ما علمت فقلت يحيى وكنت أحدث أحمادي سنة انقل بايحيى الله عليه السلام في هذا الامر وسألتك بعدت ان شاء الله ان شاء الله في السنة لامة فأقول على طلب العلم مع انقدر بيعة واجتهد ثم زله الثبوت وهو طلب لهذا الامر فرأيت جميع علمائنا قد ازدجوا على نمشه فنظر الامير اليهم فأمسك منه وقال فقد مواس شتم للصلاة عليه فقد تموا اربع بيعة تفصل عليه وألجده في قبره هو وزيد بن أسلم فمده ثلاث آراء رجل من خيار بلدنا في أحسن صورة غلام أمر عليه بياض متعمم بعمامة خضراء ونحوه فمس أسد به نازلامن السماء فم عليه وقال هذا ما يلحق اليه العلم فقال الرجل ما الذي بلغك اليه العلم قال أعطاني الله عز وجل بكل باب درجة في الجنة فلم تبلغ في الدرجات الى درجات أهل العلم فقال الله عز وجل زيدوا لروثة أنبياء فقد حتمت على نفسي أنه من مات وهو عالم سنتي وسنة أنبياء أو طالب لذلك أن أجدهم في درجة واحدة وأعطاني في حتى بلغت درجة أهل العلم فليس بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا درجة واحدة هو في الجالس وحوله النبيون كلهم ودرجة فيها أصحابه وجميع أصحابهم والذين اتبعوه هم باحثان ونحن من بعدهم في درجة فيها جميع أهل العلم وطبقتهم سوى ما لي عند الله من المزيد فقال الرجل ومالك عند الله من المزيد قال وقد في أن يحشرني مع النبيين في زمرة واحدة فإنا هم في يوم القيامة فإذا كان يوم

بج

التيامة قال الله عز وجل يا معشر العلماء هذه جنتي قد أجمعت لكم وهذا أرضا وقد ضرت عنكم
 فلا تدخلوا الجنة حتى تقوموا ثم تمشوا بها من غير أن يؤذواكم بها أثم لثم إن الله يجمع الشكر
 على عباده ويؤخر لهم العقاب عن كثير
 ومثل ذلك عندي فأصبح الرجل يحدث هذه الروايات انتشرت بالدينونة قال مالك وكان معنا أقوام اشتغلوا
 بطلب العلم ثم انقطعوا عنه فلما سمعوا بهذا الحديث رجعوا إلى طلب العلم فهم اليوم علماء بلدنا هـ ونقل
 هذه القضية ابن الحاج في المدخل مختصرة هـ وقال يحيى بن يحيى أيضا في أول حديث حدثني به الليث بن
 سعد في أول يوم أتته طالب العلم ألهمه الله عز وجل اليه وجهه طالبه فقد كان يشبهه بالثابت في علمه وحلمه
 وعقله وحسن السيرة من نفسه أن قال لي ما سمك فقلت له يحيى مني الله بك فقال لي يحيى الله الله جذا
 في هذا الأمر وسأحدثك في ذلك إن شاء الله يحدث تزداد به بصيرة قال كنا عند ابن شهاب ونحن طالبون
 لهذا الأمر فقال لنا يوما ما شتر الطلبة أرا ثم زهدون في هذا الأمر وبالله الذي لا اله الا هو لولا أن بابا
 من العلم وضوح في كفة اليزان وجعلت أعمال العرفي كفة أخرى ربح الباب من العلم بجميع أعمال البر لا أن
 الله عز وجل يقول في كتابه انما تعبد الله من المتقين المتقون هم أهل العلم ومن عمل عبودية أهل العلم
 فقد شردهم عن غير علم وبغير مشورة أهل العلم فقد خسروا ما سألوا الله في هذا الأمر اهـ
 هـ وقال أبو القاسم العميري في كتابه التنبيه والاعلام بفضل العلم والاعلام هـ قال يحيى بن يحيى دخلنا على
 مالك في مرضه الذي مات فيه فسلمنا عليه وكنا مائة وثلاثين رجلا فأقبل علينا وبوجهه وقال الحمد لله الذي
 أفضلكم وأبى والحمد لله الذي أماتوا حيا ثم قال أمانة قد جاء أمر الله ولا بد من لقاء الله فقلنا يا أبا عبد الله
 كيف تجرد قال أحسن في مشيئته وأبى الله وهم أهل العلم وليس شيء أعز على الله بعد الانبياء
 منهم ومستبشر بطي هذا الأمر لا تنل عمل فرضه الله أو سنة رسوله فقد بينه رسوله صلى الله عليه
 وسلم فقال من زم الصلاة وحافظ عليها كذا وكذا ومن حج البيت حجة مبرورة كذا وكذا ومن جاهد
 في سبيل الله فله عند الله كذا وكذا كل هذا قد ألهمه الله طالب هذا الأمر الا طالب العلم ومعلمه فان يبالغ
 علم عالم أن يعلم الطالب العلم عند الله من البركة والثواب والله لا يحدثكم بحديث حدثني من بيعة
 ما حدثتكم به في الوقي هذا سمعته يقول والله الذي لا اله الا هو لرجل يخطي في صلاة فلا يدري كيف
 برقه لحياتي في مسنة فانتبه فانتبه فيها بالعلم فأجمله على الصواب خبير من أن تكون في الدنيا فترها في
 الآخرة ولا يحدثكم حديثا ما حدثتكم به قبل وتبي هذا والله الذي لا اله الا هو استأقول يا من العلم
 ولكن أقول لكم شيئا من العلم أجمعه من العالم في شابه على بعضه فأقول في نفسي قال كذا وكذا
 فأذكره وقد أخذت مضجعي فأبيت منه فكرت فيه حتى أصبح فإذا أصبحت أتته فسألتها فلم هي به خير
 من حجة مبرورة وسمعت ابن شهاب غير مرة يقول والله الذي لا اله الا هو لرجل أتني مستغرا عن
 شيء من دينه فلا امرع اليه بالجواب حتى أستفسر نفسي فأجله على السنة أحب الي من مائة غزوة
 أعز وهافي سبيل الله قال مالك رضي الله عنه فقلت لكل منهما حين حدثني بيعة هذا الصكم
 في الطالب فكل قال لي هيهات انقطع العلم اهـ ومن رسائل الولي الصالح المشهور بته وفضله مولاي
 العربي بن أحمد الدرندراوي تغنى الله به ما نصه وقد كتبت لبعض الطلبة الذين يتبعون العلم بغايب البالي
 عمره الله به ما سلمت عليهم فلا تزي من يفتوض في رحمة الله كما يفتوض فيها صاحب علم ولا من هو في رضا
 الله تعالى كما هو فيه المشتغل بتعلم دينه التارك لما لا يمينه فلا تكسوا وأوقروا وأعوا وتصوروا وعن
 حاكم السرفق من لفرق التي تزي علمها كثيرا من الطلبة الغافلين فأخبرني غيرهم من عامة الناس اذا
 لاحرقوا كبر من تعلم الله ثم فقلت لهم بعد هذا لا تتركه أن تعطوا خصم من هذا التنبيه لاهل محبتكم
 والسلام اهـ هـ وفي المبراعين بعض العارفين في الدنيا كلهم انطلام الا العلم اهـ هـ وأما ما قيل في مدح العلم

رسول الى دارك
 في كل التواب هذا
 بالله علم اهـ مؤلفه

من القريض فجزء طويل عربض وقد سلفت بعض القطع خلال الأمان السابقة وهذه جملة مفيدة بذلك لاحقة من ذلك قول بعضهم.

مع العلم فسلط حينما سلط العلم * وعنه فكاشف كل من عنده فهم
 فضه جلاطلنلوب من المعنى * وعون على الدين الذي أمره حتم
 قان رأيت الجهل زرى بأهله * وذو العلم في الأقوام برغمه العلم
 بمسدة كبير القوم وهو صغيرهم * وينهذ منه فيهم القول والحكم
 وأى رجا في امرئ شاب رأسه * وأقوى سنه وهو مستبهم قد تم
 بروح وبهدو الدهر صاحب بطنية * تركب في احضانها الشحم والشم
 اذ اسئل المسكين عن امر دينه * بدت رحضاه الى من وجهه نسمو
 وهل اصبرت عينك أقيع منظرنا * من أشيب لا علم لديه ولا حلم
 هي السواة السواة فاخذرساها * فأولمسا نرى وأخرها دم
 نغلاط رواة العلم واحب خيارهم * فصحبهم زين وتخلطهم غشم
 ولا تهدون عينك عنهم فانهم * نخوم اذا ما غاب تخيم بدائيم
 قولها لولا العلم ما انضع الهدى * ولا لاح من غيب الامور لنا وهم

﴿وقال آخر﴾

تعلم العلم ذلولا ما * تبين الحق ولا الباطل
 ما حال شخص فانه علمه * فقيل فيه رجل جاهل
 العلم وصف الرب سبحانه * فكيف لا يطلبه العاقل

﴿وقال آخر﴾

بنور العلم يكشف كل ريب * ويصروجه مطليه المرید
 فأهل العلم في رحب وقرب * لهم عما اشتهوا ابد امريد
 اذا علموا ايعا لمواكل * له فيما انتباه ما يريد
 فان سكتوا نطقوا في معاد * وان نطقوا فقولهموسيد

وقال عبد الله بن السيد الظليومي

أخو العلم حتى خالد بدمونه * وأوصاله تحت التراب مريم
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى * بعد من الاحياء وهو عديم

﴿وقال آخر﴾

رأيت العلم صاحبه شريف * ولن ولادته آياه لنام
 وليس زال برغمه الآن * يعظم قدره قوم كرام
 ويتبعونه في كل أمر * كراعى الضأن يتبعه السوام
 ويحتمل قوله في كل أفتق * ومن بك عالم الفه والامام
 قلولا لم ماسمدت نفوس * ولا عرف الحلل والالمرام
 قبل العلم النضاه من الخاوى * وبالجهل المنلة والزغام
 هو الهادى الدليل الى المعالي * ومصباح يضيء به الظلام
 كذاك عن الرسول آق عليه * من الله التحية والسلام

القدم
 عن الكلب
 وثلة فقه

﴿وقال آخر﴾

ان رمت نيل العلاء بالجد معتصما • عليك بالعلم تهو ذروة المقام
فذكر وضع به سام العلاء معا • وتم شريف هوى بالجهل في أم

﴿وقال آخر﴾

العلم نور وهدى • فكن بجهد طالده
واحرص عليه واعمل • فيه الامور الواجبه
من لازم العلم علا • على الانام قاطبه

﴿وقال آخر﴾

وكل قضيه فبها سنا • وجدت العلم من هاتيك أسنى
فلانه متغير العلم ذخرا • فان العلم كتر ليس يقنى

﴿وقال آخر من قصيده﴾

لئن رفع الفنى لواء مال • فأنت لواء ملك قد درفتنا
وان جلس الفنى على المشابا • لانت على الكواكب قد جلستنا
ومهما اقتضت أكلنا القواني • فكم بكر من الحكم اقتضتنا

ثم قال يجهل من فضل المال على العلم

جملت المال فوق العلم جهلا • اعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحي بين • سئله اذا طمسه قرأنا

يريد قوله تعالى وقيل رب زدني علما وقال سابق البربري

العلم فيه حياة لا قاب ككا • تحيا البلاد اذا ما مسها المطر
والعلم جيا لأمى من قلب صاحبه • كما يجلى سواد الطلبة القمر
وليس ذوالعلم بالتقوى كجهاها • ولا البصير كما عى ماله بصر

﴿وقال آخر من قصيدة﴾

العلم زين وتزئيف لصاحبه • أنت الينا بالانباء والكتب
والعلم يرفع أقواما بلا حسب • فكيف من كان ذاعلم له حسب
فاطلب بهلك وجهه الله محسبا • فاسوى العلم فهو الله هو واللعب

﴿وقال آخر﴾

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك • والعلم للرء مثل التاج الملك
أشد ديديك بجعل العلم معتصما • فالعلم للقلب مثل الماء للملك

﴿وقال أبو حيان من قصيدة﴾

هو العلم لا كالمعلم تنج تراوده • لقد فلز بانغبه وأنتج قاصده
وما فضل الانسان إلا بعلمه • وما امتاز الأتاقب الذهن واقده
وقد قصرت أعمارنا وعالومنا • يطول علينا حصرها ونسكا بده

﴿وقال آخر﴾

يمتد فيع التوم من كان عالما • وان لم يكن في قومه بمسبب
وان حبل أرضاعش فيها علمه • وما عالم في بلادته بتسرب

﴿وقال آخر﴾

العلم بلغ قوما ذروة الشرف * وصاحب العلم محفوظ من الخرف
يا صاحب العلم مهلاً أن تدنسه * بأوقافكم العلم من شرف

﴿وقال آخر﴾

لو أن العلم مثل كفن نورا * يضيئ الشمس أو يبعث النارا
كذلك الجهل أطلم جانبا * ونور العلم أشرق واستنارا

﴿والرخصتري من قصيدة﴾

لأتجهن الجهول حلته * فذلك ميت وثوبه كفن

﴿وقال آخر﴾

وليس لجاهل في الناس معنى * ولو ملك العراق له نأى

ولسيدنا علي رضي الله عنه من قصيدة

يا أيها العالم المرضي ٣٢ سرته * أبشرفاً أنت بغير الماريان
وأيها الجهل لو أصبحت في تلج * فأنت حامينها لا شك ظمان

﴿وقال آخر﴾

العلم يرفع بيتاً لعماده * والجهل يهدم بيت العز والكرم
﴿ولبعض أصحابنا من قصيدة﴾

وما نلت سير لو كنت تعلم * سوى العلم فهو الرقيق الصبيح
يزيل العما ويحين التملوبا * أمأله مثل كفن المصح
فن راح عن نبعه ما تأسلا * ففي هوة المهلكات يطبع
فطوى لبيد به يمتى * فيستدل بطله بروح
له فأصرف المس مستسلا * به عن غيوب وهو صبح

التي غيره هذا من الأشار التي يستلذها الذوق والأشمار وبحر الشعر في مدحه متديبسط قد
أوردت كمنه زال جدول وسيطه ﴿وأما فضل التعلم والتعليم﴾ فقال تعالى حضاعى التعلم والتعليم فلا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿وقال
تعالى فاشلوا أهل الذكركر كنتم لا تعلمون﴾ وقال تعالى وإذا أخذ الله ميتات الذين آمنوا الكتاب لئيبنته
لنناس ولا تكفونوه وهذا الباب للتعليم ﴿وقال تعالى وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو
جرم للكتمان﴾ وقال تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وحمل صالماً ﴿وقال تعالى ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة والوعظة الحسنة﴾ وقال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقر الله عالماً علماً
الأخذ الله عليه الشياق ما أخذ على الذين أن بيتوه للناس ولا يكتبوه ﴿وقال صلى الله عليه وسلم العلم
لا يبل منعه﴾ وقال صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن لأن يهدى الله ركبلاً واحداً خير لثمن
الذي نيلوا فيها ﴿ولسيدنا علي رضي الله عنه خير لك من حجر التيم﴾ وقال صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم
انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له وعمل بيته في صدور الرجال ﴿وقال صلى الله عليه
وسلم أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه آخاه للسلم﴾ وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تغير
الله لم يتخرج من الدنيا حتى يرده السلم إلى الله وليباب من أبواب السلم يتعلم الرجل خبره من جبل أبي
قيس ذهباً ينفعه في سبيل الله ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم بإيمان العلم يعلم الناس أعطى ثواب

خرف ال
فسده
مؤلفه

هذرو
الجه
مؤلفه

سبعين صدقها • وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فقد اقول العلماء ينضل عننا تمدوا وجاهدوا يقول الله عز وجل ائتني عندي كيعض ملائكتي تشعروا تشعروا فيشفون ثم يدخلون الجنة • ولا يخفى ان هذا انما يكون بالعلم المتقدي بالعلم بالالزام التي لا يتقدي • وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من الناس بعد ان يؤتمن بياه ولكن يذهب بذهاب العلماء فكما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى اذا لم يبق الا رؤساء جهال ان سلوا ائقوا بغير علم فيضلون ويضلون • وقال صلى الله عليه وسلم من علم علم افككتها لجهنم الله يوم القيامة بلعام من النار • وقال صلى الله عليه وسلم زم العطية وتم الهدية كلمة حكمة تجمعها فتطوى عليها ثم تجعلها الى ائخ لشمس تعلمها باها تامل عمادة سنة • وقال صلى الله عليه وسلم الذي يامله وتعلمون ما فيها الاذكر الله سبحانه وما والاها ومعلمها • وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وملائكته واهل سمواته وارضه حتى الخلة في حجرها وحتى الخوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير • وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسعها المؤمن فعملها او يعمل بها خير له من عبادة سنة • وقال صلى الله عليه وسلم مامن داع يدعو الى الهدى الا كان له اجر من اتبعه لانه نقص ذلك من اجرهم شيئا وما من داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم لانقص ذلك من اوزارهم شيئا • قال ابن عبد البر في هذا الحديث هذا ما بلغ من شرف فضل تعلم العلم والدعاء اليه والى جميع سبل الخير والبر انه واذ قال بعض الحكماء علم الرجل ولده الخنزير ولا شك انه هو ذكروه وشرفه بعده ولقد اجاب من قال

يقولون ذكرا لانه يبقى بنسله • وليس له ذكرا الا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي • فن سره نسل فان ابا ذنابو

• وقال صلى الله عليه وسلم العلم حياة الاسلام وعماد الايمان ومن علم علم ائني الله اجره الى يوم القيامة ومن تعلم علما فعلم به كان حقا على الله ان يعلمه ما لم يكن يعلمه • وروى عن معاذ بن جبل • ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطاعة عبادة ومدارسته تسليح والجهت عنه جهاد وتعلمه من لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربه وهو الا نيس في الوحدة والصاحب في الخلوقة والدليل على الدين والمصبر على السراء والضراء والورع عند الاخلاء والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الجنة ورفع الله به اقواما فيجعلهم في الجنة قادة سادة هداة يقتدى بهم اذلة في الخير يقتصر آثارهم وترقى أفعالهم وترغب الملائكة في ظلهم وياجنحتهم تقسمهم وكل رطب ويابس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهو اتمه وسباع البر وانعام والسماء وتجو مهال ان العلم حياة القلبوب العمى ونور الانصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يطلع به الصبد منازل الابرار والدرجات العلى والشكر فيه يدخل بالصيام والقيام به يطاع الله عز وجل ويهيم به ويهوى ويوحى ويحمده ويهتدى به ويؤتى به ويوصل الارحام به ويعرف الحلال والحرام وهو امام العمل تابعه بياهمه السعداء ويحرمه الاشقياء • وروى ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده وقال وهو حديث حسن جدا وفي اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرائى وأشار عليه الصلاوة والسلام بقوله ورفع الله به اقواما الخ الى ما يجلبه العلم من الوجهة والرتبة عند الله تعالى وبقوله يستغفر لهم كل رطب الخ الى ما يجلبه من الوجهة عند الملائكة قبل سبب استغفارهم ولا يرجعوا احكامهم اليه في صيدهم وقتلهم وحلهم وحرمتهم أشار له في كشف الظنون • وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علماسلك الله فيه طريقا الى الجنة • وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع ارجلهم في سبيل الطالب العلم حتى يعبأ صبح • وقال صلى الله

بالمكسر
الاول
شبه

عليه وسلم لا يذخر لأن تغدو فتعلم بأحسن العلم علمت به أو لم تعمل خير من أن تصلي ألف ركعة • وقال
صلى الله عليه وسلم بأب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها • وقال صلى الله عليه وسلم من
انحل لتعلم خير اغفر له قبل أن يخطو • وقال صلى الله عليه وسلم القدر والروح في تعليم العلم خير
عند الله من الجهاد في سبيله • وقال صلى الله عليه وسلم من خرج يطلب بأب من العلم ليرتبه ضلالاً إلى
هدى أو باطلاً إلى حق كان كعبادة متعبداً أربعين سنة • وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم
أفضل عند الله من الصيام والحج والجهاد • وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم ساعة خير من قيام
ليلة وطلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر • وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض يضاعف على
كل مسلم • وقال صلى الله عليه وسلم العلم خزان مفااتيحها السؤال الأفاضل فإنه يؤجر فيه أربعين
السائل والعالم المحقق والمجرب • وقال صلى الله عليه وسلم حضور مجلس عالم أفضل من صلاة ألف
ركعة وعبادة ألف مرض وشهود أئمة جنازة فقيل يا رسول الله من قرأ القرآن فقال صلى الله
عليه وسلم وهل ينفع القرآن إلا بالعلم • وقال صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله
حتى يرجع • وقال صلى الله عليه وسلم من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم أو يعلم كان له كأجر حاج تاماً
حجه • وقال صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة طلب العلم • وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل أن
يرفع فإن أحدكم لا يدري متى ينتقل إلى ما عنده وعليكم بالعلم وأياكم والتنطع والتبذع والتعمق وعليكم
بالتيق • وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه
• وقال صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة في مجلس عالم أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة وورد من
طريق عبد الله بن عمر أنه صلى الله عليه وسلم ندل مصعباً فوجد مجلسين أحدهما يد كرون الله تعالى
والآخر يتحققون فقال صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير وأحدهما أحب إلى من صاحبه أما
هؤلاء يذكرون الله تعالى ويسألونه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما المجلس الآخر يتعلمون
العلم ويعلمون للجهل وإنما بنت مهمل فجلس إلى أصحاب الفقه • وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم
كان كنزاً له في الآخرة • وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم قبل الثقاتين أي قبل الذين يتكلمون
بالتقوى • وقال موسى عليه السلام في مناجاته من أحب الناس إليك قال عالم يطلب علماً • وقال أبو
الدردر عرضي للفقهاء لأن تعلم مسألة أحب إلى من قيام ليلة • وقال ابن مسعود وعكرمة وعطاء في قوله
تعالى علمت نفس ما قدمت وأخرت أي ما قدمت من خير يعمل به بعد ما أخرت من شر يعمل به
بعد ما • وفي اختصار الوزير بسى لنوازل البرزلى ما نصه ورأيت بخط بعض فضلاء تونس عن الفقيه
عيسى بن مسكين تعلم مسألة من الحلال والحرام أحب إلى من قتل سبعين ألف كافر وأجاب أن
سبحون يا بولك كل طلب العلم عنده بقوله إذا توليت العمل بنفسك ولم تشغل ولدك عمل هو نفسه فأجرك
في ذلك أعظم من الحج والباط والجهاد اه • وقال الغزالي في الاحكام • ويجب أن يكون في كل محلة
وفي كل قرية فقيه يعلم الناس دينهم ومن تعلم مسألة من العلم فهو من أهل العلم هاتين عليه أن يعلم غيره
والافهوشريك في الآثم اه • وقال بعضهم

تعلموا لما كتبت لست بعالم • فليس أروع علم كن هو جاهل
وإن صغر القوم والتعلم عنده • كبير إذا التفت عليه المخالف
وإن كبير القوم إن كان جاهلاً • صغير إذا ردت إليه المسائل

التي غير هذا من الأحاديث والآثار التي لا تحصى بالأطباء والأكثار وبمسألة ما نبتنا فصار كتنا
أكثر مما جلتنا وقد ألف ابن عبد البر تالياً مختصاً في فضل العلم وكذلك أبو التمام العمري والطرطباطي

وغيرهم وبعد ذلك فأقر الأبا ليسر من الكثير وبقيل من جلهم وعامدك على أن فضله لا ينال
 الإحصاء أن الخلق سبحانه وأنه مالى بالغ علمه في النماء وكذلك جميع الخلق من الأبياء والمرسلين
 والصالحين والتابعين والعلماء والحكام وجميع العاقين وكيف يحاط بكلام الخالق والخلق والسابق
 والمسبق فكل ما يدكر في فضيلة العلم وطوبه فأنها هوالنتيجه والترغيب للانسان في جعله أهم آربه
 والأفضل العلم غنى عن التعريف والبيان لانه كمال الانسان وبه تازعن سائر الحيوان ثم هو مناط
 الشرع والتكليف ومحتاج التعرف والتعريف فكيف يحتاج الى البيان وبه يكون البيان على
 أن فضله لا يعرف الابيه ولا يدري الاسبابه والمجاهل لا يخبره له بفضلته حيث لم يكن من أهله قال
 تعالى هل قبل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب اه والله الموفق
 في تنبيهات الاول في ما تقدم من الآيات والاحاديث الدالة على وجوب التعليم وعلى الوعيد في الكتمان
 بحله والله أعلم حيث يتعين التعليم ويجب ذلك بشروط ستة وجهه بعضهم بقوله
 وسائل عن فرضه مكلف • لمنه يعلم ذلك بوصف
 مطلبه يخشى عليه الفتوا • جوابه سخما علمنا بنا

وأما حيث لم تتوفر الشروط كلها واختل واحد منها فالعلم مندوب لا واجب الثاني في كل ما سبق في
 فضل العلم بحله في العلم النافع المقرون بالخشية والاخلاص والاكتم ذلك وبالاعلى صاحبه فقد استاذ
 صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد الناس عذابا يوم القيامة
 عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال صلى الله عليه وسلم بل لمن لم يتعلم من هو بل من تعلم ولم يعمل ألف مرة • وعن
 الفضيل بن عياض وأسدن الفراء قال بلغنا أن النسفة من العلماء وحيلة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة
 قبل عبدة الوثن قال الفضيل لان من علم ليس كمن لم يعلم ونظمه ابن رسلان اذ قال من منظومه
 شرحها الرمي فمالم يعلمه لا يعملن • معذب من قبل عباد الوثن

• وقال صلى الله عليه وسلم أتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه
 فلوهم خرجوا من الهدى مساجدهم عامرة بأبدانهم شر من تظل السماء يومئذ علماء وهم منهم يخرج
 الفتنة واليهيم يعود • وقال صلى الله عليه وسلم ان في جهنم رحي نطعن علماء سوء طمنا وفي رواية ان
 في جهنم رحي نطعن جسارة العلماء • وقال صلى الله عليه وسلم ان في جهنم أرحسة تدور بالعلماء
 فشرف عليهم من كان عرفهم في الدنيا فيقولون ما صيركم الى هذا وانما كنا نتعلم منكم فيقولون انما كنا
 نأمركم بأمر وننهيكم عن غيره • وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان فممن ثابت في القلب ذلك العلم
 النافع وعرفى اللسان ذلك حجة الله على عباده • وقال صلى الله عليه وسلم من حديث والعالم من يعمل
 بالعلم وان كان قليلا • وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم أن تعلموا فإني لن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا بما
 تعلمون • وقال صلى الله عليه وسلم العالم والعلم والعمل في الجنة فإذا عمل العالم ما يعلم كان العلم
 والعمل في الجنة والمال في النار • وقال صلى الله عليه وسلم اذا أراد العالم العمل بوجه الله هابه كل شيء واذا
 أراد ان يكون الكسوف هاب من كل شيء • وقال صلى الله عليه وسلم العالم العالمين عالم يطلب بعلمه انتم
 بأخذ علمه طمعا ولم يشتر به عتقا وعالم يطلب بعلمه الدنيا ليشترى به عتقا وأخذ علمه طمعا جعل على عبادة الله
 يلجمه الله يوم القيامة بطعام من نار فينادى بعلمه كل من الملائكة الا ان هذا فلان من فلان آناه الله في
 دلو لنا علماء فاشترى به عتقا وأخذ علمه طمعا لا يزال ينادى عليه حتى يفرغ من الناس ثم يصنع الله
 ما يحب • وقال صلى الله عليه وسلم العالم يتبرع عمل كالمصباح يبرق نوره وبه يضيء الناس وقال القشاشي

في شرح الرسالة عند قول صاحبها وأولى العلوم وأفضلها وأقربها إلى الله عليه وسلم ثم ما نصه اعمل
 بأخيه وقتنا وإياك لطاعتنا أن العلم حيثما وقع في كلام الله وفي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 معرض التنزيه فإما المراد به العلم النافع المتمدن وهو القامع فشهد العلم الذي هو مطلوب الله الخشية
 لله وشاهد الخشية موافقة الأمر أماعالم تكون فيه الرغبة في الدنيا والتعلق لآربها . وصرف المهمة إلى
 اكتسابها والجوع والأذى والمباهاة والاستكثار وقصد الصدر والرئاسة ومغالاة الأقران والتفاسد
 وطول الأمل وقساد العمل وقسوة القلب والوقوع فيما يهبط الراب وإيثار الدنيا ونسيان الآخرة
 فأبعد من هذا صفة من الحكيم له يكون من ورثة الأنبياء وهل ينقل الشيء الموروث للوارث إلا بالصفة
 التي كان بها عند الموروث ومثل من هذه الأوصاف وأصافه من العلماء كمثل الشمعة نضت معى غير عا
 وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه ولا
 يترك أن يكون به انتفاع البادي والخاسر فقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤذي به هذا الدين بالرجل
 الناجر ومثل من تعلم هذا العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرتبة فيها كمثل من رفع السنفرة بمعاقة من
 ياقوته فأشرف الويلد وما أحسن التوسل إليه ومثل من قطع الأوقات في طلب العلم فكثرت أرب من
 سنة أو خمس سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قطع هذه المدة يتطهر ويحسد الطهارة ولم يصل صلاة
 واحدة إذا تقصروا بالمعلم العمل فكأن التقصير بالطهارة الصلاة اه وهذا الكلام نقله ابن عطاء الله في
 لطائف المنن وفي التنوير وهو كلام حقيق بالقبول وإن بحث فيه بعضهم فقد أعجب عنه وقال في
 التنوير العلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله ويلزم الخشافة من الله والوقوف على حدود الله
 وهو علم المعرفة بالله ويشتم العلم النافع العلم بالله والعلم بما أمر الله إذا كان عمله لله اه وهو قال سيدي ابن
 عباد رضي الله عنه في واعلم أن العلم النافع المتفق عليه في سلف وخلف أماعالم العلم الذي يؤتى صاحبه
 إلى الخوف والخشية وعملها التواضع والذلة والتخلق بأخلاق الأيمان وتوافق الأمرار والاعلان
 إلى ما يتبع ذلك من بغض الدنيا والإرهادة فيها وإيثار الآخرة عليها والموالة في الله والمعادة في الله
 والمحرص على العطفن للأسباب الباعثة له على الاستقامة ولزوم الآداب بين يدي الله تعالى فبراعها حفظا
 وطلبا ومعرفة الأسباب الصادقة عن ذلك فيصير فهارضا هو ربا إلى غير ذلك من الصفات العلية والمنع
 السنية فهذا كله يحصل له فوائد العلم وثمراته الدنيوية والآخرية فان خلا طالب العلم عنها أو عن بعضها
 فان كان ما طلبه لم يحققه كان حجة عليه وان كان زعميا كان وبالواصل إليه والمعاداة من ذلك اه
 وهو قال في اليهودي جميع ما ورد في فضل العلم والعمل أماعالمه في حق المتخلصين فيه فإياك بأخيه والغلط
 فان التناقض بصير اه وهو حكي في الإمام القسطل في فهرسته أنه قيل لغاضل في الذوم
 تعلم ما استطعت لتصوجهي • فان الصلح من سفن النجاة
 وليس المسلم في الدنيا يتحجر • اذا ما حصل في غير الثقل
 ومن طلب العلوم لغير وجهي • بصدان تراده من التقاة اه
 وهو قيل لسهل في من العلماء فقال الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا يؤثرون الله على أنفسهم وهو قال
 الحسن في كل الرجل اذا طالب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تنحسه في ليلته وبعده ولسانه وهدبه وزهده
 وان كان الرجل ليسبب الباب من أبواب العلم فعمل به فيكون خيرا لمن الدنيا وما فيها لو كانت فيه فضها
 في الآخرة وليأتين على الناس زمان يشبهه فيه الحق والبطل فإذا كان ذلك لم ينفع فيه الادعاء كعداه
 العزيز اه وهو قال في الفضيل بن عياض في كان العلماء يبيع الناس اذا نظر اليهم المريض لم يسره أن يكون
 حيا واذا نظر اليهم القليل لم يود أن يكون عتيا وقد صار اليوم فتنة على الناس قال ابن عباد قال الفضيل

هذا في زمانه الصالح فكيف لو أدرك زماننا هذا والله وانا لله راجعون اهـ ونقول نحن في حال ان عباد
 هذا في زمانه فكيف لو أدرك زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كل يوم تردون لا تأتي على
 الناس زمان الا الذي بعده شئ منه حتى تلقون ربكم يا أيكم خير من أبنائكم الى يوم القيامة وفي الطبقات
 الصغرى للسبوطي في ترجمة ابن الخشاب بعد ان ذكرته كان من اجالها يابى بناموس السلم مانصه
 وري بعد مونة في النوم على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال غفري قيل ودخلت الجنة قال نعم الا
 ان الله اعرض عني فقيل واعرض عنك قال نعم وعن كثير من العلماء بمن لا يعمل اهـ والبيتى
 اذالم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته عدلا واخلاقه حسنا
 فشره ان الله اولاه فتنسه • تقشيره مرثا وتوسعه حزنا

وقتنا الله فضله آمين • وبشارة للاصحاء مثل في ذكر وان العلم لا يتوان بعقب الخشية فالسابق آثر
 الاخر فلا تنكر جوداه على أى حال كان صاحبه ولذا قال سفيان بن عيينة قرأنا هذا العلم الغرير الذى فى أن
 يكون الا لله • وقال الحسن رضى الله عنه في طلب أقوام العلم ما أرادوا به الله وما عنده فإلهم العز حتى
 أرادوا به الله ما عنده • وقال أيضا في كتاب طلب العلم للدينى حتى نالى الاخرة • وقال مجاهد في طلبنا هذا
 العلم وما خلفه كبرية ثم رزق الله بعد فيه النبوة • وقال القشاشى على قول الرسالة وتعلم دليل الى الخبرات
 وقائد الهاماتمه • هذه الشارة الى انه يطلب من الانسان الاجتهاد في طلب العلم وان تمسك بنبته فان العلم
 يمتد الى الخبر اهـ فلا يخفى العالم وسقط أصل حقه بسبب كونه غير عامل ببعض العلم • وقال به شئ أكبر
 العلماء • ولينجز من ظن العصبية في العلم فان الانبياء هم المعصومون فلا يسقطون من العبد زلة ولا
 يزدرون بالمعصية والضمر هو الاصرار على المعصية فالعبد تولى بسبب التوابع اهـ • وفي اليهود
 للمراف الشمرانى رضى الله عنه في أخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل العلماء
 ولولم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقوقهم ونكل امرهم الى الله تعالى فن أدخل • وواجب حقوقهم من
 الاكرام التجبيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله شريسته
 وخدايمه فن استهان بهم ثم دى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ • وفي المغزله أيضا في عمارة من
 بعلى كثره بحيثى وأكرام لجة العلم والقرآن من حيث كونهم جهة الشريعة المطهرة لآلة اخرى من
 معاترو وجهه وبجانبه طبع كل ذلك بحجة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من أسبه كثيرا أحب
 خذامه وأصحابهم كره أحد منهم لعله نفسانية فحتمه مملوثة فعمل أى لا توقف في محبتهم على كمال
 علمهم يعلمهم كاعليه بعضهم لانه ماتم عالم فديعا كان أو حذيثا لا وعلمه أكثر من عمله ولينأمل الذى
 يقول لأحب الامن عمل بعلمه نفسه هو عمل بكل ما دخل وهناك بعدد الناس ثم على مداه فحتمه
 التانص للتانص مطلوبه كحبة الكامل للكامل فليس للتانص أن يزدري ناقصا وانما يصح كانه يصح
 نفسه اهـ وقد قيل لا يزيد البسطاى رضى الله عنه أرنى العارفى فأطرق ثم قال وكان أمر الله قدرا
 مقدورا قال ان عطا الله لو قيل له أى يكون قلبه مع غير الله لقال لا اهـ أى فانها صفة التي يتميز بها العالم من
 الجاهل في حال المعصية هو العلم بقدر الله وأنه لا مناص للبعد عنه وأن الله الخجة عليه فيعذب من شاء بعده
 وينقره ان أراد فضله وتنكرت منه عند المعصية ويرى ان نبته كالجبل فوق ظهره في الحركية
 معصية أو ترتل فلا وانكسرا خير من طاعة أو ترتل عز أو استكبارا فيبادر بالتوبه يوم فطر طريقها
 ولا يخفى ان هذه الاوصاف لتأوجب العلم والمعصية التي ترتب عليها ما ذكرنا هي مقرب من الله تعالى وهي
 حثثا أحسن من الطاعة مع الاعجاب بهار هذا هو الذنب الذى حكي النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه
 قال لو لم يذنبوا لمخلقت أقواما يذنبون ويستغفرون فأغفر لهم كما قاله الشيخ الرازى في تفسيره ٣ وعليه أيضا

يحمل قول ابن عطية الله معصية أو ترك الخ والجاهل رب عاصي وما درى أن فعله معصية فمعصى
معصية من يفرح بما عند الناس بها ويرى المبر التو. ولا طربها أو شتان ما بين المقامين ولهذا قال الشيخ
يحيى الدين بن عمر بن رضى الله عنه كأنقله عنه في اليهود من حقق النظر لم يجد عقلا آو وهو عامل بعلمه
لا يمكنه أن يترك العمل به أبدا مادام عالما وذلك أنه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة بأن يترك العمل على
وجه الإخلاص فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر منها أو تاب فقد عمل أيضا فإنه لو لا عمله
ما استغدى لكون ذلك معصية فاجله يتوب منها إلا العلم فمثل هذا قد ينفعه عمله على كل حال اه وزاد
الشمراني في المتن وأخص من ذلك أن الوافرض انعدم توبته فاعتاده المعصية معصية عمل بالعلم الذلوا له
ما اعتقد أن المعصية معصية وذلك الاعتقاد ينفعه في الجملة والمسلم من ربح له الخير أما المسلم فهو كافر
وهذا عمل بالعلم حتى يغرب عقل من يتبعه وغالب الناس لا يسمي العامل بعلمه إلا بمن لا يجمل شئ من
المأمورات ولا يقع شئ من المنهيات اه وقد قال شهاب الدين القرافي من عمل مع الله فقد أطاع الله
وطاعتين ومن لم يعلم ولم يعمل فقد عصى الله معصيتين ومن علم ولم يعمل فقد أطاع الله سبحانه طاعة
وعصاه معصية اه نقله الواقفي سنن المهتدين وقال القاشاني من علم وعمل بعلمه أو تركه الله علم مالم
يعلم وأنبى على العلم وعلى العمل ومن علم ولم يعمل أثيب على العلم وسحق عقوبة العصيان ترك العمل
ومن لم يعلم ولم يعمل عصي في الوجهين اه وقال رجل لابي الدرداء انى أريد أن أطلب العلم فأخى
أن أضمه فقال لأن تنوسد العلم خير لك من أن تنوسد الجهول اه وأصل هذا ما أخرجه أبو منصور عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذب العلم الذنب واحد وذب الجاهل ذنبان زاد في رواية العالم
بعذب على ارتكابه الذنب والجاهل بعذب على ارتكابه وتركه التعل اه وفي كتاب العلم من صحيح
الأخبار في باب العلم قبل القول والعمل يقول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله تبارك وتعالى اه يحيى ثم قال
واستغفر إشارة الى القول والعمل قال شراح الحديث فيه المؤلف على مكانة العلم خوفاً أن يسبق الى
الذهن من قولهم لا ينفع العلم الا بالعمل توهين أمر العلم والتساهل في طلبه اه فالعلم نعمة مسخرة
والعمل بنة أخرى فإسألهم العبد من ربه هة تزين كتابه بعضهم وقد قدم قوله صلى الله عليه وسلم لا ي
ذرت لأن تقدمو فتعلم بأمر العلم علمت به أو لم تعلم خير لك من أن تصلى الفركمة وهو قال الواقفي سنن
المهتدين في فاطم لنفسه لأن خير من الجاهل قال سبحانه هل يستوى الذين يعاون والذين لا يعاون
اه وقال في محل آخر بعد أن نقل قول ابن عطية الله في الحكم المان فارتبه للنسبة فقولوا لا فطمت ما منه
فأقول مثل هذا في الأحكام ويقول العلماء في مثل هذا انه من تتلخبط البداية بالباطل ومن سخط البداية
بالتاية يطرقه الى الضلال أقرب منه الى الهداية فأقول قوله فان قارنته للنسبة فقول فلا شل أن هذا
بالنسبة ان لم يجعله سبحانه وأمره السابق نفعنا الله بهم قال شارح هذه الحكمة انه من بين ما طريق الدارين
وضناج السالكين وأمام عدا هو لا رضى الله عنهم من مقتصد وظالم لنفسه اذ لم يكن فيه حرجه ٣
فالمعلم لرحمة وان لم يتركه خشية لا يستوى قط مع من لا يعلم له واذا كان المناق الذي لا يقبل الله منه
مختلفة من خير ان قرأ القرآن كل رحمة فكيف عن يقبل الله منه من ناقيل من الذر خير اذا قرأ
القرآن ثم نقل كلامه شهاب الدين القرافي التتم لنا ثم قال ثم اذ لم يكن العلم بوره خشية فلا يراه حتى
قراءه لانه ما تقدم نعمة لكن ينبغي أن يكون في قراءته متأنابا ذاب الشرع وحينئذ توسوع له الجراية
عليه والاجر ولا يؤسبه من طلب العلم قول تاج الدين ان العلم اذ لم يقارنه خشية اتعمل قارنه نعمة فقط
ناهو هذا كذا تأتقده للإمام الموفق به شهاب الدين وما قال هذا الا في المعلوم للزمومة كعلم الصخر
والطعامات وأما المعلوم للخادمة للشريرة فقراءتها حسنة والمرتب على ذلك ما سئخ ان كان الغارئ فيه

٣ لصله في
المجروح اذ بذاة
اه مؤلفه

أهلية وقرأه على ما ينبغي انتهى المراد من كلام المواق وقال العلامة المحقق ابن زكري في شرح المحكم
 وكلام المواق حسن سيما في هذا الوقت الذي غرب فيه العلم وقيل أهله وكالناس يتخلفون في
 الضروريات فقراءته من أهم المهمات والسعي في تعلمه وتحصيله من أعظم العبادات وإن لم يتيسر
 لقلته خشية من وجود أهل العلم بين ظهراني المسلمين تحفظ فيهم قواعد الإيمان والاسلام بنقتر الذين
 وتعرف كيفية التمسك بالله قرب العباد حتى قال في الأحياء أما العالم الذي ينفع الناس بعلمه في توفى أو
 تدبر في قريته أو رآه يخالف ترتيب أو راد العابد فانه يحتاج الى المطالعة والأفادة فان أمكنه أن
 يستغرق أوقاته في ذلك فهو أفضل ما يستغل به بعد المكتوبات وروايتها قال وكذلك التمسك بالاعتقادات
 بالتمسك أفضل من التواضع اه **وهو** قول العلامة الشيخ جسون في شرح توحيد الرسالة بعد أن ذكر أن
 الثواب المرتب على العلم وطلبه لها هو مع الأخذ بالاص والعمل ونقله على ذلك من الأحاديث وكلام
 العلما جلده مانصه وكلامه **هو** لا أنتمرضى الله عنهم وضعنا بركاتهم حتى في نفسه لاشك فيه ولكن
 لا ينبغي أن يؤخذ على عمومهم وإنما هو إشارة الى طريق المارةين ومنهج السالكين فان جملة على
 العموم يؤدى الى هيران العلم وأهل وسوء الظن بحملته لانه لا يوجد على الوصف الذي ذكره
 الا القليل النادر وهم أفراد معدودون في القرون وذوات الآلاف كالتفصيل والجنيد وسرى
 ومعروف والداراني فبما من أعظمهم وأعانتهم وقتواهم ولا يجوز أن يتنقروا من سواهم ولأن
 يذمهم عنهم **وهو** وقال العلامة ابن زكري في شرح المحكم وكل ما ذكره الشيخ في النهي عن قراءة
 العلم بالنيات الفاسدة والتخدير من ذلك فليس مرادهم به ترك قرأته والأعراض عنه كيف هو مطلوب
 على جهة التعيير أو الالتماس وإنما مرادهم بذلك التنبيه والاحتياط لأصلاح النية في قرأته والاجتهاد في
 تحصيل الاخلاص فيه والأذى الامر التي تركه الذي هو عين الجهل وأصل الفساد اه **وهو** قال الامام
 السنوسي في شرح كبراه **الانتفاع** بالعلم بيد الله وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لان هذا لا يتدرج في
 وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جعل العالم على الخفاضة حتى يتدرج في شرفه اه فتبين من
 هذا ان العلم من دون عمل خير من الجهل وأما ما سبق صدره هذا التنبيه من قوله صلى الله عليه وسلم ويل
 ان لم يتعلم حرفه وبل ان تعلم ولم يعمل ألف مرة **وقوله** أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يتفقه الله
 به **وله** وضوحها من الأحاديث والآثار فعمله فمن طلب العلم نية فاسدة كادرا الماهة والذنابة وأما من
 قصد بوجهه الله تعالى في الأصل وإن عرض له أمر دنوي فهو محمل ما تقدمناه عن التفرافق والتفلسف
 وغيرهما كما يوضح من شرح ابن زكري على المحكم فلا تنقض والله أعلم **وهو** العلم أن العباد الصادق الدال
 على صحة دعوى التمسك والتعلم لله تعالى أن يقدر نزول الموت به فان سره أن يكون مستغفرا به اذ ذلك فهو
 على صواب ولو الا كان على باطل **وهو** قال ابن عطاء الله في امانات المؤمن **وهو** قد تجاربت الكلام أنوا بعض من
 يشتمل بالعلم في أنه ينبغي اخلاص النية فيه وأن لا يشتمل به الا الله فقلت الذي يقرأ العلم لله الذي اذا
 قلت له عند الموت لا يضع الكتاب من يده اه **قال** سيدي ابن عباد قلت وهذا أفضل لطالب ونهية
 الصواب فان العبد في هذه الحالة لا يصدر منه الا العمل الصالح المتخلص من شوائب الرأيا بما حازجة
 حظ النفس واتباع الهوى وهذا هو المطلوب من العبد ولا يشك ذلك الا ان يتحقق بما قدره من حلول
 الموت وحصول الموت اه **ومثل** هذا الامام البوسني في المحاضرات ونصه **قال** أئمة الذين المير الصادق
 في طلب العلم الى آخر ما مر عن ابن عطاء الله **ومثله** أيضا اللوق في سنن الامتدني فاجتمع على هذا ما له
 من العلما السابقين لامن المنتسدين ولا الظالمين **فحصل** أن المرحمة وما طاب عنه وكلام الناس في
 هذا كثير غزير وقصير ما مر من **وهو** فائدة **قال** الامام الايري في شرح البردة **فان** قلت فما يصنع

العالم اذا سئل عن مسئلة من العلم وهو يعلم حكم الله فيها الا انه عاصر لا يعمل بذلك الحكم في خاصة نفسه
 اذا تزلت تلك النازلة * قلت يجب عليه الفتوى بحكم الله فيها وان اُفتى بما هو عامل به فها قد غش
 وخادع وخالف حكم الله في قوله وقصد له وأضاف مصعبه عظيمه الى مصعبه اخرى اعظم منها حيث اُفتات
 على الشرع وكذب على الشارع وما على مصعبه عظيم شرها وبسرى في الناس العمل بها ففضل بها
 خلق كثير اه سئل الطبري ما في من كتابه بلوغ أقصى المرام ومن خطه نقات في التسمية الثالث يجب
 على العالم ان يعرف حق العلم ويزله منزله ولا يتخذة سلبا متوصلا به لا بواب الظلمة وطرفه فالتكامل
 الدنيا والاحل يفي ذلك من الذل والهوان وزل به من أنواع المخطورات وضروب العصيان ما يكل عن
 وصفه اللسان كما هو مشاهد بالعيان * قال كعب الاحبار رضي الله عنه * سياتي على الناس زمان
 يتعلم جهالم العلم ويتقارون به على القرب من الامراء كما يتقار النساء على الرجال فذلك حظهم من العلم
 * وقال بعضهم في العالم طبيب هذه الامة والدينار اذا كان الطبيب يطلب الداء حتى لغيره يقع
 الشفاء * وقال وهب بن منبه رضي الله عنه في له طباء انظر لسانى كان العلم اقبلنا فاستقوا بعلمهم عن دنيا
 غيرهم وكانوا لا ينتقلون الى دنيا غيرهم وكان اهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم برغبة في العلم فاصبح اهل
 العلم فينا اليوم يبذلون لاهل الدنيا علمهم برغبة في دنياهم فاصبح اهل الدنيا قد زهوا في علمهم المرادوا
 من سوء موضعه عندهم ولبعضهم

ك

صن العلم وارفع قدره وارفع حقه * ولا تلقه الا الى كل منصف
 وحظه يحطك الله من كل آفة * فانت به من حيث سمعت تكفنى

* وقال الفضيل بن عياض في لو ان اهل العلم اكرموا أنفسهم وشكروا على دينهم واعزوا العلم وصانوه
 وازلوه حيث ازل الله نطفته لم تم رقاب الجبابرة واتقادت لهم الناس وكانوا لهم تيمنا وعز الا سلاموا له
 وركبهم اذلوا أنفسهم ولم يسالوا عما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فبذلوا علمهم لابتناء الدنيا
 ليصيبوا بذلك ما في ايدي الناس فذلوا واهانوا على الناس اه * وفي نوازل الدماء والحدود والتشريفات
 من العبر ما نضه في وسئل سيدي اجد بن ادريس عن قوله صلى الله عليه وسلم من علامات محض الله
 آما على العالم موت قلبه فبذل له كيف يموت قلبه قال بطلبه الدنيا بعلمه * فاجاب الحمد لله من كلام بعض
 العارفين الدنيا كما يخلع الام العلم والدم كله حجة الا العمل والعمل كله هباء الا الاخلاص والاخلاص
 مفقود مع الخائفة وورد ان عذاب العالم اشد من عذاب الجاهل ومعناه ظاهر والله السؤل في السلامة
 اه ورحم الله العلامة ابا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني اذ يقول كما نسبه اليه الشيخ جسوس في شرح
 الرسالة والماوردي وجاعة ونسبها صاحب خلاصة الاثر لعمر بن عبد العزيز ورواها في بعض التقايد
 منسوبة للشافعي والله اعلم

فسولون لي فيك انتباض وانما * رأوا رجلا عن موقد الذل اجبا
 أرى الناس من دناهم هوان عندهم * ومن أكرمه عزه النفس أكرما
 ولم أفسد حق العلم ان كنت كلما * بدالط مع صبرته لي سلما
 وما كسل ربي لاح لي يستغزني * ولا كل من في الارض لقاء منما
 اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * ولكن نفس المذت تحت حمل الظما
 أنهم بها عن بعض ما لا يشبهنا * مخافة أفعال العاصد اقم أولما
 ولم يتنفل في خدمة العلم مهيبتى * لا تخدم من لا قيت لكن لا تخدمما
 أغرسه عزوا وجنيه ذلة * اذن فاتباع الجهل قد كان آخرما

ولو أن أهل العلم صاوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعلنا
واسكن أهانوه فهان ودنسوا • محياه بالأطباع حتى يجهما

الرابع • بيني وبين العالم أن لا يبذل العلم إلا أن يعرف قدره الكامل ولا يبذله للعالم الجاهل أو أن
يقروه رياء وسعفة أو يتوصل بلأعنة الطلبة في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم واضح العلم عند غير
أهله كمثل الخنازير الجواهر والأزواج الذهب قال الطبيب هذا الحديث مشعر بأن كل علم يتخصص باستعداد
وله أهل فإذا وضع في غير موضعه فقد ضل معنى التلمز تقلد أخص الحيوان أنفوس الجواهر
له عين ذلك الوضع والتنفير عنه • هو بروي • عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قام أخي عيسى عليه
السلام خطيبا في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تفرأوا الحكمه في غير أهلها تظلموا هو لا تظلموا
أهلها تظلموهم • ونسب للإمام الشافعي رضي الله عنه

أثر يعرف ابن سارح الفهم • وأنظم بقوتنا راعية النعم
لئن كنت قد ضيعت في شر بلده • فلست مضعبا بينهم غير الكالم
فإن تزج الله الكوكب بلطفه • وأدركت أهل اللعالم والحكم
بثقت مضيدا واستغفرت ودادهم • والأخفزون لدى ومكثتم
فمن مخ الجهال علما أضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعدم الأهلية يكون بأحد أمرين • الأول في الإنسان من جهة الأخذ والتحصيل وهو أن يكون بليدا
خافي الطبع نافي الفكر من المذارك بعيدا عن الفهم والحفظ فقلبه عنيت وتكلفه كذب يبدؤ في السباح
أوعلى العلم • الصلاب سقى العالم أن يجتنب مثل هذا ما أمكنه وهو محتمل ابتلى به تكامل • ومن الغناء
رياضة الحرم • وقيل لتقل العصري حتى تشيد • ونقش بالآفاخر في الحيد

أحب إلى من أياصل معنى • دقيق فهم ذى لب بليد

وليصرف عنه صفة جلا إلى ما يليق به من عبادة به مر بها أوقته وأسبب به • عينه على العبادة وقد
يكون ذلك في العلم على الإطلاق وقد يكون في فن مخصوص فيصرفه إلى غيره مما يقبله طبعه ويدركه
فهمه • وقدر وي عن اللطيل بن أجد قال كان انسان يتعلم على علم العروض فلا يحصل منه على شيء فلما
طال به الحال وأنت عليه سنة أو نحوها وهو على حاله من الجود ألقى إليه قول مروان معد يكرب

إذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه إلى ما تستطيع

وقلت قطع فهم المراد وانصرف ولم يعد إلى فهمت من فهمه إشارة اليه مع جوده وعليه • ينزل
ما نقله غير واحد عن الأبي شارح مسل أنه قال إن الشيخ إذا رأى الطالب لا قابلية فيه فلا ينبغي أن يشغل
به ويشغل في فيه قابلية لأن الاشتغال بتعليم الأول تضيق بغير فائدة • الثاني من جهة سائر الخلق بأن
يكون خسيس الهمة • يعلم أنه لا يزداد به العلم إلا الناقط على مضاف الدنيا وأهلها • وجبارا عنيديعلم
منه أنه لا يزداد به إلا حيا نوا عليه • ينزل قوله تعالى ولا تؤثروا السفهالأمواكم فضيه تنبيه على إن حفظ
العلم من يفسده ويتضرر به أولى • وقد حكى عن بعض الأمم السالفة أنهم كانوا يعتبرون التلميذ متى
أخلفه فخان وجوانقه خلقا رديا منه • والتعلم أشد التمر وقالوا يستمن بالعلم على مقتضى الخلق
الزدي • فيصير العلم آلة شرف في حقه • وقد قالت الحكيمات زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في أصول
الحنظل كلما ازدلوا يزداد مرارة • وقال سيدنا علي رضي الله عنه • لا تعلموا أولاد السفه العلم فانهم
إذا تعلموا طلبوا لمعال الأمور فإذا ألوهوا اعتنوا بعلمة الأشراف وللحفاظ السويط
واقبل صلح للأفاده • ذوادب ترجى له السيده

وكان الجنيدي رحمه الله يقول ان العلم غناة لا تعطوه لاحد حتى تأخذوا منه قبل وماثمه قال رضعه في قلب من يعمل به ولا يرضعه اهـ ولهدا منع مالك رضي الله عنه من تعليم الكفار القرآن والفقه لانهم لا ينتفعون بذلك ولا يتوصلون به الى تصور دينه واما ذلك أو حنيفة رجاء اسلامهم ومذهبنا أظهر وأولى لان در المناسد متقدم والله أعلم ﴿وقلت﴾ وتكون عدم الاهلية بأمر آخر وهو أن يكون معاندا جاحدا مباحا لا فهذا لا يشاد بل يقابل بالبعد قال الحافظ العراقي في شرح الفقيه وبناعى الخليل بن أحمد أنه قال لا يبي عبسدة لا تردن على محب خطأ فاستقم ذلك علما ويحذرك به عدوا اهـ ﴿وقول الموهوب القدوسية في المناسد السنوسية لللالى واختصارها للسيدى أجد بابا﴾ ان العلامة الولي الصالح نصر الزاوى أحد أشيخ الامام السنوسى كان ينهى عن اعطاء العلم لغير أهله ويقول يجيى كثيرى العالم يسأله عن مسألة ويرى من نفسه أنه عارف بها او يقصد معرفة الجواب فإذا أجابه العالم أنكر الجواب ورعاه يقول له انه غير صحيح أو هو ضعيف ثم اذا سئل عن المسئلة أجاب: بل الجواب الذى أنكروه على العالم فيجزم اجابة العنت لثلاثة على الحكمة غير أهلهما قال الملاى وكان شيخنا السنوسى يؤكدها على الوصية في ذلك مثل ما يؤكدها شيخنا المذكور اهـ * وقال شهاب الدين القرافي

وإذا جلست الى الرجال وأشرقت * في جواربنا ذلك السلام الشرد

فاحذر مناظره الجهول فانما * تفتاها أنت ويستفيدو ويحمد

وقال صالح بن عبد القدوس وكان كثيرا ما ينشده الامام مالك رحمه الله تعالى

وان عناء أن تفهم جاهلا * فيحسب جهلا لأنه منك أفهم

متى يبلغ البنيان نوما تامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

متى ينتهى عن سئى من أتى به * اذا لم يكن منه عليه تندم

﴿وقال آخر﴾

من لم يكن يوما لقولك ينهم * فالرأى عندى معاه لا تتكلم

كم من كلام قد تعمر حكمه * نال الكساد بسوق من لا يفهم

﴿وقال آخر﴾

وإذا جلت الى سفيه حكمه * فلقد جلت بضاعة لا تتفق

﴿وقال آخر﴾

ومن يعرض جواهره بلبيل * على أعمى فقد خسر التجاره

ونظير هذا كثير في الشعر وغيره ﴿فائدة﴾ قال الامام القرافي (سؤال مشكل) اذا كان الغالب على الناس في طلب العلم الرياء والسمعة وسوء الحال فالعلم لهم معين على هذه المعصية والاعانة على المعصية معصية فيجزم حينئذ التعليم على الاطلاق نظر الغالب (جوابه) هذا سؤال مشكل اضطررت فيه فتاوى العلماء ففهم من يقول ولا عبرتنا هذا لانقطعت مادة العلم والتعليم فينقطع الشرح ويسد النظام فيؤتى ذلك الى اطاقنا نور الحق واضلال الخلق حتى يطبق الارض الكفر ومعلوم أن هذه المناسد اعظم من الرياء الذى قد يقع وقد لا يقع فان اوان قطعا ما وقع لكن لا تعلم كل واحد على انشراده فان الله تعالى مطلع على السرائر ولان العلم قرية محققة وهذه المعاصى أمور عارضة ومنهم من يقول بل لا يتعم ذلك ولا يجوز التعليم الا ان غلب على التلقين - لامتة من هذه المعاصى طردا اقاعدة الحاق الوسائل بالمقاصد اهـ ﴿التنبيه الخامس﴾ ما تقدم في فضل العلم والعمل لا يختص بالطلبة المتبردين للطلب بل يشمل ايضا من يسأل عما يلزمه من أمور دينه وأحكام معاملاته ﴿قال الابى في شرح مسلم﴾ على حديث من سلك

طريقا بل يفتن فيه عالم الخ ماضيه وقال بعض شيوخنا يدخل فيه الذاهب الى المنفى يسأله عن مسئلة
 وكذلك العوام الذاهبون لحضور المواقف انتهى وقال العلامة الشيخ جسوس في شرح عقائد الرسالة
 ثم اعلم ان فضل العلم لا يختص بمن تجرد للعلم واكتب عليه امله ونهاره بل يشمل التجردين له وغيرهم ممن
 يسأل عن أمور دينه ليكون على بصيرة في دينه **وهو** قال شيخنا يعني العلامة ابن زكري في شرح الحكي **وهو**
 ومن كال ايمان المؤمن ان ياتذ بحضور مجالس العلم ويستعذب به ويستحبه ويحبه في قلبه وموقفه
 وطلاوقه يعظم فرحه وسروره به ويعرف مقدارها ويعتقد انه ثنينة العصور ومع العيش ويشكر الله على
 دفعه اليه والهامة له واقرارها عليه اعمالا ماشئة فكل من سألنا عن له **وكم** من شمتوه بطلان قطع
 تلك الاوقات فيعياها بملكه او في الاشئ ومن وجد خيرا في محامد الله **اه** لكن لا يخفى ان المنكب على العلم
 ليله ونهاره ومن يتخوض بحره ويرد انهاره اعظم اجرا وانعم نفرا **وهو** السادس **وهو** لا ينفي لطلب العلم
 ان يترك حضور مجالس العلم لكونه لا يفهم فيه شيئا فقد قال في تحفة الفضلاء قال السمرقندي من جلس
 عند العالم ولم يمتهم بما يقول شيئا فله سبع كرامات اولها: انال فضل المتعلمين الثانية: يجبس عن
 الذنوب مادام جلسه الثالثة: اذا خرج من بيته بنيت عليه الرحمة الرابعة: اذا تزلمت عليهم
 الرحمة حصل له منها نصيب الخاصة مادام يسمع كتبه طاعة السادسة: اذا سمع ولم يفهم موزق قلبه
 بجزماته ودرك العلم فيصير غم وسيلة للرحمة لحديث انا عند المنكسرة فلو بهم من اجلي السابعة: يرى
 اعزاز الناس للامان والذل لهم للفا في ذنبه عن القسوة ويميل طبعه الى العلم ولهذا امر عليه الصلاة
 والسلام بحمالة العلماء **اه** نقله ابو العباس الهلالي في شرح خطبة الشيخ خليل **وهو** قوله حديث
 انا عند المنكسرة الخ قال الزرقاني في شرح المواهب وليس هذا بحدث قديم وغاية ما في المقاصد
 حديث **اه** انا عند المنكسرة الخ جرى في البداية للقراني **اه** **وهو** السابع **وهو** كان الشيخ السمرقندي رحمه الله
 تعالى يوصي بعض اصحابه ويقول له يا اباك ان تستغرق جميع اوقاتك في التدريس لان ذلك يقسي القلب
 بسبب محالطة الناس **وهو** وقال القراني في الاحياء **وهو** التجرد لمسائل الثقة على الدوام يقسي القلب ويتزع
 المنسفة منه كما هو مشاهد من التجردين له **اه** **وهو** وقال الشيخ زروق **وهو** كتب سيدي عبدالرحمن بن احمد
 زوجه حديق ابي العباس بن الفضل اقل من العلم الظاهر فانه يقسي القلب **وهو** قلت **وهو** ما عرض له لاذاته
اه **وهو** وقال في قواعد **وهو** من كان استماعه بالنفس استفاد سوء الحال فن لم ياتر اذ طالب العلم الدنيا
 مسئلة الازداد باربع الحق **اه** **وهو** ولما نقل ابن عرفة عن بعضهم انه كان يقول اذا رايت الطالب في
 ابتداء امره يستكثر من زيارة القبور ومن نظر رسالة القشيري فاعلم انه لا يغل لاشغاله بالاجدي
 شيئا **اه** اعترضه ابو زيد القاسمي بان ما ذمه انفع للقلب وفي الاحتماء من التجرد لما ذكره وانما العلم
 خشية الله لا يجتهد الطالب بل المتأدي فيه قسوة القلب **اه** قال شيخنا **وهو** بعد الله حين رجعت الله ولعل
 ما قاله بعضهم **وهو** محمول على ما قبل تحصيل فرض العين من العلم كما يفيد قوله في ابتداء امره اوعى من
 بتعاطى العلم الكفائي بنية حسنة فلا يخالف ما قاله ابو زيد وغيره **اه** **وهو** الثامن **وهو** العلوم حكمها مختلف
 فزاهما وواجب على الايمان ومنها ما هو واجب كفاية ومنها مستحب ومنها مستحسن ومنها ممنوع
 وسأني التعرض لحكم ما ذكره الناظم من العلوم ومن ظهرت قابليته ونجاسته في العلم الكفائي صار في
 حقه فرض عين **اه** قاله حصون كافي ابن بونس ونقله في الفتاوى عن مالك ومال اليه انا حتى وجعه لشيخه
 ابو مهدي المذهب قائلا لا اعرف خلافه وقتنا الله العلم والعمل وبلغنا في الدارين تمام الامل امين
 خرجنا على ان المقام ثلاثة • قطاب لنا حتى اقتناها عشر ا

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

١٤) وودم على طلبه الى الامات • بذاتال درجات العاليات

الاولا لطف وجملة دم معطوفة على جملة فلتطلب في البيت قبله وعلى طلبه متعلق بدم والضمير
 المضاف اليه طلب عائد على العلم في البيت قبله والى الامات متعلق ايضا بدم وهو غاية للدوام على الطلب
 والامات مصدر مبنى بمعنى الموت وهو عند أهل السنة صفة وجودية قائمة بالميت يمكن رؤيته تمنع
 اتصافه بالادراك وبدله قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة والخلق انما يتعلق بالوجود وان الموت
 جائز والجبر لا يتلوه من فاعل والعدم لا يتبع فلا بد من وجوده وصحح هذا القول لابن زريق في شرح
 الارشاد وقال الاستررابي والزنجشيري الموت عدم محض وفي صرف قال السعدوني لا يستمر
 وأجابه عن الآية بأن معنى خلق الموت قدره والتقدير جعل الشيء ذامقا مدار مخصوص أو مقدر
 يوفى معين وصفة مخصوصة وذلك يشبه الوجودي والعدمي • قول الناظم بذات متعلق بتعال والاشارة
 راجعة لدوام الطلب الى الامات والدرجات مفعول بتعال منصوب بالكسرة جمع درجة والعاليات جمع
 عاليات لغت لدرجات (والمنى) دم على طلب العلم الى الموت لتتوالى بذلك المنازل الرفيعة أى فى الآخرة
 وكذلك فى الدنيا لان صاحب العلم معظم محترم فى الدارين فأواد الناظم أن من أفضل الاعمال التي يموت
 الشخص عليها طالب العلم ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليجي به
 الاسلام فينبه وينال الانبياء درجة واحدة أى وهى درجة النبوة وهو قال صلى الله عليه وسلم ليجي اذا جاء
 الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيدا وهو قال صلى الله عليه وسلم ليجي من مات وصبرته الحار
 والافلام دخل الجنة يوقف ليجي مع السابقين أو لاحساب أو نحو هذا والافذوخ لها محقق بفضل الله
 لكل من مات على الايمان وهو قال صلى الله عليه وسلم ليجي من ترك روقته من العلم كانت روقته من النار
 قال به ضمهم وهذا حاصر عن ألف وقيل لابن المبارك الى متى تطلب العلم قال الى الامات ان شاء الله وقيل
 له ذلك مرة أخرى فقال اهل الكفاية التي تنفعني لم أكتب اقبل وقيل لا يعمرون البلاء حتى متى
 يحسن بالمر أن تعلم قال ما دام تحسن به الحياة وقيل لسفيان بن عيينة من أحوج الناس الى طلب
 العلم قال اولهم لان الخطأ منه أوجب وقال به ضمهم لا تزال عالما ما كنت منسافا فالتسبيات كنت
 جاهلا وتقدم ما قاله الامام مالك ليجي أول مجلس اليه فقبسه فضل الموت على طلب العلم وتقدم أيضا
 قول الشافعي • سأطاب علما وأموت ببلدة • الى آخر الآيات أى الى أن أموت ببلدة وقد مر ذلك أيضا أن
 الدليل على صحة الاخلاص فى طلب العلم لم يجب الطالب أن ينزل به الموت وهو جاذب للطلب
 وهو فى الهودى أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نعلم من كثر تعلمنا العلم
 والعمل به وهو قال ابن عربى قدس سره • فى مسامراته رأيت شيخنا أبا عبد الله بن القاسم الممالكي
 الصالح العالم وهو على كبر سنه يشترى ورفاقنا أنه عن ذلك مر شعبة بالعبادة فقال أوصاني شيخى
 أبو عبد الله بن الجهاد فقال لى ان استطعت أن لا تموت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل
 وروىنا مثل ذلك عن المأمون قال له منصور بن المهدي يحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لا ن
 أموت طالب العلم خير من أعيش فانما بالجهل قال والى متى يحسن فى ذلك قال ما حسنت الحياة بك اه
 جعل الله انفاقك كثر عرقا في طلبه ووقفنا للشيخ بن عيسى حتى أدبه أمين ثم قال

١٥) وخبره ما كان فى حال الصغر • فهو كاقبل كنعش فى الحبر

الاولا الاستئناف ويحتمل أن تكون عاطفة جملة على جملة وخبره مبتدأ والضمير المضاف اليه عائد على العلم
 ومأمورة واقعة على العلم هي الخبر وكان صلتها وهى تامة بمعنى وجد وفى حال متعلق بكان والصغر
 مضاف اليه والفاء عاطفة جملة على جملة وهو مبتدأ وكنعش خبره وفى الحبر متعلق بنقش وجملة كما

قبل معترضه بين المبتدأ والنظر لاجل لهما من الاعراب والصغير المبتدأ عاذا على ما وقعت عليه ما هو العلم
 بمعنى التعلم لأن النقص فعل الفاعل في الصغر المشبه بالنقص ينبغي أن يكون فعل الناقص أيضا ولذا
 جعلناه بمعنى التعلم فيكون في كلام الناظم استخدام ويحتمل أن يكون نقس بمعنى منقوش من باب اطلاق
 المصدر على اسم المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه وعليه فالصغير عاذا على العلم من غير تأويل
 (والمنع) ان التعلم في حال الصغر كالتقش في الحجر كما قيل والقائل لذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم في
 حديث أخرجه الطبراني في الكبير يستدضعف مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في
 الحجر ومثل الذي يتعلم في كره كالذي يكتب على الماء * وروى عن الحسن أنه قال طلب الحديث في
 الصغر كالنقش في الحجر * وقال سيدنا علي رضي الله عنه * قال الحدث كالارض الخالية ما أتى فيها من
 شيء قبلته * وروى عن علقمة أنه قال اماما حفظت وأنا شاب فكأنني أنظر اليه في قرطاس * وقال
 لقمان لابنه * يا بني اتبع العلم صغيرا فان ابتغاه العلم دشق على الكبير قال المنار وهذا غايي فقد
 تفقه القتال والفكر وروى بعد الشيب ففاقا للشيب اه والتميم به في قول الناظم كتقش في الحجر تبعا
 للحدث يحتمل أن يكون في مجزء الرنوخ ويحتمل أن يكون فيه وفيما يلحق ناقش الحجر من الغناء والتعب
 لان علم الصبيان يطعمه في الفناء العلم المهم عناء ومشقة لعدم تمام عقولهم فاذا أتى بهم رخص في قلوبهم
 وثبت لفرغها من أشد دواعي النسيان الذي هو الهم والكار به كس ذلك فانهم لتمام عقولهم يفقهون
 ما يلحق بهم سريرا ولا يمكنه لا رخص لانهم مومور الدنيا وأشغالها لان الله البلى على الكبار الركون
 الى البطالة والدعة والاستعصاء فالصغير أجمع ما يلحق اليه وأولى ما يتلى عليه لاستفراغ البال من
 دواعي اللبالب أناني هو اها قيل أن أعرف الهوى * فصادف ذنبا خالسا ففكنا

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم استودعوا العلم الاحداث اذ ارضيتهم ذكره ابن الجوزي في باب ائثار
 الشبان على الاشياخ بالعلم * وروى عن شهر بن حوشب * قال كنا أتى أناس عديد ونحن ثمان نساء فيقول
 مرحبا أي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم * ولاجل فراغ قلوب الصالح من أشغال الدنيا وهم
 الرزق وخوف الخلق وجمع هموم على الآخرة لم يحتاجوا الى تدوين الكتب التكال على حفظهم
 رسونها معهم في قلوبهم وقد قال الشافعي رضي الله عنه لو كانت شرا بصله ما فهمت حديثا واحدا
 * وقال أبو اسحق * أملى علي شيخي ثمانية عشر حجة بنا فذهبت انزلي لا كتبها لطفني غلام يطلب
 الدقيق فذهبت لاجله للسوق فاشترته فرجعت فوجدت عشرة وعشرون حجة ثمانية * وقال حمزة بن *
 لا يصلح العلم لمن يهتم بغسل ثوبه ولا من يأكل حتى يشبع * وقد أشار ابن أبي زبدي في خطبة الرسالة لطرف
 من الحديث السابق بقوله وقد روى ان تعلم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر اه وقال نفع طويه في المنع

أراني أنسى ما تعلمت في الكبير * ولست بناس ما تعلمت في الصغر
 وما العلم الا بالتعلم في الصبا * وما الحلم الا بالتعلم في الكبر
 ولو فلق القلب المعلم في الصبا * لا لني فيه العلم كالنقش في الحجر
 وما العلم بعد الشيب الا تمسقا * اذ اكل قلب المرء والسمع والبصر
 وما المرء الا اثنتان عقل ومنطق * ومن فاته هذا وهذا فقد دمر

وقال آخر *

علم نبيك صغارا قبل كبرتهم * فليس ينفع بعد الكبرة الا دبر
 ان القصور اذا قومتها اعتدلت * ولن تدين اذا قومتها انشبت

ونسب لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه

حرمض نبيك على الآداب في الصغر * لسكى نقرهم عينك في الصبر
 وانما مثل الآداب تجدها * في عنقوان الصبا كالتمش في الخمر
 هي الكنوز التي تنمو ذخاؤها * ولا يخاف عليها أحداث الفير
 ، الأديب اذا زلت به فسد * يهوى على فرش الديقاح والسرير
 ﴿وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان المصري الضريري﴾

لا يستوي ابنك في خالق وفي خلق * ان الحديدة أصل السيف والجلج
 اضرب وليدك وادله على رشد * ولا تقل هو طفل غدير محتلم
 فرب شق برأس جرمه سمه * وقس على نفع شق الرأس للقم
 ﴿وقال ابن خضاجة الاندلسي﴾

نبه وليدك من صباه بزجره * فله بأغنى هناك ذكاؤه
 وانهره حتى تسهل دموعه * في وجذبه وتلتأى أحشاؤه
 فالسيف لا تذكو بكفك ناراه * حتى يسيل بصفتيه ماؤه
 ﴿وقال أعضاملت زماما لا يلزم﴾

سد دهر اى الطفل في شأنه * بلنظرة تشدد بها أزره
 واكف بالمهجة من فهمه * ان المبادى أبدأ زره
 أما ترى النيران من شعله * والدوحة اللنا من بزره

﴿وقال آخر﴾

ان الغلام مطيع من يودبه * ولا يطيعك كهل حين يكتهل
 ﴿وقال صالح بن عبد الله التوس﴾

وان من أذبتنه في الصبا * كالعود سقى الماء في غرسه
 حتى تراه ناضرا منقعا * بعد الذى أبصرت من به
 والشبح لا يترك أخلافه * حتى يورى في ثرى رمسه
 ﴿وقال ابن دريد في مقصورته﴾

يقوم الشارخ من زبغانه * فيستوى ما انما عا منه وانحنى
 والشبح ان قومته من زبغه * لم يقم التثقيب منه ما انحنى
 كذلك العنص يسرع عطفه * لدن شامد غمزه اذاعى

الشارخ الشاب والزبغان الاعوج وانما عا عوج والتثقيب التقويم وغمره عياله وعسى صاب
 ويسن ﴿وقال الامام الشافى رضى الله تعالى عنه﴾

ومن فاته التعلم في زمن الصبا * فكبر عليه أر بعالموفاته
 ومن لم يندقل التعلم ساعة * تجزع كاس الذل طول حياته
 فان حياة المرء بالمعلم والتقى * فان لم يكسونا لا اعتبار بذاته
 ﴿وقال آخر﴾

تعلم يافتى والعود رطب * وجسمك اين والطبع قابل
 فان الجهل خافض كل عال * وان العلم رافع كل سافل
 وحسبك يافتى شرفا وعزا * سكوت الحاضرين وانت قائل

﴿وقيل﴾ من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وبالجملة فإنتهودة الصبي في الصغر عليه ينطبق في الكبر ولهذا قال العلماء رضي الله عنهم أهم ما على الولي أن يجنب الصبي قرناء السوء نيشا الصغرى على ما كان في صغره * ان الاصول عليها تثبت الشجر لان الطمع يسرق الطمع نظير المرء على دين خلد له فلنظراً أحدكم من يخالل ولأن من غاظ العلماء حسب منهم ومن غاظ السفهاء حسب منهم * وقد أوصى أبو اسحق ابراهيم بن الحاج دفين مر اكش ابنه أيام أقامته باشيية لتحصيل العلم بقوله

اذنشت أن تحظى وصلى وقررتي * بجانب قرين السوء واصرم حباله
وسابق الى الخيرات والسلك سبيلها * وحصل علوم الدين واعرف رجاله
ولبعضهم من قصيدة طويلة محتوية على حكم جليلة
ولا تجالس جليس السوء * محتاطا * فكم جليس له طبع الجليس سرى

فالقلب الذي لم تلبس بشر أرى لقبول الخير لان القلب اذا سبق اليه شر قسا ولم يتأثر بالوعظة وعظمت الجليفة في ازالته كالآنية الجديفة يجعل فيها القطران فلا تزول عنه رائحته الا بعد تعب ومشقة وهذا هو المرقى قوله صلى الله عليه وسلم من وأولادكم بالصلاة لسبح الحديث لاجل أن تتمكن حلالة الدين في قلوبهم ويربح الخير في أنتدبتهم فجزى الله عنا نبينا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله واذ التفتي سالك الهداية في الصغر * لا يتسلب كل خير في الكبر

﴿وقال ابن أبي زبدى في الرسالة﴾ واعلم أن خير القلوب أوعاها الخير وأرجى القلوب للخير ما لم يبق الشر اليه اه * فتنبه فيك لا ينبغي التشديد جداً على الصبي في حال صغره حتى يورثه ذلك غاية الصغر فان ذلك مضرب في عقله وجمعه * وما أراد صغون أن يدخل ولده المكتب اشترط على المؤدب أن لا يضربه أصلاً مهما صدر منه شيء أو لعب وقد سئل الشيخ السنوسي عن حكمة منع صغون من ذلك فعمل ذلك كما في المواهب القندوسية واختصارها بان كثرة الضرب والازجر ما يؤثر في نقص العقل وأيضاً رأى صغون أن لا تأثير لضرب ولا زجر في حفظ ولا اجتهاد عقلاً ولا وأن الامر بيده تعالى في جلب نفع ودفع ضرر فسلم ابنه واستودعه الله تعالى اه ولا ينبغي ما يطق الصبيان من الضجر والسامة بالأدب على التعاميم كما يعقله كل أحد من نفسه زمن صباه وقد قال هرون الرشيد لانه العظم ما فعل وصيقتك قال مات فاستراح من الكتاب قال وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ والله لا حضرة أبداً ووجهه الى البداية فتعلم الفصاحة وكان أمياً ﴿وقال الامام الشعراني رضي الله عنه في المنهج﴾ وعما من الله تبارك وتعالى به على تفويضه الى الله تعالى امر تربية أولادى واخوانى ونظري الى وزن المنهج في يدك بالكتاب والسنة فما كان من محمود قلت لحم اشكر والله وما كان من مذموم قلت لهم استغفروا الله ولا أقوم الاقذار الالهية فيهم وأطلب أنهم يوافقوني على كل أمر أريدته منهم فان ذلك من التعب الذي لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الامر فلم يقرموا وأمر أولادهم واخوانهم الى الله تعالى كما ذكرنا فكان عاقبة أمرهم السدم ووفور اولاد والاخوان عنهم اذ التحمير على العبد عام وصرح الشارع صلى الله عليه وسلم بالتمير عليه لا يطاق وقد آبت شخصاً من أهل العلم يجرى على أولاده كل التحمير ترك الكلام اللغو وفي ترك مجالسة الناس وفي ترك التتزه في وقت من الاوقات حتى صار يتبع الواحد منهم الى الخسلاء فاذا طول الولد في الجلوس لقضاء الحاجة يقول له كنت اختصرت وعملت موضع جلوسك في انطلاء حفظ مستلثين في العلم وما زال على التحمير عليهم حتى سرق بعضهم ماله وعزم على اطعامه السم وبعضهم أطعم والده السم حتى وقعت أطراف أصابعه وتم له في الظلام يتحجر يريد قتله فولان الجارية حذرت

الولد وأعلنت الوالد لـ ما يقتل والده تنفيساً له من مشقة التحجير عليه كأن بعضهم شفق نفسه حين
تعود به بمقربة فلأن هذا الولد كان قروض أمره إلى الله تعالى في ولده وعامله بالسيساسة الشرعية
أو بالتقليد لما كان وقع له شيء مما ذكرناه اه وقال بعض الحكماء ولا يسوغ اتعاب عقل الصبي بالدروس
والمطالعات لان دماغه يسكن وقتئذ عرضة لأمراض كثيرة تشتت خطرها اذا هو تعرض لاسماها
فالاولى لهاؤها باق من المعارف وتعلمه المبداى القوية والآداب الحسنة التي تبقى ثابتة في ذاكرته
طول حياته وتعود به على ما ينفع صحتة وينبذ في الحال والاسنة يقال اه وقال الامام الشافعي رضى
الله عنه اه أفنى على ولدك وزوجتك ونادمك بقدر الكفاية ولا تحجر عليهم كل التحجير فينفر وامتنك
وابالك أن تعطيهم فوق الكفاية فيستغنوا عنك ويخرجوا من يدك لان طاعتهم اليك تكون بقدر
حاجتهم اليك اه وقال سـ يدى على الخواص رضى الله عنه من وصية له بهم ولا تكثر واضرب اولادكم
ولا تشددوا عليهم بالحسب في الدار والمكتب مثلاً وكثرة القراءة فان ذلك عبت نفوسهم عن الاسباب
ويولد عندهم الحين والبخيل والكسل عن الطاعات وداوهم أحياناً وأحياناً واسـ تعملوا لهم الدعاء
والنسة الصالحة وكأوأمرهم إلى الله تعالى يكتفكم ما هممكم من جهتهم اه وهذا ظاهر فاذا كان تزويج
النفس بالامات مطلوباً في حق الكبير فكيف بالصغير ثم قال الناظم

وعن يحفظ الاتهام جله * ولتهجير المنام واصرر حبله

الروا عطفه واعن فصل أمر معطوف على دم في البيت السابق فيكون من عطف الانشاء على مثله
ويحتمل أن معطوف على جملة * وخبره ما كان في حال الصغر * على مذهب من يحجز عطف الانشاء على
الخبر وماضى عنى عن البناء للجهول لانه من الافعال اللازمة بناؤها للجهول وبنائها للقائل لغية ويحفظ
متعلق باعن والاتهام مضاف اليه ما قبله وهو جمع أمته ويقال أيضاً بضم الهضرة وكسر هـ أو أمة
وتجمع هذه الثلاثة على أمات أيضاً فهما الغتان في الجمع وليست احدهما أصلاً الاخرى فلا حاجة لدعوى
الحذف أو الازيادة هـ ذهو الصواب خلافاً لمن قال ان أمات أصل لآتهات والماء زائدة وخلافاً لمن قال
ان أمتهات أصل أمات ثم حذف الهاء وقوله جملة منصوب على الحال من أمتهات على مذهب الفارسي
من اتیان الحال من المضاف اليه من غير شرط خلافاً لمن مالک في شرح التسهيل وولده وهذه الحال
تدل على الاطاعة والشمول مثل كافة وطرا والواو في قوله وتهجير عاطفة جملة ولتهجير على جملة واعن
والفاعل مـ تفرق والهجر وجوبا والمنام مفعوله وهو كالنوم مصدر لنام والنوم حال تعرض الحيوان
من استرخاء الدماغ من رطوبة الانبغرة المتصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث تقف الحواس الظاهرة
عن الاحساس رأساً ففائدة هـ في الفرق بين السنبق والنفوة والنوم وذلك أن الانبغرة تصاعدة على الدوام
من الجسد الى الدماغ فتى صادفت منه فتورا أو عياناً استوات عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل
فيه قنوره وهو السنة فان عم الاستبلاء حاسة البصر فهو غفوة ونوم خفيف وان عم جميع الجسد فهو
نوم يقبل قاله أبو الحسن وانما تحصل الرؤيا كما قال الاستاذ أبو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم
جميع الحواس والله أعلم وجملة اصرر حبله أى اقطع معطوفة على تهجير والضمير المضاف اليه حبل
دعوى المنام وفي قوله واصرر حبله اسـ تعارة تصرف لان المقصود بالحبل المتعلق أى اقطع المتعلق
الذى يربط بين النوم وشبهه المتعلق بالحبل يجمع الارتباط في كل ثم حذف الشبه واقتصر على المشبه به
والقرينة مقامية والصرم ترشيع وعلى هذا الوجه اقتصر البصاوى في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعاً وجوز صاحب الكشاف في الآية أن تكون اسـ تعارة تشبسية على تشبسه الحال بالخالصة من
غير اعتبار مجاز المفردات وجوز فيها الكنية أيضاً وذلك كله يجري في كلام الناظم لكن الارجح هو

التصريح به ﴿والمعنى﴾ اعتن أي اطالب بحفظ الاتهامات كلها أو ترك في حفظه النوم واقطع التعلق
بينك وبينه فإن كثرة النوم من البطالة ونضيب العمر ولان الوردى في لامتته
واهجر النوم وحده ٣ ثفن * يعرف المطلوب بيمر بما بذل
﴿ووليضعهم﴾

مرور الناس في حسن اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس
ولبعض المتكاسلين يعدح النوم

ان النعاس والكسل * أحلى مذاقا من عسل
ان لم تصدقني فسل * من كان قبلي ذاكسل

﴿وقلت في الرد عليه﴾

نم لذي من قد غفل * وعن صلاحه عدل
فاتبذها على بحمل * وجانب من عدل

وقدم ح أو بالعلاء المعرى النوم من وجه آخر في قوله

وفضلة النوم الخروج بأهله * عن عالم هو بالاذى يجبول

ومراد الناظم بالاتهامات اللتى وسميت أتهامات لان مناهتها تولد المسائل وأم كل شئ أصله الذى يرجع غيره
إليه كما في كلمات أنى البقاء فسمية المن ذلك من مجاز التشبيه فهى استعارة مصرحة لا يخفى تقرر بها
ثمن قوله ولتعمير المنام أى في جل الاوقات لان جمعه اقال الكلام نخرج مخرج المبالغة لان النوم أمر
ضرورى جدا للجمدة لا يمكن أن يهوى حيوان بدونه كما نض عليه الحكماو يحتل العقل بفقدته ﴿ويحكى﴾
أن بهض الملوك حقد على وزيره وأراد عقابه فهى أنه قصر فيه من أنواع الملاماة تنزه العين وكلف به
عددا من الجوارى الحسان بلاعبته وبشغلته عن المشاوم وتوعدهن ان تركه بنام فظن الوزير أن ذلك
انعام عليه من الملك فصار الجوارى يتعاقبن عليه واحدة بعد واحدة يشغلته عن النوم لى الاوتها را
بالملاعب فاضمت عليه أيام قليلة حتى فقد عقله ﴿وربما سبب عن فقد النوم الموت وقد جعلوا عدم
النوم في بلاد الصين قصاصا للذين اذا شاؤا اعدامهم كما ذكره بعض المتأخرين من الحكماو ﴿ثم اعلم﴾ أن
الوقت الانسب للنوم هو الليل فان الادلة متضاربة على ان الليل خلق لراحة الانسان وسائر الحيوان
وان النهار ابداع لاجل الشغل والعمل ولا يخارى في هذا الاكسلان ومن شك في هذا فلا يلاحظ حالة
جسده اذا سهو ليلة تامة بدون نوم أصلا أو اذا نام بعض الساعات في النهار لم يكن دعوى بضاع نوم
الليل وأيضاً فان أسباب النوم متوفرة في الليل دون النهار لان في الليل يفقد التور الذى هو من أعظم
منبهات الحياة ويأتى الظلام الذى من شأنه اضعاف القوى وفي الليل يكثر الرطوبة في الهواء ومن
المقرر ان لها خواص مخدرة ينعكس النهار وبعض الناس أى الامعاكسة الطيبة واستبدلوا الطيب
بالتطبخ فيجوبون ليلتهم بالسهرو ومتلون نهارهم بالكسل والنوم فيجسرون محتمهم في الدنيا كما يخسرون
ذنبهم فما الانسب لساعات الليل للنوم هى الرابعة أو الخامسة بعد غروب الشمس والانسب للتقظ
هو طلوع الشمس وأقبل ذلك كذا قال الحكماو من حيث تدبير النوم من جهة حفظ الصحة وأمان
جهة الشرع فالحمود الاستيقاظ قبل طلوع الفجر اللتى للصلاة فى أول وقتها الاختيارى فمن يستيقظ
بأكرارى ذاته ذات محبة جيدة وعقل نير يعكس الذين يصجون نائمين الى وقت الضحى فانهم يجدون
حواسهم كسلية وأجسامهم مسترخية ويقون على ذلك ساعات كثيرة كاتطق بهذا الحديث الصحيح
وعهبت التجربة ومن الواضح أن النوم لا يأخذ كل الناس على السواء بل منهم من يشام أول الليل

المسور

ومنهم من يتأخر ومنهم من لا ينام إلا بعض الساعات من الليل وإذا ناموا استيقظون مرة أو أكثر وذلك تابع للعادة وحكم المعدة والجسم ومنهم من يرتب لنومه ويقتضه أو قاما معلومة فإذا أتى ميقات نومه ناموا وإذا مضى استيقظوا ومنهم من ينام أي وقت شاء وهم الكسالى والضعفاء والناقصون والمخالون من الأشغال العقلية والافتكار العالمة والاولاد والشيوخ إذا كانوا مستغرضين عن الأشغال ويجتهدوا الإنسان من النوم في النهار فإنه مضر بفسد اللون ويرث الأمراض ويكسل الافرأى هاجرة الحزاقوله صلى الله عليه وسلم قبلوا فان الشياطين لا تقبل وقال استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار وقد نقل العارف بالله الشعراني في المغنم عن سيدي عبدالعزيز بن زيد بن ربي رضى الله عنه أنه قال النوم قبل الزوال دواء للسهر الماضي والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي وقد ذكره وأن مما يجب النوم بصفة زيادة الدم وانقصانه في الدماغ وكثرة الاكل والشرب والمخدرات وتبريد الجسم والمسهلات وأنه يحصل الميل الكثير للنوم ساعة انضمام الطعام في المعدة لان فيها حينئذ راحة كثيرة وان مما يستدعي النوم كثيرا استماع القراءة في الفراش وصوت المطر والهواؤخر بر الماء والنظر الى المربيات الساعة والحداء والسكوت والظلام والاستحمام بالماء الساخن والحنان الموسيقي وغيرها ما يورث في قوى الدماغ والجسد وان مما يجب الارق الفرح والحزن والغضب واشتغال الافكار بغيرهم كثيرة والتعب المفرط وتبديل الفراش وكثرة الاكل أو قلته وشدة النور والمعاشرة المستلذة وشرب القهوة أي اللين والانامى **وقلت** ولا ينبغي أن من أعظم ما يطرده النوم الانعاط فيكون الجماع مستدعي للنوم بعده ثم ان القدر الضروري من النوم الذي يعطى البدن راحة كافية يختلف باختلاف الأشخاص أما بالبلون الذين يشتغلون شغلا عاليا كاهل العلم فتسبع ساعات لا غير وأما المشتغلون بعمل البدن كالصناع فثمان ساعات وأما الصبيان فيحتاجون لاكثر من ذلك وكلما كان الشخص صغرا زادت المدة التي تكفي لراحته وتوجد له ولذا ترى الأطفال يقطعون غالب أوقاتهم في النوم وإذا انتم وأطفال كل والرخصة على أن المدة الحقيقية لكل شخص لا يمكن تعيينها بالتحقق بل هي تختلف باختلاف المزاج والمهنة والسن فالذين يتعاطون الاعمال الشاقة تكون لهم مدة النوم أكثر من غيرهم وهكذا النساء العصيات وسكان الاقاليم الحارة وأصحاب الذوات السمينة وأهل المزاج الدموي وأيضاً للعادة فدل عظم في كثرة النوم وقتله ولذا قيل العادة طبيعة خامسة من الناس من ينام عشر ساعات أو أكثر وهم الكسالى ومنهم من يكفي بأربع أو خمس ساعات كبعض العلماء وأفضل الناس وحيث كانت المادة مالكة للشخص فينبغي أن يعود نفسه القدر الضروري المناسب له والاذه عمره سهلاً في البطالة وتضييع الأوقات لان الحياة تذهب بين اليقظة والنوم فإذا قدرنا انسانا عاش ستين سنة وجعل نصفها للنوم بقي له ثلاثون سنة نصفها كان قبل البلوغ لم يكسب فيه غالباً ما ينفعه بقى له خمس عشرة سنة ربعاً تمضى على الشخص في الحرص على الدنيا والسعي في بلوغ آماله وان زاد على الستين كان ذلك أيام شيب ومحنة وعن هذا أفصح الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه اذ قال

اذ عاش الفتي ستين حولاً • نصف العمر ثم حقه الليالي
ونصف النصف يعنى ايس يدري • لثقلته يمينا من شمال
وباق النصف آمال وحوص • وشغل بال كسب والعيال
وباق العمر اسقام وشيب • وآفات تدل على انتقال
غيب المر للعيون ٣ جهسل • وقسمته ٣ على هذا التوال

وأشده الماوردي في المعنى لعلى بن محمد

١٢
تعالى
لمى

١٣
الحي

إذا كملت للرأس ستون حجة * فلم يحظ من ستين الأبدسها
 ألم تر أن النصف لليل حاصل * وتذهب أوقات القبول بخصها
 وتأخذ أوقات المهوم بخصه * وأوقات أوجاع تمت بخصها
 فحاصل ما يبقى من العمر سدسه * إذا صدقتك النفس عن علم حدسها
 ﴿وقال بعض الحكماء﴾ الدهر مقسوم بين حياة و وفاة فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقد أفلح من
 أدخل في حياته من وفاته وقيل

وليلك شطر عمرك فاعتقه * ولا تذهب ببطر العمر نوما

ولابن العماد الشافعي من منظومه الأديبة

وكثرة النوم نقص في الحياة فتم * ثلث الحياة وقم ثلثين واشتغل

﴿وقال بعضهم﴾ من لزم الرقاد حرم المراد ﴿وقيل﴾ إذا أردت الكرامة فقل للكريمه ﴿وقيل﴾
 من رام أي مرام فليهرج المنام * وقالت أم سليمان بن داود علمه السلام يا بني لا تكثر النوم فإن
 أصحاب النوم بأتون يوم القيامة معاليس ﴿وقال بعضهم﴾ كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الأعمار
 ﴿وقال إبراهيم بن آدم رضي الله عنه﴾ صحبت أكثر رجال الله يجيب لسانه فكانوا يقولون يا إبراهيم إذا
 رجعت إلى أبناء الدنيا أأعلمهم أن من يكثر الأكل لا يجيد للطاعة ومن يكثر النوم لا يجيد للمعرفة
 ومن يكثر الكلام ينضول أو غيبة لا يخرج من الدنيا على السلامة اه ﴿وقيل﴾ ما هلك من هلك
 قبله إلا بثلاث فضول الطعام والنمام والكلام وينسب لابن عباس رضي الله تعالى عنهما

إذا كثرت الطعام فخذروني * فإن القلب ينسده الطعام

إذا كثرت الكلام فكتروني * فإن الدين يهضمه الكلام

إذا كثرت المنام فزهروني * فإن العمر ينقصه المنام

إذا كثرت المشيب فخذروني * فإن الشيب يتبعه الحجام

﴿وقال آخر﴾

وكن ساهرا بالليل واطمب معاليا * إذا شئت أن تسعوم تمام على القوم

دع النوم ان النوم للفتن سهل هادم * ولا ترض من دنياك بالاكل والنوم

فبان من هـ ذاك أن كثرة النوم مضرة بالدين وكذلك نضرت بالهـ بد فأنه انما العقل تضعف والذاكرة
 والمخيلة وتورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنسائي وتكبر الباطن والسوداء وضعف
 المعدة وتنت الغم وضعف البصر وبري العشاوة على العين ويضعف الباه على الفور حتى لا يكاد النائم
 كثيرا أن يكون له دايمة إلى الجماع وينسد الماء ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلف من تلك
 النطقة حال تكون يضعف الجسم الذي غيره هـ ذامن المضرات التي حكمها الحكما والعارفون من
 الأولياء كأن النقص عن القدر الضروري بكل نوع مما يربب ضعفا للقوى الجسمدية والعقلية
 ونحوها واصفرارا ويبلب الجسم بالضعف والصداع والحزال ويحدث أمراضا رديئة فلاحيف ولا شظ
 ونخب الامور الوسط

علك بأوساط الامور فانها * نجاة ولا تترك ذلولا ولا صعبا

وفي المعنى لا يزيد التجارى نزيل بياسة

ركوب التوسط في كل أمر * تكون عليه هو الاجل

فلا تطلب علوقا كثيرا * فان على قدره تنزل

﴿ومن معناه﴾

توسط اذا ما شئت أصرافاته * كلا طرفي قصد الامور ذمهم

﴿وقال في المواهب﴾ ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج ولا ينع من نفسه من القدر المحتاج اليه منه اه وعلامة الاحتياج الى النوم الضرورى اربعة اشياء أشار اليها ابن العماد الشافعى من منظومته الادبية بقوله

حقيقة النوم قدماز وئابا ربة * في روضة عدها خذها لاجل

فقد الشعور وروبا النوم نالها * فقد السماع والاسترخاء فاحتل

وحيث عنذنا باقتفاء فرائد الفوائد فلا ينبغي أن نخفى هذا المحلل من آداب النوم الشرعية عمة ثم تبعها بالآداب الطبية المحافظة للصحة فنقول ﴿أما الآداب الشرعية﴾ فيستحب للنائم أن ينام على شقه الأيمن ويضع كفه اليمنى تحت خذه الأيمن الملقى الشمال والمواهب وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد النوم اضطلع على شقه الأيمن ووضع كفه اليمنى تحت خذه الأيمن ﴿وقال العماد رضى الله عنهم﴾ والاولى في تعليل النوم على الأيمن يتكرره وتشريفه وابشاره على اليسر ولان النوم احوال الموت والمطلوب أن يكون المبت على شقه الأيمن تقديراً لأن يكون من أصحاب اليمين وأما تعليل ذلك بأنه أسرع للاتباه لعدم استقرار القلب حينئذ لانه معاق بالجانب اليسر فيبقى القلب قلقاً فلا يستقره النوم كما قاله في المواهب فيجرب فيه أما لو افترض أن القلب معلق بالجانب اليسر كما افاده الشاطبي والمقرئ وغيرهما وأما ثانياً في تسليم ذلك فقد قال الولي العراقي اعتدت النوم على الأيمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستتراق واذ نمت على الشق اليسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استتراق في النوم اه وهذا الذى قاله العراقي مشاهد في بعض الناس لكن قال الزرقانى في شرح المواهب كونه اولى في التعليل لا ينعى الاول فان هذا أى مقاله العراقي نادر وسببه اعتياده والنوم على الظهر من ابداء النوم بخلاف مجزء الاستناقه عليه من غير نوم وقد استلقى صلى الله عليه وسلم على ظهره من غير نوم وأرد منه النوم منبطحا على الوجه وقد روى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لما مر بين هو وكذلك في المسجد ضرب برجله وقال تم أو اتمد قائمومة جهنمية قاله في المواهب ﴿قال ابن سلطان﴾ ولعل السبب فيه انه موافق لقاد اللواتية المتحرك للنظر داعية الشهوة النفسية اه وكذلك نوم المرأة مستقيمة على ظهرها ووجهها للسماء * ويحذر أيضاً من النوم بعد العصر روت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلوم من اتقصه ﴿وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى﴾ أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله * وعارض ابن رشد رحمه الله الحديث المذكور بحديث اسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل علياً في حاجة بعد أن صلى الظهر بالصهبة فرجع وقضى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجره على قفح يجتره حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه شرفها قالت أسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام على قنوصاً وصلى العصر ثم غابت في هذا الحديث نوم صلى الله عليه وسلم بعد العصر * ويجاب بأن هذا ناس به صلى الله عليه وسلم لانه معصوم وليس كغيره والله أعلم ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الاخيرة وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بهذا الاق على أجماعة الاله ﴿وقال سيدى على الخراسانى رضى الله عنه﴾ كفى ان اللوامم الشعرانى رضى الله عنه * اياكم والنوم في الاوقات المنهى عن النوم فيها كزوم الانسان بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فمن فعل ذلك فقد عثر من نفسه

للهلاك وقصد كهموس صحة عين المزاج المادى والصورى حتى رعا التحق في الحكيم باليد والى الماهم
 البعده الادراك كالمقبر والنعم والجاموس وأمثالها من الماء كولات الحيوانية اه ثم تفصل في التنوع
 الشيخ أفضل الدين بعدد كرمضار النوم مطابقا من هذه في النوم في غير وقت الصبح والمصر أما النوم
 في هذين الوقتين فلا أقدر على وصف مفاسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والروحانية أفاها
 انه يورث ضيق الحال بحكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقابل ذلك من غير تعقل
 لما يقع عنه ذلك اه ويكره أيضا أن ينام الانسان وحده في بيت هو يستحب أن ينام في
 يقول اذا أوى الى فراشه يأمرك اللهم بموت وأحيا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أو يقول بأمك اللهم
 وضعت جنبي وبأمك أرفعه اللهم ان مسكت روعي فاقنقر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به
 عبادك الصالحين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيضا اذا أوى الى فراشه رب قنى عبادك وكان يقول
 أيضا الحمد لله الذى أجمعنا لوسقنا وانا وكفانا وانا فكم من لا كافي له ولا مؤوى وكان أيضا يجمع كنهه فيفت
 فيهما بقر الأجل والاعتدالين ويمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أجبل من
 جسده يصنع ذلك ثلاث مرات فيستحب الأقداب صلى الله عليه وسلم في هذه الامور كلها في يوم عاود
 لحفظ النائم آية الكرسي لقضية أبي هريرة في البخارى وغيره من تعرض الشيطان له ثلاث مرات
 لما أخذ من زكاة رمضان التي وكاه صلى الله عليه وسلم بحفظها في كل مرة تضعه أو هريرة لما أتى به
 التى صلى الله عليه وسلم فيمك أنه لا يمدو فقطعه وفي الثالثة قال له دعنى أعمك كلمات ينفعك الله بها
 اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
 تصبح فأخبر أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله فقال له أمانه صدق وهو كدوب وقد نص
 العلماء على انه لا تستطرق الرحمة أبدا بأرجى من كتاب الله قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين قال ابن عباس يريد شفا من كل داء معنى انه يتبرك به ويدفع الله به كثير من المنكره والمضار
 ويؤيد هذا ما روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدسث بالقربان فاشفاه الله وقوله
 تعالى ورحمة للمؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما يريدوا بالانقطاع له انتهى ثم يستحب للشخص اذا
 استيقظ من نومه أن يقول الحمد لله الذى أحانا بعد ما أماننا واله النشور ويستحب أيضا أن يقرأ ان
 في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار الى آخر سورة آل عمران كما ورد بذلك الحديث في
 الصحيحين بفعله صلى الله عليه وسلم لذلك ونص على استحبابه القرطبي في تفسيره ويستحب أيضا
 الاستدراك عقب النوم كما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم (وأما الآداب الطبية) فنقدت الحكمة على
 أنه ينبغي أن يكون النوم بعد الطعام نحو ساعة فأكثروا ولا يحدث عنه أحلام يرد به والكابوس وغير ذلك
 وينبغي أن لا يظلم على جنب واحد لان ذلك يورث ضخامة في اعضاء الشطر المضطجع عليه لان
 السوائل تسيل عليه التجمع في الحمل الاوطا ويجب على من يصاب بمرض أو ضخامة في أحد الاحشاء
 العضوية أن ينام على الجانب المقابل فعلى من أصيب مثلاً بضخامة الكبد أن يمتد النوم على الجانب
 الايسر وبالمعكس المصاب بمرض طحان وقس على ذلك قالوا ولا يسوغ للنائم أن يمد جسمه الا لاجل
 الراحة قليلا والساعات الاولى من النوم يقضى أن تكون على الجانب الايمن تسويلا للعضم وتخفيفا
 للاحلام التى يراه من نام على جانبه الايسر وأما الاضطجاع على القفا فلا يجوز الا قليلا لاجل الراحة
 لان ذلك الوضع يحدث أمراضا رديئة ما لم يكن ممتادا عليه من الضفر وهذا القدر من النزوع كاف هنا
 هو لطيفتان الاولى في حال الامام التفسيري كان رجل له ثمان فاختلقت فيما بينهما فقال أحدهما للنوم
 خير لان الانسان لا يمضى في ثلاث الحسالة وقال الاخر القطة خير لان الانسان يعرف الله في تلك الحالة

فصاحا في ذلك الشيخ فقال أما أنت الذي قلت بتفضيل الزوم فالمتو خير لك من الحياة وأما أنت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك وفيه إشارة إلى أن طول الحياة واليقظة محبوبان لتحقيق معرفة الله تعالى وحسن القيام بطاعته فإنه لا ثواب بعد الموت ولا ترقى إلاه الأهل الخبير اه ويدل ليكون طول الحياة يحصل المعرفة بالله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا وفقنا الله لما يرضيه وأطعنا فيما يقدره وقضيه في الثانية **في** من محاجات بعض المجانين لعمامة ابن اشرس أن قال له متى يجيئنا ثم إذ التوم ان قلت في حال نومه فقال وان قلت اذا استيقظ فبعد ان يجيئنا لئلا تنقض مضى فبطل ولم يجدي جوابا فقال له المجنون ان النوم داء ولا ذمة مع وجوده لانه دفع ألم فقط **في** قلت **في** ولهذا الميرك في الجنة نوم كافى الميضاوى عند قوله تعالى وأحسن مقبلا أى لانه دفع ألم ولا ألم في الجنة **في** قلت **في** أخرج البيهقي والطبراني عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أنبأ أهل الجنة فقال النوم أخو الموت والموت في الجنة **في** فائدة **في** قيل الحسن البصرى رضى الله عنه أنبأ من الشيطان فقال لو كان بنام لو جسدنا نومنا راحة اه وكذلك الملايكة لا ينامون لنا هرقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون والله أعلم وقد ألفن الزين الفارض في لفظ نوم يقوله

ما اسم بلا جسم يرى صورة * وهو الى الانسان محبوبه
وقابه تصحيفه ضده * فاعن به يجهل ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا فردا * أمر به والأمن محسوبه
حروفه أى تحجبتها * فكل حرف منه مقلوبه

ولابن الجياين ملزافيه أيضا

ما اسم مسماه به * بسقط حكم التكليف
وان دخلت اليين بالتصحيف حق التعريف
بيته فهو في كتنا * بالله يادى التعريف

وفي نسخة من الناظم واطرح جملة بدل وامر جملة وعليها فيكون بين جملة وجملة جناس التصحيف ثم قال

(21) **في** لا تجعل النسويف يوما مسكنا * وانتظر القرض مهما أمكنك **في**

لأنا هية وتجعل فعل مضارع مجزوم بها وأكسرت عارضة للخصاص من توارسكونين وفاعل الفعل ضمير المخاطب مستتر وجوبا والنسويف أى التأخير مفعوله الاوّل ويوم منصوب على الظرفية عاملة الفعل قبله واليوم كافى التاموس معروف ويجمع على أيام ولم يكسر الا على ذلك وأصل أيام أيوم اجتمعت الياء والواو وسبق أحدهما بالساكن فنقبت الواو يا وأدغمت في الياء ويوم من الاسماء المشادة التي فاؤها وعينها حرف فاعلة ونظيره في السنوذ ويح وييل وويس ويوب مع ان يوما تخالف لها فان قاميا وعينه واو قال النساكها في ولا أعلمه نظرا أعنى وجود اسم ثلاثي فؤء يا وعينه واو ولا فاولهم روح من أسماء الشمس ومسكنا مفعول بان تجعل وانتزعه مطوف على جملة لا تجعل ومعنى انتزعا تنقض وانتم والقرص جمع فرصة مفعول بان تنزرو الفرصة النبوة وهى اسم من تغارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال بافلان جاءتك فرصتك أى نوبتك ووقتك الذى تسقى فيه فيسارع له يقال انتزرو الفرصة أى تنزروها ما دار قاله في الصباح **في** قال الشريفى في شرح المقامات **في** وأصل الفرصة الغنمية السهلة التي لا يصعب أخذها ومهما سم شرط جازم وأمكنك فعل ومفعول والفعل في محل جزم بأداة الشرط والشغل المستتر في الفعل يعود على الانتهاز المفهوم من لفظ وانتزرو جواب الشرط حذف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى لا تجعل أيها الطالب التأخير لادراك العلم وحفظ الاتهام مسكنا وحمل قامتك يوما

أد
اه

والا

من الأيام بل اغتنت الفرصة في الأوقات مهما أمكنك ذلك لان انتهاز الفرص من أفضل ما يقتضيه
وهو يدل على المعرفة وذكاء الفهم والاخذ بالحذر والحزم ولبعضهم
يأدر اذا حاجته في وقتها عرضت * فللعوايج أوقات وساعات
ان أمكنت فرصة فأنهض لها مجلدا * ولا تؤثر تلك الآخريات
﴿ولا ين بانته﴾

على الله مثلان القواد من التي * اذا أمكنته فرصة ليس يشعر
بلاخطها حتى يفوت طلابها * ويصبح في اديها يتسدر
(ومن كلام الحكام) الفرصة سريمة الذهاب بطيئة الاياب ينتهزها العاقل ويذهل عنها الغافل وفي
قول الناظم يوما احتراض لطيف لان قوله لا تجعل التسوية مسكنك أي محل سكناك بوجه ان المنه
عنه هو ملازمة التسوية بملازمة السان محل سكاك فرجع ذلك بقوله يوما أي لا تجعل التسوية
مسكناك في يوم من الأيام والمقصود هنا باليوم مطلق الوقت فان العرب قد تطلق اليوم وترديه مطلق
الوقت والمين نهارا كان أو ليلا تقول ذنرتك لهذا اليوم أي لهذا الوقت الذي اقتربت فيه اليك ولا
يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعةئذ قاله في الصباح ومن اطلاق اليوم على مطلق الوقت قوله
تعالى وآتوا حقه يوم حصاده أي وقت حصاده وقوله تعالى الى ربك يومئذ المساق اذا المراد ساعة
الاحتضار ومنه أيضا قول سيدنا كعب بن جراح رضي الله عنه * بانته سعاد فقلبي اليوم متبول * وقول الشاعر
* اذ جاء يوما واراد بطلب النبي * ويطلق اليوم أيضا وهو الاكثر على مقابل الليلة ومنه قوله تعالى
حضرها عليهم سبع ليل وثمانية أيام حسوما وهو كثير ويطلق أيضا على مدة القتال كقوله تعالى ويوم
حينئذ اذا عجزتكم كرتكم ويطلق أيضا على الدولة كقوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وفي قول
الناظم لا تجعل التسوية يوما مسكنك تشبيهه ببيع الحذف الاداة والاصل لا تجعل التسوية
كالمسكن فنه الحاق المعنوي بالحسي لزيد الاضاح والبيان فأفاد الناظم رحمه الله ان التسوية
بتحصيل العلم وتأخيرها عن وقت الى وقت مانع من التحصيل وهو كذلك ولقد در من قال

اذا كان يؤذيك حتر المصيف * وكرب الخريف ويرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع * فأخذك للعلم فقل متى
نقل الاماني وتغير بها * فان العلوم تزين الفتى
فاذحل بالانسان وقت من الاوقات استهان به وكسل وطان ان غيره أولى بخصيص الامورات كاقبل
يتجنى المرء في الصف الشتا * فاذا جاء الشتا أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما كفرة
وذلك يفتح الحرمان من التحصيل في زمن من الازمان وقد قيل تناكح التواني والكسل فتولد منها
الحرمان وقد قلت

اذا هممت بأمر فامضين له * فآفة الحاج أن يبدو لها كسل

﴿وقال ابن الوردي في ايامه﴾

اطلب العلم ولا تسكسقا * أبعدنا لير على أهل الكسل

فلا ينبغي للعاقل التواني عن ادراك محمود الاماني بل ينتهز الفرصة مع الامكان فان الوقت لطيف
يلزمه ذهب فكانت ما كان ولا يدري هل يدرك فيما بعده الامنية أو تموقعه عنها التنية
مامضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

(وقال الامام الشافعي رضي الله عنه) استفتدت من الصوفية في مجالسهم شيئين قولهم الوقت سيف ان لم
 تقطعه فقطعك وقولهم ان لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر وابعضهم
 اذ اهدت رباحك فاعتتمتها * فان لكل عاصفة سكون
 وان درت نياقك فاحتلها * فلا تدري الفصيل ان يكون
 وقد عدا العلماء عواقب العلم ستة * منها التسوية الذي نهى الناظم عنه * ومنها الروق بالذكاواته
 سبحانه الكثير في الزمن اسير * ومنها ان ينتقل من علم الى آخر قبل تحصيل ما يكفي منه او من كتاب
 الى كتاب قبل تكميله * ومنها طلب الحظوظ به بعد هذا عاقبنا الفهاوم من جهة ثورات الفائدة المعتبرة
 به فاقاله ابو علي الديلمي رحمه الله * ومنها ضيق الحال والاعسار عمالا بدنه من الكفاية * ومنها الغنى
 الماطي واقبال الدنيا وتقلد الولايات والتفرغ للشهوات والله الموفق ثم قال

22 في العزلة الزمها وكسر الجوع * تحترن العلم الاصول والفروع

الواوعطفت جملة على جملة والعزلة معول بفعل محذوف يفسره المذكور والصغير البارز في محل نصب
 يعود على العزلة وهو الشاغل للعامل ويجوز ككون العزلة مبتدأ والجملة بعده خبر والاول هو المختار
 وكسر الجوع معطوف على ما قبله عطف الجمل والجوع جمع جمع وعطف الجملة الثالثة على الاولى من
 عطف أحد الملامم على الآخر لانه يلزم من التزام العزلة تكسر الجوع أي ترك الاجتماع بالناس
 ويلزم من ترك الاجتماع بهم التزام العزلة فكسرت بالكسر عن التزم مبالغة لان الشيء اذا كسر لا يقبل
 عليه ولا يلتفت اليه زال الانتفاع المقصود منه في قوله كسر استعاره تنعية لوقوعه اولا في المصدر
 شبهه التزم بالكسر بجماع عدم الانتفاع مع كل ثم اشتق من المشبه به وهو الكسر كسر بمعنى اترك
 ويحتمل أن تكون الاستعارة في قوله الجوع شبهت الجوع بالالتزام في كل والذكر قرينة
 أو ترشح ان جعلت القرينة هي سياق الكلام وهو العزلة والتبعية أو والله أعلم وقوله تحز جواب
 الامر من قبله ومن العلم متعلق تحز والاصول جمع أصل معول تحز والفروع جمع فرع معطوف عليه
 والمراد بالاصول أمهات المسائل والفروع مما تولد منها واستندت وذلك كناية عن العموم لكن ادعاء
 للابنة لاحقيقة اذ لا يحيط بالعلم الا الله قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وللشافعي رحمه الله

لن يبلغ العلم جيعا أحد * لا لوما وله انفسه
 انما العلم عميق يحره * فخذوا من كل شيء احسنه

ووقيل أيضا

ما أكثر العلم وما أوسع * من ذا الذي يقدر أن يجمعه
 ان كنت لا بد له طالبا * محاولا فالتمس انفسه

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه وكذا روى عن
 وعبد بن منبه انه قال العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا منه احسنه ويحتمل أن يراد بالاصول علم الاصول
 وبالفرع علم الفروع والاول أولى لانه يشمل هذين العليين وغيرها وهو المعنى الذي لم يسم اليه المطالب العزلة
 وان ترك الاجتماع بالناس لتحز خطأ واقرام العلم وفي كلام الناظم حض الطالب العلم على العزلة أي
 الفرار من الناس وترك الاجتماع بهم وتقدم قول القائل

لا يدرك العلم بطال ولا كسل * ولا ملول ولا من يأفك البشر

وليس مراد الناظم انه يتأكسل على الطالب ترك الاجتماع بالناس رأه اهل المراد ترك الاجتماع بين
 لا يزيد علمه او يفيد فهمه ابدل قوله فيا يأتي وتخذ خالاج وقد قال الشيخ خليل في جامعه عطفنا

على ما يلزم المكافئ ثم التجرد عن الدنيا والتفرد عن الامال بقدمته من طلب علم نافع أو معيشة اه
 ونقل الخطاب في ديباجة شرح المختصر عن السيد وطى في حاشية الموطاني كتاب الجهاد أن عبد الله
 العمري كتب الى مالك بمحضه على الانفراد والعمل وترك اجتماع الناس عليه في العلم وكتب اليه مالك
 ان الله قسم الاعمال لثلاثة امرازق فرب دخل في فعله في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة
 ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من أفضل أعمال البر وقد
 رضي الله عما فتح الله من ذلك وما أطاق ان ما أفاقه بدون ما أنت فيه وأرجو أن يكون لكنا على خير
 ويجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم الله له والسلام اه فانظر كيف رأى مالك الاجتماع على العلم
 أفضل من العزلة والانفراد (وقال القسطلاني في شرح البحارى بعد كلام فيه الحضي على العزلة) نعم يجب
 الخلطة لتحصيل علم أو عمل اه (وقال ابن عباد في شرح الحكيم بعد كلام في الحديث عليها) وذلك بعد
 تقديم ما يحتاج اليه من علوم الشرع الظاهرة والقيام بعباداته الباطنة اه وقال بعض شرح الحكيم
 أيضا وهذا أى اعتناء بالعزلة في حق الذي يسلك بنفسه فان كان تحت تربية شخص فلا بد من مخالطة
 ومخالطة الاخوان الذين يعينونه على سلوك الطريق اه وقال أبو العتاهية

وحدة العاقل خير * من جليس السوء عنده

وجليس السوء خير * من جالس المرء وحده

وقال أبو عبد الله الجدي البيروقي صاحب الجمع بين الصحيحين

لقاء الناس ليس يندبياً * سوى الهديان من قيل وقال

فأقل من لقاء الناس الا * لأخذ العلم وأصلاح حال

وقد جاء في الحضي على العزلة من الاحاديث وكلام الناس شئ كثير (في كتاب الرقاق من صحيح البخاري)
 عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى
 الناس خير قال رجل جاء يدب نفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يدبر به يدع الناس من شره
 قال النووي وليس المراد نفس الشعب بخصوصا بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلا
 لانه خال عن الناس اه والشعب بالكسر ما انفرح بين جبلين (وفي البخاري عن أبي سعيد) (يا) أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم يبيع بها شعف الجبال
 ومواقع القطر يتردبته من الفتى وقوله شعف بفتح الشين المهجمة والعين المهملة بعد قاء أى رؤس
 الجبال (قال القسطلاني) (وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ إشارة الى ان خيرية العزلة تكون في آخر
 ازمان) أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوباً وأما بعده فيختلف باختلاف الاحوال
 وقد قال أبو القاسم القشيري رحمه الله الخلووة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد
 للريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلووة لصيقة بأبيه ومن حق العبد
 اذا أثار العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره اه أى كلام القشيري وفي العزلة
 فوائد التفرد وانقطاع طمع الناس عنهم وعزيتهم عليه والخلص من مشاهدة الخلق والحقي ويحصل
 بالمخالطة غالب الغيبة والاباء والمخاصمة وسرقة الطمع الرذائل (قال الجنيد) مكابدة العزلة أسير من
 مداراة الخلطة وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة وردها عما تشبهه بخلاف
 مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدو منهم من الذي وما يحتاج
 اليه من العلم والصنع اه كلام القسطلاني (وقال أيضا) في باب كيف كان بدء الوحي الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم على قول عائشة رضي الله عنها تم حجب اليه الخلووة وفيه تشبيه على فضل العزلة لانها تريح

القلب من أشغال الدنيا وتفرغه لله فيستغفر منه ينابيع الحكمة والخلوة أن تخلعون غيره بل وعن نفسه
 ربوه عند ذلك يصير خلقا بأن يكون قابله مجزا لواردات علوم التيب وقلبه مقرا لها اه وخرج ابن
 عساکر عن أم بشر بنت البراء بن معمر وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحبوا
 إلا أخرجكم يحب من الناس قالوا إلى يا رسول الله فقال رجل أحببتن فارس في سبيل الله وقال الآخركم
 يحب من الناس بعده قالوا إلى يا رسول الله قال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وقد اعتزل شرو والناس
 (وفي الحديث) خص السلاطين عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم (وقال سيدي ابن عطاء الله فعفا
 الله في الحكيم) ما تفع القلب شيء مثل العزلة يدخلها ميدان فمكرة اه (وذكر سيدي ابن عباد في
 شرحه) ان أفع الوجه التي يداويها أمر أضر القلوب العزلة عن الناس الصحو بن الفكرة فعزلة
 يتقيد الظاهر عن مخالطة من لا تصح مخالطته ومن لا يأمن دخول الآفات عليه بصحته فيتحاص
 بذلك المتزل من المعاصي التي تعرض له بالمخالطة مثل القيبة والمداهنة والربا والتصنع ويتحصل له
 بذلك السلامة من مسارقة الطباع الرديئة والاختلاق الدنيئة ويستفيد بذلك أيضا صانته دينه ونفسه
 عن التعرض للغصومات وأنواع الشرور والفتن فان النفس قولها وتساير على الخوض في مثل هذا
 * ثم قال وبالعزلة أيضا يجتمع هم ويقوى في ذات الله عزمه بخلاف الخلطة فانها تفرق الهم وتضعف
 العزم فقد قيل ان العبد ليقعد في خلوته على خصال من الخير يعملها إذا خرج إلى الناس حلوا عليه
 ذلك عقدة عقدة حتى يرجع إلى بيته وقد انحلت العقد كلها * ثم قال وبالعزلة أيضا ينكف بصره عن النظر
 إلى زينة الدنيا وهرتها وينصرف خاطره عن الاستحسان لما ذمه الله تعالى من زخرفها ففتح بذلك
 النفس عن التطلمع لها والاستشراق لها ومنافسة أهلها فيها قال تعالى ولا تمدن عينك إلى ما متعاه
 أزواجهم زهرة الحياة الدنيا الآتية ولا ينبغي لأحد أن يستحق هذا فإنه يؤدي إلى أمراض عظيمة في
 القلب ومن اعتزل الناس لم ياذن الله تعالى منها اه (وقال السهروردي في عوارف المعارف) اعتزلت
 الاحوال والمقامات فرأيت جميعها ثلاثة أشياء ما بعد الاعيان وصحة عقوده وشروطه فصار أربع
 من تحقق حقائق هذه الاربعة يلج في ملكوت السموات ويكشف بالقدر والاباب ويصير له ذوق
 بكامات الله المتزلات ويحظى بجميع الاحوال والمقامات والثلاثة التوبة النصوح والزهد وتحقيق
 العبودية بدوام العمل لله تعالى ظاهر او باطن من الاعمال القلبية والقلبية من غير فتور ولا قصور
 قال ويستعان على هذه الاربعة بأربع آخرها تمامها وتمامها هي قلة الطعام وقلة الكلام وقلة
 النوم والاعتزال من الناس وانفق المشايخ ان هذه الاربعة هاستقرت المقامات وتنسجم الاحوال
 وبها صار الابدال ابدا (وفي التنبيه) قال سهل بن عبد الله اجمع الخير كله في هذه الاربعة خصال وبها
 صار الابدال ابدا لخاص البطون والصمت والخلوة والسهر وفي ذلك يقول القائل

يا من يريد منازل الابدال * من غير قصد منه للاعمال
 لا تطعم فيها فالتست من اهلها * ان لم تراجمهم على الاحوال
 بيت الولاية قدمت أركلته * ساداتنا فيه من الابدال
 ما بين صمت واعترال دائم * والجوع والسهر النفس الغال

(وقال القشيري في رسالته) سمعت محمد بن الحسن بن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن
 حامد يقول جاء رجل إلى زيارته أبي بكر الوراثي فلما أراد أن يرجع قال له وأوصني فقال وجدت خير الدنيا
 والآخرة في الخلوة والقلبة ووجدت شرها في الكثرة والاختلاط (وقال سيدنا عمر رضي الله عنه) أخذوا
 يحنكهم من العزلة (وقال ابن سيرين) العزلة عبادة (وقال الفضيل) كفى بالله حبا وبالقرآن مؤنسا

ومالوت واعظا (وقيل) اتخذ الله صاحبنا ودع الناس جانباً • وقال أبو الربيع الزاهد ما ود الطائفتي
قال صرع الدين ابو اجميل فطرك الاستخوة • وفتر من الناس فرارك من الاسد (وقال الحسن رحمه الله)
كلت احفظهن من التوراة فنع ابن آدم فاستخني اعتزل الناس فلم ترك الشهوات فصار حراً
ترك الحسد فظهرت صروفته صبر قليلا ففتح طويل (وقال عوب بن الورد) باقتان الحكمة عشرة
أجزاء تسعة منافي الصمت والماثرة في عزلة الناس (وقال يوسف بن مسلم ابى بن كابر) ما أصبرك على
الوحدة وقد كان لزم البسب فقال كنت وأنا شاب أصبر على أكثر من هذا كنت أجالس الناس ولا أكلهم
(وقال سفيان الثوري) هذا وقت السكوت وملازمة السيوت (وقال بعضهم) كنت في سفينة ومعنا
شاب من العلوية فكنت معنا يسوع لانه قال ما فقلنا له يا هذ قد جعنا الله وياك منذ سبع ولا تراك
تخاطنا ولا تكلمنا فأنشأ يقول

فيسل الهم لا وليعوت • ولأمر نخاذره يقول
قضى وطرا له باوأ فادعنا • فغابته التفرّد والوكوت

وقال ابراهيم النخعي لرجل تنسقه ثم اعتزل • وقال يوسف بن اسباط سمعت سفيان الثوري يقول والله
الذي لا إله الا هو لقد حدثت العزلة قال الغزالي عقب نقله في كتابه منهاج العابدين قلت أن أول من حدث
في زمانه في زماننا هذو اجبت واقتضت اه (وقال بشر بن عبد الله) أول من معرفة الناس فأنك
لا تدري ما يكون يوم القامة فان تبك فضيحة كان من يعرفك قليلا • ودخل بعض الامراء على حاتم
الاصم فقال ألك حاجة قال نعم قال ماهي قال أن لا ترائي ولا أراك ولا تعرفني (وقال رجل لسهل) أريد
أن أصحبك قال ادا مات أحدنا فن يصعبه الى الآخر فليصعبه الآن • وقيل للفضيل ان عبد الله
يقول لو ددت اني في مكان أرى الناس ولا يروني فيبكي الفضيل وقال ابو يعقوب على أفلا تأمها فقال لا أراه
ولا يروني (وقال الفضيل أيضا) من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما)
أفضل المجالس مجالس في قصر بيتك لا تروني ولا تروني (وقيل لعمري بن عبد العزيز) لو تفرغت لنا فقال ذهب
الفرغ فلان فرغ الا عند الله تعالى (وقال أبو معاوية الضرير) في خصلتان ما يبرئ فيهما ردي بصري فلة
الاجاب بنفسى وخلوقى من اجتماع الناس الى (وقال اعرابي) رب ووحدة أنت مع من جالس ووحدة
أنت مع من أنيس (يحيى) أن سفيان بن عيينة رأى سفيان الثوري في المنام فقال له وصني فقال أقل من
معرفة الناس ثلاث مرات • وقال مالك بن دينار لاهب عظمي فقال ان استطعت أن تجعل نفسك ودين
الناس سوران حديد فافعل (وقيل لسقراط) لم لاتهاتر الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع
لدواعي السوء (وقال بعضهم) توحدا ما أمكنك فن وطنته العمون وطنته الارجل (وقال بعض الحكماء)
العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه (وقال حاتم الاصم) الزم بيتك فان أردت الصاحب
فالله يكتفيك وان أردت الرفيق فرقتك كقتبانك والقرآن يؤنسك وذكر الموت يفظك (وقال
بعضهم) العزلة من الناس في العرش وتبقى الجملة وتسترق القافة وترفع مؤنة الكفاة في المحقوق
الواجبة (وقال مكحول) ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في الوحدة والعزلة (وقال بعضهم) من لزم
الخلوة يبره حصل في العيش الامتع والجمالا امتع والسيدنا على رضي الله عنه من قصيدة تنسب له على

ما في نسبتاه كمن ما استطعت عن الامام عززل • ان الكثير من الوري لا يصعب

• وقال الامام انشأ في رضي الله عنه •

فطوي لنفسى وطنت قمر دارها • مقلقة الابواب مرخى حجابها

• وقال عبد الحسن الصوري •

أنت بوحدي حتى لو أني رأيت الأناضل لاستوحشت منه
ولم تدع التجار بل صدقنا * أميسل إليه الامت عنه

﴿وقال أبو فارس اللعوي﴾

إذا زدت هموم القلب قلنا * عسى يوما يكون لها الفراج
نديب هزني وأنيب نفسي * دفاترني ومعشوق السراج

﴿وقال محمد بن رجاء﴾

ولما رأيت الخير قد قبل أهله * ولم يمسق الأناص وخصيس
تفردت بالأدب حتى ألفتها * وما لي سوى أخبار هرت أنيس
وما الخير إلا في التفرد للعتي * وما الشعر إلا صاحب وجليس

وقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

ما طعمت لذة العيش حتى * صرت في وحدتي أكتبتي جليسا
انما الذل في مدخل لذة لنا * من فدعها وكن كرمياري نيسا
ليس عندي شيء أجل من العاشم فلا تبسني سواه أنيسا

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المصري

الناس بجزع عمي * والدمع عنهم سفينه
وقد نصحتك فأظن * لنفسك المسكينه

﴿وقال أبو حامد الغزالي﴾

ما في اختلاط الناس خير ولا * ذو الجهل بالأشياء كالعالم
يا لأمي في تركهم جاهلا * عذري مكتوب على خاتم ي

وكان مكتوبا على خاتمه وما وجدنا لا أكثرهم من عهدوان وجدنا أكثرهم أفاستين وقال أبو سليمان
الطحاوي

قد أروع الناس بالطلاق * والمرصب الهناه
وانما منهم صديقي * من لا يراني ولا أراه

﴿وقال أيضا﴾

إذا انحوت صفا ذهني وعارضني * خواطر كطراز البرق في الظلم
وان تولى صباح الناعة من علي * اذني عرتني منهم حكمة الهم

﴿وقال ابن أبي هيان﴾

ان أمس منفردا فالليث منفرد * والبدور منفرد والديف منفرد

﴿وقال بعضهم﴾

لا تركنت الي بشر * ان شئت تأمن كل شر
لم يبق الا شامت * أو من يضرب اذا قدر

﴿وقال القاضي أبو بكر بن عطية﴾

بلوت فلم أجد فأصحت آيسا * ولأني أشقى للنفوس من الياس
جدة وتانا سا كنت آف وصلهم * وما بالحقا عند الضرورة من ياس
فلا مدلول في انقباضي فاني * رأيت جميع الشر في خطلة الناس

﴿وقال آخر﴾

عفا الله عن هذا الزمان فإنه • زمان عقوق لازمان حقوق
وكل رذيق فيه غير وائق • وكل صديق فيه غير صدوق

﴿وقال آخر﴾

خبطة الناس فساد وتكد • ما أرى الخبطة خسر الا احد
انما الناس كسوك نابت • كيف ينجمون على الشوك رقد

﴿وقال آخر﴾

يا قلب كن بالله مدتأنا • ومن بنى الايام مستوحشا
واغمض عن المكره ان ذقته • واصبر لذى بطش اذا بطشا
فسوف يفنيك إله الورى • ويبدل الاحوال كيف يشا

﴿وقال آخر﴾

كن لقمع الميت جلسا • وارض بالوحدة أنسا
لست بالواحد دخلا • أو ترذ اليوم أمسا

﴿وقال الصلاح المصطفى﴾

زمت بيتي كك لزوم البنا • في الفعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد • نقرت لو امكن من ظل

﴿وله أيضا﴾

وجدت في عشرة صبي أذى • لما زمت البيت في الوقت زال
واجبا من أشعري غمدا • يحمد رأى الناس في الاعترال

وقلت أنا وقد بدى الحفا • ممن كنت أظن منه الوفا

ما في زمانك من ترجى موته • فاهرب بنفسك لا تترك الى الناس

واستن بالله في كل الامور تجد • أمداه قد وفقتهم بيابنا

والكلام في الحث على العزلة كثير يكفي هنا هذا التزوا اليسير وقد خص مدحها بالآلية فلو شئنا
العلامة أبي عبد الله جنون رجه الله تعالى في ذلك - معناه نصيحة ذوى الهمم الاكياس في التحذير من
خبطة الناس ولبعض الاداء من أجهائنا آليات في مدحها معناه التنبيه من الغفلة في الحث على العزلة
ومن ذهب الى اختيارها على الخبطة من التابعين جماعة كسفيان الثوري و ابراهيم بن ادهم وداود
الطائي وفضل بن عياض وسليمان النخوص ويوسف بن اسباط وحمد بن المرحشي وبشر الحافي وذهب
جمع منهم الى اختيار الخبطة وتكثر الاخوان كسعد بن المسبب والشهبي وابن أبي ليلى وهشام بن عروة
وشبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن أبي عيينة وابن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل اعتبار المألها
من القوائد كالعلم والتعلم والنفع والانتفاع والتأديب والتأدب والاستئناس والائناس ونيل
الثواب وانائه والتواضع واكتساب التجارب الى غير هذا وقدمت الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
بالائمة بن المؤمنين فقال هو الذي أبدك بنصره وبالؤمنين وألف بين قلوبهم لو انققت ما في الارض
جميعا ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (وفي الخبر) ان أحوك الله الذين يأتون ويؤلفون
(وقال أبو يعقوب السوسى) الانفراد لا يقوى عليه الا اقوياء ولأمثالنا الاجتماع أنفع يسهل
بعضه على روية بعض قال أبو عثمان المغربي الخسوف والسماع لا يسهلان للاعمال الرباني وقد تنزل
الامام الغزالي في الاحياء ملحمة كل من الفريقين وفائدة كل من الطريقتين والله اعلم باختيار العزلة

وردهج المرحوم الخاطبة ثم قال اذا عرفت فوائد العزلة وغوائلها تحققت أن الحكم عليها مطلقا بالفضل
 نفاوا تبنا خطا بل ينبغي أن ينظر إلى الشخص وحاله وإلى الخلق وحاله وإلى الباعث على مخالطته وإلى
 الثابت بسبب مخالطته من هذه الفوائد المذكورة وبما القائل بالحاصل فعند ذلك تبين الحق
 ويتضح الأفضل وكلام الشافعي رحمه الله هو فصل الخطاب إذ قال يابونس الانقياض عن الناس مكسبة
 للمداواة والانسباط بهم مجلبة لقراءة السوء فكمن بين المنقضى والمنبسط فلذلك يجب الاعتدال في
 المخالطة والعزلة ويختلف ذلك بالاحوال وبملاحظة الفوائد والآفات تبين الأفضل هذاهو الحق
 المصرح وكل ما ذكره سوسى هذا فهو قاصر وانما هو اخبار كل واحد عن حالة خاصة هو فيها ولا يجوز أن
 يحكم بها على غيره المخالف له في الحال اه وتوجه له في كتابه منهاج العابدين ثم قال النظم

273 ﴿وكن به محتسبا لله * لا لتفاخر ولا تنباهي﴾

الواو عطف هذه الجملة على ما قبلها وبه متعلق بالفعل الناقص والضمير المجرور بالياء عائد على العلم واسم
 كن هو ضمير المخاطب ومحتسبا خبرها يقال احتسب بكذا إذا نوى به وجه الله والله متعلق به ولا عاطفة
 ولتفاخر معطوف على اسم الجلالة ولا تنباهي معطوف بالواو على تناسخ من عطف المقدرات لأن لا
 لا تعطف الجمل ولا التامة لتأكيده الذي والتفاخر مصدر تنافخ إذا أظهر الفخر أى العلو والشرف
 والتباهي مصدر تنباهي إذا تفاخر فعطف الثاني على الأول من عطف المرادف ﴿واللهي﴾ كن أيها
 الطالب ناو يا بعلك وجه الله تعالى لا التفخر والابهاة به للناس في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من
 طلب العلم ليحارى به العلماء أو ليحارى به السفهاء أو بصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار ذكره
 الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ورواية الترمذي عن كعب بن مالك وذكره في الكبير من رواية
 البيهقي بلفظ من طلب العلم ابهاه به العلماء أو ليحارى به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في
 الزار (وقال الامام مالك رضي الله عنه) إذا أحب العالم أن يعرف بالعلم فهو شر من ابليس قال سدي
 عبد الوهاب الشعرا في كتابه تنبيه المغترين قلت ولعل من آده ورضى الله عنه أن يعرف لغير عرض شرعي
 اه أى كشهارة ليعتدى الناس به فيه أو نحو ذلك فان تعرفه للناس بعلمه نحو حديثنا ذلك من
 العوارض والله أعلم وهو من ابهاة بالعلم المحرمة الجدل والمراد فيه في الحديث ماضل قوم بعد هداهم
 الا أو توالجدال (وقال الامام مالك رضي الله عنه) الجدل ليس من الدين في شيء (وقال رضي الله عنه
 أيضا) المرء يقضى القلوب يورث الضغائن (وقال حمون بن مهران) لا تتامر من هو أعلم منك إنه يفتن
 عنك علمه ولم تضره شيئا (وقال لقمان لابنه) من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المرء يشتم ومن يدخل
 مدخل السوء يهيم يابني لا تتامر العلماء فيفتنوك (وقال بلال بن مسمدة) إذا رأيت الرجل يلجوا غارا يا
 مجيبا نفسه فقد تمت خسارته (ولسعر بن كدام مخاطبا بنه)

ان مضمنا كما كدام نصيحتي * فاسمع قول أب عليك شفيق

أما المزاحة والمراد فدهما * خلقان لأرضاهما صديق

ان بلاوتها فلم أحسبتهما * لجاور جارا ولا رفيسق

ومأ لطف قول ابن الرومي من شعر مجاز فيه صديقه

لكن في الشيخ غزيرة * يتخاصم الله هاني القدر

مالم يكن كلن ومالم يكن * لم يكن فهو وكيل البشر

ثم إن الجدل انما يحرمه ويكون من باب ابهاة بالعلم إذا لم يكن رذائلا بل أو اثباتا بل لاظهار القلبية
 والغمام الغير واظهار الفضل والشرف عند الناس واستمالة قلوب الناس إليه لما يشاع من المقاسد

كالكبر والعجب والحمد والمقدوم والمنافسة تركبة النفس وحب الجاه والكذب والقروح بساءة الجهاد
والاستكبار عن الحق وغير ذلك فتبين من هذان حكم الجهاد تابع لقصد صاحبه وان الذي يجب تركه
من ذلك أنواع خاصة منها بخد الحق بعد ظهوره وتمتوا عنادا ومنها اظهار الخلل في كلام الغير ينسب
شرف العلم لنفسه والجهل لغيره ومنها قصد أن يسمع قوله أو يعرف القصاحة والبلاغة وان كان محاملا
اقترب به من المقاسد في الحديث من ترك الجدل بحقاني الله له قصر في الجنة وقال الساماني رضي الله
عنه ما ذكرت أحدنا لو قصدت اغفامه وانما اذا ذكره لاظهار الحق من حيث هو حق ومنها مناظرة أهل
البدع قال القاضي عبد الوهاب لان في مناظرتهم بسط ما معهم وتأمنهم واطهار بدعتهم واطعان
ضلالهم وهو ضد ما يجب من هجرانهم ومعاقبتهم واخفافهم وترك مواصلتهم والسمام عليهم وقال
الشيخ زروق الكلام مع أهل الاهو او منازعتهم ضرر في الغالب ولا نفع فيه الا للنادر والنادر لا حكم
له اه ولذلك قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لمن أراد ان يناظره أو ما ناقلي بنه من ربي فان كنت شاكاً
فاذهب الي الشاك مثلك فناظره ومثل هذاروى عن الامام مالك رضي الله عنه ومنها ختمت من غلب
على الظن انه لا نفع معه الجدل وأما غير هذه الأنواع فلا ينسب عن الجدل فيه بل هو مشروع دليل
الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقد حكى الله في مناظرة الانبياء مع ائمتهم كقصصه مع قومه
حتى قال يا نوح قد جادلتنا فآبى كرت جد لنا وقال تعالى وجاد لهم بالتي هي أحسن وقال تعالى ألم تر ان
الذي جاح ابراهيم في دبه وقال تعالى يا آيت لم تبعه ما لا يسمع ولا يبصر الآية وقد سعى الله ذلك من ابراهيم
حجة فقال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وأما السنة ففي الصحيح تجاح آدم وموسى ومن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة فمن أعدى الاول وأما الاجماع فقال ابن القصار اجماع
العصابة على جوازها وفعله ومضى على ذلك السابق وتبعه الخلف قال بعضهم والقول الجامع في ذلك ان
الجدال ان استنزمت مفسدة فهو المذموم المنوع ثم عاوان لم يستنزمت مفسدة فان لم يستنزمت مصلحة أيضاً
فهو المباح وتركه أولى وان استنزمت مصلحة فهو مندوب اليه وقد يجب وذلك بحسب الأشخاص والازمان
اه والله اعلم ثم قال الناظم

(بم) ﴿وهو اعمل بما علمت فهي الحكمة * واشكر اذا أعطيت تلك النعمة﴾

الواعظ فجملة اعلم على جملة كن محسناً في البيت قبله وبما يتعلق باعمل وعلمت صلة الموصول
المرور بالياء والعائد محذوف أي علمته والقائه في قوله فهي الحكمة زائدة لتزين اللفظ ومدحها
مبتدأ والحكمة خبره والضمير المبتدأ عائد على العمل المتأخوذ من لنظ اعلم على حتى قوله تعالى اعدلوا
هو أقرب للتقوى ﴿فان قلت﴾ الضمير في كلام الناظم مؤنث ومعاده مذكر ﴿قلت﴾ نفس الزمخشري
وغيره عن أن الضمير اذا توسط بين مرجع وخبر مختلفين بالتذكير والتأنيث جاز في الوجهان التذكير
والتأنيث غير أن الاولى مراعاة حال الخبر لانه محط القائده ومن ذلك ما هتانا وقوله اشكر معظوف على
اعمل واذا ظرف مضمعن معنى الشرط منصوب بجوابه المحذوف دلالة ما تقدم عليه وأعطيت جملة من
فعل وتأني عن الفاعل في محل جر مضافة اليها اذا وتلك مفعول ثان لا عطيت والاشارة للعمل بالعلم الذي
علمته والنعمة يدل من اسم الاشارة أو عطفت بيان عليه وهو المعنى ﴿أن فائدة العلم وحكمته هي العمل به
فان وفقك الله للعمل به فاشكره على هذه النعمة العظيمة اذا اعظم النعم على السديد الدعاء والكون
من هذه الامة هو العلم والعمل به كما مر فعمل من تفضل عليه مولا هذه النعمة أن يشكرها لان من
شكر النعم فقد سبها بما لها من لم يشكرها فقد تضرر زوالها في الحكم وقيل الشكر ترك جان النعمة
ولسان الطوية وشاهد الاختلاص وعنوان الاختصاص وقد قال تعالى لمن شكركم لا يزيدكم

والشكر المأمور به هو الشكر العرفي الذي هو صرف العبد - دجج ما أنتم الله به عليه من - سمع وبصر وغيره إلى ما خلق لأجله وهو العبادة قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - وعنه عبر الجنيدي - قوله الشكر أن لا يعصى الله بنعمه (قيل لا في حازم) ما شكر العينين قال أذارت بهما خبيراً أعلنته وإذا رأيت بهما شراستته قيل فاشكر الأذنين قال إذا سمعت بهما خيرا وعيته وإذا سمعت بهما شرا دفنته قيل فاشكر الالدين قال أن لا تأخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقاها والله فيها قيل فما شكر البطن قال أن يكون أسفه صبرا أو أعلاه علما قيل فاشكر الفرج قال قال تعالى والذين هم لفر وجهم جافئون الآية قيل فاشكر الرالجنين قال إن رأيت شيئا غيبتته استعملت ما في عمله وإن رأيت شيئا ممتته كفتهم ما عن عمله وأنت شاكركه تعالى والشكر بهذا المعنى هو المراد في آية وقيل من عبادة الشكور أن اشكر ولدك وحديث أذلا كون عبد اشكور وليس الشكر المأمور به هو قول الانسان لسانه اشكر الله لان الشاكر بهذا المعنى كشيروالشاكر حقيقة وقيل كما في الآية نعم الشاكر لسانه أتى ببعض المأمور به وهو صرف اللسان في العادة وهو مطالب بالباقي كما قال سدي محمد بن عبدالقادر القاسمي في شرح الحصن وفتنسا لله لشكر نعمانه وأمدتنا بما مذبه خواص أصفياه ثم قال الناظم

(25) فوالعلم إن لم تك عاملابه • فهو عليك لا اليك انتبه

الفائدة لتزين اللفظ أو واقفة في جواب شرط مقدر تدره إذا علمت ما ترمز أن العمل بالعلم هو الحكمة فالعلم الخ و دخول الفاء مبتدا وان حرف شرط جازم ولم حرف جازم أيضا وتك بجزم بالتاني وهو ولم لان قال أو الباقى قوله تعالى فان لم تعلموا لان لم عامل شديدا لاتصال بجموله ولم يقع الامع الفعل المستعمل في اللفظ وان قد دخلت على الماضي في اللفظ وقد ولها الاسم كقوله تعالى وان احسن المشركين اه وعلامة جزم تلك كون ظاهرها على النون المحذوفة تخفيفا وجعله لم تك في محل جزميان الشرطية كما تدخل على الفعل المتني بلا فيكون حرف النفي والفعل المتني في محل جزم نحو لاتفعلوه قاله الجبل في حاشية الجلالين نقله عن العين ونون مضارع كان تامة كانت أو ناقصة تحذف بأربعة شروط

• الاول أن يكون المضارع مجزوما وما لا مفعول عاتقون تكون له عاقبة الدار ولا منصوبا نحو وتكون لك الكبرياء في الارض • الثاني أن يكون مجزوما بالكون لا بحذف النون نحو وتكونوا نعمكاه فومالصلحين • الثالث أن لا يتصل به ضمير نصب نحو وان يكنه فلن تسلط عليه • الرابع أن لا يليه مشترك نحو ولم يكن الله ليغفر لهم وناظر في هذا الاخير بونس فأجاز الحذف حيث شئتسكا بقوله

فان لم تك المرأة أبت وسامة • فقد أبت المرأة جهة ضمير

وأجيب بحمله على الضرورة وانتصار ابن مالك في التسهيل لبونس مردود وقد متنى في الكافية على مذهب الجمهور اذ قال

وبك في يكن أجزام يصل • بساكن والحذف ترادف نقل

وزاد العلامة الصبان شرطا تاسعا وهو أن يكون ذلك وصلالا وقفا ذكره في حواشي الأشموقى عنده قول ابن مالك ومن مضارع لكان مخترم • تحذف نون الخ • قلت • وهذا الشرط الخامس مثله في التصريح وغيره ونقله ابن هشام في شرح القطر عن ابن خروف واحتسنه قال لان الفعل اذا بقى على حرفين نحو يكاد يروق عليه التزم الاتيان بهما السكت في آخره والحرق الاصلي أول من احتلاب حرف اجنبي أي الذي هو بهما السكت لكن في كلام ابن هشام في التوضيح في باب الوقت عند قول ابن مالك وليس سخما في سوى ما كره أوه كعب الخ ما يقتضى عدم اعتبار هذا الشرط الخامس فانه

قال أجمع المسلمون على الوقت على لم ألك من غير اثنين هما السكت وارتضاء الأشعرى والصب. إن في المحل
المشار إليه وعليه حذف الشرط الخامس في كلام الصبان في باب كان هو الصواب نعم يقال الأول عدم
حذف النون في الوقت كما يجوز حذف من كلام ابن هشام في شرح النظر ويجوز الوقت بالسكون مع حذف
النون وقد يقال تصحيح الكلام ابن هشام والصبان في الموضوعين معا وجهما بينهما أن الشرط الخامس
معتبر هنا فلا يجوز حذف نون يكن إلا في الوصل ولا تحذف في الوقت فإن أريد الوقت ردت النون لكن
بمحلها مع منع مانع من ردت النون فإن من وقف في الآية على لم ألك منعه من ردت النون رسم المصنف لئلا
يغيره فإن وقع ذلك في غير القرآن ردت النون عند الوقف انتهى أولى لأصالتها من اجتلابها السكت
فتأمل والله أعلم واسم تلك في كلام الناظم هو ضمير الخطاب وعاملا خبرها وبه متعلق بالخبر والضمير
المحروور بابها عائد على العلم والفناء الدخلة على الضمير رابطة للجواب بشرطه وهي لازمة لوقوع الجواب
جمله اسمية ومدخولها الذي هو الضمير مبتدأ عائد على العلم وقوله عليك خبره والجملة في محل جزم جواب
الشرط ولا نافية عاطفة واليك جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور وقوله وأنتبه جملة من فعل
أمر وفاقله المستتر كل بها البيت وهذا البيت تأييدا قبله إذ مضى أن العلم إن لم تعلم فهو وجهه عليك
وليس تأنيده حينئذ راجعة اليك فأنبهه ولا تغترو وتفرح بالعلم من غير عمل أي لا تأنو وبال علمي صاحبه
كما ترض ما يبل لهدام الأعداء والاثار فإن لم تعلم صار جمع العلم عليك محجة فإن علمت ما تعلم
ورنك الله علم ما لم تعلم وإن لم تعلم علمت فلا يشبه ذلك طلب ما لم تعلم الأيون المحجة عليك قال أبو
العباس الشيرازي في تأمل بعقلك إن كانت تتعكك النسبة إلى العلماء بالاسم دون حقيقة بل لا ينفعك
اسم العالم بالمقال إذ انفسبك عقلك إلى الجهال فما أعدك أي المبرور عن رتبة العلماء حين سفل بك
بجزئك إلى رتبة أهل البطالة تجمع مع حكم الأولياء وطرائف الحكماء وتجري في العلم بحجى السفهاء
وشملت نفسك بأعراب الأقوال ونسبت أعراب الأفعال فأصحت أقوالك معربة بالألحن وعتدت
أفعالك ملهونة بالأوزن وليس من الانصاف أن تحسن أقوالك وتقعب أفعالك وليس المسلم لك على
ذلك بدليل لكن جهلك غلب على علمك وهو أنك استولى على عقلك واشتغلت بجمع العلم بالأعمال ولست
بأجور عليه ● عن عبد الرحمن بن عامر قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا كنا ندرس العلم في مصدقيا أخرجه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا
فلن يأمركم الله حتى تتعلموا على أن لنظ العالم في عرف الشرع لا يطاق إلا على العامل فقولهم في
التخمية العالم العامل إنما هو وصف كاشف ويدل لهذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالما حتى
يكون عاملا وتذكرت هنا قصة وقعت لي بالمدنية المنقورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام حين
رحلت للبحر والزبارة في ليلة ثلث وعشرون من شهر رمضان سنة ثمان مائة وألف عام وذلك أني كنت حريصا على
الالتباس دعاء الخير وطلب الاجازة ممن عليه في العلم المداير فلما اجتمعت في المدينة المنقورة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام بالشج الامام العلامة المهام البركة المحمدي الكامل ذي الخلق الجميل والبر
الشامل الاديب البارع التقى الخلع شيعنا اجازة وافادة الاقدي عبد الجليل برادة أدام الله
اجلاله وحلى بالكارم كاله فعمله على ما رأى مني من الحرص على الاجتماع بالمعلم على أن مدحى
بعض الاعلام بجزد الايمان والذكاء خصوصاً مع اللغة العربية ذات الشرف البادى حتى أنه حفظ
ما فاق به الجهد القروزي بادى وحضى على الاجتماع به والاقتياس من أدبه فلما أحسن نفسى مالي بها
من المعهد من الحرص على مثل هذا بجزد ذلك الوعد فكان من عجب الاتفاق أن دعاني عشية
ذلك النهار بعض أهل تلك الاقالق لتيمة عنده في زوال غد ذلك اليوم وكنت مدعوها في جملة

من القوم فليت دعونه في مقاماتها واجتمعت الجماعة في موعود وقتها فلما أشرفت على منزل
 الداعي تعرضت بالترحيب وحبته شخص في البرور في ساعى فقال له صاحب المنزل بعرفته على
 عادتهم فمن حضر مجلسنا فمن لا يعرفه ان هذا شريف عالم من حضرة فاس ورد للشيخ بزيارة النبي
 طيب الانفاس والشفق اى ايضا وقال مشيرا للشخص المذكور هذا عالم جليل بكل ضبط اللغة
 المذكور فكشفت لي الحال انه المعترف السابق وقلت في نفسي هذا فاضل طالع عينه بالفضل سابق
 فأعطيه حقه من التظيم الواجب بكل أدب وقاب ووجب مع مراعاة ما لم يقتضى الوصف الذى
 سمعنا منه أنى من اتقن علما وأوجهه فجعل يتعرض للذكرة وأنا أبى من ذلك مناصرة علما
 منى بالثباتى عن يتقدم ذلك الميدان وقلت هيات قد حيل بين العمير والتزوان على انافى جملة من
 الاغنياء ولس معنا ثالث من الاذكياء فلما ان رأيت الحاحه تحلبت بالسماحة وتنزلت معه
 اما أرواد ووقيته المراد مستحضرا ثناء العالم المذكور عليه وأقراره بفضل لهديه فكان أول ما دار
 بيننا وجمنا به بيننا أن قال لي انك من علماء القرب ومن حسبك أن تبسط الجناح بالاذكرة وتعرب
 فقلت عا لك الله اى است من وصف بالعالم لاني لم أوصف بالمثل الذى هو شرط في جواز الوصف
 شرعا بعالم فالثقت عن الغضب مسفرا وقال لي منكرنا أفلا يوصف العالم بهذا الوصف الامع العمل
 فقلت نعم والام يبلغ ذلك الامل فجعل يتعجب ويقول هذا امر يقضى بالحب وقلت في نفسي لعل
 الرجل قاصر على علم اللغة وليس له من غيره بافة وقلت له اجمع عا لك الله كلاما لا يوصف بالين ان
 الكلام عندنا في مقامين مقام اللغة ومقام الشريعة واسمع من القول في كل منهما بما يديه أما العالم
 في اللغة فهو من مادة علم يوصف به من عرف شيئا من الفعل أو الكلام فالخبر ما شئنا يقال فيه علم أى
 بجزئته والعالم من غير عمل يقال فيه عالم بما اكتسبه من فطنته فالعلم من هذه الجهة يوصف به
 الشخص مطلقا وان لم يكن العمل له محققا وأما العالم في عرف الشرع اذ أطلق كئنا أو سئنه فهو
 العالم العامل بما شرعه الرسول وسئنه سئنا أن العرف العام خصه به العلم العام ومكتسب التفهوم
 وكررت عليه هذا التفصيل حتى فهمه من معان العلم الذين ليسوا من ذوى التخصص وهو
 يجادل بالباطل ويعلم اى ويعلن بان الوصف بالعالم لا يتوقف في الشرع أيضا على كونه على مقتضى
 العلم جارى فقلت له على سبيل التنزل عسى أن يرجع عن الجدل والتقول ان العلماء صرحوا
 بما أقوله فقال ليس عالم في الدنيا قوله فقلت قد نص عليه العلامة سيدي الطالب بن الحاج في
 حواشى ميارة فقال ل ذلك رجل لم ينتخب من العلم خياره فقلت له ما تقول في قوله تعالى انما يخشى
 الله من عباده العلماء وقوله عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء أتقول في هذا ونحوه ان المراد
 العالم غير العامل مع تصريح الاثنيان الفضل الوارد في العلم انما هو مع العمل الكامل فظهرت
 عليه القلب ولم يزل يما تديما لا يتخفى على أصغر الظلمة وجعل يلتفت لبعض الحاضر من العلوم
 الذين ليس لهم في العلم مسكة ولا بلفة ويقول له انى عذرت هذا السد لانه لم يتفهم في علم اللغة فرأيت
 أن السكرت عنه وقاية وجنة وتذكرت قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الجدل محققا شى الله قصرانى
 الجنة فلما حضر الطعام وطوي بنا سباط الكلام دعى للاكل فأبى وأبى من مجالستي هربا
 وظهر لى أنه لم يجعل الحق بل عرفه وانما تحده تكبر أو انفه فلما انقضى ما التادى وهو على الجود
 متنادى اجتمعت بعد بضعا للتقدم ذكره وأثنائه بالبر وما آل اليه امره فقال لى ساقلت لك فيه
 صبح غيرته بالانماض صبح وهذا لطبعه دعيما في سرى والحق معك فيما بينك جارى ثم ما قلت
 من رحلتى وحلت بلدى اجتمعت مع بعض الاحيان وأعلمته بالقامة وما أبديته من البيان وشجرتة

باسم الرجل المجادل فقال لي عندي بباطه شاهد عمل وذلك أنه جعل بلد تواس في رحلته بحجاز
 وطلب من شيخنا أبي عبد الله جنون الاجازة وكان طلبها منه بكتابة كسبه فيها كلاما بديعا كاملا من
 جلته ان العالم لا يكمل له هذا الوصف حتى يكون عاملا فتحقق عندي ما كان تينين لمن معرفته الحق
 وكتمه فاجلته تعالى في بدء الامر وختمه بمرجعهم وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت في سباحتي
 بحجر مكتوب عليه اقلني فتمترت قلبته فأرأته مكتوب عليه أنت ان تعلم لم تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم
 وكان بكرمة يقول لا تعلم العلم الا ان يعطى عنه فقبل وامتنه قال أن يضعه عندهم لم يعمل به (وكان
 الشعي يقول) من آداب العلماء اذا عملوا فاذا عملوا اشتغلوا بذلك عن الناس فاذا شغلوا فقدوا
 فاذا فقدوا واطلوا واذا اطلبوا هربوا واخوفوا في دينهم من الفتن ثم يقول ورد في الحديث أنه سأتى على
 الناس زمان يكون عبادهم جهالا وعلما وهم فساقا انظر أول تنبيه المغترب للامام الشاهرقي رضي
 الله عنه وقد كان الشيخ أبو العباس المقرئ رحمه الله يدرس العلم بالجامع الأزهر حين ارتحل من فاس
 واشتهر بصيته في مصر وانصرف وجوه الناس اليه فلما فرغ المجلس يوما دنا منه رجل في أطمار بالية
 كأنه من الغالحين وأتشدده

العلم لا ينفع الا اذا * به علمت افهم كلام العبيد
 لو كان بالعلم صلاح الفتى * لكان ابليس نظير الجنيد
 (ومن معناه)

لو أن في العلم من غير التقي شرفا * لكان أشرف خلق الله ابليس

(وقال حاتم الاصم) يس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس لما عملوا به ولم يعمل هو فنزاروا
 بسببه وقد هلك (وقال بعضهم) اذا كان العالم يحض على الخير لسانه وبأق خلافة بأعماله فكون مثله
 كمثل رجل سكن مع قوم في مسلك السبيل فجاءه الخبير أن السبيل أقبيل اليهم فان خرجوا من مسلكه
 والجاهلهم فأخبر الرجل القوم بذلك فهربوا من طريق السبيل ونجوا وقد هو في مسلك السبيل حتى
 جاءه فعمله وغرق ولم ينهه الخبير وقد كان أعلم بحجى السبيل القوم الذين تجوامنه فكذلك العالم اذا علم
 العلم ولم يعمل به ثم عمل به المتعلم فانه يفوز بالجنة بسببه وبصير هو الى النار بقمع عمله * وقال ابن العماد
 الا فتنه الساتفي في صدر منظومه الادبية

وان علمت ولم تعمل على وجل * شار بحت وقل يا خيبة الامم

(وما أحسن وصية جامعة) أوصى بها بعض العلماء أهل العلم كافي مسند الدارقي وهي يا صاحب العلم
 اعمل بملك واعظ بفضل مالك واحبس الفضل من مقالك الا بشئ من الحديث ينفعك عند ربك
 يا صاحب العلم ان الذي علمت ثم لم تعمل به قاطم محبتك ومغزرك عند ربك اذا لقتته يا صاحب العلم ان
 الذي أمرت به من طاعة الله شغلك عما ذهبت اليه من معصية الله يا صاحب العلم لا تكون قويا في عمل
 غيرك ضيقا في عمل نفسك يا صاحب العلم لا يشغلك الذي لغيرك عن الذي لك يا صاحب العلم جالس
 العلماء ورازجهم واعص منهم وودع منازعتهم يا صاحب العلم عظم العلماء لهم علم وصغر الجهال لهم علمهم
 ولا تباعد عنهم وقتربهم وعالمهم يا صاحب العلم لا تتحدث بحدث في مجلس حتى تفهمه ولا تحب امرأ عن
 قوله حتى تعلم ما قال لك يا صاحب العلم لا تنس ربك ولا تنس بالله ولا تنس بالناس وان الفترة بالله ترك أمره والفترة
 بالناس اتباع أهولتهم واحذر من الله ما حذرك من نفسه واحذر من الناس فقتتهم يا صاحب العلم انه
 لا يكمل ضوئه الا بالشمس كذلك لا تكمل الحكمة الا بطاعة الله يا صاحب العلم انه لا يصح الازرع
 الا بالماء والتراب كذلك لا يصح الايمان الا بالعلم والعمل يا صاحب العلم كل مسافر متردد وسعيد اذا

احتاج الى زاده ما تزود كذلك - - - يجعل عامل اذا احتاج الى عمله في الاخرة ما عمل في الدنيا يا صاحب العلم اذا اراد الله ان يحضلك على عبادة فاعلم انه انما اراد ان يبين لك كرامتك عليه فلا تتحرق ان لا غيره فترجع من كرامته الى هوانه يا صاحب العلم انك ان تنقل الخبرة والحديد اهلون عليك من ان تتحدث من لا يعقل حديثك ومثل الذي يتحدث من لا يعقل حديثه كمثل الذي ينادى الميت او يضع المائدة لاهل القبور اه فسا به سبحانه وهو اوجود الاجودين ان يوفقنا للعمل بالعلم ان تكون به من الفائزين ثم قال الناظم

(26) ﴿ولتخذ خلا ليا منصفا * بين العباد بالتي قد وصفا﴾

الوال والعطف واللام للدخلة على الفعل لام الامر والفعل مجزوم بها وخلا منعه وله والخل بكسر الخاء وتضم كافى القاسم ولكن الكسر اكثر كما في شرحه وهو صاحب البالغ القاية في العصبية كما قيل ونسب لبشار بن برد قد تغلث مملك الروح منى * فلذا سمى الخليل خديلا وليد باى عاقلا وصف لفقول ومنصفاى عادل اوصف ثمان وبين ظرف معمول لقوله قد وصفا وبالتي متعلق بوصفا واصل تقي تقومون الوفاية ثم بدلت الواو القاء كان المفتحة قبلها والجملة من قوله قد وصف بالتي بين العباد في محمل التعت ايضا لقوله خلا ويحتمل ان يكون قوله بين العباد متعلقا بقوله منصفا والاول اقرب واظهر ﴿والعنى﴾ اتخذ ايها الطالب صاحبا عاقلا عادلا موصوفا بين العباد ما تتوقى اى ليكون معينا للثعل على المطلوب ساعيا للث في المرغوب فانما الرجل باحسبه واعوانه وواجبها الازرى اصل الله عليه وسلم ما خرج من مكة مهاجرا الا وصحبه ابو بكر رضى الله عنه ليعلم ان الله في الغار الودعة ورفيقا في القرية يركن اليه في المشورة ويأتى به اذا اخلا وقد تفرقا كما كان عليه معه في الغار من الذب والحماية * وموسى عليه السلام لما امره الله بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الاعيان قال الله تعالى ان يكون اخوه هرون معه قال الله تعالى واجعل لى وزير من اهل هرون اخى الية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بك خيرا فاقض له وزير اصالح ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعاته وان نوى شرا اكفه عنه * وبالجملة فلا بد لانسان من صديق تسكن اليه نفسه ويشكو اليه حزنه وينصره على الظالم ويكون عونا له على ما ربه مما لا يصل اليه وحده وفي الحديث المرء كثير باخيه وهذا الحديث عده العلماء من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ايضا عاكب باخوان الصدق فانهم زينة في الرخا وعصمة في البلاء (وقال سيدنا علي رضى الله عنه) اعجز الناس من يجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال ايضا كرم الله وجهه الرجل بلاخ ل كتمال بلعين وانشدوا فما المرء الا باخواته * كما يقض الكف بالاصم فلاخبر في الكف مقطوعة * ولاخبر في الساعد الاجزم

﴿ولاختر﴾

ماضع من كان له صاحب * فقدر ان يرفع من شانه وانما الدنيا بسكنائها * وانما المرء باخواته

(وفي الحديث) من احدث اخاف الله احدث الله له بيتا في الجنة وفيه تمار فوا ان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة (وعن سيدنا علي) من كان له صديق حميم فانه لا يعذب يوم القيامة الا ترى كيف اخبر الله عن اهل النار فاننا من شافين ولا صديق حميم (وفي الحديث) اكثر وامن الاخوان فان الله حتى يستغنى ان يعذب احدثا باخواته (وقال سيدنا علي رضى الله عنه) الغريب من ليس له حبيب (وقال سيدنا عمر رضى الله عنه) لقاء الاخوان جلاء الاحقان (وقال ابن المعتز) من اتخذ اخوانا كانوا له اموالا (وقيل)

نسه له الماء
الدين والذ

الصديق المساعد عضد وساعد ولبعضهم

هو مردجال في أمور كثيرة * وهي في الدنيا صدق مساعد

(وقال المغيرة بن شعبه) تارك الاخوان متروك وقالوا لمن لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والحمرمان
وقالوا اتخذوا الاخوان مسلاة للاحزان وقالوا مثل الصديق كاليد توصل باليد واليمين تستعين
بالعين (وقال زيار) خير ما اكتسب المرء الاخوان فانهم معونة على حوادث الزمان وفوائد الحدائث
وعون في السر والضرراء (وقال ابو عثمان النخعي)

ان الصديق لعون * في كل ما يتنقبه

فلا تسيء لصديق * واحذر وقوعك فيه

فالمرء قبيل كثير * بنفسه وأخيه

(وقال بعض الحكماء) ينبغي للعاقل أن يتخذ صديقا ينهه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه (وقال
الثعالبي) الحاجة الى الاخ المين كالحاجة للواء العين وقالوا الصديق ثانی النفس وثالثة العينين (وقال
القاسم بن محمد) جعل الله في الصديق عوضا من ذی الرحم المذبر وقال رجل لان المغفغ انابا لصدیق
آنس مني بالآخ ذل صدقت الصديق نسيب الروح والآخ نسيب الجسم (وقال أكرم بن صفي) القرابة
تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة والى هذا المعنى يشير الشاعر

ما القرب الا ان سحت مودته * ولم يتخذك وليس القرب بالنسب

ثم من قريب بعيد الوذ مظن * ومن بعيد سليم الوذ مقرب

(وقال سيدنا علي كرم الله وجهه)

عليك يا اخوان الصفاء فانهم * ما اذا استنجبتهم وظهور

وان قليلا اذ خل وصاحب * وان عدوا واحدا الصكبير

﴿وقال آخر﴾

احبب من الناس من ترجى مودته * في كل أرض فان الدهر جلاب

من لا تحليل له في الناس ليس له * في الرزق شيء ولا في الارض أسباب

﴿وقال ابن عبد الحكم﴾

تكبر من الاخوان للدهر عدة * فكثرة درء العقد من شرف العقد

وعظم صغير القوم وايدأ بحقه * فن خضرى كنفك تبدا في المد

(وقال بعضهم) العيش اقبال الزمان وعز السلطان وكثرة الاخوان وقيل حيلة المرء كثرة اخوانه (وقال
الماحول الحسن بن سهل) تطرقت في الذات فوجدتها كاهلها بما لوسى سبعة قال وما السبعة يا امير
المؤمنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والقراض
الوطي والنظرات الحسن من كل شيء قال واين أنت يا امير المؤمنين من مصاحبة ذوى العقول قال
صدقت وهي اول من وقالوا لافاكهة اطيب من مفاكهة الاخوان ولانسم اروح من مناصحة لفلان
(ولبعضهم)

ما ذقت النفس على شهوة * اذ من حبب صدق أمين

من فاته وذأخ صالح * فذلك المنيون حق اليقين

(وقيل للحكيم ابرويز) ماشهوة ساعة قال الجماع قيل فاشهوة يوم قال دخول الحمام قيل فاشهوة جمعة
قال غسل الثياب قيل فاشهوة شهر قال تجديد الثياب قيل فاشهوة سنة قال تزوج الابكر قيل
فاشهوة قال ابدال امان في الدنيا فاشهوة الاخوان واما في الآخرة فقيم الجنة (وقال مكحول الشامي)

احقة فواعى ثلاثة من تظف ثوبه قل همه ومن طلب يرحم زاده عقبه ومن كثر صدقه اشتد أثره ثم ان هذا على أن المراد بقول الناظم خلا الجنس الصادق بالكثير ويحمل انه أراد خلا واحدا لا ما يكون معتقدا ويكون مشبرا للذهب من يرى تقلد الاخوان لكونوا أخصب اتفاقا وأقل كلفا (قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه) من كثر أصدقاه كثر غمراؤه (وقال ابراهيم بن العباس) الاخوان كالنار قابلهما الرنفاق وكثيرها الحترق وعلى هذا المذهب فالقلب الذي هو ممكن المحبة لا يقسم بين اثنين والا كانت المحبة مشوبة بل بين قائلين

تركت حبيب القلب لاعن ملالة * ولكن لذنب موجب الهجر والترك
أراد شريك في المحبة ينسا * وإيمان قلبي لا يعسل الى الشرك
وكان هذا في المحبة التي لم يرد بها طريق الحق بل في البنية على أساس الفسق والافتك ككثير الاخوان على الصفاء مطلوب عند أهل الوفاء فالاحتمال الاول أظهر وأولى عندهم من كان لتقى أهلا وقد شرط الناظم رحمه الله أن يكون عاقلا ليبدأ اذ هو الذي ينبغي أن يتخذ خليلا وحميما فان الاجل لا يثبت على وذل لا يقسم على عهد ففي الحديث صحبة الاجل شوم (وقيل) عداوة العاقل أقل ضررا لمن مودة الا حق أى لان الا حق يضرك من حيث ارادته تفعلك والعاقل قد ينهائهم عن الاضرار خوفا عقابه وقيل

اذما كنت متخذ خليلا * فلاتتن بكل أخى اخاه
فان خيرت بينهم فبادر * لاهل العقل منهم والحياه
فان العقل ليس له اذاما * تفاضلت الفضائل من كفاء
كما شرط الناظم أيضا له الانصاف لانه من شيم الاشرف وعدم الانصاف من المصائب القظيمة المنضية للقطعة قائلين

ولم تزل فلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
(وقال بعض الحكماء) استظهر على من دونك بالفضل وعلى نظائر كمال الانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير كما شرط الناظم أيضا فيه أن يكون موصوفا بالتقوى آخذنا بحماها الاقوى لا يتباح صداقته شرعا وتستلذ معانيرته طبعيا وان كانت بعكس ذلك صفاته لم يبق بطالب العلم مصافاته والا كانت قد حاقى مروءته وخللا في منصبه وعدالته اذ الصعبة حيث تدليل على المشاكلة وأماره على المائلة كما قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال وقال عبد الله بن موهوم شئى أدل على شئى من الصاحب على صاحب وقال سيدنا على رضي الله عنه من قصيدة لشهر بن سبته انه وقد شردها بعضهم بثلاثة شروخ ونسبها له وذكر جماعة أنهم الاثير الذين المعروف بالوزير المغربي وانما تسمى ائمة الامام وهذا اقرب

واجعل جاسك سيدا تحتلى به * حبر لبيب عاقل متأذب
واختر صدقك واصطفيه تشاخرا * ان القسرين الى المقارن بنسب
واحذر مؤاخاة الذين لانها * تعدى كايعدى السلم الاجرب

(وقيل)

اختر اصبتك من اطاعا * ان الطباع تسرق الطباعا

(وقيل)

من لم تجانبه فاحذر ان تجالسه * فالشعاع فاته في حعبة القطن

﴿وقال بعضهم﴾

احب الناس على ما * كان فيهم وتوخي
كل ذي عقل ودين * فاتخذ هذه لك أنا

أنا بتشديد الخاء لفة في الآخر وقال بعضهم معتذرا بما لا يقبل

قالت أراك مع الانزال تصبهم * ومن يصاحبهم في دهرهم
لا يصعب المرء الا من يشاكله * متى رأيت الظبا والاسد في قرن
أجبتا مظهر اعزى ومنشدها * يتابه ضرب الامثال في الزمن
بعضى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

(وقال آخر)

صاحب ذوى النضل تسعد من كرامتهم * واخدمهم موصادا وواصدقه موخبرا
كهم صعبة طوقه من غير ادرا * وصحبه ألحقت من شؤمها ضرا
وشاهدى كلب أهل الكهف مع ضعة * من أجل صعبتهم في الوحي قد ذكرا

(وقال آخر)

عليك بأرباب الصدور في غدا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا
وياك أن ترضى بصحبة ساقط * فتعط قدران علاك وتعقرا

(وقال آخر)

إذا كنت في قوم فصاحب خبارهم * ولا تصعب الأردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرن بالقران بقى سدى

(ولابى عثمان التميمي)

نت في الناس تقاس * بالذى اخترت خديلا
فأصحب الاخير تمل * وتتل ذكرا جديلا
صحبة انعامك تكسو * من واخيه نخولا

(وقال الأوزاعي) صاحب الصاحب كالرقة في الثوب ان لم تكن مثله شاتته (وفيه قلت)

فلا تصعب من من تدم به * وصاحب أخى من علت رديته
اد الم تكن رقة الثوب من * مشا كاه استبشعت رؤيته

(وقلت أيضا) قصيدة لها سبب وحذفت منها هائيتا سميت فيه المقصود بها اسم الحنيفة والله وياها

الى من يأنفس أنت عما * يلبس المبعض ذات اغترار
تعالى الكل بطامع العلا * حتى الذى من قوم سوء شمرا
تجود فضلا حيث لا ينقى * والفضل لا يحسن فى كل دار
تغفلى ولترضى الفضل فى * منيته اذا انقضت القرار
فالزرع فى الارض اذا خبثت * ضاع وعاد نفعه بالضرار
والاصل ان كان رديا فان * تمزه كسالك قوب الصدور
فالجود فى امثال هذا سدى * جنبه لا تكن له ذا جوار
ولا تكن بعد على عزة * فالاغترار خور وانكسار
ولا تصاحب غيرهم ترى * لك مقام عزة وافخار

لم يردى هذا البيت
مفردا في كتابه آداب
والله اعلم بما لعدى
بداه مؤلفه

وجائت كل نذل له • صودة أنس وطباع الحمار
ولا يفرتك من القسما • تراه من سمعت جبل الشوار
واختبر صاحب من قبل أن • تودعه الاسرار خوف انتشار
فالتبر لا تظهر أسرار • الاجسك والتظا واختيار
ولا تثق قبل بدو الصلاح • واحذر وكن ذاعيرة واقتكار
واعمل بقول ناصح جابر • طبع خسيس حازل الشندر
قد كنت لولا وصف اسلامه • ألعنه لعنا يسوم البوار
ليكنه جاء على أصله • وهل يحول أحد عن تجار
لا يعذب المختل وما وان • غرسته وسط حواول القمار

(وقال الفزاري رحمه الله في كتابه بداية المهياية) فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكا في التعلم وصاحبك في أمر
دينك ودينك فراع فيه خمس خصال في الأولى العقل في فلاخير في صحبة الاجن في الوحشة والقطيعة
يرجع آخرها وأحسن أحواله أنه يضرك وهو يريد أن ينقك والعدو العاقل خير من الصديق الاجن
قال علي رضي الله تعالى عنه

ولا تصعب أخا الجهل • وابسك • فكمن جاهل أردى • حليم احين واخاه
يقاس المرء بالمرء • اذا ما السر ما شاه • كخذو النعل بالنعل • اذا ما النعل باه
ولاشئ من الشئ • مقاييس وأشياء • وللقلب على القلب • دليل حين يلقاه

في الثانية حسن الخلق فلا تصعب من ساء خلقه وهو الذي لا يك لا يك نفسه عند الغضب والشهوة وقد
جمعه علقمة الطاردي رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال يا بني اذا أردت صحبة انسان
فاصحب من اذا خدمته صانك واذا صحبتته زانك واذا أقعدت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مدت
يدك للخير مدها وان رأى منك حسنة عدتها واذا رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قالت صدق
قولك واذا حاولت أمرأ أعانك ونصرك واذا تنازعنا في شئ تركك وقال علي رضي الله عنه رجا
ان آخاك الحق الخ في الثالثة الصلاح فلا تصعب فاسقا مضمرا على معصية كبيرة لأن من يخاف الله
لا يصتر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غوائله بل يتغير بغير الاعراض والاحوال قال الله تعالى
لبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطمع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا واحذر صحبة
الفاسق فان مشاهدته القسوة والمعصية على الدوام تزيد عن القلب كراهية المعصية وهو من عليك
أمرها ولذلك هان على القلوب معصية الفسقة لا تقه لها ولورا وانما من ذهب أو ملنوا من حرر
على فقيه لا شدة انكارهم عليه والغيبة أشد من ذلك في الرابعة لا تصعب حويفا فصحبة المريض على
الديناميس قائل لان الطباع مغيرة على التشبه والاقتراب به بل الطبع يسرق من الطبع من حيث
لا يدري فجالسة المريض تزيد حرصك ومجالسة الزاهدين تزيد زهدك في الخامسة الصدق
فلا تصعب كذا با فانك منه على غرور فانه مثل الشراب يقرب منك البعيد ويعد منك القريب اه
في تيسره لا تناقض بين هذا البيت وبين قوله سابقا والغزلة الخ لان الغزلة انما تطلب عن لا يملك على
الله حاله ولا يرشدك الى الطريق المستقيم مقاله وقدمت ما يدل انك فقد تعرض لقلب المعتزل خليل
ولطبعه كل فيحتاج في طرد ذلك النيس وفي ترويح خاطره بلطيس (قال الامام أبو حامد القرظي
رحمه الله تعالى) لا يستغنى المعتزل عن رفيق يأمن بعشاهته ومخادته في اليوم والليلة ساعة فليجتهد
في طلب من لا يفسد في ساعته سائر ساعته فقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدا

من حال (وقال القرأى أيضا) واكن له يعنى المعتزل أهل صالح أو جاس صالح تستريح اليه نفسه في اليوم ساعة عن كذا الواطبة فيه عون على بقية الساعات اه فظهر من هذا انه لا تناقض بين الموضعين والله أعلم ثم قال

(٢٦) لا يعرف الضغن ولا يعزى له * قد صدقت أقواله أو قاله

لانامية ويعرف فعل مضارع مرفوع وضمه يره عائد على الخلل في البيت قبله والضعن بالاضاد والعين المهملة أي الحدقد العداوة مقعوله والواو عاطفة والواو عاطفة ولا مؤكدة للنفى ويعزى مضارع معننى للجهول وضميره هو النائب يعود على الضغن وله متعلق ببعزى والضمير الجور يعود على الخلل ومعنى يعزى ينسب والجهة الأولى والثانية في محل نصب صفة لخل وجلة وقد صدقت أقواله من الفعل وفاعله ومفعوله صفة أخرى للخل والضمير المتلبس بكل من السائل المتقدم والمفعول المؤخر يعود على الخلل والمعنى أن الخلل الذي أمرتلك باتخاذ من شرطه أن يكون موضوعا لعدم الحدقد ولا ينسب له قد صدقت أقواله قوله انه يجبك أي لأن الحدقد مناقض للخله إذ الخلل الصادق هو من يحل خليله بحمله ولذا قال الكندي الصديق هو أنت إلا أنه غيرك (وقيل) يعرف الرجل من قوله لا من كلامه وتعرف محبته من عينه لا من لسانه (وقيل) رصديق أو ذمن أخ شقيق وفي المثل رب أخ لم تلده أمك وأول من قال هذا المثل لقمان بن عاذ كافي محاضرات الاوائل (وقيل) ابعيد الحيدد الكاتب أيعا أحب اليك أخوك أم صديقك فقال انما أحب أخى اذا كان صديقي (ولبعضهم)

أخ ليذني الله فقد ان مثله * وأن له مثل وأن المقارب

تواوزت القرى المودة بنما * فأصبح أدنى ما بعد المناس

ودعوا محبة بالمقال اذ الموثيد شاهد من افعال لم يكن بها الاعتبار ولا يتر لها قرار فحق من هذا وصفه أن يجانب ولا يقارب ويثاب ولا يصعب (ولقد أحسن الامام الشافعي رضي الله عنه) إذ قل

ولا خير في ودا همئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه

اذا المرء لم يبذل من الوء مثل ما * بذلت له فاعلم بأى مفارقه

(ولاخر)

فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غنى من هينى

والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقبيك وتفقنى

(ولاخر)

من مال عنك بشير * مل أنت عنه جميل

فالله ذنك عنه * فنه كل جميل

(ولاخر)

ولست وان ولى الصديق بوءه * بكتب أبى عليه وأندب

والكنه ان دام دمى وان يكن * له مذهب عنى فقل عنه مذهب

(ولاخر)

ولست بزوارىن لا يزورنى * ولست أرى للمرء ما ليرى ليا

(ولاخر)

اذا كرهت موضعا * فدونك التحولا

وان جفالك صاحب * فكلا به مستبذلا

لا تحمد لمن أهانة * من صاحب وان علا

فمن أتى فخرجنا * ومن تولى فالى

وللمتلمس من قصيدة هي من أبيات الحماة

فان يقبلوا باوثة تقبل بعثله * والا فانا نحن آبي وأنعمس

﴿ولنصيرن أحد﴾

صل من دناوتناس من بعدا * لا تتركهن على الهوى أحدا

قد أكرت حواء انذولت * فان جشاولا فغذولدا

فالصديق هو من يسبى في انقاذك من الشدة أندوالا وحال ولا يصدق عنك اذا تغير الزمان وأحال

كاقيل

جزى الله الشدة ان تدكل خير * وان كانت تفصصنى بريقى

ومامدحى لها تكبرا وانكن * تعرفنى عدوى من صديقى

(وفى المثل) عند النازلة تعرف أهلك (ومن أمثال سيدنا على كرم الله وجهه) أخوك من واساك فى الشدة

ولسيدنا حسان رضى الله تعالى عنه

فلا تغرركا خلة من تولى * فالألك عنده نائبة خليل

﴿ولبعضهم﴾

وكل أخ عنده الهوى بنا ملاطف * ولكنا الاخوان عند الشدة أند

﴿ويحكى﴾ ان الأكتابين مقابلة وثى به بعض الحساد للملك واذى أنه دلس عليه فى بعض الامور فقطع يده

فلماعمل به هذا الامر لم يته وانصرف عنه الاصدقاء والمحبون ولم يأت به أحد الى نصف التماسق تين للملك

أن ذلك عليه باطل فأمر بتل الذى وثى به وأعاد ان مقلة الى مكانه وندم الملك على فعله فلما رأى اخوانه

ان نعمته قد عادت عاد والهوى مؤثرون وأقبلوا عليه به يتذرون له فأشدهم

تحالف الناس والزمان * فحيث كان الزمان كانوا

عادانى الدهر نصف يوم * فانكشف الناس لى وبانوا

بأياهم المعرضون عنى * عودا وقد عادلى الزمان

﴿ولبعضهم﴾

صديق الصدق فى الدنيا قليل * فمن لك ان ظفرت بذلك من لك

لحاجته يودك كل شخص * وذلك اذا قضاهم منك ملك

صديقك من اذام أنت منه * طلبت الروح بالتقليد ملك

﴿ولبشارين برد﴾

خبره اخوانك المشاركة فى المتر وأبن الشريك فى المرأينا

الذى ان شهدت سرك فى الحى * وان غبت كان أذنا وعينا

مثل سر الياقوت ان مسه النا * رجلاه البلاء فازداد زينا

أنت فى معشر اذ لغبت عنهم * بقلوا كل ما بينك شيئا

واذا مارأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا

ما أرى للانام ودا حجبيا * عاد كل الوداد زورا ومينا

﴿وحدث﴾ عمرو بن سعيد بن سالم الباهلى قال كنت من حرس المؤمن بحلوان حين خرج من خراسان

بعد قتل الامين واستبثاق الخلافة له فخرج ليظن الى العسكر فى بعض الليل فمررت ولم يعرفنى فأغفلته

وجاءه من وراء حتى وضع يده على كتفي فقال من أنت فقلت أنا عمرو وعمرك الله ابن عبد أسعدك الله
 ابن سالم - إن الله فتعال أنت الذي تكاثرنا في هذه الدليلة فقلت الله بكأولك يا أمير المؤمنين وأنشأت له
 إن أعلاك الحق من كان معك * ومن يضتر نفسه لنتفوك
 ومن اذارب الزمان صدعك * شئت فيك شعله ليجمعك

ثم قال يا عبد أسعدك لكل بيت ألف دينار فوددت أن تكون الآيات طالت فأجد الغني فقلت يا أمير
 المؤمنين وأزبدك، يتأفقا لى هات فقلت * وان غدوت ظالما غدا معك *

فقال غلام أعطه لهذا العيب ألف دينار فصار جدت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار قال
 الصلاح الضندي ما فهم المؤمنون من البيت الأخير إلا ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 بمعنى وهو قوله أنما ظالم أو مظلوما فتبيل يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما قال
 تنجيحه عن الذم فذلك أنصرك إياه وقد نسب الغزالي البيت لسيدنا علي كاسم وقد ورد أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما صلحت اثنتان قط إلا وكان أحدهما إلى الله أرفقهما صاحبهما وورد أيضا أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل أجة فاجتني منها سواكبن أحد عماما معوج والآخر مستقيم وكان معه بعض أصحابه
 فأعطاه المستقيم وأمسك لنفسه المعروج فقال يا رسول الله أنت أحق مني بالمستقيم فقال صلى الله عليه
 وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار إلا سل عن حبيبه هل أقام فباحق الله تعالى أو
 أضاعه (وقال سيدي أحد الزفاي رضى الله عنه) لا تصحب من لا يؤثرك على نفسه فإنه لا يدوم على ذلك
 (وقال الجنيد رحمه الله تعالى) لا تصحب من تحتاج أن تكتم عنه شأما يعلم الله (وقال بعضهم)

تب صاحبك الرجال ذكرك في * كأنك عملوك لكل صديق

وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على الكبد الحسرة الكل رفيق

فعلى صاحب أن يبادر برضي صاحبته مما يثو كدوداده ويطهر جانيته وأن يبسي في ادخال
 السرور عليه وأن يكتر تعظيها وتجميله لديه (قال سيدنا علي رضى الله عنه) ثلاث بيتن اللوذ في صدر
 أخيك أن تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه (وقال بعضهم) اصحب
 السلطان بالحذر والصدق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامية بالبشر (وقال حجة الاسلام الغزالي
 في كتابه منهاج العابدين الذي ينسب له) وآداب العجبة الايثار بالمال والاعانة بالنفس على سبيل
 المادرة من غير احتياج الى القماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما بسوءه من
 مذقة الناس له والابلاغ بما سره من ثناء الناس عليه وحسن الاصفاة عند الحديث وترك المماراة
 فيه وأن يدعوه بأحب أسمائه إليه وأن يبني عليه بما يعرف من محاسنه وأن يذكره على صنعه
 في وجهه وأن يذبح عنه في غيبته اذا تعرض لمرضه كأيدب عن نفسه وأن يصحبه بالطف والتمريض
 اذا احتاج إليه وأن يعفوع زلته وهشوته وأن يدعوه في خلوته في حياته وبعد موته وأن يحسن
 الوفاء مع أهله وأقاربه بعد موته وأن يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجته ويرجع قلبه من
 مهماته وأن يظهر الفرح بجميع ما يساه له من مساره والحزن بما يناله من مكاربه وأن يعفوع في
 قلبه مثل ما يظهره فيكون صادقا في وده سرا وعلاوية وأن يبدأ بالسلام عند اقباله وأن يوسع له في
 المجلس ويحرج له من مكانه وأن يشبعه عند قيامه وأن يصمت عند كلامه حتى يرض عن خطابه
 ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب أن يعامل به فن لا يحب لاجته مثل ما يجب
 لنفسه فاحترقه نفاق وهوى عليه في الدنيا والآخرة وبال (وقال أيضا في الاحياء) اعلم ان عقد الآخرة
 رابطة بين الضميين كمقد النكاح بين الزوجين فكما يقضى النكاح حقا فواجب الوفاء بها فكذلك

وجاء من وراء حتى وضع يده على كفتي فقال من أنت فقالت أنا عمرو وعمرك الله ابنه - بعد أسعدك الله
 ابن سالم - ملك الله - فقال أنت الذي تكافؤنا في هذه الليلة - فقلت لله بكأولك يا أمير المؤمنين وأنت أنت له
 ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضرب نفسه لئنه
 ومن أذرب الزمان صدعك * شئت فيك شهله ليجمعك
 ثم قال ياغلام أعطه لكل بيت ألف دينار فوددت أن تكون الآيات طالت فأجد الغني فقلت بأمر
 المؤمنين وأزبدك بتناقض الالهات فقالت * وان غدوت ظالمًا غدا معك *

فقال بلاغلام أعطه له ذاك ألف دينار فأبرحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار قال
 الصلاح السندي ما فهم المأمون من البيت الأخير إلا ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 به - في وقوله انصراً نال ظالمًا وظلوماً فتبيل يارسل الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالمًا قال
 تحجيره عن ذلك فذلك نصرنا إياه وقد نسب الغزالي الميتن لسيدنا على كاهم وقد ورد أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما صلح بين اثنين قط إلا وكان أحدهما إلى الله أرفقهما صاحبهما وورد أيضاً أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل أجرة فاجتني منها سواكين أحدهما معوج الآخر مستقيم وكان معه بعض أصحابه
 فأعطاه المستقيم وأمسك لنفسه المعوج فقال يارسل الله أنت أحق مني بالمستقيم فقال صلى الله عليه
 وسلم ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار إلا سئل عن صحبته هل أقام فيها حق الله تعالى أو
 أضاعه (وقال سيدي أجد الزاعي رضى الله عنه) لا تصعب من لا تؤثرك على نفسه فانه لا يدوم على ذلك
 (وقال الجبند رحمه الله تعالى) لا تصعب من تحتاج أن تكتم عنه شيئاً مما يعلم الله (وقال بعضهم)

نت صاحبك الرجال فكيف تقي * كأنك مملوك لكل صديق
 وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على الكبد الحسرة الكل رقيق

فدلى صاحب أن يدار ما يرضى صاحبها مما يؤكده واداه ويطهر جانبها وأن يسي في ادخال
 السرور عليه وأن يكثر تعظيمه وتبجيله لديه (قال سيدنا على رضى الله عنه) ثلاث يثبتن الود في صدر
 أخيك أن تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه (وقال بعضهم) اصحب
 السلطان بالخذر والصديق بالتواضع والعدو بالتخزير والعامية بالبشر (وقال حجة الاسلام الغزالي
 في كتابه منهاج العابدين الذي ينسب له) وآداب الصحبة الايثار بالمال والاعانة بالنفس على سبيل
 المداينة من غير احتياج الى التماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تليغ ما يسوءه من
 مذمة الناس له والابلاغ ما سره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المهاراة
 فيه وأن يدعوه بأحب أسمائه اليه وأن يبنى عليه بما يعرف من محاسنه وأن يشكره على صنيعه
 في وجهه وأن يذنب عنه في غيبته اذا مرض امرضه كما يذنب عن نفسه وأن ينصحه باللطف والتعريض
 اذا احتاج اليه وأن يعفوق زلاته وهنوته وأن يدعوله في خلوته في حياته وبعد موته وأن يحسن
 الوفاء مع أهله وأقاربه بعد موته وأن يؤثر التخفيف عنه فلا يكافئه شيئاً من حاجته ويربح قلبه من
 مهماته وأن يظهر الفرح بجميع ما يساح له من مسائرته والحزن بما يناله من مكارهاه وأن يضغري في
 قلبه مثل ما يظاهاه فيكون صادقا في وده سرا وعلانية وأن يبدأ بالسلام عند اقباله وأن يسلم له في
 المجلس ويخرج له من مكانه وأن يشبهه عند قيامه وأن يصمت عنه كلامه حتى يرضخ من مخاطبه
 ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فنعامله بما يجب أن يعامل به فن لا يجب لأخيه مثل ما يجب
 لنفسه فاجتنبه تناقروهي عليه في الدنيا والآخرة وبال (وقال ايضا في الاحياء) اعلم ان عدداً اخوة
 رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين فكما يقتضى النكاح حقوقا يجب الوفاء بها فكذلك

عبد الآخرة فلا تحسبك عليك حتى في المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب بالسفوف وبالذم
 وبالاخلاص وبالوقار وبالخفيف وبترك التكاف والتكافيف انظر بقية كلامه فقد أطال فيه
 وهو أعلم بما أن الموازنة قسمان موازنة اتفاق وموازنة قصد فالاولى سمع مراتب أولادها الخماس
 ومهم ما قوى قوى الائتلاف ثم يتحدث عن التماس المواصلة وسببها وجود الاتفاق بين المتواخين
 لان الاختلاف منفر كما قبل

الناس ان وافقتهم عدوا • ومع الخلاف جناهم
 ثم من رياض لأبس بها • تركت لان طريقها وعر

ثم يتحدث عن المواصلة المؤانسة وسببها الانسباط ثم يتحدث عن المؤانسة المصافاة وسببها اخلاص النية
 ثم يتحدث عن المصافاة المؤدّة وسببها الثقة فان اقرنت بها المعاضدة فهي الصداقة ثم يتحدث عن المؤدّة
 المحبة وسببها الاستمسكان فان كان لفضيلة النفس حدث منه التعظيم وان كان لجمال الصورة حدث منه
 العشق وما بعد العشق فهو محارضة النفوس ومحالطة الارواح وان افرقت الاجساد والائانسة
 وهي موازنة القصد لا بد لها من باعث وهو امارغبة أو حاجة فالرغبة ان تظهر من الانسان فضايل
 يرغب في اخائه من أجلها والاكمل أن تكون طمأناً وبعضها طمأناً وبعضها تطمأناً فان كانت كلها تطمأناً
 فهي متكافئة والتكاف لا يدوم والحاجة أن يفتقر الانسان لغيره فيأليه ويؤاخيه وغيره في أنه لا تفتق
 هذه لان من أحلك لشيء زالت محبته برؤال ذلك الشيء • تنبيه استطرادي • نسنا كتاب منهاج
 العابدن لشيخ الاسلام جربا على ما شتهر وليس هو في الواقع له وانما هو للشخ في الحسن على المسفر قال
 ابن عري الحطاي رضى الله عنه في محامراته في ترجمة أبي الحسن المذكور مانصه كان هذا الشيخ المسفر
 جليل القدر حكيم عارفاً غامضاً في الناس محمود الذكر كرأيته يستعمله تصانيف منهاج العابدن
 الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك له أيضاً كتاب التفتيح
 والتسوية الذي يعزى لابي حامد اهـ منها ونقله أبو سالم العياشي في رحلته ثم قال عقبه قلت وقد شتهر
 واستفاض نسبة منهاج العابدن للغزالي وقد كنت قبل رؤية هذا الكلام أنجب من كونه ليس جازياً
 على مذهبه في كتبه ولا هو مطابق لنفسه وكتبت أبحث كثيراً عن المشايخ الذين ينقل عنهم فيه حيث
 يقول قال شيخنا أبو محمد قال شيخنا أبو عمر ووليس ذلك دأبه في مصنفاته وإنما وجد ذلك لأشك ان الكتاب
 له لاشتهار ذلك ولاشارة فيه الى احياء علوم الدين ونقله فيه عن امام الحرمين • مما عايننا في كلام
 الشيخ يحيى الدين المتقدم تبين أن ليس له اهدالة الشيخ يحيى الدين وسعة علمه وأطالعه سيما وقد كره أنه
 يعزى لابي حامد فانافاه عنه مع علمه بالعر و المذكور الالف بقية حصل له أنه لم يره مع شاهد القران
 المتقدمه فان كلام أبي حامد لا يدخني على من مارسه فانه لسان وقته بلاغة وتجرباً وذو الذوق السليم
 عجزت عن الكلامين وشبهه لذلك أيضاً أن من عرف بالامام أبي حامد من الاقدمين لم يذكر وهذا
 الكتاب في تاريخه والله أعلم • مستعمله به رغبت في التحسين في التصاحب والوثاق • وقبل مجموعته على
 شرط عدوكون عليه عند أهل القرام فتوافق على ذلك وترافق في تلك المسالك وذهب اليه ورتق
 أدب حاذق مصيب فكتب عليه ما صورته بسم الله الذي جعل الحب وسيلة لاهل التلذذ
 وصلاته وسلامه على سيدنا محمد شمع أهل الذنوب هذا ما شترى فلان بن فلان بن فلان في
 عذراء حرد وصفة واحدة جميع المحبة المعروفة بجدية القلب من مدينة الاخلاص بالمحبة المعروفة
 الدائمة الى المات جملة اولياتها من الحدود وحقوقها وحقارى المياه للراعية وكل حق لها داخل في ما خارج
 عنهما من المراعاة والملاحظة والذب والنظر والحفاظة والمراقبة والمواظفة والمراعاة والرضا والاحتمال

والكظم والقضل والبذل والابتذار والمواذل وتجنب الجهال والأعراض عن الوشاة ويشتمل عليها حدود أربعة فالحد الأول ينتهي إلى الخلة والصفاء والحد الثاني ينتهي إلى الرعاية والوفاء والحد الثالث ينتهي إلى المساعدة والولاة والحد الرابع ينتهي إلى المشاهدة واللقاء إليه بشرع باه الاشتراء تاما جائزا نازحا عند أهل الآخاء والمودة بألف ألف في ألف ألف من الانفاس والارواح ما زينت الشمس في الضحى وغربت في الرواح من الاجسام والاشباح وشمر طرل واحد منهم ما لصاحبه بذل قلبه وصفاء قلبه وفداءه بنفسه وماله وحسه ورد الشبهة والعذل عنه ثم تعاهدا بينهما وقد نكل واحد منهما هذا الفن لصاحبه ووقع التسليم لموافق العقد عليه واعترفا مما بالبراءة والشرط على أن يشهرا وترضياعه على ما في هذه الوثيقة وأشهد على أنفسهم ما يجمع مضمونه على ما يوجب حكم الاصلاح والصفاء ويتنضه موجب الشرع بالوفاء فتى ادعى أحدهما ما يخالف هذه الوثيقة ظاهرا أو باطنا في سره مرثوسه وخفي ضميره واجس نفسه فدعوى المتدعي بذلك زور وهتان وظلم وعدوان والمخالف للمعرفة والوثيقة خارج عن دماء التحقيق داخل في زمرة أهل الدعوى والتحقيق مخالف للاصحاب المعرفة والفتوة يجانبون لارباب المحبة والمروءة والحق والصدق وما تضمنته هذه الوثيقة ووقعت عليه شهادة سادات أهل الطريقة وعلى ذلك ترافعا إلى حاكم من حكم المحققين جائز الحكم عنده أهل المعرفة والدين فوقف على جميع تلك الشروط وأثبتها أو مضاهيا في مجلس حكمه وقضائه وأشهد على أنفسهما طوعا في يوم اللقاء من شهر الموصل والبقاء من سنة تحسین الاعمال وبلوغ الآمال شهدهما بذلك وفي التاريخ اه تم قال

﴿وكون به في كل حال ذا اقتدا * وما يخالف تراه أبدا﴾

الاول اللطف وكن معطوف على تتخذي الميت السابق على ما قبل هذا الضمير في كن هو اسمها وبه متعلق بالفعل والضمير المحرور يعود على الخلق في كل حال متعلق بالشمس أيضا وهذا اقتدا أي اتباع هو اسم يكن ويحتمل أن يكون قوله في كل حال متعلقا باقتدا والواو للاستئناف وما نافية وإخالف بكسر الهمزة أي أظن مضارع خال والقياس فتح الهمزة وهو محكي عن بني أسد فقط على القياس والكفاية مفعول أول وجلة تراه في محل المفعول الثاني ورأي بصريه فلا تطلب غير مفعول واحد والضمير العائد على الخلق وأبدا منصوب بترى على الظرفية ﴿وإياه﴾ كن في كل حال صاحب اقتداء واتباع للخل الذي أمرتك بالتخاذه حيث كان على الصفة السابقة من كونه ليبياما منضما موصوفا بالتقيا لعرف الضمن ولا ينسبه فصدق فعله قوله لأن الاقتداء والمساعدة علامة الائتلاف وعدم المباينة وعلامة رسوخ المحبة بين الاحباب التوافق على النفي أو الإيجاب كما قيل

وإذا صاحبت فأصحب ماجداه ذاهبها وعضاف وكرم

قوله للشي لا إن قلت لا * وإذا قلت نعم قال نعم

ثم ذكر الناظم الالصاحب الذي على وفق ما ذكر والخل الذي بالتخاذه أمر أعز من الابق العقوق وأقل من بيض الاتوق كما قيل

عز الوفاء فـ لا لوفاء وإنه * لا أعز وجدانا من الكبريت

(وقيل لبعضهم) ما الصدق فقال اسم وضع على غير مسمى وحيوان غير موجود وأنشد

سعتنا بالصدق ولا تراه * على التحقيق يوجد في الأنام

وأحسبه بحسب لا غنوه * على وجه المجاز من الكلام

﴿والصفي الحلبي﴾

لمأراي: بني الزمان وماهم - م • خل وفي اللشدأندأصطفى
أقنت أن المستحيل ثلاثة • الغول والعنقاء وانخل الوفي
وقد استعمل الصفي لفظ عنقاء من غير وجهها مغرب وقد نصوا على أنها لا تستعمل الا موصوفة به قال
بعضهم فهذا البيت تركيب لا يصح (وقال بعضهم)

تتبريت أسأل من عني • من التوم هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان • صديق صدوق ويض الانوق

﴿وقال الزخشي﴾

زمان كل حب فيه حب • وطعم الخل خل لوبذاق
لاسوق بضاعته نفاق • قنابق فالنفاق له نفاق

﴿ولجاد عجرد﴾

كم من أخ لك ليس تنكره • مادمت من دنياك في بسر
متصنع لك في مودته • يبالك بالسترجيب والبشر
فاذا عداو الدهر ذو غدير • دهر عدك عدامع الدهر

﴿ولقد أحسن التنايل﴾

اما الاعادى فداروك نفوسهم • فاقصد بسو ظنونك الاخوانا
(ولاخر)

ألا ان اخواني الذين ظننتهم • أفاهى رمال لا تقصر في اللسع
ظننت بهم خيرا فلما بالوتهم • ترات بوادهم موغير ذى زرع
(ولسيدنا على رضى الله عنه من قصيدة)

ومن يفتش على الاخوان مجتهدا • يجن اخوان هذا الدهر خوانا

والسكلام في هذا المعنى كثير شهير نعم الانسان من حيث هو انان نتيجة الخامة والفعله والنسيان
فالناس من آدم وان كان المهدي قد تقدم فلا يوصف بالكمال الا الرب ذو الجلال ومن طهره من
الانبياء وخواص عباده الاصفياء فلا يساء الظن بالصدق اذا خرج بوما عن يادة الطريق
فالشخص قد يغفل عن مراعاة نفسه وهى في الاصل أهم فصلاحه وان كان عند الوفاء هو
المقدم وقد قيل طلب الانصاف من قلة الانصاف وقيل لا صدق لمن اراد صدقا لا عيب فيه (وقيل)
لا تؤثروا من هل من أحد لا عيب فيه قال من لاموت له (ولقد أصاب التنايل وهو ابن الرومي)
ومن قلة الانصاف انك تبتى • مهذب اخلاق ولست مهذبا

(ولاخر)

يا من يعيب وعيبه متشعب • كم فيك من عيب وأنت تعيب

فالتائب اذا صدر من الحبيب على وجه الخطا فلا ينبغي أن تقصر عن محبته الخطا ولا يجمل أن يعاتب
عليه أليم العتاب فان ذلك وسيلة القطيعة والجناب وانما المطلوب الاغضاء وعين المحب تخمض (قال
بعض الحكماء) من ناقش الاخوان قل صديقه (وقال النابغة)

ولست بمتبوق أخا لظنه • على شعث أى الرجال المهذب

(وأنتد نعايب)

اذأنت لم تترك أخاك وزلة • اذأزلها أو شكمتا ن تغزقا

تألو
أي المحب

﴿وقال بشار بن برد﴾

إذا كنت في كل الأمور معاتباً • صدقةك تلتق الذي لا ذنبه
فمش واحد أو وصل أملك فانه • معارف ذنب مرة وبجانبه
إذا أنت لم تترب مراراً على الأذى • ظلمت وأى الناس تصفو مشاربه
(وهذا من قول كثير عزة)

ومن لم يرمض عينه مكن صديقه • وعن بعض ما يأتى عيب وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة • يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

(وقيل)

إذا عاتبته في كل ذنب • فما فضل الكرم على اللثيم

(ولاشعر)

أحب من الإخوان كل موافق • وكل غضيض الطرف عن عتراف
يوافقني في كل أمر أريده • ويحفظني جاباً وبه سد ممانق
ومن لي به باليت أنى وجدته • أقاسمه مالي مع المسنات
والكلام في هذا المعنى كثير شهير ومنهم من يرى العتاب مطلوباً بين الأحاب (قيل)
أعاتب من أهواه في كل حالة • ليجتنب الأمر الذي معه الذنب
فأرى التأديب عند خروجه • بمنزلة الغيث الذي قبله الجذب

(وما أحسن قول القائل)

توافق عاشقان على ارتقاب • أراد الوصل من بعد اجتناب
فلا هذا على عتاب هذا • ولا هذا على من الجواب
فلا عيش كروصل بعد هجر • ولا شئ أذل من العتاب

وكلام أهل هذا المذهب كثير أيضاً وينبغي للفطن اللبيب أن لا يكتر من معاتبة الحبيب إذ كثرة
العتاب داعية الاجتناب وعدمه دليل على عدم المبالاة وقد قيل علة المعادة قلة المبالاة على
أن ارضاء الصديق الذي سلك في صدق المحبة كل طريق هو من باب استعمال الأدب والتكليف
لتبيل الأرب وقد قال سديدنا على رضى الله عنه شرط الألفه ترك الكفاية (وقال الجنيدي) إذ لاصف الورد
سقطت شروط الأدب (وقال الأثري)

إذا ما حبال الورد تشد بيننا • فلا بد أن يطوى بساط التكلف

(وقيل)

إذا صفت المودة بين قوم • ودام وداهم سجع النناء

والمجلة فلاك العصبة تحمل المقنات واقالة العترات والأفلا يجيد الإنسان خايلاً يربده غايلاً
(ومن شواهد الموضع)

جفوني ولم أجف الاخلاء انى • لغير جيل من خايلى مهمل

(تم قال)

(بشعر) ﴿والجأ إلى الله بكل مقصد • تجد نواله بكل مرصد﴾

الواعظ فجملة الجأ على جملة وما خال الخ ولو ألق بالفاء عوض الواو لكان أولى وتكون جواب
شرط مقصد قد تقدره وحيث كان الظن أنك لا تجد الخليل الموصوف بما ذكرنا ظمناً إلى الله الخ ومعنى

الجأ قصد هارب والى الله متعلق به والباء في قوله بكل مقصد بمعنى في الجار والمجرور مرتبة اثنان الفعل والمقصد المطلوب وقوله تجرد مضارع مجزوم في جواب الامر ونوالة أى عطاءه منعوله الاوّل والثاني محذوف أى ماضرا والباء في قوله بكل مرصدة بمعنى في أيضا والجار والمجرور مرتبة اثنان تجرد والمرصد كجفر الطريق المرتقب ويقال المرصد والمرصد كافي المصباح **في المعنى** الجأ أي الطالب الى الله في جميع الاعمال تجردت في كل الطرق والاحوال (ولاصلاح الصنفى)

دع الاخوان ان تلق منهم * صفاء واستغن بالله
أيس المرء من طين وماء * وأى صفاء الماتيك الجسلة

باب ما يتدأ به من العلوم

ذكر في هذا الباب ما تدعه الطالب في أوّل أمره وما يجعله في أوّل الطالب أهم من غيره قال في كشف الظنون والحق ان تقدم العلم على العمل ثلاثة أمور اما لكونها أهم منه كتقدم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المتدب اليه وهو على المباح واما لكونه وسيله اليه فيقدم التصويع المنطق واما لكونه موضوعه جزء من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على التصور بما تقدم علم على علم لاشئ منها بل اعرض التمرين على ادراك المعقولات كان طائفة من القدماء قد دعوا بتعليم علم الحساب وكثيرا ما يتقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون في كتبهم التصويع على الصرف ولعلمهم راء وفي ذلك ان الحاجة الى التصويع أسس ثم ذكر اختصار الاف فروض الكفاية في التاكد كدعومه فانظره **في الفت** والامر الاوّل وهو الالهية ينظر فيها الشريعة وأحكامها لا ما يدعه صاحب كل علم في علمه فقد جرت العادة القديمة ان من علم المأى علم كان يدعى أنه لا علم أفضل من علمه ان كان صاحب علم حديث يرى فضله على مساواه وان كان صاحب علم قرآن يرى نفسه فوق الاوّل بدرجات وصاحب التصوير يرى غيره من التصوير وصاحب الفقه يقول لاشئ فوقه وصاحب الادب واللغة يقول يعلى عنهم جميع العلوم وصاحب الطب يقول حفظ الصحة هو الاصل الذي يقوى به على كل عبادة حتى صاحب النجوم والحساب يقول لا يتم معرفتها واما صاحب الاصول يرى ان ليس بغيره ووصول ويقول يكفي أن اسمه أصل ولا يثبت فرع على غير أصل واما صاحب علم الكلام فرعايتى العلم رسول عليه السلام واما أهل التصوف فيرون أن لا علم الا علم الباطن من الاعيان والتوحيد يدوم المعرفة واليقين وخواطر التلويب ومعاملة علام التيوب وقد سمعت من ارام شيخنا العلامة أبا عبد الله جنون أو اخرعه لما انقطع لعلم التصوف ذمه للاشتغال بعلم الفقه وعلوم الآلة ويقول لا علم الا علم التصوف اذ هو العلم النافع ونصل الخ طالب أن كل علم اريد به وجه الله وأقبل صاحبه عليه بقصد اشتغال أمر الله فهو ناج بفضل الله وهذا بعد تحصيل ما لا بد منه (وما أحسن قول بعضهم)

كل علم يكون للمر شغلا * بسوى الحق قاذح في رشاده

فاذا كان ذمسه لله حظ * فهو مما يمدّه لماعده

(وأصل الترجمة) هذا الباب ما يتدأ به من العلوم ثم حذف البتد للعلم به وما واقعه على العلوم ويتدأ بفعل مضارع بمعنى للفعول والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل وبالجملة صلة ما والعائد من الغلظة الى الموصول **التصوير** المجرور بالباء ومن العلوم بيان لما ثم ان كان المراد بابتداء البدء الحقيقي كانت الترجمة حذف الواو المعطوف بها والتقدير بما يتدأ به من العلوم وما يتدأ به وما يتدأ به وهكذا كايلى علمه الترتيب الا فى كلامه وان كان المراد ما هو أعم من البدء الحقيقي والنسبي فلا حذف والباب لغة فرجة في الترتيب يصل بها من داخل الى خارج وعكسه وتطلق لغة أيضا على ما تنسبه الباب القوية بتلقه الشيخ

والعلوم

مر تضي عن شيخه ابن الطيب وظاهره أن الاطلاق لعوى وفي العرف العام تطلق على خصوص
ماتسببه الباب اللغوية من خشية أو غيرها وفي العرف الخاص أي عرف المؤلفين اسم اللانسان
المخصوصة من حيث الالتعالي ممان مخصوصة على المختار كما تقدم فإذ قال ابن محمود شارح أبي
داود قد استعملت هذه اللفظة يعني باب زمن التابعين نقله المناوي وقد انظر القاضي يحيى الدين عبد الله
ابن عبد الظاهر في لفظ باب بقوله

أي شئ تراه في الدور والكتب مجازاً هـ ذا وذاك محقق
يحفظ المال والحرج ولولا * حفيظا لكان ذلك يسرق
هو زوج وتارة هو فرد * وهو في أكثر الأحيان بطرق
وطليق في نشأته ولكن * بحديد من بعد ذلك يوثق
وذا تراه في الخط لكن * هو اثنان كله ان تفرق
وهو في الثاب يستوي وتراه * بان تصيفه لمن يترمسق
وتراه للشو ينسب حيناً * وهو مع ذلك لا يرى يترندق
فأجبتني عنه بـ مطاعاً * لست في حلبة الفضائل تسبق

وكتب شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة الى والده ملغزافيه

ما وافق في المخرج * يذهب طوراً ورجي
لست تخاف شره * مالم يكن بمرج
فكتب أبوه ذهاباً ويحيى، وخوفاً وشره اذ انار خصوصه والسلام (ولبعضهم ملغزافيه أيضاً)
ألا قل رعاك الله ما هي لقطة * ثلاثية لانه تسجيل مع القلب
وحرفان منها اسم لثالثا فقد * بدالك منها السر ان كتب ذال ب
ومضى ذلك كله واضح عند من له ذوق (وأطف منه قول بعضهم ملغزافيه أيضاً)
فما شئ حقيقته مجاز * وأزله وآخره سواء
وفيه صحة وبه اعتلال * له الاعراب حقاً والبناء

(قوله حقيقته مجاز) أي مسماه الحقيقي مجازاً أي محل الجواز (وقوله وأوله وآخره سواء) أي أوله باه
وآخره باه والمراد سواء بدأته من أوله أو من آخره فيكون هو معنى قول صاحب اللغز الأزل وهو في
القلب يستوي وقول صاحب الثالث لا يستحيل مع القلب (وقوله وفيه صحة) أي مسماه فيه صحة
(وقوله وبه اعتلال) أي اسمه فيه اعتلال لانه معمل الدين (وقوله الاعراب) باعتبار اسمه لانه معرب
بالحركات (وله البناء) باعتبار مسماه لان شأن الباب أن يكون مبنياً (وكتب لي بعض الادباء من أصحابنا)
ملغزافيه وفي الالغاز السابقة جل معانيه مع الطناب منه فمما يعانیه

أخي ما سمعته في السماء * كذا في الأرض عدد باعتناه
وفي أي الكتاب أتي مبنياً * وفي كتب الشريعة ذواجتلاه
يضاف اذا ذكرناه لأمر * خصوصاً في الصباح وفي المساء
له الصبريك والتسكين دأب * ولا ينقصك وما ذابناه
ومن يحب قسراءه ته بخيما * من الحرف الاخير والابتداء
فما في المسامير غير تنص * على الوجهين من غير الخلفه
اذا حصفت أوله تجسده * أتي السورى على حاله سواء

وان حذفت حرف الختم منه * فجمع حاصل بهـد العشاء
 معناه علينا فرض عين * به نحو الجميع من البلاء
 وبالناس عنه من محيص * وكل الخلق فيه على السواء
 به اتصف الامام أخو المعالي * على صـهـر خـبـر الانبياء
 عليه ومن له الاوصيها * صلاة الله من غير انتهاء
 وقومت على معناه حين النظر في منبأه وأجبت بقول
 أنا الاب لا لفرك غزناه * على خـبـل يـجـيبك باعـتـه
 أتيت الى ترجوني لفتح * لهذا الباب من دون ارتيائه
 فدونك قد فتحت كاترجي * فباب القول متسع الفناء
 (ثم قال)

37) ﴿أول ما تبدا بأب التوحيد * اذ به تخرج من التقليد﴾

أول مبتدأ والمشهور ان أصله أول على وزن فاعل فقلبت الهمزة الثانية واو أو أدغمت فيها الاولى وهو
 اسم اصابني قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم أولأ أو آخرأ أو صفة أى أفضل تفضيل بمعنى أسبق فيكون
 غير منصرف للوزن والوصف ولفظ أول في كلام الناظم مضاف لما وما موصول حرفي يسبغ مذخوله
 بمصدر وتبدا أصله والتقدير أول بذلك وبالتوحيد متعلق بمخوف خبر المبتدأ تقديره كأنه هو أى أول
 البدء والتوحيد لغة مصدر وحدث أى اعتقد الوحدة وقد صار على علم الكلام أى أصول الدين
 وسمى بالتوحيد مع أن العقائد كثيرة لان الواحدانية هي المقصود الاعظم منه كقوله صلى الله عليه وسلم
 الحرفات اذ ذك عليه لا قول البدع بالتوحيد هل هي حرف بجزء لا م العله وأظرف والتعليل من تناد
 من قوة الكلام لان اللفظ قولان كما في المتن وبه متعلق بتخرج والضمير الجبرود بالباء يعود على
 التوحيد والمراد به معرفة العقيدة اذ وادلتها ولو اجابا ببدائل قوله اذ به تخرج من التقليد لان معرفة
 العقائد من غير معرفة دليل أصلا غير تخرج من التقليد ومن التقليد متعلق بتخرج والتقليد لغة مصدر
 قلده الامراء اذ رده اليه يقوم به ويطلق أيضا على وضع القلادة في العنق ولا تخفى المناسبة بين المعنى
 اللغوي والمعنى الاصطلاحي واصطلاح العمل بقول الغير من غير حجة فالأخذ بقول الرسول والمعنى
 أى غير المجتهد بقول المجتهد والقاضي بقول الشهود وتجو ذلك ليس بتقليد على التحقيق فانه المحقق الذي
 في شرح عقيدة ابن الحاجب أى لان ذلك حجة في نفسه زاد الامام التالسي في شرح الطريقة الحمدية
 في تعريف التقليد قوله مع الجزم به والمطابقة له قال فلا تقليد مع الشك والتردد ولا مع عدم المطابقة كما
 يزعم انه مقلد لا ثقة المسلمين وهو يعتقد ان الله تعالى مكانا ووجهة أو جسمية أو أن معه مؤثر في الوجود في
 أمر تافاه ليس بمقلد لا ثقة المسلمين لانهم لا يعتقدون شيئا من ذلك حتى يقلدهم فيه اه ﴿والمنعني﴾ أول
 بذلك أي الطالب بالتوحيد دلته أول واجب على المكاف مع معرفة أدلته وبراهينه لانها تخرجك
 من ربقة التقليد أي المختلف في ايمان صاحبـه على أقوال ثلاثة حصلها بان معرفة الاول أن التقليد
 مؤمن غير عاص بترك النظر وعيه فالعقيدة غير واجبة أصلا لا وجوب الاصول ولا وجوب القروع
 الثاني مؤمن لكنه عاص بترك النظر وعيه فالعقيدة واجبة وجوب القروع الثالث أنه كافر وعليه
 فالعقيدة واجبة وجوب الاصول ونسب هذا الثالث لجماعة منهم الاشعري وأبو بصير الماقلاني
 والاشعري ابني وامام الحرمين وعزاه ابن القصار المالكي كما نسبته له الامام التالسي في الحديقة السندية
 وذهب ابن الحاجب في عقيدته الى انه الاصح اذ قال ولا يمكن التقليد على الاصح اه وهو مذهب

صاحب الكشاف والامام الغرر الرازي تأمله لم من الوتوف على نفسه يرهاو بالغ بعضهم في الاتصاره
حتى حتى الاجماع عليه **وقلت** **وهي** وعن حتى عليه الاجماع امام الحرمين اذ قال من مات بعد ما سمع نظاره
وتركه اختيارا كافرا بلا خلاف اه فكلامه صريح في القول بكفر المقلد وبه تهم لماني تأويل آبي زيد
القاسمي له وتبعه الشيخ الطيبين كبريان في شرح المرشديان مجله فحين لم يحصل له الجزم بعقائد الايمان
قائلين بدليل قوله بلا خلاف لانه لم يحك أحد الاجماع على كثر المقلد اه فان حكاية الاجماع ذكرها امام
الحرمين وغيره غاية الامر اذ حكاية الاجماع طريقة ضعيفة وقد **نكسر** هذا بوزيد القاسمي (وقال
السوسي في شرح الكبرى) ان القول بالكثير هو مذهب الجهور وغيره نسب الجمهو وخالفة فهمها
طريقتان وذهب ابن السبكي كافي جمع الجوامع الى ان محل القول بالكثير فحين معه شك أو هو ملامن
اعتد عقدها اجاز ما (وقال القشيري وغيره) ان القول بالكثير مكذب على الاشعري والقول بعدم كثره
نسبه الشيخ زروق والامام البيهقي في شرح عقيدة ابن الحاجب لانه الاربعة وهو الذي عليه سائر
الفقهاء والمحدثين تأويل التصوف وبعض النظار كآبي منصور الماتريدي وكل ما رواه الزهراوي به مال
كثير من حدائق المتأخرين كالشيخ سعد الدين واختاره العارف ابن ابي جيرة والقشيري وابن رشد
والغزالي والقرطبي والنووي قائلانه مذهب السلف والخلف وتفاوتت عليه الالاد وكذا اختاره جمع
جنت وحكي الامة في ائناق الاصحاب عليه وانه لا يعرف القول بعدم صحة ايمانه الالجبيا من المعتزلة
(وقال البيهقي بعد كلام) وبالجملة فالمتعبر في الايمان شطرا وشرطا لادراك الجزم المطابق سواء كان
عن موجب أم لا فاذا اتفق المؤمنون على ذلك وكل مؤمن مشابه على ايمانه لان الايمان عمل صالح وكل
عمل صالح متتابع عليه فن يعمل مثل ذلك ذرة خيرا يره فالعلة المشاب على ايمانه وكل متتابع على ايمانه يجزي
وأيضا قد ثبت من سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة والخلفاء من بعده الا كتمانهم من الداخلين في
الاسلام حتى كان يحكم بدخول الجنة بمجرد الايمان لمن آمن في الوقت الحال ثم مات ولم ينظر اذ لم يسمعه
الوقت لذلك بل لم يحصل منه الا الاذعان والانتقاده عليه السلام واعتقاد ما به بمجرد قوله عليه
السلام ثم ذكر ما عدت تدل ما قاله انظره **وقلت** وكلام البيهقي هذا أن سيد القول بعدم التكفير مع عدم
العصية بدليل استدلاله با كتمانهم صلى الله عليه وسلم من الاعراب بمجرد الايمان اذ لو كان التقليد عصية
لما أقرهم صلى الله عليه وسلم عليه وهو موضوع اختيار ابن ابي جيرة ومن ذكر نكاته مسابوا الله أعلم
واكتافوه عليه الصلاة والسلام من الاعراب بذلك متواتر تواتر امضويا كما قاله ابن حجر **لكن** يبحث
السوسي في شرح الكبرى في الاستدلال بالا كتمانهم المذکور بما يحصله أن ذلك الاكتمال انما هو
لعله صلى الله عليه وسلم انهم لا يصدقون الا ببايل ولوجيا مسر كوزاني اصل طبائهم خصوصا مع
مشاهدة انوار النبوة منه صلى الله عليه وسلم وقيل ان التقليد واجب والنظر مرام خوف الوقوع في
الشبه والشكوك وهذا القول ان حصل على ظاهره فهو مردود لانه يجزم ما أمر الله به من النظر
والاستدلال وذبكره في قوله بل قالوا اتنا وجدنا آباءنا على آمة الخ فلهذا اسقطه ابن عرفة وغيره
وبعضهم حمله على الدليل التفصيلي فلا يكون مناقض القرآن وفي المسئلة طريقة اخرى (قال سعد
الدين) حكي عن ابن عباس وجاعة انهم يقولون من العلامن يكاف النظر وهم أر باب النظر ومنهم
من يكاف التقليد وهم العوام والعيبيد كثير من النسوان لجرهم عن النظر في الالدة وتغييرها عن الشبه
الكثيرم كلنا فواتيلد الحق دون المطلق اه نقله البيهقي والراجح الاصح من هذه الاقوال هو القول بأن
المقلد مؤمن عاص فقد سمعهم جده بلول عدهم وحكي بعضهم الاجماع عليه كما صرح الله على في تنبيهان
الاول والمراد بالمقلد الذي جرت فيه الاقوال السابقة هو من يسكن في شاهق جبل وأخبره غير

معه ومما يجب عليه من الإيمان وعقائده فصّده من غير بحث عن دليل لا من بسكن القرى والمدن
 ويخالط المسلمين، ويطرق معه القرآن ويعلم أنه كلام الله منزل على رسوله صلى الله عليه وسلم الذي دلت
 على صدقه المعجزات التي لا يخالو أحد من العلم بعضها فان من هذا حاله مؤمن بالاجماع وليس في ايمانه
 نزاع حسيماض عليه السعد وجماعة من المحققين وهذا هو الغالب من حال عوام المؤمنين أي الذين
 لم يتعمقوا في اقرابه العلم فليسوا بقائلين بل معهم الأدلة الاجمالية نعم قد يوجد فهم على سبيل التيسير ومن
 يعتقد خلاف الواجب أو يجوز بل بعض الصناعات فهذا ينبغي أن ننظر في تلك الصفة التي جهلها واعتقد
 فيها خلاف الحق وعضر ما جهل به على قواعد الشريعة وكلام العلماء فان كان جهله بضر في العقيدة
 ويخل بها فالواجب الكف عن القول بتكفيره حتى يعلم فان علم ولم يقبل وعادى على ضلاله فهو حينئذ
 كافر والافلا فاعرف هذا فانه بنفسه وبه تنحل أسئلة كثيرا رادها حتى خصت مسألة التقليد بالتألف
 في عصرنا واوله من يحسن الكلام وعن لا يحسنه وهذا ان شاء الله هو فصل الخطاب والله الموفق
 للصواب الثاني الخ الخلاف في كفر المنطوق عدم كفره انما هو بالنسبة لتجانسه وعدمها في الاخرة وأما في
 الدنيا فلا يعامل الامم الصلة للمسلمين بعكس الخلاف في المعتزلة (ثم قال)

(١٠) * وواعن فيه هو رأس المال * فلا تعلق فيه من سؤال

الاول لا استئناف ويحتمل كونها عاطفة هذه الجملة على الجملة قبلها وواعن فعل أمر وبه متعلق به والاضمير
 عائد على التوحيد وضمير هو مستد أو اناء الداخلة عليه تهليلية ورأس المال خبره والمراد بالمال هنا
 الدين الذي هو الإيمان والاسلام والاحسان ورأسه أي عمدته وأصله وفيه تلخيص لقولهم في مثل رأس
 الدين المرفضة كره المبدأ في مجمع الامثال وانما كان رأس الدين لانه شرط في قبول بقية أركان
 الاسلام وقوله فلا تعلق الفاء زائدة أو واقعة في جواب شرط محذوف تقديره اذا علمت انه رأس المال
 فلا تعلق ولا ناهية وتقل فتح الهم مضارع مدغم مجزوم بها على لغة الاتباع والفتح يجوز كسر اللام
 على لغة الكسرين بانظروا بوضوح حكم آخر النعل المجزوم المصنف عند قول الناظم في الخاتمة ولا يقره تداء
 الناس وفيه متعلق بفعل وضميره التوحيد أيضا ويحتمل أن يكون متعلقا بسؤال وتكون في معنى عن
 على حتى تعلقه تعالى فهو في الاخرة أي أي عنها ومن سؤال متعلق بالثعل وهو المني كما عتق أي الطالب
 يعلم التوحيد لانه أساس الدين وأصله الذي لا يصح غيره بدونه فلا تعلق وتسام فيه من سؤال ما جهل به
 فان عدم السؤال يثبت في زمره الجهال كما سبق قول الناظم

وان سمكت لحيا أو كبر * تبق على جهالك طول العمر

وأقطع الجهل الجهل ليعاقبه الله في روح الإيمان فوفائده حتى تعلم التوحيد عند من اكنى فيه
 بالتقليد علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده في حق الله وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام ومن لم
 يكتبه بالتقليد وأراد تعريف القدر الواجب على عرفه بأنه العلم بالمعاني الدينية عن الادلة القينية
 ومن أراد تعريف الواجب ولو كناية عرفه بقوله العلم بأحكام الالهية ٣ وارسال الرسل وصدقها في كل
 أخبارها وما يتوقف شيء من ذلك عليه خاصه وتقرر رأدها بقوة هي مظنة ردة الشهوات وحل
 الشكوك اه فهدت العلم ان اختلاف الحدود لاختلاف الحدود وموضوعه على ما في شرح الكبرى
 ماهيات المكاتب من حيث دلالتها على موجودها وصفاته وأفعاله ورد بان البحث في هذا العلم كثيرا
 ما يكون في غير اعراض هذا الموضوع واختار في محصل المقاصد ان موضوعه العلوم من حيث انه
 يحمل عليه ما يصير به عقيدة دينية أو مبدأ لها كقولنا الباري تعالى قديم واعداد الجسم بعد فئانه حق
 والجسم مر كعب من جواهر فردية فالباري تعالى واعداد الجسم بعد فئانه والجسم من قبيل العلوم

ارسال ٢
 الالهية
 وصدق
 ارسال وه
 وان كان
 ارسال الر
 لقوله في
 على وجه
 أخبار
 بأحكام
 مطوب
 وقوله علم
 احتراق
 التوحيد
 بل يتبع
 كعلم المتكلم
 متعلق
 أي من
 اه مؤلف

المبصوت عنه من الحجة المذكورة ودرجابه ما قبله وارضى به من المتأخرين ان موضوعه ذات
البارى وذات رسله عليهم الصلوة والسلام وهو الحق فيكون موضوعه أشرف الموضوعات وقيل
موضوعه الوجود المطلق من غير اعتبار كونه قديماً أو عادياً ورداً أيضاً برتبة الأول والناسي
وواضحه أو بالحسن الأشعري رضى الله عنه معنى انه أول من دون فيه الكتب ورتبته الملائكة
فلا ينافي ما في الأوليات أن أول من أظهر التوحيد بمكة وما حولها ناس بن ساعدة ووروق بن نوفل ويزيد
ابن نقيب وأتباعه كل نبى قاله في سعود المطالع والحق انه علم قرآنى مسوط في كلام الله تعالى وتكلم
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقول من أطلق ان واضعه الأشعري غير ظاهر فان أريد انه أول من دون
فيه فغير ظاهر أيضاً إذ قد أتى مالك رضى الله عنه فيه رسالة قبل ولادة الأشعري وان أريد انه أول من
سبط الفن وألف فيه التصانيف المفيدة فسلم ولكن هذا لا يقتضى انه الواضع (ولد الأشعري) استنستين
أوسعين ومانتين البصرة ووفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة
واسمه التوحيد أصول الدين والمعاقد والاعتقادات والكلام والعلم الإلهي والعلم الأكبر وكثرة الأسماء
تدل على شرف المعنى غالباً وهذه الأسماء تطلق مفردة ومضافاً إليها العلم فزال أصول الدين وعلم أصول
الدين وهكذافي سائرها وسعى بالتوحيد أخذاً من صفة الوحدة انه فهو من تسمية الشيء بأشرف أجزائه
لان صفة التوحيد هي أو كذا وصف الألوهية وهي أساس غيرها وسعى بعلم الكلام أيضاً لان مسألة
الكلام كانت أشهر مباحثه وأكثرها تارة حتى ان بعض المتقلبة قد سل كثيران أهل الحق لعدم قولهم
بحق القرآن فهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه الأعظم كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة أى جزؤه
الأعظم من جهة كثرة الكلام فيه ووجه باقى الأسماء ظاهر واستمداده على ما عند الأصوليين من
تفسيرهم استمداد العلم بأخذه من أصله المستنبط منه فهو الادة القطعية العلية والسواطع النقلة
وعند أهل النطق مباديه الاصطلاحية التي يبنى عليها العلم من أمه ورتبته وتصد رقبته فالأول
تحت الحكم العقلي والواجب والمسئول والجائز والجوهر والعرض والثاني اما ضرورى كقولك
التقضان لا يجتمعان ولا يرتفعان أو نظرى كقولك ما ثبت قدمه استحاله عدمه ووجهه الوجوب
العيني اجاباً فيما تترش فيه لبيان العقائد فقط عند من يكتب بالتقليد وكذا عند من لا يكتب به ويقول
ان القلعة من عاص فالواجب عندها عان معرفة العقائد بأدلتها وعند من يقول ان القلعة غير عاص
فمعرفة العقائد بأدلتها فرض كفاية وكذا حكم ما يترش فيه لمذاهب الصائين وإطالما على الصواب من
أقول في هذا القسم وقيل انه مندوب وقيل حرام خوف تزلزل العقيدة بمخالفة شبه المذاهب الزائفة
وجمع بأن الطلب متوجه لذوى العقول الكاملة والتعريم لذوى الالباب القاصرة ومساواة فضايه
التي يطالب في الفن فلا ينسب مجمولاً للموضوعات بالبرهان على وجه اجابى وأما على الوجه التفصيلى
فهى نفس العلم فلا يصح عندها من مبادئه وفضيلته انه أشرف العلوم الدينية على الإطلاق أعنى التقدير
الواجب منه عينا (وليه منهم في مدحه)

أما المتقدمى اطلب علما • كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي يصح حكا • ثم اغتلت من تزل الاحكام

وأما قول ابن تيمية في ذم كتاب بحصل المقاصد

محصّل في علوم الدين حاصله • من بعد تحصيله علم بلادين
أصل الضلالة في الأوثك الدين فاه • فيه فاكتره وحى الشياطين
فلا ياتر على علمه ولا يركن اليه (وقد عارضها بهضهم بقوله)

محصل في علوم الدين حاصله * من بعد تحصيله علم مع الدين
أصل السعادة ما فيه وأكثره * وبين الحق من وحى الشياطين

أو يجعل كلام ابن تيمية على ما يتعرض فيه المذاهب الضالين وتقريرهم وتشميكتهم وهذا أظهر
وعليه يجعل أيضا قول الشافعي رحمه الله لأن يليق الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خيره من أن ياقاه
شيء من علم الكلام وقول بعض العلماء كأنقله الشيخ نزروق الشافعي في علم الكلام كالناظر في عين
الشمس كلما ازداد تطورا زاد عي وقد رد بعضهم على عابيه مطلقا مع كون فضله محققا بقوله
عاب الكلام اناس لا خلاق لهم * وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضرتمس العلافي الا فظ طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذابصر
(ثم قال الناظم)

() فوهم الطهارة وأحكام الوضوء * جميعها تتبعها التواضع

ثم لا عطف مع الترتيب الرتبى والطهارة معطوف على التوحيد في البيت قبل وأحكام معطوف على
الطهارة والوضوء مضاف إليه وحذف ههنا ضرورة وجبها بالخفض وتوكيد لقوله أحكام وعلمها
يعود الضمير المضاف إليه جميع وقوله تتبعها التواضع جملة من فعل وفاعل مؤخر ومفعول
مقدم في محل نصب على الحال من قوله أحكام الوضوء وضمير تتبعها يعود على أحكام الوضوء أيضا
والمعنى ثم بعد قراءة تلك علم التوحيد تقبل على قراءة أحكام الطهارة خبيثة أو وحيدة كبرى مائة
أو ثمانية عند وجوده وجب الترابية وأحكام الوضوء كلها من فرضه وسنته وفضائله ومكروهاته وحكم
المياه ويلحق بها معرفة الطاهر والنجس ليعلم ما يتنجسها وما لا وحكم خائف الوضوء وهو التيمم عند وجود
موجبه ومعرفة نوافض الطهارتين الكبرى والصغرى ثم ان التعرض لذكر هذه الأحكام وبينها هنا
في الشرح مما لا يناسب اذهي مذكورة في كتب الفقه معلومة في أذهان الفقهاء فذكرها هنا
تشدق فتنصت في هذه الفنون من العلم على حل كلام الناظم وبين معنى الفاظه فتقول الطهارة في
اللغة النقاء من الأ دناس يقال طهر الشيء من بابه وهو كرم طهارة بالفتح فيه مما نهو طاهر أي نقي من
ال دنس وتتم على السلامة من القبايح مجازا كما يؤخذ من الأساس يقال هو طاهر العرض أي سالم
بما ييب وطاهر الجيب أي عفيف والطهارة بالضم فضل ما يتطهر به وبالكبر ما يطهر به من غاصول
وصابون وفي العرف تطلق على معنيين طهارة حدث وطهارة حيث وينبغي تعريف كل واحدة منهما
منفردة لتفاريهما في أحكام كثيرة وتفاصيلهما فالأولى صفة حكيمية تنبأ بها الصلاة لموصوفها
والثانية صفة حكيمية حاصلة عن الوضوء والغسل أو التيمم يباح للموصوفها أن يصلوا نظريا بأن هذين
التعريفين فيما شرحه المحقق الهلالى من المختصر في الطهارة قال ابن راسب في المذهب حكيمية
مشروعية أي الطهارة تدرى النفس على مكارم الأخلاق والتأديب مع الملك الخلاق والتنبيه على
طهارة القلب من الصفات الذميمة كالغل والحقد وتفرقة وتفرقة عما سوى الله قال أبو العباس
الهلالى بعد نقله قائله وحافظ عليه واعتبر مثله في جميع أبواب الشفة بل في كل مسألة ثلاثا شكك
البحث في المسائل عن مولانا الذى شرعها الملك وأمرنا بغير فتانأسه سبحانه بعض فضله أن يوفقنا
لمرضاته في جميع الأحوال اه والأحكام جمع حكوه وهو يطلق بمعنى المدروسة بمعنى المحكم به من وجوب
وحرمة من لا وهو الذى عزقته في جمع الجوامع بقوله الحكيم خطاب الله الخ وهذا المعنى الثاقب هو المراد في
كلام الناظم والمراد بالوضوء الطهارة الصغرى فلذا جعلت قوله الطهارة على الكبرى فقط لذكره
الصغرى بعد والوضوء مشتق من الوضوء وهى الحسن والنظافة وقد تقدم تعريف الطهارة شرعا

الشاملة الكبرى والصغرى وترتف الصغرى التي هي الوضوء على حداثها أيضا بأنم انظهر أعضاء مخصوصة بالماء ويرتفع عنها الحدث لاستباحة العبادة المنوعة قبيل والوضوء يضم الواو اسم للفعل وبعضه اسم للماء وقيل هما بمعنى واحد (قال ابن دقيق العيد) وإذا قلنا أنه بالفتح اسم للماء فهل هو وانطلق الماء أو بقيد كونه متوضئا به أو معدلا لوضوءه فيه نظر اه وهو في النظم يضم الواو لان المراد الفعل (فإنما تان الأولى) الجمهور على أن فرض الوضوء معقارن لفرض الصلاة والآية توهي قوله إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا الخ مقرره وقيل كان سنة وفرضها في الثانية في الوضوء ليس حاصله هذه الأمة كالتميم بخلاف الغسلين وإنما الخاص بهم الفترة والتجديد أو الكيفية الخاصة أو التثليث أو الحث عليه والمبالغة في التأكيد والنواض جمع ناقض وهو الحدث الذي ينتهي به حكم الوضوء كما ينتهي حكم النكاح بالموت وليس المراد المناقض ما يبطل به الوضوء إلا ما يبطل ما يبطل به من العبادة فهو تنبيه على غير النظم بالنواض نبعالجماعة كإن الحاجب والشحخ خلسل وابن عاتر وهو أولى من تعبير صاحبي الجواهر والرسالة بالموجب فقد اعترضه أبو عبد الله المقرئ بأن الموجب انما هو إرادة القيام الصلاة لقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا الآية وبعضهم استصوب التعبير بالموجب الشموله لما لم يكن أولا على وضوء فالحدث السابق على الوضوء الأول موجب لناقض وما بعده ناقض لما قبله موجب لما بعده فال موجب أعم من الناقض فتأمل ثم قال

الذي لا للذي
خاصم كان
مهم قد نص
ح مختصر وغيره
عمن خصائص
ة مؤلفه

في وقت أحكام الصلاة جلة * وسجدت السهو ووقت قبله

ثم للعطف مع الترتيب والنساء اللاحقة التأنث اللفظ وفتحها كما في النظم هو الأكثر وتوسكتهم أقليل كافي المعنى وقد نص الشنقي في مجت الجبل ذوات الخجل والفارسي في حواشي المطول على أنها إذا لمحقها التاء هنا اختصت بعطف الجمل ونقله بعض المحققين وسيله قالوا فاحفظه فقد يقع السهو فيه وهو يعلم ما في عطف النظم بها غير الجمل وقد وقع مثله لابن مالك في الخلاصة في قوله تمت أفعال وأحكام بالرفع معطوف على قوله النواض في البيت قبله وانما لم يجعله معطوفا بالتحضض على قوله بالتوحيد لاجل قوله وسجدت السهو بألف التثنية فهو مرفوع قطعاً على ما هو الواقع في كثير من النسخ والصلاة مضاف إليه أحكام وجلة أي جيعاً منصوب على الحال من المضاف وسجدت ماعطوف على أحكام الصلاة فهو مرفوع بالالف وهو مضاف إلى السهو وفي نسخة من سجدة السهو على أنه بيان لأحكام الصلاة وعليها يصح في قوله أحكام الصلاة الجزع عطفاً على قوله بالتوحيد في البيت السابق إذا لمانع حينئذ ووقت معطوف على أحكام على المختار في المعاطيف إذا كثرت وكان حرف العطف غير مرتب من إا العطف على الأول وعلى نسخة من سجدة السهو وقوله وقت معطوف على سجدة قطعاً وقوله معطوف على أحكام على النسخة الأولى وعلى سجدة على الثانية على حذف حرف العطف وحذف لفظة تركب في السمة ومنه قوله تعالى ولا على الذين إذا ما قولك لتعلمهم قلت لأجد أي وقتت أو فقلت لان جواب إذا هو قوله تعالى قولوا الخ على أحد وجوه في الآية والمعنى ثم بعد قرأته انما تقدم من التوحيد أولاً وأحكام الطهارتين والنواض ثانياً يتبع ذلك معرفة أحكام الصلاة كلها من فرضها وسجدها ومندوباتها ومكروها ونهاها فضاء ما فات منها وأحكام الجماعة والاستخلاف وصلاة السفر والجمع فيه وفي الطر وصلاة الجمعة والعيد والكسوف والاستسقاء وصلاة الجنائز ومعرفة سجدة السهو وقيلتين أو بعدتين ومعرفة دخول الأوقات وتقسيمها إلى اختياري وضروري وما يحرم فيه النقل منها وما كره وعرفه أحكام القبلة أي جهتها وحكم استتبابها ثم إن الصلاة لغة حقيقة الدعاء وباق معانيها المذكورة في كتب اللغة من الرحمة والاستسقاء والتعظيم وحسن الثياب مجاز لغوي كما حقه الرغب وغيره

وارتضاء الحق التقاديب الطيب في حوائج التساموس وهو المأخوذ من كلام الزمخشري في مواضع من الكشاف وهو الذي صدر به في الصباح ثم عطف القول بالاشتراك عليه بقيل وهو الذي ارتضاء أو حوص الفاضل وأما شرعاً فهي قرينة فعلية ذات احرام وسلام أو وجود فقط انظر شرح هذا التعريف في شروح المختصر وحواشيه وسجدتان نسبة حجة الزكاة من السجود والسهو والفضلة عن الشيء مع بقاء صورته المرتبة في القوة المحافظة بحيث يتنبه له بأدق تنبيه والنيان هو زوال الشيء عن المحافظة فلا يتنبه له بأدق تنبيه بل يستأنف تحصيله وظاهر المواقف ترادهما وقال في شرح المفاسد انه قد لا يفرق بينهما وذكر السيد في شرح المواقف عن الأمدى أن الفضل والذلول والنسيان عبارات مختلفة لكن يقرب أن تكون معانيها متحدة اه وهو المناسب للغة واصافة سجدتالسهو على معنى لام التعليل أي السجدتان الواقعتان لاجل السهو وهذا باعتبار الغالب وقد يكونان لاجل العمد كقول خليل كطول يجعل لم يشرع فيه والمراد بقوله وقت وقت الصلاة وأطلق انك لا على قرينة السياق وأراد بالقبلة معرفتها بنفسها ومعرفة حكم استئصالها فالقبلة بالنسبة لمن يمكنه هي عين الكعبة وجهتها بالنسبة لمن يعجزها وحكم استئصالها الوجوب مع الامكان كما هو مبسوط في كتب الفقه ثم قال

﴿ ٧ ﴾ ثم الزكاة والصيام بعدها * والحج باصاح فحصل عندها

ثم اللطف مع الترتيب الرتبى والزكاة معطوف على الصلاة بالرفع أو الخفض على ما تقدمت والصيام معطوف على الزكاة وبعدها منصوب على الحال من الزكاة والتضمير يعود للزكاة والحج معطوف على الصيام لا على الزكاة لان الواو وان كانت لا ترتب على الصحيح لكن يحمل القول الصحيح مالم يتم قرينة على ارادة الترتيب كالان مالاً في التسهيل وقد دل السياق والترتيب قبل في قوله والصيام بعدها على أن الحج يكون بعد الصيام وقوله باصاح حرف نداء ومنادى مرجم على غير قياس كما تقدم وقوله فحصل الفاء زائدة وحصل فعل أمر وبعدها مفعول به والتضمير يعود على الامور المتقدمة المرتبة من التوحيد وما بعده هو المعنى ثم بعده معرفتك أحكام الصلاة تقر أحكام الزكاة أي من بيان ما تجب فيه الزكاة وما لبيان القدر المخرج مما تجب فيه وبين مصرفها ومن ذلك زكاة الفطر لتسميتها زكاة وبعد الزكاة أحكام الصيام أي من ثبوت الشهر وما يقتصر للصائم وما لا والكفارة وشروطها ومحلها وما يستحسن صومه من غير رمضان وما يبيع الفطر وقضاء الصوم ونحو ذلك ويلحق بالاعتكاف لانه شرط فيه ثم أحكام الحج أي من شروطه وفرائضه التي لا تضمر بالدم وواجباته المحمورة وسننه ومسنده وما به ومكروهاته ومختلعاته والقدي والهدى وجزء الصدوقه والموانع من الحج والتخل منه الا حصار وغير ذلك وانما قدمت الزكاة على الصيام لكثر اقرارنا بالصلاة في الكتاب والسنة قال تعالى واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وفي حديث جبريل وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وبعضهم يجعل بعد الصلاة الصيام نظراً الى انه عبادة متعلقة بالبدن كالصلاة والزكاة لغة التمام والزيادة البركة وكثرة التضمير يقال زكاة الزرع اذا نما وركت البقرة ورك فيها وقلان ذلك كثير للتضمير ومنه تركية الشهود وسببت الزكاة الشرعية بذلك لانها عود في المال البركة والتجبة اولان القدر المخرج ثم عود عند الله ويرجع وكافي الحديث ما صدقت بعد صدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا يكن كائناً ما كائناً صدقة في كنف الرحمن فيربها له كما يرى احدى فلو تم افضله حتى تكون كليل اولان صاحبها تركها بادائها كما قال تعالى حتى أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وشرعاً تطلق اسمها مصدر او ظرفاً من عرفه بقوله الزكاة اسمها جزء من المال شرط وجوبه بالتحقق بلوغ المال نصيباً ومصدر استخراج جزء من المال شرط الخونها التعريف غير مانع انظر حاشية الشيخ تاني على الزكافي وبالمطوف قول الاديب البارعي سيدي صاحب

صاحب كتاب سنن المله تدي ومن خطه نقلت في ديوانه
فانت له ذلك شهيد على الربق وارحم من سأل فقال ربق عسل • ولا زكاة في العسل
﴿ولا يحقص الناس﴾

يقولون مال العسل شح بخله • ولم يراعي ابان زكاة على العين
فقلت دين الماشقين كثيرة • وان زكاة العين تخطب الدين
﴿قلت﴾ وقد أخذ أبو حفص هذا المعنى من قول ابن جابر الاندلسي
طلبت زكاة الحسن من الخاوي بت • اليك فهذا السن تدركه معنى
على دين الميسون فلا ترم • زكاة فان الدين يسقطها معني
ولكن يشاء أبو حفص أن يز وأخص وأنص في تنزيل الحكم النقهى على مراده كالا يخفى على ذي ذوق
للعاني اذا عرف مضمون الحديث النقهى في المسئلة (وما اظن قول الآخر)

وتركها له في المنسأة حال • كسك فوق كافر ندى
تعب ناظرى المارة • فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكك نصاب حسن • فأذن زكاة الحسن الهبي
فقال أبو حنيفة في إمام • يرى أن لزكاة على الصبي
فان تلك المسألة الرأى اومن • يكون يرى رأى الشافعي
فلا تطلب زكاة الحسن معني • فأخرج الزكاة على الولي

والصيام مصدر سماه لصام والمصدر المنقبس صوم وهو لغة الامساك عن أى عمل ومنه صام الترس
أى قام على غير عات قال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت العاج وأخرى ذم لك البعيا
وشعر الامساك عن شهوق البطن والفرج أو ما يقوم مقامهما بنسبة من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وهذا التعريف لا يخفى من حيث كنعرف ان عرفه انظر شافى في فائدة في الصوم أربعة
أنصام صوم عوام العوام وهو الكف عن المفطرات وهذا هو المقصود في تعريف الفقهاء لانه أقل
ما يصعب الصوم ويطلق عليه انقله وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات والمحرّمات وصوم
الخواص وهو الكف عن المفطرات والمحرّمات والشهوات واللذات وصوم خواص الخواص وهو
الكف ١٤ سوى الله وفيه قال بعضهم

صمت عن غيره فلما تجلى • كان لي شاعلا عن الإفطار
وتشوّت مرة ثمنا • زلزلني جل عن مدى الانتظار

وهنا تنبيه أكيد يبين في التنقله قد نقل القسطلاقي عن السبكي الاجماع على أن ملاسبة المعاصي في
رمضان تمنع ثواب الصيام وقال الحافظ ابن حجر في الفتح على قوله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه مانسه قال ابن العربي عتقتي الحديث ان من فعل
ما ذكر لا يشاب على صيامه ومناه أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بان الزور وما ذكر معه اه
﴿قلت﴾ وظاهر الحديث شاهد لا لاجماع ولا أقل من كونه مشهورا • وينبغي حله على الثواب الكامل
الذي يحصل المقام الثاني من المقامات الاربعة السابقة وعلى ما حله عليه ابن حجر من عدم المقام في
الموازنة والافتقار اليها لا يشترطون في الصفة غير الكف عن المفطرات وعلى المعنى الثاني يحصل ايضا قول
ابن عرفة اذا لم يكن في السمع من تصاون • وفي بصري غض وفي منطقي صمت

فخلى اذامن صومى الجوع والظما * وان قلت انى صمت يوما فاصمت

وقول الامام ابي بكر بن عتبة

لا تجعل رمضان شهرا فكاها * تاويلك فيه من الحديث فتونه
واعلم بأنك لا تنال قبوله * حتى تكون صومه وتصونه

ولا يراد ما نساها من ان القسم الاول هو المراد عند الفقهاء قول ان عطية لا تنال قبوله لان الخ القبول
أخص من العطية على الراجح عند الاصوليين فالكف عن المفطرات يقال معه بصحة الصوم والقبول أمر
آخر وتأمل والله أعلم فالصائم متصف بصفة البارئ في الجملة أو بصفة الملازمة ولذا قال تعالى تاقى
الحديث القدسي في الصوم فانه لى وأنا أجرى به على أحد أوجه في الحديث **لو كنتة** قال بعضهم حكمه
كون الصوم شهرا أن الله تعالى لما تاب على آدم من أكل الشجرة تأخر قبول توبته السابق في جسده من
تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده من ما تاب عليه ففرض على ذرئته صيام شهر ينقله الزرقاني في
شرح المراهب **والج مصدر** يخرج ويخرج وهو بفتح الجاء على القياس وهو لغة الجاز والكسر أكثرهما
وهو لغة نجد وكذا اللغتان في الجبة وقيل الحج بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وقيل الاسم هما وهو لغة
مطابق القصد وقيل بقيد التكرار هذا هو الاصل فيه ثم تعرف في استعماله في القصد الى مكة المشرفة
للمسك تقول حججت اليها **أحبه** حفا فأنما ج ورعا أظهر والتضيق في ضرورة الشعر قال الرازي
بكل شئ عاير أو حاجج * قاله في الصباح **وشرع** رسمه ابن عرفة بقوله عبادة لزمها الوقوف بعرفة
ليلة عاشوراء في الجملة انظر شرح هذه التعريف مع تعريف آخر لابن عرفة أيضا مع ماورد عليه فهم في
الخرى **فائدة** الحج لا يتكرر ووجوبه بل يجب مرة في العمر لان سبه الذي هو البيت الحرام
واحد لا تعدد فيه بخلاف الصوم وغيره من العبادات فان أسبابها تتكرر فتكرر وجوبها بتكرار أسبابها
والله أعلم ثم قال

(35) **هشتان** حصلت ذامع التقي * فاهنا فقد رفقت أعلى مرتقى

ثم للعطف مع الترتيب اللفظي وتقدم القول في التاء اللاحقة لها غير أن لا يرد عليه هنا البحث السابق لان
المطوف بها هنا جملة وهي قوله ان حصلت الخ فوهى معطوفة على قوله سابقا تبدأ بالتوحيد الخ
وذامع قول حصلت والاشارة راجعة لما تقدم من علم التوحيد وما بعده من أحكام العبادات ومع التقي في
محل نصب على الحال من ذا **والتقى** فعل من التقوى وتقدم ما يتعلق بالتقوى عند قول الناظم
وجعل التقوى أساس الخير وقوله فاهنا جواب الشرط والفاء رابطة وهي لازمة لان الجواب وقع طلبا
وقوله فقد الفاء زائدة لترتيب اللفظ وقد للتحقيق ورفقت بكسر التاء فعل وفاعل وأعلام شعوره **ومرتقى**
مضاف اليه ما قبله والمرتقى محل الرقى **والمعنى** ثم ان حصلت ما تقدم من العلوم ولا زمت التقي معه
فقد حق لك المنهاو بلغت مكانا عاليا أى لانك علمت أركان الاسلام الخمسة التي هي التوحيد والصلاة
والزكاة والصيام والحج وهي واجبة على الاعيان ثم قال

(36) **هو** بعد ان نصب على باب تحليل * فذلك دأب كل طالب جليل

الاول للعطف ويبدل ظرف زمان معمول اقوله انصب وهو مضاف الى اسم الاشارة الراجعة لما تقدم من
العلوم وعلى باب متعلق بانصب أيضا والاصناف في الاصل الاحتمار ثم استعمل مجازا لغيره في التوجه
للامر بالمبادرة اليه كإتيان خذ من الأساس مثال انصب اليأى على الصيد ومنه ما في النظم أى توجه الى
باب تحليل والزمه والمراد بباب مختصره وفي نسخة انصب على متن وفي أخرى على فقه وتحليل مضاف

اليهاب وهو في الاصل تجميل من الخلية ثم صار علماء على معناه والجملة من الفعل ومتعاقبه معطوفة على جملة تبدأ في البيت السابق وقوله فذلك الناهي زائدة وذلك مبتدأ والاشارة راجعة الى الانصباب على باب خابيل ودأب أي عادة تخبر المبتدأ وكل مضاف اليه دأب وطالب مضاف اليه كل وجليل صفة لطالب وبين خابيل وجليل جناس التخصيف والمعنى ثم بعد قراءته تلك ما تقدم الزم قراءة مختصر الشيخ خليل وحفظه فذلك شأن أجملة الطلبة أي لانه في هذه الأزمنة عدة المذهب وفيه العنينة والمطلب ولقد وضع الله القول على مختصره من زمنه الى الآن فكفك الناس عليه شرفا وغر باحتي آل الحال في هذه الأزمنة وقبلها الى الانحصار عليه في هذه الأقطار المغربية فقل أن ترى أحد ابعثني بان الحاحب فضلا عن المدونة وقد كان العلامة ناصر الدين اللقاني يقول اذا عرض كلام خليل بكلام غيره نحن أناس خليليون ان ضل ضلنا وذلك منه مبالغة في الحرص على متابعتة ومدح مختصره ابن غازي فقال انه من أفضل نفايس الاعلاق وأحق مرامق بالاحقاد وصرفته لهم الحدائق عظيم الجدوى بليغ الفعوى مبين سابه الفتوى أو ما هو الراجح الأقوى جمع مع شدة الاختصار شدة الضبط والتهديب واقتصر على حسن المساق والترتيب فأنصح أحد على منواله ولا سمحت قريحة عثمانه اه (وبعضهم في مدحه)

كتاب خليل منبع النور والهدى * بحسب النفي في أن يكون خليله
يتبدأ أولى الالباب علماء وسودا * فيأرب يسر بالهدى مدخله له

واللقرائي في مدحه

ليس لي خلة تسوق الى من * قد يرى القسافي الحقير جديلا
انما خلتي وصاحب دهري * مرشد قام في اهتدائي دليلا
فخابيل الامام بحر المعاني * لم يزل بالرشاد يسدي سبيلا
أخلص القصد فاله تعالي * فدكساه من الكمال جيلا
فعايه من الاله تعالي * رحمة قد علت وأهدت سبيلا

الجملة الاولى في كلامه بالفتح يعني الحاجة والثانية بالضم المحبة والشيخ محمد القارضي الحنبلي كالتقري في توسيع الديداج اطلاب علم الفقه مختصر الرضى * خليل لكم فيه الحياة فعيشوا فقه بيت ضمنوه مدحسه * بهيم تدي من في الانام يطيش سلام على الدنيا اذ لم يكن بها * خليل بن اسحق الامام يعيش (ولاشعر)

خليل به فاهج فاحقق فروجه * تصر به فوق الارض أوجل فرقد (ولاشعر)

كتاب خليل رائق النظم فائق * على مذهب الجبر المقدس مالك
أقام به للفقهاء أي شريعة * وسهّل ما قد كان وعبر المسالك (ولاشعر)

ناقص فديتك في اقتناء فتائس * مدخورة قد حازها كثر الدرر
أنقاس علم قد بيتت أعلامها * بالحسن معلة بأبدع مختصر
مائة المسائل ميزت بالانامن * بكل الذي الفتيا بين البشر
لوان مالصكا الامام رآه لم * يخش للدرس اذهب عنه انتشر
ما قلت ذلك تغاليا كاللقد * أغنى لعمرى الخبير فيه عن الخبير

هذا الدرر الامام الزمان كتاب الزبير
مناهجنا على خليل

(قوله به) يقرأ بانته لاس
حركة الضمة لاس متقامة
الوزن كما هو ظاهر اه
دعوه

فهو على خليل من الهى رحمة * موصولة قوله أعلامه

(ولا تحر)

ياقارنا مختصر الخليل ٢ * لقد حوت العلم يا خليلي

حمله حفظ الواصر فى المهمة * فقد حوى مائة ألف مسئلة

نصا ومثلها من النجوم * فان شككت اعدده فى المرسوم

٢ أدخل عليه الضرورة
اه مؤلفه

قال العلامة الهلالي وما ذكره هو والذي قبله من كون مسأله مائة ألف اعلمه باعتبار أصول المسائل
اذ لو اتمرت بما يتبع عن الزادات على ذلك أيضا مائة مائة ألف اعلمه باعتبار أصول المسائل
كالشيخ أحمد بابا بن نيل الانبهاج وابن حجر فى الدرر الكامنة وابن مرزوق وغيرهم ووصوه بالعلم
والعمل وصحة الادراك وأنه كان قدوة حقة حامل لواء المذهب المالكي متشفعا من بعض أهل الدنيا
مقبلا على الافادة ونشر العلم والتأليف حتى انه كان لا ينالم فى بعض الاوقات الا شيئا يسيرا به يدلوع الفجر
لاستراحة من جهد اللطالعة والكتب مجتمعا على فضله وبانته جامع العلوم شتى نافع ما فيها شرح
مختصر ابن الحاجب شرحا حسنا فى ست مجلدات وضع الله عليه القبول وألف المختصر وشرح المدونة
وصل فى كتاب الحج وشرح شيئا من الفية ابن مالك وألف كتاب المناسك الى غير هذا من مصنفاته
وكان جنديا لم يدعزى الجندى وجمدة أشياخه فى علم الفقه الامام المنوفى وتخرج على يده جماعة كثيرة
* وفى رحمة الله ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة على ما ذكره ابن مرزوق ونقل عن
ناصر الدين الاحمدي أحد تلامذة الشيخ خليل ونحوه لابن غازى وغيره وذكر الشيخ زروق أنه توفى سنة
تسع وستين وسبعمائة وذكر ابن حجر أنه توفى سنة سبع وستين وسبعمائة ووصوه بمحمد بن محمد المطالب
وأفصح عليه العلامة أبو الهيثم سدي أحد رجبية فى تاريخه أزهار البستان فى طبقات الاعيان
قال أبو الهيثم الهلالي والاشبهه ما ذكره ابن مرزوق وابن غازى لاسناده لبعض تلامذة خليل وهو أعلم
به من غيره لكونه من عصره وصاحبه فى حياته اه **وقولته** ولم أقتد على تاريخ ميلاده بعد البحث
الشديد ولعل ذلك والله أعلم للجهل به وعدم اخباره هو عن نفسه بذلك أخذاه ذهب الاكار الذين كانوا
يرون صوته قال لسان الدين بن الخطيب نقلنا من بخط شيخه الامام أبى عبد الله المقرئ القرشى فى ترجمته
من الاحاطة سكان مولدى بتمسان أبام أبى جواموسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ورأيت
الصغير عنده لان أبى الحسن بن موسى سأل أباطاهر السلفى عن سنه فقال أقبل على شأنك فاني سألت
أبا الفتح زيان بن منصور عن سنه فقال أقبل على شأنك فاني سألت على بن محمد بن الامان عن سنه فقال
أقبل على شأنك فاني سألت أبى بكر محمد بن عدى عن سنه فقال أقبل على شأنك فاني سألت أباه عميل
الترمذى عن سنه فقال أقبل على شأنك فاني سألت الشافعى عن سنه فقال أقبل على شأنك فاني
سألت مالك بن أنس عن سنه فقال ليس من المروءة أن يخبر بالرجل بسنه وكان أبو القاسم بن بشكوال
يكراه أن يسئل عن مولده ويحبب سأل به بالخبر للتعظيم وكان أبو بكر محمد بن أبى خالد بن أبى زرعين لا يخبر
بمولده الى أن ألح عليه أحد طابته المختصين به فى السؤال عن ذلك قبل وفاته بسنة فقال لى انان
وسبعمائة عاما وسمعت أحد أشياخي يقول ما سئل أحد عن مولده فنكته ثم أخبر به الاداء جله وأرى
أجلى قد حضر اه (وفى ترجمة الايهرى من الديباج لابن فرعون) أن الايهرى سئل عن سنه فقال قال
مالك اخبار الرشد - خو عن أستاذهم سنة اه وانما كان الاخبار بالنسب ليس من المروءة لانه - سدى
تذكر الولادة وما يكون عليه اللولد فى البداية مما لا يتيسر أسباب المروءة ومنه من الجهل بالضرورة
والنقصه ولانه يدعى فى الجملة الى التكبذب عن لائزى أن الله عليه رقيب ولأن فيه مرقع المهابتين

الطالب وأستاذة حيث خاطبه عباس من شأنه مما لا تنفع له فيه ولهذا قال أبو البركات ابن الحاج كافي نعم
الطيب ونسبهم في خلاصة الأثر لابن العلاء البغدادي

احتفظ لسانك لأصبح بثلاثة * سن ومال المستطعت ومذهب
فملى الثلاثة بتبلى بثلاثة * تكفر وبجماد ومكذب

وقال أبو حفص القاسمي

الرب يدس مثل دأنا عن سنه * والراي والمال المستود من يسود
فأذا سئلت فلا تجيب عن واحد * خوفاً للمكذب والمكفر والحسود

(ويروى) ان سئل عن سنه أن يورثي عنه ويذاع كما وقع لخاله ابن الوليد رضی الله عنه مع عبد المسبح وذلك
ان خالد المازلي بالحيرة أراه عند المسبح الغساني وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة فقال له عم صابحاً لها
الاحمر فقال خالد أغني الله عن تعجبك بالسلام عاكب ثم قال له خالد من أين أقضى خبيرك أيم الشيخ قال من
ظهر رأي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال فملى أم أنت قال على الأرض قال فملى أنت قال في ثيابي
قال آتمقل قال لي والله وأقيد قال ابن كرم أنت يا شيخ قال ابن رجل وامرأة قال لمنك قال عظم قال كم
سنتك قال اثنان وثلاثون بين ضرس وناب وغيرهما قال كم لك من السنين قال السنون كالله قال كم أتى
عليك قال لو أتى على تبني لقتني قال كم عمرك قال لا يعلمه الا الله فقال خالد ما رأيت كاليدوم انسلنا
أسأله عن النبي وهو يخوفني غيره قال ما أجبته الا عن مسألتك اه (ودفن) الشيخ خليل رحمه الله
حذاء مريح شيخه المنوفي بالقرافة من مصر وقد من الله تعالى على زيارته مما لا يحصى من الرحمة والزيارة
سنة تسع وثلاثمائة وألف وعلى قبره أثر الجول والتواضع وليس عليه بناء ولا شجرة ولا يحمي له في بعض
العلماء ووقف على قبره فلما رأى ماء عليه من الجول قال مخاطباً به أنت قلت وان بوهي بحرم (قال العلامة
الملائي) غريبة قال الشيخ اسمعيل بن علي السندفاني في شرحه على المختصر في كلامه على التعريف
بالمصنف ما نصه وقد رحل اليه الامام ابن عرفة حين شاع ذكره واشتهر أمره فوجده قد مات
قبل قدومه بأيام يسيرة فطلب الوقوف بعد زيارته على شيء من مؤلفاته فأحضر له هذا المختصر فحصل له
عليه ما حصل من التأسف والتدمع فأثنى بقول رحمه الله تعالى

لقد كاد قلبي حين قيل ترجوا * على مالك الثاني الامام بطيش
سلام على الدنيا اذ لم يكن بها * خليل بن اصحق الامام بعيش اه

وقلت هذا ليصع فان ابن عرفة انما رحل للشرق عام اثنين وتسعين بتقدم الثمناة على المهمة كافي
الديباج وغيره ورجع ببلده عام ثلاثة وتسعين فاعلم الحكاية انه بران عرفة أو موضوعة وتوفي
ابن عرفة رحمه الله عام 613 سنة وثلاثمائة اه كلام الملائي وقولته ويحتمل مع السندفاني في أمرين الاول
في قوله فوجده قد مات بأيام يسيرة مع أن بين وفاة الشيخ خليل على ما هو الاشتهر ورحله ابن عرفة ست
عشرة سنة الثانية في قوله فأحضر له هذا المختصر الخ قاله ثبت وتوفي ابن عرفة على شيء من مؤلفات
خليل في ذيل الاتباع ما نصه ولقد أذن علماء المغرب لفضله وجلالته أي صاحب المختصر ولم يذكر
ابن عرفة وقف على تأليف الشيخ خليل وسعت بعض كتابات تدل على انه وقف على التوضيح لكن لم
أذكرها لمدى التوقيق بقائلها اه المراد منه ونحوه في توشيح الديباج وحلية الاتباع للعلامة بدر الدين
القرافي ونصه ولقد أذن علماء المغرب الخ وزاد حتى ان العلامة ابن ناجي أحد جامعنا في شرحه
للتهذيب في غير موضع ساق كلام الشيخ خليل على طريق الاستدلال على ما صدرت المخالفة فيه بينه
وبين مشايخه حيث قال في بعض المواضع ولم تزل تحتفج حتى ورد علينا تأليف خليل قال بدر

6 في جادى الاخيرة منها
كأقاله تليده ابن الخطيب
الصروف بان قفصه في
شرحه شرف الطالب على
منظومة غرامى صحيح في
اصطلاح الحديث وذكر
ان مولده سنة ٧١٧ أو
قبلها بسنة اه مؤلده

القرافي) امكنني لم أوقف عن ان العلامة ابن عرفة وقف على مصنفات خليل انظر عامه في فائدة
 ذكر وان الشيخ خليل الابن في تصنيفه مختصره نحو عشرين سنة والله اعلم فقلت في الاما في تأليفه
 هذه المدة المديدة ذلك على مخالفتها رحمه الله في اتانته ورحم الله الحكيم أو لأطون اذ قال لا تطلب
 بـرعة العمل والطاب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرع من هذه العمل وانما يسألون عن
 جودته ثم قال الناطم

(٧٦) **وإعوان جعل للفظه المستغرق * ولا تكن في فهمه ذاقاً**

الواو عطفت جملة عن الخ على جملة انصب في البيت قبله واعن فعل أمر وضميره المخاطب مستتر
 وجوبا ويجعل أي بيان متعلق بالثعل ولفظه مضاف اليه حل ولفظ مضاف الى الضمير العائد على متن
 خليل والمستغرق نعمت للفظ وهو اسم فاعل من استغرق الكلام اذ انصب فهو مجاز أقوى كافي للاساس
 اذ الفاعل انما هو حقيقة في الحسابات وقوله ولا تكن لانهية وتكن يجوز ومهما بالكسوة على
 الذون وذاق أي صاحب فلق خبر تكن والتاق الضمير السامة وفي فهمه متعلق بشكن أو يعلق
 والضمير في فهمه يعود على متن خليل أيضا وفي نسخة ولا تكن في ضمن ذا والضمير بكسر الصاد المضمّن
 والإشارة لحل اللفظ المستغنى وهو المعنى في واعن أي اطاب بيان اللفظ الصعب من المختصر وتأن
 وتأش في فهمه ولا تكن ذاقاً وضمير فاعص عليك منه فاك بالتأني والتأمل تترك عو بصة
 المسائل وتحصل من على المراد الطائل فان الاصابة غالباً في الروية وطالة الفكرة كما قال عبد الله بن
 وهب الراسي للغوارح حين عقده والهدوا الرأي حتى يتخمر فلا خبر في الرأي النظر والقول القصير
 (وقال النورسوا كتابه) لا يرم أمرا حتى تتذكر فان ذكره العاقل مرآة تبه حسنه من فيجبه وقال
 أيضا الحكيمه تور الفكرة والصواب ذرع الروية (وقال ابن الروي)

ان الروية نار الجذ منضبة * ولا بدمية نار ذات تلويح
 وقدية ضاها قوم لعاجلها * لكنه عاجل عضي مع الربح

سما يتخمر تحليل فان فيه مواطن أعيت القبول حتى خصت بالآية والقول كسئلة وخصصت
 نية الحالف الخ في باب الأيمان ومثله ولا يؤمر ان شك هل طلق أم لا أن تدلخ في باب الطلاق
 ومثله في منة بمنافق أو تعلميها قرأنا وأباحتها الخ في باب النكاح ومثله وضمانه وزاته واستحقاقه
 وتعبه الخ في باب الصداق الخ غير هذا من المجال التي فيها مداحض وأحوال هو اعلم أنه لا أضمر على
 الطالب من كونه اذا أخذ الكتاب لطامع لا يبال في فهم أم لا وانما سرد الالفاظ سردا وعلامة تجودته
 وتجاوبه التائق والتأني وحل الالفاظ والحرص على فهمها ومعرفة ما فهمه وما لم يفهمه والتم أنه فهم
 مالم يفهمه والمبادرة الى السؤال عنه فاذا فهم حصل له كمال الفرح والسرور فوحكي عن عمر بن الخطاب
 * اذا رضيت عن يثوق شري الخ قام وررض حتى ضرب برأسه السقف فسل عن ذلك فقال لهذا الفتح
 فوحكي عن بعض العلماء وأظنه الامام ابن عاشر أنه كان اذا التصمت عليه مثله وفهمه بعد ذلك
 يقوم بسطح فرحا حتى يظن به الجنون (وقال ولد سيد عمر بن القارض) رأيت الشيخ يضي آياه قام يوما
 ورضي حتى سئل منه عرق كثير ثم جلس فلما استراح قلت له ما هذا يا سيدي قال فضع اليوم على بفتح
 على أحدنا قلت وعلى تقفن واصفبه بحسنه * يعني الزمان وفيه مالم يوصف
 وتقدم قول الشيخ شري وتمايلي طرب بالحل عو بصة الخ (وقال آخر)
 طالب العلم حزين أبدا * وعن الاخوان والاهل تقور
 بألف الكتب ويرجوه به * وعلى الهجران والدين صبور

في سنة ١٣١٥ هـ
 انه (المدعي لمر الصواب معطية
 ككتبة على كراصة من مستنصر
 لا أصل له حوله وبني من اننا
 الصعير مكتوبة مراد معصوم
 او الخمر والصلدك من من ان
 وتذنبه له ككلا ذمرا للصحف
 تحللها كرا لولج واليهان والوا
 والصحف) قد ركب بحر بحر

ليس ياهومع من يلهو اذا * مالها الا هو ن في ظل القصور
فاذا استشكل شيئا خلته * مفضيه باقيه على الكتب يدور
واذا حل الذي استشكله * خلة نشوان من فرط السرور

وقد قال للرشاد والسداد منه في فائدة فهم حدة الفقه أنه العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب
من أدلتها التفصيلية سواء تمتعت تلك الاحكام بكتبية عملية عمل قلمي كالكتابة أو غير قلمي كدب الوتر
وموضوعه الافعال من حيث اتم ابرض لها حكم شرعي من وجوب وحرمة وتبديكراة وباحة في
مكاف أو لا يبرض لها في غيره كالنائم والساهي وأسباب الاحكام والشروط والموانع والحج عند الحكم
كالقرارات والبدنات وضوحها وواضحة على ما هو الحق والله تعالى في القرآن قد تدبنت فيه منظمه
ثم التي صلى الله عليه وسلم بالسنة ثم استبط الصحابة والتابعون والانئة المجتهدون واتباع كل امام مما كان
جاري على قواعد امامهم وأول من دونه في نفسه أو بحمفة رضى الله عنه كافي أو ابيات السيوطي وسعود
المطالع ولذا قال الشافعي الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه (وقال مالك ان أئمة نيفة وضع ستين أئمة
مسئلة في الاسلام وذكر الخطيب الجوزي أن موضوع ثلاثة آلاف مسألة غانية وثلاثون ألفا في
العبادة والباقي في المعاملات نقله العلامة سيدي الطالس ابن الحاج في كتابه الازهار للطبقة الثمرفيا
تعلق بالمبادئ العشر عن كتاب مفتاح السعادة (واسم أبي حنيفة) النعمان وهو امام الائمة وادبته
ثمانين من الهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة تسعين
ومائة وقيل ثلاث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته بمنداق في السجن ايلي القضاء فلم يفعل هذا هو
الصحيح وقيل بمقتضى في السجن ودين توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي والله أعلم وانه الفقه
بكر الفاء والفقه لغة العلم بالشيء والنهمله ثم اختص به علم الدين لشرفه وظواهر القاموس ان علم عليه
بالعلمة ويحتمل أنه يسمى به لان فهم الشريعة هو الذي ينبغي أن يسمى فهما قاله العلامة حولي في شرح
جمع الجوامع والفقه وان كان يصدق بعلم القرائض لكن عرف الاستعمال خصصه بعلم الشريعة الذي
تدور الفتاوى والاقضية عليه واستمداده من الادلة وهي عند مالك ثمانية عشر عرض الكتاب وظاهره

وهو العموم ودليله وهو مفهوم المخالفة ومفهومه وهو المفهوم بالاولى وتنبه وهو التنبه على العلة
كقوله تعالى فانه رجس ومن السنة أيضا مثل هذه الخمسة والحادى عشر الاجماع والثاني عشر التماس
والثالث عشر عمل أهل المدينة والرابع عشر قول الصحابي والخامس عشر الاحتسان والسادس
عشر الحكم بسد الذرائع والسابع عشر مراعاة الخلاف ورعا لم براءة في بعض المسائل فقد اختلفت
حاله فيه والثامن عشر الاستصحاب وحكمه الفرض العيني فيما يتعلق بكيفية الطهارة والصلاة
والصيام والزلزلة وكان وجبت والحج ان كان مستطيعا وما زاد على ذلك من أحكام المعاملات فالفرض
الكفائي مالم يرد تماطى ذلك والاصار فرض عين للاجماع على أنه لا يجمل الامرئ مسلم أن يقدم على امر
حتى يعلم حكم الله فيه ولو بالسؤال عنه حكم القرائن في قواعد عن الشافعي والغزالي لكن يكفي في غير
العبادات تعلم ذلك بوجه الجمالي بربته من أصل الجهل بالحكمي بقدر وسعه ومسائله قضائاه التي يطلب
فيه البرهان نسبة محمولاتها لموضوعاتها على وجه الاجالي وقضيه اتمه على قدر شرف موضوعه وحكمه
وقد تقدم ما فائدة وتوستانى وبالفتوة فسر بعضهم الحكمة في قوله تعالى يؤق الحكمة من يشاء الآية
في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفيه أفضل العبادة الفقهه وقال الامام القرظي في
قواعد مانصه قاعدة حكم الفقه عام في العموم لان قصده اقامة رسم الدين ورؤف مناره وظهار كفته
وحكم التحوق خاص في الخصوص لانه عمالة بين العبدود به من غير ان تدعى ذلك فن ثم صلح انكدر

٣ خلافاً لشيخ خيرة في أول
شرح على المرشد إذ قال انه
حديث مؤلفه

الفتنة على الصوفى ولم يبلغ ان ذكر الصوفى على النسيه ولم يرجع من التصوف الى الله والاكتفاء
 به دونه ولم يكن التصوف عن الفتنة بل لا يصلح دونه ولا يجوز الرجوع منه اليه الا بعد ان كان أعلى منه
 مرتبة فهو أعلم وأعم مصلحة (وفى ذلك قبل) كن فيها صوفيا ولا تكن صوفيا فيها وصوفى الفتنة
 أكمل من فتنة الصوفية وأعلم لان صوفى الفتنة قد تحقق بالتصوف حالاً وعملاً وذوقاً يخفى آلاف فتنة
 الصوفية فانه متمكن من عمله وحاله ولا يتم له ذلك الا بفتح صحيح وذوق صريح لا يصلح لأحد من ادون
 الاخر كالمطاب الذى لا يكتفى علمه عن التجربة ولا العكس فانهم اه منها (ولا امام الشافى رضى الله

عنه) فتنة فان الفتنة أفضـ قائله * الى البر والتقوى وأعد دل شاهـ
 هو العلم الهادى الى سن الهدى * هو الحصن منجى من جميع الشدائد
 فان فتنها واحـ دامت ورعا * أشد على الشيطان من ألف عابد

﴿و لبعضهم﴾

اذا ما اعتزذو علمـ لمـ * فعمل الفتنة أشرف في اعتزاز
 فكم طيب ينوح ولا تكسك * وكم طير يطير ولا كسباز

(ولا آخر)

عليك بالفتنة من بين العلوم لى * ترقى الى الذروة العليا فى الرتبة

﴿ولا ين عبد البر من آيات﴾

واذا طابت من العلوم أجلاها * فأجلها عند التيقـ المؤمن
 علم الديانة هو أرضها لى * كل امرئ مستيقظ متسدين
 ٥٢ هذا الصحيح لا مقالة جاهل * فأجلها مناهم مقيم الالسن
 لو كان مهتديا لقال مبادرا * فأجلها منها مقمى الادين
 ومراده الرتبة ان يخاف الهمدان اذا قال فى آيات له ستاقى * النحو بسط من لسان الا لكن * الخ

(ولا آخر)

العلم أشرف عز أنت رائده * فايداً بتقوى مناهى الله وانتهه
 مسائل الفتنة أسياف يمانته * والفتنة ماصال الواعى الجلهه
 ﴿ولا ين الوردى فى لاميته﴾

واحتمل للفتنة فى الدين ولا * تشتغل عنه مجال وخول

ونسيته الى العلم لوم مختلفة فأما الى علم التفسير والحديث وأصول الفتنة فالخصوص لانه أخص منها
 اذ هو مستتب وأخذ منها ذمى أصوله وأما الى فقه التوارث وسائر علوم الآلة فالتيان وقائده
 معرفة ما يدان به بعد العقيدة وحجة العقود من فادها وبذلك يتوصل الانسان الى معرفة الله تعالى
 وكيفية التعمد له وامتنال أواخره واجتباب نواحه ﴿وتنبه﴾ تتقدم ان عرف الشرع خص علم الفتنة يعلم
 الشريعة الذى تدور اثاره والاقضية عليه لكن مراد الناظر رجه الله به هذا ما يجعل علم القرائض
 لانه لم يذكره بعد مع تآ كده فلا يسهل السكوت عنه والى بادى السابقة لعلم الفتنة انما هي امتناه العرفى
 ﴿وأما علم القرائض فخذة أنه الفتنة المتعلقة بالارث وعلم ما يوصل لمعرفة قدر ما يجب لكل ذى حق من
 التركة وموضوعه التركات على ما هو الصواب ووضعه الله تعالى قال بوصيكم الله فى اولادكم الآية
 يستفتونك قال الله يقتضيه الآية واسمه القرائض وعلم المورث واستمداده من الكتاب والسنة
 والاجماع وحكمه القرائض الكفائ ومسائله قضائها التى يطلب بالدليل نسبة محمولها لموضوعها

٢ دخله الوص وهو حذف
 ثانى السبب التقييد اه
 مؤلفه

على وجه اجالى وفضيلته غنية عن التعريف قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وعلموا الناس فانها نصف العلم وانها اول ما يترجم من آمتي ولا ياتي على الحسن بن عثمان علم الفرائض علم لا نظيره * يكفيناك ان قد تولى قسمه الله بن الفنا زيبانا لو ارنه * فتعال سبحانه بوصيكم الله وفي الكرامة فتيا الله منزلة * فبان تشرى ما آتت به الله ونسبته مع غيره من العلوم كسنة الله والى سائر العلوم كما تفرق مبادئ الفقه نعم الحساب جزء من علم الفرائض كما تفرقت الاشارة اليه في تعريفه وفاقده كذا نداء الفقه مع مزية التنصيص كما قاله ابن عرفة (تم قال الناظم)

(37) فتم علوم الخوفيه استغرق * وكل زيت في طلابه احرق

تم حرف عطف مع الترتيب الزبني وعلوم مفعول بفعل محذوف بغيره اسـ استغرق من معناه تقدره لازم علوم الخوفيه استغرق فيه هذا هو المختار ويجوز الرفع على الابتداء والعلوم جمع علم وتقدم ان يطلق بمعنى الادراك وبمعنى الملكة وبمعنى القواعد والمعنى الحقيقي له هو الادراك والانسب هنا هو المعنى الثالث فلذلك جمعه وصح ارادة الاتزان ويكون جمعه باعتبار انواعه وأفراده وفيه متعلق باستغرق أى استوعب والعصير الجبروتى يعود على الخوف ومنه قول استغرق محذوف أى الوقت والمراد الوقت الذى تستعمل فيه بقرائة الخو لا كل وقت والجملة معطوفة على جملة انصب على متين خايل وقوله وكل مفعول مقدم باحرق وهو مضاف لزيت وكلمة كل هنا للبالغة والتكثير لا للاسـ تفراق اذ كثيرا ما ترد للبالغة والتكثير دون الاسـ تفراق وان كان هو الاصل فيها اذا اضيفت الى المنكر كما هنا والمعترف المجموع لكن الاستفراق غير صالح هنا فهو للبالغة قال ابن هشام في شرح قول سيدنا كعب بن زهير وقال كل خايل كنت امله * لالهينك انى عنك مشغول

كلمة كل هنا للبالغة كما تقول أعرس الناس كلهم عن فلان ومثله واقدار بناء آياتنا كلها اها قال ابن جزى في تفسير هذه الآية بمعنى الآيات التى راها فاعون وهى سبع آيات وليس يريد جميع آيات الله على العموم وقال ابن كمال باشا في تفسيره بقوله تعالى وجاءهم الموح من كل مكان ان كل اى الآية للتكثير والبالغة لا للاستفراق وصرح قطب الدين في حاشية الكشاف ان لفظة كل كثيرا ما تطلق على الاكثر كما يقال فلان بقصد كل احد ويعلم كل شى ومن ذلك قولهم فى كل شجر نار اذ لا نار فى شجر العناب وفي طلابه متعلق باحرق والطلاب ككتاب الاصل مصدر طلب ويطلق على الشىء المطلوب ويصح العنان معا فى كلام الناظم وعلى انه يعنى المطلوب فالاضافة على معنى من أى المطلوب من علوم الخوف والضرع فى طلبه يعود على الخوف ايضا على غير النال من اعاداة الضرع على المضاف اليه ومنه قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وفي نسخة * ثم علوم الخوفيه استغرق * وكل زيت في طلابها بنات الضرع عايد على العلوم وعليها فهو جزى على الغالب والمعنى * ثم بعد قراءتك لسائر من العلوم استغرق وقتك فى علم الخوف واحرق زيتك فى طلبه ومطالته وذلك كناية عن التوجه اليه والانكباب عليه لكن ما أفاده الناظم من تأخير قراءته علم الخوف عن قراءته المختصر لا يخفى ما فيه اذ علم الخوف أحق بالتقديم على مساوى العبادة من احكام الفقه على الاولى صرف بعض الهمة الى علم الخوف فى زمن قراءته العبادة ايضا (وليه بعضهم) العلم شى حسن * فكن له ذا طلب وايداه بالخوف وحذ * من بعده فى الادب فان أردت أن ترى جاهوا عزم طلب فاقرا أصول مالك * واحفظ فروع المذهب فان قول مالك * سلسله من ذهب واعل بحاجته * تحفظ ما على الرتب

ثم ان الضوفى النافعة يطابق على معان خمسة جمعها بعضهم فى قوله

الضوفى النافعة قد صد مثل * وجهة قدر و قد سم مثل

فى الاقول قولهم نحوون كذا نحو أى قصده تصدا ومن الثانى هذا نحو هذا أى مثله ومن الثالث قول

الشاعر
يعدو بها كل فنى هيات * وهن نحو والبيت عامدات

ومن الرابع قولهم له على نحو أى فى مصاديقه وفضل علم الخوض شهر غنى عن الشهير قد خصه ابن

الازرق صاحب كتاب السياسة والشرح العجيب على مختصر خليل وغيرهما بألف سماء روضة الاعلام

عزلة العربية من علوم الاسلام ولا بد من الامام بعض فضل علم الضوفى فى شرح آيات الناظم

الثلاثة التى تكلم فيها عليه فى الاجاديب المرفوعة ما أخرجه المراهى فى فضل العلم من طريق زيد بن

جدعان قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعز بوالكلام كى تعزروا

القرآن وأخرج المراهى أيضا الخطيب فى الجامع من طريق الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال تم تعزير قوم

رموار شفاة أنخطو فقال ساء ريمك قالوا نحن منهم لئن قال لحنمك أشد على من سوء ريمك سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ أضعف من لسانه وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ والحاكم فى

المستدرک وان مردويه والبيهقى فى شعب الايمان والمراهى والصابونى عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب ثلاثا فى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى ثم قال

(39) ﴿لأن الله لم يخلقها﴾ * به الفهوم ترتقى جباله ﴿﴾

اللام حرف جر وتعليل لقوله استغرق واحرق الخ وان حرف توكيد ونصب والضمير اسمها وهو يعود على

النحو وكلمة الخبرات والجبال بكسر الحاء شبكة الصيد والعم متعلق بالجبال لما فىها من معنى التخصيل

والامساك وان واسمها وخبرها فى محل جر باللام وتعلق بترقى والضمير للنحو أيضا والنهوم

مبتدأ وهو جمع فمهم معنى الادراك وترقى فعل مضارع بمعنى تعلى والضمير المستتر به يعود على النهوم

وجباله جمع جبل مفعول ترتقى والضمير المضاف اليه جبل يعود على العملى وقوله جباله استعارة تصريحية

من جملة شبه العلم بالجبال بجماع صعبه الوصول الى كل ثم اقتصر على المشبه به وواضحة الجبال الى ضمير

العلم قرينة وذكر الرقى ترشيع هو المعنى انما أمرتك باستغراق الوقت فى علم النحو واحرق كل ربة فى

طلابه لان مثله من العلوم تمثل شبكة الصائدين الصيد فكان الشبكة آلة للظفر بالصيد كذلك علم

النحو آلة للظفر بالعلوم فبعلم النحو تدرك العلوم ويرقى جبالها تماماً فضع عن ذلك علماء العربية ورجالها

أخرج الخطيب فى تاريخ بغداد عن الفراء أنه قال قل رجل آمن النظر فى العربية فأراد غيره الاسهل

عليه فقبل له فانت الآن قد أمنت النظر فى العربية فنتألك عن باب من الفقه قال هات على بركة الله

قبل ما تقول فى رجل صلى فسهوا فجدد صحى فسهوا ففهم ما ففكر التزاسع ثم قال لا تنحى عليه

فقبل له من أن لك هذا قال قسته على هذا عينا فى العربية وذلك أن المقربين لا يصغر وإنما السجدتان

تمام الصلاة فليس للتمام تمام ولا يلتفت الى السهو فى السهو وتظير هذا ما روى أن بعض الضوفيين

سئل عن ذبح حيوانا ورفع يده قبل التمام فهل تؤكل الذبيحة أم لا فقال لا يقل له من أن ذلك فقال

قسته على مسألة فى العربية وهى ان الاتباع بعد القطع لا يجوز (وأخرج المراهى عن موسى بن هلال

قال دخل أبو يوسف القاضي على الخليفة وعنده الكسافى فقال له لو تيقنت كان أبىك فقال يا أبا

يوسف افسأناك عن مسألة قال وماها مثلك قال ما تقول فى رجل أقرأن ثلاثا عن مائة درهم

الأعشرة درهم الادرها كم ثبت عليه من الاقرار قال سمعة وثمانون درهما قال أخطأت يا أبا يوسف

قال ولم قال لان الله تعالى قال في كتابه اننا ارسلنا القوم بجرم من لا آل لوط انما نتوهم اجمعين الا امراته
 اخبرني بابا يوسف المرآة مستنثة من الال اومن القوم قال من الال قال فم ثبت عليه من الاقرار
 قال صدقت ثبت عليه من الاقرار احدثونه دون درهما وأخرج ابن أبي شيبة في الصفة والمنزلة والمرهبي عن
 أبي جعفر قال من فقسه الرجل عرفه الجن وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصحابه عن النعمان بن عبد
 السلام عن أبيه أنه قال العلم علمان علم الدين وعلم العربية وسائرهما علاوة أن أحسنه الرجل كان حسنا
 وان لم يحسنه لم يضروه وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن المبارك قال لا يقبل الرجل انواع من
 الدنيا يوم الميزان علمه بالعربية وأخرج أوضاع عن شعبة قال اذا كان الحديث لا يعرف النحو فهو كالجار
 يكون على رأسه مخلاة ناس فيها شهير وأخرج المرهبي عن ابن شبرمة قال ان من الرجال الخويزين
 النساء النعم وأخرج أوضاع عن الزهري قال ليس فيما أحسنه ثومان المرءة تسمى أحسن من العربية
 وأخرج ابن طاهر من طريق عمرو بن نافع عن أبيه قال كان رجل ابي جنب ابن هرقل بن فارس اليه
 اما ان نضى عناء ونضى عنك وأخرج أوضاع من طريق محمد بن عبد الرحمن بن يزيد أن ابا بكر وعمر قال
 لحفظ بعض اعراب القرآن أحب الينا من حفظ بعض حرفه وأخرج أبو طاهر عن عبد الواحد بن عمر
 عن أبي هاشم في كتب اخبار النحويين عن الشعبي قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لان أفرا
 وأسط أحب الي من أن أفرا وألحن وأخرج البيهقي والنطيط في الجامع من طريق أبي مسلم
 البصري قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد في المرءة وأخرج البيهقي
 والنطيط عن عمرو بن دينار أن ابن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم كانا ضريان وأولادهما على الجن
 وقال الحافظ السبوطي في شرح فريديته واتفق العلماء على أن النحو محتاج اليه في كل فن من فنون العلم
 * أما التفسير فلا يجوز لاحد أن يتكلم في كتاب الله حتى يكون ما بالمرءية لان القرآن عربي ولا يفهم
 مقاصده الا معرفة قواعد العربية * وأما الحديث فقال ابن الصلاح في علومه ينبغي للمحدث أن لا يروى
 حديثه بقراءة طين ثم يروي عن أبي داود قال سمعت الاصمعي يقول اني أخاف على طالب العلم اذا لم
 يعرف النحوان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من
 النار لان ناصي الله عليه وسلم لم يكن يلحن فها هو يتكلم عنه ولحن كذبت عليه فالتمه لذلك كاذب همدا
 داخل في الوعيد والمقدم على ذلك مع علمه انه جاهل باللسان بالتحق به (قال ابن الصلاح) حق على طالب
 الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يختص به من شين اللحن والتعريف ومعرفة ما رواه شعبة
 قال من طلب الحديث ولم يتصل بالعربية فمثل رجل عليه برنس وليس له رأس وللراقي في ألفيته

يطلب

ويجذر اللحن والمصحفا * على حديثه بأن يمتزقا

فيدخل في قوله من كذبا * حق النحوي على من طلبها

* وأما اللغة فاحتياجها الى النحوظ اهل لتقليد عدة أبواب الاقرار والعق والطلاق ونحوها والعجهد
 في كل باب لان النحوم جملة شروط الاجتهاد المطلق * وأما اصول الفقه فقد قال ابن الحاجب
 في مختصره * وأما استمداده فن الكلام والعربية أما الكلام فلتوقف الادلة الكتابية على معرفة
 البارئ وصدق المبلغ * وأما العربية فلان الادلة من الكتاب والسنة عربية * وأما علم البلاغة فقال ابن
 الانبري في كتابه المشتمل السائر هذه الفنون يقتدر اليها ثمانية انواع من الآلات النوع الاول معرفة علم
 العربية من النحو والتصريف ثم قال أما علم النحوظ فهو من علم البيان من المنظوم والمنثور وعلم الجرد
 في تطعيم الخط وهو اول ما ينبغي ان تصان معرفته على انه ليس مختصا بهذا العلم خاصة بل بكل علم ينبغي
 معرفته لكل أحد ينطق باللسان العربي ليا من معرفة اللحن ثم ان من الكلام ما يصدق طرائقه

اضرورة الادهام ذلوقال قائل ما أحسن زيد ولم يبين الاعراب لم يعلم غرضه اذ يحتمل أن يريد التعجب من
 حسنه أو يريد الاستهزام عن أي شيء فيه أحسن أو يريد الاخبار بنفي الاحسان عنه فاذا بين الاعراب
 فقال ما أحسن زيد أو ما أحسن زيد وما أحسن زيد علمنا مراده لانفراد كل قسم من هذه الأقسام بما
 يعرف به من الاعراب فوجب حينئذ بذلك معرفة النحو اذ كان ضابطا للمعاني الكلام حافظا لها من
 الاختلال اه كلام السوطي باختصار كثير وزياده يسيرة وحيث كان علم الحديث من جهة العلوم
 المتوقفة على علم النحو حرم تصدي من لا معرفة له به لمراد الحديث وقراءته فقد مثل العلامة الشج
 الرهوني هل يجوز تصدي من لا يبحس علم العربية بالوعظ و سرد الحديث فأجاب تصدي من لا معرفة
 له بالنحو ولا يعرف ما يستحق الرفع والنصب والجز من الكلام ونحو ذلك لمراد كتب الحديث والوعظ
 حرام لا يجوز حتى قال غير واحد من الأئمة انه يشمله وعيد قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا
 فليسوا أمته بعد من النار وقد أشار الى ذلك الحافظ زين الدين العراقي في أنثيته بقوله ولا يذكر الخان
 الميثاق السابقين وانظر شرحه في هذا المجل فانه أشبع الكلام في ذلك ويجرم على من هو وكذلك أخذ
 ما أحسن على من يقرأ تلك الكتب من المرتب لانه يخالف لغرض المحبس لان المحبس انما حسبه ليعرأ
 على الصواب وكذا يجرم على غيره الاستماع له وتوليته وتركه انولى على من قدر على ذلك وقد مثل عن
 الحديثه يميناً أئمة فاس رضى الله عنهم فأجابوا بنحو هذا كسدى محمد بن يان وأبي حفص النسائي وشيخ
 الجماعة سيدى محمد جوس وغيرهم والله سبحانه أعلم قاله وكنته عذر به تعالى محمد بن أحمد الحاج ووقعه
 الله اه ولاجل احتياج العلوم بأمرها اليه وابتنائها عليه قال بعضهم

النحو قنطرة الى العلوم وهى * يجازئهم على غير القناطر
 ان النجاة الى ناس فاق محمد هو * فوق العباد جميعا بما قادي
 أهل الفصاحة لا يمشون من أحد * عند القراءة في أعلى المنابر
 فهل علمت بذهب خائف من غم * أو الالاسود نذل الخنازير
 (تم قال)

(40) فمن لم يجد حيله فباعه قصير * لا يستوى باصباح الاعشى والبصير

من امره موصول مبتدأ الم حرف جزم ويحصله مجزومه وفيه ضميره مستتره ودعلى من والضمير البارز
 بعد على الضمير وبعه مبتدأ والتاء الداخلة عليه واقعة في جواب الموصول لشبهه بالشرط في العموم
 والاهام والضمير المضاف اليه باعه ودعلى من أيها وقصير خبر باع والمباغ في الأصل طول ذهابى
 الانسان وعضديه وعرض صدره ثم كنى بقصره الحسى عن التصرف المنوى وقوله لا يستوى الخ لانافية
 ويستوى مضارع مرفوع والاعى فاعل والبصير معطوف عليه وباصح حرف تداء ومنادى مرخم
 على غير قياس معترض بين الفعل والمباغ والمبنى من لم يحصل علم النحو فهو قاصر عن درجة العلماء
 لان مثله مثل الاعى وهو لا يستوى مع البصير في كلامه ارسال المثل والتامج لقوله تعالى قل هل
 يستوى الاعى والبصير وذلك لان علم النحو من أشق الآلات لا يدرك العلوم وهو أول ما يستدل به على
 الانحراف في سلك ذوى الفهوم فهو من سائر العلوم الخلع من الطعام وحتى أن يقال في جاهليه أولئك
 كالانعام (والاكساقى في مدحه)

انما النحو وقاس يتبع * وبه في كل علم ينتفع
 فاذا ما بصير الضمير للفتى * مرتقى النطق مرفا تفسع
 فاقناه كل من جالده * من جليس ناطق أو متفق ٣

٣- هناد التوجيه وهو
 مختصر للولين اه مؤلفه

وإذا لم يبصر الخوف الفتي * هـ أب أن ينطق جبيناً فاقطع
فستراه بنصب الرفع وما * كان من خفض ومن نصب رفع
بقر القرآن لا يعرف ما * صرف الاعراب فيه ومنع
والذي يعرفه بقرئه * فإذا ما شك في حرف جمع
ناظر فيه وفي اعرابه * فإذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم * لبست السنة فبينا كالمدع
كم رفيع وضع الخوكم * من شريف قدر أينا وضع
﴿وقال علي بن حسين الاصبهاني﴾

أحجب الخو من العلم فقدم * يدرك المرء به أعلى الشرف
يخرج القرآن من فيه كما * تخرج الدر من بين الصدف

﴿وقال أبو عثمان الميروفي﴾

النوزين للفتي * يكرمه حيث أتى من لم يكن يعرفه * خفته أن يسكا
وقال التاج ابن مكتوم ونسبهما بهضم اللكسائي
الخو علم شريف * وفضل معناه مادي ورده في أمان * من زبغه في اعتا

﴿وقال أيضاً﴾

الخو للعلم زين * مثل الطراز لكيم * فأد تد يدك عليه * وصنعه عن كل قدم ٢

وكن بهذا اعتناه * تدرك به عالم

﴿وقال أراه من خلف الحمداني﴾

الخو بسط من لسان الالكين * والمسر تكمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجها * فأجلها منها مقم اللسن
لحن الشريف يحطه عن قدره * فتراه يسقط من لحاظ الاعين
وترى للذكة اذا تكلم معربا * حاز النباهة باليساب المعان
ماورث الآباء فيما ورثوا * أبناء هم مثل العلوم فأتقن

﴿وقال علي بن بشار﴾

رأيت لسان المرء عنوان عقله * وعنايته فانظر عما ذاعنون
ولا تعدم اصلاح اللسان فاته * به يتلى ما عنده وييسن
ويبهني زى الفتى وجماله * ويسقط من عيني ساعة يلحن

﴿وقال أبو حيان من قصيدة﴾

وقد قصرت أعمارنا وعاولنا * يطول علينا حصرها وتكابه
وفي كاهلنا خير ولكن أصلها * هو الخو فاحذر من جهول يمانه
به يعرف القرآن والسنة التي * مما أصل دين الله من أنت عابده

﴿ووروي﴾ أن بعض الاعراب دخل سوقاً فوجد الناس يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون (وكلم
أبو موسى) بعض قواده فلحن فقال لم لا ينظر في العربية فقال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال ويحك
لان يقل كلامك بالصواب خير لك من أن يكثر باطلا (وفي المثل) اللحن في الكلام كالجدرى في الوجه
وقال السيوطي في فريده

١ هـ وسيدى الطالبين الحاج
في الازهار ١٥ مؤلفه

٢ القدم بفتح فسكون العبي
عن الكلام في مثل ورثاؤه
وقوله ٥٥ قاموس

الخ شعر ما به المرء عني * اذ ليس علم عنه حقا يفتنى

﴿وقال ابن الوردى﴾

مدق الجاهل بالصور احقر * اذ كل علم فاليه

الخوع لم ذومرف * فكن به اناشد غف

ثن غدا جاهله * فأي فضل قد عرف

﴿وقالت﴾

وقد شطرهما عن الادباء من احبنا بقوله

(الضوء علم ذومرف) * قدا عني به السلف

فان تصاول شرفا * (فكن به اناشد غف)

(قن غدا جاهله) * لم يد رما حوى الصدق

من جاد عنه ما سلا * (فأي فضل قد عرف)

﴿فائدة﴾ حد علم الضوء انه علم تعريف به أو آخر الكلام العربية اعرابا و بناء وهذا على ان الـ ريف غير داخل فيه وعلى دخوله فيه وهو الانسب هنا لان مراد الناظم بقوله الخوما يشمل التصريف بدليل انه لم يذكره بعد في هذا السياق فيعرف انه انتفاء مع كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالترسمية والجمع والتصغير والتكسير والاضافة وغير ذلك ليلتحق من ليس بأهل اللغة بأهلها في الفصاحة فهذا التصريف الأخير يشمل علم التصريف كعلمت وأما بقية مبادئ علم النحو المذكورة بعد فهي خاصة بعلم النحو وسما في مبادئ علم التصريف ان شاء الله عند قول الناظم في آداب كثرية الاقراء ثم اذا احتجت الى التصريف الخ وأصل النحوم نعوت بمعنى قدرت ثم خص به انتفاء هذا القبول من العلم كما ان الفتحة في الاصل مصدر فتحة بمعنى فهمت ثم خص به علم التريسة وموضوعه الكلمات لانه يبحث فيه عن عوارضه التي أتت من الاعراب أو البناء وكثرة التركيب وغيرها وواضحة اختلافه في علم اقوال لاسباب مختلفة ذل في سعور المطالع يمكن الجمع بينهما بمدد الوقائع اه والسيد وطى تشيد حن جمع فيه تلك الاقوال أشهرها ان واضعه أبو الأسود الدؤلي أمر سيدنا علي رضي الله عنهما قال أو الفرج الاصماني في كتاب الاغانى أخبرنا بوجهه الطهرى النحوى عن أبي عثمان الساماني عن أبي عمرو الجربى عن أبي الحسن الاخش عن سيدنا وي عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عتبة القدر وسمون الاقون عن يحيى بن يعمر الايبى أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحزن رفعت أشد فظنمتسأله ونسبتهم أى زمان الحزن أشد فقال شهر راجم فقالت له يا أبت انما الحزن كرم ولم أسألك فأق على بن أن طالب فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لمة العرب لما خافت العجم ويوشك ان تطاول علم زمان أن تضخيل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى حفتا بدرهم وأمل عليه الكلام كله لا يتخرج عن اسم وفعل وحرف جاء منى ثم رسم أصول النحو كما نقلها الخويزين ورتبها اه وقيل ان ابنته قالت له يا أبت ما أحسن الحماير فرفع أحسن وجزر الحما على صورة الاستفهام فقال لزوجها فقال يا أبت لم أر أدنى شئ أحسن في الحما وإنما أردت التعجب من حسن ما فقال هلا قلت ما أحسن الحما فوضع النحو (وقال العلامة الادب سيدي على مصباح الباصوق في كتابه سنننا الهندي به دذكر نحو مامت ورأيت في بعض طبقات الخويزين في ترجمة أبي الأسود كرا بن أبي سه عن عمر بن أبي شبة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي الجوزي وقال أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي جاء الى زياد وهو ان ابن سفيان عامل مساوية على البصرة فقال ان العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم فتأذن لي أن أضرب العرب كلانا

1 نوح قوله أو انخر علم
التصريف والخط لانها
يبحث فيها عن الكامة
باسرها اه مؤلفه
2 احتراز عن غير سياق ترتيب
العلوم فقد ذكره في باب
آداب التدريس اه مؤلفه

3 ناجر رجب أو صفر وكل
شهر من أشهر الصيف كما
في الناموس اه مؤلفه

بقومونه بأنتهم قال لا يخبر رجل الى زياد فقال أصلح الله الامير مات ابانا وترك بيوت فقال زياد قل
 مات ابونا وترك بين ادعوا الى ابا الاسود فدعوه بجاهه فقال ضع لنا سن مائة تنك عنه اه والله أعلم (قال
 في معود المطالع) ومقتضى ما ذكره من الخلاف في واضع علم النحو وأنه لم يكن معروفا قبل ذلك في العرب
 وإنما كان كلامهم بالسليقة وفيه كلام فصلناه في القصر المبني قاصر أن هذا العلم اعتلوا ونقله كان معروفا
 عند العرب فلعل معنى قولهم أول من وضعه ابو الاسود أنه أول من دونه وجعل له قواعد او ابا بقاؤه
 في ان أول من وضع التوحيد والجنس الاشعري وغير ذلك اه **وهذا** صريح كلامه ان علم النحو كان
 معروفا عند العرب بقواعده وأسمائه الخاصة غير انه لم يكن مدونا وقد نقل العلامة الشيخ يس في
 حواشي التصريح في باب البديل عن الدونوري أن العرب لا يعرفون تسمية الشيء بدلا وقواعده ومتعولا
 ونحو ذلك (وأبو الاسود) اسمه ظالم بن عمرو وواله النرق توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجحارف
 وعمره خمس وعشرون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل توفي في خلافة عمر بن عبد
 العزيز والله أعلم واسمه علم النحو وعلم العربية وعلم الاعراب وقد يطلق كل منها على ما يشمل علم التصريف
 وسبب تسميته بعلم النحو قول سديد ناعلي رضي الله عنه لابي الاسود لما علمه الاسم والقفل والحرف ائخ
 على هذا النحو كما في رواية واستداده من كلام العرب وحكمه الوجوب الكفائي والعين على قارئ
 الحديث ومسائله قضائه التي تطابرت تسمية محمولات الموضوعات بالبراهين على وجه اجلك وفضلته
 شهيرة بقدمت في الاحاديث والامثال والاشعار ونسبته أنه كلى للعلوم وتوقفها عليه كما تقدم وهي
 كالجزء له (وقال بعضهم) التصريف أم العلوم والنحو وبها وقدر ذلك بان معنى قوله أم العلوم أصهاها
 كما يقال للشيء أم القرآن لانها أصل القرآن ومبدؤه وشبهه التصريف بالام والنحو بالاب أم الالاول
 في حيث التولد فكأن الام بسبب تولد الولاد فكذلك التصريف بسبب تولد الكلمات اشارة
 احتياج العلوم اليه وأما الثاني فن حيث الاصلاح يعني تمام الالوالد لسبب لاصلاح الالاول كذلك علم
 النحو سبب لاصلاح الكلمات والفاظ وقائده الاستعانة على جميع العلوم ومواعي فهم الكتاب
 والسنة خصوصا ومعرفة صواب الكلام من خطئه والاحتراز عن الخطائي اللسان وفي الفينة
 ابن سبمان فائدة النحو صلاح الالاسنة * والكشف عن وجه المعاني الحسنة

قاله اسان العربي والعلم النحو من أجل قوام علوم الديانات وشرع الاسلام وقد سئل المحافظ ابن رشد
 كافي اجوبته عن قال لا يحتاج الى اللسان العربي وماذا يلزمه من الادب فأجاب بانصه ونقل الله هذا
 جاهل جدا فليصبر عن ذلك وليتب منه فانه لا يصح شيء من أمور الديانة والاسلام الا بلسان العرب
 لتوله تعالى بلسان عربي مبين فقال له السائل ان قائل هذا ليس بجاهل وان كان ممن يقرأ الحديث
 والمسائل فقال وان كان فان هذامن جهل عظيم يقال له تب وأقع عنه ولا يلزمه شيء الا ان يرى ان ذلك
 ناسبت منه في دينه ونحو ذلك فيؤديه الامام على قوله ذلك بحسب ما يرى فقد قال ولا عظيم الا للفق الموفق
 لاصواب اه بقله من اجوبته ففائدة في قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرحه مختصر ابن الحاجب
 الاصل في الالول من التكلم بالاجوز لغة الالام الثمري من لحن في غير التثنية والحديث كان من الصعب
 النساء ورفع الفعل لاقول انه بأم الا ان بقصد ايقاع السلام في غلط يؤدى الى نحو ضر فقلبه
 حديثا من هذا القصد المترم اه **وهذا** تاف تعلق بعلم النحو في استاذن رجل على سبويه فقال سبويه
 للعلمه قل لا ينصرف فقال الرجل للعلمه انا اجد واحدا لا ينصرف فقال سبويه للعلمه قل له اجد اذا
 عرف لا ينصرف واذا نكره ينصرف وقصر رجل ياب نحوى فخرج اليه ولده فقال له اولك اباك اباك هنا
 فقال له الولد لو لا ابي ودخل خالد بن صفوان الحمام فعم رجلا يقول لابنه رهو يريد ان يعترف خالد

لاغته لمبدأ يدلك وثمن رجلا ثم قال يا ابن صنوان هذا كلام قد ذهب أهله فقتل خالد بن ماخلق الله
 به أهلا وكان مسلمان عبد الملك بمرض الجند فقال لرجل من موم ما عملك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن
 من فقال ابن عبد الرحمن بالجزء من بصره به فقال بسم الله يا نفع فقال دعوه فلو كان نازك العين لتركه تحت
 السد اطه وحضر جساس الاعمش يوم الجمعة الحديث فقال ما اليوم فقال واحد منهم الاثنين فقال
 الاعمش الاثنان رجعا فافاء عروا وكلاكم ثم اطبا والحديث وعاقب بعض الولاة نحو يا واهم بالاطانة
 يعني الاسواق فكان العاقوف يقول هـ ذابجا وقال والله خيرت بين طريجة أخرى وبين أن لا جمع
 صوت هذا الفاحش العين لاخرت ذلك ثم التفت للطوف وقال يا بحر وم بين الاعراب وقال هذا جزاء
 لانه مبتدأ وخبره فقال له الطوف اسكت وأتحل رأسك فقال له بالدال قلها وأقطع الهمة لانه فعل أمر
 فقال له والله ما ضربت أبرد منك فلما دخل داره وكانت له قطعة فخامة تدهق الدم يصح صيو فقال لها
 قولي مشو بالهمز ثم أخذها ورمى بها فاقبل له في ذلك فقال لئلا يقال قطعة أمي عبد الله لخالته وقال رجل
 لاخر ما فعل أولئك بجماره قل له باع فقال له لم فأت باع أي كسرة على العين قال له ولم فأت أنت بجماره
 فقال للبا المايرة قال سبحان الله أولئك تجزوا باني لا تجز ومن العين المستحسن قول الشعبي وقد سأله عبد
 الملك بن مروان بقوله كم عطاءك ينصب عطاءه فقال الشعبي أثنان قال له لمنت قال لما ترك أمير المؤمنين
 الاعراب كرهت أن أعرب وعلى ذكر علم النحو تذكرت قول النور والاسم ردى به نحووا به
 زيد على طريق التورية

أرى النوى زيدا إذا اجتهد * جزى الرحمن بالخيرات غيره
 أراه ضاربا عمرا نهارا * ويجلد إن خلل ليليا عميره

﴿وقول أبي الفتح البستي﴾

أفدى الغزال الذي في النوى كلني * مناظرا فاجتنبت الشهده من شفته
 وأورد الحجج القبول شاهدا * محققا ليريني فضل معرفته
 ثم افترع على رأي رضى به * الرفع من صفتي والنصب من صفته

﴿وقول القاضي أبي الكارم أسعد البصرى﴾

وأهيف أحدث لى نحوه * ذهبيا مبرع عن طرفه
 علامة التأنيت فى لفظه * وأحرف الاله فى طرفه

﴿وقول القبراطى﴾

أرى نحوى وأفعاله * فى حركات ذات اعراب قام بريدا الجزا مغدا * منتقبا برقع أنوبى
 وعلى البقل شعر ونوادى أخرى تناسب فى النوى ركنها الاستهيمان (ثم قال الناظم)

٧١ ﴿كذا البيان فاطلق أزهاره * من روضه ولتقتبس أنواره﴾

كذا جارد مجرور وخبر مقدم والبيان مبتدأ مؤخر والاشارة بذار ارجعة الى قوله فيه استغرق وكل زيت الى
 آخر الايات الثلاثة وقوله فانتطف الفأز ائدة أو واقعة فى جواب شرط مقدر تقديره اذا علمت ان البيان
 كأنه و فانتطف الخ ومعنى انتطف اجتن و أزهاره جمع زهر بسكون الما وقد تنفخ كافي المصباح وهذه
 قاعدة فى كل اسم ثلاثى عينه حرف حلق فيجوز فيها الفتح والسكون والضم على أزهاره وهو على البيان
 والروض فى الاصل البستان والواو فى قوله ولتقتبس عاطفة اللام لام الامر وتقتبس مضارع
 مجزومها ومعنى اقتبس خذ وأنواره جمع نور بضم النون مفعول تقتبس والضمير للبيان أيضا والجملة
 صالحة على الجملة قبلها والمعنى استغرقها الطالب الوقت فى علم البيان واحرق كل زيت فى طلاب

فإن العلوم بمنزلة الحيلة للصيد به الفهوم تدرك العلوم وابع من لم يحصله قصر ان لا يستوى الاعمى
والبصير فذلك ما يتطاف الازهار من روضه واقتباس الانوار من موضه أى لأن علم البيان من أجل
العلوم قدراً وأدقها سراً اذ به تعرف دقائق المربية وأسرارها ويكشف عن وجوه الامحاز في نظم
القرآن أسرارها ومعرفة اعجاز القرآن وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة الى الفنون
بجميع السمادات فكون من أجل العلوم ليكون معلومه وغايتها من أجل المعلومات والغايات وفي
قول الناظم تطاف أزهاره استعارة تصريحية مرشحة شبه مسائل علم البيان بالازهار بجامع الحسن
وتشويق النفس للجمع ثم اقتصر على التشبيه والقطف ترشيح لانه من ملائمت التشبيه والقرفنة
اضافة الازهار الى ضمير البيان ومثل هذا عينه يجرى في قوله ولتقتبس أنواره وفي قوله روضه
استعارة تصريحية أيضاً شبه الكتب للموضوعه في علم البيان بالروض أى البان بجامع الحسن وغنى
الطلع على كل ثم اقتصر على التشبيه ومراد الناظم بعلم البيان ما يشبه علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع
اذ كثير لما يطلق علم البيان على الثلاثة كما في التلخيص لان البيان هو المنطق الفصحح انما تبع الثلاثة لا علم البيان فقط
ولاشك أن العلوم الثلاثة لها تعلق بالكلام الفصحح تصححاً وتحييناً ولم يرد الناظم المعنى الخاص
بدليل قوله بعد ان البيان كانه بيان * لأن البيان أى المنطق الفصحح انما تبع الثلاثة لا علم البيان فقط
ولا يقال ذكره المعاني بعد في قوله * وكيف يرتقى الى المعاني * يدل على أنه اراد بالبيان هنا المعنى الخاص لانا
تقول ليس مراده بذلك فيما يأتي علم المعاني كما سيوضح لك هناك (تم قال)

٤٤ ﴿إِنَّ الْبَيَانَ كَالْبَيَانِ * دل على ما قلته العيان﴾

إن بكسر الهمزة لوقوعها في الابتداء فتكون مؤكدة والجملة واقعة موقع التعليل المستأنف ويحتمل
أن تكون مفتوحة لوقوعها موقع التعليل أى انما أمرتك بقراءة علم البيان لأن البيان كانه الخ
وهل هي مؤكدة حينئذ أم لا جزم العلامة اللسوي في بعض تأليفه كغيره بان المفتوحة غير مؤكدة
وعددها ان هشام بن المؤكداً وعليه المحقق الصبان وغيره وقد نظمت المؤكداً مع بيان الخلاف
المذكور في المتنوحة بقولي

أ كدبان كسرت والقسم * ولا م الابتداء فاحفظ وافهم
ونوفى التوكيد زد ضميراً * ان كان للفصل تكن خبيراً
حرف به ينسه أو قد زيداً * والسبب ان تلبت الوعيداً ٢
ليت واكبت كأن انما * لعل تصكر رائي فاعلماً
٣ إما اذا تكن اشروط وكذا * تقديم من فعل معنى فخذا
وقد لتحقق كذا المكرر * من جملة ولو يحكم عبروا
وجله قد صدرت بالاسم * عدوه من مؤكداً الحكم
لكن بضم واحدمما فرط * الى اعتبارها فاحذر الغلط
وأت إن تفتح فلا تؤكد * لان ما ينهها قد يفرد
وبعضهم ضمها تاء كيدا * فاحفظه نظماً حسناً كيدا

أ والوعداه مؤلفه

ب بكسر الهمزة اه مؤلفه

والبيان اسم ن وبيان خبرها ولا يقال الخبر نفس الاسم لانا نقول المراد بالبيان الاول العلم الخصوص
وبالثاني معناه اللغوي الذي هو الايضاح وكاهه متعلق بمحذوف حال من بيان الواقع اسمالان وقوله
دل فصل ماض وفاقله البيان بخفيف الياء مصدر عاينه أى شاهده ورآه وعلى ما قلته متعلق بـلا وما
موصولة وصلتها تاقته والرابض ضمير القائب والمعنى ان علم البيان بيان كاهه أى هذا العلم يقع البيان

والظاهر للعلوم ويدل ذلك العيان والشاهدة فان المشاهد أن من أدرك هذا العلم اكتسب به بيان العلوم وضوحاته (تم قال)

43 **و** كيف يرتقى الى المعاني * من ليس ذاتجو ولا بيان

الاول الاستئناف وكيف اسم استنهام بمعنى على الفتح خرج مخرج التعجب على حدة قوله تعالى كيف تكفرون بالله وهي في محل نصب على الحال من فاعل الجملة بعدها الكونها وقت قبل ما: تنفي وقد كتبت جمع أدوات الاستنهام قولي

باطل بالصيغة تستنهمون بها * تحذف ما يت شعره بسط الاملا
فهمزة هل وما وأي كم ومتى * أيان أين وأنى كيف من كمالا

ويرتقى مضارع ارتقى أي اعلى والى المعاني متعلق بمرتقى والمراد بالمعاني معاني قواعد العلوم فهو جمع معنى ومن فاعل يرتقى وايس فعل ماض ناقص جامد وضميره المستتر يعود على ما واخبار ايس وهو

ص

مضاف نحو ولا توكيد لفي وبيان معطوف بالواو على نحو **و** والمعنى **ك** كيف يمكن أن يصل الى المعاني العلوم من ليس ذاعلم بالضرورة علم البيان هذا محجب بعيد أي لانها من أعظم الآلات وأنفعها للصحة لا لذلك وايس مراد الناظم بالمعاني علم المعاني لانه قدّمه في مضمون قوله كذا البيان ولا يصح أن يراد قوله سابقا كما ذكر البيان المعنى الخاص ويراد بالمعاني هنا علم البيان لامور منها مخالفة الاطلاق فقد مر أن

الكثير من العلماء يطلق علم البيان على الثلاثة * ومنها أن البيان اذا ذكر وحده ولم يقابل بالمعاني والبديع كان المراد به ما يتم الثلاثة والثلاثة اذا جمعت افتقرت واذا افتقرت اجتمعت كالغفير والمسكين عند الفقهاء

والظرف والخروج وعند النحويين * ومنها أنه يبقى عليه الحذف للطالب على علم البديع لانه لم يذكر بعد ومنها انه يلزمه تقديم الكلام على علم البيان بالمعنى الخاص على علم المعاني مع ان علم المعاني مقدم لكونه من علم البيان بقرينة المفرد من المركب والمفرد مقدم على المركب طبعه الان رعاية المطابقة لتقتضى الحال

هو مرجم علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو اراد المعنى الواحد في طرق مختلفة كما أشاره السدفي المطول والمختصر **و** فائدة **ك** أماعلم المعاني تحذره كافي التلخيص انه علم يعرف به أحوال

للفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وموضوعه اللفظ العربي من حيث مطابقتها الحال ورواضه الامام عبد القاهر الجرجاني والمراد أنه أول من دون فيه وفي علم البيان وحيز قواعد ما كتبا به

للاثر لا العجز وأسرار البلاغة قال الحافظ السوطي وهما ٢ الآية الكبرى والبد البيضاء في العليين المذكورين والهيا انتهى علم من تأخر في ذلك العليين اه (توفي) الامام عبد القاهر سنة احدى وسبعين

أربعمائة وثلاثة علم **و** وجه المعاني وعنى بذلك لانه يصح عن الكيفية التي بها يحصل تطبيق الكلام مقتضى الحال وهو هذا التطبيق متعلق بالمعاني ونقل السيوطي في حواشي البضاوي عن ابن الجباري

أن علم البلاغة وتوابعها يسمى قديما صنعة الشعر وقد الشعر وقد الكلام وفيه ألف العسكري كتابا سماه الصنائع التي هي صناعة النثر مرصوعة النظم وألف قدامة كتابا سماه نقد الشعر واما التسمية بالمعاني والبيان والبديع حادثة من التأخرين واحتمادهم من كلام البلاغة وحكمه الوجوب الكتابي

والعيسى على من انفرد وصانته فضياه التي طلب بالرهان نسبة نحو لانها الموضوعات على وجه الحال وفضيلته أنه من أجل العلوم قدرا وأعظمها نفرا اذ به عرف أسرار الترتيل وبيان **ك** ما أول (وليضحتهم في مدحه)

مالدر تنظم في سلاوك من ذهب * في جيد خودكم بها عقل ذهب
كلالا ووصل الحبيب بتفسيرها * وعدو قد تغفل الرقيب ومالرتقب

والا فقد كان في طبقة العرب
اجمالا يعتبرونه في موارد
الكلام وان لم يعلموا هذه
الاصطلاحات وتفاصيلها
كامرجه السيد في شرح
الفتاح اه مؤلفه

٢٢ دلائل الاجاز وأسرار
البلاغة اه مؤلفه

كلا ولا زهره رال ياش مفتحا * وطبوره تشدو بالجان الطرب
بأجل من علم المعاني والبيبا * مع البديع فالاعتناء بهم واجب

ونسبته مختلفة أمالي البيان والبديع والصرف والترادف لأن كلامها يبحث عن اللفظ فهو وعانها
محددة ووقع الاختلاف من جهة بحث كل واحد عن هذا الموضوع فالعاني عن اللفظ العربي من حيث
مطابقتها لمنقضى الحال والبيان يبحث عنه من جهة اختلاف مراتبه في وضوح الدلالة والبديع
من حيث التحسين والتخوص من جهة العوارض التي يؤديها المعنى المراد وهذا لا يوجب اختلافا
بينها لأن هذه الحبيبات عوارض تعرض للفظ العربي وليست من ذاته يسرى اختلافها إلى اختلافه
وأما إلى التصريف فالعموم والخصوص باطلاق لأن علم المعاني يبحث عن اللفظ العربي مفردا ومركبا
والذي يفت عن المفردات لا يتصرف على اجتماعها المفردات ومحل انفرد المعاني المركبات وكذلك إلى
العروض لأن علم المعاني يبحث عن الانساق موزونة أم لا والعروض يبحث عنها من حيث وزنها ونقط
وأما إلى الأصول والنقطة والنرائض والحساب والتوقيت والتنجيم والهندسة والطب ونحوها فالبيان
وقائده الخاصة به الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وهو أماعلم البيان في حقه كافي التلخيص أنه علم
يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وإنما تأتي الاختلاف في الدلالة الالتزامية
دون غيرها وذلك كما أردت أن تعبر عن كرم زيد فتقول زيد حاتم وزيد حاتم وزيد كثير المادو زيد
جبان الكلب فهذه طرق - وهو هو زيد حاتم زيد حاتم أو وضع مما بعده في ذلك والأول أوضح من
الثاني وموضوع اللفظ العربي من حيث اختلاف مراتبه في وضوح الدلالة ووضعه بعد القاهر
الجرجاني أيضا واهم البيان وسعى بذلك لتعلمه بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
لغة الأيضاح وتقدم أنه كان يسمى عند الأقدمين بقدر الشعر وتقد الكلام واسمها من كلام البلغاء
أيضا وحكمة الوجوب الكشافي أيضا والعيسى على من انفرد ومساائل قضايها التي يطلب البرهان
نسبة محمولاتهم الموضوعات على وجه اجلي وفضيلته كالمعاني ولبعضهم فيها

علم المعاني والبيان كلاهما * روح العلوم ووزنة التحرير
مال يصح للجاهل بهما الكلام * مع على الحديث ولأعلى التفسير

ونسبته كالمعاني أيضا وقائده الشاملة له ولغنى المعاني والبديع أنهم ماوسيلة إلى الإطلاق على جملة
وأفرد من أسرار القرآن ولطائفه وخواصه الخارجة عن طوق البشر وهو أماعلم البديع في حقه أنه علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام بمدرعاية المتابعة ووضوح الدلالة وأما أروى التحسين قبل رعاية
ماد كركان كفه من ذهب لسف من خشب وكذى نفس خشبسة للدرس حله بنفسه (وفي ذلك
فات) ولا تراع جناسه أم مطابقتة * أو كل ما يكتب الأقوال تحسينا
الا إذا أنت أسست الكلام على * أس البلاغة واستوفيت تبينا
فالطيب من فوق تحبس ماله أثر * والحلى للكلاب لا يوليه تزيينا

﴿ولان الوردى﴾

إذا حبت نظم الشعر فاختره * لنظمك كل سهل ذا المتاع
ولا تصدحجانسة ومكن * قوافيه وكله إلى الطباع

فإذا صار الإنسان في شعره يستمر أو لا المحسنات فانه الاساس وبنى على شفا جرف هار وأتى الشعر بأدى
التكاثف ظاهر التصف ولا شيء عند الاداء أقم من الشعر المتكاثف وتبا القوم هم في الشعر أديع
وفي الشعر مدخله يحسبون أن الشعر هو التحنيس فيصرفون همهم إليه : اهنا من المعاني الطيقة

والاشعار

الاصحاح

والاشارات الدقيقة ونظم الحكيم وضرب الامثال فيأون بأشعار يستحسنها لهم من كان مثلهما جاهلا
 وعن المقصود من الشعر ذاهلا فحسبون أنهم يحسنون صنعا ويحسبون أنهم على شيء ألا أنهم هم
 الكاذبون ولهذا التكاثر تحذف في كلام الفحول من الشعراء لسته مال تجنيس الا اذا صار عن غير قصد
 قال العلماء وانما يتخذ الفحول من الشعراء ذلك لانه لا يأتي الا عن ارتكاب عمل وتكاف يحتمل
 صاحبه على اتباع الالفاظ وتصويرها وتصنيع التجنيس بينهما فلان المعاني التي هي المقصد الا العظيم
 والغرض الالهم عند البلاغ وانما يتجنس التجنيس ويعد من أنواع البلاغ ما قل منه على شرط التوفيق
 بالمعنى ومرعاة ما تقتضيه الحال ومهما أكثر الشاعر منه صار مقبنا وانحط عن رتبة الكلام لانه يدل
 لاشك على تكاف صاحبه (قال أبو جعفر الاندلسي) أنواع البديع في الكلام كالمخفي الطعام والخلال
 في الوجبات اذا كثرت ٥٥ ورحم الله الاديب سدي على مصباح المبالغ في اذقون من قصيدة

٦ فيكون البديع مساويا
 للفنن قبله (فان قلت)
 لا يصح ذلك ما قاله السيوطي
 في شرحه لعقود الجمان نقلنا
 عن أبي جعفر الاندلسي ان
 البديع اخص من الفنن
 قبله لتركيبه من ما يزيد
 قال وهما بالنسبة اليه كالحياة
 والنطق بان بقال الانسان
 فلا يوجد البديع بدونها
 كالا يوجد الانسان بدون
 الحياة والنطق والمعاني
 بالنسبة الى البيان كالحياوان
 بالنسبة الى النطق فتوجد
 المعاني بدونها كالا يوجد الحياوان

صنع امرئ ليس في التجنيس همة * الا اذا دون ما قصده لينا
 وليس هذا جمده قصور امرئ عن استماله ولا من البعد عن الانتظام في سلك رجا له فراجع ديواننا
 ترفه منه ما لنا فاذا احتجنا اليه واماننا واذا رآنا أقوى لنا حسنا به أقوالنا واذا حسن لنا راقنا
 حبرنا به اوراقنا وموضوعه اللفظ العربي من حيث التحسين وواضعه عبد الله بن المتولى بن المعتصم
 ابن هرون الرشيد والمراد انه أول من دونه واستنطه وسماه هذا الاسم ووضع فيه كتابا لا يوجد في
 طابع العرب مكرورا كالعاقب والبيان وغيرهما من سائر علوم الادب (وابن المتولي) هو الشاعر المشهور
 المتفرد بأبداع التشبيهات والادواف كانه زبد الأوصاف بالاجادة في الجبروتات شبع والمراني والبحري
 بالاجادة في الطب واللعاب وأبو واس الاجادة في الخمر والصنوبري في ذكر النور والظير وديك
 الجن في الرماي وأبو الطيب في الامثال وزم الزمان وأهله وابن الرومي في الهجاء حتى انه غلب عليه
 حتى صار قاله هجى من ابن الرومي * ولدان المعتز لسبع بقين من سبعين سنة سبع وأربعين وقيل
 سنة ست وأربعين ومائتين ومات مقتولا في قصة وقعت له مذكورة في ابن خلكان وغيره من كتب
 التاريخ وكان مقتله يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين والله أعلم * واسمه
 البديع لانه يصعب عن المحسنات لفظية ومعنوية وغير حتى بدأ عتوا وغرابتها واطمأنتم بدع الشيء
 بضم الدال اذا كان غايه فهمه وفيه من علم أغرته حتى صار غر بديعها لطيفا واستمداده من كلام البلاغ
 وحكمه الوجوب الكفائي والعيني عن من انفرذت وقف فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه لاشغالها
 على ما لا يحصى منه ومساائله قضياه التي يطلب بالبرهان نسبة مجملاتها لموضوعاتها على وجه الجاني
 وأفضلته مثل فضيلة المعاني والبيان ونسبته كمنسبها أيضا ٦ وفائدته كفايتها أيضا وقد تقدم ذلك
 * والابن حفص القاسمي في مدح علم البيان بالمعنى الاعم الشامل للشنون الثلاثة المتقدمة
 من رام تأويل الكتاب ولم يكن يدرى البيان ذلك من تدويله
 ان البيان هو البيان كلفظه * فاذا جهات فكف عن تأويله
 (ثم قال الناظم)

بل انطق ولا عكس كالعكس
 (قلنا) معلوم ان النسب بين
 المعلوم انما تعبير بين
 موضوعاتها وعلية فموضوع
 الجميع اللفظ العربي وقول
 أبي جعفر انه اخص منها
 منها ان مسائله لا تعتبر
 محسنة في الكلام المحلى بها
 حتى يستحق ان يسمى بديعا
 الا اذا روي فيه أولا المطا
 اقتضى الحال ووضوح
 الدلالة على خلوه عن التعقيد
 المعنوي اما ان عرى الكلام
 عنها وكسى بالجمادات كان
 كملق الدرعي في خبز ترقاله
 بعضهم ٥٥ مؤلفه

٧٧ في علم الأصول ثم علم النطق * لا تفلق عنهما وحقق
 ثم لعطف والترتيب الرتي والاصول على حذف مضاف أي علم الأصول وهو مفعل بضم شمل محذوف
 بضمه المذكور من معناه لامن لفظه تعدد لدر لازم الاصول وعلم النطق لا تفلق عنهما هذا هو المختار
 ويجوز الرفع على الاستداه والمراد بالاصول أصول الفقه وأما اصول الدين وهو الترجيح فقد تقدم
 وعلم النطق معطوف بضم الفصيحة للترتيب على الاصول ولانها هي وتفلق بجزومهما ينسب على الفسخ

الاتصال بنون التوكيد الشديدة وهو يضم القائم باب قصد وفي لغة من باب تعبحكها الزرقاني في شرح البراهين عند الكلام على شق صدره صلى الله عليه وسلم عن الانصاري ولم يذكره في الصباح ولا في القاموس ولا في الصحاح وعنه ما يتعلق بتغفلن والضمير المحرور بمن يعود على علم الاصول وعلم المنطق وحقه معطوف على لا تغفلن ومفعوله محذوف أى العلوم أو العلمين المذكورين والاول أولى لموصوفه والثاني أنساب المقام **جوز المعنى** ثم بدو قراءة تلك المسألة لا تغفلن عن قراءة علم أصول الفقه ثم بدو علم المنطق واعتني بمباحة حقيقةهما **جوز تسمية** ان **الاول** **ج** ظاهر النظام ان علم الاصول سابق في التعلم على علم المنطق لان الاصل في نحو الترتيب سماه هو مراد في العلوم السابقة وتأيد بخذ من قوله في الترجمة **اول ما يتدبأ به من العلوم** والصواب تقديم علم المنطق لان قواعد تؤخذ من علم الاصول ولان علم الاصول يستمد من علم المنطق كما يأتي وفي كشف الظنون ما نصه **ويقدم الادب على المنطق ثم العلم على اصول الفقه اه** **الثاني** **ج** لا قائل يمنع قراءة **ثمنى** من العلوم التي ذكرها الناظم عد علم المنطق فتقدم حري فيه خلاف مشهور هو في السلم وغيره مذكور غير ان جماعن المحققين خصوص الخلاف بالقدر الخاطئ يشبهه الفلاسفة **وأما المنحصر المنقح** منه كتحصرى ابن عرفة والسنوسى ونظم القادره والخريده وغيره اذ لا خلاف في جوازه **وقلت** **ج** وعندي فيه نظرفان كلام المانعين ظاهر في العموم وبعضه صريح في ذلك أو **ص** الصريح كما علم من تأمل عباراتهم وملاحظه مقاصدهم وتعلم اثارهم **اولا** حاجة للتفصيل كلامهم لانه **ص** مفيد اذا المانعون له علو المنع بانهم علم الفلاسفة وبأن الفلاسفة **والسالف الصالح** لم يشغلوها به فوجب الكف عنه وغير تخفى ان العلم من أصله من علم الفلاسفة **وقاية** الصحابة والسالف الصالح لم يشغلوها بشئ منه أصل **ولا** هذا الحافظ السيوطى من القائلين **ب** بالعين في التفسير منه لما ذكر في نظمه عقود الجان أن من نكحت تقديم السنه عليه على السنه فإفادة العموم قال في شرحه وهذا أمر يقضى به الذوق واستعمالات العرب قال ووقع في التلخيص تعليقه على طريقه أهل المنطق ورد **ثم** قال وأسقطنا التعليل ورد له لانه ما عاثر أهل السنة لانجس صانعتنا فقدر المنطق الذي اشتهر أكثر المعسرين خصوص المحمديين والذوقها من كل المذاهب خصوص الشافعية وأهل القرب على تجرعه والتغليب على المشغلتين به واهاتهم وعقوبتهم وقد جعت في ذلك تألها مناقبات فيه كلام الائمة في الخط عليه وهو كتاب مهم وقد نص أئمة الحديث كالسلفي والذهبي على عدم قبول رواية المشغلتين بل وقد تركت الاخذ عن جماعة لذلك باله التوفيق **اه** والطريقة التي لم يرد أن نجس بها كتابه رحمه الله على زعمه هي مجرد استدلال صاحب التلخيص بأن الموجبة المهمة المأهولة المحمول في قوة السالبة الجزئية والسالبة المهمة في قوة السالبة الكلية **ثم** قال في التلخيص من جدلة تردده للدليل على الوجه المنطق السابق **آ** ناولان التكررة المنقحة اذا عمت كان قولنا لم يتم انسان سالبة كلية لامهولة **اه** فانظر هذا الذي قال السيوطى انه طهر منه كتابه فانما هو من علم المنطق الذي ايسر فيه **ثمنى** من شبه الفلاسفة وضلالهم فكيف يخص كلام المنافع بالقسم الخاطئ فقد تبين لك ان من يمنع المنطق يطلق في المنع وان كان القول بالمنع ضعيفا قال العلامة المحقق أبو مدين الكاشغرى في شرحه السلم واعلم ان ما ذكره المنافع لم ينطق له على شبهة يتسك بها فاضلا عن الدليل أما الاشتغال عن الوظائف الوظيفية ولا يتخص به **ثم** الاكثر من مسائل فيه صعوبة التحصيل قليلة الجدوى مما لا ينبغي تخصيص **ج** من المرفقيه اذا كنت أعلم علميا قينا • بأن جميع حقائق كساء

بالمهمة المهمة أى ذمه اه
مؤلفه

فلم لا كون ضئيلتها • وأجعلها في صلاح وطاعة **اه**
وهذان الديتان لابي الوليد الباجي كان سهاله اليوسفي في حسن المحاضرة والمشهور والمعل عليه أنه

مذدوب وهو مقتضى كلام الغزالي وابن عرفة في نقل الابن عنه والسنوسي وغيرهم قال بعض المحققين وهو الحق لانه وسيله الى تحصيل العلوم التي منها مذدوب واجب وانما لم يكن واجبا مع انه يتوصل به الى العلم الواجب كالمقتضيات لان تحصيل العلوم الواجبة ليس موقوفا عليه لحصولها لان لا يحصى كثرة من العلماء الذين لم يتعاطوه فليس حصول العلوم الكسبية بدونه من خوارق العادات بل هو شائع كثير كما ذكره السنوسي خلافا لما ذكره الشيخ اليوسفي في حاشيته ولما في شرح المطالع من الحكم وجوب معرفته فانه ضعيف اهـ ووجوده صرح ابن عرفة في منطقته وعلقه فهل وجوبه بعيني أو كقائل قولان أما القول بالوجوب بعيني فهو مبنى على عدم صحة ايمان المقلد قال الشيخ مرمى في شرح الاحياء وهو ابعد الاقوال وايق بأن قال صاحبه

أورد هاهنا عدوسه مشتمل * ما هكذا باسعد تورد الابل

وأما القول بالوجوب الكذائي فقد رده ابن القيم بانه لا فرض الا ما فرضه الله ورسوله فلا يسبحان الله هل فرض الله على كل مسلم أن يكون منطقيا فان فرض الكفاية كدفع العبد في علقه بعموم المكافئين وانما يخالفه في سقوطه بفعل البعض اهـ وتأليف السيوطي الذي أشار اليه فيما تقدمنا عنه اسماء القول المشرق في تحرير المنطق واعتنى بالرد عليه في ذلك مما صوره بأنه منازع في نقل ما نقله فيه وفي صحة ولما أرسل السيوطي بتأليفه المذكور ما صوره الشيخ الغبلي في آجابه بأبيات يقول فيها

* سمعت بأمر ما سمعت به * الى أن قال

أمكن أن المراد في المسلم حجة * وينهى عن الفرقان في بعض قوله
هل المنطق المعنى الاعبارة * عن الحق أو تحفته حين جهله

(الى أن قال)

ودع عنك أبدأ كذوره وذمه * رجال وان أثبت صحة نقله الخ

وانظر شرح أبي على اليوسفي على شرح كبرى السنوسي وقد حذض على علم المنطق جماعة كثيرة رتبهم في التحقيق شهيرة فقد نقل أبو على اليوسفي في حواشيه على مختصر السنوسي عن بعضهم أنه قال ان هذا العلم لا يعطيه الله الا لمن أحبه من أوليائه قال الامام السنوسي وهو الحق فان العلوم كلها طوع واليدلن حقيق اللهم من هذا الترتيب وجعل من يعزى اليه تحريمه لا معرفة له بتحقيقه وجملة المرسلات ليس النفس النافرة عنه هي مهيبة غير انسانية ولقد كشف القناع عن حاله ابو حامد الغزالي اذا قال فيه

حكمة المنطق شيء عجب * واختلاف الناس فيه أعجب
كل علم فهو قانون له * وبه يدرك ما يدع تصعب
وله في نفس من لم يره * نغرة توجب ما لا يجب
وكذا يفسر من ليس له * أدب ممن لديه أدب

وقال في أول كتابه المستصفي كما نقله شارح الاحياء هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلمه أصلا وقال بعض المحققين من لا يحسنه لا يعتمد طبقات العلماء الباحثين للفنشين على الحق المخرجين له من عدمه الى الوجود الخاطيء من قوله تعالى يا أولي الالباب اهـ وجعله السيد فتنشر بنا وعلمنا متيقنا وحض على تعلمه الامام ابن عرفة وغيره (وقال داهية العلوم الشيخ داود الانطاكى في أول تذكرته) ان المراد هو الممار الا عظم الموثق للبراهين الذي لا ثقة به لم من لم يحسنه وقد ثبت ان سبب الضامن عليه فساد بعض من تظرفه قبل أن تهذب التوامس الشرعية فظن انهم ابراهمة كلك حكمة ظلمانيين ذلك استغفرت لها وتبها أمثاله والفساد من الناظر لامن المنظر وفيه بل المنطق يؤيد الشرائع

وكذا الحكميات لانه قد ثبت فيها ان المكلي اذا حكم عليه بشئ تبه جزئيه وان النبوة كلى اجمع على
 حجبها فاذا لم يجز ذلك لبعض جزئياتها بما كتخصيص رمضان بالصوم وتجزئة الثياب في المقتات في
 الاحرام حجة كان برهانها القطع بالمكلي وهو صدق من جاءها اه **وفائدة** في أماعلم الاصول
 فخذنا على ما يؤول به يعرف في أدلة الفسقة الاجالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستندها وعرف
 بغير هذا وموضوعه الدليل الشرعي المكلي كالكتاب والسنة من حيث معرفة كيفية استنباط
 الاحكام منه ووضعه الامام الشافعي رضى الله عنه انى انه أول من تكلم فيه وأخرجه من القوة الى
 الوجود وأن فيه كتاب الرسالة التي أرسل بها الى ابن مهيدي وهى مقدمة الام وفيه قال أبو حيان من
 قصيدة يشيران الى موضعه

هو استنبط العلم الاصولى فاكتفى * به الفقه من ديباج انشائه وشيا

وهو اسم الامام الشافعي **في** محمد بن ادريس ولد سنة خمس مائة بمكة غرة على الاصح وتوفي بصرى يوم
 الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ودفن بعد العصر رحمه الله والله اعلم **واجمه** أصول الفقه
 ووجه هذه التسمية واضح لان الفقه مبنى عليه قال حارلوفى شرح جمع الجوامع وعلى هذا فكل مسألة
 مرسومة فيها لا يبنى علمها فقه ولا تكون عنوائفه فوضعه فى أصول الفقه عار به كسئلة أمر المعلوم
 ونحوها اه **منه** واستمداده من العربية لان الكتاب والسنة عن بيان فلا يدوم معرفة ما فهم ما من
 الانفاط اللغوية كالا مروف والنهى العام والخاص وانما يقع ذلك من فنون العربية ويستمدت ايضا من
 الاحكام الشرعية كالوجوب والتدب مثلان المراد من الفتح اثباتها كقولنا الامر لا وجوب
 أو التدب والنهى للتحريم والكرهه **ويستمدت** ايضا من المنطق كالتصور والتصديق والحجة والدليل
 قال ابن الحاجب في مختصره ويستمد من علم الكلام ايضا لتوقف الأدلة الكيانية على معرفة البارئ
 وصدق المبلغ **وقلت** **في** وقد بحث الامام البوسى فى أول شرحه على جمع الجوامع فى استمداده من علم
 الكلام بما علم بالوقوف عليه **و** حكمه الشرع الكفائى كما قاله الامام فى المحصول ونقله حارلوفى شرح
 جمع الجوامع قاله العلامة سدى الطالب ابن الحاجب فى الازهار الطيبة النثر **فما يتعلق** بالاباى العشر
وقلت **في** وراجحت حلولوفى **أحد** قد ما منسبه له **نعم** نقل ذلك عن الامام فى المحصول ابرعى البوسى فى
 شرحه لجمع الجوامع فاعلم العلامة المذكور رسيقه القلم فى النسبة والله اعلم **ومسائله** قضائه التى يطلب
 بالبرهان نسبة محمولاتها لموضوعاتها على وجه اجمالى **وفضيلته** على قدر شرف موضوعه وهو الكتاب
 والسنة وعلى قدر شرف فائده وتوثاقى **ونسبته** من العالمون نسبة الاصل من الفرع قاله العلامة سيدى
 الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسى فى شرح مقدمة حجة سيدى عبد القادر فى علم الاصول **وقلت** **في**
 ولا يخفى ان النسبة التى ذكرتها هى من علم الفقه خاصة لامن العالمون كلها ولم ازل ان من يعترض
 لنسبته من بقية العالم بعد البحث والظاهر انها مختلفة آمالى الفقه فالعالمون لا معنى على الاصول كما
 هو وأمالى علم الآلة كاللغة والنحو والمعانى مثلا فهى أصل له لتوقف الاجتهاد عليها **وكذا** علم التنوير
 والحديث لانهم من الادلة **وأما** الحساب والمنهضة والطب ونحوها فالتيبان والله اعلم **وفائدة** من
 العلم بأحكام الله تعالى ومعرفة كيفية استنباطها من الادلة وناهيك بذلك **في** وأما علم المنطق **فخذه** أنه
 العلم الباحث عن أحوال الموجودات التصورية والتصديقية من حيث التأدى بها الى مجهول تصورى
 أو تصديقي **ورحمه** باعتبار غايته هو أن تقول علم يعرف به كيفية التوصل بالمعلوم الى المجهول **وبعموم**
 لفظ المعلوم والمجهول يخرج منه علم الحساب لانه يتوصل به من معلوم خاص الى مجهول خاص **وباعتبار**
 انه لا يتقول هو آلة قانونية تصمم مرعاتها الذهن عن الخطا فى فكره **وموضوعه** المعلومات

انما زدت هذه الحبيبة
 ليخرج علم النفس يران
 موضوعه الكتاب لامن
 هذه الحبيبة بل من جهة
 فهم معانيه فقط وزدت
 قولى معرفة كيفية الخ
 ليشرح علم الفسقة فان
 موضوعه الكتاب والسنة
 لامن هذه الحبيبة بل من
 جهة الاستنباط بالنقل
 على وجه التفصيل اه
 مؤلفه

التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى المجهول من تصور أو تصديق * ووضعه الحكيم
إرسطاطاليس همزة مكسورة وطاء بن بعد كل واحدة منهما ألتب وياء بعد اللام اسم مجمعي ويقال فيه
أيضاً إرسطو ويقع الراء والسبب قال في سهو المطالع وليس هما السبب بل اسم واحد يدفنه على عادتهم
من أن كل من مهر في علومه ز يدفن اسمه فكان يسمى أو لا إرسطو ثم سمي إرسطاطاليس اه ويقال له
أيضاً إرسطاليس بطاء واحدة قال

أذا نسورت في أمر بدون * فلا دك منك في هذا تنفور

في الحيوان يجتمع اضطرارا * إرسطاليس والكتب العقور

ويقال له أيضاً إرسطاليس باسقاط همزة وضم الراء قال المنبئ

من مبالغ الأعراب أفي بعدها * جالست إرسطاليس والاسكند

وهو حكيم كان قبل الإسلام بكثير لم أوف على تحقيق زمنه والله أعلم * واسمه المنطق قال الأمدى في
شرح إرساغوجي وجه تسمية هذا العلم بالمنطق أن المنطق يطلق بالأشتر على التكامل وعلى ادراك
الكتابات وعلى قوتها وما كان هذا العلم بقوى الأول ويعطى الثاني اصابة والثالث كالاسم بالمنطق
اه ويسمى أيضاً علم الميزان لوزن القوة الناطقة به ما تنكر فيه من الادراك فتدرك صحة الصبح
وسقم السقيم ويسمى أيضاً مفتاح العلوم لانه يفتح أبوابها ويبتأق سلوكها وسماه الغزالي معيار
العلوم لان المعيار ما يختاره الشيء ليعرف نقصانه من تمامه حساً ومعنى وغيره في أن المنطق كذلك
واستمداد من مبادئه الاصطلاحية وهي ما يبنى عليه الفن من أمور تصورية أو تصديقية
فالتصورية كحدود الاشياء التي تستعمل فيه ويكثرونها فيه كحدود الكل وأقسامه والجزء
والقضية والموضوع والمجول والنتهم والتالي والتصديقية منها كقولنا لا يجتمعان ولا يرفعان
وفي الاعم يوجب في الاخص والكل أعظم من الجزء ونحو ذلك من البديهيات * وحكمه فيه أقوال
أربعة الجواز والتدب والوجوب والحرمة وانقسام الوجوب للكفا والعمى وتقدم أيهما
قولان تصير الأقوال خمسة ومثهور الأقوال هو التدب كامر ومسائله قضاياها التي يطالب بالبرهان
نسبة محمولاتهم الموضوعات على وجه اجماله وفضيلته تقدمت في كلام من حرض عليه وأوصى به
وابعضهم في مدحه أيضاً

أذا نشت أن تستوعب العلم والحقا * وتستكشف المجهول وهو نظنون

وتعقل أسباب الوجود بأمرها * على نسق بالفعل وهي فنون

فبالمنطق الشافي يطبعك ماعصى * من العلم والصعب المتالميون

(ولاشتر)

ان رمت ادراك العلوم بسرعة * فطليك بالنحو القويم ومنطق

هذا ميزان العقول مرجح * والنحو اصلاح اللسان ينطق

(ولاشتر)

كل حقيقة منطوق بمطقتهم * أكرم بتحقيق علم من قواعد

فكل علم رقيق علم مقصده * وكل فهم دقيق من فوائده

ونسبته انه كل لسائر العلوم لان أعلى العلوم الشرعية علم الكلام وحاصله استدلال خاص بالله تبارك
وتعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وعلم المنطق يبحث عن مطلق الاستدلال فصار أعظم وفائدة
الاستدلال عن المنطوق الفسك (ثم قال الناظم)

ثم لعطف والترتيب التبيي والحديث مبتدأ وهو على حذف مضاف أي علم الحديث والحديث لغة ما يحدث به وينقل بمعنى بذلك لتقريب عهده ومثله فله بعضهم وعليه فهو من الحديث ضد التقدم وقال الخضر الرازي أوائل تفسيره والسبب في هذه التسمية أن هذه الكلمات انما ترتب في الحروف المتعاقبة للتوالي فكذلك واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه فهذا السبب - حيث الكلمات بالحديث ويمكن أيضاً أن يكون السبب في هذه التسمية أن - سمعها يحدث في القلوب العلوم والمعاني اه - ثم - في هذا العلم الخاص وبعد نظرف مقطوع عن الاضافة لنظامي على الضم متعلق بمحذوف حال من الحديث وقوله والتفسير على حذف مضاف أيضاً معطوف على الحديث والتفسير لغة مصدر فسر أي بين فصار للمعاني العلم المخصوص وقوله عنك متعلق بذهب وكذلك هذا والتفسير فاعل يذهب والجملة من قوله يذهب الخ خبر المبتدأ والرباط هو الاشارة في قوله بهذا لانها عائدة على ما ذكر من الحديث والتفسير والمعنى كما بعد قراءة تلك المسألة تقدم من العلوم تقرأ علم الحديث ثم على التفسير فان التفسير والتعريف يذهب عنك بقراءتهما والمراد بالحديث في كلام الناظم ما يشمله روايته ودراسة وانما كانت قراءة الحديث والتفسير سبباً لادها ب التفسير والاشتغال بهما وسر الأكسر لانها أشرف مقاصد العلوم على الاطلاق من غير نزاع ولا شقاق أما علم التفسير فلا ينمى به الكلام برب الملائكة الذي تضمن أخبار الأوابين والأتخمين وتكفل بأحكام التكليف وبه التعرف والتعريف وأما علم الحديث فلان فيه البحث عن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المدين من القرآن ما بينهم وقد دعا صلى الله عليه وسلم لجملة حديثه بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأذاهم قريب حامل فقهه الى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح واليه أشار أبو العباس العزقي بقوله

أهل الحديث عصاة الحق * فاز وادعوة سيد النطق

فوجههم زهر منضرة * لا الأوهام كتلا أو البرق

باليقين معهم فيذكرني * ما أدركوه به من السبق

وفي مدح العليمين المذكورين قال أبو بكر حميد القرطبي من قصيدة

ما علم الاك كتاب الله أو أثر * يجلو بنور هده كل ملتس

نورا تبتس خسر الملتس * حتى لمحترس نعمي لمبتس

فاعكف بياهم - ما على طلاهما * فعموا العمى به ما من كل ملتس

ورد قبلك عذبانم حياضهما * تغسل عباد الهدى ما فيه من دنس

ثم يحتمل أن الواو في قول الناظم والتفسير مرتبة على مذهب بعضهم فتكون قراءة علم الحديث سابقة على علم التفسير وهذا أظهر لان سياق كلامه في الترتيب ويحتمل أنها غير مرتبة فيكون المراد انها يقرآن بعد ما تقدم ويخير الطالب فيما تقدم منهما والله أعلم **فائدة** في ما حذف علم الحديث عند من جملة مراد فلسفة فهو العلم المشتق على نقل ما ضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أو فعلا أو تقرر بأه وأسانيد ذلك وروايته وضبطه وتحريره ألقاظه وعند من جعل الحديث أعم قال فيه انه العلم المشتق على نقل ما ضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى صحابي أو الى من دونه من الأقوال والأفعال والتقرير والاحوال والايام حتى الحركات والسكنات في القطة والتمام فزاد ما ضيف الى الصحابي الخ لتشمل الموقوف والمقطوع وزاد الاحوال والسير والايام لتدخل الاحاديث التي فيها صفة الشرعية الخلقية

والحكمة لانه من المرفوع بانفاق كائن عليه الحافظ ابن حجر وغيره وموضوعه الاثر من حيث
 كونه اقول النبي صلى الله عليه وسلم لم وأفعاله وتبار به (وقيل) ان موضوعه ذات النبي صلى الله عليه
 وسلم من حيث ان النبي لا من حيث انه بشر ليخرج علم الطب وهذا القول اصله لا كرماني قال السخاوي
 في غنية اليب في شرح التقريب وانتقد بعض المتأخرين بان المباحث الواقعة فيه راجعة الى افعاله
 وأفعاله لا الى ذاته وان كانت الاقوال والافعال متعاقبة به الا ترى ان موضوع النعمة افعال المكلفين من
 حيث انها محتمل وتحرر لا المكلفون وان كانت افعالهم قائمة بهم قال السخاوي وفيه نظر لان البحوث
 فيه هنا عوارض الذات الشريفة وهى الاقوال والافعال لا عوارض الاقوال والافعال المجبوت عنها
 في النعمة اه فقلت به واستظهره بعض شيوخنا و هو ظاهر والله أعلم هو واضعه الله سبحانه وعلم المصطفى
 صلى الله عليه وسلم من طريق الوحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى ثم منه
 ما وحي اليه لنظفه ومعناه وهو الاحاديث القدسية ومنه ما وحي اليه معناه فقط وترجم عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم وبسمى بالا حاديث النبوية ثم ورت ذلك عنه أصحابه رضى الله عنهم وأول من دون
 فيه ابن شهاب الزهري كما قاله الحافظ ابن حجر ونحوه في الحلية واسم ابن شهاب محمد بن مسلم توفي ليلة
 الثلاثاء السبع عشرة ليلة تحلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل
 خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثني عشر ثلاث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين
 للهجرة والله أعلم و اسمه علم الحديث واية والاثر والسنة والخبر وطريقه المتقدمة كالجاري ترادفها
 وطريقة الغزالي ومن تبعه ان الحديث كلام النبي صلى الله عليه وسلم والخبر والاثر كلام السلف وقيل
 غيره ذاك والله أعلم واستفاده من علم المولى سبحانه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى
 وانقوله وعلمك ما لم تكن تعلم لقوله اقرأ وربك الاكرم الآية وذكر بعض أشيخان عن غيره وآفته
 ان استفاده من اقول النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته فقلت به قد علمت ان أفعاله واوقوله
 وتقريراته هى نفس العلم فيلزم استفاد العلم من نفسه والظاهر ما قلناه أولا من ان استفاده من علم الله
 تعالى ونفس عليه جماعة والله أعلم وحكمه الفرض العيني على المنفرد والكنفاى على المتعدد وقدم مثل
 شرح الشيخ خليل لقوله كما قيام بعلم الشرع بالفقه وما يتوقف عليه من حديثه وتفسيرو ومسايله
 هى قضايا التي يطلب بالبرهان نسبية محمولاتها الى موضوعاتها على وجه اجمالى وفضيلته على قدر
 شرف موضوعه وحكمه وقد تقدم ما فائدته وسأبقى فضيلته التوز بسعادة الدارين فهو افضل العلوم
 بعد كتاب الله ولقننه افضل ما فاهت به الشفاه ولاشرف الدنيا على في مدحه

علم الحديث له فضل ومتممة * نال العلاء به من كان معنيا
 ما جازه كامل الا نقصه * أو جازه عاقل الا يبسطا

وقطع الشعر في مدحه جمة تني بان طلبه من أجل نعمة ونسبته مختلفة أمانك علوم الشرع من تفسير
 ووحيد و اصول وفقه وفرائض فالخصوص لان كلامها مستنبط ومأخوذة من هو أصل له وأمانك
 علوم الآلة فالتيان وفائدته التحليل بالآداب النبوية والتخلق بالاخلاق المصطفية وذلك بسبب
 النجاة في الجواهر المات هذا هو الظاهر في فائدته وقال بعض شيوخنا فائدته الاحتراف عن لخطاطي
 النقل اه وتامله فانه والله أعلم يعطى فائدة لعلم الحديث دراية بؤنتبه به هذه المبادئ المذكورة وهى لعلم
 الحديث دراية وأما علم الحديث دراية فله مبادئ تختلف هذه من حيث الجملة فأما حدة فهو علم
 بقوانين يعرف بها احوال السنن المتنا هذا احسن حدوده وموضوعه السنن المتنا من حيث القبول
 والرد * واضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بأمره بعد موته صلى الله

بعضهم ضبطه
 وبعضهم بك
 الذى ارتضاه ه
 وقال نحن أعلم به
 مؤلفه

بلاوا واول
 والاول الجازار
 خلافا لما يجري على
 من قولهم المص
 مؤلفه

عليه وسلم حياته عام ولولاه لمضاع الحديث ولذلك دخل فيه الضعيف والشاذ ولو كتب في زمنه صلى الله عليه وسلم لكان مضبوطا مثل القرآن قاله في صعود المطالع وهو الظاهر خلافا لما قاله بعضهم وارتضاه بعض شيوخنا من أن واضعه هو القاضي أبو محمد الراهمري وأن ابن شهاب هو الواضع للحديث بالمعنى الأول وغيره وظاهره لأن واضع الحديث بالمعنى الأول هو الله تعالى وابن شهاب أول من دون فيه فقط كما مر لأول من وضعه وهو أعلم بالحديث دراية به فأول من وضعه ابن شهاب كما في صعود المطالع وغيره والراهمري أول من دون فيه كما في مقدمة القسطلاني لا أول من وضعه والله أعلم (والراهمري) هو القاضي أبو محمد حسن بن عبد الرحمن بن خالد الملقب في كشف الظنون سنة ستين وثلاثمائة قال الحافظ ابن حجر وكتابه الحديث الفاضل بين الراوي والواهي هو أول كتاب صنف في علوم الحديث في غالب الظن أنه نقله في كشف الظنون والراهمري يفتح الراء وفتح الميم الأولى بينهما ألف وضم الهاء والميم الثانية بينهما راء مائة والراء مكسورة نسبة إلى راء هرهمري بلدي بن جوزستان كما في القاموس وأصل راء بالفارسية مقصود وهو من ملك العجم ثم صار للجميع علماء على البلاد المذكورة وقد ذكر جماعة من العلماء نسبة الحافظ المذكور للبلاد المذكورة على الوجه الذي رأيت والذي للشيخ من تعني في شرح القاموس نقله عن العياشي أن النسبة اليه الراهمري وهو لم يذكر إلا في اللغتين معا **وقال** وقد يتقرر في باب النسب من علم النحوي أن النسبة إلى المركب المزجي خمسة أوجه انظر الأشعري منها النسبة إلى اللغتين معا وعليها نسبة الحافظ المذكور على ما ذكره الجماعة غير أن هذا الوجه شاذ والله أعلم **•** واهم علم الحديث دراية وعلم الأندلس واصطلاح الحديث وألقاب الحديث **•** واستخدامه من أوصاف الرواة والمروي بمعنى كون الراوي ثقة أم لا ثبتا أم لا المروي مقطوعا بنسبته للذي صلى الله عليه وسلم أم لا لأن من هذا شأنه يستدعي العلم بظاهره وان لم أره لاحد والله أعلم ثم وجدت بعضهم أن استخدامهم أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ونقله بعض شيوخنا وحكمه فيكون استخدامهم مساويا لاستخدام علم الحديث رواة وفيه ما لا يخفى على من استخضر معنى الاستخدام **•** وحكمه الوجوب العيني على من أتى به **•** والكفاية عند المتقدم **•** ومسائله قضاياه التي يطلب في العلم بنسبته ولانها لموضوعات على وجه اجابتي **•** وفضل يلتمه على قدر شرف موضوعه وحكمه وقد تقدم ما فائدته وتأتي فضيلة التوريس إعادة الدارين كما هي أيضا في فائدته على الإطلاق الأول **•** ونسبته كنسبة علم الحديث رواة على ما يظهر وان لم أره لاحد والله أعلم ثم وجدت بعضهم نص على أن نسبته كنسبة علم الحديث رواة ونقله بعض شيوخنا وسلمه فالجهد على الموافقة **•** وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد من الأحاديث والله أعلم **•** واستطرد في قول القاضي أبو العباس أحمد بن الخطيب المعروف بابن تفتك في شرحه شرف الطالب في اسناد الطالب على منظومة تغريي صحيح في اصطلاح الحديث مانضه وكل محدث فقيه وليس كل فقيه محدثا (قال الشيخ أبو الطاهر السلي رحه الله) سألت شيخنا الامام الحسن بن محمد الطبري بتعداد في أواخر المائة الخامسة عن رجل أوصى بثلاث ماله للفقهاء في بلد هل يدخل أهل الحديث معهم أم لا (فأجاب بخط يده) نعم فكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أو بعين حد بثامن أمر دينها بعنه الله يوم القيامة فقها بالحديث منه اه وأسنده أبو الحسن القابسي الكوفي بن الجعد جابر بن الحسين التوري فقال حلفت بالطلاق أني عالم فقال ان كان مستتلك علم فلان وأي فلان فقد حدثت وإن كان عندك أربعون حديثا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت لم تحث اه **•** وفائدة في اختلاف أهل تواب قارئ الحديث كتب قارئ القرآن قال الجلال السيوطي في الفية الحديث له.

وهل ثواب قارئ الأخبار * كقارئ القرآن خلف جاري

قال الشيخ برنجي وانظر هل ثواب مستمعة كاستماع القرآن وقد عذب من يؤتى أجره مرتين أم لا اه والله أعلم
 بجزء أو ما التفسير يحفظه على ما نقله في الاتقان عن أبي حيان أنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولها وأحكامها للأفراد والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتمتاز
 لذلك وقال أبو علي اليوسي في القانون التفسيري وهو العلم بالباحث عن معاني القرآن الظاهرة أفراداً
 وتركيباً وما توقف عليه ذلك خاصة أو كالمخاض قال وقد نبأنا بالظاهرة احترازان فهم أهل
 الأشارات فإنها ليست بالتفسير المتعارف اه وعرف أيضاً بغير هذا وهو موضوع المفهوم الكلي
 الصادق على ما بين الدفتين وهو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتخذي به وقد ورد على ما يبحث
 لكن أجيب عنه هو وأضاه يصح أن يقال هو الله تعالى لان القرآن قد فسّر بعضه بعضاً فهو قرآن
 ويصح أن يقال هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه أول من فسّر بين معانيه ثم عورث ذلك معظم الصحابة
 رضوان الله عليهم ثم عورث ذلك عنهم التابعون * وأول من صنف في التفسير بطريق الاستناد الأمام
 مالك رضي الله عنه كما في سعاد الطالع وغيره (ولد الإمام مالك رضي الله عنه) في ربيع الأول سنة ثلاث
 أو أربع وهو والشرأهر أوست وأسرع ونسعين وقيل سنة تسعين ولا خلاف أنه مات سنة تسع وسبعين
 ومائة بالمدينة قاله الخطاب ونقله شيخنا العلامة أبو عبد الله ككون في تعلقه على الواط أو تارة * **وقلت**
 بل ذكر ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان قولاً بأنه مات سنة ثمان وتسعين ومائة والله أعلم * **واجمعه**
 التفسير وهو يتبع من التفسير كالضرب وهو البيان والكشف وقيل مقابو السقر كالضرب أيضاً
 يقال - نبرت الشيء سقراً إذا كسفته وأوضحته وقيل مأخوذ من التفسيرة وهي اسم الماهر في
 الطب المرص والأول أولى كما في القانون والتفسير والتأويل بمعنى واحد عند أبي عبد الله وطائفة من أئمة
 التفسير والتأويل ما هتدوا إليه اه وعلمه فالتفسير كما قال الماتريدي القطع على أن المراد من اللفظ
 هذا وأنه المعنى الذي أراد الله فإن كان بدليل قطعي فصحيح وإلا فهو من قبيل الرأي وهو المسمى عنه
 المتوعد عليه والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير يتعلق بالدراسة بمعنى أن ما وقع
 حينئذ في كتاب الله ومعانيها صحيح السنة سمي تفسيراً لان معناه قد وضع وظاهر وليس لأحد أن
 يتعترض إليه بإجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد ولا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء
 العاملون بمعنى لفظ الماهر في في آيات العلوم وقال الرغب التفسير أعمن من التأويل وأكثر
 استعماله في الالفاظ والمفردات وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجل وأكثر استعماله في الكتب
 الالهية والتفسير يستعمل فيها في غيرها انظر الاتقان واستمداده من الكتاب والسنة والآثار وقال
 الزركشي هو مستعمل في علم اللغة والتصريف وعلم البيان وأصول الشريعة والقرآن ويحتاج لمعرفة
 أسباب النزول والتأخر والنسخ نقله في الاتقان * وحكمه الفرض الكفائي اجاباً * ومسائل ما يذكر
 في نفس التفسير من مسائله التي يطلب البرهان نسبة محمولاتهم الموضوعات على وجه الجاهل * **وقضيلته**
 انه من أجل العلوم الثلاثة الشرعية كما في الاتقان وقال الاصمعي في تفسيره أشرف صنعة تتعاطاها
 الانسان تفسير القرآن اه وأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله
 تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة الآية قال هي المعرفة بالقرآن ناضجه ومن سوغه
 وحكمه ومتشابهه ومقتضيه ومؤخره وحلاله وسرامه * وقد ورد في فضله من الآثار كثيرة ونسبته
 محتفظة أما على علم الرسم فالترادف لان كلامه ما يبحث عن اللفظ المنزل الآن التفسير يبحث فيه

من حيث فهم المعنى والثاني من حيث رسمه وهذه عوارض لا تجب الاختلاف وأما التي انتقده
والترائس فالعموم لأنه - لهما - وأما التي الحدوث والاصطناع وسائر علوم العربية فالخصوص
وقادته معرفة كتاب الله على الوجه الاكمل وذلك موصول للتمسك بالبره الوثوق والجسبل الاقوى
(ثم قال الناظم)

(46) فوهم التصوف به اختيم العدد * هداك ربي الى سبيل الرشاد

ثم اللطف والترتيب الربى والتصوف على حذف مضاف أى علم التصوف وهو معمول بفعله لمحمد
يسمى المذكور من معناه تقديره لابس التصوف اختيم به العدد ويجوز رفعه على الابتداء نظرا من
وبه متعلق باختيم والعدد معمول به وهذا كى راجل من فعل وفاعل ومنعول والهداية الارشاد والى
سبيل متعلق بهدى والسبيل فى النظم يسكون المباء وهو مخفف سبيل بضمها جمع سبيل وهو الطريق
والرشاد مضاف الى المسبيل والرشاد بالالف بعد الشين فى جميع النسخ التى وقفت عليها وفيه الرفع
وحقيقته حرف متبديل الزوى وهو من الامور التى اذا فىها الشاعر فى بيت وجب عليه التزامها
انفا حاقب التى ساكنان آخر البيت كما قاله المحقق الصبان وغيره ولا يخفى ان قافية البيت الذى قبله
وهى العدد خالية منه لعل زيادة الالف فى الرشاد غاى من التناسخ والاصواب حذفه الى ان يقول رشاد
رشاد اورشدا والظن ان ذلك لا يقع من الناظم لمرقته بصناعة نظم القردع كما يعلم من استقصاء نظمه
والله اعلم ووجه هداك الخ خبرية لفظا قد صم انشاء الدعاء لطالب العلم بالهداية وخص الدعاء به بذلك بعد
علم التصوف دون غيره تلميح الى ان المقصود من علم التصوف هو سلوك الطريق المستقيم وهو المعنى
ثم بدو اعلم انك ما تتقدم اقرأ علم التصوف واحمد له خاتمة علومك التى تطلبها وانما كان هو المتأخر فى
الطلب لان التصوف عبارة عن العلم والعمل والعلم سابق على العمل لانه دليل العمل ولان تحصيل
ما يتقدم من التوحيد والفقه شرط فى صحة التصوف وباقي العلوم المتقدمة آلة لتحصيل التوحيد
والفقه فيكون جميع العلوم المتقدمة شرطا لما ينفسه ولما يكون آلة والشرط مقدم على الشرط
فلا تصوف الا بشئ كالافتقار والاباعتماد واما ان اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا به كالفقه ايضا
الا بتصوف اذ لا عبرة بقوله لا يحبه صدق التوجه ولهذا قيل من تصوف ولم يتفقه فقد ترندق ومن
تفقه ولم يتصوف فقد تنسق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال بعضهم التصوف اوله علم واوله عمل
واخوه موهبة فالعلم للكشف عن المراد والعمل للمعون على الطالب والموهبة للتليغ الى غاية الامل
فوقادته * حدثم التصوف انه العلم الباحث عن الآداب الالائقة بين العبد وبين رب الارباب وقال فى
شرح محصل المقاصد علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدورات النفس أى عيوبها ووصفاتها
المضمومة كالنيل والحقد والحسد والنفس وطلب العلو وح الشاها والياء وغير ذلك هذا حد العلم
وأما التصوف نفسه أى كيفية التخلق بهذا العلم فتقدم ذكر الرزقانى فى شرح المواهب ان فى تعريفه زهاء
الف قول بل قال الشيخ زروق حد التصوف ورسمه وفسره بوجوه تبلغ الالف من ترجع كمالها لصدق
التوجه الى الله تعالى وانما هى وجوه فيه ووجه الاقوال راجعة الى تفاصيله واعتبار كل واحد على
حسب مناه علم او عمال او لا وذكروا وغير ذلك ومن اجل ذلك الحلق الحافظ أو نعم ربه الله تعالى
بى الابل حلته عند تلبية كل شخص قول من أقواله يناسب حاله قائلا وقيل ان التصوف كذا
فاتقضى اكل من له نصيب من صدق التوجه له نصيب من التصوف وان تصوف كل واحد صدق
توجهه فافهم اه وكل ماجرى من الاقوال فى تعريف التصوف يجرى فى تعريف الصوفى لانه مشتق
منه وقد عرف الجني بوجه الله التصوف بقوله هو ان يمسك الحق عنك ويحييك به ومعناه استقامة

نصوا، النص
والسفر

٢ كتاب المحاظ السوطي
وهي بضم النون اه مؤلفه

المبودية بأن يعني مراد العبد في مراد ربه وعلمه في علمه حتى لا يبقى الإعبودية تعاقبت ربوبية وربوبية
تولت عبودية وهذا مقام رفيع وهو الذي طلبه أبو يزيد إذ قال أريد أن لا أريد (وقيل) التصوف تجريد
القلب لله واحتقار مساواه وهو لا يبعد ما دونه في النقابة ٣ للجنيدي قال الكمال بن أفيش رضي
قوله واحتقار مساواه أي بالاضافة إلى عظمتها سبحانه والاقتضاء في أنام أوروبن بتعظيم الأنبياء
والملائكة والعلماء ولما كان تعظيم الأياهم ليس إلا لأن الله تعالى هو الذي عظمهم وأمر بتعظيمهم
لم يكن خارجا عن تجريد القلب لله * ورأى بعض الصوفية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسأله عن
التصوف فقال هو ترك الدعاوى وكتمان المعاني * وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفات الكدر
وامتلاء من الفكر وانقطع إلى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر (وموضوعه) الذات
العلية لأنه يبحث عنها باعتبار معرفتها بالبرهان أو الشهود والعيان ما لا فالأول للطلاب والثاني
للواصلين وقيل موضوعه النفوس والقلوب والأرواح لأنه يبحث عن تصفيها وتزكيتها وهو قريب
من الأجل لقول يحيى بن معاذ من عرف نفسه عرف ربه وقيل موضوعه الآداب الثلاثة للمبدئين
بدي مولاه (وواضعه) سيدنا علي رضي الله عنه أي هو أول من تكلم فيه كما قاله الحسن البصري
رضي الله عنه ذكره عنه أبو الحسن الششتري في رسالته العلية قال بعضهم أعطى علي رضي الله عنه
العلم اللدني ولا تصح النسبة للولاية إلا من جهته وحقيقته فهو امام الأولياء المحمدين كلهم وأصلهم
ومنشأ أنسابهم إلى الحضرة المحمدية ومظهر نور الولاية الأجدية وهو أرفع عارف في الدنيا ما خصه
صلى الله عليه وسلم بقوله أنا دار الحكمة وعلى بابها وبشوله أنا مدينة العلم وعلى بابها (مات) سيدنا علي
كرم الله وجهه مقتولا ضربه ابن ملجم أشقى الأحرار في الحديث وكان ذلك ليلة الجمعة سابعة عشر
رمضان ومات ليلة الاحد تسعة عشر من الشهر المذكور وهو ابن ثلاث وستين على الصحيح والله أعلم
ثم ان التصوف كان في صدر الامة عند الصحابة والتابعين بالكوفة على العبادة والانتفاع إلى الله تعالى
والاعراض عن الدنيا ورتبها لمناقشا الأفعال على الدنيا في القرن الثاني وبعده اختص المقبولون على
العبادة باسم الصوفية (قال في كشف الظنون) وأول من سمي بالصوفي أبو هاشم الصوفي المتوفى سنة
١٥٠ انتهى وهاهنا علم التصوف وعلم الباطن وعلم القلب والعلم اللدني وعلم المكشوفة وعلم الاسرار
والعلم المكتنون وعلم الحقيقة واختلاف في اشتقاق التصوف فقيل من الصفاء وهو المختار كافي لطائف
المنافع لعن المرسي قال أبو الفتح البستي

تخالف الناس في الصوفي واختلّفوا فيه فظنوه مشتقا من الصوف
ولست أضع هذا الاسم غير فتي * صافي فصوفي حتى سمي الصوفي
(قال في الفيض الوارد) والذي يعيل إليه كثير من السادات هو ما يفهم من هذين البيتين (وأشدد في
المدخل) ليس التصوف ليس الثوب ترقيه * ولا بكائك أدغني المتسونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب * ولا تناسك كأن قد صرحت بمجنونا
بل التصوف أن تصفو بالكدر * وتتبع الحق والقرآن والدينا
وأن ترى خاشع الله مكنكنا * على ذنوبك طول الدهر محزونا
ولطاهر بن حسن الخزاز في المعنى

ليس التصوف أن يلبسك القتي * وعليه من نسج المحوح مرفق
بطرانف بيض وسود لغقت * فكأنه فيها غراب أبقع
أن التصوف ملبس متعارف * يخشى القتي فيه الأله ويخضع

قال بعضهم) والاشتقاق لا يساعد القول بأنه مشتق من الصفاء اه أى لأن الواو سابقة على الفاء في المشتق بخلاف المشتق منه فان الفاء سابقة على الواو ولأن أصل ألف الصفاو واو إذا لم يصدفوا (والجواب) ما قاله غير واحد أن فيه قبلة افتقدت الواو على الفاء في المشتق منه وقيل إن التصوف مشتق من الصوف قال بعضهم وهو الأظهر حيث قيل بالاشتقاق اه وقال أبو حفص النابسي ظهر في أنه منسوب إلى الصوف لأنه في الغالب شاعره وذمارة ولأن هذا اللفظ مشتمل على ثلاثه أحرف مقطعة من ثلاث كلمات دالة على معان ثلاثة هي أوصافه المختصة به فالصادم من الصفاء والواومن الوفاء والغام من الفناء وقد أشرت إلى ذلك في ثلاثة أبيات فقلت

صفا منهل الصوفي عن علل الهوى * فثاب ذلك الورد من نفسه حظ
ووفى بعهد الملب إذ لم يكن له * إلا غير من بهوى التفات ولا لفظ
محا آية الاظلام شمس نهارة * وقد ذهب منه الاشارة واللفظ اه

وقيل مشتق من الصوفة للمقااة في الأرض والرياح تحركها لأنهم ذوو ثرون التواضع والذلة وسقوط التدرج كحالة الصوفة المذكورة وقيل من صوفة التغاليل فان المؤمن هين لمن وقيل إلى صوفة قبيلة كانوا يجيرون الحاج في منى لا يختصصهم بالزبية والزي وقيل من الصفة بضم الألف وتشديد الشا وهي مظلة في المسجد النبوي كانت مأوى الفقراء المتجدين لأن الصوفي تابع لهم فيما أبت الله لهم من الوصف حيث قال واصبر تنسك مع الذين يدعون ربهم الآية قال الشيخ زروق وهو الأصل الذي رجح إليه كل قول فيه في هذا المعنى وقد قال الإمام القشيري رحمه الله لا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس ولا ظاهر أنه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفاء أو من الصفة فبعد من جهة التماس الغوى وكذلك من الصوف لأنهم لم يختصوا بالمشي انتهى * واستمداده من الكتاب والسنة قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه رعاة تقع في باطن النكتة من نكت التوم أياماً فلا يقبلها إلا شاذين عدلين وهما الكتاب والسنة وحكمه الوجوب العملي كما في الأحياء إذ لا يتخلوا أحد من أمراض النبوة إلا انبىء عليهم الصلاة والسلام والوجوب العملي هو الأصل أخذ من قول صاحب المرشد الأمين على الضرورى من علوم الدين حيث جعل جميع ما ذكره في نظمه من قبيل ما هو ضرورى من علوم الدين أشاره الشيخ جيسوس في شرحه على تصوف المرشد وهو الأصل أخذ أيضاً من قولهم من تفقه لم يتصوف فقد تنسق ومن قول الجنيد والشاذلي من لم يتغلغل في علمها ذمات مصر إلى الكفاة وهو لا يشمر ومن قول بعض العارفين كما نقله في القوت والأحياء من لم يكن له إيم من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة والعبادته (وقيل) من رزق قلباً سليماً من الأمراض لم يلزمه البحث عنه لأن الدواء إنما يحتاج إليه العليل والمختار الأول لأن أمراض القلوب جبيلة وقد لا يتفطن لها فوجب البحث عن علاجها * ومسائله قضاياء التي يطلب بالبرهان نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها على وجه اجابى تكون الإخلاص شرطاً في العمل مثلاً لذلك الكتاب والسنة * وقضية لته لا تخفى اذ هي على قدر شرف الموضوع والحجى والقائدة وقد قال الجنيد لو تعلم أن تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذى تتكلم فيه مع أصحاب السعيت إليه (وقال الشيخ الصقلي في كتابه أوار القلوب في العلم اللوهور) كل من صدق بهذا الفهم من الخاصة وكل من فهمه فهو من ناصة الخاصة وكل من عبر عنه وتكلم فيه فهو العجم الذى لا يدرك والبصر الذى لا يتفقد وقال في القوت وانتقوا على أن تعمل الصدقين وان من كان له نصيب منه فهو من المقربين فوق درجة أصحاب اليمين (وقال آخر) إذا رأيت من فسخ له في التصديق بهذه الطريقة فبشره وإذا رأيت من فسخ له في الفهم فيه فاعتبطه وإذا رأيت من فسخ له في

الناطق فيه فتمامه واذا رأيت منة دعا عليه فترمتنه واهجره ومامن علم الاوسع الاستغناء عنه في وقت ما لا يعلم التصوف فلا يستغنى أحد عنه في وقت من الاوقات وكان الجند كثيرا ما يشد علم التصوف علم ليس يعرفه * الأخوة فطنة بالحق معروف وليس يعرفه من ليس يشهده * وكفى يشهد ضوء الشمس مكفوف (ولله در من قال)

يامن تقاعدن مكارم خلقه * ليس التفاضل بالعلوم الظاهرة
من لم يمد يده علمه أخذ لاقه * لم ينتفع بعلمه في الآخرة

ونسبته الى العلوم انه كل ما شرط فيها الذل علم ولا عمل الا بصديق التوجه الى الله تعالى فالخلاص شرط في الجميع هذا باعتبار الصحة الشرعية وباعتبار الجزاء والثواب وأما باعتبار الخارج فالعلوم توجد بدونها لكنها ناقصة أو ساوقة ولذا قال الجلال السيوطي نسبة التصوف الى العلم اجماع كالم البيان مع التصوف يعني هو كمال فيها ومحمد له ما وقفاً ثبته أفراد القاب لله سبحانه ونهايك بشرفاً وهذا الخصائص أو المختلطون فيحصل لهم بالأكباد عليه من ابا عظيمة كتقوية أنوار الاعيان بجمرفة كلام القوم مرضى الله عنهم وكمرقة آداب العبودية وكلم المطاع على كلامهم بتقصيره وقصوره عن مرتبتهم ليستصغر نفسه فينتفي عنه الكبر والجب وكاتجاه معرفة كلامهم وأحوالهم بمحبتهم وتعظيمهم وكالتصديق بهذا العلم والتصديق بولاية الاية في غير هذا من القوائد التي لا تنحصر والله الموفق بنعمه وكرمه بالاستطرداد قال العلامة أنوار الحسن على التسوية رحمه الله في نوازل ما نصه وجدت في بعض التقايد ما نصه * مسألة * من أوصى بحال للصوفية فيراعى في المستحق خمس صفات الصلاح والتقوى والصفوة وأن لا يكون مشتغلاً بحرفة وأن يكون متخالطاً بطريق المسكنة فمن كان هكذا افتتح على له الوصية والصدق يمنع من الاستمتاع في الظاهر ويقسط الباطن الذي لو علمه الموصى والمعطى لما أوصى له ولما أعطاه يحترمه عليه باجماع المسلمين واذا أكله حراماً محضاً والاسباب تمنع الاستمتاع أيضاً ولا يعتبر الا ترى مع وجود ذلك انظر الاحياء للفرز الى رحمه الله اه من النوازل المذكورة بعض تغير لاجل تصحيف في النسخة التي يسدي بتمينه بها أخذ من ترتيب النماذج لهذه العلوم في التعلم انه ينبغي اللطال بل أن لا تعاطى فنين مثلاً في زمن واحد كما يشهده المتعاطون في هذا الزمان فتقدمهم مقررون الفقه في الصباح والنحو مثلاً في المساء بل ينبغي ان سميت همته الى فنين أو أكثر ان يقرأ أو لا ولا وكذا كما مر حتى يتحكم ثم يتعاطى بعد ذلك غيره قال بعضهم وغيره هذا خطأ في التعلم والتعليم وقل أن يحصل طالب العلم مع ذلك على طائل أو يستحكم فيه ملكة اه (تم قال الناظم)

(47) * هو وكن مشاركا بكل علم * من غير ما ذكرنا إذا الفهم

والوالعطف * وكن فعل أمر مطوف على قوله أول الباب أو لم تبدأ وجاز عطفه على المضارع لانه في معنى الامر فكانت قال ابدأ أو لا يعلم التوحيد ثم كذا ثم كذا أو كن مشاركا الخ ويجوز عطفه على قوله اخترت في البيت قبل هذا وهو أقرب والاحتمال الأول أظهر كما لا يخفى على ذي ذوق سليم والضمير في قوله يعود على المخاطب هو اسمها ومشاركا خبرها وبكل علم متعلق بمشاركا والباءية في وقوله من غير متعلق بمحذوف حال من علم وغير مضاف الى ما وهي واقعة على العلوم السابقة في كلامه وذكر كرت صلها والعاذ محذوف أي ذكرته وقوله ياذا الفهم حرف نداء ومنادى ومضاف اليه والفهم بسكون الهاء وفيه تغفير العلم كافي الجوهرى وقد يطلق الفهم على جودة الذهن وجملة ياذا الفهم تتم ويكتنه أن الذي بقوى على علم جميع ما تقدم من العلوم وزيادة غيره هاهنا لم يذكره انما هو ذو الفهم أي الكامل قال فيه

للكمال أن أراد بالفهم العلم أي الإدراك فان أراد بالفهم جودة الذهن فلا يحتاج لوصف الكمال وأما من كان ذهنه ناقصا وادراكه قاصرا فإنه يجزعن ادراك كل العلوم وهو المعنى * كن أي الطالب للفهم مشاركا في جميع العلوم غير التي ذكرتها أي لأن ذلك أرفع وأكمل وأحسن وأجمل وذلك لأن العلوم بعضها منسب لبعض فن لم يشارك فيها لم يكمل في واحد منها كما قاله أبو علي الموسوي في القانون (وقال الغزالي في الاحياء) الوظيفة الخامسة أي من وظائف المتعلم أن لا يدع نفع من العلوم المحمود ولا نوعا من أنواعه الا وينظر فيه نظرا يطالع به على مقصده وغايته ثم ان ساعده المعمر يطلب التجرفيه والاشتمال بالاهم منه واستوفاه وتطرف من القيمة فان العلوم متعاقبه وبعضها منسب لبعض ويستفد منه في الحال الا انك تملك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فان الناس أعداء ما جهلوا قال تعالى واذم يهودا به فسيقولون هذا الذي قديم وقال الشاعر

ومن يك ذا فم تر مر دض * يجدم ترابه الماء الزلالا

قاله علوم على درجاتها اما ساكنة بالمدى الله تعالى أو مهيمنة على السلوك نوعا من الاعانة ولها منازل مرتبة في القرب والبعد من المقصود والقوامها حذو كحفاظ الرباطات والثغور ولكل واحد مرتبة وله بسبب درجته أجر في الآخرة اذا قصده وبوجه الله تعالى وقال يحيى بن خالد لا يبه خذ من كل نوع من العلم فان المرء قد ما جهل وأتأ كرهه أن تكون عداوة الشيء من العلم وأنشده
تة بن وخدم كل علم فانما * يفوق امرؤ في كل فن له علم
فأنت عداوة لذى أنت جاهل * به ولعلم أنت تتقنه سـلم
(ولابن دريد)

جهلت فعادت العلوم وأهلها * كذلك يعادى العلم من هو جاهله

(وقيل) من لم يعلم إلا فنا واحدا من العلم سمي الخصى من العلماء وقال العلامة الاديب سيدي علي مصباح اليصوفي في كتابه: نال المهتدي فكذلك ينبغي للعالم أن يكون باعما لجميع ما يحتاج للناس اليه من جذه العلوم وهزلهما حتى يكون كالسوق العظمى فكل من قصده لم حاجة وجدها عنده وبتهدد القائل
أخو الجدين جذه الرجال وشعروا * وذو باطل ان شئت أهلك باطله
وأق بهذا الكلام لمؤقتضية ذكرها قال روى أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى الوزير فقال له ما دواء الثمل فأعرض عنه الوزير وقال ما نالوه هذه المسئلة نجعل حامدا فإذا ناقض القضاء أي عمرو قدورد عليهم فقدم اليه حامد وسأله عن دواء الثمل فجلس وقال قال الله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعوا على كل صنعة يصلح أهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال في ذلك

وكأنت شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه أبو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالتي كانت هي الداء

فأنت قوجه حامد سرور وقال للوزير بما مضى لك يبارد لو أجدت ببعض ما أجب به قاضي القضاء وقد استظهر في الجواب يقول الله تعالى ويقول رسول صلى الله عليه وسلم بين الشيا والذى المعنى وتبرأ من العهدة فكان خيل الوزير من كلام حامد أكثر من خيل حامد منه أولا * فقلت * وقد سئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن مسئلة هي أقرب إلى الهزل من ألى الجذو ذلك أنه سئل
ماذا تقول لإمام العصر في دنق * أضحى قتيل الهوى من أسهم المقل

وهل يجوز له احياء مهنته * من تفرح بحبوه بالشف والقبيل
وهل يجوز له بما عاقبه * ويتبع القول في قول وفي عمل
فهذه قصتي من أمرها عجب * فاسمح برجوابي يا سي أُملي
﴿فأجاب﴾

ان صرح دعواه في اطلاق مهنته * وان رشف اللى يشفي من العلال
فان رشفن رضاب التفرح يا * وليقتفن شيسه وردة الخجل
فذلك في مله الاسلام أهمل من * قتل امرئ مسلم في الازل
(وتذكرت بهذا قول بعضهم)

قرأت كتاب الله تسعين مرة * فلم أر تقييلا للملاح محترما
لقد حترم لاول الزنا في كتابه * وما حترم الرجن خدماً ولا خفا

ولا تفرح بهذا أيم الناظر فإنه من قبيل مزاح الشعراء أو من قبيل نفي التحريم بالصراحة والتخصيص
على خصوص ذلك والافتقار للقرآن وعموماته المنهية للتحريم كثيرة أو من قبيل نفي تحريم الكبار
لامطالع على أن الصغيرة باستصغارها تكون كبيرة وتحريم تقبيل الاختيبي والولدان من المعلوم من
الدين ضرورة دلائله كثيرة مشهورة * ولكن تذكر من ذلك دليلا لاطمئنا ان ما يناسب المقام روى
أن عزة معروفة كتبت دخلت على أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي أخت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وكانت امرأة الوليد بن عبد الملك فقالت لها معاينة ما الذي مطلت به كثير احتجتي قال

قصي كل ذي دين فوق غيره * وعزة مطول معني غررها
فقال كنت وعده نبله ثم تحرجت منها طاملة به اسنة فلما ألح علي فها هي تجرني ثم اقتبعت بمكة عوض
ضيق فاستحييت منه فضربت بدي على جبهه وقت حياك الله يا جليل وانصرفت فقال في ذلك

حيثك عزة بعد العبير وانصرفت * نغي ويحك من حياك يا جليل
لو كنت حيثها ما زلت ذامقة * عندى ولا مسك الا دلاج والعمل
فخرجت من وله اذ قلت ذلك له * وظل معسذرا قد شف الخجل
ورد من جزع ما كنت أعرفها * ورام تكليمها لوتطق الابل

فقال لها أم البنين انجز به قبيلته وعلى وزرها ثم ان أم البنين بينت الخطا في قولها فقدمت منه غايه
التدامة فأعقبت من أجل هذه الكرامة أربعمائة رقبة وكانت اذا تذكرت اتقول ليتني لم أقل ذلك اه
﴿ورجع﴾ ولقد أجاد من قال

تعلم لكل علم تبلغ الاملا * ولا يمكن لك علم واحد شلا
فاللعل لم ارجعت من كل نائسة * أبدت لنا الجوهرين السمع والعتلا
فالسمع نور مدين يستضاء به * والشهد يشفي باذن ربه العلال

والغالب ان العالم اذا كان مشاركا في فنون شتى لا بد وان يكون باعها في واحد منها أطول وعارضته فيه
أكل ومن غلب عليه فن يرجع اليه فيه دون غيره كما قاله ابن حجر الهيتمي ﴿قلت﴾ وأصل هذا حديث
استنوعا على كل صناعة اهلها أخرج السيوطي في الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة وفي المنوع
لابن الخطيب من قصده المشهورة في السياسة

وكل امرئه قوم به عرفوا * فاندب لكل مهم أهل بلوا

ثم ان المعلوم التي لم يذكرها الناظم تفصيلا دخلت في قوله كن مشاركا بكل علم كثيرة جدا فنها علم اللغة

فانه فرض كفاية كائنا من علمه الرزى في الحصول وان عبدالسلام وغيره اوصوه بالمحافظة السيولى
للإجماع على توثيق معرفة الكتاب السنة عليه وابعضهم

حفظ اللغات علينا * فرض تحفظ الصلاة * فليس يحفظون * الابعظ اللغات

(وقال ابن خلدون) علم اللغة أهم من جميع العلوم العربية ومقتضى ذلك أن يقدم على جميعها في التعلم
وانما قدموا النحو عليه فيه لان أكثر اللفاظ العربية باقية على أصلها بخلاف الاحكام العربية فانهما
غيرت كلها وذهبت جميعها اقدمت معرفتها لهذا العارض اه بعينه ومما يدل فضل اللغة العربية ان
الله تعالى أظهر فضل آدم للإلانة عليهم السلام بتعليمها اليه قال السيوطى في الزهر وهذه فضيلة
عظيمة ومنفعة شريفة لعلم اللغة اه * ومنها علم العروض والقوافى فانه ما فأن أكيدان حتى قال
بعض المحققين ان علم العروض دينى شري لان في القرآن آيات موزونة على الضروب الشعرية فان قال
قائل انها شعر ردة العروضى بان شرط الشعر مع الوزن القصيدة فتزول شبهته وزوالها شري بالارتضاع اه
* ومنها علم الحساب فان أكد العلوم وانفسه التوقف على الفرائض عليه (وللامام الطرطوشى)

ان الحساب من العلوم جليل * وعلى دقيقت الامور دليل

فاحرص على علم الحساب فانه * برياضة المستضعفين كليل

لولا الحساب لعم كل فريضة * لمز علم التحريم والتحليل

ولذا كان فرض كفاية كافى سعود المطالع (وابعضهم في مدحه)

ان علم الحساب علم رفيع * فيه عون تشرى به وتبيع

لم يضع قط درهم بحساب * والأوفى بالاحساب تضييع

* ومنها علم التجويد فانه فرض كفاية والعمل به فرض عين ومعنى العمل به تجريد الكلمة عن الخلق
الجلى * ومنها علم الرسم * ومنها علم الوضع * ومنها علم الجدل * ومنها علم آداب البحث * ومنها علم الامثال
* ومنها علم التلاك والمبقات * ومنها علم الهندسة * ومنها علم التنزيح * ومنها علم الطب فانه علم أكيد
شريف اذ فيه حياة الابدان وقد بالغ الناس في الخس عليه خصوصاً صاحب المدخل انظره ولا بد * ومنها
فن التارخ * ومنها فن الحرف * ومنها فن السياسة والقراسة التي غيرها هذا من العلوم انظر الاقنوم
والقانون وكشف الظنون * ونسبته الكفاية المستفادة من قول الناطم وكن مشاركا بكل علم الخ
مخصوصة بغير العلوم المذمومة التي ورد النهى عن مذاقتها كالقدر الزائد على المحتاج اليه من علم النجوم
وكمم والاسلام والعزائم العممة وعلم الخط وكل ما يورثهم الاطلاع على الغيب وكذلك علم الحروز والكنوز
والاروز فان هذه الامور من أعظم الآفات على طالب العلم وقد نهى العلماء عنها وحرموها لانها
تكثيرا ما تصرف الطالب عن طلب العلم وتوقعه في الوزر والاثم ولقد أجاب سدي أجد زروق اذ قال
كاف الكنوز وكاف الكيما معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطعما
وقد تحدثت أقوام بكونهما * ولا تظهرن ما مكنا ولا وعا
(ولقبه)

أعيان الفلاسفة الماضين في الحقب * أن يصنعوا ذهباً لإيمان الذهب

أويصنعوا فضةً يفضاء خالصة * لإيمان الفضة المعروفة النسب

ولا تخرو وقد اخترت ما في ذلك ولا ينبتك مثل خمير

شقلت الكيمياء عمري * فم أقدغش بريل خسر

أنتاب فكر خرد اعقلن * فساد مال ضياع عمر

ولقد أجاد ما أراد من قال

قد تكس الرأس أهل الكيمياء بجلا * وقطر وأدمعاصن بهد مسهورا
ان طالعوا كتب في العلم عذوهو * أضصوا ملوكا وانهم جتروا اقتتروا
وقد أطال الناس في التحذير من الاشتغال بذلك عما عمل اليه النفس وتقبله العقول السليمة وقد كنت
شربت بجول الله في تأليف سميته ففخ المقابلة العمياء بالقول بغيرم الكيمياء كسله الله بالتسام أمين
فلأرد بكل علم العلم المحمود الموصول للدين لا الموصول للدينا والله در الشهاب المنصوري أذقال
لا تجتصن لعلم لأثوابه * واجنح ما فيه أجر غير ممنون
ان العلوم شرافجن أحسنها * وأحسن العلم ما يدي الى الدين
(تم قال)

(٤١٧) ﴿والشعر ثلاثينه خزرجية * منك ولا كتبها بصحية﴾

ان قال سابقا وكن مشاركا بكل علم وكل من جملة العلوم علم نظم الشعر منه هناعلى ان صناعة نظمها
لا تكتسب بل هي طبيعة وصحية فقال والشعر الخ فالواو للاشتقاق والشعر مبتدأ وهو على حذف
مضاف أى وثم الشعر والشعر لغة العلم واصطلاحا هو النظم من كلام العرب أو ما وافقه وزننا وهو مما
وسمى شعر لانهم شعروا به أى علموه واستنبطوه من استقراره أو زان العرب وكل معلوم يقال له في الاصل
شعر أى مشعور به لكن خص به الكلام الموزون على الاوزان الخاصة كاختصاص الفقه بالعلم
بالاحكام الشرعية لان شأن العرب اطلاق اسم الجنس على نوع من أنواعه تعظيما لقوله الكعبية بيت
الله وذلك كله من قول الاعلام بالقلبة وقد تقدم بسط الكلام على النظم الذى هو مرادف للشعر
عند قول الناظم * وبعدة القصد بهذا النظم الخ وجملة قوله لانه أى تقر به خزرجية في محل رفع
خبر ومنك متعلق بتدنيه ولكن للاستدراك والضمير العائد على الشعر هو اسمها وبالصحية أى
الطبيعة متعلق بمخوف خبر أى حاصل بالصحية ﴿والمنى﴾ أن نظم الشعر لا يحصل لك تعلم علم
العروض والتوافق الذى احتوت عليه الخزرجية بل صناعة فرض الشعر صحية وطبيعة ذوقية كما قال
ابن ابراهيم الراى الدمشقى لا ييب الشعر الا * جاهل بين البريه

لا تقول الشعر سهل * انما الشعر صعبة

فلا توفى الشاعر على ذنبك العليز والا كان متكافاهه بلا من كما قال أبو فراس الحمداني

تناهض الناس للعالي * لما رأوا تحوها نوضى

تكانوا المكرمات كذا * تكلف النظم بالعروض

﴿وللهاء السبكي﴾

اذا كنت ذا فكك رسام فلا تل * له امر عرض وقع القلب في كرب

فكل امرئ عانى المروض فانما * تعرض للتقطيع واشتاق للشراب

﴿ولان سجاج﴾

مستفان فاعلن فعول * مسائل كاهها فضول

فدكان شعرا يرى جميعا * من قبل أن يخلق الخليل

والعلامة الاديب أبى الحامد سدى المرعى الشتالى ثابى يتنذكره فى فهرسته

لمعرك ما نظم التوافق بحيلة * فان لها تمكشيل المرادود

(وقال بعضهم) لا حاجة تعلم العروض لان من نظم بالعروض شق عليه ذلك وأنى به متكافوا ولا ينظم بيتا

حتى ينظم ذوالطبع السليم قصيدة اه وليس في كلامه النظام ولا هولا المنفر من علم العروض والقوافي انكارا لاندتها ولا جهل بنياتها وانما المراد ان تعلمها لا يحتمل على نظم الشعر ولا يربى حسيبة للذكر نعم يعرف بها صحيح الوزن من ستمته وقلمه من سليحه وعلمها ما يكسب الهارة في ضروبها ودراية مستمتعة من مقلوبه ومن كانت له طبيعة سليمة استغنى بها عن ذلك وتجزها يعاب هنالك وهذا مشاهد بالبين في جماعة ممن هم في نظام الشعر أعيان وبعضهم يرتدى من يذم علم العروض مطلقا مع كون شمه على الوجه الذي ذكرناه محققا

ان عاب قوم ذو وجه بل اناخ بهم * علم العروض فلا تعجب ولا تلم
فالعين تنكر ضوء الشمس من رمد * وينكر انظم طم المساء من سقم
ولا بن عبد العزيز ولا سله يرتدى على بنى الهباء السبكي السابقين لانه نادى معنا مع الاعناق في البحر والروى والتزام الابلزم

اذا كنت ذاقا كرسيم فلا تجرد * عن ادب الغض المنقس للكرب
ومن فنه علم العروض فلا تمل * لعائيه جهلا بمنصبه المرين

(وقال ابو علي اليوسفي) في القانون ايسر كل من يعرف علم العروض يقول الشعر رفقول الشعر موقوف على ثلاثة امور احدها معرفة علم العروض تعلمها وطبيعة الثاني معرفة النحو كذلك الثالث وجود سليمة فيه والافلاينة مع العلم الانكنا اه (والنجزية) قصيدة معرفة مقصودة من الشعر الثاني من بحر الطويل في علم العروض والقوافي جامعة زبدة الفتح مع الابداع الذي يوشك ان بعد من الابداع اكبر تضرر بها بالمرحرف في اصطلاح ابيجد فصار لذلك تسمى بالامرأة اول ما ظهرت بانقرض صدر المائة الثامنة وتنافس الحذاق من اهل الادب في حمل مقفولها بالشرح فألفوها بكرالات طماع وعقيلة لاتعلق بنها الاطماع الى ان اتصت بيد قاضي غرناطة الشريف ابي القاسم بن احمد الحسيني السبتي فكانها كما قال في اول شرحها ان تضع القناع فوضته كرها بعد طول امتناع وقش ختامها حينئذ بشرح اصاب فيه الغرض وميز فيه بين الجوهر والعرض وبعده وجد الفرسان بجلا الفسحجالا قول فتنساقوا شرحها كالدمامية حتى وان مرزوق والزموري وركبها 3 و ابن زكوري واحمد بن عبد الرحمن النقاشي وشمس الدين محمد العثماني وغيرهم الى هذا العهد وها هو بشرحها اليوم الثمانية بالغرب وما عهد ذلك صار نسبا مسميا وصرح كلام الدماميني في اول شرحه عليها ان سبق لكشف معانيها وسهلها المعانيها قبل ان يعثر على شرح الشريف الغرناطي فلما وقف عليه وبدعه موافقا لما يشكره وقصده فحمد الله على موافقته له والنجزية مضمونة لناظها ضياء للدين ابي محمد عبد الله بن محمد الاندلسي النجزجي المالكي هكذا في كشف الظنون وغيره كشرح الدماميني والشج زكوريا وبعضهم قال انه ابو عبد الله محمد النجزجي وهو الذي عند الشريف الغرناطي في شرح القصيدة المذكورة وقال بعض شرحها ايضا هو ابو الحسن بن علي بن محمد بن علي النجزجي الاشبيلي اصولا الفاسي مولد اجد وجاور بمكة ودخل الاندلس وقطن مدة بسبب توفيق سنة عشر وثمانه وقيل فيه غير هذا والله اعلم بحقيقة الحال (تم قال)

أى تعلمها وطبيعة اه مؤلفه

3 المتوفى سنة 926 كان في كشف الظنون اه مؤلفه

(46) فان حصلت عندك تلك الشئشئة * تنقل بدائعه عنك اليبئشئة

ان حرف شطر وحصلت فعله وعندك ظرف مفعول للفعل وتلك فاعل حصلت والشئشئة بكسر الهمزة والثالث أى الطبيعة بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان عليه وتنقل مضارع مجزوم وفي جواب الشرط وبدائته أى محلته مفعول بتنقل مدتر على الفاعل والضمير المضاف اليه بدائع مفعول على التامر وعك

متعاقب، يتنقل والالسننة جمع اسان فاعل تنقل هو الالمنى ثم ان حصلت لك ايم الطالب تلك السجية التي
تقدر بها على نظم الشعر فانك تنظمه وتقول له حتى تنقل الالسننة عنك بحماسة فذكرني بالارزوم وهو نقل
الالسننة للشعر عن المزوم وهو القدرة على نقله ان حصلت لك السجية وتكتمه ذلك الاشارة الى ان
الشعر الذي يستحق ان ينقل ويحفظ هو الحسن البديع لا البارد الشنيع كالشعر الذي قيل فيه
نعم رضا برونه واختلاف قوائمه

فلوما زج النار في حرها * فريضك اظن آمن الالهب
(وفي المعنى لبعضهم)

يا فارتالـهـ قـل غايظـ الهوى * أنت على نفسك لي شاهد
ليست لي خير رقية * تعرف الاشـهـرك البارد

خير هو الخل المعروف بالبدنية المتورة التي كانت فيها غزونه صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة الخي
ويضرب المثل بمحاجها وما اظنك قول ابن المعتز وابن اميثل في هجو أبي تمام لانه كانت في لسانه حبسة

يا بني الله في الشعر روياعيسى بن مريم * أنت من شعر خلق الله ماتم تكام

فقلت في معنى قوله يا بني الله في الشعر انك لا ينبغي لك الشعر كما لا ينبغي للانبياء ومعنى قوله يا عيسى
انك كعيسى بن مريم في أنه لا ينبغي لك قول الشعر لانه ليس لك بحق وقد قال عيسى عليه السلام
تجانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ولا يخفى ان في هذا تحاملا على أبي تمام لانه من خول

الشعراء والحبسة التي في لسانه لا توجب له أحقية ترك الشعر (وابعضهم) في هجو بعض الاشراف
بيرودة الشعر وخلاصه عن الحاصل الجديدة ولقد سأه أجمع الاساءه في هجو الشريف غفر الله انار له

يا سيدي اني أعيدك من * تطم فريض يصدابه الفكر
مالك في جفك النبي سوى * انك لا ينبغي لك الشعر

ولو لا النبي والانيات في البيت الثاني لكانت بيرودة شعره على تقدير صحتها دحافيه لقول الامام
الشافعي لا يكاد يجود شعره القرمشي ولا خطه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذكره عنه المحافظ ابن

عجرفي كتابه وقال التائيس بمعالى ان ادريس * وعلى ذكر بيرودة الشعر ترك قول الاديب أبي
العباس أجدونان المروكي القاسمي صاحب التشفقة

قد بان لي عند الكرام فضدهم * عن أكثر الشعراء ليس بهار
لم يسأموا بئذ التوال وانما * جد الندى لبرودة الاشهار

(ولفضـ)

يجوت ردى الشعر من قبل ربه * وجيده يبق وان مات قائله
(وابعضهم)

ليس كل القريض يقبله السمح وتصفى لذكره الالهام
ان بعض القريض ذو هذيان * ليس شياً وبعضه أحكام
(ويحكى) ان بعضهم أراد ان يمدح أمير وقته فقال فيه

الله أكبر والتي محمد * والحق أبلغ والخليفة جعفر
(فقال بعض المعاصرين وأحسن)

أراد حبيب أن يقول قصيدة * بمدح أمير المؤمنين فأذنا
فقلت له لا تهنن بأقامة * فقلت على طهره قتال ولا أنا

١ الذي في سنالتهدى انه
مخلد بن بكار اه والله اعلم
اه مؤلفه

٢ هو أبو محمد الحسن بن أحمد
ابن محمد بن جكين البغدادي
الحرجي الشاعر المشهور
والشريف هو أبو السعادات
هبة الله بن الشبري نقيب
الاشراف الطالبين في وقته
بالكرخ كافي ذيل ابن تليكان
لان شاعر المعنى فوات
الوقيات اه مؤلفه

فالشعر لا ينبغي أن يعرض مجزئاً ما يرضى بل حتى يجمع ويكامل الترتيب حتى يتقن وقد عاين في شعر
ليلة وتفج عام (وقيل)

لا تعرض على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوستمذيها
(وقال الشهاب المنصوري)

اذقلت شعراً فاجتهد أن تحبده * امسك يوماً أن تفوز بأغربه
فان كان ذمّاً البسوك جمالته * وان كان صرضاً حق أن يرجوك به
(وقال أيضاً)

اذكلفت نفسك نظم شعراً * فخذ حذرًا من اللفظ الركيك
فليس الجزع مثل الدرّ نظماً * وليس الصفر كالذهب السبيك
(وقال أيضاً)

انما شعرك نصل * فاجتهد في صقل نصلك
وهو عقل المرء حقاً * فاسع في تهذيب عقلك
(وقيل)

۳ وانما الشعر عقل المرء بعرضه * على البرية ان كبسا وان حقا
وان احسن بيت أنت قائله * بيت يقال اذا نشدته صدقا
(ولابن بكري بن محمد الحارثي)

ابالك من زلل الكلام فلما * عقل الفتى من لفظه المسموع
فأله يتعسر الاناء بقره * فيرى الصحيح به من المصدوع
(والخطاطي جذعير)

عجبت لازراء الغبي بنفسه * وصفت الذي قد كان بالعلم أعلمها
وفي الصمت مستلاني وانما * بحفصة لب المرء ان يتكلمها

(وقال جميل الشقي) عقول الرجال في أطراف أعلامها (وقال ابن المبارك) ما قرأت كلام رجل قط
الا عرفت مقدار عقله (وقال أبو علي اليوسي في زهر الائم) بعد كلام واستخراج هذه العبارات الدقيقة
هي مرمى البقاء ومجال فرسان الشعر وان الخطباء وهو محيط البيان والصبر الحلال فليس الكلام في
مجزئ والجمع والتلفيق ولان الشعر هو الوزن والتقفية ولقد اطلع هذا الزمان قوماً تغلفوا جفافة جهالا
يا تون بأشعار مقسولة من كل معنى رئيسهم من صغره الوزن والقافية لا غير ذلك والله در القائل

اذ اكت لا تدري سوى الوزن وحده * فقتل أنا وزان وما أنا شاعر

وقلت وقد صدق أبو علي في ما قال فالشعر الذي احتوى على مجزئ الوزن والقافية والماني الباردة ليس
لنفس اليه الثقات أصلاً وقد عتوا شعراً حتى وانفتلن أحسن منه وأذ على السمع (قال ابن رشيق في
العمدة) عن بعضهم الشعر شعراً من غير جد محكاك وودي مضحك ولا شيء أثقل من الشعر الوسط
والقناء الوسط اه (وفي المثل) أثقل من غناء وسط يعني ان المني ان كان مجزئاً فثقاً متع وأطرب وان
كان يرد احداً أو ضحكاً أو لمي وذلك يتبع أيضاً (قال الجاحظ) وانما الكرب الذي يمتع على القلوب بأخذ
بالانفاس القناء الوسط الذي لا يمتع لحسن ولا يضحك لهو اه فكذلك الشعر الوسط وانظر ما يأتي
عند قول النظم وان يكن للنظم فيك ملكة الخ وعند قوله وان تكن في الشعر بمن حتره الخ

(۳) رأيتهما في بعض
التقاسم منسوبين لسيدينا
حسان رضي الله عنه ثم
رأيت أبا الجراح البلوي
نسبهما في كتابه ألف باب
للأصحبي وكذلك نسبهما
للأصحبي غيره اه مؤلفه
ثم رأيت ابن عبد ربه في
القدسيين ثابتهما زهير
والقناع اه مؤلفه

وفي نسخة من النظم تنقله بإصاح عنك الالسننة وعلم انقله بالرفع ورفع المضارع الواقع جوابا
لشرط فعله ماض كثير حسن وصاح منادى من رخم على غير قياس كما تم قول

(50) **وإوان تعذرت فلا تنكأنا * لهمحصل ولا تمسأنا**

هذا مفهوما وقوله ان حصلت عندك تلك الشئشنة الخ صرح به لاجل قوله فلا تنكأنا الخ لانه لما ذكر
ان وجود الصبغة سبب لقول الشعر البدع من غير توقف على العروض والقوافي احتمل أن نظم
الشعر بالبدع من عدم الصبغة لكن بالنكاف والتعسف واحتمل انه لا يمكن أصـ لاذ كر أن المراد هو
الإمر الثاني فتقوله وان تعذرت الخ الخ والاعطف وان شرط وتعذرت فعل الشرط والتاليان ثابت
والضمير المستتر يعود على الشئشنة في البيت قبله والجملة معطوفة على قوله ان حصلت الخ وقوله فلا
تنكأنا الفاء رابطة للجواب بالشرط ولا نافية وتنكأنا المعها مبنى معها على القبح والتكاف تحمل المشتقة
ومحصل خبرها وهما متعلق بمحصل والضمير المجرور باللام وهو على الشعر وقوله ولا تمسأنا الواو عاطفة
ولا مؤكدة للثني وتمسأنا مفعولها والتعسف تحمل التعبه فمطنه على ما قبله عطف وتفسير والمجر محذوف
تقديره ومحصل دل عليه ما قبله والجملة معطوفة على الجملة قبلها والمعنى كما ان تعذرت عليك صبغة نظم
الشعر فلا يحصل لك بدعه وجيده تعسف ولا تكاف وذلك لان الشعر لا يحصل الا الذي الفطنة السليمة
ولا يكون في الغالب الا ان مارس علم اللسان والمعاني لا درك معرفة الفصيح والافصح ومعاين على نظم
الشعر مطالعة الرسائل والخطب والاشعار والدواوين فتتولد من ذلك دراية ومصلحة وعين تنبع في
القلب بسبب هذه الامور وأعظم ما يدعوا اليه ويبحث عليه العشق والهوى واصطلاح القوادى بتأثر
الجوى تأقبل

الشعر شئ حسن * فاصرف اليه الاعتنا وما عليه مباحث * الالولوع والضئنا
أسله الرفقة * قلب عليها يبتنى فمن يكن ذا صبوة * يجب تخصصا حسنا
وهـ سواء دائما * مشغلا مغمتما فكيف لا يهتف بالشعر ويحفظ الوسا
والشعر يربئ عليه * لافي المشا قد طأنا وناره تشبه برى الشقلب أسا وشجنا

وينبغي أن يرعى في ذلك ما قاله أبو تمام للبحتري قال البحتري كنت أروم الشعر في حديثي وكنت أرفع
فيه للطبع ولم أكن أوقف على تسهيل مأخذه ووجه اقتضائه حتى قصدت أبا تمام وانقطعت فيه اليه
وانكسرت في تعريفه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عمادة تختار الاوقات وأنت خال من المهوم مضفر
من القوم واعلم ان العادة جرت في الاوقات أن تصددها الانسان لتألف الشئ وحفظه ومن ذلك
وقت الصبر لان النفس تكون قد أخذت بحفظها من الراحة وقسطها من النوم فان أردت التشب
فاحمل النقطا ريقا والمعنى رشيقا وأكثر في بيان الصبابة وتوجع الكتابة وقلق الاشواق ولوعة
المراني فاذا أخذت في مدح سيد فاشهر مناجبه وأظهر مناسبه وأن معالنه وشرف مقامه ونفض
المعاني واحذر الخجل منها وبالذات أن تشين شرك بالالفاظ العجيبة وكن كأنك تحب قطع الشباب
على مقدار الاجسام واذا عارضك الضمير فأرح نفسك ولا تحمل شعر الا وانت فأرح القلب واجعل
شهورك الخ قول الشعر للدرجة الى حسن نظمه فان الشهوة تجميع النفس وشهوة الخيال الى ان
تعتبر نفسك بما جـ بق من شعر الماضين فاستحسن العلماء فاقصده وما تركوه فاحذره ترشد ان شاء
الله تعالى فاعلمت نفسي فيما قاله فوقف على السياسة وواعلم كما ان التحلى بحيلة الشعر من كمال الطالب
وأشرف المطالب وقد تقرر عند العلماء من العلوم الجامعة الكاملة الناعمة وقديما في الحض
عليه كثير من الاحاديث والامثال وأقول العلماء والاشعر مما يطول بنا اراده هنا فليدك بصدر

ديوانا المعنى (تسم تهور الاشعار بتسم عبر الاذكار) فقه ابدان واعلام بالحض عليه من الاثمة
 الاعلام محاسن الواصف عليه ويجمله ذخيرة لديه ثم بدى الى أن أذكر ذلك هنا على غير الوجه المذكور
 في صدر الديوان مع زيادة على ما فيه اقتضاه الملائكة والاولان وتكون الاثمة هنا على هذا الصنيع
 هكسور على الاستغنى عن أحد الخيالن بالآخر فتقول وبالله التوفيق (روى) البخاري من حديث أبي
 ابن كعب الترمذي من حديث ابن مسعود فروعان من الشعر حكمة وفي رواية أبي داود من
 طريق يزيد بن الخصيب وان من الشعر حكمة قيل وسبب هذا الحديث أن رجلا جاء الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فشدكاه لفرط رعا فباخه فقال له اعرابي من الحاضرين استنشقه كما فوكر افعال صلى الله
 عليه وسلم للاعرابي من أين لك هذا يا أبا العراب قال من قول الشاعر

فكرت لسه له وصلها في هجرها • فحوت مدامع مقاتي كالغندم
 فطقت أسمع ناظري في جيدها • من عادة الكافور امساكك الدم

فقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقال صلى الله عليه وسلم الشعر جدول من كلام العرب
 يشفي به اللفظ ويتوصل به الى المجالس وتقضى به الحاجة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي جوف
 أحدكم فيصنعه من أن يغتلى شعر رماه أحدوا السنة فأجيب عنه بأجوبة أولاهما قاله النووي من انه
 محمول على التجرد للشعر بحيث يفاد عليه فيشبهه عن القرآن والذكر فوقات وهو هذا الذي قاله النووي
 في حل الحديث وهو قول البخاري أيضا لا ترجمه لهذا الحديث في الصحيح بقوله باب ما يكره أن يكون
 الغالب على الانسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن ثم ساق الحديث وبهذا أيضا أجيب
 عن قول الشافعي رضى الله عنه

ولو لا الشعر يا علماء يزرى • لكنك اليوم أشعر من لبيد

اذ لو كان صدده أن نظم الشعر يزرى بالعلماء مطلقا لما طغى هو انشاءه مع أن مرتبته حيث علم
 وقد ثبت عنه انه قيل له لم لا تشرب النبيذ ذوقا لو علمت ان شرب الماء ينجى من روق لترك شربه قال
 الطبري والاحاديث التي فيها النهي عن الشعر ضعيفة وعلى تقدير قوتها فهي محمولة على الاضطرار فيه
 والاكتفاء منه (وقال سيدنا ع رضى الله عنه) تعلموا الشعر فان فيه محاسن تبتنى ومساوى تبتنى (وقال
 أيضا) تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق (وقال أيضا) أفضل ما عطيته العرب الايات
 يقدمها الرجل أمام حاجته فيستغف بها الكرم ويستترذل بها اللئيم وكتب الى أبي موسى الأشعري
 صر من ذلك يتم الشعر فانه يدل على مكارم الاخلاق و صواب الرأي ومعرفة الانساب (وقالت عائشة
 رضى الله عنها) علموا اولادكم الشعر تعذب الله عنهم (وقال كعب الاحبار) انما تجد قوما في التوراة اناجيلهم
 في صدورهم تنطق اللهتهم بالحكمة وأظمم الشعراء (وذكر السهروري في كتابه عوارف المعارف)
 قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤن القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال
 يا رسول الله قرآن وشعر فقال صلى الله عليه وسلم من هذا امره ومن هذا امره (وعن شعيب) انه ضمير يوما
 من املاء الحديث فرأى ابا يزيد الانصاري فانشد

استجمعت دارى لا تكامنا • والدار لو كلتنا دارا خبار

ثم قال انى يا ابا يزيد فاهه فتناشدنا فقال بعض أصحابه تقطع اليك ظهروا لابل لنسمع منك الحديث
 وأنت تقيل على الأشعار فنضب شعيبا وقال أنا علم بالاصح لى (وقال محمد بن الحسن صاحب أبي خنيفة)
 تركت ابي ثلاثين ألف درهم انفقته على الفقه والحديث ونصفها على الضوء والشعر (وقيل) لسعيد
 ابن المسيب ان قوما بالعراق يكرهون الشعر فقال لسكونك اجمعيا (وقال الجاهل الساور بن عبد مالك)

يقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال أرى به الكلال وأشرب به الماء وتفضى لي به الحاجة فان
كفيتني ذلك تركته * وقال عبد الملك بن مروان مؤذنب ولده رتهم الشعر ورتهم الشعر يجعدواو يجعدوا
* وبعت يزيد يولده الى معاوية فذكر كاشفه عن فنون من العلم فوجده عالما بكل مسأله ثم استنشه الشعر
فقال لم أرو منه شيئا فكتب معاوية الى زياد ما منك ان تزويه الشعر فوالت ان كان العاق يرويه فيبر
وان كان الجبيل يرويه فيضو وان كان الجبلان يرويه فيقاتل وقال الشيخ العارف سيدي عبد الفتى
النابلسي رضي الله عنه وتغتمابه

انظم الشعر وخالف * كل من حذر منه

لا يعيب الشعر إلا * كل من بهزئته

(ولا يراهم الراي الدمثقي)

لا يعيب الشعر إلا * جاهل بين البريه

لا تقول الشعر رسل * انما الشعر تصيه

(ولسيد محمد المرادي الدمثقي)

انظم الشعر ولا تصغ الخ قول جهول

حبه ذاشني آق فيه حديث عن رسول

٣ فاطم الايام فيه * تحفظ في انس جزيل

ولا ياصق النزي وقد أجاد

ان يكره وانظم القريض فذهرهم * بادكاشية الزداء الملعلم

هم محرمون عن المناف والملا * والشعر طيب لا يجمل للمحرم

ولا يلبس احدوا ان صاحب الشمقمية

واعن بقول الشعر فالشعر كمال الفتى ان به لم يرتق

وهو للجبجد تجاد سيفه * والالهلى كالعقد فوق العنق

فقله غيرم كثيره ولا * تهاب قول جاهل وأحق

وان تكن منه عقيم فكرة * فاعن يجمع شمله المفسر ق

من سامه بالعيب غير منصف * لمعرفه الذي لم يستنق

كم حاجبه نبرها وكفضى * بشك عان وأدبر موثق

وكم أديب عاد كالنطق غنى * وكان أقدر من المذلق

وكم حديث جانا بفضلله * عن سيد عن الهوى لم ينطق

وقد تثل به وكان من * أحياه به سمع في الخلق

وقد بنى الذر لرب لابن ثابت * بنشد فيه الشعر حين يرتق

وقال لان أهتم في مدحه * وذمه للزرقان الأسمق

مقدمة الختمه ابقوله * ان من الشعر الحكمة التي

وعند لمساع من قتيلة * رناه نضرها الذي لم يستق

رذله اسلبه وقد بكي * شققة بدمعه النطق

وقد حبا كعبا غدا مده * ببردة ومائة من أبق

وبشرا ليه سيدي وابن ثابت * ببجته جزاء شعر عسق ا

٣ هذه مبالغة فقط اه

مؤلفه

١ المسنق وزرقة

تمام الحسن اه قاصح

(٤) انظار الحذف أى
كجاسة اه مؤلفه

كم نامل سماه الى اللـالا * بيت مدح من الميخ ذلق
مثل بنى الانف ومثل هرم * وكذا الذى يعرف بالخلق
وكم حط الهجان من ماجد * ذى رتبة قصا وقدر حق
مثل الربيع وبنى البهلان مع * بنى غـير جرات الحرق
لولى يكن الشعر عن ذى من مضى * فضل على الكعبة لم يعلق
لولى يكن فيه بيان آية * ما سرت مسائل ابن الأزرق
ما هو الا كالكاتب وما * فضلها الا كشمس الافق
وانما نزه عنهما النبى * لبيدك الاعجاز بالتحقق
فهم به فانه لاشك عنـه * وان الحجا والفضل والأخلق
وهو اكسير وتديران * رام اصطياد ورق بورق
من غير قطب يروى صيدونك * ايس وتطيب وقتل زرق
وكن له رواية كلاسهمى * والجهل أول بالذى لم يصدق
ولك قين كن مثل الاموى لسوة به اتدى كل تقى
هذا هو المجد الاصيل فاتبع * سبه له على الجميع ترقى

وقال ابن فارس الشعر ديوان العرب وبه حفظت الانساب وعرفت المأثور ومنه عملت اللغة وهو حجة
فما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله وحديث صحابته والتابعين والشعراء
أمرء الكلام يقصرون المدود وعذون المقص وروية تدمون ويؤخرون ويوشون ويشـيرون
ويختلسون ويصغرون ويستعرون فأملحن فى اعراب أوزالة كلمة عن نهج الصواب فليس لهم ذلك
(وبعضهم فى هذا)

للسادة الشعراء فضل ثابت * ولهم مقام شامخ ومكان
وهم وسلاطين الكلام أمارى * كل امرئ منهم له ديوان

ولا تخفى ذكر مقام الشعراء وبيان رتبتهم وهو دعب بن على الخزاعى

وللشعراء السنة حداد * على العور امارا حث دليمة
ولكن السبع من اقلها * ودارها مداراة جيلة
اذا وضعا مكاوهم عليه * وان كذبوا فليس لهم حيلة

(ولابن سكرة بهجوى بعض الرؤساء)

تهت علينا ولست فينا * ولق عهد ولا خليفة
قتنه وزد ما على جار * تقطع عنى ولا نظيفة
ولا تقبل ليس فى عيب * قد تقذف الحرة العقيمة
والشعر نار بلا دخان * وللقوافى رقى اطيفة
لوهيى المسك وهو اهل * لكل مدح لصار جيفة

(والشافعى فى ذلك من أبيات)

الشاعر المنطق أسود صالح * والشعر منه لعابه ومجاجة
وعداوة الشعراء داء معضل * ولقد يهون على الكرم علاجه

وهو لا تخفى

قوم اذا عرفوا عدوا ساسدا * سذكوا الدماء بالأسن الاقلام
واضربته من شاعر ربيانية * أمضى وأبلغ من رقيق حسام
﴿ولا تنبر﴾

لا تقبلن الشعر ثم صفاه * فتمام والشعراء غير زيام
واعلم بأنهم اذا لم يصفوا * حكموا بالسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضى * وهياؤهم يسقى على الأيام
﴿وقال ابن المنبر﴾

بحود فضيلة الشعراء غنى * وتعظيم المديح من الرشاد
محتبان تسعد ذنوب كعب * وأعلت كعبه في كل ناد
وما احتاج النبي الى قصيد * مشبهة بين من سعاد
ولكن من أسداء الإيادي * وكان الى المكارم خير هلام

﴿وقال ابن الرومي﴾

أرى الشعر يحى الناس والمجد بالذى * تبقيه أرواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الامعاء * وما الناس الا أعظم نخسرات

﴿وقال الأديب البارع سيدي على مصباح﴾

هو الشعر فلتخضع اليه العوالم * وتدعى لتعوا الملوكة الاعظام
له كلمات نافذة كآنها * سيوف بأيدي الفاتكين صوارم
فكم نبت من خامل للذكري فارقي * مرافق تحكيم النجوم الرواجم
وكم وضعت من شاخ العزوقه * فذاك وذابن الانام حرواجم
فلولا شهود من ذوافي أمية * روتها الناعته الرواة الاقدام
لماعرف الناس ابن جدعان بالندى * وكان كزهر أحرته الكمام
ولولا قوافي من زهير لمادرت * ندى ابن سنان قط تيم ودارم
ولولا معاني الشعر ما حن وامق * ولا صلحت في ابكهن الجمائم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة العلامن أين توفى المكارم

والبيت الاخير لا يعمام في أبيات له في المعنى وهي

ولم أركل معروف ترى حقوقه * متادم في الاقوام وهي مفاتم
ولا كعلا مالم ير الشعر بيننا * فكالارض تغفل ليس فيها معالم
ولولا حصول سنها الشعر ما درت * بغاة الندى من أين توفى المكارم
يرى حكمته مافيه وهو فكاكه * ورضى بما يقضى به وهو ظالم

﴿وله أيضا﴾

ان القسوافي والمساي لم تزل * مثل النظام اذا أصاب جريدا
هي جوهر ترفان الفتنه * بالشر صار فلا تدأو عقودا
في كل مترك وكل مقامة * بأخذ من منه ذمة وعهودا
فاذا القصد لم تكن خفراءها * لم ترض منها شهدا مشهودا
من أجل هذا كانت العرب الاثني * يدعون هذا لسودا محمودا

(٣) هو وصف كاشف اذ
الارض النفل هي التي
ليس فيها علم ولا ساكن
اه مؤلفه

٢ جمع مرة بالكسروهي
 الفوة والشدة كما في
 القاموس ٥ مؤلفه
 (٤) الدهاء جودة الرأي
 كدهاء بالذاه مؤلفه
 ٥ حقب الدنيا أي مدتها
 وأمددها ومعنى حقب
 الواهم في العاقبة الدهر
 والله أعلم ٥ مؤلفه

وتنذبتهم المـ لا الأعلام • جعلت لها مرر ٢ التبريش في ردا

﴿وقال آخر﴾

٤ ومادها الشعر عندي صنف منزلة • بل صنف دهر بأهل الارض منقاب
 صناعة هان عند الناس صانعا • وكان في حال من حرج ورمص تقب
 برضى رضاه ويحتى منه بادرة • أمضى على حقب ٥ الدنيا من الحقب
 إذا جعلت مكان الشعر من شرف • فأى مكرمة أقيمت للعرب
 كم نامل الذكرو منى أشاديه • بيت من المدح أعناه عن النسب
 ونابه حظه ارسل قافية • جددت به قالمها هاج على لعب
 مات الكرام فلاع بن ولاثر • إلا الأطلير قدأ بقين في الكتب

﴿وقال آخر﴾

لو قيل لي تلك الدنيا أجمعها • ولاتكون أديبا تحسن الادبا
 لقلت لا أتبعي ذاك هذا ولا • أرى للغيره مستدعيا ربا

﴿وقال آخر﴾

بللسة مع أديب في مذاكرة • تشقى الغليل وقد تشجلب الطربا
 أشهى إلى من الدنيا وزينتها • وملائها فضة وملائها ذهبها

﴿وقال ابن رشيقي﴾

الشعر شئ حسن • ليس به من حرج • أقل مانسه ذها • ب المهم عن نفس الشبي
 كم نظرة حسنها • في وجهه عنده حرج • وفرحة بزدها • عن قلب صب منضج
 ورجة أرفعها • في قلب قاس حرج • و حاجه بمرها • عند غزال غنج
 وشاعر مطرح • منقلب باب الفرج • قتر به لسانه • من ملك متوج
 فقلوا أولادكم • عقارب المهج

(وقال ابن رشيقي أيضا) العرب أفضل الامم وحكمها أشرف الحكم وكلام العرب نوعان منظوم
 ومنثور لكل نوع منهما مالا تلاحظ. فاق جيدة ومتوسطة وردية فاذا اتعفت الطمعتان في القدر وتساوتنا
 في القيمة ولم يكن لاحدهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر نظرا في التسمية لكل منظوم أحسن
 من كل منشور من جنسه في معترف العادة الا ترى ان الدر أخو اللفظ ونسبه واله يقاس وبه يشبه
 اذا كان منظوما ويكون أظهر لحسنه وأصونه. وكذلك اللفظ اذا كان منشورا يتقدم في الاسماع وتدرج
 في الطباع ولم يستقر منه الا للفرط في اللطف فاذا أحسنك الوزن وعقدة اللقافة تألفت أشتاته
 وزد وجت قرأته وأمن السرعة والغصب (وقال السويطي في الزهر) فان احق اعدني تفضل النثر
 على الشعر بان القرآن منشور وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له قيل له ان الله تعالى بعث رسوله
 آية ونجى على الخلق وجعل كتابه منشورا ليكون أظهر رهانا ففضل على الشعر الذي من عادة صاحبه
 أن يكون قادرا على ما يجب من الكلام وتجدي جميع الناس من شاعر وغيره يعمل مثله فكأن القرآن
 أعجز الشعراء وليس بشعر كذلك أجز الخطباء وليس بخطبة والمترسلين وأيس يتزل وأجزاه الشعراء
 أشد رهانا الا ترى ان العرب كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين بجزهم
 فقالوا هو شعرا في قلوبهم من هيبه الشعر وبجاسته وان يقع منه ما يلحق والمنثور ليس كذلك
 فمن هنا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له أي لتقوم عليكم الخيرة ومع قلبكم اللذليل وقال ابن رشيقي

أما كانت العرب اذا نبغ فيها شعراء أنت القبايل فمنأتم ابتلك وصنعت الاطعمة واجتمع النساء بلعن بالمرءه ركابه. نعم في الاعراس وتبأثر الرجال والولدان لانه حيايه لأعراضهم وذب عن أحسابهم وتخليد آثارهم واشادة فذكرهم وكانوا يهتفون الابغلام بولد أشاعر ينبغ فيهم وأفرس تنبغ (وقال الطرزي في شرح المقامات) فكان قال اختص الله العرب بأربع العائتم بجانها والحبي حيطانها والسوف بجانها والشعر وبانها قال واغاقيل الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلاف الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم ولهذا قيل الشعر يحفظ ما أودى الزمان به * والشعر أنغر ما ينبي عن الكرم لولا مقال زهرير في قصائده * ما كنت تعرف جودا لكن في هرم

﴿وقيد﴾

لولا جبرو الفرزديك لم يكن * ذكر جليل في بني مروان

(وقال الاقبي في الكمال على قول حسان رضي الله عنه) قد أنكر أن ترسلوا الى الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحترقه ما ضمه اختلف العلماء أبا أفاضل الكتاب النائر والناظم الشاعر وأخذ ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه في غير متافرة الا الشعراء فان ذلك جازله في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكن في سياق الشعر اه (وقال بعضهم) عدوا من فضائل الشعر انه يحسن فيه مدح الانسان نفسه وتركة النفس والكذب ومدح الخيرات من خرونها أجايب على الابدوع في غيره اه (وأخرج) ابن الجبار في تاريخه من طريق ابراهيم بن المنذر قال حدثني أبو سعيد المكي عن حذنه عن ابن عباس انه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو ان قريشا تزعم انك أعلمهم سميت قريش قريشا قال بأمرين قال فسر له لافسره قال هل قال أحد فيه شعرا قال نعم قال سميت قريش بدابة في البحر وقد قال المشمرج عمرو الجبيري

وقريش هي التي تسكن البحر * ربهما سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولانته * هزلت فيه لذي الجناحين بدشا
هكذا في البلاد حتى قريش * بأكلون البلاداً كل كمينشا ٢
ولمسم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهمو والجوشا ٣
تلا الأرض جبله ورجال * يحشرون الملقى حشرا كشيئا ٤

(ورسل) المأمون عن أذا الاشياء فقال التنزه في يقول الناس يعني قراءة الشعر (وقال سيف الدولة المسداني) اعطاه الشعراء من فروض الامراء (وقال الاصمعي) خير العلم ما لطفأت به الحريق وأخرجته القربق وبالجملة شعرة الشعر ومملكة نظامه من أجل الذخائر عندها أهل البصائر ولا يذمونه وينقصه الا جاهل به لم يخ حلية أدبه والله در أبي المباس أحد البربر اذ قال اذا انتقصوا شعرا * ولم يعرفوا فضل نظمه فذروهم فقد كذبوا * بما لم يحيطوا بعلمه (وفي المثل) ويل لما لم ينس من جاهله ولبعصم

محاسن الاشعار لا تنتهي * الا اذا ما ينتهي عنها
غابت عن الاعمار والاعيا * اذ لم يذوقوا ما حلاها
فأصبوا أعدى الاعادي لها * فكاهم عن قريش ما ينس
ماذا لثمنهم غير جهل بها * اذ ما دروا يوما لها كتبها

اجمع ما هو والطلسان
الاحضر كما في الصحاح وزاد
الجهد والاسود اه مؤلفه

٢ أي سرهما اه مؤلفه
٣ أي الجرح اه مؤلفه
٤ أي ذاصوت وهدير اه مؤلفه

ولادليل لذاته ومنقصه في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون لان الاية من قبيل العام المراد به
 خصوص الكفار بدليل الاستثناء الذي هو المصنوع معيار وهو قوله تعالى إلا الذين آمنوا الخ
 وكيف تحتمل الآية على العموم مع أن آخرها شبهة للخصوص فالوقت على ما قبل الاستثناء فيها
 كالوقت على قوله تعالى ويل للصلين وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وما آخدها من العجايب رضي الله عنهم
 الا وقد قال شعره من ذلك من دليل التخصيص أيضا (روى) أن أبا الدرداء رضي الله عنه قيل له مالك
 لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا قل شعر اكال وأنا قلت فاشعرها

يريد المرء أن يعطى مناه * ويبأسى الله الامأرادا

يقول المرء فأنفق ومالي * وتقوى الله أفضل ما استغادا

نوجه أبو نعيم في الحلية وتخصيص الاية الاربعة الحائزين من شرف الصبيحة اربعة فقد وقفت
 من شعرهم على ما يطول ومما اشتهر من كلامهم رضي الله عنهم قول سيدنا أبي بكر الصديق
 الموت باب وكل الناس داخله * ياليت شعري بعد الباب ما الادار

(فقال سيدنا عمر)

الدار دار نعيم ان علمت عبا * رضى الاله وان عصيت فالنار

(فقال سيدنا عثمان)

ما محلان مال المرء غبرها * فانظر لنفسك أى الدار تختار

(فقال سيدنا علي)

مال العباد سوى الفردوس ان عماروا * وان هفوا هتوة فالرب غفار

وقد جمع صاحب ورد الصريح هذه الصدق رضي الله عنه ديوان شعره ولولا خوف الاطالة لا ثبت
 البعض مما لرضي الله عنه ومن شعره وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

لوضعتي بيتا لعل والحبيب به * لكان في ذلك ظل لي وبستان

وأطيب الارض ما لانفس فيه هوى * سم الخيطاط مع الاحباب ميدان

(وله أيضا)

تعذون قتلاني المرام عظيمة * وأعظم منه لورى الرشد راشد

صدود كمو عمار قول محمد * وكفر به والله راء وشاهد

سقيان من ابن الحضرمي رماحنا * بغضلة الماء وقد الحرب وقد

وكانت ابنته رضى الله عنها أشعر من النساء وكانت تحفظ من كلام الشعراء ما لا يحفظه الرجال فضلا
 عن النساء ومن شعرها في مدح صلى الله عليه وسلم

وأكمل منك لم تر قط عيني * وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت من أمر من على عيب * كأنك قد خدقت بأشياء

(وعما روى سيدنا عمر رضي الله عنه)

لا شئ مما ترى تبقى بشائسته * إلا الاله ورفعتي المال والواید

لم تمن عن هرمن وما خائسته * والخذلة قد حاولت عاذا خلدوا

ولا سليمان اذ تجرى الرياح له * والانس والجن فعبا بشهاترد

أين اللوك التي كانت توافلها * من ككل أوب الهوا وقد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما تا وردوا

(ومها روى السيدنا عثمان رضى الله عنه)

تفتى الأذنة بمن نال صفتها * من الحرام ويبقى الاثم والعمار
تبقى عواقب سوء من مغبتها * لا تخير في لذة من بهدها النار
وقد كنت وقت لسيدنا على كرم الله وجهه على ديوان شهـ مرحفيل لم أضبط جامعها لروده رطوبيل
ومن مشهور شعره رضى الله عنه في تحذنه بنعم الله تعالى عليه

محمد النبي أخى وصهرى * وحزرة سيد الشـ هذه عى
وجعفر الذى عسى ويضحى * بطرمع الملائكة تان أى
وبنت محمد سكنى وعرسى * منسوط حها بدى ولجى
وسبطاً أحـ دولداى منها * فن ذا بدى سهـ ما كسهى
سبتكموالى الاسلام طرا * صغيرا ما بلقت أو ان حلى
وصليت الصلاة وكتردأ * فن ذا بدى يوماكوى
وأوجب لى الولاء معا عليكم * رسول الله يوم غـ بدرتم ا

والشعر المنسوب اليه كثير جداً وقيل لم يصر عنه أنه قال شعر الاقوله
تلكم ترش تنافى لقتلتى * فلاور بك مارو ولا ظنروا
فان هـا كنت فخرهن ذقتى لهم * بذات ودقن 2 لا فو لهما أثر

ولا يخفى أن من شعره العصابة من هو فى هذا الباب أسد الغاية ذوالقدم الثابت سيدنا حسان بن
ثابت كان اذا اطلق مفصله فى عرض صحفه حتى حانف بالله انه لو أمرته على صخر لحقه وقد دعاه
صلى الله عليه وسلم كفى الصيحين بقوله اللهم أيد بروح القدس 3 فأعانه جبريل بكلمة روى بسبعين بيتاً
ببركة دعاه ذى النسب القدس (فى الحديث) ان جبريل من حسان ما نافع عنى (وفى السماع) انه صلى
الله عليه وسلم كان يرضه له منبراً فى المسجد شروم عليه فأثما فآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى
الحديث) أمرت عبد الله بن ربيعة وقيل وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشق وأشقى (وعن
جابر رضى الله عنه) قال لما كان يوم الاحزاب ورد الله الذين كذبوا بآياتنا فمؤم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى
الله عليه وسلم من يحبى أمرائى السليمين فقال كعب أبايار رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا
يارسول الله وقال حسان بن ثابت أبايار رسول الله قال عليه السلام نهم الهجوم أنت فانه سبعينك الله
بروح القدس (وحدث) الاصبغى قال جاء الحرت بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أجر من فى
شعر حسان فلو مزج الصبر شعره مزجه وكان السبب فى ذلك أن الحرت بن عوف أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابنت معى من يده والى ذلك فأتى له جابر فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
رجل من الانصار فقدرت بالحرت عشره بيرة فقتلوا الانصارى فقدم الحرت على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤثب أحد رافى وجهه فقال ادعوا لى حساناً لخرأى الحرت أن شهـ

بامار من بعد ربيعة جاره * منكمم فان محمد الم بـ در
ان تـ دروا فالدرفيك شمة * والدر يثبت فى اصول الضفر 0

فقال الحرت أكتفه عى بالمحمد وذى اليد كالتغارة 6 فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين عشراً 7
وكذلك كانت يد الخفارة وقال بالمحمدى عا ذك من شعره فلو مزج الصبر شعره مزجه (وحدث)
يوسف بن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضى الله عنها فذكرت حسان فبسته فقالت
بئس مائة من أئمن تسبته وهو الذى يقول

- 1 غدير خم يضم الخاء موضع بين الحرمين 11 مؤلفه
- 2 ذات ودقن اللداهية نساء الله العافية 11 مؤلفه
- 3 أى جبريل وهذا هو المراد ههنا من معانته كما فى القسطلانى وشرح المواهب 11 مؤلفه
- 4 أى يوم 11 مؤلفه
- 5 شجر يشبه الاذخر كفى القاموس 11 مؤلفه
- 6 الخفارة تثلث الخاء هوى العهد والامن أى دية تقض الخفارة والله أعلم 11 مؤلفه
- 7 الشعر له من النوف التى أتى على جها عشرة أشهر والجمع عشر ومثله نفسها ونفاس ولائالك لها مقالة فى المصباح وفى القاموس أو اليتى أتى على جملتها ثمانية أشهر وهوى كالتفاه من النسله 11 مؤلفه

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة
 فقلت أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة عما قال ذلك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول
 حصان رزان ماترن اربيه * وتصبح أغرى من لجوم النواص
 فإن كلن ما قد جاء عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناصلى

ومن شعره في قصيدة يجاب بها قبيلة بني دارم بأمره صلى الله عليه وسلم
 بن دارم لا تغفروا لن تغفركم * يعوود بالاعدد كرا المكارم
 هلمت ٣ علينا تغفرون وأنعمو * لنا سحول ما بين فن وخادم
 فإن كنتو جشم لحقن دما نكم * وأموالكم أن تشبه وافي المنانم
 فلا تحبوا الله نذا وأسلموا * ولا تبا سوا بز كزى الاعاجم

الى غير هذا من شعره الذى أنشبهه بقياس فكره ومن مشهوره قوله في الرد على أبي سفيان بن الحرث
 هجوت محمد وأحبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء
 هجوت مطهرا برا حنفا * أم من الله شيمته الوفاء
 أم يحوه واست له بكفء * فشر كما تحبى ركا الفداء
 فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة

ومن مشهوره أيضا قوله من قصيدة جديلة في مدح حضرته صلى الله عليه وسلم الجميلة
 لدراحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أتدى من البحر
 له هم لا انتهى لكبارها * وهمة الصغرى أجل من الدهر
 ونسب له أبو الجراح البلوى في كتابه أنبا

رب علم أضعه عدم الما * لوجهل غطى عليه النجم
 الى غير هذا من شعره المترطلا لأن الفرد بالديوان انظر بعض أخباره في الواهب وشرح جهاني
 مجت شعراءه صلى الله عليه وسلم وانظر ما هدا التمهيد في شرح شواهد النخيل (ومن شعراء
 العجابه أيضا) كعب بن زهير ذوالفضائل المشهورة والقصائد المأثورة منها ما انت سعاد المشهورة
 في كل محفل وناد ومن جدي شعره

لو كنت أعجب من شى لا أعجبني * سبى الفتى وهو محبوبه القدر
 بسبى الفتى لأمو ريس يدركها * فالنفس واحدة والمهم منتشر
 والمر ما عاش سعد وله أمل * لا انتهى العين حتى ينتهى الأثر
 (ومن اللطائف) ما روى أن النابغة الجعدي كان يجلس النعمان بن المنذر فقال فيه
 تخف الأرض ان تخفدك يوما * وتبقى ما قبته بها ثقبلا

فنظر اليه النعمان أقر غضبان وكان كعب بن زهير حاضر فقال أصغ الله الملك أن مع هذا يتاصل عنه
 وهو لانك موضع القسطاس منها * فتعجب جانبها أن تعبلا
 ولهذا قالوا ان كعبا أصغ للنابغة ما لولاه لهلك ذكره الزرقاني في شرح الواهب (ومن شعراء العصابة
 أيضا) كعب بن مالك وشعره منتشر مشهور منه بيتان كان سبب اسلامه من قبيلة معلومة وهما
 قضيتا من تهامة كل قصد * وخير تمأ عمدا السوفا
 تخبرنا ولو نطقت لقات * فواحه من دوسا وثقفا

فما بلغ ذلك دوسا قالوا اخذوا الاتسك لئلا ينزل بك منزل بقيق (وروى) أحد عن كعب المذكور قال

١ أى لا تظن بهارية في
 القاموس من ذلانا نجبر أو
 شرتظنه به مؤلفه
 ٢ غرى أى جماعة وذلك
 كتابه عن عدم اغتياها مرضى
 الله عنها لاحد من الناس
 اه مؤلفه

٣ زمانظمة علينا حال كونكم
 تغفرون وبالحال انكم خول
 لنا دارين بين فن وخادم هذا
 هو المختار من معانيه عند
 شارح الواهب اه مؤلفه

٤ معاشق وذاع فرقة معشار
 من هذا البيت بالرفع نائب
 فاعلى أن ومعنى ان صب
 وعندى أن هذا ان كان رواية
 فيبقى والأفان حرف تأكيد
 ومعشار بالنصب اسمها على
 البر نظرى مستقر تملق
 محذوف خاص دل عليه المقام
 هو الخبر أى محبوب على البر
 والله أعلم اه مؤلفه

٥ بتعجب الطاء أى علا
 وارتفع قاله البلاوى في
 كتابه المذكور وجهه عليه
 ان غطى بالتشديد بمعنى
 ستر متعجب بنفسه
 وغطى في البيت متعجب
 بالحرف والافالون يقبل
 التشديد اه مؤلفه

قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم اهدوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي ننس محمد بيده كائنا بنصوحهم بالنيل (ومن شعراء الصحابة أيضا) الزبرقان ومن شعره يناضل المشركين قوله من قصيدة

نحن الكرام فلاحى بعادتنا * من الملوك وفينا تنصب البيع
(الى ان قال)

فدلا زانا الى حتى نفاخرهم * الاستا كانوا كدال الراس بقتطع

نحن يفتخرونا من ذلك نهره * ف يرجع القوم والاخبار تسمع

انا انا ربنا ولم يأت لنا أحد * انا كذلك عند الفخر ترفع

(ومن شعراء الصحابة أيضا عبد الله بن رواحة) ومن أحسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
لو لم تكن فيه آيات حسنة * لكان منظره ينديك بالخبر

سعد
أخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمرو لما نزل قوله تعالى والشعراء بشعرهم الفاوون قال ابن رواحة قد علم الله اني منهم فأ نزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وعند ابن عساكر عن هشام بن حسان ان عبد الله بن رواحة لما قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم

فبنت الله ما نالك من حصن * كالمردلين ونصرنا كالذي نصرنا

قال له صلى الله عليه وسلم وبالل يسيد الشعراء ومن شعره

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر سامع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * بهم وقتات ان ما قال واقع

بيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

(وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم غلب قوله بيت يجافي الخ وفي الترمذي عن أنس ان النبي صلى

الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة عشي بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم فضر بكم على تقزله

ضربا يزيل الهام عن مقبله * ويذهل الخليل عن خليله

فقاله عمر بن الخطاب بندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها عرقا هي أسرع فمهم من نفع الذبل (ومن شعراء الصحابة أيضا اليسيد) ومن شعره قصيدة المشهورة التي أولها

ألا تالان المرء ماذا يحاول * أحب قبضى أم ضلال وباطل

(الى ان قال)

الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

وكل ابن أتي لوطا ول عهده * الى الغاية القصوى ذلة برآئ

وكل أناس سوف يتخصل بينهم * دويبة تصفر من انامل

(وفي الترمذي) عن أبي هريرة رضي فوعان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة اليسيد

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل (ومن شعراء الصحابة أيضا) سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

وابنه عبد الله بن عباس ومن شعره قاله الماذهب بصره

ان ياخذ الله من عيني نورها * ففي اساني وقلبي منم ما نور

عقل ذكف وقلب غير ذي دغل * وفي في صامم كالسيف حاتور

(ومتهم التبايع الجمعي ١) روى له أنشد النبي صلى الله عليه وسلم أنه التي فيها
 ولا يخبر في حمله الم يكن له * وبادر تخفى صفوه أن يكذرا
 ولا يخبر في أمر الم يكن له * حكيم إذا ما أورد الأمر أصدر
 فقال له صلى الله عليه وسلم أحسنت يا أبا لي لا يفتضح الله فإله فاشأكم من مائة سنة وكان أحسن
 الناس ثم لا ذكره في عوارف العلوف (ومتهم) العباس بن مرداس وعمرو بن العاص وضرار بن
 الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان وأبوه أوسيمان والمغيرة بن شعبة وهم والقبس بن عانس الكندي
 وغيرهم من الشعراء المفعول الذين أقام أسرار الالاعة بما يدل العقل قول روى أنه صلى الله عليه
 وسلم لما أمر علياً قتل النضر بن الحرث قالت أخته قتيبة

بارا كسان الأثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
 أبلغ به ميثا فان تحبته * ما إن تزال بها الغنم يا تخفق
 مني اليك وعبرة صفوحة * جادت لسانها أو أخرى تخفق
 هل يسمعي النضران ناديه * أم كيف يسمع ميت لا ينطق
 أشهد يا خرضن عكرية * في قومها أو الفعل فحل معرق
 ما كان ضمر لك لومنت ورجيا * من النبي وهو المغنق الخفق
 أو كنت قابل فدية فلننقن * بأعز ما ينقن لوبه ما ينقن
 فالنضر أقرب من أسرت قرابة * وأحدثهم إن كان عتق يعتق
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشفق
 صبرا قاداتي اللينة متعبا * رسف التدهو وعان موفق

فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حتى أخذت لحيته وقال لو بلغني هذا الشهر قبل موته لمنت عليه
 قال ابن التبر ويا من معنى كلامه صلى الله عليه وسلم التمدد لانه لا يفعل ولا يقول إلا حقا والحق لا يندم على
 فعله ولكن معناه لو شغفت عندي من هذا القول أتبلت شفاعة فدية نبيه على حق الشفاعة والشفاعة
 ولا سيما الاستطاعة بالشر فان مكارم الاخلاق تقتضي اجازة الشاعرو بتبليغه قصده اه (وفي ذخيرة
 سيدى المعطى نعمنا الله به ما نصه) وما أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الصفة ومعه ابن عباس
 ورضي الله عنهم ما وجدهم يتناشدون الشعر فيما بينهم فلما رأوه أمسكوا الجلاله فلما استقرت جالسا
 عندهم قال هل فيكم من يشدنا شأ من الشعر قالوا نعم يا رسول الله فأنشد بعضهم
 فدلست حية الهوى كبدى * فلا يطيب لها ولا راق
 الالهيب الذي شفتني * فمسته رقيتي ودر ياق
 فتواجد صلى الله عليه وسلم حتى سقط رداؤه من جسده فأعطاه لاهل الصفة وكانوا أربعين رجلا قطعه
 عليهم أربعين قطعة اه ثم قلت في هذا الحديث كلام لاهل الفتن من علماء الحديث ونس المجتهدين
 من الشعراء لا يخ على صفحات البيتين والله أعلم * وبما روى السيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 ان كنت تعلم ان الله اعلم * يرى ويسمع ما تأتي وما تذر
 وأنت في غفلة عن ذلك تركبما * عنه نالك فان الخوف والحذر
 تجاهر الله أقدام عليه ومن * حثالة الناس تسقى وتستتر
 فانتظر لنفسك باء كمن في صول * مادام بفعل التفكير والنظر
 فبالمقابر وانظر ان وقتت بها * لله ذلك ماذا تستر الحفر

١ احترازا من غيره فان
 التوايح أربع انظرهم
 في الزهر اه مؤلفه
 ٢ بالنون قبل السين على
 الصواب احترازا من غيره
 فان جمع من سمى بذلك
 ستة عشر انظرهم في الزهر
 اه مؤلفه
 ٣ هذا هو الصحيح وقيل
 انها بنته اه مؤلفه
 ٤ بالضاد الساكنة والنون
 وفي رواية يا خير صنوان
 اه مؤلفه
 ٥ مصدر نوى ليقاد من
 معناه انزلت كما في الصحاح
 وغيره مثنى التقيد اه
 مؤلفه

ففيهم لك يا مغرور وعظة * وفيهم لك يا مغرور وعظة
 وأما من كان، وتقول الشعر من الأمت ذوى الجبد فهم كثير لا يدخون تحت الحد كعبيد الله من عبده الله
 عنيداً أحد الفقهاء السبعة حتى كان ابن السبب اذ الفقه، وتقول له مرحد ابا بنقه الشاعر قد قول عبيد الله
 لا بد لاصدور أن ينث وكم الامام مالك بن أنس والامام الشافعي رضى الله عنهم والحاظ ابن حجر
 والقاضي عبدالوهاب المالكي وأبي حنص الفاسي وغير هؤلاء من أعيان العلماء الذين لا يحصون
 بالاحصاء ولا يحصرون بالاستقصاء انظر آخر محاضرات أبي علي اليموني فقد قال بعد ان ذكر جملة
 منهم وافرقة هؤلاء الاثمة القندي بأقول هم وانما لهم وقد وقع ذلك لا كابر العلماء من أهل الدين كثيراً
 شهراً اه (وقال في زهر الائم) ومامن أهل البيت الا قال الشعر غير النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
 الخلفاء الاربعة وقد كررنا متون بهذا الشأن ما ثبت عن كل واحد منهم الى آخر كلامه انظره
 وقد وقع الاجماع على ان الشافعي كان أشهر أهل زمانه فقد كان به من العلماء، وقول ان الشعر البليغ
 المحكك لا يتخرج الا من فاجر عال بما قال صالحه مر الأوظهر عليه اثر الضعف الا ما كان من محمد بن
 ادريس الشافعي فانه كان امام الدنيا وشاعر الدنيا اه (وروى) ان العباس الازرق شاعر وقته جاء الى
 الشافعي فقتاله بالبا عبد الله فذكر ذلك الاجتهاد والفتوة والحديث ولم يشارك فيها نزال قد شاركتنا
 في الشعر وقد نظمت أياً ما ان أنت أجزت في مثله الا تبرع عن قول الشعر ما بقيت فقتله الشافعي
 رحمه الله إياه فأنتد يقول

ما هي الامقارعة العدا * خلق الزمان وهدي لم يتخاق
 والناس جهتم الى طالب التنى * لا دس ثلون عن الجبال والاولق
 لو تكن الجليل الغني لو جديتي * بخوم أفتار السماء تعاق
 لكن من رزق الجحرم الغني * ضد ان مقترق ان أى تغرق

١ قال الجوهري الاولق
 شبه الجنون وقال الجبد
 الاولق الجنون أو شبهه
 والمعنى هتان سوى هذا
 القائل صرف جمته بلجع
 المال ولم يبال بنفسه كان
 عادلاً أو يجنون اه مؤلفه

فلمن غم من انشائه قال الشافعي مرثيلاً
 ان الذي رزق السارق رصب * جدا ولا اجر الفسير هوفق
 فاجلسه ذي كل أمر شاع * والجسد يفتح كل باب مغلق
 فاذا سمعت بأن يجهدودا حوى * عودا فاعترق فيه فنه صدق
 واذا سمعت بأن محرموا أتى * ماء اشربه ففاض حقيق
 وأحق خلق الله المسم امرؤ * ذوهمة يبي بعيش ضيق
 ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس الميب وطيب عيش الاحق
 فلما سمع الازرق انشده تاب من قول الشعر والشافعي هو القائل يذ كر غزارة علم بالشعر
 ماذا يجترضيف بيتك أهله * ان سبل كيف ضارده ومما جده
 أيقول جاورت القرات ولم أنزل * أربا لنيه وقد قطعت أمواجه
 ورفقت في درج اللافتضاقت * عا أربدش ما به وبجاجة
 ولتخسرين خصاصتي يتلقى * والماء يجترع عن قذاه زجاجة
 عندي بواقيت القريض ودرء * وعلى اكليل الكلام وتاجه
 تريب على روض الرباز هاره * ويرقى في نادى الندى ديباجه
 والشاعر النطيق أسود سلخ * والشعر منه لعابه وبجاجة
 وعداوة الشعر له داء معضل * ولتقدمون على الكرم علاجه

وهو القائل بذلك أيضا

ولو لا الشعر بالعلماء بزرى * لكنك اليوم أشعر من لبي
وأصبح في الوغمان على أيث * وآل مهلب وربي
ولو لا خشية الرحمن ربي * لقات الناس كلهم ويردى

ومن حكمه مرضى الله تعالى عنه قوله

ماحك بذلك مثل ظنرك * فتولت أنت جميع أمرك
وإذا قصدت الحاجة * فأقصدم اعترف بقدرك
(وفوله)

لسانك لاتذكره عورة امرئ * فعذلك عورات وللناس السن
وعينك إن أبدت اليك معابيا * أقوم فتقل يا عين للناس أعين
وعشر معروف وصالح من اعتدى * وفارقوا يكن بالتي هي أحسن

وكلمه من معنى دقيق في لفظ رقيق اطلمه من تأليف البيهقي في مناقبه او من كتاب التانيس عساني
ابن ادريس للحافظ ابن حجر وأبى الجواب عن قوله * ولو لا الشعر بالعلماء بزرى * الخ وأما أهل
الخطائق الذين خاضوا في بحور الشعر فاستخرجوا منها الناس الزقاق فيهم جمع غير أيضا لاخصى
لجداهم أيضا كالجنيد والشبلي وابن أدهم وذو النون المصري وأبى مدبر والنزالي وابن العربي وابن
الناشر والسيد مصطفى البكري والشعبي عبد الغني النابلسي فقد أبدوا في هذه الصنعة وأعادوا
وأحسنوا ونهوا وأبدوا وغزدها في جميع الأدواح من غزل ونسب وهجو وسداح ولا ردى على
ما مطرنا ونقرونه قوله تعالى في جناب نبهه ومصطفاه وما كملناه الشعر وما ينبغي له ومثله في ذلك
جميع الانبياء ذوى المنزلة والنسب له لانه أجيب عن ذلك بأن الآية ترسلت رد قول من يقول انه شاعر
وان القرآن شعر فأخبرهم تعالى انه كلام قدح ليس بشعر حادث وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبول على ترتيبه وتبليغه ومن كان متبلا على الكلام القديم لا ينبغي له الاقبال على كلام حادث فتبين
من هذا ان الآية ليس فيها ذم للشعر ولا غش منه كان كونه صلى الله عليه وسلم أمم ليس ذملا لكاتبه
ولا غشاعها وقد قاله رشيد العالمان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعار بأن صلى الله عليه وسلم كان قادرا
على انشاء الشعر ولم يقله بشاع على انه ما كان ينبغي له فنفى تعالى الانبياء دون القدرة وقد ألف بعض
العلماء رسالة في اثبات القراءة والكتابة وشرحه صلى الله عليه وسلم قال فيها قد ثبت في الحديث ان
الشعر حكمة وهي كمال ولا ينبغي أن يخلو صلى الله عليه وسلم من كمال لانه النسخة الجامعة لجميع صفات
الكمال الانسانية بل والمكينة ويقام النفس في التهمة بالنظر الى القرآن انما يريد ان نسبة ما قبل رسول
الوحي ونسب النبوة أم ما بعد ذلك كآبيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر انما
هو بعد النبوة ولم يقل أحد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر أو يرويه أو يجالس الشعراء
قبلا وأما بعد النبوة فقد نطق به صلى الله عليه وسلم ورواه ولست تشده وأنشدت القصائد بحضرته
وأصغح من كلامهم كما أصغح قول كعب بن سيوف الهند بقوله من سيوف الله فلا اخلاخل في نبوته بل هو
مجزة أخرى وكأل آخر فلا مانع من تجوز له اه ينقل صاحب التشرح الحلي على بيتي الموصلى ومن
استشاده الشعر من الصحابة ما في مسلم والترمذي عن الشريد بن سويد قال كتب ردف النبي صلى الله
عليه وسلم فان شدة مما تقيه من قول أمية بن أبى الصلت كلها أنشدته بيتا قال في النبي صلى الله عليه
وسلم له حتى أنشدته مائة ومن ذلك أيضا ما نقله السيوطي في المزهر عن الثعالبي في أماليه قال

حدثنا أبو بكر بن الابناري حدثني أبي عن أحمد بن عبيد بن الزياتي عن المطالب بن المطالب عن أبي
 وداعة بن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على بابي شبيهة فزرجل وهو يقول
 يا أيها الرجل الجسد المحمول رحله * الأثرات بال عبد الدار
 هبلتك أتمك لو تزأت رحلهم * منعوك من عدم ومن اقتنار
 قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال أهكذا قال الشاعر قال والذي بعثك بالحق
 لكنه قال يا أيها الرجل الجسد المحمول رحله * الأثرات بال عبد مناف
 هبلتك أتمك لو تزأت رحلهم * منعوك من عدم ومن أقراف
 الخالط من فقيرهم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كالكنفي
 ويكادون بفنائهم بسد يفهم # ١ حتى تغيب الشمس في الزمان ٢

والحاصل أن الشعر والشعراء فضلا لا يجحد ونبلًا وشرفًا يقتدط ويحمد فذكر من جنابيتها شعرها وماجة
 بسرها ووضع رثمه ورفعها بالعجايبه وضعه واذا أريد تشييع ما وقع من هذا الطال واتسع المجال ولكن
 لا يخفى الجاه بعد الرفع وأناه الشعر بعد النفع اذ ذلك من فضيلة الشعر التي هي مقصد المقام ومحط
 الرام # وأمان وضعه ما قبل فيه من العجوب بالشعر فهم كثيرون جسد أشهرهم شوغير وبنو بجلان
 وبنو عبد اللدان والربيع بن زياد العبيسي # وأمان رثمه ما قبل فيه من المدح بالشعر فكثيرون جسدًا
 أيضا أشهرهم بنو أنف الساقه وعبد العزيز بن حنتم المعروف بالمحلوق وهم بنو سنان المزني ولا بأس بذكر
 وقائع هؤلاء باختصار (أما الفرق الأولى) منهم: شوغير فكاوا في الشعر ونسبهم فخرا عظمى حتى إن
 الواحد منهم إذا سئل من أنت قال من بني شوغير فخيم بصوته ومدلساه اذ لا يعزته وكانت قبائل
 العرب يحالف بعضهم بعضا ولا يستجد بعضهم بعضا بنى غير قائم ليجتمعوا أحدا العزتهم ومنعهم
 وحسبهم شرفا أنهم كانوا إحدى جرات العرب الثلاثة انظرهم في القاسوس فبقيت شوغير على أكل عز
 وأعظم شرف حتى أطلع الله عليهم جرير الشاعر المشهور وقد عجايبهم عبيد بن حصين المعروف بالراعي
 بتصيدته البائية المشهورة التي سماها الدامضة وكان سهر عليها ليلة كاملة فلما بلغ فيها إلى قوله يجتاطب
 الراعي
 ففض الطرف انك لمن غير * فلا كيما بلغت ولا كلابا
 ولو وضعت شيوخ بني غير * على الميزان ما علمت ذبابا

قال لغلامه أطف السراج فقد والله أخزيتهم أخز الدهر فزق ديباجة عز كل محرق ولم رفعو أبعدها
 رأسا لا انكس وصاروا يمترون من النسبة إلى غير فاذ سئل الواحد منهم من أنت قال من عامرين
 صمصمة وهو جده ويتجاوز ذكر أبيه غيرهم بامن ذكره وكان لم يبق أمة ولا سقاء الا خلفت هذا
 البيت وهو فض الطرف الخ حتى امر وبنو امر أمة مرت ببعض مجالس بني غير فاداموا النظر لها
 فقالت بصك للقباني غير ما امتات واحدة من اثنين لا قوله تعالى قل المؤمنون يفتضون من أبصارهم
 ولا قول جرير فض الطرف الخ ثم ان بعض بني غير أيا من قصيدة جرير التي قتلهم بها فقال من يجرها
 ويربها
 غير جرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلتبب التها
 واني إذ أسب بها كلبيا * فتحت عليهم للصدفانا
 ولولأن يقال هجلا قبرا * ولم نسم لشاعرهم جدونا
 رغبنا عن هجاء بني كليب * وكف تشاتم الناس الكلابا
 قال أهل الابد فاضتر جواب هذا الشاعر جرير ولا ينافع غيرا فان كل جبر رتلا المطابق الدنيا

١ السديف السنمان كافي
 الجوهري وعبارة الحمد
 وكان ميرتهم السنمان اه
 مؤانته
 ٢ الزمان البحر كافي الصحاح
 وأنشد عليه هذا الشعر
 بهند آخر وفي القاموس
 وكسداد البحر لا يضطرابه
 اه مؤانته

ولا ترواها ككثرة ما كان فان جرأه هي خالق الله وهو أشعر شعراء الاسلام وهو أشعر من
الفرزدق عند أكثر العلماء كما في ابن خلكان (ومنه من أبو الجبلان) فانهم حكوا أن يثرون بهذا الاسم
ويتشرفون به وسبب تسميتهم به أن جدتهم عبد الله بن كعب كان يهمل التري لا يضيف في أبي الجبلان
لذلك فكان يذويهم في هذا الاسم حتى سماهم النجاشي واسمه هيس بن عمرو وصار هذا الاسم سببه
لهم واتقلب ذمناخرون في ضمير وامنه واستدواعي النجاشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا يا أمير
المؤمنين إن النجاشي قد سماهم بنا قال وما قال فيكم ذأ نسدوه

إذا الله عادي أهمل ذل ودفة ١ * فماني بنى الجبلان رهط ابن مقبل
فقال عمر اتداع عليكم راهله لا يجيب فتألو اوانه قال
قبيلة لا يقدرون بدقة * ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال عمر لي من هؤلاء القوم الذين لا يظلمون أجدا فتألو اوانه قال
ولا يردون الماء إلا عسبة * إذا صدر الوراد عن كل منهل
فقال عمر ذلك أصفي لساء وأقل للزحام فقالوا وانه قال
فماني الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب بن عوف ونمشل
فقال عمر كفي ضبا عما نأى الكلاب لجه فقالوا وانه قال

وما سمى الجبلان الا تو له لم * فخذ النعم واحلب أبق العبد واكمل
فقال عمر كنا عبد ونخيرا التوم خادمهم فقالوا يا أمير المؤمنين هبنا قال ما سمع ذلك فقال الواسل حسان بن
ثابت فسأله فقال ما سمعها ولم يكنه صل عليهم قال في العمدة ولكن عمر رضي الله عنه أصمر الناس بما قال
الضبابي ولكنه أراد أن يدرك الحدباء شبهة فلما قال حسان ما قال حسان النجاشي وقيل إنه حده (ومنه من
بنو عبد المدان) فانهم كانوا رزقوا حسن الصورة وبأل الخلق فكانوا يفتخرون بحسن صورهم وكان
خلفهم حتى قال فيهم حسان بن ثابت الأذماري رضي الله عنه قال العلماء ولعل ذلك كان في الجاهلية
لأن أس بالقوم من طول ومن غلظ * جسم البغال والإلام الصاقر
فذكهم بهذا الكلام وصروا بسهم يحبون بصورهم ويثلمون بها فجاءوا إلى حسان فاستهطوه
وشكوه ما أصابهم من هجوه فرق لهم وقال عدوهم

وكننا قائلين إذا رأينا * لذي جسم يمتدوي بيان
كانك أبق العطي بيانا * وجسمان بنى عبد المدان

(ومنه من الربيع بن زياد العسبي) فانه كان أيضا ذائق لا يدرك ورفعة لا تزاحم وحسبه أنه كان نديا
للنعمان بن المنذر وكان لا يوا كلسواه إذا حضر وكان الربيع مجاشا ٢ عياا للجمع من يندعي النعمان
لا يكاد يسلم منه أحد حتى رماه الله بهداهية تأسدين ربيعة فمزق عزه وأزله إلى الخفض الأدنى وذلك
أن وقد نبي جسمه ونروه هم أعمام لبيد الأربعة وقد واعي النعمان وهو معهم وكان إذا نزل غلاما حرقا
يتماذ فخلوا إلى النعمان وتر كوا لبيد اربى لهم واحلهم فخص منهم الربيع بن زياد وتنتقصهم بمحضرة
الوفود فلما رجعوا إلى لبيد أخذ به عاصمهم من الربيع فقال لهم إذا كان غدا فانتقلوا إلى معك السه
فأنا أكنتم كموه فاستصغروه عن ذلك فقال والله لا أرى لي كمر أحلة إلا إذا كان ذلك فلما رأوا منه الحد
كاله الأرنال أن ماتني به الناس فقال إن لم تكن لي يد يمدية لم تنته من روية ولكن اخترت وفي غي ذلك
فقالوا صف لنا هذه البقلة فقال إن هذه البقلة لدقيقة الحيطان ذليلة الأغصان لا تتخذ نارا ولا تسر
جارا عودها شئيل وتغيرها قليل وبلدها شاسع وآكلها جامع والتسم عليها قانع أوخم البقول

١ للدقة بكسر الدال
إغصاه أه قاموس

٢ (قوله مجاشا) كذا
بالاصل ولم أجده في
القاموس معنى مناسباً
فعلله بحرف عن هجاء كمال
هو المنسب لبيد أه
محصه

فانقلب لقبهم مدحا ونفر ابواب شهر الحطية وصاروا يتناولون بهذا القالب فيمنسب القالب اليها أشهر
 بضعة أشهر لثما هو باعتبار ما تكن والافتقار سدحاني خرا الامر تاعلمت (ومعهم) المحقق بدها هو ماله
 وبعده الامم شذدة معجوبة واهم عبد العزيز بن حنتم ولقب بالحق الملقبة كانت في وجهه من عضة
 بعمره وقبل غير ذلك ومن حديثه انه كان اول خالما لفقره وكثرة عماله وبنائه وكان سبعا وكان له أم عاقلة
 حازمة فقالت له وقد مرهم الاعشى الشاعر يابى ان الاعشى رجل شجاع قد علمت امر ما حد الارامه
 ولا ذم أحد الا وضعه وأنت رجل كامل قد سبر ولك نبات قد عنس في حركك فلو سبقت اليه وأكرمته
 فإدار اليه ودعا منازله مع عصابة كانت معه ففخر لهم ناقة كانت عنده واحتال في شراب فقدم اليهم حذينة
 الطعام فأكلوا وشربوا فقلادب التراب في الاعشى طرب وقال بالحق كيف مالك فأخبره بحاله وبأن
 بناته للآل عنس عنده من عدم الخطاب فقال له كفتيت فلما أصبح ذهب الاعشى حتى وقف موقوف
 الانشاد بسوق عكظ فاجتمع الناس عليه ووقف الحق في آخر باب القوم ينتظروا ما يكون فقال الاعشى
 أرقف وما وجدى بليل المورق * وما بي من داء وما بي معسوق

فلما قال في مدحه

نفى الذم عن آل الحماق جفنة * كجايبة الشيخ العراق بنهوق
 ترى القوم فيهم اشارعين وبينهم * مع القوم ولدان من النسل دردق ا
 لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الضوضونار في شفق ٢ تحسرق
 تشب لعمرو بن بصطليها * وبان على النمل السدى والحماق
 رضيت بي ابيان تدي أم تحالفا * بأصم دجاج عوض لانفترق
 ترى اليهود يسرى بالافوق وجهه * كازان من الهندواني رونق

الضرف راجعا الى منزله فلما تم الاعشى التصديع بادرت اشرف الى العرب الى الهندوانى وكل ناحية ورجب
 يم نونه ويخطبون منه بنائه فلم تس واحدة منهن الا وهى في عصمة زوج اشرف من ابيها بل ذلك
 مدح الاعشى (ومعهم هرم بن سنان الزرى) فانه كان رثاسا في قومه وسيدا ماجدا ولسكن كان أخوه
 خارجة بن سنان ابنه منه بكثير حتى كان هرم بالنسبة اليه كلاثى حتى حضر الله لهرم زهير بن ابي سلى
 الشاعر فعمل مدحه بالقصائد التي سارت في الدنيا فظهر هرم ظهور الشمس وخطي أخوه خارجة حتى انه
 لا يكاد يعرفه الا الخاصة بخلاف هرم فانه أشهر من ابن جلاء وأوضح من ابن ذكوان وقصائد واهم مداحه
 فيه كثيرة شهيرة منها قوله من قصيدة

لعمري أيسك ما هرم بن سلى * بجلي اذا اللؤلؤا اسم
 ولا ساهى الفؤاد ولا عي اللسان اذا تهاجرت للقصوم
 وهو غيث لنساق ككل عام * بلوذه الخول والعديم
 له في لذهابين أروم صدق * وكان لكل ذى حسب أروم

(وقوله من أخرى)

الى هرم سرى ثلاثا من اللوى * قدم مسير الوائق المتعمد
 سوا عليه أى وقت أتته * أساعة نفس تنق أم بأسد
 أليس بضراب الكاة سيفه * وفكالك اغلال الاصيل المقيد
 أليس بقباض يده مخامسة * غمال يتايى للسنين محمد
 ولو كان حديثا للناس لمعت * ولكن جد الناس ليس بمعد

- ١ أى صفار اه مؤلفه
- ٢ اليماع النمل كما فى
- القاموس وهو الجبل اه
- مؤلفه
- ٣ ابن ذكوان هو الصبح كما فى
- القاموس اه مؤلفه
- ٤ الحمد وصفه لا كثيرا الحمد
- وهو نعت لغياض أو أشجار
- لا يلبس لانه منسحق اه
- مؤلفه

أى استعطى فردته اه مؤلفه

اجتددا في خبرته فقال عبد الله ماضر أحدكم ان بقى عرضه بثـ طرماله والله لو خبرت بين أن أملاك الارض شرقها وغربها وبين أن أهيمى بهذا البيت لا اخترت أن لأهيمى في دورى بهي ان بأبيـ مده كان يقع كثرا في عرض ابن المناذر الشاعر المشهور وبخفاه ابن المناذر فكتب في بيدار المسجد بانه مجلس أبي عبيدة هذا البيت

صلى الاله على لوط وطوره * أبا عبيدة قول الله آمنا

فلما جلس أبو عبيدة رأى البيت فقال من فعله فأذكر وانقال أنا أعرفه هو ذلك الذي يعني ابن المناذر فقام وهجر المجلس حولاً فقالوا قد حرمننا الانتفاع بك بأبا عبيدة فهاود مجابك فقال الآن نحو البيت فموره الا لانت لوط فقال والله لو تركتم الطاموحد هامة عام فعدت به قال ابن الغزالي أنا رأيت الحائط الذي قلع منه البيت وما ذلك الا ان الصبيوكلن الببال عندهم فخطر عظيم كأوقع لاي دلامة منه مرض ليرود فـ مدهنى طبيما عالجه على جعله فاشفى ولده استقصاه الطبيب أجره فقال لاس لي مال أتضيك منه ولكن ادع على فلان اليهودى بقدر أجرتك فان طلبك بشاهداك أنا ولدى فاذى الطبيب على اليهودى فأكرهه فرفعه الى القاضي وكان هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله ابن شبرمة فقال القاضي من يشهدك في دلامة مؤولده فشهد اعند القاضي فولى أبو دلامة وهو يقول سمع من القاضي خوفا من أن يطالبه بالتركية

اذ الناس غطوفى فطبت عنهم * وان بحثوا عنى فقممهم مباحث

ون حنفرى وبرى حفرت بآرهم * ليهـ قوى كيف تلك النباث ٢

تخاف القاضي من لسانه وحجج بشهادته وأزم اليهودى اعطاه المال لطبيب ثم غرمه القاضي من مال نفسه لليهودى بجمعين المصلتين وذلك من سياسة التديبيران للشعره االسنة حدانظهر للعوراء الكافئة وتحديث شالم يكن وتبني جراحه امه الدهر وتقدم قول جميل والشعراء االسنة حداد الخ الالباب الثلاثة لانهم وان كانوا قد كذبون فيما يقولون لكن الناس لا يحتملونهم اقتصر ثابته بظنك ولا ينفع حينئذ الاعتذار عنها كاتال الاول

قد قيل ذلك ان صدق وان كذبا * فاعتذارك من قول وقد قبلا

وقال العلماء ان الشعر ما تم من أجل الحكام وانتهى احكاما وفي رواية من الحديث للشعر وان من البيان لسحرا وان من الشعر ملحا كما يضم الحياء حكاه الامام التنسي عن جماعة من المحققين وان كانت رواية حكيم أصح لانها التي في البخارى ومعنى الرواية التي حكاه التنسي عن ذكر أن الشعر كما يتبع ما حكم به ولا يتعقب فان حكم مدح وجب فنؤذ أو يذم وجب فنؤذ ولو كونهما كما رفع قوموا وضع آخرون بعد وضع الاولين ورفع الآخرون بقدم مناجلة منهم وقد فرغ الشاعر نفسه بالـ شعر وان كان وضعا فمدهم بالوضع رفعا بقصيدة يرتفع بسببها أو بتورية يتجوزها كما يجوزى لى نشأ بتعداد غلامان برعاني الادب وكان أو أحدهما جملأ وأبو الاسخمتز أقاب مع المرق فخرج الفـ لاملان ليله وها غلان فأتخذها اللبس وأتواها صاحبهم فلما ملأ يديه وقد كان أمره السلطان بضرب عنق كل من يقبض ليللا وقال له ما أخرجك في هذا الوقت قال القدر فقال من أنفق قال ابن الجهم

أنا بن من ذلت الرقابله * ما بين مخزومها وهما

تأتيه طوعا اليه خاصة * بأخذنم ما لها من دها

(تم قال ابن المراق)

أنا بن الذي لا تنزل الارض قدره * وان زلت يوما فسوف تهود

الثبائت جرح تشبه وهي تراب البئر والنهر اه قاموس

ترى الناس أنوارها الخضراء * فتم قيسام حولها وقعود

فقال في نفسه لعل الآزل من أبناء المولك والثاني من أبناء الأجداد فقال لا أعوانه تخلوا عنهما فانه باعنا
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أنوار الأذى الميتة عن ربهم فلما انصرفا قيل له ان أحدكما ابن
حمام والآخر ابن عزانة فراقه فغضب واسترجهما بالقدوق لهما ويحكأخذ عمنى فقال لا ماخذ عنك ولكن
أخذ برنالك بما هو وصفة والدين فلما تأمل كلامه ما وجد صدقا وقال اننا نأمن لم يكن منك كسر بقا
فقد كان نظريها وقرب من هذه الحكاية ما روى أن فتى وجد في ابل من الكرفاني بعدهما الملك بن
سروان فقال ابن شربت فقال

شربت مع الجوزاء كاساروية * وأخرى مع الشعري اذا ما التقلت
معتقة كانت قريش زعافها * فلما استعانت قتل عثمان حلت

فلم تظفره وأمر باطلاقه وأعطاه عشرة آلاف درهم قال بعضهم فأنظر كيف صارت الجناية قريبة
والاستحباب المواهب من باب النوائب كل ذلك من فضل الأدب اه وبالجملة ففضل الشعر المرجة
وأعمته من ألطف نعمة وأشرف الشعر ما صدر عن سبيل الأشراف أهل العفة والهمة العلية
والانصاف فأقول قدما

فغير الشعر أشرفه ربيلا * وشعر الشعر ما قال العبيد

فأخس الشعر من شاعر اتخذ صناعة يتكلم به لبيع به ما يحياه مهمارأى من عنده دنيا
امتدحه بشعره وحيه فان بقدرجاء والأدقه وهجاء وفي مثل هذا قيل

الكب والشاعر في رتبة * وددت أني لم أكن شاعرا

قال ابن رثيق في حديثه وقالوا كان الشاعر في صيد الامراة فمترلة من الخطيب لخاصتهم الى الشعر
في تخليد الشاعر وشدة العارضة وجمالية الشيرة وتمييزهم عند شاعر غيرهم من التماثل فلا يقدم عليهم
خوفهم من شعرهم على نفسه وعلى قبيلته فلما تكسبوا به وجدوا له طمعة متولوا به الاعراض وتناولوها
صارت الخطابة فوقه وعلى هذا التهاج كانوا حتى فشت خيم الضراعة وتطمعوا أموال الناس وجشعوا
فجشعوا وطأ ما أتتهم دار الذلة إلا من وقرب نفسه وعرف لهما مقدار هل حتى قيش نقي العرض مصون
الوجهما لم يكن به اضطرار بل محمل معه كل اللبنة فأما من وجد البلغة والكشاف فلا وجه لسوقه بالشعر
فقد حكي عن ابن مباداة أنه مدح أبا جعفر المنصور بكلمة يقول فيها

فوجدت حديث لقيت أعيان طائر * ووليت حين ولبت بالأصلاح
وعفوت عن كسر الجناح ولم تكن * لتطيرنا هضبة نبت برجنح
قوم اذا جاب النشاء الهموم * بيع النشاء هنالك بالارياح

فأمر اعيان البلبلين فخرم ثم مسح على رطبه وقد عزم على الرحلة فقال سبحان الله أفد على الامر وهذه
الشربة تكفي تصرف عزمه عن قصده فلما رثقه عليه هذا على انما ساقه الشعر ما فأت ترى كبر نفسه
وعلمه وتزهره عن ذهبل الى الامر لا صيب جائرته له (وقال) الادب الدلالة مقسدى على مصباح
البلبل في كتب سنا الهندى وكانت فضلا الشراء من العرب تأنف من التكسب بالشعر وتراه
سيرة وذهبه ولما كان يصنع أحدهم ما يصنع مكافأة عن نعمة لا تقدر على أداءها الا بالشعر
اعظا لما وأى شكر أعظم من بيت واحد يدح به مسدى النعمة في البالك القصيدة والقصائد ما فيها
من تخليد محاسن المادوح في العصف الى يوم القيامة فكانوا يرون ان شكر النتم بالبح بالشعر غاية
الشكر كما قال امرؤ القيس يدح بنى غير رط الدلي

أزحشى امرئ القيس بن حجر * شوحيم مصابح النظم

لان المولى أحسن اليه وأجاره حين طلبه المنذرين مناهة فقبل لبني عجم مصابيح النظم من ذلك اليوم لاجل مدح امرئ القيس حتى نشأ لنا بقية الذي ياتي وزهر بن أبي سلمى فتصكبوا بالشعر وتخلوا به للولك وغيرهم فانهط قدرهم عندهم عن قتره عن ذلك وأنت منة كاعترن القيس ونظرائه والماصل ان التكبب بالشعر مذموم عقوبت فاعله شرعاً طبعاً ولشدة ناعة التكبب بالشعر ما فيه من ذل السؤال روى ان حبيب بن أوس لما عزم على الخروج الى البصرة استنجد من أهلها ما لا عدوه وكان بالبصرة عبد الصمد بن المذل الشاعر فلما علم بقدمه بعث اليه هذه الآيات

أنت من أنتن بن تبرزلنا * من وكلنا عسا وجهه مذل
لست تنفك راجي المصال * من حبيب أوطا بالنوال
أي ماء لحز وجهك تبقى * بين ذل الهوى بذل السؤال

فتنظر كيف هيأه برذيلة السؤال بشعره وجهه مثلية وسبته وما ذلك الا لانه عار وما أدراك ما العار فزوى ان ابن أوس لما رصاته الآيات أشبه عزتها وتقاها من عما كان عزم عليه من الخروج وقال شغل هذا ما رواه ونحوه هذه القصة ما روى أن بعضهم هيأه التي بقوله

أي فضل لشاعر يطلب النصف من الناس بكرة وعشياً
عاش حينما يبيع الكوفة الماء * وحينما يبيع ماء الجحيا

لان والداي الطيب كان سائباً بالكوفة ولشدة ناعة التكبب بالشعر بردت نار الشعر وحب ماء هيبته منذ أزمان اه ولصاحب سنا المتهدي في هجوم يتكسب بالشعر

فوا لله الدهر صبر اليوم جوهرها * من الشعر منبوذا كعش خانداه
فلا فضل لآبى للاديب ولو جرت * بصرم بين والبيكتات أبايله
ولا جود له ترمى فسلم بك لو جرت * بداه غنى قارون بوما ياذله
والمرأيت الامر في الناس هكذا * طوى عنهم تكري ظيمة مصافله
أبت همتي بجدة الالة ذي غنى * مديحاً لجنى بالنابض نائله
وتألقه ما أفت يد الدهر فاضلا * بشام بعذب الملح برق فاضله
نهاني النهى عن أن أرى كشو دمر * يعمل ذمنا بالنسافوق كاهله
وما نال حتى شاب إلا عطية * يقصومهم بامرورة في أنامه
يجوبون لحاظه الفسلا فأذابت * بكشفه لانتقى كراهه وأحله
لخازن الخزي الشينح مرادفا * عدل على أعقابها وأوازله
وما أحسن قول شهاب الدين أبي العباس أحمد المصوري مورثاً

واكجيات

لا اطلب الرزق بشمران * كنت على جبهه أذفر
كيف وعلى ان لي سيدا * رزقي من حيث لا أشعر
وقوله أيضا من قصيدة يخاطب فيها شهاب الدين البخاري

شهاب الدين مرهني الشعر صعب * بزل بأقسه الفطن اللبيب
وما أدرك فيه بنظم قدم * تحاي ذكره الله في النمر
فبكم من ليلته في نظم معنى * تحانت عن مضاجعه البنوب
أحاول صيد بجيده فبأي * وبني فكر في منه الغيب

هذا البيت مضمون قول بعضهم مجي صمران ابن أبي حفصة وبعينه بأخذ من العامة ويخسر هو يأخذ من الملوك عن أمير المؤمنين ولم تكن مقبحة من هؤلاء وأولئك وما لست حتى ثبت الاعطية تقوم بهم امرورة في رد الكا ذكره صاحب الـ قد الفردي له مؤلفه في النظم الجاهل

على ان اعانيه انساها * وما انالطعام به كسوب
 فذات في وان يحمد الله ما فات شعرا في أحد ما لالهذا الغرض الذي ولا ذكرن أحد اوصف كرم في
 اشملرى ابي ناله لا والله واذ بالله من ذلك اذ ذلك لا يرشاه ذو همة عالية وما ذكرته في امداح الملوك
 من العصابة العلوية الا انكم لا تذكر اوصافهم اخبار الواقع لا بقصد السؤال ولقد كان به مرضى
 ارادة الوصف بالكرم في بعضه سائل في غمير الملوك وان كان في الواقع حقا فاعرض عنه وقد اخوفا
 من توهم التعريض بالسؤال اللهم اني اعوذ بك من ذلك على ان سؤال الملوك والا كبر لا تقص فيه
 لا بحجة كما نضوا عليه فقد روي ان الوليد بن عقبة توجه عامته من الابل للبيد بن بعله لبعه لبعه ثمنها
 على مروته وقد كان لبيد نذر ان يطعم للناس كل ما هبت الصفاقل ماله وكبر فقال لا بنته اشكرى هذا
 لرجل على ما هذه النافان لا اجدته في تعيبي ولقد اراني لا عيا يجربوا بشاعر فقالت هذه الايات
 اذ هبت رياح ابي عقيل * دعونا عند هبها الوليد
 اغتر الوجه ابيض عبيها * اعان على مروته لبيد
 بأعمال الهضاب كان ركبا * علباسن بنى حام قدودا
 أبوه بزك الله خيرا * شعرها وأطعمنا القريدا
 فمدان الكرم له معاد * وظني بان روي ان يعودا
 قال ابن هشام فعرضت الايات على أبيها فقال لها احسنت لولا انك اسست منه كراهية في قوله افسد الخ
 فقالت يا ليت ان سؤال الاكبر لا عار فيه فقال لها وانت في هذه ما نبة شعر منك في شعره وهذا المذهب
 هو سؤال الملوك والا كبر دون السوقة والاساقف هو مذهب آخر ليس تشييد الا للقول بل هو دونه وعليه
 سلك مروان بن أبي حفصة فاذ قال يشعر بأخذه جوائز الملوك والوزراء ويتزعم غيرهم
 ولقد حدثت بألف ألف لم تكن * الا بكن خليفة ووزير
 ما زلت افسد ان اولف مدحة * الا صاحب منبر ووزير
 ما ضربت حد الا لاسام ولم يزل * ذوالفضل يحسده ذوو القصر
 بعرض في قوله ما ضربت الخ بسلم الخاسر فانه كان يحسده على ما كان يأخذ من الجوائز وقال ذوالرة
 في ذلك * وان كان سالي من ترشورتته * ولادية كانت ولا كعب ما تم
 ولكن عطاء الله من كل رحمة * الى كل محبوب السرادق خضرم
 وان ابروق في قول بعضهم
 وما كنت ارضى بالقرى فضيلة * ولن كان عمير ترضيه الا فاضل
 ولست اذيع الشعر تغر او انا * محلازة ان تدعيه الا راذل
 (ولا تر)
 وما قلت شعرا رغبة في لغا امرئ * يعوضني بهاها ويكسني غمرا
 ولا طربا منى الى شرب قهوة * ولا لخبابان تأمى لم اطق صبرا
 ولصحتني ارقنت ابي ميت * فقلت عساه ان يتخلد ذكرا
 وقلت * مخبر ابطي في الواقع بنظم القريرش على دروسي
 ما نطجت القريرش ابي به القصر ولا سائلنا فاضل * ول نوال
 كيف انشبه قصه ذلك وانى * به مال من العلوم اشتغال
 شفتني عنسه العلوم ولم أر * من ابي شاء سرسؤال

انما قلت ما نظمت من الشعر رولو عا و رغبت في الكمال
 ان اثنائي للعرض فيه رجال * كنت تبايعا في رؤوس الرجال
 اورداني الادب يوما يقول * برعني محب اير الخوال
 اوتشوق للعب تاني * مظهر احبه بصير حلال
 لص اصبه والفضح حاشا ولكن * بلك القاب حسن كل غزال
 صنع عند الافاضل القز قاعا * ان طبع الكرام حب الجمال
 ليس تطام التمريض بالمجربيا * بل كمالا مكمل للعال
 ان اناه سؤال علم ينظم * يعرف النظم في جواب السؤال
 انما العيب ان ترى شاعرا خا * وامن الفضل والمعلوم العوال
 تمنع المدح راجد اجمال قوم * طبا محاطا معا وجهه مذل
 هاجما لمن يسوم شرك بالرخص * اذ ما امر متب به بالسؤال
 انت يا ذال رخص قدر وهل يا * مل ذوال رخص ان يبع بمالي
 فلعمري من ذي صفاته مالن * هو عندى الا كمثل البشال
 ليس رضى بنى الصفات هام * ذوا تمام بهمة وكمال

قلت ليس الهيجو كله حراما
 بل المحرم منه ما تم عرض
 لك مهيجوك ايداه والا
 فهو مباح فقد اذن صلى
 الله عليه وسلم لجمع من
 شعراء الصحابة بهيجو
 الكندل الذين اذوه صلى
 الله عليه وسلم وقد اجتمع
 فيهم امران كل واحد
 منه ما يبيع الهيجو على
 حذنه الكفر والاذاه فلو

وانما كمال ينفي امساك جواد التسليم عن تطويل الكلام فرج اصيل التطويل فتعود الافاد باللام
 ورتبه في الشعر يجمع على جوانه اى الاذن فيه حيث لم يكن متعلقا بمجوس لا يجوز هجوه والا حرم ثم
 هو مندوب حيث كان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم او اهل بيته او اوليائه او العلماء او في علم كهذه
 المنظومة ومكرهه حيث تعلق بكروه كالبالغة في المدح التي لم تنح عن الاطراء والاقدر صرحوا بان
 الاطراء حرام ومباح وتعلق بمباح كالتمتزل في غير من قال بضعهم ولا يكون واجبا اه
 وقد يجب كذا اذ من لا تقا من اريد فله ظلمافاه من اجل ما سدته فاعبه وقد لم رجل عند الهدي
 من القتل بعد ان اراده به ان لم يكن يقول الشعر فوجد به قوله فعنا عنه انظر ترجمه اسمعيل بن القاسم
 الشاعر المعروف بابى العتاهية من ابن خلدان والله اعلم (وقال في زهر الاكم في تنصير احكام الشعر
 مانسه) فما كان مضمنا للثناء على الله تعالى والمدح النبي صلى الله عليه وسلم والانبيا والائمة وكل
 من يجب تعظيمه وتوقيره والثناء عليه فهو مندوب اليه مرغ فيه وما كان مضمنا للذم واللعن والوعظ
 والترهيب في الدنيا والترغيب في الآخرة ونحو ذلك فكذلك ايضا وما كان مضمنا للهيجو ٣ وايداه
 من عرضه مصوم فهو حرام ويتفاوت في القبح والشدة بحسب المؤدى حتى ينتهي الى الكفر في حق
 الانبياء وما كان خاليا من هذين الامرين فهو مباح في الجملة الا انه اشغل على وصف الخلدود والتدود
 والمجون التي تحرك دواي الشهوة والغواية فهو قد يجرم وقد يكره وقد يباح بحسب حال القائل
 والمخاطب اه (وفي المياد) وسئل الشيخ الخطيب الحال الحافظ الصراط ابو عبد الله محمد بن عمرو بن
 رشيد القهري السبتي رحمه الله عن الشاعر هل له رخصة في وصف الخلدود والتدود والهيجو لا فاجاب
 اختلف العلماء في الرخصة للشاعر في وصف الخلدود والقود فمن مبيح ومن محرم قال ابو الفرج
 ابن الجوزي ان الامام ابا حامد الطوسي قال ان التشيب بوصف الخلدود والاصداغ وحسن القفا
 والقامة وسائر اوصاف النساء المصحح لا يجرم في حقها وما قاله صحيح اذا كان فحين يبعك الانسان او غير
 معين وكان في وصف النساء واما لكور في المدين الظاهر التحريم لانه يبعث الهوى ويثير الجوى وفي
 غير اللين اذ اثنى به المتن في الكلام والتزين في النظم او التحض الجليل من حيث هو هو ولا ذكر

كان المؤدى لك مسالما غ
 هجوه قال العلماء ان في
 قوله تعالى والشعراء
 يتبعهم الغاؤون الى قوله
 وانصر وامن بهما ظالموا
 ان الله ارخص للشعراء
 هذه الآية في هجاء من
 تعرض لهم اه ويشعر
 هذا قول ابى علي وايداه
 عرضه مصوم اذ من تعرض
 لاذية غيره لم يبق مصوم
 امرض اذا انتصرا مباح
 ثاني غير اية وان كان
 لعنوا ادب واولى اه
 توفقه
 زسشد

ولا يثنى وان كان، بل انما المذكور فانما هو الجواز ولا يثنى لو من الكراهة وقد ساكه الا فاضل والامائل
 وعنوانه وان ذلك كله والاعمال بالنسبة والله ولي التوفيق، وهذا هو الحادي له (وقال القاضي
 رياض في الامثال) واما وصف الخزانة، فيزعمون جريا على عادة العرب فيمنع منه القليل ولم ير
 احدنا يشتمل هذا رحمة اه (ثم قال الناظم)

في باب اعادة الكتب والنسخة

هذا الباب عسده لآداب اعادة الكتب وآداب النسخة أي حرفه نسخ الكتب، فقولها باب خبر ابتدا
 مخذوف أي هذا باب وهو مضاف الى اعادة على حذف مضاف كما أثرنا له أي باب آداب اعادة وانما
 لم يقدح في عوض آداب لان الناظم لم يدكر حرك الاعادة وانما ذكر آدابها واعادة مصدر أعار وألنه
 بلى عن والاولا من المعارى التداول واعادة مضاف الى الكتب جمع كتاب وهو في اللغة ما يكتب فيه
 تآليف القاموس ثم صار يطلق على المكتوب الخاص ومادة الكتب تدل على التزم والجمع ومنه
 المكتبة بالمتأنة أي الجماعة من الجيش ثم لسته له المؤلفون فيما يجمع مسائل وأشباه من نوع واحد
 والنسخة اسم المعرفة وكل ما كتب لهافه وبالكر كالأخيرة والحراثة والزراعة والكتابة ومن ذلك
 النسخة والتعاليق المفعول الاصلاح الجليسة نحو السحاحة والقصاحة والتعاليق بالضم ما طرح من
 المحقرات كالكتابة والقلمة وفي نسخة اعادة الكتب ونسختها فهو مصدر نسخ كتفح والضم يردود
 لا يكتب قال نسخت كتابي من كتاب فلان ونسخته واسمته منحه يعني كتب ما فيه عن معارضة أي
 حرفا جرف والضم الضم اسم لثقل منه تآني القاموس وهو العلم بأن الناسخ في عبادة فطرية تآني
 المدخل قال لا يتناول أن يكون نسخة في كتاب الله تعالى وأحد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الفقه
 أو غيره من العلوم الشرعية فان كان في كتاب الله تعالى فقد جرح بين التلاوة وهي محض العبادة وبين
 الكتابة سيما ان تدبر فيسا هو يكتبه وتشرك في معانيه فيجوز الحج وان كان يكتب في حديث النبي صلى
 الله عليه وسلم فتريب منه في الثواب ولو لم يكن فيه من الفضيلة الا ما ورد من كتب الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم في كتاب ربيت للملائكة صلى الله عليه ما دامت الصلاة عليه مكتوبة في ذلك الكتاب
 وكتبها نعمة اه (ثم قال الناظم)

(51) وهو ان اعادك كتابه خطيب * فحسن كما يصان درهم البئيل

الروا لا تستأنف وان حرف شرط وأعاد فعل الترط والكاف مفعول أول وكتبه مفعول ثان وخطيب
 أي صاحب فاعل أعار وعليه يعود الضمير في كتابه فهو وعاد على ما بعده لفظا فقط لا نربة لا نربة
 المنقول بعد نربة الفاعل وقوله نص الناظر ابطه لليوباب الشرط وصن أي احسن فعل أمر ومفعوله
 ضمير مخذوف يعود على الكتاب وقوله كما جار ومجرور وما موصول حرفي وسان فعل ماض عيني
 المنقول ودرهم نائب الفاعل والبئيل مضاف اليه وهو جملة يصان درهم البئيل صلة ما ماض بوجها أي
 كصيانة درهم البئيل والجار والمجرور متعلق بمخذوف نعت لمفعول مطلق بمخذوف والتقدير صن
 الكتاب كصيانة كائنه كصيانة البئيل درهمه والمعنى أي ان اعادك أي اطالب صاحب كتاب كتابه
 فاحفظه كما يحفظ البئيل درهمه في كلام الناظم لرسائل المثل لان حفظ البئيل ماله مما تشمل به العرب
 لمحبة النبي والاعتناء به (قال الاصحى) رأيت امرأة ترقص طنلا لها وتقول

أحبه حب البئيل ماله * قد كلن ذاق الفقر ثمناه * اذا اردت بئله بدا له

ومن الصيانة للكتاب ما يأتي في قوله واحفظه ما مومن نيران وليس المراد بالصون ما يعوق عن
 الانتفاع به كاقبل

من الكتاب ولا يتجده مندبلا * ولا يكن صوته للدرس تعميلا
 وسل فتقبل فيما كنت يا حله * فربما كنت بعد اليوم مسؤلا
 فالمراد بالصيانة لصيانة عن الامتهان بما لا ينبغي لان كتب العلم يجب احترامها واعتقادها
 كاقبل ومال الكتب الا كالضيوف وحفاها * بان تتلقى بالقبول وان تسرا
 وتولها عارك كتابه خليل خرج مخرج الغالب فلا منه وهم لقوله ناسيل بل يجب حفظ الكتاب العار
 ولو كان العبر غير صاحب خليل أو قال الابعار يصب برخليل وانما شبهه بصون الكتاب بصون الخليل
 للدرهم لان درهم الضيل عند ما كبرهه لا يشترطه ولا يضيعه ولا يخرج منه نثره ولا يذمه
 فقد دروي عن خالد بن صفوان وكان من المشهورين بالبخل انه كان يقول للدرهم اذا دخل عليه يا عبد اكرم
 تعبر ومكوطوف ونظير لا طين حسك ثم طرحة في الصدوق به نقل عنه ما في الكمال على البخل
 والبخلاء في فائدته الاولى في قال السيوطي في كتابه قطع الجملدلة في كتب ان اول من ضرب الدينار
 والدرهم آدم عليه الصلاة والسلام اه (وفي ارشاد الساري) ان اول من ضرب الدينار هرقل ملك
 الروم المقتب قيصر الذي توفي النبي صلى الله عليه وسلم في زمته ذكره اثير كلامه في بدء الوحى (وأما)
 اول من ضرب الدينار والدرهم وكتب عليها اسم الله تعالى واسم الله فهو عبد الملك بن مروان ولم يكن
 قبل ذلك على الدينار الانقش بالرومية وعلى الدرهم نقش بالفارسية في الثمانية من الرسوم
 السلطانية نقش اسم الملك على الدينار والدرهم وبكبره ان نقش عليه كلمة التوحيد خشيعة ان وقع
 في الحمال الفذرة وتحت الاقدام في اشارة في آخر الدرهم هم و آخر الدينار في قلت وفي ذلك تلخيص
 انه يدمن لم يرد فيها الحق الواجب بالمقدار (قال بعضهم)

الميرالكتاب الذاهب
 للفتا والكلام هنا على
 الجواز اه مؤلفه

النار آخر دينار نطقت به * والمهم آخر هذا الدرهم الجاري
 والمرء ما لم يشد من غيره ورعا * منهتم التاب بين الهم والنار
 (ولا بن شرف)

تتبايد بنار وهما بدرهم * وآخر ذاهم وآخر ذاندر

وقد ورد على أهل فاس في بعض الايام الامر من مولانا الامام بنع التعامل ببعض السكك الناقصة
 وكانت هي الكثيرة الشاخصة فوقع بذلك في اول الامر تعطيل على الناس في المعاملات وتعدرت
 بين الناس المصارف فحتي في شره الاقوات فقات في ذلك

أصبح اليوم ظهرا من غد البس في الوري ولا ربع درهم
 قال يامعشر ائتصار غدتوم * في خسار وكابح صاري في هم

والكلام في مدح الدرهم والدينار كثير شهير (أخرج) أبو نعيم عن وهب بن منبه قال الدينار والدرهم
 خاتون رب العالمين في الارض اما يشي بني آدم ولا تؤكل ولا تشرب فان ذهبت بختام رب العالمين قضيت
 حاجتك (وأخرج) الطبراني بسنده عن أبي هريرة مرفوعا الدينار والدرهم خواتم الله في أرضه في جاء
 بختام مولاه قضيت حاجته ذكره في الجامع الصغير (وقال الفرزلي) من نعم الله تعالى خلق الدينار
 والدرهم وهم موقوفوا الدنيا وهما جبران لانفع في عينه ما لكان يضطر الخلق اليهما لان كل انسان يحتاج
 الى معطى وملبس وسائر حوائجهم ويهزهم يحتاجه وملك ما يستغنى عنه فاحتج اليهما في المعروضات
 ومعرفة قيم الاشياء فخلق الله تعالى ما كين متوسل ما بين سائر الاموال لتقدير الاموال مهمات خفا
 كالبحر القليل وصل جهالى جميع الاشياء لانهم ما غزبان في نفسه ما ولا عرض في عينها ونسبها
 المسائر الاموال واحدة فن ما كونهما فكانت ملك كل شيء لا كين ملكته وتوب فانه لا يملك الا توبها فاحتاج

انه وامام ليرشده لاجنه بالثوب فاحتج الى شيء هو في صورته ليس بشيء وهو في معناه كأنه مثل
 الاشارة وان الرأ لا لون لها لوعجبى كل لون فالنقد لا غرض فيه وهو وسيله لكل غرض كالخرف
 لا معنى له في نفسه وتظهر به العاني في غيره قاله الماوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير (ولابن
 رشيق) صديق المرء كلابنار طبعها * وكيف ينار المرء الطباعا
 تراه اذا اقم يتقدم بها * وان فارقته اجدى انتفاعا
 ويدل ان الدرهم حكيم حاكم يتفنه الاوطار لا ذليل
 اذا كنت في حاجة مرسل * رسولا وانت بها مغموم
 فأرسل حكيمًا ولا نرصه * وذلك الحكيم والدرهم
 وقد خاطب به بن الشعر امرأه بقوله

هل تغلين جراه الحب مستزلة * تدفي اليك فان الحب أقصاني
 ففأجابته

اجعل شيعك منقوشة تقدمه * ان الدرهم تدفي كل اذنان
 للحريري في الدينار من مقامه للدينارية

أكرم به أصفه رأت صفته * جواب آفاق تاملت سفرته
 ما ثورة سمعته وشهرته * قد أودعت سر النبي أسرته
 وقارنت نعيم الساعي خطرتة * وحبيت الى الانام غزرتة
 كأنما من القلوب نقرته * به بطول من حوته صرته
 وان تسانت أو تواتت عترته * يا حبهذا انضاره ونصرته
 وجبهذا لعفانه ونصرته * كم أمر به استنمت إمرته
 ومترف لولاه دامت حسرته * وجيش هم هزمته كثرته
 وبدتم أنزلتسه بدرته * ومسنه سيط تنظي جبرته
 أسرتجواه قفلانت شرته * وكم أسبر أجلسه أسرته
 أتده حتى صفت مسرته * وحق مولى ابدعته فطرته
 لولا انني اقلت جلت قدرته

وقدمت للدينار الدرهم جملة من الشعراء وقدمهم مع ضمهم له كذب واقترافه وقدمت الزاهد بن عمران
 بقوله ان المؤنة والمسباب كلاهما * قرناهما الدرهم للذموم
 كلف الانامية به وبضعه * فتعجبوا للمذم مضموم

ليس في كلام الناظر حده الله ما يشع مرعج الخيل وكيف يدح ما هو مذموم شرع وطبعها وان كان
 قد مدحه جمع من الاعلام واتم فوابه على علومهم وشهرتهم في العلوم ورفع الصبته كان الجليل
 الجية لهم نذ كرمته جلته ففتم أبو الاسود اللؤلؤي ذكر جادين سلة الراوية أن أبا الاسود خرج مع
 اصحابه الى الصبيد فلما جلسوا للطعام جاءه اعرابي فقال السلام عليكم فقال أبو الاسود كلمة مقولة فقال
 اعرابي أذ نسل قل أبو الاسود ورائك أوسع لك فقال اعرابي ان الرضاة أرحم من جلي فقال أبو
 الاسود بل عليها فقال اعرابي هل عندك تبيط طمينة فقال أبو الاسود نأ كل ويطم السمال فان فضل
 فأنت استحق به من السكاب فقال اعرابي ما رأيت الا تم منك (وقال به ضمهم) بل نسي أن أبا الاسود
 انه وليه وابتغى من الشمير فقال المار لانا كابتغوا نانا ثم فلما أصبح بماه (ويذكره) انه وقف سائل

بباده فأدخله وألمه به كسرة الما كأقده إلى الصبح وتل والله لأساءك هذه الليلة على غمري
 وودعت يومسلي سائر بعمرة فقال له جعل لقله بيلك من الجنة مثلها (وكان يقول الواعظ المالكين
 في أمم النالك أن أسألاً منهم رأ على امرأى مع طرباً ومقراً بالأسود يديه إلى رطبة يأخذها ينبتة
 الاعرابي التيها سنة تمت منه في التراب فأخذها بالأسود فتسأل لأدعها الشيطان فقال الاعرابي
 والله ولا يجربيل وميكائيل لو زلنا من السماء ما نركتها ورومهم خالد بن صفوان في وقته قدم ما كان يقوله
 للدهم إذا دخل في بء وقيل له يومسالك لا تنفق ومالك عرض فقال الدهر أعرض منه ورومهم
 جد الاقطة وقد كان هماً الاضيقان فحاشا عنهم نزل بعمرة أضياف فاطمهم عراو هجاهم وذكر انهم
 أكلوه بنواه ومن هجائه لضيف له

ما بين لقمته الاولى اذا اندردت • وبين أخرى تاها قيد أظف نور

(وقال أضافه)

تجهزك فاه ويعد رحانه • إلى الزور ما ضمت عليه الانامل

وومهم لم الحظية فيهم فقد ذكر انه مر به انسان وهو على باب دله ويده عصا فقال أنا ضيف فأشار إلى
 العصار قال لك ما بال الضيفان أعدتها وومهم به عقوب الكندي في وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن
 الصباح الكندي المعروف بشيلوف العرب كان مشهوراً بالبخيل ويذكر عنه كلام كثير في مدحه
 وكان يقول من شرف البخيل أنك تقول للسائل لا وأرأسك فوق ومن ذم العطاء أنك تقول للسائل نعم
 وأرأسك أسفل ومن وصيابه لولده يابني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيك وتحتال حتى
 تأخذ شيهم فان مالك اذا خرج من يدك لبره عليك واعلم ان الدينار يحوم فاذا صرفته مات وكان
 يقول سمع القناع رسام أي داء عظيم لان الانسان اذا سمع النسيان طرب فيجود فينفق فيسير فيستقر
 فيعوت فانظر كيف واث له نفسه تأخيه أن الجود سبب المبالا وومهم التمس في الشاعر المشهور
 الجاهلي صاحب طرف بن العبدو التمس هو القائل

قليل المال نصله فيبقى • ولا يبقى الكثير مع الفساد

لحظة المال خير من نفاذ • وسير في البلاد دقة برزاد

وومهم سهل بن هرون في وهو المذكور في رسالة ابن زيدون في قوله وان سهل بن هرون مدون كلامك
 وكان باعاً حكيماً في له البخيل حكايات كثيرة تذكر عنه تأتي قضية من قضايا في الديك عنده قول الناعم
 وانقر كثر الديك الخ وقد ألف كتاباً في فضيل البخل وأهداه إلى الحسن بن سهل وطلب منه الاجازة
 عليه فصكت إليه الحسن بن سهل مدحت ما حمدته لله وحسنت ما قصه الله وما يقوم صلاح لفظك
 فساد مناك وقد جعلنا اوابك في قبول قولك فخانته عليك شيئاً (قال ابن نباتة) وكان سهل بن هرون
 من أبخل خلق الله وألأمهم وومهم أبو جعفر بن النحاس الضوي في قالوا لشم النفس شديد التقدير
 على نفسه وكان رجوا هيبته الهامة فقطعها على ثلاث عمائم وكان يلى شراء حواً يصبه بنفسه ويحتمل
 فيها على اهل معرفته وومهم سهل بن أبي نضرة الشاعر المشهور في قال المهشيم بن عدى نزل رجل
 على ابن أبي حفصة في منزله فأخلى له المنزل ثم خرج منه مخافة فراء فخرج الرجل واشترى ما يحتاج اليه من
 الطعام ثم خرج وكتب اليه

يا أجم الطارح من يتشه • وعار با من شدة الطوف

ضيفك قد جاء بزاده • فارجع وكن ضيفاً على الضيف

• واشترى يوماً لهما بدرهم فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فقرأه الجسم على القصاب بنصفان تدينين فجعل

القصا ب: ينادى عن المصوم يقول هذا لحم مروان • ومتر بوما عا ربيعة فأضافته فقال ان وهبني أمير المؤمنين مائة ألف درهم هب لي ذلك درهما وهو • • • • • من ألف درهم فهو هم ألف درهم وواثق وهو منهم المبرد وثعلب • • • • • في بعض طبعات النسخ بين في ترجمة المبرد قال أبو بكر بن عبد الملك كان المبرد يجلس للناس بكل شيء أه • • • • • وهما وكان أحمد بن يحيى ثعلب تجديلا جمة • • • • • على الدرهم وينسكوهم لا يصابه وله حكايات في ذلك مع أهله تركها • • • • • وهو منهم أبو الطيب التيمي • • • • • ممدحه انسان • • • • • قصيدة فقال له كم آكلت منا على مدحك قال عشرة دنائير فقال بالمثل لو تدفنت فطن الأرض • • • • • وقوس السماء على جباه الملائكة ما دفعت لك دنائقا والجب منه يجلس وهو النائل

ومن ينشق الساعات في جمع ماله • • • • • سخافة فقرأ الذي صنع النقر

على أنه في رتبة الجند والشعر حيث علم وقليما خلت قصيدة من قصائدهم من ذكر الجود والتمتج به وكان يتعلق بالشعر جدا حتى كان يمدح بالجملة دراهم فأقل (قال في العمدية) وأحق للناس الأوصاف بالجود والتسلي عن رذيلة الجسد الشعراء فان الشاعر كثير ما يصف من يريد هجوه بالخجل فإذا كان الشاعر نفسه بجيلا فهو وأخرى له والله در أحمد بن أبي ذئب انقل

ذريتي واتسلا في ملك قاتني • • • • • أحب من الاختلاق ما هو أجل

وإن أحق للناس بالوم شاعر • • • • • بلوم على الجبل الرجال ويخجل

• • • • • وهو منهم عبد الله بن المعتز العباسي الشاعر المشهور • • • • • كان يصرح بتفضيل الجبل على الجود وهو القائل كافي كتاب نظم الدرر والمعيان

بارب جود جرت فقر امرئ • • • • • فقام في الناس مقام الذليل

فأشدد على مالك واستبقه • • • • • فأخجل خير من سؤال الجليل

• • • • • وهو منهم الإمام أبو البركات النحوي الأندلسي • • • • • قالوا كان تجديلا جمة اناصر المذهب فيه حتى ألب كتابه بذكر محاسنه ومساوي الجود فالله حسبه • • • • • وهو منهم ٤ رزين زيد الاسدي • • • • • أصابه يوما القوايح في بطنه فغضه الطيب يدهن كثير فأتجدل ما في بطنه في الطست فقال انبلا مة اجع الدهن الذي نزل من الحقنة واسرجه • • • • • وهو منهم المنصور • • • • • متر به مسلم الحدادي في طريقته الى الحج فحذله بوما يقول الشاعر

أغتر بين الحاجبين نوره • • • • • بزينة حياته وخسیره

ومسكه يشوبه كاثوره • • • • • اذا تمذى رقت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله الجمل ثم قال يا ربيع أعطه نصف درهم فقال مسلم نصف درهم بأمر أمير المؤمنين والله قد حددت به شام فأمرني بثلاثين ألف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم بار ربيع وكل به من • • • • • خصص منه هذا المثل قال الربيع فإزالت أمشي • • • • • بينهما حتى شرط مسلم على نفسه أن يسجدوا في ذهابه وإيابه بغير مؤنة • • • • • وهو منهم محمد بن الجهم • • • • • وهو الذي قال وددت لو أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الأدباء قراطوا على ذى وأسمه لو شئتي حتى ينتشر ذلك في الآفاق ولا يتعدى إلى أمل وأمل ولا يدب • • • • • سط نحوى رجاء راج وقال له أحياه بوما انخشي أن نفعه عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت انعامه تعرفهم اوق استنفاك بالحدائق قال • • • • • علامه ذلك أن أقول يا غلام هات الغذاء • • • • • هو من الموصوفين بالجبل أهل مرو • • • • • وقال ان من عانتهم اذ ترائفتي سفران يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم في خيط ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جرت كل واحد خيطه على لحمه وتقاسموا اللحم • • • • • ولشكبي رجل مروني صدمه من مال فوصفه • • • • • دهن اللوز فاستنقل الذئقة ورأى الصبرة على الوجع أحف

عليه فيبها هو يماطل الالهام ويدافع الآلام إذ وصفت له من أصدقائه ما الخائفة وقال انه يجلو الصدر
فأمرها الخائفة قطعت له وشرب من مائه الخالص صدره ووجد به صم فطاحضه غداؤه أمره بفرغ الى
لشاه وقال لها من أبطى لاهل بيتنا الخائفة فاني وجدت ماها به صم ويجلو الصدر فقالت له الله
جمع الله في هذه الخائفة بين ذكوه وغذاء فالجده لله على هذه النعمة التي غيبرها ولا وهم أكثر من أن يحده منهم
المرفوقون بالعلم والربانية - زالت هورة فصب من أضلهم حتى ساكوا طردي البخل وتزويار به وحب
اليهم ومدحوه وفضله على الجدود والسجاء وقد تضافر العالم على تشبيحه والائنة منه وكانت له رب على
جاهلهم تدم الأضل وماه النرع بالثناء على الصلاه ذم البخل في كم من آية قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فأؤلئك هم المفلحون وقال تعالى ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم الآية
وقال ومن يبخل فإي بخل عن نفسه الآية وقال الذين يبخلون وأمر من الناس بالبخل الآية وأحضر
الانفس الشح وان تحسنوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم ما بحق الاسلام بحق الشح شي رواه أبو داود
من حديث أس بن هوروى الترمذي خصم لثان لا يجتمعان في مؤمن بالبخل وسوء الخلق وعين عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خان يجمع الله حسن الخلق والسجاء وتذاتن
ببعضهما والله البخل وسوء الخلق وفي حديث ذكره في شرح جامع الجواهر والغزالي في الاحياء ان
الجاهل الضئى أحب الى الله من العابد الضليل وفي بعض الاغاث النبوية عامه: انه اذا وسع عدى
على نفسه وسعت عليه و اذا ضيق ضيقت عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الجدود وكرم
الاخلاق ويكره سفهاها وقال صلى الله عليه وسلم أعط الأهم على متفق خانها وعل بعلك ثانيا وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله كره يرحم الكريم وقال أبو هريرة قال صلى الله عليه وسلم لم ينجح بين وهم قوم من
الانصار وقدوا عليه صلى الله عليه وسلم من سيدكم باني الجنان قالوا - دنا الجد من قيس الا انه رجل فيه
بخل فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء أدى من البخل واكثر بدم عمرو بن الجوح فقال الشاعرهم في

ذلك
وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال مناسن تعتون - سيدا
قتلتها الجد من قيس على الذي • نجح له فيها وان كان أس - ودا
فتي ماتت على خطوة لذنية • ولا صدق في يوم ال - وة قيدا
فسود عمرو بن الجوح لجوده • وحق امره بالذئى أن بسودا
اذاباه ال - ان أن به ماله • وقال - ذوه انه عائد غدا
فلو كنت يا جد من قيس على التي • على من اعمروا وكنت المسودا

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) قال لما خلق الله جنه عدن قال لها تزني فتزنت ثم قال لها اظهري
أهلك فأظهرت عين السبيل وعين الكافور وعين الله من الله ثم فقهر من افي الجنان ثم قال لها اظهري
أهلك الجور وانهار الابن وانهار الامل ثم قال لها اظهري سررك وكرا ليلك بحالك وجود عينك فأنا هرت
فتظار لها فقال لها تكلمي فقالت ما يؤمن دخلي فقال له اني وعزتي وجد لاني لا استكنتك بيلا وقال
بشر النظر الى الجنيد يسمى القلب ولقاء الجنلاء كرب على قلوب المؤمنين وقال يحيى بن معاذ باني
القلب للاستهزاء الاحياء وان كانوا اجارا وللجنلاء الاية ضاروا كانوا ابراه وتي يحيى تزكرباه علمها
السلام ابس له منه الله في صورته فقال ليا بيس أخبرني بأحب الناس اليك وأفضل الناس اليك قال
أحب الناس الى المؤمن الجنيد وأفضلهم الى الفاسق الضئى قال ولم قال لان الجنيد قد كفاني بجله
والفاسق الضئى أتخوف أن يطلع الله عليه - سخاه فيقبله ثم يوهو يقول لولا انك يحيى ما أخرجتك
• وتخوف بجيل سخيا فقال ان أعطيت اخفرت فقال له الشيطان به - دمك الفتور بأمرهم فاستخاه والله

لهدم مفرقة منه وفضلا (وعن المهلب بن أبي صفرة) أنه من بكاسة ذهاب عظم الجف والاذن قال ان
 الذي جعل جاصرا الى هذا الجبل (قال العلماء) وسبب الجبل أمور هي أقيع منه وأمنع وأصح وأنتع
 وهي للعرض وطول الامن وخوف الفقر وسوء الظن بالله وعدم الثقة بالرزق من عنده قال محمود
 الوراق من نطق بالله خير ايام مئة نارا * والجبل من سوء ظن المرء بالله

ولا يكون الجبل أبدا الا بموتنا في القلوب هذا فالناب كالاعلى الناس الاحصاء منهم والابواب ولا يوجد
 كتاب الا لمنزلا مقبوضا باسقاط الوجه دائم العيوس قبل الاحصاء ترزاز وار والاخوان ولله اسحق
 الموصلي في قوله ارى الناس خلجان الجواد ولا يرى * بخلافه في العاين خليل

(والحاصل ان كلام الناس في الجبل وأهله طويل أمانته ينزق قليل يؤنبه في حد الجبل المذموم
 خلاف فقيل هو منع الواجب فكل من أذى ماعاده فهو غير يجبل واعترض بأن من دفع لعيله التقدر
 الذي يعرضه المقاضي ثم يضاقهم في لقمة زادوا هم ماله فانه بعد تجبلا (وقيل) الجبل هو الذي
 يستصعب العطية واعترض بأن الصفي قد استصعب العطية اذا جاءت على جميع ماله وأجله والجبل
 قد لا يستصعب العطية اذا كانت قلبه حقا كالجملة (وقيل) الجبل هو الذي ينع ما يوجه الشرع
 أو الروءة ولختمه الغزالي في الاربعين وقال في الاحياء خلق الله المال الحاجة للخلق فاما كما حيث
 يجب المذلل جبل والبذل حيث يجب الامسالك تذبذب وينما هو سطو هو الحمود انظر الاحياء وشرحه
 • وحدث ذكرنا جملة من الضلاء نذكر جملة من الاجواد وان كانوا كثيرين خصهم الناس بالتأليف
 (وأبيود الخلق) على الاطلاق سيدنا ونينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

ما قال لوط الا في شهده • لولا الشهيد كانت لآؤه ذم

فانه صلى الله عليه وسلم كان أجود بالخير من الريح المرسلة • وكان في الجاهلية أجواد تكلم الطائي وعبد الله
 ابن جديعان وكعب بن عامر وغيرهم وأشهرهم حاتم فانه ياد حتى بنفسه في قضية يدكر وتم حاصلها
 ان فتى خطب امرأة فأجابته على شرط ان يأتيه راس حاتم وكان لا يعرفه فذهب فتى راعيا فقل له
 انمرف حاتم قال نعم فذكر له القصة فقال الراعي فامض فاذا اشد الحزمن غدا فأت تلك الشجرة
 فانك تجدته نائمًا تحتها فتأكل فودعه وكان الراعي هو حاتم فذهب في القعدة على رأسه تحت الشجرة
 وتناول فتى الفتى فجزده منه وهم بضربه ثم قال لا أفضل حتى لا تكشف عن وجهه وكشف فاذا هو
 صاحبه بالامس فبنت الفتى فقال الراعي افعل ما اليه قدمت فاني انا هو حاتم اني خلعت في ان لا أرد ساثلا
 بدون حاجته فان لم تقتلني فاجاني مع اوليائها وقل لها طيبت عضوا من أعضائه فأت بشك به كله فقال
 الفتى لا أفضل شيئا من ذلك فان كان ولا بد فصاحني الهابط انا فذهب معه فلما رآته المرأة استصعبت
 ذلك رسأته فشرح القصة فشرحه فهاقت الفتى الله حاجتك وقالت لحاتم انصرف راشدا قالوا لم يفعل
 ذلك في الجاهلية سواء كانه قري الاضياف وهو دفن في قبره ولم يسمع ذلك عن غيره (قال ابن دلره) في
 عدى ابنه • اولك اوسقانة للعب لم يزل • لادن شب حتى شاب في الغير رانبا

قري قبره الاضاف اذ نزلوا به • ولم يقرب قبره لاله الدهر راكبا

وشرح القصة ان رجلا يسمى ابا النخعي ركب على قبره مع ركب فجعل يخاطب القبر ويقول يا باعدى
 اقرأني سايف فلان نام الرجل ساعة فام سدعوا روهو يصيح واراحناه فقالوا مالك فقال رايت والله حاتم
 خرج من قبره وفيه السيف فصره فاتي فقالوا قد قري حاتم اضيافه فمدوا اليه ناقية ابي نخعي
 فصر وهو تمشوا منها فاعل اصبح ولا امر كواب لاني النخعي راوا رجلا قد صدهم بقودجلا فاذا هو
 عدى بن حاتم فقال ابيكم ابا النخعي فقال انا فقال عدى ان ابي جاني البارح فانا انام فقال انه قري

احسانك واحسانك وقال في ذلك آية ما نأنهت وأنا أحفظها وهي هذه

أبا الخبير وأنت امرؤ * ظالم الشيرة شتامها
فإذا أردت إلى رمة * بدارية أصبحت هامها
أتبني لها الدم عند الميت * وسو لك طبيباً وأعامها
وأنا لنظم أضـ ما فانا * من الكرم السيف نعامها

وقد أمرني بمحلا على بصر عوض ناذلك فله وفدونك * وكان في الام لام اجواد كثيرين كطلحة الطلحات ومن من زائدة الشيباني وسياق شي عنه عند قول الناظم في آداب المدارس * وكان أنا خال وابن أخيه يزيد بن مزهد وأبي دلف القاسم بن موسى الجعفي والبرامكة واولاه البعوث غيرهم وأما في زماننا هذا فقد نفضت آياته * وخرت آيياته وضربت على آذان الجلود ونام نومة عبود * فلولا ديت عليه بأعلاتنا لقل لك قد ذهب خاله من معاد و

لقد أدمعت لونا ديت حيا * ولكن لاجياة ان تنادي

إلا ما يوجد في بيت الملك المفرد أمير المؤمنين الذي العز تنفرد * وزيره الحصن المتبع الاجد لازال بكل خير عتد أقام الله بحمده الدنيا والدين وجعله من الأئمة المهتدين

أمين أمين لأرضي واحدة * حتى أضمر بها ألف أمينا

وأخبار الجلاء والاجواد منزع شهي بطويل شهرته في الدواوين تفتي عن الأطناب بهنا والتطويل فاذا تقرر تزديلة الجبل وفضيلة الجوده مقصود الناظم رحمه الله من التشبيه في قوله * فمن كايصان درهم الجبل * من مالمق الصون والحفظ لا بقدر كون الصون مطول يافي المشبه والمشبه به أو يقال الصون مطول في الجمع لئلا يكتفون الكتاب محمود عند الكل بالاتفاق وصون الجبل لدرهمه مطول به باعتبار نونه فقط والله أعلم (ولله الشهاب التصوري ملفتر في الدرهم تتأطب الشهاب

الجزاي)

يامن الملك النظام مستوجب * ومن إلى أم القري نسب
ومن غدت أباكار أفكاره * تحتقر الأكتفا اذ تتخطب
فالتر منك المجتبي المجتبي * والنظام منك المرقص اطرب
أرسلت انراضيع من فضة * وهو بما غقتنه مذهب
أبيض براق الحميا اذا * لاح حكي تكونه الكوكب
حليته دررا وحلته * شهدا بلقظ منك يستعذب
يقضي لك الحاجات مستجلا * فهو يرضى عنك من يقضب
صاغوه ما لو ما فان غيروا * صبغته فذره هو ويلعبوا
فانكسه من أكتفه تلقه * فريضة أو بهض ما يركب
عيسى ويضحى تحت مكتوبه * مثلي ولا يمسلم ما يكتب
عن اسم سلطان الوري شمير * بل لسان أو فم فاجبوا
محبب مبتذل في الوري * خـل عدو حدث أشيب
على الصفايدى أنسا ولا * رهب تكديرا ولا يرغب
يا ويحه لما فسقلبه * كم به على نار أو كم ضرب
فصفه لفظا كالمسيدي * ضما وعن سائره تحجب
صقره بالميم تكن مدرها ٣١ * نات من الخبرات ما تطلب

بعضك

١ الداوية بتشديد الواو
ويخفف الغلا اله قاموس
٢ قال في القاموس ويعد
كتور وحل تمام في
مخطوطه مسبع سن تم ذكر
له قصة طويلة أنظرها فيه
له معصمه

(٣) قوله مدرها قال
في القاموس للمدره كثر
السيد الشريف والقلم
في اللسان واليد ضد
التصومعة والقتال له
معصمه

وله أيضا لغز في ذهب الدنار

ما صاحب ان أنت أمكته • ضربه وان فارقته ينشع
هو لعمري اللغز ان جنى • جنباية أفضل من يشع
يريك عينا كم لها نجب • وحسن وجهه بالهايلع
جنباية مضروبان لم يؤلما • وعينه بالضرب لا تدمع
وهو على ما فيه من صفة • على هواه الناس قد أجعوا
قد ذهب المرعى على حبه • والهم من رؤياه لا تشبع
فكركن فيه وكن علما • ان اسمه في رمضه مودع

(وقول الناظم كتابه) تقدم معنى الكتاب وما أخذ اشتقاقه في شرح الترجمة والمعرف بالله سيدي عبدالغنى
النايسى ملتزافيه • وذى وجهه ككلمها • سألته رد الجواب
على الخطا صراره • وتارة على الصواب
لمكننى رأيتنه • اندراج منه الراس ناب
(ولان الخشاب النحوى ملتزافيه أيضا)

وذى وجهه لىكنه غير باخ • بىر ذو الوجهين لىسرى مظهر
تتاجيك الا سرار اسرار وجهه • قسمهها بالعين مادمت تنظر
(وابعضهم ملتزافية أيضا تراو نظما) حاداق ما لىسرى باى يدور بين عربى وانجى • اذا حذقت أوله
فهو فعل سيدة من استعمله مقلوبه من ناقص الافعال ومصحفه اسم طرده عكسه ولازم فى كل الحال
نصفه الاخير له اجر غير ممنون وعكسه حرف هجاء تصحيفه النون طرفاه فدل سكب وعكسه ما حرف
وامم عند العرب اجتمعت فيه من الاضداد عشرة وهى هنا مختصرة

فصالح لذىس رضى التلى • وطالم يبعض ماء النعيم
وصالحكم فلىسقال المنا • وطالم تم قد أرك الخيم
ومقصد وابكم انما • مئى ويحكى كالفصح الحكيم
ومضحك ومحزن جامع • مفرق • سجان ربى العلم

(وأجاب عنه بعضهم مورى بقوله)

الايامن نسالى فى نهام • يفكر دونه ضوء الشهاب
لقد أبدعت فى لذة زخمت • معانته بدر مستطاب
واذ قد شئت كشفنا عن حجاب • وعنازمت تصرع الجواب
بمنت اليك هذا الخلق بزوه • مع الاشواق فى طى الكتاب

(وليعضهم ملتزافى لنظ خليل نثر بقوله) ما لىسرى باى الحروف كل حبال الشاه تائق مشعوف اذا
حذف أوله اسم نوى كىف انقلب ويحذف ثانيه بقى الناس من التبع نصفه الاول فعل واسم لسائل
مشهور وان صحف أوله كان مصفيا لكل وقور وان حذفت ذيله بعد التصحيف بدالك كان ظاهرا
دون تكايف وان أضيف الراء الى المصحف واحد جاءه دليل لا يعرف فمما تابه فاقصد (وأجاب عنه
بعضهم تطمنا بقوله) خليل الروح قد أبدت لغزا • نسالى بالجسالة والكال
رطاك لله فقمك فى خليل • يكون على الوطابق المقال

وتيسره • حكم الاعارة لكىبأ وغيره هو الاستحباب وقد يعرض ما يوجد بها كارة اضطرر اليها الجائفة

أو كتاب احتج لاستفادة من منه في وقت نبوت العمل به بقوات ذلك الوقت وتنع عن بعلم أنه يستعملها
 فيم الياجور قال ابن رشد في التتمعات اعارة المتاع من عمل المعروف وأخلاق المؤمنين اه وفي المختصر
 صرح ونذب اعارة الخ وقال أبو علي اليوسي رحمه الله في القانون وقد اختلفت أحوال الناس وأقوالهم
 في اعارة الكتب فتم من كرهها صوناً لا يكتب عن الضياع وقدم ما قيل آفة الكتب العارية ومنهم
 من يحض عليها لأنهم من التعاون على البر والحق التفضيل فن كان أهـ إلا أن يعطى وبما يظهر
 نجابة وظهور صيانة الكتاب فنبغي أن يعاد وفي مثله يقال حبس المكتبة عن أهلها من الغايل وقال
 رجل لابي العتاهية أعرني كتاباً فقال اني أكره ذلك فقال الرجل أما علمت أن الكتاب موصولة بالكاره
 فأعاره (و ينسب للإمام الشافعي يخاطب محمد بن الحسن)

يا ذا الذي لم تر عيش من رآه مثله العلم بأبي أهله * أن ينعوه أهله اه

وقال المحقق ابن حجر العسقي في فتاويه نقل عن شيخ الاسلام ابن جماعة وتسن اعارة أى الكتب حيث
 لا ضرر وقيل تكرر ولا وجه له كيف وقدم من الاعانة على العلم والخير مما لا يخفى والوسائل حكم
 المقاصد ثم قال وينبغي للمستعير أن يشكر للبر ذلك ويجز به خير أو لوالدعاء اه وقوله تسن أى تستحب
 وأدخل بعضهم منع اعارة الكتب في قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتبه أله الله بلجام من
 نار يوم القيامة وجب أن يقيد بالقيد السابقة في قوله وسائل عن فرضه مكلف الخ وقوله حيث
 لا ضرر أى على المعير ان يخشى على كتابه الضياع والتلف أو يفتقر من أوراقه ما تلف أو يعلم من
 المستعير عدم المحافظة عليه أو وقوعه فيه مما لا يجب أن يصل اليه الى غير هذا من صور الضرر التي
 تؤدى للقر (و لبعضهم)

أصون كتابي عن يدا تصونه * صيانة نفسي عن يدا تصونها

وقد تطفل بعضهم في خطابه اذا قال متصلاً من اعارة كتابه

ألا يا مسهرا الكتب دعني * فان اعارني للكتب عار
 فخبوي من الدنيا كتابي * وهل أبصرت محبوا بامار

(ولآخر)

ان حلفت بمنغ غير كاذبة * أن لا أعير كتابي قط انسانا
 إلا برهن وأيمان مغالطة * كيما يعود كتابي أينما كانا

(ولآخر)

لا تميرن كتابا * واجعل المذرجوايا أو بأخذ الزهن عنه * ان في ذلك صوابا
 فاذن الخلفت قولي * أنت ضيعت الكتابا

(ولآخر)

فلاتعيرن كتابا أنا * فالطبع مجبول على حسبه
 وغيره الختر على كتبه * كغيرة الختر على عرسه

(ولآخر)

أليت باق وان لم تكن * نفسي من معرفه عاربه
 أن لستم اعشت ولو ساعة * أرى كتابي في يد عاربه

(ولآخر)

كتابي لم أعره ولو برهن * مخافة أن يلوث بالمداد

في تحريره أفتيت عمري • وفي تحصيله أفتيت زادي
(وابعض الأدباء من أصحابنا)

إعادة الكتب قد جرت بهلأمني • فكأها نصب يقضى الى عن
فالمطل هي بالباوى التي نشرت • فنادر الناس لم يفسد رولم يقض
فمن كتابك من جاء يطلبه • فالجود بالكتب عندي ليس بالحسن
(وله أيضا)

إعادة الكتب تقضى • الى الذي ليس يقضى فنهها اليوم حتم • به الموق يقضى
ويبنى أن محمل هذا حديث خيف عليه شيء مما سلف من الامتحان أو التعريض للتلذذ وللشمران
والأفاعارته من مكارم الاخلاق والاعانة على طاعة الملك الخلاق ولم تزل من قديم الايام سنة
معاملة بين الاعلام كما قبل

كسي لاهل العلم مبدولة • أيدهم وممثل يدي فيها

مضى أودوها بالامنة • عارية فاستعبروها

أعلمنا أشياء خنا كتبهم • وسنة الأشياخ نجحها

وقد سلكت طريق التفصيل الذي هو الصواب عند أهل التفصيل في قولي

حافظ على الكتب اسمو • لذي ذوى العلم طرا • ولا تضعها وصفا • فان فيها أفضرا

واعن يجمع غريب • لها وأعمل المقرا • وان همت بذخر • أعظم بكتبك ذخرا

وان أردت انتفاعا • تنفك دنيا وأخرى • وان أتاك خليل • رجولك فها ليقرأ

فأوليسه مناه • ان كان أهلا وحرا • بردها في احتفاظ • ولا ينيلك ضمرا

لمثل هذا أعرها • تحزن نواب وأجرا • ومن يكون مضعا • فذلك بالتمع أخرى

وقد ردت على قائل القطعة الأولى حيث لم يكن له في التفصيل يد طولى بعض الكتاب من أدباء
الاصحاب كان الله لنا وله ويلغ كلامنا مله بقوله

اذا ما المستعير أتى حبيبا • فما للكتب في بيتي فسرار

فان الكتب بالأمان تقضى • ولا يقضى الحبيب ولا يهار

وردة عليه بعض من لقيته من أهل الصرم المشاركة روجه الله تعالى بقوله

ألا مالكا كتبنا أعرها • فما بإعادة للكتب عار

اذا أحببت في الدنيا كتابا • فحسبوا الاحبة قد زاروا

وقل ردا على صاحب القطعة الثالثة

انى نفرت بان أولى الورى نسا • جلت عن العذو والتكليف ايقانا

ان أمضت مستعير الكتب حيث أتى • بيتي كتابي وأوليسه احسانا

وابعض من المشاركة المذكور ردا على صاحب القطعة الثالثة

أمر اطل كتابا • لا يك العذو جوابيا • لا عمل المرهن فيه • ليس هذا لك صوابا

فأذا قالت قولي • أنت ضيقت العجايبا

وقل ردا على صاحب القطعة الرابعة

لا تمنن من كتاب أنا • ولا تمل يومالى حبه

فقدرة الحز على خله • كقدرة الحز على نفسه

وقلت أيضا ردا على صاحب القطعة الخامسة

آيت بالله الذي لم تزل * ندمه على الوري يديه
اقول ككتبي لا اري مانعا * ان اقي يطلها عاريه

وقلت أيضا ردا على صاحب القطعة السادسة

كتابي ان اقول خيل ترحي * اعارته قولي بالمراد
وان حصلته من بعد جهد * فقصدي النفع في يوم العاد

وقلت أيضا ردا على صاحب القطعة السابعة

اعارة الكتب قد جرت بهارضي * فكلها منقضى الى مدين
فالجهل عمت به اللوى التي عظمت * فتالم الناس من لم يدرب بالسنن
انبل كتابك من قد جاء بطلبه * فالجمل بالكتب عندي ليس بالحسن

وقلت أيضا ردا على صاحب القطعة الثامنة

اعارة الكتب تنفي * الى صنائع رضى * فخطها اليوم حتم * به الموفق يقضى
وما أحسن قولهم من غناني الاعارة مطلقا على طريق التورية - سال كما سالت التخصيص ليل الذي
هو الحق بالاصرية * اعرما كان عندك من متاع * لسو توف به فالتمس عار

ولانجيل علمه فكل شيء * ظفرت به من اللذات عامار

وما اظن ما كتب به السراج الورق لم يرضى * فتمزقته الودع باعارة كتاب وفيه تورية

لك في الكارم - منة ما لوفة * معرفة الانساب والاسباب

فابعت لعدك بالكاتب فترزل * تتوالك تشتم سنة بكتاب

والاعلامه الدماميني يستعير من بعض الرؤساء كتاب صحاح الجوهرى مورثا

دولاي ان واقت بالكتاب العار * منك الصحاح فليس ذلك بمنكر

المجرب انت وهل يلام قتي سبي * للجحركى يلقى صحاح الجوهر

وللاديب البارع عبيد على مصباح المصابوق يستعير من بعض اصحابه كتاب الزهر على طريق

التورية أيضا - السك ابا عبد الاله الذى له * قلب علا تسمو على الانجم الزهر

كبت وقد اذنت انك روضة * تجود اذا ما جادها الفكر بالزهر

وكتب بعض العلماء الاعلام ممن جمع بين شرف الانساب والاحساب استعير منه صادق وعده باعارة

كتاب

الوعد اوفى الذى وفاه عليك * والرفد اسر ما سده عنك

بانقر أهل العلاء هذا حبلك من * فرط المحبة ما شوقنا لوالك

مستعير منكم الود الذى سمعت * به معالى نداءك لاعد منك

فلمح ان قد اقي مستغصنا كتبنا * يرى بها الاقتناص العلم اشراكا

لازلد بمسك ربنا مستعجرا به * العلم والادب والعلو جسدواك

في فروع الاول من استعار كتابا من مالك رقبته فلا يمنع من اعارة لغيره لان مدار الاعارة على كون

المعري لك منفعة التى الممار فى التخصص مع رديب اعارة مالك منضمة بلا جبر وان مستعرا والمباغة

يقوله وان مستعرا فى الصحة لاقى التذنب اذ يكره للسخرى وبالا وكتابتها مثلا اعارته لغيره تاقى الزرقانى

ومحمل صحة اعارة العار يتام مع المالك من اعارته كما اشار له تخليل بقوله بلا جبر أى شري كالمسعى

والعبد او جعل من المالك فانه اذ امنه من الاعارة لا يجر برقليس مراد تخليل بقوله بلا جبر

فظ ولا فرق في الخبر الجملي بين أن يكون صريحا أو بقرينة كتوله لولا أو حوتك أو دبانك أو صدقتك
 ما أنتك قاله الزرقاني فقلت في وبنيتي أن يكون الحكم كذلك فيما إذا لم يجبر عليه لا تصرفا ولا تنويحا
 لكن يعلم من علمه أنه لا يرضى ذلك وانظر إذا جهل حاله هل يمنع أو يكره وهو الظاهر بل المتعين والام
 يبقى للكره صورة يجعل عليها قول خليل وإن مستعبرا وأما إذا أذن له في الاعارة تصرفا أو تنويحا
 فالظاهر الجواز من غير كراهة والله أعلم فقول الناظم من الإصرار وجوب بالنسبة لتغير الاعارة ولها
 حيث جبر عليه المالك تصرفا أو تنويحا ولتدب بالنسبة للاعارة حيث لم يجبر عليه وجه حاله
 في الثاني من استعار كتابا وقناعا على جميع المستحقين فليس له أن يعيره لأنه مالك الانتفاع فقط كأجباب
 بهذا بعض شيوخ الشيخ أحمد الزرقاني وأبو الأرشاد عجم واليه أشار خليل بقوله مالك انتفاع زاد عجم
 لكن أقره أن أخذ منه على أنه مستحق ومن جملة الموقوف عليهم له على وجه العارية اه أي يسقط
 حق الأول منه بمجرد أخذه الثاني فإن قلت في مال الفرق بين المستعير من المالك وبين المستعير من
 الوقف حتى أجزمت اعارة المستعير في الأول دون الثاني في الجواب في أن المستعير من المالك مالك الانتفعة
 التي للعاري والمستعير من الوقف مالك الانتفاع دون المنفعة كما أشرت لذلك في كل من الفرعين في فإن
 قلت في مال الفرق بين مالك المنفعة ومالك الانتفاع في الجواب في أن مالك الانتفاع قصد ذاته مع موضفه
 كتمام وخطب ومدرس ووقف على كل الوصف المذكور وكستعير من أن يعير بخلاف مالك الانتفعة
 فإنه يقصد الانتفاع بالذات لا يمتنع كستعير من عارة في الثالث في من وقف عليه كتب ينتفع
 بها فليس له اعارتها كأجباب بذلك عجم ونقله العلامة الشيخ عياش في نوازله وقوله فليس له اعارتها أي
 ولو من مستحق قام به الوصف الذي في الموقوف عليه لأن المحبس قصد عين هذا النقص الموقوف عليه
 وفي المختصر واتبع شرطه أن جاز ولا يجزى في هذا قول صاحب العمل

وروى المقصود في الأجباس • لا للفظ في عمل أهل فاس
 ومنه كتب حبست تزلفي • تزنة فأخرجت من مروق

لان ذلك في المحبس على الوصف وما هنا على الشخص فقضى عجم صححة لا اشكال فيها والله تعالى أعلم
 في الرابع في من استعار كتابا من مالك أو من وقف فلا يرد عنه غيره فضرورة فإن دعت ضرورة
 تخوف سرقته أو غصبه فلا بأس بذلك في الخامس في قال في المسائل المقبوطة سئل الشيخ في الدين
 اذا وقف كتابا على عامة المسلمين وشرط أن لا يقرأ الا بقرانه فهل يصح هذا الزهرن أم لا فأجاب لا يصح
 هذا الزهرن لانها غير مأمونة في يد موقوف عليه ولا قال لها عارية أيضا بل الاخذ لها ان كان من أهل
 الوقف مستحقا للانتفاع فبده علم بامانة شرط أخذها من عليها فاسد ويكون في يد الخازن للمكتب
 أمثاله فاسد المقود في الضمان كصاحبها والزهرن أمثاله إذا أُرِدَ الزهرن الشرعي وأما إذا أُرِدَ
 مدلوله لانه وان يكون تذكرة فيصح الشرط لانغرض جميع واذالم يعلم مراد الوقف فجنحت أن يقال
 بالطلان بالشرط جملا على المعنى الشرعي ويحتمل أن يقال بالصحة جملا على المعنى وهو الاثر لصحة
 اه هذا الفرع الخامس من المطالب في الشرع الرابع عند قول خليل في الوقف واتبع شرطه أن جاز

هو كتاب لولد ابن فرحون
 سماه المسائل المقبوطة
 من الكتب البسوطه كما
 قاله المطاب نفسه في التنبيه
 الخامس عند قول خليل
 في الشهادة وانما اشترق
 للدار من غير هائي الاجنبي
 الخ اه مؤلفه

(ثم قال) (se) في لا تقبضته وبالبدعتر • أو صححين لأصحاب استقر

لانهاية وتقبضته مضارع مجزوم مهمبني على فتحة الصاد لانه ثبوت التوكيد الشديد وقاعل
 تقبض ضمير مستبعد على المخاطب المستعبر والمهام مقبول به عائدا على الكتاب في البت قبله وقوله
 وباليد الواو الجمل والي بالبحرمة ثم وعمر مبتدأ مؤخر الموسوع للائبته اء باله باله تكملة للمعروف وهو جار
 ويجوز وفان التحقيق ان للمتعديم دخلا في النسب بغير كلفه اله لامة بس والمحقق الشيخ المطيب

إن كبران في حاشيته جماعى التوضيح والجملة من المبتدأ والخبير في محل نصب على الحال من الفاعل في
 تقبض والرابط بين الجملة الواقعة جالاً وبين صاحب آل في قوله وبالجملة تامة عن الضمير والاصل
 ويبدل عمر والنصر بفضة بين دسم اللحم وقوله أو وسخ أو عالجفة وسخ مع طوف على عمرو بين
 الأصابع متعلق باستقتر والضمير في استقتر يعود على وسخ والجملة نعت لوسخ وصرح باستقتر مع أنه كون
 عام يجب حذفه لأجل الضرورة وقد يقال صرح به لأنه بمعنى الثبات وعدم التزلزل على حتماً أو في
 قوله تعالى فما رآه مستقتراً عنده وفيه بمد هنا فالأولى الأول والمعنى لا تقبض الكتاب المستعار
 ويبدل دسم وأدام أو وسخ لا تقتر بين أصابعك ولا مفهوم لسابن الأصابع وإنما خصها بالذكرة لأنها
 محل استقرار الوسخ في القالب فالنهي في كلام الناظم للتحريم لأن قبض الكتاب على الصفة المذكورة
 ذرمة لتلطيفه بما ذكر وفيه من الانساده وادخال الضرر على صاحبه مما لا يتخفى (ولله هب
 المنصوري) ملغز في الأربعة الأصابع السبابة والوسطى والخنصر والبنصر

وأربعة حال الوقوف تطاولت وقد ودهم فالبعض أطول من بعض
 ولكن إذا نام وأرايت قد ودهم * سواه لو ساقى سهاد ولا تخش
 (ثم قال الناظم)

(٥٣) ﴿واشغفظة من ما يؤمن نيران﴾ * والفقر والسفر والذبحان ﴿﴾

الواو لطف ولحظة دفع الشاء فعمل أمر وفعله ضمير المخاطب والضمير البارز يعود على الكتاب
 ومن ما متعلق بالخط وقد وجدت لبعضهم اغتراف المأكل في اختلال في بعض ألفاظه ومعناه
 فنصرت فيه بالأصلاح وهو

وما لم يثلاثي إذا ما عدته * وبالقصرة من حرف وما تم مانع
 نظير أربان تكلمت به وضعه * يراد في قوله أقصد وذلك شائع
 وليس له رجل وليس له يد * ولكن له في المائلين كوارع
 عمت وبجي وهو لا شك ميت * وفيه مضرات وفيه منافع
 وبكم للأمر لا لا شك تارة * وتارة أخرى عنده السر ذاتع
 ولله في أرض ملاموف السماء * له ثلثاها ليس في دامن نازع
 وتظنه في القرب حيناً وربما * بشرق حيناً وهو في القرب وادع
 وليس له رجلان لكن رأته * على الأرض يجري فوقها ويسارع
 ويحمل قطاراً أو كثرة وقفه * وعينه من جعل الأبره مانع
 وليس له لون ينتمت لامرئ * ولكن له طعم مضر ونافع
 ويدعني بجزائر عنده وتارة * زاه ذلك في الوري وهو خاضع
 وإن جاء محتاجاً ليسكن موضعا * فلا بد فيه من غريم ينادع
 ويجمعه عشر وعشر وواحد * وعشر اضبط الحاسبين ورباع
 ومن يجب قال النخاعة بأنه * لعشر ممان لفظه هو جامع
 وقد قال أهل الطب عنه بأنه * كاحقة قوه للعناصر رباع
 وينسخ أحياناً وليس به أذك * وك في بلاد الله منه مقاطع
 أبنه لئلا زالت اللبس كاشفا * فانك فسر للفضائل جامع

(لصاحبه بجياعته)

أحدثك عما دأبت ملخصا * لعمرى وهذا القول كأنه جامع
أما قلت ما يعني وما هو مشكل * وهذا جواب عن سؤالك ارفع
لعمرى ذاجه - لا اقل فان تجد * بما قد ترى عيبا فلهما ك واسع
بل انصب في خفتش عيش بقتل * وقد كثر من فروع وسه ذلك طالع

(وقول الناظم من نيران) هو جمع نار وهي مؤنثة (ولبعظهم ما قرأ فيها)

وما سم ثلاثي به التفع والضمر * له طلعة تنفي عن الشمس والضمر
وليس له وجهه وليس له قضا * وليس له مسح وليس له بصر
عند اسنانا رعب الراس بأسنه * وبتهرهم في الحرب كالصلم الذكر
عوت اذا ما نمت أسقيه عاجلا * ورأى كل ما يليق من التبت والتجوير
فما قارئ الايبات دونك حلها * والا فتم عنها ونبسه لها عمر

(وقوله والسارق والذخا) معناه في ما والتمني احفظ الكتاب الذي استعيرته من كل ما يؤدى لفساده
أو تلفه كالما والذخا والنار والسارق والذخا قال أبو علي البيهقي في القانون ثم اذا وقعت العاربه
فواجب على المستعير صيانة الكتاب فلا يعرضه للتلف ولا يفاد ولا هو ان كان نكرونا يده تاونه أو توهمه
بما فيها أو ينظر فيه حال غلبه النوم فرعما سقط من يده أو على المصباح أو سقط عليه المصباح أو زويته
أو برضه للندى أو الشمس أو ولد ذخا أو للسارق أو غير ذلك من الآفات كما قيل

عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب * فان كتب كتابا فأتت نثرها
الاص بسرقها والنار بخرقها * والنار بخرقها والماء بخرقها

وأن لا يؤذيها لئلا يسهل به لئلا يخذله أو افشاء ما عسى أن يجيده مكنه ما من أسرار ما لعله أو غيره وبالجملة
يجب أن يشغل بما يشغله نفسه كما قيل

أيها المستعير منى كتابا * لئلا يرضى فيه ما لنفسك ترضى

ومنى علم من نفسه انه عاجز عن القيام بذلك لم تجزله الاستعارة لان مقدمه الحرام حرام اه ومثله معناه
في وصيته لا ولاده ويجذر كل الخذر من النار فانه لا يبقى ولا يذر وليس في الميوونات أفسد ولا أعظم
أذى منه لا ياتي على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء الا أهلكه وأفسده وخصوصا الاوراق والذهب
فهو لها أفسد وأهم في حقيقته حتى الضمير في شارح المقامات الحرورية بانه عن أبي محمد الحسن
ابن اسمعيل الضمير قال كنت فاعدا أنسخ في السراج وبين يدي قدح فيه ماء وظرف فيه كوكب وزبيب
ولوز فحبات فأخذت لوزة فغضت ثم عادت فأخذت أخرى فغضت الماء الذي في القدر فغضت
فكسبت القدر عليها واشتعلت بشئ في ساعة فاذأفارة أخرى قد جات فغضت وقت بوقيت ساعة على ذلك
والنارة الأخرى تشتعل من داخل القدر فلم تجد حيلة في خلاصها فغضت أختها فأتت بدنانرة وضعت
ووقفت ولم أرفع القدر عن النار فغضت وأتت بدنانرة أخرى ووقفت ولم أرفع القدر فغضت ذلك الى ان
أنت بسببه دنابر ووقفت ساعة ولم أخل عن النار فغضت وأتت بقرطاس فأرغ فغضت انهم لم يدق عندها
شيء فغضت عن النار قال الضمير في روي هذه الحكاية عن أخصاص وأشياخ فغضت وقرب من
هذه القصة ما رواه اربادود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الأسود قالت
ذهب المقداد بن الأسود لحاجة فبقم الخبيثة وهو دفع الخيامين الميمتين يسكنون البساء الأولى اسم
موضع شواحي المدينة فدخل خربة فأذا بجير ذيخ من حجر دنار دنار حتى أخرج سبعة عشر دنارا
ثم أخرج طرف خرقة فخرقه قال الله ادا قدمت فهدت طرف الخرقة فوجدت فيها دنارا فكانت الثانية

عتردين انزلت فذهب المقداد فله ما اذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال خذ صدقة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اهل بيتي يدلك اني اجر قال الله اذ لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد خذها ببارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك اه (ولله هاب التمهوري ملحق في الفأر)

ياسه - بدأ بالدر من نطقه * حل محل البدر في افقه
ما قولكم في فاسق مفسد * لم ينه الشارع من نسفه
باكل مال النيرة - باولا * اتم ولا تحريم في رزة -
وهو على انفساده متقى * مراقب وانظروا من خلقه
ملازم للغمس في قول من * فضله الله على خا:
فأعمل الفكرة في حله * لتوصل المعنى الى حقه
وسقط على بهش الادبا تراب من حجر فأر في سقف بيته ثم تبعه حجر فأنشأ

أه النار الذي أرقنى * أرسل التراب وبال الخ
فسقوط التراب عندي هن * وسقوط الصخر ادهي وأمر
لا تلمسني ان تزني اني * أرفع الشكوى لقط معتبر

موضوعه الختلف في كل النأرفي مذهبنا على أقوال ثلاثة الاياحة والكرهية والاحرام وعلى الاياحة في الذي لا يصل للنجاسات والكرهية في ما يصل لها - تمصر الزرقاني في شرحه على الختم في باب الطاهر والنجس عند قول المصنف وول وعذرة من مباح وعنده قوله ومحرم ومكروه وفي باب المباح أيضا عند قوله وخلد وتمسب عليه الالامة البناني في الواضح الثلاثة بأن المشهور من الاقوال كافي التوضيح والحطاب والممنوع لكن انتصر الشيخ زهوني في باب الطاهر والنجس عند قول المصنف ومحرم ومكروه للعلامة الزرقاني ان القول بالكرهية مشهور أيضا فتحصل ان المنع والكرهية قولان مشهوران والقول بالاباحة لا يتقوى فتومهما وقال الامام الدميري في حياة الحيوان يحرم كل الشأر بجميع أنواعه اه وهو مذهب شافعي والله أعلم ولا ينبغي ان على النجاسة لا تؤثر في التحريم ولا في الكراهية (ذكر) ابن قتيبة انه روي عن المهاج السائر المشهور والاجر كان باكل الماء فوعت في ذلك فتساله الله أنظف من دواجنك ودجاجك الا لا تأكل على الله خذره وهي باكل النار الا في البر والياب الطعام اه

فالمحصل ان المعادة في هذا الباب لها أثر عظيم الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم في الضب الذي وقع الاجماع على جواز اكله لم يكن اه أرض قوي فأجدي أغانه فإذ في الفأر أتمه سخنة اقوله صلى الله عليه وسلم فتصدت أتمه من بني اسرائيل لا أدري ما قامت ولا أراها الا الفأر ان اذ موضع لها الابان الابل لم تشربها ولا موضع لها الابان غيرة هائم بها خرج مسلم عن أبي هريرة وهذان على المصوغ يعيش ويقتب وهو قول الرناج وابن العربي وغيرها واحتجوا بسند مسلم المار وسجد يشبه ايضا عن أبي سعيد وجابر قالان النبي صلى الله عليه وسلم في بضع فأني أن باكله وقال لا أدري لعله من القرون التي صحبت والجمهورية ان المصوغ لا يمشي أكثر من ثلاثة أيام ولا يأكل ولا يشرب اقوله صلى الله عليه وسلم لن سأله عن القردة وانما ترأه من مما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق قوما أو اقب قوما فيجعل لهم نسلان القردة وانما ترأه من كانوا قبل هذا خرج مسلم في كتاب القدر وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم يشع عسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام ولا يأكل ولا يشرب والجواب عن حديث الضب والفأر بان ذلك قبل أن يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل للمصوغ نسل هذا الخ لخص هذا البحث مؤلفه

٢ استند كل وجود الضب في أرض الخبز وكثره في باحتي شهد لابي صلى الله عليه وسلم بالنسوة وأجيب بان المعنى لم يكن أرض قوي ما كولا اه مؤلفه
٣ قوله من القرون هو جمع قرن ومن معانيه كافي القلموس الأتمه التي هلكت ولم يبق منها أحد وهذا هو المراد هنا اه مؤلفه

من البربري والله أعلم **فوق** في قولنا الكتاب من يد المستعير أو وقع فيه ما ينقص قيمته بشئ مما ذكر
 فان كان ذلك بسببه بان عرضه له وجب عليه غرم قيمة في الناف لانها بما ياب عليه وأدائها ناقصة من
 قيمته فمما قدره ويحذف في الناف ان تضاع لانه يتم على اخذ قيمته من غير رضى صاحبه والقيمة
 الغرومة انما تستر يوم انقضاء أجل الدارية على ما ينقصه الاستعمال المأذون فيه فان اختلفا في النعمة
 فالقول للمستعير مع يمينه ما لم يأت بما لا يشبهه قاله اللغوي وان لم يكن ذلك بسببه وصدقه رب الكتاب
 أو قامت يمينه عن عدم تعريضه لذلك فلا ضمان عليه لافي التلف ولا في التغيير فان لم يصدقه ربه ولم
 يتم له يمينه على ذلك حلف لانه ما نطق برئى فان كل غرم يتكوله ولا يتقلب هذه اليمين لانها عين تامة
 فلا يشترط المستعير على المبرأ منه لا يضمن ان ضاعت الدارية أو حصل فيها آفة فهل هذا الحشرط يلزم
 المبرأ لانه معروف من وجهين الالبرية معروف واسقاط الضمان معروف آخر ولان المؤمن عند
 شرطه أولا يلزمه لانه من اسقاط الحق قبل وجوبه ولانه يؤدي الى زيادة تامة المستعير في ذلك تردد
 هذا حاصل ما في المختصر وشروحه وهو جارئ على عارية كتابا كانت أو غيره (ثم قال)

(54) **فوق** عند طارحك له يا مستعير • ضعه على وقاية فوق الحصيد

الواله اطرف وعند طارح زمان معلول قوله ضعه وهو مثل العين مع كون النون وتفتح النون مع
 فتح العين وتكون لسان فتكون بمعنى المضرة كقولك عندي زيد وبمعنى المالك كقولك عندي مال
 وبمعنى المكي كقولك زيد عندي أفضل من عمرو اى فى كفى وبمعنى النضل والاحسان كقوله تعالى
 فان أتيت متبرقا عنديك ولا تخبر الا بئنا قال المريرى فى ذرة التواضع ويقولون ذهب الى عنده
 فيخطون فى لانه عند لا يدخل عليهم اذن او ات الجزا لان واحد ٥٥٥ ٥٥٥ وطرحك مصدرا مضاف
 للفاعل وهو ضمير الخطاب واللام فى له مقترنا بالاسم وهو مطرح لانه ضعيف بناياته عن الفعل فى
 العمل على حذوقه تعالى فعال الساريد والضمير الجيرور باللام ودعى الكتاب وقوله ما منه تبرحرف
 نداء مصادى وقوله ضعه فعل أمر والضمير البارز ودعى الكتاب أيضا وقاية متعلق بالفعل
 وفوق الحصيد متعلق بمحذوف صفة لوقاية والجملة من قوله ضعه عند طرحك له على وقاية الخ معطوفة
 على قوله فى البيت قوله واحذقله الخ وهو المعنى كما اذرت أم الطالب أن تضع الكتاب للمعادن يدك فلا
 تضعه بالارض لان فيه اهانته بل بالخ فى تعظيمه ورفع من الارض واجعله على وقاية كائنه فوق الحصيد
 والوقاية ما رعى كلبه أو سواده أو نحو ذلك والراد بالخ فى حفظه ورفع من الارض بان يجعله على وقاية
 فوق الحصيد رعى ما رعى أوفى خزانة مثلنا ليس ما ذكر من الوقاية والحصيد شرطه مقصودا لذاته وظاهر
 قوله ضعه الخ ان ذلك واجب ووضعه على الارض حرام وهو ظاهر كلام غيره أيضا ومرح به جماعة قال
 أبو يعلى البيهقى فى التناون واجب على المستعير ان لا يعرض الكتاب لموان كان بضعه على الارض ٥٥٥
 وقال ابن حجر الهيتمي فى فتاويه واذا وضعه أى الكتب بمكان فليجعل بينه وبين الارض حائل ويراعى
 الادب فى وضعها بالاعتبار بشرطها وسلامة صفة ما يقص الاشراف اعلاها والمصنف اعلا الكل وتعلقه
 بعسارى حاططها يرتبط فى صدر الجلس أول ثم كتب الحديث الصحيح الصرف كصحيح مسلم أى
 لكن يبنى بتقديم الجيزارى عليه لانه مع كونه أصح أكثرنا وسأق أن الأكثر قرأنا من المستويين فى
 علم يقدم ثم تفسر القرآن ثم شرح الحديث فأصول الدين فأصول الفقه فالتنبيه فالتفصير فالصرف
 وعلم المعاني والابن والبدعي ونحوها وأشراف العرب فالعروض وعندنا سواء كانت فى فن فى الإكتر
 قرأنا فخرنا بشيخنا لعله صنف فأكثرها روى عانى أي العلماء والصالحين فأهمها والأولى فى وضع
 الكتاب ان يكون أوله الفتح نحو البسملة الى فوق ٥٥٥ وبه ضمه يخفف فى وضع الكتاب على الارض

فقد سئل أبو العباس على التالوق أخو الشيخ السنوسي لاقته كما في المواهب القدوسية في المناقب السنوسية واختصارها عن وضع الكتب على الأرض هل يجوز فقال حتى شئنا الحسن أركان فيه قوامين للآخرى الجبايين والتوسنيين جوازاً وعدماً اهـ وقد سئل عن ذلك أيضاً الامام سدي أجدن ناصر نعمنا الله فاجاب في أجوبته قوله وأما وضع الكتب على الأرض فلا بأس به ما لم تكن بحجة اهـ **في ذات** وهذا الظاهر حيث لم يقصد بوضعه في الأرض انها تهاوقه يقال وضعه بالأرض مظنة لذلك حتى صدقنا الله به والله أعلم وقد يستروح الجواز من قوله تعالى في حق موسى عليه السلام وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه لان القاعدة ان شرع من قبلنا شرع لنا حتى ردنا بخ (تم قول)

(55) **في الكتب لا تجوز سداً ولا** * مستنداً وتحت رجل واخطأ

الواعا طرفة في الكتب بسكون التاء للتحذير في جمع كتاب وهو مفهول مقدم تجعل ولا ناهية وتجمعل مضارع يجزومها وسادة منعهول به وهي مثناة الزوايا في القاموس وقوله ولا مستنداً الواعا طرفة ولا مؤكدة الثاني ومستنداً بصيغة اسم المذموم معطوف على وسادة وقوله أو تحت رجل واعا طرفة وتحت ظرف مكان معطوف على الفاعول الثاني ورجل مضاف اليه الظرف وجمله لا تجعل الكتب الخ جملة مضافة على قوله ضمه في البيت قبله وقوله واخطأ نعتل أمر من حطل كقتل أي منع وانتهى بمعدلة من نون التوكيد الخ بغيره وتجرى بالمعنى الخاص عند علماء الحديث لان النهي في قوله لا تجعل لما كان يحتمل النعم والكره من المراد بقوله واخطأ فهو محذوف أي اخطأ من جملته وسادة أو مستنداً أو تحت رجل **في والمعنى** يحرم عليك أي الم طالب أن تجعل الكتب بحجة للزوم أو كراهة أو تحت رجلك السابق ذلك من الاستهانة به ثم ان النعم من جملته وسادة ما لم يخف عليه والاجاز قال ابن حجر الهيتمي في فتاويه ويحرم جملته أي الكتب بحجة الا عند الخوف عليه وظاهر ان مثله جملته مستكراهة أو مستنداً لامر واجتله الامتهان فيه بالنهية فلا يله ويحرم ترديد المصحف ولو خاف سرقة مثله بخلاف ما لو خاف عليه نجساً وكذا في يجوز ترديه بل يجب اهـ **في قول** وفي الحديث لا ترصد المصحف وقال أبو علي اليوسفي في القانون لا ينبغي أن يوضع على الكتب شيء من غير الكتب وأما هو وقاية لها ولا أن ترصد وقد حكى أن رجلاً مات متوسداً رسالة الشيخ ابن أبي زيد فأصبح أعمى وقد أتى في الأوراق المكتوبة أن لا تكون صواتك واحترامها اهـ وقال في محل آخر منه من المهمات تعظيم الكتب واحترامها فلا تضعها على الأرض ولا عند رجليه أو تحت رأسه والكتب كلها مشتركة في هذا المعنى وان كانت متفاوتت في شدة الاعتبار بعضها أكثر من بعض وان الكتب لو فرض أن يكون مائة غيره حرق فقد ثبت الحرمة للورق والحروف اهـ وقال سيدي ابن عباد في رسائله الكبرى بمكلام مانعه فعلى هذا فاناس من الادب أن يفعل ما اعتاد الناس من جعل ورق مكتوب فيه الامعاء والغيره ولا يجمع فيه كراس من صحيفة أو غير صحيفة ولا يمدد الي كتاب من الكتب فيجعل وسادة الرأس أو يكون منزلاً في موضع فيجعل عليه شيء من متاع الدنيا فوس على هذا ما أشبه مما يكون الكتاب له وتوسيلة اهـ **في ذنبيات الأول** مثل وضع الكتب تحت الرجل في المنع من ذلك على ما قاله الزركشي ونهيه ويحرم من ذلك الجل الي شيء من القرآن أو كتب العلم اهـ ونهيه المحقق ابن حجر الهيتمي في فتاويه بان الاوجه عدم الحرمة اذا لم يقصد بذلك ما ينافي في تعظيمه اهـ **في قول** وقد يقال ان من ذلك الجل اليه مظنة عدم التعظيم فيقع سداً للذرية والله أعلم **في الثاني** لا ينبغي جعل الدواء فوق الكتاب ويكتب منها كالأدوية في جعل الورق فوق الكتاب يجوز من كتابته فان ذلك من اهانة الكتب وذلك في المصنف أكد قاله الامام سيدي

ذكروه في القاموس في مادة وسد اه مؤلثة

أجدن ناصر رضى الله عنه في أجوبته **في الثالث** يحكره تفهيل المصحف ولغيره كقوله الزرقاني في شرح

المختصر عند قول خليل في باب الحج والزجعة ليس بدتم عود في ذاتها وأخرى غير المصحف من الكتاب
فقول الزركشي ونقله ابن حجر في فتاويه بسنن قبيل المصحف هو مذهب الشافعية لأنهم ما منهم والله أعلم
(تم قال)

(٥٦) في لا يتقبل البصاق في أناملك • لتقلب الأوراق في تناولك

لأنها مية وتجعل مضارع مجزوم بها والبصاق مفعوله وفي أناملك متعلق بتجعل والآنامل جمع أغلثة
وهي رأس الأصبع وفيه العات تسع كالأصبع زيادة لثلاثة عشرة فيه جمع ذلك كله بهضم في قوله
وهي أغلثة ثلث وثلاثه • والنسع في أصبع والنسج ما يصوع
أي يضم المهزلة لتأقاعده وهي

وكل ما أتى على أفعال • فضمه أصل من الاصول

وقوله لتقلب الأوراق اللام للتعديل متعلقة بتجعل وتقلب مضارع منصوب بان مضمره بعدهاو المتاعل
ضمير الخطاب مستتر والأوراق جمع ورق مفعوله وفي تناولك متعلق بتقلب والمعنى لا تجعل أيها
الطالب في أناملك البصاق سهيل عليك بسببه قلب الأوراق أي لأن ذلك مؤذ للإستهانة بالكتاب لأن
البصاق وإن كان طاهر فهو مستقذر للارتباب وقد شدق ابن العربي الكبير على من يبلطخ أوراق
المصحف وكتب العلم بالزقاق ليسهل قلبها وجعل ذلك من الجهل المؤذي للكفر ومراعاة بذلك المصلحة في
الزجر للحقيقة قال العلامة البنان في قول خليل مشبه بما يجب الزدة كالغناء محض بتذروه ونظاها
اذ لم يشمل ذلك الضرورة أما إذا بل أصابه لفسد قلب أوراقه فهو وإن كان محتملا لا ينبغي أن يتعاسر
على القول بكفره وردته لأنه لم يقصد التحقير الذي هو موجب الكفر في هذه الأمور اه وقال الشيخ
الإمام سدي أحد ناصريه نعمنا الله به كافي أجوبته به ما حذر من قلب الأوراق بالبصاق ومهما
أراد شيئا من ذلك فله عمله بالاء المطلق اه فاله في كلام الناظم للتحريم وقد اغترت الشافعية قلب
الأوراق بالبصاق كما قاله شيخنا أبو عبد الله جنون في الاختصار عند قول خليل في باب فضاء الحاجة
ومكتوب في تنبيه • الأول في جميع ما تقدم من أول الباب إلى هنا يجزى في الكتاب المملوك للإنسان
نفسه أو الوقوف ولا يختص بالعار كالإيجي على ذي استعمار قال أبو علي اليوسي في القانون به
أن ذكر ما يلزم المستعير من التحفظ على الكتاب العار وكل هذا ما طوب منه في كتب نفسه وكتب
الاجناس فإن حفظ المال واجب وتضييعه حرام والكتابة إذا ضيعت كان فيها تضييع للمال وتضييع
العلم اه الثاني ينبغي الحرص على تحصيل الكتاب بالملك ولا يستعارة حتى يهزم عن ملكه كما قاله
الفاكهاني في آداب التلمذ والاهم من طالعه شرحه للرسالة وأبو علي اليوسي في القانون وغيرهما والله
القاضي عبد الوهاب أذ قال

سأجعل فضل ثوب في كتابي • وألتمز النقش في نسيان
لعمري إن درسا في كتاب • أذ من المطاعم والشراب
ومن قرش الحرر ووليس خز • وأشهى من ملاءمة الكعاب
ومن زهر الرماض إذا تناهى • وسال عليه تسكاب الصواب

في ولا يخبر

أبت نفسي الدنيا فاقض ما لها • كتاب أبت إليه سكوتها
وقال ابن الميزان في القصة على كتب الآداب يتفكك عليه ذهب الألباب اه • وما كتب الفقيه هي
عنده بها أنه ولانته تفضيه عن الأنيس وتعمل فيه فعل الخندينس والله من قال

ولكل صاحب لذة تزه * أبدأ وتزهة عالم كنهه

(وقال ابن عربي قدس سرته في مسامراته) دخلت على بعض مشايخي وقد جالس في حضيرة من كنهه وقال إذ أردت مجاهدة الحق أحدث المحصف فلا تزال أناجيبه ويناجيني وإذا أردت مجاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم أخذت كتاب حديث وكذلك كل من أردت مناجاته من الأقران والأخيار من ثماني أجالس من لا يتم بجلاسي ولا ينقل حديثي ثم أنشدني لبعضهم

لنا جلس الأجل حسد بينهم * ألباء مأمونون غياوم شهدا
إذا ما خلونا كنن خبر حديثهم * معيشة على أفي المسموم مؤيدا
يفيد وتامن عندهم علم من مضى * وعسى لا وتأديب أو رأيا مستدا
فلا ربه تشفى ولا سوء عشرة * ولا تنسى منهم لسانا ولايدا
فإن قلت أموراً قلت بكاذب * وإن قلت أحياء قلت منقدا ٥١

وفي معنى كلام ابن عربي قول بعضهم

إذا ما خلوت من المؤمنين * جعلت المؤمنس لي دقري
فلم أخجل من شاعر محسن * ومن مضحك طيب منذر
وكم حكيم بين أنثائها * فوئد للناسظر المنكر
فإن ضاق صدري بأسراره * وأودعته السر لم يظهر
فقلت أرى موثرا ما حيت * عليه نديما إلى الخمر
(وقول غفر الله له)

إذا ما خلوت بكتبي * فحسي من الخلق حسي
نسوق لعدو لي نشاطا * وتصرف أسباب كرب
وأخلوها عن مريب * بصوغ مساوي كذب
وأسلو بها عن موم * بهيج انظاها قبله سي
وتفتي عن الطيرين * وتطررد أشجان صب
وأنؤس من وحشة في * وبصصة وبها ما لي
فدعني من الخلق طيرا * إذا ما خلوت بكتبي

(وقال ابن المعتز) الكتب بساتين العلاء وقال أيضا الكتب أصداف الحكم والكلام في مدح الكتب
وفضائها كثير عند ابن عربي في أول مسامراته فضلا (ثم قال)

(٥٦) **هـ** فإن يكن للنسخ مزية أخذا * فضع على نحو ذلك أخذاه

أخبرني الله سبحانه على آداب النسخة فالواو الاستئناف وان حرف شرط وأخذ فعل الشرط في محل
جزم وألفه لا مطلق والضمير في أخذ نائب عن الفاعل يعود على الكتاب المعاد وقوله تضع القامرا بطة
للموايب الشرط وضع فعل أمر وفاعله مستتر فيه تقديره أنت ومفعوله محذوف أي الكتاب الذي أخذ
للتسخ وأخذناه من الماض وفيه ضمير نائب عن الفاعل يعود على عود ولذلك منعاق بأخذوا الإشارة
عائده على الوضع المأخوذ من وضع **هـ** والمبني **هـ** وإن تكن استعرت الكتاب من مالكه لأجل أن نسخ
منه فضعه وقت النسخ منه على عود منه لوضع الكتاب عليه والرابية ودعمل من خشب يخذله النامع
بطاوي كالفص بوضع الكتاب فيه ليرفع من الأرض ويستند بجانبه على لوحين الرفع المطينين لئلا ينضغ
فصا فاحشا (ولنظار الحداد على لسان هذا المحمل)

انظر بعينك في بديع مناهي * ويجيب تركيبي وحكمة صاهي
في كتابي كفا محبتي بكت * يوم الفراق اصابها باصابع

(ولا تحرفه حيث حل عليه المصنف)

حلت على ضمة في الذي كلمته * لم يبق ارضع الجبل الراسي
تداخل من البعض في البعض هيبه * لان كتاب الله اضحى على راسي

هو لا تحرفه لفرانقه

حامل للعلوم غبر رفته * اس يخشى امر اولايته

يجعل العلم فاتحا قومه * فاذا انصفنا فلان علم فيه

قال لم يتسهره ذال العود نلس فل يجعل على أي مرتفع كخدة أو غيرها قال أبو علي الديلمي في القانون
اذا اشتغل بالنسخ فليس يعمل الآداب في ذلك وهي أن يضع الكتاب المنسوخ منه على مرفع ونحوه
لا على الأرض اه وفي فتاوى ابن حجر واذا نسخ منه أو طالع فيه فلا يضعه في الأرض مفروشا مشورا
بل يجعله بين شين أو على كرسي اللان يقطع حبه اه وفي قول الناظم * وان يكن النسخ منه أخذنا
لشعار بان المسح لا ينسخ من الكتاب العار الا باذن مالكه وهو كذلك ففي فتاوى ابن حجر ولا ينسخ
منه الا باذن صاحبه انه مناط الاستعارة لا يتناول النسخ الا اذا قال له المسالك اتفق به بكت شئت
ولا بأس بالنسخ من موقوف على من ينتفع به غبره من ولا باصلاحه من هو اهـ بل ذلك وحسن أن
يسأذن ناظره اه فوقات في وهو ظاهر جدا وقوله على من ينتفع به أي اذا قال الواقف وقتته على
من ينتفع به أما اذا قال على من يقرأ فيه مثلا وقامت قرية على استخراج النسخ منه عمل عليها وأخرى أن
صرح بذلك في توثيقه لا ينبغي نسخ الكتاب الا اذا ائذرتك بالشرء كما مر نظيره في العار به كالابن
الويع بالناسخة فلها تولى وتوقف عن تحصيل العلم فلا يحصل صاحبها على طائل باقي القانون (تم قال)

(٥٨) هو اياك من تلويتي بكت المداد * أو غيره من كل ما يؤول الفساد

اياك في محل نصب منه ول جعل حذف وجوبه بتقديره باء حذفه وتحذير ومن تلويتي أي تطايخه متعلق
بالتعريف المحذوف والاصل باء تنسك من تلويتي الخ تحذف باءه وفاعله المستتر نصار نفسك من
تلويتي تحذف المضاف وهو نفس فافصل الضمير وانتصب لاقامته مقام المضاف المنصوب والضمير
المضاف اليه تلويتي هو على الكتاب المنسخ منه وقوله بالمداد متعلق بتلويتي والكاف حرف زائد
وقوله أو غيره مقطوف على المداد والضمير المضاف اليه غبر يعود على المداد ومن كل متعلق بجم حذف
نعت أي أي أو غيره الكائن من كل وما موصولة مضاف اليها كل وولي صلتها والضمير المستتر في ولي
يعود على ما هو رابط بين الصلة والوصول والناشد مفعول بولي ولم تجعل الكاف في قوله بالمداد
العامية مثل ثلاث بكت بضم قوله أو غيره لان الفرجية تنفذ تحت الكاف وهو المعنى في أحد زعماء
المستعيرين من تطايخ الكتاب بالمداد عتد في تحك منه أو تطايخه بغير المداد من كل ما يكتب به فسادا كالادام
ومن ذلك قبضة باليد وهي مبتدئة بالمانه أو بالعرق ونحوه صافي أو ان المصنف فتنبي أن بعضه نحو
خرقة لا يرد وسفره من العرق وكثير من الطلبة لا يحتفظ من هذا ويحتمل أن يكون قوله أو غيره
مطوف على تلويت وعده يعود الضمير المضاف اليه غير وتكون الكاف العامية مثل قبض بضم
اياك من تلويت الكتاب بالمداد أو شجه كالادام مثلا واياك من غير التلويت من كل ما يؤول الفساد
تجعل ثم يعود دلالة وراقبه بقصد تعليقه أو طي ورفقه منه أو طرفه لذلك وليعلم بصور رفته وهذا
الاحتمال الثاني أولى المعنومه وبذكر التلويت بالمداد تذكير قول ابن سهل

كأن الخيال في وجنات موسى • سواد العتب في نور الوداد
 وخط بعتده للعبس وواو • فنقط نخسده بهض المداد
 لواحدة محبرة والسكن • بها هتدت الشصون الى الفؤاد
 (ومن اللطائف) أن سامة من أجد كان يكتب من محبرة في يد غلام ملج فسقطت من يده وتلوت نيب
 سلمة بالمداد فجعل الغلام فقال سلمة

صب المداد وما تهمه صبه • فتور دانطمة الملع الازهر
 بامن يؤثر حبره في ثوبنا • تأثير لحظك في فؤادي أكبر
 وفي معناه قول الاديب البارع - يدى على مصباح صاحب كتاب سنننا له تدى الى مضاع الزريرأى
 العباس العجمى ومن خطه نقلت في ديوانه

رعاك الله من طبعي غرور • يطيب بوصله عشي وأنى
 نخلت وقد أرقفت لنادواة • ولم تجعل غداة أرقفت نفسى
 ونظير جعفر بن محمد قتي تطلعت نيبا بالمداد وهو يستترها فقال له

لا تجزع عن المداد فانه • عطر الرجال وحلية الكتاب
 (ولا تحزن معناه)

مداد الفقه على ثوبه • أعز علينا من الغالية
 ورأى عبد الله بن سليمان في ثوبه صفرة زعفران فطلاه بالبحر وقال المداد أحسن بنامن الزعفران وأشد
 انما الزعفران عطر العذارى • ومداد الدوى عطر الرجال

(وقال أبو العناء) كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب كتابا فنقطت من القلم نقطة مفسدة فصرها
 بكفه فتهبت فقال لانهب انما لا قرع والقلم أصل والاصل أسرج الى المراجعة من الفروع وهو هذا السواد
 جاءته هذه النيبا ثم أطرق قلبه لا وقال

اذا مال الفكر وله حسن انظ • وأسلمه الوجود الى الاميان
 ووشاه فتمهه حواد • فصيح في المقال بلالسان
 ترى حذل اللسان منثرات • تجلى بينها صور المعاني

(وقيل) من مروءة الرجل أن يرى على ثوبه أثر المداد (تم قال)

(لاى) فتمت لا تنفضه فتعا فاشأ • ورتده لربه متى يشأ

تمه طف مع التزيب لا لفظى والتاء الاحقة لها اللأنيث كما مر ولا ناهية وتنفق مضارع مجزوم وهم او الهاء
 مفعول به تعود على الكتاب وفتح ما مفعول مطاق منصوب بالفتل وفا حاشأى كثيرا نعت له فهو مصدر
 ميب للثوب وجله لا تنفضه الخ معطوفة على معنى البيت قبله والتقدير لا تلونه بالمداد ولا تنفضه وقوله
 ورتده فعلى امر ومضه وله وهو عائد على الكتاب أيضا والجملة معطوفة على لا تنفضه ور به أى مالكة
 متعلق برودهم بر به يعود على الكتاب أيضا وعلى ظرف زمان مع بول لقره والظرف مضاف الى
 جملة نسا وشام مضارع مرفوع بضمه مقدر في الالف على الاظهر فيما كانت حركة اعرابه ظاهرة على
 حرف حذف للضرورة كما حقه العلامة ابن عبد السلام الفاسى فى شرح لامه الالف وبيتمل أن
 يكون مرفوعا بضمه ظاهرة على الهزرة المحذوفة للضرورة وهو الذى لا تنفضه أي الطالب الكتاب الممار
 فتعا كثيرا رأى لان ذلك يؤدى لاختلافه وتزريق أوراقه وانه طابع حبه واذا طلبه مثلثه بالهيرة فرتده
 له ولا تنفضه عليه وفي القانون من كلامه فواجب على المستعير صيانة الكتاب فلا يترسه لتلف ولا فساد

ولا هو ان كان قد نصح فحقا فحاشا لولا يؤذي صاحبه بالتلوي عليه حين يريده اه وفي فتاوى ابن حجر
 وليد الكل بعد فراغ حاجته أو عند طلب مال كاه وقال الطريفي في تفسيره سورة آل عمران من
 الغلول منع الكتب من أهلها وكذلك شعرها نقله الخطيب أول العارية وذكره باق فائدة قال
 الشيخ حريث عن سيدي أحمد بابا بن عبيد الماس كما هي صاحبها بعد ما تبارت منه وهو واضح ويعد
 أن يريده منع اعراضه المن هو أهل لا ينظر فيها الا ان ليس يغلول تأمله اه ونقله العلامة الشيخ التلوي
 ان سودة رجسه الله ثم صرنا وقال عقبه عن بعضهم بل المراد أن يعلق بها اه وقال الفاسكهاني فان
 استعماله يبطئ به لا يفتون الانتفاع على صاحبه ولئلا يكسب عن تخصص بل الفائدة منه ولئلا يعتزم أي
 صاحبه من اعارة غيره هو وقد جاء في ذم الاطباء بالكتب المسجلة عن السلف أشباه كثيرة نقلها أبو
 (منها) عن الزهري بالك والغلول الكتب وهو منه ما عن أصحابها اه وقال بعضهم اذا عارك أخوك كتابا
 لئلا يفتنه ولا يفتنه بالمطل ولتحرص على المبادرة الى نصحته لترده عليه اه (وليعضهم)
 اذا سمعت كتابي وان نعتبه • فاحذر وقت الردي من أن تفره
 وارده على سألنا اني نعتبه • لولا تخافة كتب العلم لم تره

وقد فرغ من فوائده المستعير من رد الكتاب وقال حتى استوفى منه غرضي فان كانت العارية وقعت
 بأجل فالي انتباهه والا فالتبادر خابل ولزمت المقيدة بعمل أو أجل لا تقتضاه والا فالتبادر اه وقد فرغ
 ونبهني أن يكون المعتاد في الكتب ما يروي عن عياض رحمه الله أنه كان اذا عارك كتابا لاحد عدوا وراه
 وطلبه منه بعد مضي أيام بعدة ورقة فكل ورقة يوم لان في ذلك توفية بالقرض المتصور منه سواء
 قصد لقرائه أو لتسخيره فومئذ لم يكن من العيار وسياقه أن المشول سيدي عبد الله العبدوسني مانسه
 وسئل عن رجل استعار من رجل كتابا بقي عنده مدة ثم ان رب الكتاب طلب كتابه فاذا في الرجل انه
 خرج من يده بالبيع على وجه اتعدي ولم يصدق به في ذلك واتمه في حبه وقد فعل مثل هذا مع
 أناس جليلة استعار منهم كتابا وادعي ضايعها وحظوه على ذلك فهل سيدي فعله هذا مع هذا الرجل ومع
 من قبله يدل على خيانتة وان الكتب لم ترح وانما يريد ما سماه كفاية لزمه الحبس والضرب ان رآه
 القاضي حتى يستبرأ امره أم لا يلزمه الا أمين والغرم ولو اعتمد منه هذا الفعل وقد قاله بعض الناس
 الأدب يلزمه على مثل هذا حتى يرده الكتاب الى أربابه فقال له الرجل المذكور لا يقول هذا ما لم يفرغ
 سيدي يلزمه شيء على قوله لا يقول هذا ما لم يفرغ وهل يلزمه شيء ابتداء على اقراره بالتعدي على أموال
 الناس ينوئ التذلل ما جور من منكرين ففأجابهم امان ثبت تعديهم على أموال الناس بالبيع
 ما ينوئ لا مطعن فيها أو باقرار منه فيلزمه الادب ان يوجب على ما يؤذيه اجتهاد القاضي ويشد عليه
 في استخراجه ما غاب عليه مما استعاره ما يتهدد بالضرب أو السجن على قدر قوة التهمة أو وضعه فان أصر
 على دعواه استخلفه تخرج من يده بالبيع فان حلف خبره به بين امضاء يسهه وأخذت منه أو اغترامه
 القصة وترك الثمن وان لم يثبت عليه تعديهم وانما زعم أنه ضاع فلا يؤذيه بل يستخلف ويقرم قيمته لانه
 ما غاب عليه وأما قوله لن قاله لا يقول هذا ما لم يفرغ فان كان قاله في امر يجب عليه فيه الادب فانه يراى
 الى آية لتبديله الترح ولحق القول به ذلك الادب فـه على قدر القول والمقول له ذلك وان قاله في امر
 لا يجب عليه فيه أو كان أدبه أو يخاف أو يخشى عن أدبه والله ومومن مقاصد الناس في هذه المقالة
 للجانة في التجمل والتجبري على الدين لا المحققة والله سبحانه التوفيق انتهى والله أعلم (تم قال)

(٤٤) وقد ورد في بيان ان نعتنا • وسنن الحروف ما استطعنا
 الروا لمطوف وقد فعل امر والمدامفعوله والجملة معطوفة على قوله فضع على ودلان هذا من الاداب

أضواء ويحمل قطعه على لاتفحة باليد قبله وقوله ان يختار حرف شرط ونسخت فعله والهاء ضمير
 الفاعل والالف اللاطلاق وجواب ان يحدف الالامة تقدم عليه وقوله وحسن الحروف جملة من فعل
 وفاعل ومفعول معطوفة على الجملة قبلها وما حرف مصدرى واستطعت أى قدرت فعل وفاعل والالف
 أيضا لاطلاق وهو المعنى كما ان نسخت أي الطالبا نحو الماد وحسن الحروف قدر الاستقامة ومن
 تجويد الماد كونه طاهرا ويحرم الكتابة بالحبر المتنجس لان كتب العلم لا تخلو من اسم الله تعالى أو اسم
 نبي من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام (قال البرزلي) الصواب غسل أوراق مصحف كتب بدواة وتبين
 به الفراغ انه كان هافارة مبنية منذ بدى به حيث أمكن ذلك مثل أن يكون في ورق والماد لا يثبت وان
 لم يكن فيجتمد أن يذفن أو يحرق كالفعله عثمان أى بصاحف عماله لم يسهل لانها كتبت بدواة متنجسة
 كما يتدوهم (وقال بعضهم) ان يتعقبه كذلك كما أجبر ايس الثوب المتنجس في غير الصلاة وذكرا لله
 طاهر لم يدركه شيء من الواقات فان لم يتبين ان النار فيه من الاستدناء جل على الطهارة قاله الحطاب
 ونقوله الزرقاني وقوله وقال بعضهم ان المتعقبه الشيخ الزهوني رحمه الله تعالى بان هذا العيش هو البرزلي
 نفسه لا غيره ومع ذلك فتمادى كره احتمالا في الحكم وهو غير صحيح لانهم نصوص على أن من رأى شيئا
 من القرآن في قدر وتركه يمكن مرئفا فاذالم ينته الامر به الى الزدة فلا أقل من التعرير وقت
 واعتراض الزهوني صحيح ففي نوازل الطهارة من الميامان منه وسئل بعض فقهاء الشورى عن كتب
 مصحفا فلما فرغ منه وجد في الدواة التي كتب بها فارة مبنية فأجاب ان كان يتبين ان النار كانت في
 الاناء مذبذبا في الكتاب فالواجب عندي أن لا يقرأ فيه ويحترق صاحبه في الارض بدونه فما وان كان
 لا يتبين ذلك فيجمعه على الطهارة اه فله ترجع على القول بالانتفاع به كذلك ولا يخفى ان هذا يجري
 في غير المصحف لما تقدم من أن كتب العلم لا تخلو من اسم الله تعالى أو اسم نبي من أنبيائه ولهما من
 الحرمة مما لا يقلان فقد ذكر الزرقاني وغيره من شراح المختصر عند قول خلد في الزدة أو الفاء مصحف
 يقدران مثل المصحف أسماء الله تعالى وأسماء الانبياء لحرمتها (ومن تجويد الماد أيضا) كونه شديد
 الود قال بعض الكتاب عطار وادفاز كم يمد الحبر فان الكتب غوان والحبر غوال وقال بعض
 الكتاب أيضا في مدح راتحة الحبر

كلا جريسة الرمان من كل
 حشر

وماروض الريح وقد زهاه • ندى الأمصار بأريج بالنداة
 بأضوع أو بأطاع من نسيم • تودبه الأفاوه من دواة

جمع أندواه الذي هو جمع
 قوه وهو الطبيب اه مؤلفه

(ومن تجويده أيضا) أن لا يكون يخرق الورق في المدخل ويتعين عليه أى على النسخ أن لا ينفخ بالحبر
 الذي يخرق الورق فان نسه اضاءة المال واضاعة العلم المكتوب فيه سيما ان كانت نسخة الكتاب الذي
 كتبه معدومة أو عزت بزوجها ويلحق بذلك النسخ بالحبر الذي يجي من الورق سردما وأما اللصق
 بالماد الذي تودبه الورقة وتختلط الحروف بعضها ببعض وهذا ما شهد مرئي فلاشك في منه اه
 وبما طلب تجويد الماد طلب تجويد الورق بكونه طاهرا جسيه ارباطا بصقلا كما في القانون وغيره فان
 حسن الورق هو ربح حسن الكتابة كما قيل

ربح الكتابة في سواد مدها • والربح منها صنعة الكتاب
 والربح في قلم سوى جريه • وعلى الكواقد رابع الاسباب
 (ولا يخفى)

تعلم فان الخط قطب مداره • على الكف والقراطيس والحبر والقلم
 متى اختل منها بعضها اختل كله • كأن طبعه من طبع آدم فقد نظم

٢١٢ يقرأ بكسرة واحدة ولو زن
أه مؤلفه

(وكيفيات صنع المداد كثيرة) أشهرها ما أشار له بعضهم بقوله
جزآن من عصف وجزء من سواد • ثلاثة من علك تصنع المداد
(وذي ياتيه بقولي)

يدق كل ناعا ويرى • فيما يناسبه من الماء
ثم يمسس الى امتزاج • وصفة واحفظه في الزجاج
وما انطق ما كتب به بعضهم ان أهدي له مدادا

يا سيدي وسنادي • أمددتني بمداد كسكتك جيعا • من ناظري وثؤادي
أو كلالتي للواني • رميتمنا بالعباد

(واستدري) أبو اسحق ابراهيم بن اسمعيل بن أبي عثمان القيسي الشقوري حبرا من ابن قادم تبعته اليه
وكتبه معه • خذ مدادا من ثلخا • فقه الغراب والصدود

لوحدة قن زرق العيو • ن اليه عادت وهي سود
وحر وفه في الطرس كالسختيلان في بيض الحدود

ولبعضهم مسند ياحبر بالافز فيه وقد أبدع
تفضل على • بتقلاوب ضد مصحف قولي نجت ناره

تصنفه قوله نجت ناره خسارة ضد هارج متلو به حبر (وأما تحسين حروف الكتابة) فانه يدع عن
الكتاب القم والكتابة اخرج الدبلي في مسند الفردوس عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الخط الحسن يزيد الحق وضحا قال الحافظ السيوطي هو حديث ضعيف ووضعا بفتح الصاد أي
وضوحا كما في رواية قال الحنفى لان الخط الحسن يعين على المطالمة والنشاط في تبيح كتابة العلوم يحفظ

حسن اه ووجدت في بعض النسخ ما نصه في الحديث عليكم بحسن الخط فانه من مفااتيح الرزق
اه ولم أجده في جامع السيوطي فأبحث عنه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

انه الخط الحسن والى هذا التفسير أشار من قال

تعلم الخط واستفده • خا على فضله عطاء
الأثرى قوله تعالى • يزيد في الخلق ما يشاء

(وعن ابن عباس) في قوله تعالى أو أنارة من علمه ان الخط الحسن (وروى) جبير عن الضحاك في قوله تعالى
علمه اليك قال الخط وقيل في قوله تعالى اني حفظ علم اني كاتب ما سب وقال النبي صلى الله عليه وسلم

لسدنا ما مارية وهو يكتب بين يديه التي الدواة وحرف القلم وأتم الباء فترق السين ولا تمور الميم وحسن
الله ومدة الرحمن وجود الرحمن وضع فامك خاف أذ ذلك فانه أذكرك للميم وقال ابن طاهر لكانت له ألقى

دوانك وأطلست فامك وترقى بين السطور وتوسط بين المروف ومعنى ألقى دوانك أي جعل في الملقمة
(وإيا في الأثر) عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه ضرب كتابا كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبد

السين فلما خرج سئل عن سبب ضربه فقال في من نصارت مثلا ضرب للأمر السهل وقيل في الكتاب
استان وانطق ترجمه (وقال صاحب كتاب زباد المسافر) الخط اليلدلسان والنخلد ترجمان فرداه ته زمانة

الأداب وجود ته تبلغ لصاحبه شرا من الرتب (وفي) المرافق العظام التي من الله بها على عباده فقل
جل ثناؤه ورويك الأكرم الذي علم بالقلم (وقيل) الخط الحسن عند التقيرمال وعند الفتى جمال وعنه
الأكابر قال ولبعضهم

عليك بحسن الخط يا التائب • ولازمه التلخيص في كل مكتب

فان كنت ذامال غفلا زبنة * وان كنت ذانقرفا ففضل مكسب

(ونظر جعفر البرمكي) الى خط حسسن فقال لم اربا كيا الحسن بسهماس التلم ومن كلام العرب ان خط احد اللسانين وحسنه احدى النصاحتين ونظر جعفر بن يحيى الى خط فاستحسنه فقال الخط خيط الحكمة ينظم فيه منشورها وعضل فيه مشورها ونظر ابن رباح الى خط بعض الكتاب فقال خط هذا متزه الانفاط ويحيتى الانفاط (وقال علي بن عبيد) حسن الخط لسان اليد وبوجه البصر (وقال ابن المتمر) الخط نصف الكتاب (وفي القانون) ويجذر الخط الردى فان الخط الحسن يبسط النفس وينشط الفهم ويزيد الحوق وضوحا وخطوط العلماء تكون غالب المردية لاشتهالهم عن التصنع في الخط بعلوه اهم غير انهم يكونون سلفا من النحن منقطة مدينة فتكون نافعة وانما البلاه مع الرداءه والفساد اه (وقلت) وما ذكره من أن خطوط العلماء تكون في الغالب رديئة نص عليه الامام الساوردى قبله في كتاب ادب الدين والدنيا وزاد حتى قال الفضل بن سهل من سعادة المرداءه خطه للثلايشه تعلمه عن تعلم العلم اه كلام الساوردى وانشد قبل كلامه هذا لبعض شعراء البصرة اعذروا ناله على رداءه خطه * وانغفر رداءه بلجوده ضبطه واعلم بان الخط ليس برادمن * تركيبه الاتبين خطه فاذا ابان عن المعاني لم يكن * تحسينه الا زيادة شرطه (وقال بعض العلماء في المعنى)

الخط ليس له في العلم فائدة * وانما هو ترتيب لتسريطات
والدرس سؤلى لا ينبغي به بدلا * بقدر علم الفتى يعومل الناس

(وفي المدخل) وبنى له اى للتاخير ان بين الحروف في كتابته ولا يعلق خطه حتى لا يعرف الامن له معرفة قوية بل تكون الحروف بيته حليسة فلا يترك شدا من الحروف التي يحتاج الى التفظ دون أن ينقطه لان الراء تختلف مع التاء والتاء ولا يقع الفرق بينها الا بالنقط وكذلك الجيم والحاء والحاء الى غير ذلك فليحفظ على ذلك لان به تم المنفعة. كثير من المسلمين يتخلف ما ذالتم ينقط أو يعلق خطه اه (وقيل) الخط الردى كالولد العاق والاخي الشاق (وقال المبرد) رداءه الخط زمانه الادب وقال الخط الردى يفسد العين ويشجى الصدر وقال خبير الخط ما قرئ وقال الخط الردى خط اللانكاه لان خطهم غير بين الناس واجود لخط ابيه (وكن الكتابان من مقلته) يضر به المثل في حسن الخط حتى قيل في خطه خط ابن مقلته من ارعاه مقلته * وددت جوارحه لو حوالت مقله فابدر بصغر لاستحسانه حسدا * والنور يحترق من نواره نجلا (وقال فيه صاحب بن عماد)

خط الورزبان مقله * بستان قلب ومقله

والسوى به الملك وقطع يده صار كتب بالسرى طول عمره ولم يتغير خطه وقد انتهت اليه رياسة الكتابة في زمانه وقد ابدع بعض الكتاب اذ رماه بعد موته بقوله

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت عليك بذلك الايام
فلذاك سرودت للدواة كاتبة * اسفا عليك وشقت الاقلام

كذا قال بعضهم ان هذين البيتين في ابن مقلته (وقلت) والذي في ابن خلد كان انهما في ابي الحسن على ابن هلال المعروف بابن البواب الكتاب المشهور بحسن الخط وجوده وبالغ في مدحه بانفراده بهذه الصناعة حتى فضله فيها على المتقدمين والتأخرين قال ابن مقلته اغاله فضيلة السبق اه لكن لا يخفك

توفي سنة ثمان وعشرين
والمغارة تاني كسفت
التظنون اه مؤلفه

ان ابن متهله أشهر منه حتى صار مثلاً في ذلك (وابعضهم ضار بالمثل بحسن خطه)
 سبق الله شامضاً وانغضى * بلا رجوعه - أرغيبها ونقلة
 كوجه الحبيب وقب الأديب * وشهر الوليد وخط ابن متهله
 ولا تيرالدين أبي حبان محمد بن يوسف انما على مورثا بحسن خطه
 سبق الدمع بالسمر الطلبي * اذوى من أحب عنى نقسلة
 وأجاد السطور في صفحة الفتى ولم لا يجسد وهو ابن متهله

(ولا تخمر)

سجدها
 فصاحة خسان وخط ابن مقله * وحكمة اقمان وزهد ابن آدم
 لواجمت في المرء والمرء مناس * ونودي عليه لا يساع بدهم

(ولا تخمر من معنى هذين البيتين)

لا تخسروا ان حسن الخط ينفعني * ولا ساحة كنف الحاتم الطائي
 وانما انا محتاج لواحدة * لنقل نقطة حرف الحماطة

(ولا تخمر من معناه)

واذا أخطأ الكتابة حظ * عدمت ناؤها فصارت كآبة

فائدة في أول من كتب آدم عليه السلام ولا شك ان كل كمال بشري من الحرف الادمية والصناعات
 البشرية التي تحتاج الهادزين ينه من الماش كان أو نأ آدم عليه السلام أخذها وكشفها من حضرة نعيم
 الاسماء الكيانية علمه الله تعالى حين علمه الاسماء ألف حرفه (قال في محاضرات الاوائل) وقيل أول
 من كتب داود عليه السلام وقيل أول من كتب قوم من الاوائل اسماءهم أبجد هو زحط الخ وكانوا
 ملوكاً من يدوي هذه القول عن عمرو بن الزبير ورضاه ابن الطيب في حاشية القاموس انقاره وقيل
 غير هذا وكثرة الغلات دليل الجهالات واقفا علم بالواقع (تم قال)

(٤١) هياك بناسخ ترفيق القلم * جذا فغيرك على ذلك التدم

الباك مقول بعمل محذوف تقديره جنب أو واحدراً ونحوهما من كل ما يتعدى لانهين وانا نسخ حرف
 نداء ومندى وتريق مقول ثان هذا مذهب ولد ابن مالك في المحذوف منه حيث كان يغير بحرف ولم يترك
 معهن ومذهب الجمهور تقديره من فيكون التقدير اياك بناسخ من تريق القلم وعلى ما يؤخذ من ابن
 مالك في التسهيل بقدر لثاني عامل آخر فيكون التقدير باعد تسلك بناسخ ونوع تريق القلم والقلم
 معروف وجهه اقلام وقلام كافي القاموس كجمل واجمال وجمال وباق وجهه تسببه بذلك ويقال
 له البراع والواحد براعة وجذا كسر الجيم أي كبرانت لانه قول مطلق محذوف والتقدير اياك تريق
 القلم تريقاً كثيراً وخال من تريق وقوله غيرك الفاء واقفة في جواب الامر وبمعرك أي بتلك
 مضارع مرفوع ولم ينصب في جواب الامر لان الامر غير صريح والتدم فاعل بهرو وعلى ذلك متعلق
 بيعرو والاشارة لتريق القلم هياك المعنى لا تريق ايه الناسخ القلم جذا فتندم على ذلك أي عند كبرك
 وضمه بصره وهراد الناظم بتريق القلم تريق الخط فسد بالضرورة وأراد اللادزم في التقاؤن
 ويعتنب الخط للديق فانسبدم عليه وقت الكبر وضعف البصر مع أن من أسباب الضعف فلا ينبغي
 النظر فيه من أول وهلة اه (وفي الفتاوى لان سحر) ويتجنب دقة الخط فانه لا يتبعه عند الكبر
 ورعاية الانتفاع حينئذ أولى من رعاية خفة الخط أو توفير مؤنة الكتابة أو الورق اه (وابعضهم)

عليك كاتباً ينبغي خيابة * بتقليظ وتوسيع المساطر

و

هـ

وإدمان التكميل كل يوم • ولزوم في الصباح وفي المساء

(وقيل) صرق الكتابان مات شتم وان عاش ندم ورأى الخليل مع رجل دفترًا بخط رقيق فقال له أريد
 يا هذا من ماول العمر أي غفلت فعل الآيس من طول العمر حيث لم تغاظ الكتابة لتنتفع بها في آخر عمرك
 والمراد التغلظ المتوسط لا المفرط فالطوب أن يكون الخط غمد رقيق خاف ولا غليظ جاف (وعز ابنه)
 في القلم أن يكون من قصب صلب وأن يكون رأسه الذي يكتب به محترقاً أي شفه الأيمن أن يزيد قبل على
 الشق الأيمن الذي يلي الكتابة على الكتابة أعون وأبدع في اللطافة وأحسن وتقدم قوله صلى الله عليه
 وسلم لسيدنا مامو يؤخر في القلم • وكتب جعفر بن يحيى إلى محمد بن الليث أما بعد فإني قد كتبت
 لأخي تينا لاراقة لصبق الثوب قاره برياً مستوحياً باكتشاف الحمامة أعطفت بطنه ورقق شترت به في فائدة
 سمى القلم بهذا الاسم لأنه لم يأخذ في قطع وسوى وكل عود قطع جز رأسه وعلم به لامة فهو قلم قال الله تعالى
 اذ يقولون أقلامهم أي قلمهم وكان اسمها قلمهم مكتوبة • قيل لعراقى ما القلم فقيل كرساة
 ورجل يقبل أصابعه ثم قال لأدرى فتقبل له توجه في نفسك قال هو عود قلم من جوانبه كتف القلم الأظفار
 وقد أتت الأدباء والأعلام في مدح البراع والأدلام فلان بنى لخلده هذا المقام من شئ من يدع ذلك
 الكلام ولخصر ذلك في ثلاثة مقاصد مدحه حتى فضل على السيف ووضعه وللغزبه ولتتصرف
 كل مقصد على ما لا بد منه (فأما مدحه) فقل في محاضرات الأوابل أول ما خلق الله من الأشياء النباتية
 البراع وهو القصب ثم خلق من ذلك البراع القلم ثم قال له اكتب ما جئك من اليوم القيامة ذكره
 السبوطي عن مجاهد في المهية السنية (قال العلماء) ليس شئ أفضل من القلم في الكالات الصناعات
 البشرية لأنه يمكن إعادة السلف والناضى وكفى في فعله وشرفه فما كتب الله تعالى به في كتابه فقال
 تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال عز من قائل الذي علم بالقلم اه فوفان قلت في مقتضى ما قلده
 السبوطي عن مجاهد أن القلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ هو من القصب مع ان الاحاديث
 مصرحة بتبانه من نور طوله خمسة عشر عاماً وفي خبر مرسل انه من أتر أو طوله سنة وعشرون عاماً
 أجاب العلامة الزرقاني في شرح المواهب بان تجسمه من نور على صفة البراع ونوره شبيه بالزئبق
 يباينه (وقال سهل بن هرون) القلم أنف الضمير اذ عرف أعلن أسراره وأبان آثاره (وقال الجعفي)
 اللسان أكثر هذا والقلم أبقى أثرًا والكتاب يقرأ في كل زمان واللسان لا يدوم سامعه (وقال بعض
 العلماء) من جدلالة القلم أنه لم يكتب كتاب الله الأب (وقال بعض أهل الحساب) القلم من حساب الجمل
 نفاع وذلك لان الألف واحد واللام ثلاثون والفتحة خمسة واللام ثلاثون والميم أربعون فذلك مائتان
 وواحد ونطاق كذلك (وقال بعضهم) بالأدلام تناس الاقاليم (وقال بن المعتز) القلم جوهز جليوش الكلام
 يتقدم الارادة ولا على الاستزادة كأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح بابستان وقالوا محل القلم من
 الكتاب محل الرمح من الفارس كما قال القائل

مسك الفارس من رمح محمد • وأنا مسكك فها قصه

فكلنا فارس في شأنه • انما الأقدار من ربح الكتبه

(وقال أبو الفتح البستي)

ان هراً أقلامه يوم اليمها • أنسلك كل كى هز عامه

وان أقر على رق أنامه • أقر بلرق كتاب الانامه

(وقال أيضاً)

اذ أنتم الابطال يوم يسبقهم • وعدوه بما يكتب الحمد والكرم

ذوله وأنا مسك الخ أثبت
 أنا أناني الوصل وهي لغة
 تيم وثلاثة النصهي التي
 جابها أقر أن هي حذف
 الالف وصلوا وانيتام ووقفا
 في أن ثلاث لغات أخر
 بدال هـ زنه لاهم فقال
 هنا الزاينة أن تحصل
 مدتها وسطا بين المدونة
 والنون فيقال أن قال ابن
 مالك من قال أن فانه قلب
 نا كاذل بهض العرب في
 رأى راء اه كقول بعضهم
 «لورا وجهك ما ماسرى
 -عاه»

الجامسة أن حكاها
 طر بومذهب البصريين
 ان الضعير الهمة والنون
 الالف أشباع زائدة
 مذهب الكوفيين ان
 الضعير جمع الأحرف
 ثلاثة اه مؤلفه

(كتاب)

كفى ذم الكتاب مجده واورفة * مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم
(وقال أبو العباس النونجي) وقيل هي لابن الرومي

ان يخدم القلم الذي خضعت * له الرقاب ودانت خسوفه الام
قلاوت والوت لاشيء بالله * لزال ينبح ما يجري به القلم
بذاتى الله لافلام مذبذب * ان السيوف لها مذار هفت خدم
(وقال كساجم)

هذه الاصحاب السيوف بمثابة * تفضى بها الياهم في التنصم
وكم فيهم داهم الام لم يروع * بحسب ولم ينوش افرق معهم
وكل ذوى الالام في كل ساعة * سيوفهم ليست تجتج من الدم
(ولم يباس بن ليون)

واهمر عريان من القشر جاهل * وانا اذا صرقتنه فعلم
فلن خط قوطا لبد اذوق صحنه * نبيلا كل تارة ونظيم
يعطل نقت لصصر صر يمانه * ويقعد حذو السيوف حين يقوم
(وقال آخر)

قوم اذا اخذوا الاقلام من قصب * ثم استقتوا بها ماء المنيات
نالوا بها امن اعادتهم وان بعدوا * ملائيل بحمد المشرقيات
(وللتهاي)

ولذا راى من الانامل منه * قليا واسمعة ساء ومرآ
فاما در الاقلام حتى * قال فيه اهل الناسخ امرا
ينبع الزمخ امره ان عشره من ذراعا بالزى يتخدم من شبرا
(ومن أبدع المعاني فى القلم قول الألويسى)

ومعقف يعنى وى فى دائما * فى طورى المعداد والاعداد
وهبت له الاقلام حين نشأها * كرم السيول وريبة الاساد

والكلام من هذا المعنى فى تفضيل القلم على السيوف والرمح كثيرا جدا وما شذ عنهم الا اوتىام الطاقى فى قوله
السيف اصدق ابناءه من الالكاتب * فى حذو الخديبين الجنتو اللعب
وتجاه أبو الطيب فى قوله

حتى رجعت واسيا فى قوائلى * الجهد للسيف ليس الجهد للقلم
اكتب بتأبدا بعد الكتابه * فانتما نحن للاسيا كالخدم

وقل من تبهم ما وقد وضع بعضهم تأليفا فضيل فيه القلم على السيوف تارة والعكس اخرى وذلك من
أسرار البلاغة * وأماما قيل فى أوصاف القلم فهو شئ كثيرا ما يواظم به من فنون الاصل فى وصف
الشعر الا القلم قول أبو تمام من فصدت فى وز يرتوكل محمد بن عبد المالك الزيات

لك القلم الاعلى الذى يشبهه * تصاب من الامر الكلى والمفاصل
له انطولات الاله لولا نخبها * لما احتضت لك تلك المحافل
لعاب الاقلامى الفاضلات لعاب * وأرى لجنالك شاتره أيد عوادل
له دعيمة طبل وراكن وقها * بأرائه فى الشرق والغرب يواويل

الفرق بما فى دينه اراء هو
القناع المستوى فيقصر
بالاضافة اهمه اسم فاعل
أى امكن المهم على الحرب
ويجتمعا بالابن بعد اراء
وهو القرين فى الحسب
فاهم نعمته اه مولده

فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأجيم ان ناطقته وهو راجل
اذاما مضى الخس الطافي وأفرغت * عابته ماب الفكر وهي حوامل
أطاعته أطراف المراح وتوضت * لتجواه تقويش النيام الجائل
اذالستغززالذهن الجلي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقصد رفدته انفسران وشهدت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
وأبت جايه لاشأه وهو مرهف * ضى وعينه ناخطبه وهو ناوجل
تبعته الشهراء في ابتداه ومامنهم الافة تزود من متاه * فقال ابن دريد

تخيف جليل الخطب أنرس ناطق * بزف بنات اللب طوعا الى القلب
اذاليسه رأفته له مل غربه * رأيت بنات الفكر تصغي الى اللب

(وقال عبد الله بن المتمر)

ولطيف المعنى جليل تخيف * وكبير الانمال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حمة * فو عيش تضم تلك السطور

(وقال علي بن عباس از وهي يصفه ويضله على السيف)

لمرث ما السيف سيف الكمي بأخوف من قيلم الكتاب
له شاهدان تأملته * ظهرت على سره الغائب
أدات المنية في جانبيه * فن مشله رهبة الزاهب
سنان المنية في جانب * وحمة المنية في الجانب

وقال عبد الصمد الاندلسي يدح الوزير ابن زيدون

للك القلم الذي ان خط سطره * يود المسك لو كان المداد
سالت على الهارق منه حدة * فلبت به الصورم والناما

(وقال أبو الملاء المعري)

يا من له قلم حكي في فمه * أيم الغضال والاسوداد لما به
عرفت جدودك اذ نطقت بطالما * لفظ القضا فأبان عن أنسابه

الايام الحية وقال أيضا مما ناله بالسيف

كأن حرامان تفتارق صارما * يسكرن لما أضمرت أول فاعل
فن صارم فالكف يحمل كاه * ومن صارم يتخص به من الانامل

(وقال جدون الدمشقي)

للاريم نفته وشق لسانه * وله اذالم تجره الطمرافه
كالحمية النضاض الأنة * من حيث يجري سمه ترياقه

(وقال آخر)

مارأت عيني بجيبا * كبراع في دواة غاصا تخرج الدر بجوار الغلطات

(وقال آخر)

وأجوف مشقوق كأن سنانه * اذا استهلته الكف منقار لاقط
وتاه به قوم فقلت وبيدكم * فما كاتب بالكف الاكشراط

(وأما قيل في القلم من الالفان) ذلك كميث ما غفرانيه

برجسته

وبيش رفاق صحاح المترو * نسمع لا يبش في اصبر ارا
مهنته من عتاد الملوك * يكاد سناهن يمتحن البصيرا

(ولاد امام ابن غازي) ملغزانيه أيضا

وميت برمس طعمه عند رأسه * اذا ذاق من ذلك الطعام تنكاما
يقوم فيميت صامتة تنكاما * وبأوى الى الرمس الذي منه قوما
فلا هو حتى يسحق زيارة * ولاه - وميت - يسحق زرا

(ولابن الجياب) ملغزانيه أيضا

ومأمومه ع - عرف الامام * كإباهت بصمته الكرام
له اذ برتوي طيشان صداد * ويسكن - بين بروه الاوام
ويذرى حين يستحق دموعا * برقن كبروق الانتمام
ولاديد البارع - يدى على مهابح الباصوق) ملغزانيه أيضا ذكرها في سنة المهدي
وأبيض تحمله خمسة * وذى الخس يحمله واحد
فصغ متى ماء الخس أخضر من لم يكن فوقه بامامد

(وله ملغزانيه أيضا) يوم من ديوانه نقاش بخطه

ومائى برى في قيصة دتر * وقد يذوق فيبلغ قيصة دشر
اذ لابل منه الراس يوما * فرى واذ يثيب فليس يرى
ومهما جاذ في سيرت شاهد * لدالمثال من فيه يجرى
أجبان كنت في الألف جبراه * وما بال ابرز شراح لغزته يرى

واقسامه وسابا الابر الخ لانه هذه الاوصاف تجرى في الابر ايضا فذكرناه غير مراده وعلى ذكره هذا
الاحتراف نذكره ايضا في الابر ذكره في ديوانه وهو

وذى ييضات لم يلهه * ذوان حرمن أجاهون حواملا
ويحسونه اطول الزمان وله * متى فقت ييضانه مات عاجلا
وله فيه لغز ايضا ذكره في كتابه سنة المهدي قال فانت ملغزانيه أيام الصبا

ومقرى بدورات العباد طبيعة * وما زال من فرط الحياء تنسرت
ويبكي ولكن حيث يلقى مسرة * بصيرا بعقاب الورى وهو أعور
ويحملة ظهران منذ نشأ فلو * عوتان يوماه وبالوث أجسد
على الوزرا والفتامين وحلة الامولك * نراه دائمسا يتأثر
ولم يعرف للموسى ألم برأسه * سوى مرة فانجشوا عنه وانظروا

وقال قبل الغزو قال به منهم ويسمى الابر أعورا لكونه ذاعن واحدة وقال بسده وأخذت قولى
ويحملة ظهران الخ من قوله به من الشعر رأنا شده الصلاح المصطفى

مصاحبتى اياك يا ابن راجتى * مصاحبة لخصمين للابر فاعلم
يا محمد لان الابر حتى اذا بدت * له فرجة تلامها وتقف كما

(قال) وأخذ هذه الامام من شراى الحسين للابر فى قصة نظرية يحكى أنه أتى فى جماعة الى الامير
فأذن فى الدخول لجمعهم الى الامام الحسن فأخذت رقة وكتب فيها هذا البيت
الناس فقد دخلوا كالابر جمعهم * والبد مثل لخصى ملقى على الباب

رس (الغزل الجميلة) (الغزل)
ارسل عر اسرع
ود حضوع راجع سلاحر
ود معر وجهه جلا
ملازج الحمر للرفا نندا
سقطك في خرفة ا
ود لرحمة الغزل مياهر

ودسه الى غلام ذنبه لالا امير فلما قرأها ضحك هو ومن معه وقال للامير اتخرج الى الباب ونا ياخصي
 ادخل حيث دخلت ابيور اه كلام على مصباح فقلت في وفي شرح الخطيب الشيرازي على قصيدة
 ابي شادوق انه لما منع من الدخول لراى من خارج الباب الامير جالس على كرسيه فاما نافذة الى خارج
 وتكتب البيت في ورقة وجعلها في قصبة والتمها في البركة فوقعت بين يدي الامير فقمها وضحك وقال
 ادخل ياخصي فقال ابو الحسين ما هذا الا لوسع عظيم ايد الله الامير فضحك كثيرا (وابهضهم) ملتزاني
 الايرايضا وصاحب مجبى طول صحبته • لا يتبع الدهر الا هو وسجود
 تائبك في نافض الحى مناته • وان افاق بدا في وجهه للورم

وحيث انجز الكلام الى الايرمن الاقلام فيعذب ذكر كراميل في نومه واسترخائه عند الاحتياج الى نفع
 صحبته وراحته وذلك ككثير ما يصدرويقع عندما يزال الوصل ويتوقع فاذا سخط وحصل ضعف
 القلب وقشل ولم يدطق الا برحمة وان تركه المحبوب وعركه فنعظم المحب الاسف على قنات الامل
 ويقع في اشتد الخجل (ومن اذ طفن ما قبل في ذلك) قول ابن نباتة مضمنا

دنوت الهوا هو كالفرخ راقد • فباختلاستى لم ادنوت واذ لالى
 فقلت امكبه بالانامل فالنتى • هدى وكرها العناب والحشف البالى
 (وقول الآخر)

عهدى بأبرى هو وفيه تيقظ • كم قام منتصبا اذا نبتته
 والآن كالأفضل الذى في مهده • بزاد نوما كلما حتركته

(وقول الآخر)

تقولى وهى غضبى من تلهفها • وقد دعستنى الى أمر فانا
 ان لم ننتكئ كنيك المرء وزوجته • فلما نى اذا أصبحت قرنانا
 كان أبرى شمع من رخاوته • فكأما مرسته راحتى لانا

(وقول صفي الدين الحلى معتبرا)

ابرى الذى قد كان عند المنام • ينوبنى في النوم عند القيام
 أصبح لا ينبت منه عن نومه • عتب ولا ينفع فيه الملام
 عاتبته اذ نام عن حاجتى • فقال لى سبحان من لا ينام

(وقول الآخر مضمنا)

لى ابرقة نوم في خد لوانى • فاذا قابل الحبيب اسحالا
 قات اذ قام فاصدا لخلافى • صدق الشاعر الذى فيك تالالا
 واذا ما خلال الجبان بأرض • ذكر الطمن وحده والنزلا

(وقول الآخر مضمنا أيضا)

لم اريت قيام أبرى به • ولى الحبيب ذكرت قول الشاعر
 أسد على وفي الحروب نامة • ففخاه تنفر من صغير الصافر
 (ولا سحر مضمنا أيضا)

لى ابر لبارك الله فيه • يقطع الليل والنهار قياما
 واذا ما الحبيب نام يجنبى • ار فى فوق خصيته وتناما

(ومرض) أعرابى يوما يدل وزكأم فقيل له ان الشيطان يحسد بنى آدم على هذين قال ولم يقبل له انهما

فضول ندفه ما الطسعة وتقم ما العائبة فأنشد

أبجد في الباس دأه ن أصحاه • بجسي جيمًا دسلاوز كلما
 فليتهجاني جيمه وأزیده • رخاوة ابرلا يطبق قداما
 اذا نهضت للثبك أن باب معشره • تودا حدى خصيته وناما

(وقتا ناما طرايبتين لم أعرف قائلهما)

ولى ابرسه وكنهرا الخفا • قابل الوقامع من دطعمه
 تراه مدى الدهر من شؤمه • بعامل بالاقوم من يكرمه
 اذا قت نام وان غمت قام • دطالمنى بالذى نعلمه
 على العكس عشي معي دائما • فلارحم الله من يرجه

ويكفي هذا القدر من علم العصب وزجج الى ما كان فيه من الكلام على قلم القصب (والشهاب
 المنصوري ملتزاني قلم أبيض)

وأبيض معى الريق من فيه أوداه • بحكمة باريه وقدرة من خلق
 وضيع رفيع صامت متكام • وفي رأسه عين وفي قلبه معلق
 (ولاشتر)

وأبيض مذبح على صدر غيره • يترجم عن ذى منطق وهو أبكم
 تراه قصبيرا تلماطل عمره • ويضحى بلينا وهولا يتكام
 (ولاشتر)

بصير عابوح اليه وماله • لسان ولا قلب ولا هو سامع
 كان ضمير القلب باح بصره • اليه اذا لما حركته الاصابع
 (ولاشتر)

وذى تحولدا كع ساجد • أعمى بصيرد معه يارى
 ملازم الخس لا وفاتها • يجتهد في خدعة البارى
 (ولمحمد بن محمد الاصبهانى)

أخرس ينسبك بالطره • عن كل ما نشئت من الامر
 بندى على فرطه دمة • يسدى بها السر ولا يبرى
 كمنطق أحنق هواه وقد • غت عليه دمعته تجرى
 تبصره في كل أحواله • عربان تكسو الناس أو يعرى
 يرى أسيراني دواة وقد • أطلق أقسو اما من الاسر
 (ولاشتر)

ورواقم عشرين تحت أرقام • وظف الخلق نبالة أفضى المدى
 سود القوائم لا يجتسررها • الا ان الميت بها يبيض المدى
 (ولاشتر)

عجبت اذى سنين في المائتة • له أثر في كل فترة ومهر
 (ولاشتر)

وبيت بعلياه الفلاة بينته • باهمر متقوق الخبثام يعرف

سكان عله مابدا جلد حبه * مقسم فباعضى ولا يخاف
 جليل شون الخطف ما كان راءه * سير وان أرسلته فضعف
 بصفت شعر كتبه في الصبر بالعلم وفي كتاب زهرة الادب الجامعة لتونون الاداب ان المؤمن
 كان كثيرا الشغف بجارية جميلة له اعمها منصف فرأها يوما وفيها فم قال
 أراي منحت الحب من بس يدرف * فما انصفتني في المحبة منصف
 وزادت لانه لا تحفظه يوم أعرضت * وفي اصعبها أعمر لاون أهيف
 أصم صميع ما سكن منصف ترك * نبال سمينات الملا وهو أحنف
 عجزت له وما وده رك مجيب * بقدم تعرف الابداء من عرف اه
 وقطعة الاصهار وما بمدها الى هنان لم تكن من اللغز بل من الوصف فقد كادت أن تكون من قبيل
 الاغناز ذلك جمانا هائنا (ولا يحق بن خضاجة ملغز في القرباض)

ما فرغ العبران لم * يحزن ولم ينغمم يدرى ولا يدري ويده لم يلامور وليس علم
 ياني سنان ربيعة * في صدره ولسان كتم ان طار بارفه دجى * وجه الصباح وعم
 عشي ولا قدم تنقل ومامشي الان تكلم وتراه سادس خمسة * تراه يفتح وهو اكم
 (وقال اجد بن يحيى نعلب) وقب على غلام فقال أسالك أم الشيخ نقلت قل فقال
 وعربان من حليه مكس * عيس من الوشي في ٢ يلقي
 نفوس في البحر مستأسا * ولم ير يؤسول به نرق

نقلت هذا شيطان فقال الغلام
 اذا أنت مشيته في الركوب * أملك مجولا ولم ينسق
 نقلت هذا فرس فقال الغلام

أقام بغورين غور العراق * وبهوى وبأمر بالترق
 يسوق الى المطبق الناكثين بسكاه في خندق المطبق

نقلت هذا في ولولا حب السلامة من سهام اللامة لا روت أوامك من عذب هذه العاني ولكن
 في اشارة الخط كالمرام الصب العاني غير ان لبع من اهل الادب فيه رساله أيدى في بافضله وكاله
 أحبت ان أجاهها تا باجالي هذا المشرق ان قد أضاه نورها على المرزبان المشرق وان قد تم نبون والقلم
 انها العروس في صون بجها لم ترض في المهر تغير الذوق السليم من خطابها فهالك جالما بجوتوا ونس
 المراد منها ماتوا (باساتلي) عن صفة القلم التي في العلم علم علي يترأى في بيضاء النور والطور وكتب
 مسطوري في ريق منشور بجزع بين غرر وصفه بنان الافهام ولوان ماني الارض من شجرة أقلام
 ذواللسان واللسان والبيان العذب الحسن نقيه فانقم حقائق اقمان درس العلوم الرعية وهو العلم
 النعمان حكيم حاذق جالس على خوان المحكمة فالنقم حقائق اقمان درس العلوم الرعية وهو العلم
 الاول وجد تداد من منها وما على رسم درس من معقول متبعا في العلوم وقده قد شبر حبر ما هر
 اذ ارايت اثره تقول ما احسن هذا الخبر قادر على تجرير العلم وتخييره بتكامل يند على الكافور ونبرا
 فاحسن تعبيرة اذا أنشأ أعرب واذا أنشأ طرب واذا أنجم أعرب واذا أنشأ شكل رفع الاشكال
 واذا قيد اطلق العقول من العقال يترجم عن الوحي والالهام واذا رفعه الابهام من مزمنه
 شأيب العلوم وكافة غصن عليه طيور النهى عاكفة طامسا لاجاب وسأل و اجاب فابدى
 الجب ألجاب وطورا يشرب من كؤس الخمار فيقابل كشر بثل وطورا يحطب على رؤس المنابر

١ هو ربيعة بن مكرم الكافي
 يضرب به المثل في حياية
 الثامن اه مؤلفه

٢ هو اكم بالثلاثة ابن صفي
 حكيم العرب اه مؤلفه

٣ اليقيق يقع اليا وسكون
 اللام وفتح الهم هو القبا
 ظري من عرب اه مصعبه

٤ هذه استعارة ركبة
 كالا يقني على صاحب ذوق
 اه مؤلفه

فتراه كسبح غيره انه نهمل ونارة يجلس في الدست مثل الكلاب الصيد ويبيت على كهف الحجرة بسط
كفيه بالوصيد منجز دخلي نفسه للترهد منه يدافع اصبعه للشهد يمدح بأجاد رب الالائي للانام
ويظهر ما جرى على لسانه في صفحات الايام كأنما ينزفه في صرائع الطرب ويتخترق في ملابس القصب
اذن شطه داره قسط عنه مزاره فهو يبكي كالغمامة وينوح كالجماعة يتذكر لذاته وآثاره
ويجئ الى أول ارض من جلده ترابه

ينوح على رسوم دارسات • كذوح جامه بالرقصين
وقد ينبي الى اهل التصابي • نوى الاجاب مثل غراب بين

ضرب رائحته فطال عناؤه وشجورا رأسه فسال دماؤه أومخ نفسه في المهالك وأدخلى في ظلام كالك
فارتد من خوف ذلك صب ناحل مني بلسه الفراق ترغ ولها وكريم اذا اجتده معدم ما حل فهو
يهترأ على منبر الاصابح خطيب مصقع الف تره نارة في الدواء وأخرى على الاصبح بث مصونات
المرائر فاشبهه باليف والنطع وسرق مخزونات الضمائر فحكيم عليه بالنطع بصير مثل أيوب
على البرسى وبصير كلما اذمر على رأسه موسى غريب هجره نده وواسطه وصار بين الهند
والرود واسطه يقوم في خدمة الناس فاذا قلت له اجر يقول على الراس يش بكسب عينه
ويقتات من عرق جبينه

أرضه الجدل من يعلمنا • ربا في منزلة شطه
ما ظهر الشعر على وجهه • فاجب له كيف يدار خطه

يوسع كالأحراج ودأطولا ورقبته كالعبد في يد المولى فهو على ما يقاسمه من الحزن والكآبة
لا يطاب من مولاه لا الكآبة متداح لكنه لا يفارق الهيجا يستطرزة الصعج تحت أذلال الدنيا
معدله معروف بالاستقامة أمين مجرذ لا يميل الى السارة فهو من أصحاب الدين بطل يطأ في الطعان
على الرؤس علم يأتيه الفخ والنظر وهو منكموس ربح من رماح الخط مأس الطعن وما انفك
عنه فط طرف يجري في الميدان وهو معتود اذا قصده لا يحصل المقصود ٣ وهم في الاعراض مصيب
وليس لهم نهالهم ولا نصيب ثعبان لا يزال يحرق ما امر عليه بأنفاسه عشى الثعابين على بطونها وهذا
يشي على رأسه أرفق نيل الاسود أدهم تيبه الارباب حبيسة تنغمس في بجزر في الماء وتخرج
منه وفي جهاد وده سواده بلوغ الكباد كأنه عمال ذابل ويشقى الفؤاد كأن فيه أربابا تشتاترته أيد
عولس أكل أمره في السباحة وأبني عمره في السباحة يقطع الشياقي وهو رجلان حافي نارة
يخرج القرايد من الجود ويجملها فلا تديس الخور عليه من السواد عمامة كأنه عيسى طالب
للإمامة سفاح فون لاعة ومجربون رشيد أم من الانا طفايته غف مأمون يجز من المنوب مختصلا
كالجبر ماجد رايته ولا تنقطع عن ممالك الروم دقايقه وما جربته رتب الكتائب في المصاف
و بعددته بالرح العاق شادا ذات في شفي المعوذ كأنه أوق من مزارا من مزارا مرادود أشتر يجب
أن يغيب في المرج ألب القمع الا أنه لا يشف في الدرج ألب اذا فارق النون فهو صاد حرف في كل
دال عن عينه الرقاد مطلق لا يستره الأسر مرفوع الا أنه يدخل عليه الكسر يستعمل مفردا
ويجمع ويكسر على قلة أحواف ويمتقا اتصالا اذا كان في حرفه علة ثلاث عينه نلام صحيح الان شاه عن
السقام مشتق صدر من حرفه الانفعال عامل اذا كسر يطل عن العمل في الحال لسانه ذاق
بقلبه ملق لفظوا باسمه فصيحار وهو محرف وأرادوا أن يصفوه فلم يصف ميزاب عن الحكمة عنه
تابع مقياس يصير العلم عليه بالاصابع أنوس لكن لسته قلري يتكلم بعد ما جز رأسه وهذه

٣ من معاني التصد الكسر
يقال قصده تصد أي
كسره وهذا اللعني هو
المراد هنا اه مؤلفه
٤ الارى العسل كافي الاساس
اه مؤلفه

حكمة الباري تنبئ من أمره العقول وسأل عنه الملتزم بقول
ما أمر منهنه القوام مقوم هـ والرأس منكوس كشيخ فاني
أبصرته فرأيت منه عجائب هـ حدث ترعرع - منه اثنان اهـ

فأثنتان • الاولى • أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام قاله في محاضرة الاوائل • قالت •
ولا تمارض بين هذا وبين ما صنعنا أيضا من أن أول من كتب آدم عليه السلام لان الكتابة أعم اذهى
بالقلم وغيره كالصباح والله أعلم ثم وضعت في كشف الظنون على أن آدم لما كتب كتب في طين وطبخته
ليبقى بعد الطوفان وهو يؤيد الجمع الذي ذكرنا والله أعلم • وأول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام
كما قاله الهلبي في التعمير وبالاعلام راوباله من طريق ابن عبد البر رحمه الله النبي صلى الله عليه وسلم -
تفعله في كشف الظنون وقيل أول من خط الخط العربي قوم من طي • قال ابن خلكان والصحيح
عند أهل العلم أنهم هم امر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن حدره فساروا الى مكة ففعلهم منهم شيعة
ابن ربيعة ومجرب بن عبد شمس وشمسة بن ربيعة وأوسيمان بن الحارث بن عبد المطلب وهشام بن القيرة
المخزومي ثم أتوا البصرة ففعلهم منهم بشر ثم أتوا المدينة ففعلهم منهم جماعة منهم عثمان بن جراح بن عبد الله
ابن دارم وولده يسمون بالكوفية بني الكاتب ثم أتوا الشام ففعلهم جماعة فانتهت الكتابة الى رجلين من
أهل الشام يقال لهما الفضال واصحق بن جهم وكانا يحطان الخط الجليل فأخذ ابراهيم بن السجوري الخط
الجليل عن اصحق بن جهم واخترع منه خطأ أخف فسماه الثلثين ثم جعل الناس يتقصرون ويغفرون
منه فممن المحسن ومنهم المبيء اهـ والله أعلم • الثانية • قال القدرابي في تفسيره الاقلام ثلاثة في الاصل
القبلي الاول الذي خلقه الله تعالى بيده وامره أن يكتب في اللوح المحفوظ والثاني قبل الملائكة الذي
يكتبون به القادر والكران والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها الى ما يرجون اهـ
والتم الاول هو المذكور في الحديث الذي أخرجه الترمذي في جامعه أول ما خلق الله القلم فقال اكتب
فقال ما أكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون وقد اختلفت الروايات والاحاديث في أول ما خلق
الله فورد أول ما خلق الله جوهره مرة أو درة فتظن - الراس فاذا ثبت وأول ما خلق الله نوراً أو روحى وأول
ما خلق الله اللوح وأول ما خلق الله العقل ونقل عن السلف أول ما خلق الله تعالى ملك الموت كروى
ووجه التوفيق بينهما ما قاله بعض العارفين من أن الاسماء مختلفة والمسمى واحد وهو الروح والحمد لله
لان باعتبار كونه درة صدف الوجود تسمى جوهره ودره وباعتبار نورانيه تسمى نوراً وباعتبار
وقور علمه تسمى عقلاً اذ قال له انقل على الدنيا راحة للعالمين فأقبل ثم قال له أرجع الى ربك فرجع الى
العراج ثم قال وعزق وجهه لاني ما خلقت خلقاً احب الي منك بك أعرفوك آخذوك أعلى وبك
أعاقبوك أنتيب وباعتبار جريان الامور وفق ما بعثه والاقتداء به يسمى علماً وباعتبار مظهره
للعالم يسمى لوماً وباعتبار غلبة الصفات الماكية يسمى ملكاً كرويا اهـ والله تعالى أعلم (تم قال)

(٤٤) هـ والسطر مقوم وانظر المناقب • فليس خط الشرح خط الاتهام

الاوله عطف والسطر مقوم مقدم مقوم وقوم فعل أمر والجملة معطوفة على معنى قوله انك تريق
القلم اذهى في معنى قولك اذ تريق القلم كما مر وقوله وانظر للناسيات جملة معطوفة على ما قبلها
والمناقب جمع مناسبة أى مشاكلة وقوله فليس الخ الشارزة وليس تعدل ناقص وخط اسمها
والشرح مضاف اليه وخط الاتهام خبرها وهو مضاف الى الاتهام جمع أمهية أو أمهية المجرزة
وكسر هاء واوثة كما مر بتحقيقه هـ والمعنى هـ قوم بها الناسخ السطر وعقله وانظر في مراعاة المناقب
التي منها ان يكون فم التاغظ من قلم الشرح ان لم يكن الا لون واحد وخط المتين يكون حرة متلا وخط

الشرح بالسوا وهو معنى قوله • فليس خط الشرح خط الاتهات • أي فليس خط الشرح مثل خط
 الشرح • ومن المناسب أيضاً أن تكون السطور متساوية أي ليس بعضها أطول من بعض بأن يكون
 منتبهي حذوها واحداً ويفتقر تطويل البعض كالواحد والآخرين في الجهة إذا اضطر لذلك خط المقول
 بخط يخرجه عن السطور والارتي عدمه وأن يكون البياض الذي بين السطور متساوياً فلا يكون
 ما بين بعضها أكثر مما بين الأخرى وطريق تقويم السطور وجعلها متساوية تظهر الأوراق بالسطرة
 المعلومة عند التساخ وهي لوح تنسخ فيه خطوط على عدد السطور والمرادة وتكون متساوية فيما بينها
 بالقرب والبعد (وللاذيق البارع عدي على مصباح) ملتزماً من ديوانه نفاذ بخطه
 وناطقة بالعدل خرساً لم تكن • لتأني متى حدثت له صاحباً
 توطئ للكتاب طرقاً فوجعة • وورشك لم يقفها الدهر أن يردى
 والماصل أن النسخ يتجنب ما يشع ويتركه شرعاً وعادة واللييب يعرف ذلك من غير توقف
 على نص وتعيين (تم قال)

(63) • ولا تبخلن حولك سكيناً إذا • ما قلم عصى فرأته انبذها

الواو اللفظ وتبخلن مضارع تجزوم المحل بلام الامر الداخلة عليه وهو مبنى على الفتح لاقباله بنون
 التوكيد لظيفة وحولك أي بجنبك تطرف مكان معمول للثقل وسكيناً بكسر الهمزة مفتول
 والسكين معروف وسى بذلك لانها تسكن حركة اللذبح وحكي ان الاتباري فيه التذكير والتأنيث
 • وقال السجستاني سألت أبا يزيد الانصاري والاصمعي وغيرهما من أدركنا فقالوا هو مذكور وأنكروا
 التأنيث ويرى ما ثبت في الشعر على معنى الشفرة وأشد القرارة • بسكين موقوفة للصاب • ولهذا قال
 الزجاج السكين مذكور وما ثبت بالمالا لكنه شاذ غير مختار ونونه أصلية فوزنه فعل وقيل زائدة فهو
 فعلين مثل غسان وإذا ظرف مضمين معنى الشرط والعامل فيه جوابه الذي هو قوله انبذاً وما زائدة
 وقم فاعل فعل محذوف يشبهه على لان اذا الاضاف الى الالف الجمله الفعلية على مذهب الجمهور وذهب
 الاخفش الى ما كويني الى جوارض انتم الى الجمل الاممية وفصل ابن ابي الربيع فأجاز اضافتها الى
 الاممية حيث أحسن من مبتدئها فعل والأفلا وهذا الشرط موجود في كلام الناطم وعلى هذين
 المذهبين فسلم مبتدأ السوغ لانه مبتدأ مذكورة فوجعاً في جز الشرط نظير ما قالوا في التسويغ
 بالاستتھام أماناً ما كان المبتدأ نفسه أداة الاستتھام أو يقع فيه خبره عن الاعتبار عند سيبويه
 والمتقدمين لغاها وهو حصول الفائدة وان لم يوجد شي من السوغات المذكورة عندهم وجلة تعصبي خبر
 المبتدأ وجلة المبتدأ لتبخر في محمل جربا إضافة اذالها والغارباطة للعواب بالشرط ورأسه مقفول
 مقدم بانبذوا الضمير المضاف اليه رأسه يعود على التلم وانبذوا بكسر الهمزة من باب ضرب وهو مقفول
 أمر مقفول كنبون التوكيد لظيفة المبتدأ في الوقت لغا ومعنى انبذوا طرح وجلة قوله رأسه انبذوا
 محمل جز جواب اذالها والتي هي أصله لأم النسخ معك سكيناً لتقطع برأس القلم اذا عصى أي امتنع من
 الكتابة لانكسار رأسه مثلاً وسكين الكتاب معاومة يقال لها اللوسى هي من جلة الآلاته ومن جعلها
 المقص (وبعضهم) ملتزماً فيها بقية كونها معطية مبنية في دست الكاتب انبذها الشهاب الخجزي
 ذكر وأنتي ليس ذا من جنس ذا • متصاحبان بطن سخن مقفل
 وراهما الاستزلان منزل • الاقطع رؤس أهل المنزل
 ويعني باهل المنزل الاوراق والاقلام (وكنت قلت قد علمت اني المقص)
 وذى جز من ان ضمليهما • أخاد اقطع ماوصات يدن

٣ بقرأ باختلاس الضمير
لاستقامة الوزن ٨٤ محصيه

له أذنان ماخذتا الجمع * وشكل العين أظهر في العيان
أذا ما قد حذف الثالث منه * ترى الباقى لانه له ٣ ذيابان
(وكتبلى بهض الاديان من أعجابنا مله تانى موسى)

ما خاد ذو حدة جيدل * أمر دلكن نفعه أنيدل
أهيف فتخذه أسيدل * وبارفه عند المقاصير
في وجهه الوضى يا خليل * خال بديع الشكل مستطيل
أذا بدانى محنل عييل * يعذوله الميزن والذابل
يسدى له أسرارها التليل * لانه بكنمها ككتيل
فيه علاج للاذى حزيل * بأقى له الكريم والبخيل
يهفو الى الشعر ولايقول * وحقه يشفي فيه القلبيل
ليس الى صرف اسم سبيل * لانه ذو عجمة معاول
بنص لفظه أنى التزليل * وأصله مدحه الجليل
رغب فى استخدا مة الرسول * يحتمه على التقي دلييل
وتركه البتة مستحيل

فأجبتة حين وصوله وقد استبنت معنى مقروله

وصلى لترك يا نبيل * فكان فى الجمله سبيل
أذه وأمر طاهر مبدول * وادقه فى لفظه رسول

كله إلى هنا الجابيل

وبذكر السكنى تذكره، أنشدته فى نفع الطيب للترصافى ونبهت إليه من به واه سكنينا
نشأت بالسكنى ما بهتته * ونصدقت منى القرافة والزجر
فكان من السكنى سكاك فى المشا * وكان من القطم العظيمة والخبير

هو وما يحسن إرادته هناه الرسالة السكنية وهى لابن حجة كتبهم المن أهدي له سكنيا ونصها يتبل
الارض التى قامت حده ودمه كارمها وقطعت منام كروه الفقير عيشون عزائمها وبهى وصول
السكنى التى قطع المملوك بها أوصال الجنان وأضادها الى الادوية فحصل بها البره والشفا زرقاء كم
شهدت البيض منها ألوان خسران ومن العجايب أنهم السان لكل عنوان ماشاهد هم موسى والإمام
فى محراب النصاب وذبل بعد ما خضعت له الرؤس والرقاب كم أقظت طرف القلم بهد ما خاط وعلى
الحقيقة ماروى مثاها فكم وجد بها الصاحب فى المضائق نفعاً وأحكى بحسن حبهتها وقاعا ماضية
العزم قاطعة السن فها حدة الشباب من وجهين لانها بالناب والنصاب معلمة الطرزين أغلة صبح
تقنعت بسواد اللجا فتعزى بالانحى والليل اذا صبى ولسان برقت لعمته فى لهوات الليل فتتكررت
أشعة الانجيم حتى ما عرف منها سهيل هذاتون قطيعها موزون اذ لم تجاوز فى عرض ضربها الحدة
ومعلوم ان السيف والرمح ليرغا غير الجزر والعد

من أجلنا تدخل فى مضائق * ليس اسيف قط فها مدخل
وكلا نفسمه توجزه * والرمح فى ته سقيه بطول

ان هجعت بجمعها كانت أمضى من الطيف وكلمها من خاصة جازت بها الحدة على السيف تسمى حلادة
العسل فلا يظهرا وما له طائل وتفتى عن آلات الحرب بما يقاع ضربها الداحل ان مررت بشكاها

الحلى تركت المادون عاطلة ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة شجادة شهد الرمح به التمام أفرج منه
 للحدود وحكم بجمعة ذلك قبل أن يتكلم له النصاب ما ملل في رأس التمشرة الاسرى حبا باحسن
 ولطامت كذا بالالازالت غاطه بالكشط من رأس اللسان تعدها المناصر لانها بعد من العدد
 وعده وتالله ما رفعت في قبضة الا طالت لسانها او كلف بحده ان دخلت الى القرب كانت تسكت
 على الدخول أو برزت من عمقه كان على طلعتها للجلاية يقول طرف بأشعتها الباهرة عين الشمس
 وباقامتها الحدة حافظت الاقلام على الخس وتم لها من بجائب تركت جدول السيف في بحر الغمد وهو
 غريق ولوع بهما من قبل ضربهما على التطريق فلو عاصرها الكلال لمر من قره الاذن وقال
 له بحدت رسالتك ياذا القرنين فان جديت الى مقاومتها وكان لك يد تقصد وصلت السكين الى العظم
 وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تماند السكين ضرورة لبس لها من تركيب النظم
 الا ما جلت ظهورها والحواليها وما اختلط بعظم ولوحها الفاضل لخلق قوله ان خاطر مرسىه كل
 أو أدركها بان ثابته لا تقرب رسالة السيف وقت وقال لعمر رسالته أطبق اسنانك بشكر موليك وأخص
 الطاعة لبارك ولم يقصد المملوك الا يجاز في ربه الله السكين ونظمها الا لا تكون محتصرة بحجمها
 لازالت صدقات مدهم ان تصعبا يد غير قترى وتأتي في كل حين بما يشي في دل التفرق ويرى عنه
 وكرمه (وليعظم على لسانها)

أنا مضمي من السيف الصقيل * وأنذ من شيا الرمح الطويل
 فان غيرت القتل في اتساع * فكلم في المشايخ من قبيل
 (تمثال النظم)

(64) هو ويشترى به ما يزيد من تحريف * أو ما عسى يكون من تحريف

الاول ما عطف وبشر بضم الشين فعل امر من بشرتم باب قتل قال بشر الامم أو الورق اذا قرع وجهه
 وبه متعاقب بأبشر والضم يريه ودعى السكين لانه مذ كرفي اللفظة الأصحى وتأنيده شاذ كما قاله الزبيح
 وغيره وما من فعل بأبشر وزيد صاتها والضم يرفي زيد نائب عن الشاعر يعود على ما هو الرابط ومن
 حرف متعاقب بأبشر على أنه يمان لما وأحرف عطف وماه مطوفة على ما الاولى وعسى فعل ماض ناقص
 معناه: الاشارة في فيها عسى يريه ودعى ما هو اسمها ويكون فعل مضارع من كان التامة وتجريد
 الضارع الواقع خبر عسى من أن كما ناقيل والضم يرفي يكون عائد على ما أيضا وجله يكون في محل
 نصب خبر عسى ومن تحريف متعلق بكون على انه بيان لما هو والضم يرفي الشرايم الناخب بالسكين الذي
 تحمله حول ما زده من الحروف غاطا أو ما عسى ان يقع تحريفنا في السكاية (وفي القانون) أو يكن معه
 أي الناخب سكين حاذري القربا وبشر الورق المكتوب اه تمن تميز بالانظم بالحروف دون الكلامات
 أو السطر مثلا بشر به انما بشر نحو الحرف والحرفين والثلاثة أما اذا كانت الزيادة أكثر من ذلك
 كالكتابة والكلمات فان الضرب عليها الأولى من بشرها وهو كذلك كما في فتاوى ابن حجر بل طابق
 التفسير في قول كتابه تنبيه الناس في كراهة أهل العلم للبشر والكشط قال لان ذلك محتمل للتمييز
 ورعا فسد الورقة وما به فذال به وسنتا في عبارته في التتميم آخر هذا الباب تمن الضرب على الثاني من
 المكرر وهو الأولى من الضرب على الاقل لان التكرار حاصل بالثاني ما لم يكن الثاني في أول السطر
 فحضر على الاقل صفة الاقل بالصفات التي في آخر السطر مضافا اليه اذ لم يكن في أول السطر
 التي في أول السطر لتصل للمضاف بالضاف اليه واذا سقطت من الكتابة أخرجه في المشاشة ان
 احتلت وعسى اللحن بفتح الحاء وأشار اليه من محله يحط لطفه وليكن التخرج الى جهة العين ان

أجمع شاة وهي حدال رخ
 وكش عنده في كل ناحية من
 حدال رخ شاة اه مؤلفه

أمكن وليكتبه في أعلى الورقة أن أمكن ليقى ما بعد هذه الألفان وجد تغوير بها آخر جملة فيه ثم يكتب على ذلك صح ويدع مقدس ذلك آخر الورقة مرارا فلا يوصل الكتابة بهن والمها عند ذلك المبدأ له قاله أبو علي في القائلون وإن جبر في الفتاوى **وقالده** قطع الجبر من الورق بدنه برالبشر به **بؤخذ** في سفيداج وهو المعروف عندنا بياض الوجه وكبريت ومغن أزرق أجزاء متساوية ونهجم باجل ونجمها مثل بل الزوى وتجففها في الظل وتجعل بواحدة منها الكتابة قائم أنزها ليعر مع بقاه الورق على حاله **فوق** مركب آخر ذلك **فم** وهو شب عيان وحب عصفور وكبريت أبيض أجزاء متساوية تدقها جدا وتغسلها بالمخل حتى تصير كالارهم ونهجمها حبوبا كالبنديق وتجعل بالواحدة الكتابة قائم أنزول ذكر ذلك الذي في تجزئته **وقال** المكي الشيخ داود الانطاكى في نذكته **من** خواص الباص أنه اذا قى بالزبد يسود **سبر** السيب البورق وهو المعروف عندنا بالبطرون وألغى على الكتابة أزهارها وذكر أيضا في الفأران بوله **يقام** الكتابة ومثله في حياة الحياوان **وزاد** طريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة بجديده يوضع أنا، وتجعل المصيدة من ناحية المصيدة على فم الاناء ويرى الفأران السور فله يقول من ساعته لشدة خوفه **اه** **ثم قال**

(٦٥) **فوق** سطرلك المنسوخ منه علم • **بما** يميزه ولو بالتميز

الوالد اللطيف و سطرلك معقول مقدم يعلم والمنسوخ نعت اسطر ومنه متعلق بالمنسوخ والخبر المجرور **بن** يعود على سطر وعلم فعل أمر يجعل العلامة وبما متعلق بعلم وغير صلتها او معقول غير محذوف وهو ضمير يعود على السطر المنسوخ منه وجمله قوله **وسطرلك** المنسوخ منه الخ معطوف على قوله في البيت سابقا ولتجانس حولنا سكتنا ولو حرف شرط وبالتميز متعلق بمحذوف خبر عن مكان المحذوف مع انها والتقدير ولو كان التعليم مستترا بالانتم **وجزا** باب للمحذوف لدلالة ما تقدم عليه أي ولو كان التعليم بالقلم **فلم** سطرلك **به** **فوق** الغنى **فم** اجعل اسم الناسخ على سطرلك المنسوخ منه علامة كورقة **وقم** ليزرع غيره من السطور أي في عمل عليك النظر عند اراة التعل منه وتقدم الكلام على اقل **ثم قال**

(٦٦) **فوق** المحذوع والضرب لا يتكرر • **وبين** سطرلك التذوق **فم**

الوالد اللطيف والمحذوع قول مقدم يدع أي ترك ومضارع يدع ولا ماضى له وقدمت له ما من شذوذا ومثله في ذلك ذرعتي ترك أيضا ومضارعه يذر ولتفظ القاموس في الأول ودعه أي تركه وأصله ودع كوضع وقد أميت ماضيه وانما يقال في ماضيه تركه **وبما** في الشعر ودعه وهو **ودع** وقرئ شاذا ما ودعك وهي قرانته صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد أميت ماضيه الخ مثل الماضى اسم الناعل أيضا كما في الصحاح وكذلك المصدر وانما يقال ترك وترك ولاية الودع **ودع** الاشذوذا **ومن** ورود الماضى شذوذا **قوله** الشاعر **لست** شعري عن خليلي ما لذي • غاله في الحب حبي ودعه **لا** **يكن** رقلك رقا خابسا • ان خير البرق ما لغيث منه **ومن** ورود اسم الناعل شذوذا **اقول** الشاعر **فأبى** — ما ما تبعت قاني • **خزين** على ترك الذي أنادع **ومن** ورود اسم المفعول شذوذا **اقول** الشاعر

اذلنا — تميت أرضه من — مائه • **جزي** وهو مودوع وادع مصدق ٣

٣ قوله وادع مصدق كذا لا يصح له ولله وادع مصدق فاعيراه مصدق

انصرف كتابا وكثر اهل اللغة وبنافه ما بدأ في من وقوعه في الشعر ووقوع امرائه به فاذا ثبت
 وروده ولو قليلا فكيف يدعي فيه الامانة اه قال الشيخ مرضي عتب كلام شيخه ابن الطيب المذكور
 مانصه قلت وهذا بمنه نص الايث فانه قال وزعت الخوية ان العرب اما توام صدر يدعي وينذر
 واستغنى عنه وترك والذني صلى الله عليه وسلم اقصم العرب وقد روت عنه هذه الكلمة قال ابن الاثير
 وانما يحمل قولهم على انه استعمله فهو شاذ في اللغة شمال صحیح في التباس وقد جاء في غير حديث
 حتى فرئ قوله تعالى ما روى اه فتحصل ان استعمال الماضي والمصدر في ما مستعمل على سبيل
 القلة والتندر ومن قرأه اختلف في الاية مجاهد وروى ومقاتل وابن ابي عمير ويزيد الخوي كان في
 المصباح ونس القاموس في ذر او ذره في الاية مجاهد وروى ومقاتل وابن ابي عمير ويزيد الخوي كان في
 لكن ما ذنقا وبما ضيه ولا بعد صدره ولا باسم الناء بل وذرته شاذ اه ونس ابن السكيت فيما
 يقال ذرنا وذرنا ولا يتدل بذرته ولا ولادته اه وقال ابن منظور في لسان العرب وذرعه يدعه تركه وهي
 شاذة وكلام العرب يدعي بذرني ويدع وينذر ولا يقال وذرته ولا وذرته استعمله وانما تركه بالمصدر
 فيما تركه ولا يقال وذرنا ولا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا وذرنا
 القاموس اختلف اه بل النظر هل دع وذر مترادفان أم مختلفان فذهب بعضهم الى الاول وهو رأى
 أكثر أهل اللغة يذهب أكثرون الى الفرق بينهما فقالوا ودع يدع مستعملان في ما لا يدع من تركه لانه
 من الدعوى الراحة والذليل لمنازلة الناس بعضهم بعضا وادع وذر يذره لانه لا يذره لانه لا
 وعدم اعتدالاته من الوزر وهو قطع العجمة المتغيرة كما اشار اليه الراجح فلذا قال تعالى أتدعون بعلا
 وتذرون أحسن الخالقين دون تدعون مع ما فيه من الجناس وقيل دع أمر بالترك قبل العلم وذر بعده
 كما نقل عن الرازي قيل وهذا لاساءة الامة ولا الاشتقاق اه وانما علم والجملة من قول الناظم والمحو
 دع الخ معطوفة على جملة قوله علم في البيت قبله والضرب مفعول مقدم ايضا قوله لا تكثره ولا ناهية
 وتكثره مضارع مجزوم بها وانما الضمير المفعول دعوى الضرب والجملة معطوفة على الجملة قبلها وقوله بين
 ظرف مكان معمول لقوله وفزه وهو مضاف الى سطرى نسبة سطر وانما مضاف الى الكفاف والذنا
 أى البياض مفعول بفعله محذوف بضمه وفزه المذكور والضمير المفعول بوفر يعود على النقا والجملة
 معطوفة على الجملة قبلها والمعنى هم اترك أهم الزامع المحو بالكتابة أى محموا كتبه غلطاً اي لان ذلك
 يفسد الورق ولا تكثر الضرب أى التشطاب أى لا تظلم الكتاب واترك السائس بين السطرين أى
 فته أجمع وأحسن في النظر فيكون بياض الورق بين واد المداد كالثقة مرتحت جناح الليل والمراد
 بالبياض المتروك بين السطرين بياض قليل لا ككثر اذا المطلوب التوسط في السطور بين التوسيع
 والتضييق (وفي القانون) وليذكر كثرة المحو والضرب لئلا يظلم الكتاب فيفسد أكثر مما يصلح اه يمكن
 الارى ترك المحو رأسا كما افاده الناظم (تم قال)

٣ كذا بالاصل والمتاسب
 ان يقال في مادة الوزرة
 لان هذا النص موجود
 بها اه مصدح

(67) واكتب بخلاوة وقم عند اللال * وارصد قرانك ودع عنك الجهل

الاول للمطوف واكتب فعمل امر من الكتابة وهي تنقبس ماق للذهن من العلوم متلا بالخط ولطاعة
 تركيب الحروف وبنقاوة متعلق باكتب وبنقاوة مثلثة الخلاء محل الاختلاف وهو المراد هنا على الاقرب
 ظاهرا نظرية ويصح كونه مصدرا واليا بمعنى مع أى مع الاختلاف وعليه فهو يقع الخلاء لا غير وقم فعل
 امر وعند ظرف زمان معمول له والل اللى أى الضمير مضاف اليه الظرف وارصد بضم الصاد فعل امر
 بمعنى انظر وارقب وفرانك أى خلوك من الاشغال مفعول بأرصد ودع فعل امر بمعنى اترك وعذت
 متعلق به والجهل مفعول به وهو مصدر مجمل من باب تعب أى أسرع والبيت محتو على ثلاث جمل كل منها

مه اذوف على ما قبله وهو المعنى في كتاب أم الناصح على مثال من الزمان وانزلنا الكتاب بعد ذلك
 وملائكنا تنزل المصاحف وقت الفجر ولا يكتب في وقت العجوة (وفي القانون) ويحمل على من النسخ والمقالة
 والتصنيف للعبارة بعد عن انشواغ في ظننا من الذباب يشغل ذوى الابداب وان كان شاغلا بالما
 يجوز او خوف او عنق او تنكر في شئ مما اهرم من انفع الخلوه اه ووقل انسخ فيم سرورك فقال
 في فخر اشق وحبر بارق وكانه صديق ومكان ليس فيه قال ولا قبل (ثم قال)

(٤٨) في اكتب بجملة تراجم الكتاب * اوراس قول او سؤال او جواب

الاول والعطف واكتب فعل امر وبجملة متعلق به وهو على حذف مضاف أي لون حرة لان الجمرة معنى
 من الدان والاصح توب به والذات وتراجم متعول اكتب وهو جمع ترجمة بنسخ اوله وثالثه وهى
 مأخوذة من الرجم (قال في شرح القاموس) نقل عن آداب الكتاب لابن قتيبة) ثم وقع الخلاف هل هي
 من الرجم بالجملة لان المتكلم يرمي بها او من الرجم القريب لان الترجمة توصل لثالثها بقولنا لاننا
 ونهيا به بعض فقهاء الرجم والرادى بالترجم الابواب والتوصل ونحوهما والكتاب مضاف اليه تراجم
 وأحرف عطف للتوابع ورأس معطوف على تراجم وقول مضاف اليه رأس وسؤال معطوف بأو
 التتويبع على قول مدخول لرأس وكذلك قوله او جواب لان الذي يكتب الجمرة هو رأس السؤال
 أو رأس الجواب نحو فان قلت أو فان قيل فالجواب لجميع السؤال والجواب وكذلك ما من
 المعطوفات وهو المعنى في كتاب أم الناصح تراجم الكتاب أو رأس القول نحو قال فلان أو رأس السؤال
 أو رأس الجواب لا جرح أو الاضطرر أو الاذيق أو غيرها مما يخالف لون المداد (وفي القانون) ولا بأس
 بكتابة الابواب والسؤال وسائر التراجم بلون جمرة أو صغيرة أو خضرة وكذا على ما يقع في خلال الكلام
 من تنبيه أو بحث أو سؤال أو جواب أو تنبيه أو فائدة أو طائفة أو رجوع أو رجوع أو نحو ذلك لانه
 أزيد في البيان وفي حسن الكتاب اه (وفي تنويع ابن حجر) ولا بأس بكتابة نحو الترجمة والمنا بالجمرة
 اه (ثم قال)

(٤٩) في او بحث أو طائفة أو فائدة * أو عدد أو قول نخذهما قاعدة

بحث بالخفض معطوف بأو والتتويبع على قول مدخول لرأس كما مر وكذلك قوله أو طائفة أو فائدة
 وأما قوله أو عدد أو قول فهو بالنصب عطف على تراجم أو على رأس لان الذي يكتب الجمرة من لاهو عدد
 الاقوال نحو الاول الثاني الثالث وهكذا لرأس العدد اذا لمعنى له الآن رادى بالعدد المدون من المطلق
 المصدر واردة اسم المفعول والاضافة حينئذ من اضافة الصفة للأوصوف أى الاقوال للعدد فاصح
 على هذا الحمل قرأه عتبا لخفض مدخول لرأس وهذا الحمل أقرب بانقظ الناظم حيث قال عدولم يسئل
 أو عدد الاقوال نخذهما قاعدة وجاز قوله اكتب بجملة الخ معطوفة على جملة قوله في البيت قبله وبين
 سطر يك التناويف وهو مقر قوله أو بحث أو بصل جمرة أو الواقعة بعد بحث الموزن وقوله نخذهما قاعدة
 الفازائة ونخذهما فعل أمر والمضارع ضمير المفعول به ودعى على الكتابة المأخوذة من قوله أو كتب وقاعدة
 منسوب على الحمل من ضمير المفعول والقاعدة لثمة الاساس جمه قواعد ومنه قواعد البيت
 واصطلاحا حكم كل من تعرف منه أحكام جزئيات موضوعه وهو المعنى في كتاب أم الناصح بالجمرة أيضا
 رأس بحث أو رأس لطيفة أو رأس فائدة أو عدد الاقوال أى اولها ذهاب أو نحو ذلك نخذهما كتابة
 ما ذكرناه بالجمرة قاعدة من قواعد النسخة وآدابها وسأنى الكلام على معنى الفائدة واشتقاقها عند
 قول الناظم في آداب المدرس • والمثى لا يكتب لغير فائدة • وآخرنا الكلام على ذلك الحمل لان

اقتضوا من المعنى المذكور وانما هنا فاعلة صود مجزرة لفظها (تم قال)

(٧٥) هو اوشبه ذلك وان اللون متحد * فلفظ الخط فذلك اسد

أولها عطف وشبه بالصب معطوف على قوله عاد أقوال وذلك مضاف إليه شبهه والاشارة عائدة لما تقدم من قوله تراجيم الكتاب الخ ويدخل تحت قوله اوشبهه ذلك نحو تبيهه ونسبته ورجوعه وبعبارة مستحسنة وتعمه وغير ذلك لا لا يعني على الطالب الحاذق وقوله وان اللون متحد هذا جواب عن سؤال مقدر كان قال لا قال لاننا ظم فان لم يتبدر لنا سخن لون الجرة ماذا يصنع فماذا كرت فاجاب بقوله وان اللون متحد الخ فالاول الاستئناف البياني وان حرف شرط واللون فاعل بفعل محذوف بقره متحد المذكور وقوله فلنظننا الناصر ابطة للجواب بالشرط وهي لازمة لوقوع الجواب طلبا وظنظ فعل أمر وانظ صة موله وهو في الاصل مصدر خط ينظ أي كتب والمراد هنا الخطوط أي الكتابة وقوله فذلك اسد التاء زائدة لتزيين اللفظ وذلك مستدأ والاشارة الى اللفظ التام أخذ من غلط وأسباب السنين المهمة أي أصوب خبر المبتدا وهو المعنى * واكتب أمم النسخ بالجره أذ شابهه ما تقدم وان متحد اللون أي كان واحدا بان لم يتجدد لا المبره فاعلة الخط في كتابه شيء مما ذكرته لأن كتبه بالجره فذلك أصوب وأورد للراد من كتابه بالجره وهو البيان (وفي القانون) فان لم يوجد غير المبره فيعقل الخط ويعطيه أكثر ليتم ذلك اه (ولها باب التصوري لمنزاتي الخط)

أهم البارع الذي تم أماج * حل من ربة الهامى ولغزا
 أي شيء حاكى للدياجى وما كت * عند نفسه الانامل طرزا
 ومن البيت كم على بوصول * واليه ما زالت السمرة ترمى
 وبه تحفظ الشرائع حتى * صار صونا لكل علم وحرزا
 أنحس بوسع الانام حديثنا * وله الله هراست تسمع ركزا
 فأجب فهو في الجلاء حتى * زادك الله فرغ قدر وعزا

(تم قال)

(٧٦) هو وان تجد بالاصل لفظنا هرا * وكنت في العلوم مجررا زخرام

(٧٤) هو فلتصلمن لحنه واللبس * اكتب كذا عليه فهو اقبس

الاول والاستئناف وان حرف شرط وتجد مضارع مجزوم بها وبالاصل متعلق به والمراد بالاصل الكتاب المنسوخ منه ولفظنا مفعول يتجد ونظا هرا نعت للحنس وقوله وكنت الواو الحال وكنت فعل ماض ناقص واسمه هو مجرر خبره وزاخر أي غمته انتم له وفي العلوم متعلق بصرا تواريه بالبحر المعنى وجملة وكنت في العلوم الخ في محل نصب على الحال وقوله فلتصلمن الناصر ابطة للجواب بالشرط وهي لازمة واللام لام الامر وتصلبن مضارع مجزوم المحل بها سبني على فتحة الحاء لاتصاله بنون التوكيد الشديدة ولحنه معناه وبالفتح والضمير المتصاف اليه من به ودعى الاصل والاضافة على معنى في أي الحسن الواقع فيه والجملة في محل جزم جواب الشرط وقوله واللبس الواو الاستئناف واللبس مبتدأ وهو واسم فاعل من اللبس بمعنى أشكل واكتب فعل أمر وكذا في محل نصب مفعول بالفعل وهو محكي قصده لفظه أي اكتب عليه هذا اللفظ وهو كذا وعليه متعلق بالكتب والضمير الجوزر بهلى به ودعى اللبس وجملة قوله اكتب كذا عليه في محل رفع خبر المبتدأ على الصصح من جواز وقوع الجملة الظلية خبرا وعليه السند رجه الله في شرحه التلخيص خلافا لمن منع ذلك واحتج الى تأويل ما ورد من ذلك على ان الخبر قول مضمر والجملة الظلية مفعول به فيقدر هنا واللبس مفعول به اكتب كذا عليه وهذا وان ارتضاه

السيد رحمه الله في حواشي المطاوع فقد تكفل بالرد عليه المحقق عبد الحكيم السالك في حواشيه
وقد خص بعض الافاضل من أهل العصر المشتهر بانثاءه وتصرفه لاسعد وقوله فهو رأس مبتدأ
وغيره وانما زائدة التحسين للافظ والضمير للبتداء وهو على الكتب المتأخذ من كتب وهو المعنى
وان تجدوا في المتصفح بالاصل المتصفح منه فاعلم اننا ظاهر الانشك أنه من غلط النسخ والحال انك متصفح
المعلوم بحيث تتحقق انك من قطع الاوجه فأصح ذلك العين وان تجد بالاصل المتصفح كما قال كاتب
عليه لفظ كذا ومناه كذا لو وجد في كتب ذلك أقرس * ويتبعني أن يكتب أيضا بالحاشية بل الصواب كذا
ولا يصح ما ليس والفتاوى فيه عليه بالحاشية كما علمت فأقار النظم رحمه الله ان ما كان لنا قطعاً ما صلح
وما ليس يكتب عليه كذا ولا يصح الا بالتمية عليه في الحاشية والذي ذكره الاثمة هو انه لا يقدم على
اصلاح لمن في أصل الكتاب ولو تحقق انه لمن هذا الذريعة بل يكتب عليه كذا ويكتب بالحاشية
صوابه كذا ونقل ابن الصلاح عن القاضي عياض أنه قال الا في سبب التفسير والاصلاح الثلاث باسم
على ذلك من لا يحسن وهو سلم مع التبيين اه (وفي فتح الشفاة لامة أبي زيد سدى عبد الرحمن
ابن عبد القادر القاسمي ما نصه) وقد علم ان المختار الصحيح فيما يمرض في الاصول مما يظن به السهوه انه قرأ
كأهو ولا يعبر وفتاويه عليه فقط اه (وقال العلامة الشيخ جيسوس) الواجب ان لا يقع التصرف
في الاصول أصلاً ولذا اذا وقع سهو في تصنيف ولو من أشراط القرآن فانه لا يعبر بل ينبه عليه في حاشية
الاصول اه (وقال التفسير في تنبيه الفاضل) واذا وقع في الكتابة خطأ ودفقه كتب عليه كذا
صغيرة وكتب في الحاشية صوابه كذا ان تحققه اه ولعل مقصود الناظم تبويه وتصلح لحنه ما كان
لنا قطعاً ولم يتوافق عليه النسخ بل وجد في نسخة طناو في غيره ما هو اما فان هذا يظن به عدم الوقوع
من المؤلف للكتاب وأما اذا وقعت النسخ عليه فبقي على ما هو عليه ويكتب عليه كذا ويتالي في
الحاشية صوابه كذا ويرجع كلام الناظم الى كلام الامة والله أعلم ثم ان مراده تبويه وتصلح
لحنه أن الاصلاح يجعل في الكتاب النسخ لا النسخ منه كما أشرفنا اليه بتبديل قوله أو تركه البياض
الخ وهو اصلاح للحن في الكتاب المتصفح منه فلا يجوز الا أن يرضى صاحبه وكان المصلح ليس بالبولي
الكتاب فساداً (وقد وقع الرئيس أبو عثمان على كتاب استمارة فأصلح فيه ثلاثاً)

كناك هذا المزل في صيانة * كذلك بوجه الحق حق الامانة
نخذه كما عطسه غير ما جرى * به قلم الاصلاح بعمدته تباينة
فونات * وقد وقع لي نظره هذا فكتب على كتاب استمره

صحت كتابا نحل الوفاء * وبلغته منه كل مراد
فدونك مثله ما قد أتى * سوى ما جرى من راع السداد
ثم ان مراد الناظم قوله لحنه ما هو أعم من معناه القوي فيشمل اللحن والتصنيف والتجريف والى
الفرق بينهما أشار بعضهم بقوله

متى أتى الخطأ في الاعراب * قسم بالحن بالارتباب
وان يدان ذلك في الحروف * فهو الذي لقب بالتصنيف
هذا اللفظ في صاد بهاد * ونحوه فاهم هدت للراد
وان أتى الخطأ في الحروف * بالمثل سم ذلك بالتحريف
(تم قول)

(١٦٣) أو أترك البياض فهو سلم * حتى ترى أصلاً به تقم

أو حرف عطف للتقريب وترك فعل أمر والبياض مقبوله والخمسة معطوفة على قوله اكتب كذلك وقوله
 فهو أصل جملة من مبتدأ وخبر والضمير المستتر المأخوذ من ترك والفاء الدالة عليه
 زائدة لتزجيب اللفظ وقوله حتى ترى الخ حتى ناصبة للضارع به دهاهي لغاية في الزمان بمعنى الى وأصلا
 معنول ترى وهو على حذف صفتين دل علىهما المعنى أى أصلا آخر حيا وتمت صراع معنى للفاعل
 وفاعله مستتر به وبه متعلق بالقول والضمير المجرور بالباء به ودعى الأصل والخلة في محل نصب
 نعت لقوله أصلا وهو المعنى به وان أردت أن لا تكتب على المشكل كذا فترك موضعه أي حتى تنظر
 نسخة أخرى صحيحة تنعم منها ذلك اللفظ المشكل الذي تركت محله أبيض فذلك أصل الاحتمال أن تكون
 التراكيب ذلك اللفظ الغلط وهو في الواقع غير مثبت كل وعلى تقدير أنه في الواقع غير صواب فترك
 البياض أصل من بشر الورق فاذا رفقت به دعى أصل صحيح فصلح منه ذلك المشكل وبني حيث ترك
 البياض أن تكتب بالحاشية المشكل الموجود في المتن عنه وتكتب عليه كذا ثم إن ما مشتمل عليه من
 عطف قوله وأترك البياض على قوله اكتب كراعي المشكل واختصاص ترك البياض بالمشكل دون
 الحسن هو الظاهر ويحتمل أن يرجع أيضا أنه لعله لم يكتفه ويكون قوله وأترك البياض معطوفا
 عليه فصيبر المعنى وان شئت أن لا تصح الحسن الظاهر ولا تكتب على المشكل كذا فترك البياض لذلك
 الخ وقوله يتعم من براعة الاختصاص لهذا الباب لا يخفى **في** على النظم آداب تتعلق
 بالكتابة وانتم ارضعها من سامي المدخل أنه ينبغي للتأخر أن يحذر من التسخيف في غير العلوم الشرعية
 لأنه ان فعل ذلك فقد ناقض نفسه التي تطالب منه وهي إغاثة اخوانه المسلمين على العلم فليحذر ان يرضع
 ماله كذب كذبة الباطل وعثرته وشبهها فان ذلك ممنوع أو الحكيماك وشبهها فانه لا ينبغي وكذلك
 لا يرضع النظم أو من بعده على الظلم أو من في كسبه شبهة فانه ان فعل ذلك دخل في قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا لم تؤمنوا ولا تنهون عما كنتم تعملون الآية ومنها التي تدعي علمه أن لا يرضع في الصدوق في المدخل قال
 وإن كان في عبادة فلا تفت في سبب والاسباب يتزه المجدتها هذا ان لم يرضع فان وقع ذلك منع وان كان
 قليلا **اه** **هـ** قوله في غناه وقوله لا تفت في سبب أن ذلك ان كان يرضع لغيره باجرة فان كان لنفسه أو لغيره
 احب ابا لبا لبا لبا فلا بأس به في المجدم لم يتوقع التلويث والله اعلم **هـ** ومنها أنه بدأ كدف حقه اذا سمع
 الاذان أن يترك ما هو فيه ويشغل بحكامة المؤذن ويتبأ لا يتابع الصلاة في أول وقتها للتأخر جماعة اللهم
 الا ان يكون الاذان وهو يكتب في أثناء الوردية فلا يترك الكتابة حتى يكملها الا انه يختلف خط الوردية
 بسبب قيامه عنها فهل حتى يتبها وكذلك لو كان يسطرفي أثناء الوردية فلا يرضع حتى يكملها
 وليس هذا بعد مرمول لانه راجع الى حسن الصنعة وانعج اخوانه المسلمين وهذا ما لم يتحس فوات الجماعة
 والله اعلم فانه في المدخل **هـ** ومنها انه اذا كان مستأجرا على نسخ كتاب لا يرضع لغيره مستأجرا بدون علمه كافي
 المدخل السابق ذلك من عدم النصح مع الحرص **هـ** ومنها انه لا يجوز كتب الحوائج والطرق على الكتاب
 المستعار الا ان أذن صاحبه بالقول أو به لم يرضه في آخر كتاب تنبيه الناقل مانصه **هـ** ومن المنهون
 الراوي لا بأس بكتابة الحوائج والفوائد المجمع في حوائج كتاب علكه وتكتب عليه ماشية أو فائدة
 ولا يكتب الحوائج بين الاسطر ولا في كتاب لعلمه الا اذا وقع في الكتابة ليس منه
 نفي بالضرب أو الملح أو المحو أو لاهها الضرب وقيل يخط فوقه خطا شامخا ملحا وتركه يمكن القراءة
 ويسمى الشق وقيل لا يتخط بالكتابة بل يكون فوقه معكوف على قوله وأما الكشط والملح
 والمحو فكلهم أهل العلم لان الملح والكشط يحتمل التفسير وما أفسد الوردية وما يفتد به والمحو
 مسودا كتره اهل اذا صغ شيئا قلل الخطيب بشره بفضالة الساج وينق الترتيب **اه** (وفي القانون)

ولا بأس بكتابة الحوائث والفوائد على كتاب علمك ولا يكتب عليه صحف رقيا يشبه ورق التبرجيج فان شاء
 كتب عليه حاشية أو فائدة أو طرزة ولا ينبغي أن يكتب إلا الفائدة للناسبة لقلة الذي عليه الحاشية
 كبحث فيه أو تنبيه أو عزو وناقل أو منتول عنه أو تحاشيه أو ضبط بقلم اللسان أو حدكياته أو يد الجمل ونحو
 ذلك وان يحفظ على اليبان اهـ ومثله في نساوي ابن حجر و زاد انه لا يكتب من ذلك الا ثلاثين (وقى
 القانون والغفرى أيضا) انلا يكتب بين السطور الا ان يسعدت وكان الشيء خفيا فلا يكتب (وقى
 أيضا) ان ساكن في الكتاب مستترا او هو صحيح فليكتب عليه صحف واجعله بصيرة اهـ وقول
 الخطيب في نقل التعمير في عنه بشره بخالفة الساج وينبغي الترتيب يعني بالترتيب جعل التراب عليه
 الاثنا عشر ما أصح اكتب عند روقع الورق بهضه على بعض قبل اليبس وكان ذلك لصيانة الحروف من
 وقوع التراب عليها لكن قد ورد حديث فيه الامر بذلك فعمله بعضهم على حقيقة من جعل التراب
 فيه وجعله بعضهم على القائه الى الارض بمدكته وهو بمد وجعله بعضهم على طلب التواضع في الخطاب
 الجعول في الكتاب وما أطف ما قال ابن العربي العائزي وقد كتب كتابا فتساله بعض الحاضرين ذر
 عليه نشرة فأجاب في الحديث:

لا تشنه بما تذر عليه * فكنا هبوب هذا الهواء
 فكان الذي يذر عليه * جدرى ورجته حسناء

• ومنها أن يستعمل الحزم عند اشتراء الكتاب أو الاستنساخ منه أو استعارته بالاحتراز من أن يكون فيه
 فساد أو يتأورد أو يخط لا يحصل معها الضرر فلا بد أن يتفقه ما يتقلب فان أمكنه التتابة فهو
 أولى بنصفه موقوفها أو أكثر وان ضاق امره من ذلك فليصفه في أو يوكل به من ينصفه حتى يظهر
 حاله ولو بالامارات كما قال الشافعي اذ اربأت الكتاب في الحاشيات أو اصلاح فائدة له الصفة أي في الجملة
 (وقيل) لا يضيء الكتاب حتى يظلم أي بالاصلاح فانه إن جرفى الشاوي ومثله لا يفي على في القانون
 وزاد ونحن نقول اذ لم نر فيه الحاشيات ولا اصلاحا فانه عليه بالفساد وانما يصح حواشيه فلا يباين
 عنده اللهم الا كتب القدمة الذين كانوا يأخذون الكتب رواية على الاشياخ ويعتدون بالضبط لسان
 القلم أما اليوم فقد روقع في الكتب من الفساد ما لا يتدارك لولا حفظ الله ثمه الى دينه وما أوج الناس
 الى اقامة الحسبة على الناصحين وقد اعتنوا بشربه بلين أن لا يراذ فيه الماء وخبره أن لا يتنفس منه اقربا
 وأهل الكتب التي هي قوم الذين وصح جميع الامر اهـ • ومنها كافي المدخل والقانون والقوانين أن
 يكون الناصح على طهارة في بدنه وقويه وأن يكون على وضوء فان شق ذلك عليه فيكون في أول جلوسه
 على وضوء ثم يفتقر له ما به ذلك الا أن يكون ينسخ كتاب الله فلا بد من الوضوء حين يشره في كل
 حين طرأ عليه الحديث اللهم الا أن يكون ممن تجوز له الصلاة بذلك الحديث في وضوء في أول جلوسه
 ويتفتقر له ما به ذلك • ومنها ان يكتب اليه في أول الكتاب فان كان الكتاب مبدوا بها أو بالجملة
 والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكتب ذلك بهد مع سائر الكتاب والافاكية أو لا يتم شغل
 بعد بالكتب وكل التقضى جزء حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتم كتب ثم كذا وتلو
 كذا حتى يتم له فليكتب ذلك يسنا واعلاما وكما كتب اسم الله فليبعه عاين من المتظم نحو
 سبحانه أو مالي أو عز وجل وكما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى بلسانه وقامه سواء كان في
 الاصل أولا وكما كتب اسم أحد من الصحابة أو العلماء الذين سائر الصحابة ترضى عليه أو ترجمه ويكمل
 الصلاة والسلام الكتابة ولو تكرر في السطر مرارا ولا يتحصر كما فعل بعض المخرمين يكتب صلح
 ولا يعل على غير الانبياء الاتبع اهـ • فقلت • وقد صدق الله في اسمه من يتحصر هاجر ومالي ضوته

من الخير الكثير والبر الغزير بكونها كتبها وثواب صلاته حين كتابتها وثواب نظره اليها مكتوبة
 وثواب سماعها من نفسه فلا بعد أن يعطيه الله ثواب ذلك كله كما قاله بعض العلماء والاعمال بالنيات
 (وفي الحديث) من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام حي في ذلك الكتاب هـ ورفق
 في هرة الامام القصار رحمه الله ما نصه في إشارة عظيمة هـ قال محمد بن عبد العظيم المنذرى في ربيع
 الثوم دخلنا الجنة وقد لنا الذي صلى الله عليه وسلم وقال اشروا كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فهو معي في الجنة اهـ منها (وفي ائمة السير)

واجتنب الرمز لها والحدفا * منها صلاة أو إسلاما تكفما

أي بكره الرمز لها بحرف أو حرفين كن يكتب رمزا لها صلح ويدل أول من رمن لها بذلك قطع تيده
 والعاذ بالله ومنا هو في أعجمها المتعاقبة بعد النسخ فإن المقصود من الكتب هو الا لا تقادة منها عند
 الرجعة فهي كغيره يتغير وشهد فلا بد أن تكون صحيحة موثوقة بما فيها والامز قد قاله الله بعد
 النسخ من كتابه يروي عن هشام بن عروة أنه قال قال لي أبي يابني كتبت فات ذم قال عارضت أي قالت
 قلت لا قال لم يكتب وقد قيل الذي يكتب ولا يقابل كذا في يد خيل الخلاء ولا يستجيب (ومن كلام
 السناوى) الكتب وقابل والاطرح في المزاب ولا بد أن تكون الآية بأصل صحيح أو أكرو أن
 تكون ممن هو أهل ولا يمتدحها ممن تكون عينه جولة أو نواحة أو غفولا وكما تكررت في القابلة
 وتعددت الاصول قويت الثقة بأن هذا هو ماقاله المؤلف وقد قالوا لور عرض الكتاب ما تفرقة ما كاد
 يعلم من أن يبق خطأ وهذا كما يقال ان الكتاب ما يرفع عنه القلم كما كلف (وابهضه في هذا المعنى)

ثم من كتاب لي قالمته * وقالت في نفسي حجتته

حتى اذا طالعته تائبنا * وجدت نصيبنا اذا صلحته

ثم اذا اشتغل بالمتابعة في أي محل وقف يكتب عليه بافت أي القابلة * ومنها أن يتجدد دهره او قشبتها
 من غير اسراف وبيادرا في تجديد الجلد المسخوق جلده منها وراشئ وما أظف قول بعضهم بأمر
 بتجديد الجلد للكتاب وفيه تورية

ملكت كتابا خالق الدهر جلده * وما أحس في دهره بمخلد

اذا عانت كئيبا لمدة حاله * يقولون لا تم لك أسى وتجارد

ففي تجلدها حال الكتاب وترفيع له واحترامه وترفعه معين * ومنها أن لا ينفذ عنها التيامر بالضرب
 ولا بالنفخ بل بالمع بشئ طاهر الى غير هذا من الآداب التي لا تخفى على أولي الالباب (تم قال الناظم)

﴿باب آداب يوم الخميس﴾

ذكر في هذا الباب ما يتعلق بيوم الخميس من الآداب كالاتجاه بالاصحاب والبروز الى ابداع
 الرحاب وترويع النفس بما لا يخرج عن الصواب فباب خبر مبتدأ حذف كالتقريب وهو مضاف
 الى آداب جمع ادب وآداب مضاف الى يوم وهو مضاف الى الخميس ويجمع الخميس على خمسة وأخساء
 كصنيب وأنصبة وأنصبا وسمى يوم الخميس لانه خامس الايام لان أول الايام هو يوم الاحد على
 خلاف في ذلك وتسمية السابق من الايام الى الجمعة نظاهر وسمى يوم الجمعة بذلك لانه تم فيه خلق
 العالم فاجتمعت أجزاؤه في الوجود وسمى يوم السبت بذلك لان السبت القطع وفي ذلك اليوم انقطع
 النطق لان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وأولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة
 وقول اليهود لهم ان الله استراح فيه وتعالى رده عليهم قوله وما مستامن لغروب
 ومن ثم اجتمعوا على تالاب من اليهود وذكرا من تبعهم من الجمعة * ثم ان هذه الاحكام اعلام

بالعبادة فتلزمها اللام وقد يجزئ الاثنى عشر من اللام دون اخواته كما قاله الهـ الامة جـ وس في شرح
 الشمايل وفي التصريح ايشان الصحيح عند الجمهور ان اسماء الايام اعلام بالعبادة وقد بحث الهـ الامة
 الثاني في كون الاثنى عشر على بالعبادة على ما هو ظاهر حديثا وصوب انه علم منقول انظر حاشية س على
 التصريح في مصطلح الامة على الالم بالعبادة فوعليه قال للدخلة على الاثنى عشر للحم الاصل والله اعلم
 والايام كما هي المذكورة بالا الحقة قال معنى السبت عافيه ومضت الجمعة عافيتها كما تنصوا عليه في ذات
 وهو ظاهر يمكن لا يخفى ان تانيث الجمعة باعتبار النطق والماض من ان يذكر ويراد به اليوم والله اعلم
 في يوم الخميس فضيلة وبركة جليلة فبني خلق الله السموات فخلق في يوم الاحد الارضين
 وفي يوم الاثنين الجمال والشجر وفي يوم الثلاثاء الاقوات وفي يوم الاربعاء ذوات الاربع والطيور
 وفي يوم الجمعة في ساعتين للبلد والمهار وخلق آدم وحواء من آخر ما خلق في آخر الابرار واه عكرمة وفي
 تفسيره ورواها يوم الخميس قال العاربن جابر

يوم الخميس يوم شرف و فرح * وحاجة تقضى ونيل ومرح

وهو ايضا اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مبارك لاتي في كبريتك يوم الخميس
 رواه الطبراني عن نبطيون وموحدة مصغر ابن شريط بفتح المعجمة آتونه باسمنا ضيف وفي حديث
 آخر بارك الله لاتي في سبته اربعين سنة وفي صحيح البخاري عن كعب بن مالك قال لما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس قال الحافظ ابن حجر وكوفي صلى الله عليه وسلم كان
 يحب الخروج يوم الخميس لانه يوم التوبة عليه لتمام ما صنع منه اهـ وقال فيه صلى الله عليه وسلم
 وقد قيل عن الايام في رواية انس فقال يوم السبت يوم مكر وشدة لانه يوم قرش ما كرت فيه في دار الندوة
 ويوم الاحد يوم غرس وعبادة لان الله ابتدأ فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعبان
 عليه السلام اسافر فيه والتجر فرج ويوم الثلاثاء يوم دم لان حواء ما ضفت فيه وراق ابن آدم في آتية
 فيه ويوم الاربعاء يوم غمس مستتر لان الله اغرق فيه فرعون واهلاك عادا وثمود لكن ذكر بعض
 زلامدة القصار ما يدل على ان تحسه خاص بالكافرين ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على
 الملوك لان ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فآكرمه وقضى له حوائجه واهدى له هاجر ويوم
 الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانكحة كانت مقدفة والى هذا يشير سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه في النظم الذي نسب له جاءه كاللامة في القاسم بن سعيد العميري في فهرسته والعلامه مسدي
 عبد الرحمن بن عبد القادر اشدي في تأليفه في المذكرة والحافظ السيوطي في تأليفه معترك الاقران
 في وجوه اعجاز القرآن وغيرهم وهو

قتم اليوم يوم السبت حقا * لصيد ان أردت بلا امتراء
 وفي الاحد البناء لان فيه * تبتدى الله في خلق السماء
 وفي الاثنين أسفار ورج * وأمن في الطريق وفي العطاء
 ومن برد الجمامة فالثلثا * ففي ساعاتها هرق الدماء
 وان شرب امرؤ يوما دواء * قتم اليوم يوم الاربعاء
 وفي يوم الخميس قضاء حاج * وفيه الله بأذن بالقضاء
 ويوم الجمعة الترويح فيه * ولذات الرجال مع النساء
 فهذا العلم لا يحرجه الا * نبي أو وصي الانبياء
 فائدة قال المبردي كتاب الازمنة منامته وكانت العرب تسمى ايام الاسبوع بأسماء استعمل الناس

غيرها على حد الله سبحانه وسماعه فقال عز وجل انذنا بينهم حية انهم يومئذ يسمعونهم وقال عز وجل انذنا بينهم حية انهم يومئذ يسمعونهم وقال عز وجل انذنا بينهم حية انهم يومئذ يسمعونهم
 للصلاة من يوم الجمعة وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ذلك حجة بقرته بالسنة فاما امرهم قبل
 فاهم كانوا في الجاهلية يسمون الاحداث اول والاثنين أهون والثلاثاء جبار والاربعاء دبار والخميس
 المؤنس والجمعة العروبة والست شيار وقد بين الشاعر اسماء هذه الايام بقوله
 أرجى أن أعيش وإن بوى * بأول أو بأهون أو جبار
 أو السالى دبار أو بوى * بمؤنس أو عروبة أو شيار
 نقله العلامة ابن الفقيه السلاوي في شرح الشفاة وفي قص الاطفال يوم الخميس الغنى كما اشار له
 السيوطي في الاسفار عن تقيم الاطعام بقوله

في قص الاطفال يوم السبت آكاة * تبتدو وفيه يلمه تذهب البركة
 وعالم فاضل يبدو بتلوها * وان يكن في التلانا فاحذر المأكله
 ويورث السوء في الاخلاق دابها * وفي الخميس الغنى رأق لمن ساك
 والحلم والعلم زيدا في عروبتها * عن النبي روينا فافتقروا نسكه

وقالت هكذا اسم السيوطي للعلامة أبو التماس العمري في فهرسته والذي للزرقاني في شرح الموطأ
 وغيره انها نسبت للمخاض بن حجر وقال السيوطي والسخاوي ان ذلك مقترى على ابن حجر وقد رقت
 على تأليف السيوطي فوجدته ذكر اليبات وانكر نسبة ابن حجر والله أعلم ولبعث شعراء العرب
 مقلدا في أيام الاسبوع

بعض كلام اخوان * ليس عورتون وهم شبان * لم يرهم في موضع انسان
 (تم قال لناظم)

يوم الخميس هو عيد الطائفة * تحذيقه راخذك باذا المرتبة

يوم الخميس مبتدأ أو مضاف اليه وهو غير فصل لا يحل له من الاعراب وهو مذهب البصريين
 ثم اختلفوا فقال أكثرهم انه حرف وتبعته ضمير الكونه على صورته وقال الخليل انه اسم وعيد الطائفة
 خبر ومضاف اليه والطائفة جمع طالب ككلمة لجمع كامل ويجوز أن يكون لفظه هو ضمير السماء عند من
 قال فان ضمير الفصل اسم لا يحل من الاعراب وهو مذهب الكوفيين فيكون مبتدأ نائبا وما بعد خبره
 والجملة خبره الاول وكونه حرفا هو المشهور نعميته كونه ضمير فصل لا يحل في مواضع مخصوصة
 انظر الفريدة وشرحها لسانها شرح المحقق ابن زكري عليها وأصل عبيد عود بالبت الواو ياء
 لوقوعها التكرمة وهو مشتق من العود أي الرجوع لاسمته وديال شرح السرور (قال ابن السكيت)
 معنى يوم العيد اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح
 أو الحزن وسأل رجل الجندب ما اسم يوم العيد فقال لا أن آدم لما خرج من الجنة وأهبط الى الارض
 ثم تاب الله عليه وقال الجنان (وقال القشاشي) سمي عيد الان الفرح الشامل يعود للخلق فيه اه وقيل سمي عيدا
 اكثر عزاء الله تعالى فيه على شانه كما قيل في ليلة العسد نفر حبل العتق على العبد فناله
 منها حتى فهو له عيد والافطور وبعيد والتدريس قال نواربر (والصبر والابواب والانس كذا في ديوانه
 ما عبيدك الفصح الا يوم يفررك * لان تجسره مستكبر احطك
 كم من جسد يتساق دينه خلق * تكاد تفتنه الاقمار حيتنك
 وسكهم صرغ اقواب جديتقي * بكت عليه السما والارض حين هلك

لعل المعنى تاب عليه
 فالتوبة سبب الرجوع
 بعد والله أعلم اه مؤلفه

ماضرك ذلك أطمار ولا نهعت * هذا النيب ولوان الرقاب ملك
(ولاشتر)

وما العيد باستعمال طيبوزينة * ولأن يرى فيه عليك جسد يد
واركن رضا الرجن عندي هو الذي * ذال عليه في الحقيقة عبيد
فمن به على العبيد نفضلا * وأكرمه اذ باق اليك فريد
وبذكر العبد تذكروا التي بالتي يذ كره قول ابن سهل وقد أحسن كما ذكره في الشعر
أشهل العين تكمل الحدفة * عنق الرجم ضاهي عنقه
لاح يوم العيد في زينتته * قلت طوبى للمذني وقد رمقه
لم يرزل ابليس في خدمته * طائف بالجنة حتى سرقه

وقول العلامة الاديب سدي مصباح البالصوق

حيا الزبارة يوم العيد في رشأ * أعزنا وبجسدنه الظه القيد
ما كان ينجح لولا العبد زورته * ياليت عذة حول ككله عيد
أخذ شطره الاخير من قول الشاعر

لكنه شاة ان ذبل دار جب * ياليت عذة حول ككله رجب

(وقد ألفنا الصلاح الصندي في انفا عبيد بقوله)

يا كاتبه ابتضله * كل أدير يشهد
ليس بدي جسم يرى * وفيه ع-ين ويد

(ولبعدهم مالمقرا فيه أيضا)

ألا يا ذكيا فاق بالعزم والمجد * وجل عن الامثال في الحزم والجد
تري ما السمتي كلما مر ذكره * بهم به قلب المتم ذي الوجد
يزور المالا في كل عام مواعدا * وأنفسهم تشتاقي دوما الى الوعد
به خطعه واوثب المنلة وارندوا * بجباب عز او دعوه شذا الذبة
وقد تركوا ذكر الهوى وتغزلا * بليلى ووافوه على التقرب والبعد
بصميفه يدوم من الضد تارة * وطورا تراه حالك الوجه كالعبد
وليس بانسان ولا بجسم * على انه للناس أحلى من الشهد
بصيد عن الاطيار ان زبد رابع * قروب اذا ما خص بالتمص في العدة
خل رمور للفتن ياسيد العلا * ودم كل عام في نهان وفي سعد

(وأجاب بعضهم عنه مورثا بقوله)

فديتك مفضالا وقد ذهنته * بنورالذكا حتى ارتقى ذروة المجد
بزغت كشمس اللطيف يا منردا سماه * نخلناك عبيد الاصفاء ولا سعد
فلازلت ترقى سلم الفضل صاعدا * الرتبة ذمنو لها جبهة الاسد

وقول الناظم شغف فعل امر فوسه متعلق به وراحتك مفعول له وياذا المرتبة حرف تندا ومنادى
منصوب لانه مضاف الى المرتبة وأل في المرتبة لا لكال أي ياذا المرتبة الكاملة لان الخطاب اطالب العلم
ومعنى كون ال للكمال انها العهد والعهود وذلك التردد الكامل فلا يرد أن ال لم توضع للكمال والمعنى
ان يوم الخميس هو عيد الطلبة يأخذون فيه راحتهم من جهد القراءة في أيام الاسبوع أي لان الذاب

على الغلاب من عوائق العلم فإن النفس تنكسر عند ذلك كثار عنها قال به من السلف) نخذ العلم مع
 الآداب واللبالي ولا تكاد به من رام أخذها جملة ذهب عنه جملة (وقال الامام اليوسى فى القانون) ولم يزل
 العلماء يوصون طالب العلم بالمواظبة عليه والادوام من غير اكل كثير على اه (وفى الحديث) ان اللبث لا رضاء
 قطع ولا ظهرا بقى (وفيه) عليكم من العمل ما تطيقون فان الله لا يعل حتى تغلوا وواعظهم ان اصل البطالة
 يوم الخميس هو من امر سيدنا عمر رضى الله عنه فى اجوبة الولي الصالح سيدى المختار البكتي رضى
 الله عنه منزهه واما ذلك ما الاصل فى ترك التعلم من صبي وغيره فراءة الخميس والاربعاء من كل جمعة
 (فالجواب) ان ذلك اكل كثيرا وذلك ان سيدنا عمر رضى الله عنه امر بان تحذف ذلك كاتبون نصب الرجال
 لتعليم الصبيان وتأييدهم وكانوا يدرسون القراءة فى الاسبوع كله فلما بعث اهل ابياء لهم مرضى
 الله عنه فى القدم اليهم ليدفعوا بيت المقدس وابياد على يده وليتوثقوا منه فنعمل بعد ما شاور اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فتم من اشار عليه بالذهاب ومنهم من اباة وكان سيدنا على رضى الله عنه
 من اشحن بالذهاب فاطاعه عمر فلما رجع قاتلا وكان اهل المدينة قد اشتاقوا اليه واستوحشوا القبية
 فلما بلغهم انه قد اطاعهم تناقوه ومعهم الصبيان وكان اليوم الذى لا ذوه فيه يوم الاربعاء فظاولوا معه عشية
 يوم الاربعاء ويوم الخميس وصدر من يوم الجمعة فجعل ذلك لصبيان المكتتب ووجه لهم وسنة للاستراحة
 ودعا على من عطل هذه السنة ثم اتفدى به بذلك الحيا السلف فى الاسبوع تراجم المشروعة الى يومنا
 هذا وقد ألف السيوطى رحمه الله فى هذا النظم كتابا يسا حش فيه على تفرج الصبيان وتسريرهم
 عند سمر وقتهم ويوم اهل الصبي بالطعام والطعام عند ذلك تعلم بالكتاب الله تعالى واكرم المعلم
 كما يشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام اطعموه ولا تؤاخرهم وقصر جوهم ويقال ان من اراد
 التحصيل فى ايام التطيل جعل له التطيل فى ايام التحصيل لانه قد حيز ذلك فصاح دعوة عمر رضى
 الله عنه واما قول كل هل يجوز المعقول عن ذلك ام لا فالجواب انه لا يجوز المعقول عن هذه السنة لانه
 عليه الصلاة والسلام جعل سنة الخلفاء الاثني عشر من بعده سنة وانت تعلم ما فى من امانت سنة من
 حتى امانت الله قلبه يوم تحيا القلوب ومن احياسنة قد امنت احياء الله قلبه يوم تقوت القلوب وهذه
 سنة حسنة قد سنها عمر رضى الله عنه اه باختصار كبير فلو انك تفهم وقد واذق ذلك فعل العرب الاقدمين
 فانهم كانوا يسمون يوم الخميس مؤنثا فى الصباح وترحم القماموس للشيخ مرضى وزاد لانهم كانوا
 يعلون فيه لللاذ بل ورد فى الآثار عن على رضى الله عنه ان الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم
 الخميس سماها مؤنثا اه وانما كان يوم الخميس هو عيد الطلبة لان فيه يدرك الاربع من الاجتماع
 بالمحبين طلبه كاقبل

وعندى عيسى كل يوم ارى به • جسد يحياها به من قريرة

(ولاخر)

ان يوما جامعا على هم • ذلك عيسى ليس لي عيد سواه

(وفى المعنى)

ما العبد فى حلة وطاق وشم طيب وانما العبد فى التلاق مع المحب
 ولهذا نزل تنويع اليه من الطالبة النفوس والارواح وتنبت بقره القلوب والاشباع وقد ذكرنا للحد
 فيه على لسان كل اديب نبيه فليعضهم

لا زال يوم الخميس للقلوب هنا • ينق به بكؤوس الوصل كل عنا

فانحبر حبيبتك يا من كاله من • وكل نعمل شفاء به على حسنا

(ولآخر)

اليوم يوم الأربعاء * وبعده يوم الخميس
 هي له ما تشتهي * واحتره نعم الأتيس
 قال العلامة الأديب البارح أبو عبد الله محمد البقري في شرح توضيح ابن سهل وإسناد شدت هذين البيتين
 صاحبنا الأديب النقيب الشارح الثالث سيدي صالح بن معطي أنسأ الله في أجله ذيل علمه ما نقل
 ونحوه بر ما عدته * لذلك ذكره من جيس

(وقلت أنا)

والكسكون حبه * في خاطري حبر يس

(وزاد صاحبك)

وفي الزلال غنيمة * عن شرب كأس الخندريس
 فانتم زاهية على * وادي الجواهر النقيس
 أو المصلى فأصعدن * من قبل أن يحوى الوطيس
 وقد أنشد العلامة سيدي محمد بن سعيد المرغيني في مجلس درسه وكان اليوم يوم الثلاثاء
 أليان اسم الأربعاء الذي سري * عشيتنا أمهل بسا لث طالب
 وقال لما غلبه أجبروا وقال ولده * له لث عن يوم الخميس مخبر
 فقال سيدي سعيد العمري * نشوفي اليه حاضر وهو غائب
 (ولابي حصص النماي في يوم الأربعاء حيث كان مقدمه لث يوم الخميس)

ما زال يوم الأربعاء يمدني * نحو الصبار يهيج في أفرا
 بين النبي المكدود في أشغله * بالجدة يدرس كتاباً وألواح
 وعوامل الأفكار منه نواصب * اذهب روح نسيه فارنا
 واهتز روض نشاطه لمحبوبه * متمادياً في ذلك عمت صباماً

(وقال الشاعر)

بالرجال ليسوم الأربعاء أماً * ينفلك يحدث لي بعد النهي طرباً

﴿وقلت﴾

وما زال يوم الأربعاء يا ذلي * وفيه اقصد النفس كل مرام
 تنوق اليه النفس من كل طالب * كأنه عيد الفطر بعد صيام
 ولامه سيدي عبد الواحد القاسمي يشوق للعواشر

أخذ لا يهل هبت دياح عواشر * فتكعب روحاً من عناء بنا ألم
 أسخن إليها كلما حان وقتها * حنين سقيم للشفاة من الألم
 لا تجتمع في روض تفتح زوره * مع الأهل والأخوان قد عمتنا النم ٣

﴿وقلت﴾ والذي ينبغي الاشتغال به يوم الخميس مطالعة كتب الأدب والتطلع على أرقام الحديثين
 وقدمه العرب اذ ذلك ترويحاً للنفس الكالة وترك الاصل الباطلة ولقد ربحه العلماء لثقال

أحد الأيام عندي * أنظر التفسير فيه
 وفي الاثنين أصول * وفروع للفقيه
 والثلاثاء انصو * وعالم بقرنيه

٣ قوله وقد عمتنا النم) كذا
 بالأصل والصواب حذف
 قد لا تتقاة الوزن وتكون
 مقفدة ٤ لا تتقاة ان
 الجملة للناضوية اذا وقعت
 حالاً ترون قد لفظاً وتقديراً
 ام مصححه

وجعلت أرباعاً * وقت مروى أعيه
 ونحوه في صرف نار * يخ وآدابيه
 ثم في الجمعة أجنى * روض صوفي وجهه
 ثم في السبت حساب * مع توريث يابه

ويكنى في الاستراحة المطلوبة يوم الخميس عدم الأدمان على العلم فيه كسائر أيام الأسبوع فلا بأس بقراءة
 درس أو درسين من غير ما يقرأ في شبة الأيام كما هو الواقع عندنا في هذه الأزمان وقد ورد في حديث
 أخرجه ابن حبان والديلمي في مسندهما فردوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا العلم يوم الاثنين
 وفي رواية يوم الخميس فإنه ميسر لها به ذكره السدي وطبق في جامعته قال الحنفي فيه يخى المرص على
 الطلبة في هذين اليومين لأن الفتوح فهما أكثرها وسنة عمر السابغة كانت بعد زنه صلى الله عليه
 وسلم لانفاق خروج المتمرضين له في يوم الأربعاء واستمرارهم معه يوم الخميس وصدران الجمعة كامراً
 فلا تداخل بين هذا الحديث مع السنة المذكورة (تم قال)

١٧٠) وهو شرحه واللغظ شرح في رياض * من تحته تجرى جدول حياض

الواو اللفظ وانخرج فعل أمر فاعله ضمير المخاطب والجملة معطوفة على جملة تخذي في البيت قبله عطف
 متصل على مجمل وبمعناه انك يا ذليل واليا بمنى في والضمير المجرور بها يعود على يوم الخميس وفي الكلام
 متعاقب مخموف تقديره الى رياض يدل على ذلك آخر الكلام واللفظ معقول مقدم بـ شرح ومراده
 باللفظ العـ من مجاز امرسلا من باب اطلاق الجزء واردة الكل لان اللفظ في اللفظة كالحاظ بفتح اللام
 وكسر هاء وطرف العين مما يلي الصدغ وأطلق هذا على جميعها وفي رياض متعلق بـ شرح والرياض
 أصله روضان قلت الواو يا ما كان الكسرة قبله وهو جمع روضة وهي الموضع المحبب بالزهر سميت
 بذلك لاستراضة الياه السائلة بها أي لسكونها قال أراش الوادي اذا استنقع فيه الماء، وقال الخليل
 الروضة كل مكان فيه نبات مجتمع قال الأصمعي ولا يقال فهم روضة حتى يسكن فيها ماء ثم يبعثه
 وتجمع الروضة أيضا على روضات يسكن الواو للتخفيف وهذيل تنفع على القياس وعلى ذكر الياض
 فإلى حسن قول بعضهم

بمذلك من روض المحاسن روضة * آدم عليهم من لحاظك مارس

ومن يجب أن لا لا واحظ قلدت * حراسة ذلك الروض وهي نواص

ومن تحتها متعلق بتجري الوالض ويرى ود على الرياض وجداول فاعل تجرى وهو جمع جدول على وزن
 فعول وهو النهر الصفة من وجداول مضاف الى حياض جمع حوض وأصل حياض حواض ثم تصرف
 فيه بضم ما حرف في رياض ويجمع حوض أيضا على أحواض ونظيره توب وأتواب وتباب والمحوض هو
 مجتمع الماء كالصريح وإضافة جدول الى حياض على معنى في أي جدول في حياض أي مصبوبة فيها
 وجملة من تحتها تجرى الخصة قر باض وهو المني في الخرج أيام الطالب في يوم الخميس الى روض وريق
 تجرى فيه جدول من ماء ينصب في صريح أتيق وشرح لحظك في أقطاره الحسان لتعريف بذلك
 شاطئان الأخرن فقد جرت حكمة الحكيم البري بأن مما يذهب الفم النظر الى الخضرة والماء الجاري
 كما قال أبو نواس

أربعة مذهب * لكل غنم ورحن

الماء والقهوة واللبستان والوجه الحسن

وقد قلت في يوم الخميس وأني روض نصير تنبس مع حبيب ملا القلوب حبا ولم يدع لنا سلبا
 من غير عيب بيننا وبينين ولا رية تشين

غنية العدم يوم قد جمعت به * ثم لي مع الحب لا خزن ولا كدر
 في روضة قد كساها الذهب خضرته * فكأنهم أخذوا نبي حقه شمر
 ووقفات يوما آخرهم * وقد جنى الدهر مع جملة من الإخوان في رياض بدیع صمق بانواع الالوان
 لله مقلد صدق * قد حل بالقلب مني
 ما حلت حساء * تغيب الحزن عنى
 بألطف الشكل أضحى * من جنة الخلد يدق
 فلما ناولتها لبعض الحاضرين من الاحباب الابدان ذباها بقوله

وصرت شوقا وجا * عله بالقلب اتنى
 تخاله لهاء * رياض جنة عدن
 أبقاه ربي حصينا * في حرز عزرو آمن

وقلت يوما آخرهم * وأنا متزعم جمع من الاحباب في بستن وردق فسمع الرجاب
 ان النواذد سلا * عن كل كرب ووزن يجمع فتية غدت * للطرف أخیل من ورس
 به اتبع مع المنى * وكل مقصود حسن في روضة كجنة * بها السرور قد سكن
 آدم ربي جعنا * جمعا كنيلا بلاني ولا أرانا حادنا * بسوق الك دون
 بجاه خير مرسل * لنا بأوضح سن صلي عليه رينا * ذابا لآخر الزمن
 وروضة بعض الابدان من أخصابنا يوم خمس في روض زاهر مع اثنين من الاحباب اطعمهم وأدبهم
 باهر فكتب لي بطاب حضوري وبرغب في خطوري بقوله

بأحدان الناضل الاتي الذي * يسمى عامون أمعت الناجما
 عمها أبا العالم اصبا ما ثم ان * شئت اصطبعا ما بيننا كن رابعا
 هاتين في ظل النعمون ثلاثة * والروض أبرز للعيمان بدائنا
 والتمر ربي من آخر برامزه * يحكي حساما قد تطل لأمعا
 والطير حيدل للتهاني داءيا * والغصن من فزح تراه راكعا
 حث المسير ولا تكن متخافا * عن جنة المحفوظ واءس القاطعا

فانسرت في الحين لربهم وكنيت رابع جههم وأجبت بقولي
 أميك جنتكمو مطبعا ما ماما * اذ طامك بالالطف يدق الشامعا
 حاشا وكلا أن أصوف تجنبا * عن مجاس أضحى لانسى جامع
 كيف السلوقن الرياض وحسنه * والغصن منه بدار طيبا بانعا
 مالى عن الاحباب يوما صارف * قاله بش دونهم مو آراه ضائعا
 لاصح يوم الخمس فانسعه * يسرى الى قلب الاديب مسارعا
 فاهنا أوطب شراب كاسات الطلاب * واملأ بالخان السماء مسامعا
 فالوقت رنى أبا الهلاء بجمكم * فلذا أتيتكم مولا نغشى رابعا
 ووقلت أيضا لهم في جمع يوم الخمس وغصن الانس بيننا يس

ويوم خمس جمعت به * مع الحب ثم لي يروض وردق
 وعنه غاب ككل عناء * بكأ من يدور ووجه شريف
 على قصب البان قد غرت * طيور قننى بصوت رقيق

وقد كل الحسن في تيبلس * ينلبي رقيب الطماع رقيب
فأست أميل الى ما سوى الإشارة منه به بلحظ رقيب
(ثم قال الناطم)

هو الطائر تشدو والغد ون في صرح * والانس يجري في ميايد النرح

الواله طاف والطير مبتدأ وهو جمع طائر كحصب وصاحب ويجمع طائراً رضاء على طيور وقد يطلق
الطير على الواحد والمراد هنا الجمع بدليل التمام المنة فوق في تشدو كما هو الواقع في جميع النسخ
وتشدو فعل مضارع فاعله ضمير يعود على الطير والجملة خبر المبتدأ ومعنى تشدو تغنى وتترنم يقال شدوا
الشادي من باب عدا أي تغنى وترنم والقصون مبتدأ وهو جمع غصن وفي صرح متعلق بمحذوف خبر
المبتدأ والمرح شدة النرح والنشاط ومنه قوله تعالى ما كنتم تعرفون في الارض بغير الحق وما كنتم
تعرفون ودل على المرح الرضا على الاختيار والتخيير وهو المراد هنا فعل الكل من باب فرح والانس
بضم الهمزة وسكون النون مبتدأ وهو ضد الوحشة والانس بفتح نون لغة قومه ويجري فعل مضارع
وفاعله ضمير يعود على الانس وميادين جمع ميدان بفتح الميم وتكسر وهو محل الساقية بالليل والجار
والجرح رمتاعن ويجري ويه ادين مضاف الى النرح والجل الثلث مع طوفة على جلة قوله * من تحتها
تجري جداول حياض * فوسى نعت بمدنعت لياض والباطفها محذوف تندرء والطير تشدو فهم او كذا
ما بهدوه ويجوز جعل الجمل الثلث في محل نصب على الحال اخصيص رياض بالجملة الاولى وفي قوله
والانس يجري الخ استعارة بالكناية وتخييل شبه الانس بفرس بجامع التسمية في كل وحذف اسم التسمية
به وميادين تخييل وهو الترتيب وتخييل أن يكون في قوله يجري استعارة بجمعة وتقره في المصدر أن
يتال شبه تردد الانس في النفس يجري الفرس بجامع السرعة في كل واستعار جرى الفرس لتردد الانس
ثم استحق من الجري الذي هو الاستعارة يجري بمعنى يتردد فكانت أصلية في المصدر تبعية في الفعل
والترتبه هنا هي فاعل يجري لان الانس لا يمكن منه الجري الحقيقي على حد ما قالوا في القرنين في
قوله انما نطقت الحلال بكذا هي الناعل لان النطق الحقيقي لا يستدعي الحال ويحتمل أن يكون في قوله
ميادين استعارة تصريحية شبه النفوس باليادين بجامع ان كالمحل ليو لان غيره فيه وايضا الميادين
النرح فورية ويحتمل أن يكون في قوله فرح استعارة بالكناية وتخييل شبه النرح بالساقية بجامع
الحسن في كل وحصول النشاط مع كل ثم اقتصر على التسمية به وميادين تخييل بق احتمال آخر وهو أن
يكون في الكلام استعارة تشبيهية بان شبه حال تردد الانس في النفوس بحالة تجري الفرس في الميدان
وقد تقرر ان من اطراف الاستعارة ما احتمل وجهين أو أكثر وهو المعنى * أن الاروض الذي أمرت
بالنرح اليه وتسرير الطرق فيما استقر لديه يكون موصوفاً بكونه تجري فيه الانهار وتغنى فوق
أشعاره الاطيار وغضونه تمايل تمايل من قى من دحيبه كس الراح والانس يسابق في
مصارع الانراع (ثم قال الناطم)

77 هو الزهر اقامه شق من طرب * وابتعت تغور من ذا الجيب

الرواء عطفة والزهر مبتدأ واحده زهرة يسكن الهاء وتفتح وهو النبات ونوره الالوان فمنه كافي
القاسوس وتخصيص الزهر في عرفنا بالذرع المخصوص المعروف وهو زهر الارح والتاريخ واليون
ليس لتوالي عرفنا فقط من باب تخصيص اللفظ بأشرف أنواع معناه وأكامه مفعول مقدم
يشق أي فتح وهو جمع كم بكسر الكاف غطاء الزهر وعلى كسر الكاف في المفرد اقتصر صلب الصباح

والتاموس وذكر الجوهري وابن منظور في لسان العرب والقسطاني في شرح الحزاري التميم أيضا
والضهير بالاضاف اليه كما بعد على الزهر وقوله من طرب متهافتى بشق ومن التماثل على حد قوله
تعالى عاظمه شانهم أغرقوا والطرب نغمة تصيب الانسان لشدة فرح أو حزن والعاظمة نغمة بالمرور
كأن المصباح والمرور هو المراد هنا والتمت عطف على شق من عطف الجبل والابن ساء ابتداء
الضحك ونفوره فاعل ابتسم وهو جمع نثر يقع المثلثة وهو الغم والنثر أيضا موضع الخفاة وهو
بالفتح أيضا الغبر ذكر العلامة الاديب سيدي جدون بن الحاج في شرحه لقصيدته في امر المؤمنين
أى الربيع مولانا سليمان قدس الله روحه وتقرض ربه الذى سماه النوايح الغالية في المدايح السليمانية
أن بعض الادياب حدثت أنه كان في حقته الامام عالم الاثمة الاعلام محمد السدي فقرأ وأقول الشاعر
وهم يقرؤن تلخيص الفتح

صدغ الحبيب وحالى • كلاهما كلابى • ونفوره في صفاه • وأدمى كلالى
فتكلم الشيخ في المتن كثيرا ثم قال المعروف عند العلماء العربية في لفظه النفر أفتح خاصة - ووافى
ذلك وضع الخفاة أو الضم وهذا جمع ما عانى قول عبد الله بن طاهر الخزازي
وان لا نذر الخوف كالى • ولتنفر يجرى ظلمه لشفوف

خلافا لما يجرى على الـ نمة من لا معرفة له من الكسر فهما أو الكسر في النفر بمعنى الموضع الخوف
والنفر في النفر بمعنى الغم ثم قوى صاحب النثر المدكور كلام الشيخ النورى واستدل على ذلك
بشواهد من كلام الشعراء فانظره ولله والله أعلم بهنى بعض الادياب العلامة الاديب سيدي على
مصباح المالموق وقد قال في كتابه من الناهدى والله كذا: يوفى حاشية الامام عالم الاثمة الاعلام
الجهيد التقادس شيخنا أبا عبد الله بن أحمد المـ نورى قدس سره فقرأ أنا قول الشاعر ونحن نقرأ
تلخيص الفتح صدغ الى آخر العضية وقال قبله هذا وصنيع التاموس وغيره ماكم بانهم ما
بالفتح معا ونس في تم ذيب الاسماء واللغات على أن النفر بمعنى موضع الخفاة فقط وقوله مسلماله
بعض حواشي الرسالة وقال بعض شراحها في باب الجهاد ان النفر بالفتح في الموضعين بالالكسر وقد
كنا فذنا بعض أحما نساء عندنا في المسئلة فشدده عليه ثم انه حضر مجلس بعض الجهلة من القراء
حين كان يقرئهم حرز الاماني لابي القاسم الشاطبي فلما وصل الى قوله فيها

وأبدت سنانفر صفة شذرق ظله • جمن ورد اباردا عطر الطلا

قال لهم فائدة النفر ان كان المراد به التهم كانهنافة وبالفتح والكسر والفتح أفتح وان كان المراد به موضع
الخفاة من الـ مة فوهو بالكسر راس الاتجاه الى البعض المذكور وذكر له ما به من شجته فقلت
له يا بنى أخطأت أنت وشيخك في المسئلة فقلت له انس شيخك من أرباب هذا الشأن ولا من فرسان
هذا الميدان فادخل البيوت من أبوابها وأهل مكة أدرى بشعابها ثم أوقفته على نصوص العلماء في
المسئلة فوجدنا وقتنا وقد كنا الخ ما قد منا وقول الناطم من ذالهب من لتتليل نظير ما مر وذا اسم
اشارة مجرور به أو الاشارة عائدة على ما سبق من جرى الجـ داول في الرياض وشهد الطاهر وقابل
الأخصان الخ والهب بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان عليه والجلتان معطوفتان أيضا على قوله من
تحتة تجرى جد اول حـ ض والابط محذوف تطهر ما مر والمراد بشق الزهر اكامه وابتسام نفوره افتتاح
غطائه ونظور ما في داخله فـ نادى الشيخ الى الزهر مجازى من باب استناد الما لفاعل الى الفاعل وان
الاصل شق لله الزهر ثم سـ نة الشق الى الزهر ليكون الفعل ملايا لكل من الناعل والمفعول على حد
بعض قرائية وسيل مضم وفي قوله وابتسم نفوره الخ استعارة تصريحية تشير الى الازهار بالنفور

بجامع الحسن وتشوق النظارا بكل ثم أقصر على المشبه به وإضافة الزهور لضرب التفرقة بينه والابتسام
 ترشيح ويحتمل أن يكون في قوله ابتسم له - إشارة تبيهه بأن يقال شبهه ابتسام الزهر عن غطائه بتبسم
 التفرقة والابتسام ترميم التفرقة ثم اشتق من التسم - استعار قوله ابتسمت المقرينة هو الفاعل الذي هو
 شعوره لأن الابتسام الحقيقي لا يتم إلا من التفرقة والمضادة الأزهر وهو المعنى كما أن الروض الذي أمرت
 بالخروجه في يوم الخميس يكون موصوفا بالوصف السابق وهو يكون الأزهار فيه مشقوقة إلا تمام
 وتعود هاء ابتسام - وعلى ذكر هذه الأوصاف للرياض تتنزل مساهلة كانت صدرت بيني وبين بعض
 خواص الاحباب من أدباء الوقت وذلك أني اجتمعت معه في مجلس أنس مع جمع من الاحباب بروض
 بديع الشكل على القباب فكثرت له مستجيها

استطاب الزمان بذ التلاق • مع الاحباب في حسن اتفاق
 قتال بروض قد حوى زهرا زهرا • وأتبحار اتخطها السواقي
 قتلت وفي أغصانها الاطيار تشدو • وتشكو حتر لوعات السرقات
 قتال اذا ناحت عيبل الغصن سجا • وجيب النور يبدو في انشقاق
 قتلت تقام الماء ملتقى الساق • من الأشجار رغبت في العناق
 قتال وظل الزهر منه ما ينادى • ذوى الاشواق حتى على انشقاق
 قتلت فله نال الدعاء بحسن جمع • وجشا الروض في لطف انشقاق
 قتال تتبيل بالبرور رتخد وورد • ونطرب في اصطباح واعتقابي
 قتلت بألمح من الاوتار تنسى • صروف الحزن عن جمع الرقاق
 قتال وعود قد أعاد الدهر غضا • وأنسى ما تقضى من شقائق
 قتلت فمن نعماته يسدى حذنا • الى تلك الاحاديث بالرقاق
 قتال يجر تركه أخو لطف وظرف • كما صدق المتنى بالعراق
 قتلت يجس عرفه بلطف صنع • فيصلح منه داء بار يتناق
 قتال وساق ككله حسن وأنس • فذته النفس من خذل وساق
 قتلت يدبر الكاس طورابه بطور • يشا زلها بالحفاظ عتساق
 قتال وظل يروق الكاسات حتى • رأينا الليل من تشر الورااق
 قتلت فقتلت في مؤانسة تنسى • هو ما مضت رجب النطاق
 قتال ونخط بنت دن ناس ترضى • بفيرا هل من شاق الصدقات
 قتلت نعالها ما ساج له فأضحت • لنا تبسو بجلبات السواق
 قتال الى أن طاب روح الفيمر نورا • وروح الليل صارت في التراق
 قتلت فلا عدت ليلى الوصل فبنا • ولا حرم الشجي من التلاق
 قتال ولا برح الزمان يدبر خسرا • على أهل الهوى عذب المذاق

• وحسن هذا كرم مقامه لطيفه للعلامة الاديب سدي عبدالقادر بن شقرة من المكاشى عصرى الناظم
 في وصف الرياض وبت الرماذ المرورة بالطخمية وهي حذتنا نسيم بز رياض عن جدول من حياض
 قال لها عاتى داعى الشوق الفاهر الى النظر في محاسن الأزهر أحببت داعيه مضجرا ولطاعته
 وامتنال أمره مظاهرا فبمسد وشتا نقت الانوار في حال ازهاره وتدقت الانهار في ظلال أنصهاره
 وارتمعت طرف الطرف في زرابى الخائل وبطاح رصم ما يد الثمائل وتبسم هانقا انقا حوان على

الشديق وانتظام نظم الدر والعتيق وبكى الحمام بالدموع الغزير عند ذنبه حمة الشعر ورور والمزار
وخضع التصيب المتناول عند اللال. وفي الجدول وانتر الاقاع عن نعوره وفاح الاروض بنفوس
زهرة ومثوره لم لا يوضع البنفسج وواضع الذابل وقد فرغ عابه الخياور بلا كابل فينا ناطا نائف
تحت سماء الازهار في حدائق اذ كرتني حبات تجرى نعتهم الانهار وقد وقع بصري على فتية احدثوا
حداق السوار في خيولهم من النوار بتسايقون جواهر الاشعار والنعون على ضفة نهر زري
يسجون ويحيون فدوت حنينا عن ابصارهم لانهاط ماسا طم من اشرارهم وانجبارهم زانما
أنى مطلع عليهم من حيث لا يبعثرون ومشف من حيث لا يشعرون فلذا أباحدهم فأشرف على
فأبتنت انهم رأوني فتعوا لى فقلت المرء على الاطلاع بحبول والهدرة نذ كرام الناس مقبول انما
حيث لا تتعم مطربات الاشعار لالا هنك خفيات الاسرار فأقدم عين بعلم خائفة الاعين وما تخفي
الصدور لا تراسنك أول تخضرن بحماس البدور فتعاسمت تعاس النبل مخائفة ان أرتن بالطنيل
على المجلس الحفييل حتى استبأوا من الرسول وناو أن لا يظنر وبالاسول انطلقوا الى انطلق
النزولان وككاهم يقول مرحبا بالشيخ فلان فانما انت الى المجلس الباهر المحنوف بالازهار
قتذا كرتنا الادب وخصنا في مجاله وذكرنا جاعة من حول رجاله حتى اذما قلوب الاصفرار على وشى
البنفسج والهدار وردعا ينافي نأبط شأ تحت شبهة فقال الكل ما بطنك وما خطاك فقال ان من
يحاول اخراج الدقينة من محاول وسق السفينة فكشف عن مروس ذات نقاب تخضع لتفديتها
الرقاب وقال اغتوا فرصة الطمجة قيل أن وضع الليل ربه الزنية فقال لبعضهم هل استخرجت
فيها من درر يجرورك شيأ من منظومك ومثورك تجيب في ميدان الادب وجات ثم انشدتهم وقالت
بنت الرماح عينا بنفحات الحجاد ولا تبايعارم ذات العماد بالمسامن صدرة نأوى الى روبة وحديقة
ولا تلتقطها الا اذا جفت أحببا ولا تخرج ما في بطنها الا في اشرف صوطها لو استحق رائحتها
هشام لانها من بلاد الشام دون احشام ولوعلم خبرها مروان اترك الجنود والاعوان وحضر
مجلس الاخوان قد جعت الاحبة عليها جمع سلامة دون عتاب ولا دلامة وجمع الخبز على اجمع
تكسير وجلبت القوا كه لما جلبت يسير فاشبهه الما أن رغبت بالذهب السائل ولله در القائل

انتب الى التووم ما أخفت باطنها * وفتح منها شذا يبرى من المائل
اذ قل كل من الافوازم زجها * ومنه والجمه من غدير مازيل
فأصبوا ولسان الخبز بندهم * أما الفدريق فما خوف من الملل ٨١

وقد وقت لهذه المقامة على شرح لطيف جدالم أعرف صاحبه لعدم الوقوف على أوله (تم قال الناظم)

أولاً وانجزت لنفسج متسع * أو موضع عالي التيجاج صرفع

أوصرف عطف اللتووم وبع ويجوز كونها التغيير والاول أقرب والظف وياتى بيان المعنى على كل
وانجزت فعل أمر مبني على فتح آخره لاتصاله بنون التوكيد الشديدة ونفسج متعاقب فعل الأمر وهو
على حذف الموصوف أى اكن فسج وقوله متسع وصف كاشف لتسع لان معنى فسج متسع قال فسج
الكان بالضم أى اتسع فهو فسج وأفسج بالهمزة لغة وقوله أو موضع أول المعطف والتقدير أيضاً موضع
معطوف على تسع وقوله على أى مرتفع نعت موضع وهو مضاف الى التيجاج جمع فوج وهو الطريق
الواسع الواضع وفي بعض النسخ على الزواحي جمع ناحية وهى الجهة ومنه وصف كاشف لتووم على
وجدة آخرين تسع الى آخر البيت معطوف على قوله سابقا واخرج به من عطف الجمل ولو لى في ان لم
تخرج يوم المجلس للروض الموصوف بالاوصاف السابقة بان كان الفصل فصل الريع مثلاً فخرج

لمكان متسع أو موضع على الزواجر مرتبه هاهنا ذاع على أن أوقاتهم فيكون الخروج للربا بشر وقت خاص والخروج ليل كان النسيح زمان خاص وعلى أنهم للتخفيف يكون المعنى الخرج إلى أي الموضع ينشأت في أي زمان (وفي مختصر الأفرده) وحرم أن الخروج للترهه بطار أو وطنه بشتوة وبشده حتى ولا تظلل وكل يتخرج الماء منه والحداد الذي فاس يوادها اه ولا منه حرم لدرسي بل مشهوره أخرى
 * كنت في يوم ما تنزهت مع جماع من العلماء في وادي الجواهر والقلب من بوائع الانس زاه وزاهر فأقبل عندي العتي سباب لمع ذو طرف كحبل ووجهه صبيح جليس قبالة فقلت له يدمرح ناظره في خضرة التينات فكذلك القلب أن يخرج من حسنه عن حد التينات فطاب مني بعض الحاضرين حين ظهر أن أول شعراني حسنه الذي بهر انقأت لربحبالا

وشادن قدسي يوم انقته * يدمرح اللعظ في نجوم وفي شجر
 باليته أخذ للآفة بنارها * فيكتفي عن ما بطله التمر

وخرجت في يوم آخر للترهه بالوادي المذكور في جملة من الاحباب سعي حبهم مشكور وذلك زمن الربيع وقت تزهة الطابرة يتسبح رحابه فررت على بعض الادياب من أخصابنا في جماعة من أخصابه فتعرضوا لرغبتين في الدخول عندهم والجلبوس معهم فأسهفتم حيث استحسنتم جمعهم فلما استقرت بالجلس وطاب وصرفت من الهم الوطاب أنشأ الادياب المذكور مستحيزا

انظر إلى نفس الاصيل * سارت لمعرتهم يتبدل

فتلت بوى الينا طسرفها * بالمود من بعد الرحيل

وقال بأحسنها إذ أدبرت * نصبت كاصب العليل

فتلت قدراءها المانعة سرا * قعن الخلاء لدهن الخليل

وقال فأنتم علم الساعة * ان كنت ذاع قبل تبيل

فتلت واشرع لي بان السماء * ع ونقمة العود الزجيل

وقال كأنهم أتكم في الهيا * أحسن بهم من زنجبيل

فتلت من كف أهيف جادى * بالكهم من طرف كحبل

وقال في شظنهم سر قد جرى * فوق النضا كالسلسبيل

فتلت فتضاه امساقاه * ورفا جرى في ذال السبيل

وقال أطرافه كجمائل * خضر على سيف فضيل

فتلت أوصدغ ظبي قد بدا * بجوانب الخلد الاسيل

وقال ثم سر عطفى واندهنى * نهز به يش في التليل

فتلت نهز به يش في الاسا * من صدره صدور عليل

وقال نهز به طلب الصبا * ح كابه طاب المقتيل

فتلت ما أحسن الشمس المنيرة * لاذنى بهذا المسيل

وقال يزداد حسنا بالعتى * قسلا براد به بديل

فتلت مازال يبسط بذله * وبكل ما يسلى كحبل

وقال في أي وقت جئتسه * يا قائل بالوجه الجميل

فتلت أنتم به وعيائه * ما ان ترى له من مثيل

وقال فكأنه لجماله * من حنة الماوى يسيل

نقلت أوجدول من كورث • قد ساقه رب جليل
 فقال يجري بكين ولا • يؤذي المدينة والنزول
 فأتهم به متابيا • واخذرم ماجلة الرحيل
 فقال تالله ما يجيروه ذو • عقل سوي المرء الخليل
 فعدول ذي الآداب من • سلواه أمر مستحيل
 فقال أنتق بضفته أخي • ما كان من مال جزيل
 فقال واجعل الله وانتخب • رفقا من أعلى قبيل
 فقال أولست في زمن الربيع • مع وطرف ما تشي كليل
 فقال والارض طرزها النبا • ت بكل نور مستحيل
 فقال والزهري منتم على • برد النبات المستطيل
 فقال ياما الذي يابضه • في خضرة تسبي العليل
 فقال يميكي جد واهر القيت • من فوق ديباج بليلى
 فقال تسبح لحاظك فيهما • وسبح المولى الجليل

ثم ارتفعت عنهم قاصده اخلنا الذي هيأناه ونخبنا الذي أعدناه، وواعدهنا برسال ما حضرنى من
 النظام الثاقم من الغد فوجهته له مع رسول غير أنه لم يمد لعله أكثره مطر جاوزت الحد فكنت بلى
 مستعجز الوعد الصادر في أمس عند اجتماعنا غروب الشمس بقوله

عم صابما وطاب أبا العباس • طيب الاصل من سما في الناس
 أين ما كان سابقا من كلام • حيث كنا ما بين عود وكاس
 وجلدنا بفضة النهران هو • في عشي مه طار الانفاس
 ووعدهم بان تجيز وك الشمر • أى عذرا باح هذا التماسي
 عليه حال بيننا الموح حيتي • قد شغلنا عن مدحنا من عرفاس
 (فأجبت به بقولي)

وعليك السلام يا بدراس • من حبيب لوعدكم غير ناسي
 قد بعثنا اليكم النظام فورا • مع رسول من الطيف الجلاس
 عليه ما اعتدى به بكم العا • لي البسديع معطر الانفاس
 فلوا في لسة طعت جثت اليكم • غير ان الله - ول بلبت الباسي
 فتفضل برة منسك بزما • انرى منك طلعة الاناس
 وتظن للنظم منك قدما • د عن التهج دون ما الباس
 وأسرت بالبيت الاخبار الى نخل وقع له في بيت من آياته وما وصله الجواب أصله • وقد كتب لي أيضا
 وقد سمع اني أردت الانتقالة عن وادى الجواهر الى محل آخر يسمى قنصارة مع جمع من الاخوان بساط
 انهم زاهر بقوله

ظفرت بما اردت فطبت نفسها • وتبت بعثتي مه سني وحسا
 ولم لا والربيع زمان بسط • قفة - تكسب الارواح انا
 كأنك في ايمان لدى الهادي • فلا تخشى لكف القمصا
 على زهر وتمر قد تنسني • يشاخرني السنابدر او تمسا

فلا نهم بمعالجه بهاء • فكيف على عز الدهر ينسى
فدع قنصارة لسننارها • تساوى ان ذكرت النهر فاسا

﴿فراجته بقولى﴾

أبا من فى المنأضهى وأمرسى • وفاق يتظلمه قيساوقسا
أنى منك النظام فهاج شوقى • وأكسبى مبرات وأنسا
تحض على المقام بنرفاس • فقص الانس منه عيس ميسا
صدقت أنى وليكن حسن عهدى • من الإيمان قد قلناه درسا
وكنت وعمدت انحوالعوفى • الى جمع اطيف ايس بناسى
فقد يباحر آداب علمنا • فقه دمك السميد نراه عرسا

(تم قال الناظم)

٢٦٧ ﴿لوجوعى تخرجك على أكل كل حال • مغررة ذوات جمال وكمال﴾

الرواه طف واجعل فعل أمر وتخرجك مفعوله وعلى أكل كل حال متعلق بالفعل وهو من إضافة الصفة
لوصوف أى على حال أكل ومع البناء على السكون لفظة قبلية فى مع بالفتح والسكون لفظة وريية
بخلاف السبويه فى قوله ان تسكين السين ضرورية وهو ظرف زمان معمول لظرف وجك ومع مضاف الى
رقه بضم الراء فى لفظة بنى عيم وجهه لرفاق كبره توراهم بكرة هانى لفظة قيس وجمع هار فى كسفرة
وسدوهى لفظة الجماعة رافقهوم فى السفر والاراد هنا الجماعة لانهما القيد من باب استعمال المقيد فى
الطاق فهو بحجاز مرسل وذات معنى صاحبة نعمت لرفقه وهى مضافة لجمال أى حسن وكال معطوف
على حال ﴿وإعنى﴾ واجعل أى السالب تخرجك وم الجيس لرياض أو مكان تسبح على أكل على أى
من الامداد لترهمة حيث أمكن مع جماعة ذوات جمال وكال أى من ا نصف بجمع من الآداب وتعالى
بالطاف وحسن الاحوال فان الانس لا يتم فى الفسالب للانسان فى توحده بتمسه بل كمال المدة
فى مؤاخذته لا بناء جنسه

وما سى الانسان الا لانه • ولا القاب الا أنه يتقلب

وقد نة قدمانى اتخاذ اللعان والاحباب من كلام النبوة وأهل العلم والآداب (وابعضهم ملتزم فى لفظ
جمال ثم ايقوله) ما قول سادات ذوى الالباب وأهل النضل والآداب فى اسم رباعى المعروف عند
العرب والمهم معروف حارفى نعرته العلماء واختلفت فيه آراء الابداء ومن العيب أن لا وجود
لهو يوجد على مكان وكان لا يزول مادام على الارض انسان ان قطع رأسه هجره انقراه واصل
الاغنياء أو حذق ثلثه فهو حيوان فهو صوف بالصبر والطاعة موصوف وان خفض رأسه تفر
منه وانقلب مناه نضنه الازل جسم بالقلب وعكس الشائ لا يرى فى الشرق ولا فى الغرب وكله
تباهى به النساء ولولاه ما كان لمن مدح ولا تنه فهل من فاضل أديب يحل لنا هذا العمى العيب
ويكشف لنا الحجاب ونضولنا عن وجهه ذلك النقاب (وأجاب بعضهم عنه نظام بقوله موزوناً)

أقدأديت باذا الفضل انقرا • رأينا فى حقيقته الجمالا

بكر لرا أسمال فى البوادي • ويبقى بهد قطع الراس مالا

﴿وتيسه﴾ يبنى أن لا تكون الرفقة كثيرة والا كانت غالباً للهوى مشيرة ولقد أحسن من قال

خديرا الجالس حسة أوسمة • أوسبمة ومن الكثير غيانه

فاذا تصدى صار شدة لاشاغلا • وتكثرت بين الرجال الآتية

فأهرب إذا ما كنت تأسع بحماس * وإذا أريت به فأنتك زانية
(ولا تخ) وقد أعجب وأطرب وهو لصواب أفرب

شرب الأناى يقرضه الواحد * وإن كان شربه العسر ملك بارد
وثلاثة - مويطيب شربه * ومسرة ومصادر وموارد
فذاذة مذتم فمكس ونوا أربها * وأطر ودولان الخ مسمس والد
(ولاي بكر الخوارزمي)

سأفضى قضاء في السرية عادلا * يسير به في حكمة الشعر والأدب
الأخير عار الملوك ذوالهسي * زخير ينداي الكاس أربعة تخب

وكان بعض العوام من أخصابنا يقول خير الجامة ما لم يعضش معه البراد يعني البراد الأوسط الذي يعلأ
سبع كؤوس (ثم قال الناظم)

﴿ ذوق وروحوا النطاير بالباح * فأعليكم فيه من خبايح ﴾

الواو اللطف وروحوا فعل أمر والواو وضمر الخطاب بين عائدته على الجماعة الخارجة من يوم الخمس ومعنى
روحوا ادخلوا على أي فسدكم الروح بفتح الراء ذل في التذيب عن الاصمعي الروح الأسمى الروح الأسمى تراخيه من غم
القلب نقله في شرح القاسموس والخاطر منه سول روحوا هو في اللغة المباحس الذي يرمق في القاب
والمراد به هنا القلب نفسه فهو مجاز مرسل من باب اطلاق الحمال وارادة الحمل وبالباح متعلق بروحوا
وهو نعت لحد ذوق أي بالقول أو بالفعل المباح وحقبة المباح ما لم يتم دليل على طاب فله أوتركه
واختاف هل هو من أحكام الشرع وعليه الأكثر ثم لا وانها هي الواجب والمذنب والمكروه والمنوع
ومنشأ الخلاف هو تفسير المباح في فسر بنو المرح لا يكون عند هذه من الشرع لانه كان منسفا قبل
الشرع ومن فسره بالاحلام بنو المرح فهو عنده من الشرع لانه لم ينعاه عليه منه فوقف بهذا كذا قال
الاصوليون وفيه تسامح لان التعريفين المذكورين هما الملاحة لا للباح كما لا يخفى ثم ان مشيئا على
مذهب الأكثر من الاصوليين من أن المباح من أحكام الشرع يشكل بان الاحكام الخمسة الشرعية
تكتفية أي وقع التكليف بها ولا تكليف في المباح وأجاب العلامة الاميري في حواشي الجوهرة بان
ذلك امامان باب التقاب وامان تسمية تكتفيا لانه لا يتعلق بالامكان لان افعال الصبي والهائم
يقال فيها مهلة ولا يقال فيها مباحة والله تعالى أعلم **هو أعلم** به أنه اختلف في المباح فقبل هو مكتوب على
المكاف وهو رأي أكثر من قوله تعالى ما يانظ من قول الآية وقال ابن عباس لا يكتب اذا لا يجازي
علمه ذكره الابن في شرح مسلم عن عياض على حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خير
أوليسهت وعلى الاثر قال المباح من قسم ما دنا بالسكرت عنه وعلى الثاني لا وينبغي على الاول ارضان
المباح شره لكونه لا يشك عليه كما قالوا جزاؤه الحرمان وعلى الاخر يكون المباح خيرا لعدم العقاب عليه كما
قالوا السلامة غنمة كما قال بعض الشافعية من شيوخ بعض أشيخاننا الظاهران ذلك يختلف باختلاف
الناس فالعامة التذنب لهم الثاني لان المباحات من ضرورياتهم وأما الخاصة أهل المراقبة والغالب
عليهم الغزلة فالناسب لهم الاول كما لا يخفى والله أعلم ووجه له وروحوا الخ معطوفة على جملته واجهل
خروجك الخ واجهله ونخرج به الخ وقوله شاء عليك الفاناز اذ تترين اللفظا وما نانية وعامك خبر مقدم
وجنح أي انه مجرور وبن الزائدة مستدأ مؤخر وزيدت من في الخبر لتأكيد العموم ومما همله لا عمل لها
لقد شرط من شروط عملها وهو الترتيب بين الاسم والجنس الاعلى مذهب من لا يشترط الترتيب
اذا كان لغيره فاعا ويجرور او هو واختيار بن عصفه ورفعتكون عاملة عمل ليس **هو المعنى** في ادخلوا أربها

المداينة على أنفسكم الزاحية يوم الخميس بالامور المباحة فليس عليكم في ذلك اثم اصلا ومن المباح الذي
 يروح الخاطرة قوله بعد ولذنبه والاشمار الخ وقوله واهب الشطر الخ أي حيث سلم ذلك من
 انوار الضل التي تفرجه عن حد الاباحة على كلام أبي ان شاء الله في الشطر الخ وزوج الخاطرة بالمباحات
 ليزل بالباطر وقالوا فاضل والسادات قال ان اصحى قد طرب الصالحون وضكوا ورمضوا وقال
 ابن عباس رضي الله عنهم ما ذلتم فاحضوا أي اذام لائم من الجسد فخذوا في شيء من الفزل وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه القلوب على كامل الابدان فابتهوا والباطر ائف الحكمة وقال الولد ارد ارضى
 الله عنه اني لا استجيب نفسي من الباطل ليكون أقوى له على الحق وقيل للثوري المزاح هيئة قال بل
 سنة وقال الخليل بن أحمد الناس في حين ما لم يفرحوا وفي ترجمه أبي عبد الله بن خرم من رحله الامام
 البليوي ان محمد بن سيرين رضي الله عنه كان يمزح ويضحك حتى يبيل لعابه فاذا اراد عن شيء من دينه
 كان أبدا من الثريا وقد علم في كتاب الحديث والسير ما كان عليه خير البشر من مزاحه مع أصحابه من
 غير ان يمزح انما يشرف جنبه وقد قيل له يا رسول الله انك تمزح فقال صلى الله عليه وسلم اني
 ولا أقول الاحقا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يؤخذ المازح الصادق في مزاحه وقال صلى الله
 عليه وسلم دخل نعيمان الجنة فاحكاه كان يصحكني (وروي) أن نعيمان هذا اصابعه مرفدي احدي
 عينيه فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده رأ كل عرفا فقال له انما كل الثمر وأنت ارمده فقال له
 نعيمان انما أكل من الجهة الاخرى فضحك صلى الله عليه وسلم هكذا ذكر جماعة القضية مع نعيمان
 وذكرها الامام السائدي في كتابه آداب الدين والدينام صهيب بن سنان وزادهم صهيب من
 الاستخبار المزح فأجاب بخوفه والا لا تكن له أن يجيب بمثل ذلك لا سيما مع تقدمه وفضله وروى نعيمان
 يوما بنوفل الصير وهو في المسجد فقال له أريد ان أبول فأخذ يدره وجهه الى موضع في المسجد وقال له
 اجلس ومضى وتركه فقال فصاح الناس به بالاميرة انك في المسجد فقال نعيمان اجلسي ههنا لله على
 أن أضرب به عصا هذه ان وجدت فبغته الحبر فجاهه بذلك وهو لا يدره فقال له هل أدلك على نعيمان
 قال نعم قال هو ذا صلى وجاء به الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال هذا نعيمان فعلاه ما صافح به
 الناس ويحك هو عثمان فقال من فادى اليه قال نعيمان قال والله لا ترضت له بسوء بعد هذا ابداه واتي
 يوما عرابيا ومعه عكة عسلى فاشترها منه وجاء به الى عائشة والتي صلى الله عليه وسلم عندها فترج
 الباب وقال خذوا هذه فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أهدها له وقت نعيمان وترك الاعرابي بالسا
 فلما طال جلوسه صاح باهولا بردوا على علي ان لم يحضر الثمن فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه
 فأعطاه ثمنه فلما جاء نعيمان قال له صلى الله عليه وسلم لم ما حدثك على ما فعلت يا نعيمان فقال رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم يحب العدل ولم يكن عندي ثمنه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وواقته كثيرة رضي الله
 عنه فإنه كان من أخبار الصحابة (وكانت) كرويدا بعض الانصار تختف الى عائشة رضي الله عنها تلعب
 بين يديها وتضحك اربعا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل على عائشة فبصدها عندها فبصص كان
 جميعا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقدها فقال يا عائشة ما فعلت السويديا فقالت انهم رضة فجاه
 النبي صلى الله عليه وسلم بعدوها فوجد هاني الموت فقال لاهلها اذا توفيت فأذوني فلما توفيت اعموه
 فشهدوا وصلى عليها وقال اللهم انما كانت بصرة ان تضحكني فأضحكوا فرحا فالمزاح الذي لا يوحش
 نفوسا ولا يؤلم قلوبا هو من المباح قال العزيز بن عبد السلام وأما يفضله الناس من تشبهه المتعاطف فيظن
 بالقيه من روي صاحب المتاع اه وقبيلاته صلى الله عليه وسلم يجوز من الانصار فقالت يا رسول الله
 ارفع الله ان يدخلني الجنة فقال أما علمت أن الجنة لا يدخلها البهاز فصرخت فترجم رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لها ما نزلت قول الله تعالى اننا انشأناهن من انشاء فجعلناهن اربكارا عربا اترابا وهن صلى الله عليه وسلم اعترى في حاجة لزوجها فقال لها من زوجك قالت فلان فقال صلى الله عليه وسلم الذي في عنقه بيض وقالت قال بل فانصرفت بحلي الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ما شئت فقل قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بينك وبيننا فقال لها ما نزلت قول الله عليه وسلم ان الله يحب من امرأته من امرأته هذا كثير من امادات مزاحه صلى الله عليه وسلم كقضية زهير وغيرها (وقال) رجل امي رضى الله عنه انه احتلت على امي فقال آفيموه في الشمس واضربوا ظله الحدوه هذا مزاح منه رضى الله عنه (وقال مالك) كان عمر بن الخطاب اذا صلى الظهر فمد يده تحت الناس بايأتمه من اخبار الاحذاد ويحدثونه قال مالك وقوم اذا راوا الناس يتحدثون يقولون اذكروا الله ولم يكن ذلك شأن الاخبار كانوا يتحدثون ويؤوب القاضي عياض في مدركة فقال باب ملح اخبار مالك (من ذلك) ان امرأته مزحها زوجها كراهية كبر صاحبها فقال مالك للرجل من مائة مت من قال فضحك ان اخرج مني ربيع قال مالك فقتله دعاه اذا كان ذلك منك قالت المرأه رعدا ذكره عن الخريف فقال لها مالك احسن في اذنيك فطنا فقالت والله لو جرات في اذني شندرا حدان فذه فقال مالك اذهبي فاضحكي حيث شئت وقال للرجل عليك بل على السمعة فادوم عليه فانقطع عنه (وقال ابن مهدي) ذات ليلة اوردته على قذال مقامي واوردى ما يحدث على اهل بيده في تبسم وقال يا ابن اخي اهل بالقرب مني ولا ادرى ما حدث عليهم بهدي (وعن أبي اويس) قال اخبرني مالك قال وجدت ابن شهاب بطريق المسجد ومعه غلامه وكان قد زوجه فقال له ابن شهاب كيف وجدت اهلك قال وجدتني ايام ولاي حنة قال ابن شهاب فالله قال مالك فظننت وضحكك فسالني ابن شهاب فقلت له انه يقول انه المرافقة ان في الجنة تسعة وبرد انقل للسلام كذلك وقال اى والله يا ولاي فسال فضحك ورد به الى ان فانتها الجماعة قال مالك فسلم في منزله (ومن الغاييف المخرج) اسبى الزبيرين بكرا ان القشيري روى به شيخ من الاعراب قال له القشيري من اين انت قال من بني عقيل قال من اى عقيل قال من بني خنيفة فقال القشيري رأت شبيخا من بني خنيفة فقال الاعراب وما شئت فقل له اذا جن النفلام ماجدة فقال الاعراب وماهي قال كحاجة الديك الى الدباجة فاستغرب الاعراب وقال فانك الله ما عرفك بسرائر النجوم (وعن ابن مالك صاحب الخلاصة) انه كان في بيت في الحمام يخلق عانته فدخل عليه رجل وقال ما صنع باس يدى فقال له انظف لك الحمام بجلتس فيه (وروقت لطيفة تقرب من هذه) وذلك ان رجلا كان في بيت في الحمام يخلق عانته فضرط فضحك منه رجل كان يجنبه وقال ماهه اذا نقل انها تقول على اشبهاهو يخلق والطاقات الواقعة من الاعلام والاخبار من اشبهاه هذا كثيرة غزيرة مذكورة في كتب النوادر كحديث ان عاصم وعجها وكاهها من المباح الذي يسط النفوس ويطرد الكدر والبؤس وقد ورد من كلام الخضر عليه السلام البسط مع الاخوان عبادة ومن كلام بعض العارفين ببسط وانجزوا (وقال بعضهم) الانبساط مع اهل الروه ببسط الحشمة وبؤك الحرمه وينفق البديهة ويتصدق الطبيعة (وقال آخر) من كل الرزق معاكمه اخوته اذ عازحة الكرم تزيد في وذه وتديم اناه وقال الشاعر في ذلك عازحة الكرم تزيد وذا اذا كانت تضاف الى الملاحه فخرج من تحب وتمطفه فخرحك مع صدق كفه وراحه (وقال ابو علي اليربوعي في حسن المحاضرة) واعلم ان هذا النوع من نوع المضطحات والمخ هو لامقل فاكمة كما ان الحكم والامثال غاؤه فلا بد من كل منة ماني لاستصلاح القول وازالة قساوتها وتقية ذكائم لغيران المخ تكون بقدر الحاجة كالمخ للطعام والى ذلك اشار القائل بقوله

أفد ما بعك الكدود بالجدراحة • يجيم وعله بثني من المزرع
ولكن إذا عطيت ذلك فليكن • بقدر ما يهبط الطعام من الملح ٥١
وهذان اليتان لا يلقى البسقي (وابعضهم)

ولله منى جانب لا أضيمه • ولا بسط منى والخلاعة جانب
(ولا آخر)

أخوال الجدان جدال رجال وشعروا • وذو باطل ان شئت أهلك بالمله
(ولاي قراس الجداني)

أروح القلب ببعض المنزل • تجاهلنا منى بفسير جهل
أمرح فيه من رح أهل الفضل • والزح أحسانا جلاء القتل

(وقيل) نحن قوم اذا خلونا صبونا وفي التفامات الحريرية بالتهار خطيب وبالبايل أطيّب (وقد كتب)
بجى بن خالد لابنه الفضل حين بعث فيه أهل تراسان كتابا الى الرشيداه مستقيل بالاصيد وادمان المذات
ففرى به الى بجى وقال كتب اليه بما يرجعه • فكتب على ظهر الكتاب حفظك الله يا بجى وأمتع بك قدر
انتهى الى أمير المؤمنين زمانت عليه من التمشغل بالاصيد وادمان الأذات فعاود ما هو وأيق بك زائر لك
فلمن عادى ما يزينه وترا ما يشبهه لم يهر فها أهل دهره الابه وقد ولت آياتا فالتزمه اهلان باوزنهما
عزلك عن حفظ ولم أكلك حولاً وكتب اليه

انصب ثم لرا في طالب الملا • واصبر على فقد لقا، الحبيب
حتى اذا ليللى اتي مقبلا • واستأثرت فيه عيون الرقيب
فبأشر الليل بمناشئى • فانما ليللى نهار الاريب
ثم من نبي تحسب به ناسكا • فدلاني الليل بأمر عجيب
التي عليه الليل أنوابه • نبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحق مشهورة • برصدها نل حسود رقيب

(ويحكى) عن أبي هذيل الناسي رحمه الله أنه كان اذا خرج منزها مع تلامذته يقول لهم قبل أن يخرجوا
انكروا هنا الشبهة وأنا ترك هنا الشبهة حتى يرجعوا • وسأق لهذا المتزع تفعه عند قول الناظم في
آداب الاقره • ونرى القلوب حينما فارة الخ اصكن محل هذا حيث كان الجليس قابلا لذلك غير
منكره بصفوة طبعه أو انقباضه أو اعتقاده ان البسط والممازحة مناقضان لنصب العلم فالواجب مع
من هذا حاله الانقباض وترك البسطه والالام قطت مرتبك عنده (وقيل) محمد بن كنانة إذ قال

في انقباض وحشمة فاذا • لا قيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على صحتها • وفات ما شئت غير محبتهم

زاد ما بين المرحل عليهم ما قوله

وان أجالس من ليس ذا كرم • أكرمت نفسي لديه بالكم
كما أن محسب ذلك أيضا ما لم يكثر كما مرت الأثره الى ذلك فان كثيرا كان مع غير أهله كان مصفوا بمجاوبة
لكل سوء وعليه يعمل قول عمر رضى الله عنه من كثر ضحكك استخف به وذهب تم آؤه وقول سعيد بن
العماسي لا تمزج الشريف فيحقد ولا اللدني فيبغض • وقول جعفر بن محمد أياكم والمزاح فانه يذهب
بشور الوجه وقول الشاعر

الكبرئذل والتواضع رفقة • والمزح والضحك الكثير صقوط

والحرص فقر وافتقار عزة * والياس من صنع الاله قنوط

(وقول آخر)

وابالك اياك المــــزاح قائم * يترى عليك الطفل والرجل الذلا

ويذهب ماء الوجه به مذم انه * ويورده من به مدعته ذلا

الى غير هذا هو كثير في النبي عن المزاح فله مع الاذراط اوعع مجازحة الاندال اومعافعة النذل
من فوقه من الاشراف بالمزاح فانه اغما يحسن بين الاكابر والله الموفق (تمت قال الناظم)

إنا جودنا شيدوا الأشعر فيهم بالتميم * فانه صكفوا لذائد التميم

الاولاه طاف واللام لام الامر وتشددوا بضم أول الفعل فعل مضارع مجزوم باللام الامر وهو من أشد
الشعر يشده اذا قرأه والواو فاعل وهو ضمير الجماعة الخطاب بين المخاطب بوم الخمس والاشعر جمع شعر
وهو النظم وتقدم تعريفه والكلام عليه مستوفى في شرح الخطبة وهي شعر لأن العرب شعرت به أي
فطنت له وهي الشاعر شاعر الفطنته له وعلم به وقوله فيه متعلق بالتميم والضمير المجرور بالمخرف يعود

على يوم الخميس وبالتميم جمع نعمة بكسر التون فيهما ٢٠ متعلق بالفعل أيضا والنعمة هي حسن الصورة
بالكلام والجملة معطوفة على الجملة قبلها وقوله فانه النساء زائدة لقرين اللفظ أو تعليلية بمعنى الما
والضمير لسمان وهو عائد على الانشاد المأخوذ من مادة الفعل على حدة وقوله عز وجل اعدوا لهم
للتقوى وصفه وبنوع الصادق أي خالص خيران وهو مضاف الى لذائد جمع لذينة ولذائد مضاف الى الذ

من اضافة الصفة لا وصف أي التميم اللذينة جوامع المعنى في وأنشدوا في يوم الخميس الاشعر بأحد
الاصوات فان ذلك من التميم الجليلية عن القول صمد الاكدار والسكيات وقد جعل الله سبحانه
الطابع السليم ميلا عظيما لسماع السماع فكان أنواع الطيب من طيب الاثاف كذلك كان الصو
الحسن طيب الاسماع يتقبل

رأيت العود مستتقا * من العود بانقان فهذا طيب آفاق * وهذا طيب آذان

وللعلامه أي اصق ابراهيم بن عبد الجبار الفيحي من قصيدته في مدح الصديق وفوائده السبع
بروضة السلوان ومن لم يمتزكه الربيع وزهره * ولا العود حين تفتريه الاصابع

ولم يستفزه الطيباء ولا الهوا * اذا تعرضت أو الجأته الضمراج

ولا اهتز اذ رأى الجبارى بدت له * غيبس وفوقها البزاة طوالع

ولم يتأثر بالسماع ونحوه * ولم يستعمله الصقرا ذهواذع

فقرع طورا ثم تبدى ذوائبا * وتوى بكمها وطورا تبايع

ولم يدرفط ما للقرام وما الهوى * ولا موجعات القلب اذ تتوابع

فذلك محتفل المزاج حقيقة * ولا شك فيه للعمار طابع

وقولت في قربان هذا المعنى

من لم يعمل للحسن اذا بدا * فطبعه لاشك طابع الحار

ليس له في عيشه هلة * ولو حوى الماك حوى الذمار ٣

وقال ابن العربي في العارضة للصوت الحسن أثر عظيم في النفس اه (وقال الاطباء) ان الصوت الحسن
يسرى في الجسم ويمرر في المروق فيصشوله للدم ويرتاح له القلب وتنفه له النفس وتمتز الجوارح
وتخف الحركات ومن أجل ذلك كرهه للقطر ان ينزوم على أثر البكاء حتى يرقص ويدرب ولم يخاف

الله شيئا اوقع بالقلوب وأشد اختلاسا لقوله من الصوت الحسن لاسم اذا كان من وجه حسن يتأهل

٢ قوله بكسر التون فيها

الذي في القاموس أنها

بنوع انون فيها ما وقع

الفرد وسكونها فيها أيضا

اه كتبه الصحيح وسر الصرار

كما امرت به المولى كونه حجة

٤ اول اولها

٣ للتمار بالذال المعجمة

ككتاب ما لزمك حفظه

وحاشيته تأتي القاموس

اه مؤلفه

لا تسمع السماع الا من فهم شئ منى ان تقبله (وقال اشاعر)

رب سماع حسن * سمته من حسن * ترتب من فرح * سبعة من حزن
لا ذر قاني أيدا * في حصة من بدني

وذلك لما حبات عليه الذنوس من الليل والاصلة للصوت الحسن حتى من غم يراله قلاء فانت ترى
الصديان في المورود يسكنها الصوت ويصرفها عما يكبر او يشغلها عن الاتمهات والابل مع بلادة طبعا
تتأثر بالسماع الحلو من الصوت الحسن (قال كشاجم)

ان كنت تشكر ان في الالحان فائدة ونفعا
فانظر الى الابل التي * لاشك ان غلظ منك طبعا
تصفي الى صوت الحدا * فتقطع الغلوات قطعا

بل الحنين الى الصوت الحسن والاستئذ به يتبع من الطيور والبهائم بل ومن الاشجار (قال الرازي)

والطير قد سودة للوث * اصفاؤه الى حنين الصوت

وفذ كروا في ذلك حكايات صحيحة انظر شرح الاذيب العلامة سيدي محمد بن الفقيه السلاوي على
الشمسة تية عند قول ناظمها اولها

مهلا على رلاك حادي الأنيق * ولا تكتنواها عالم نطق

وقد نقل عن جمع من الاخبار والماء الاربار الاسماع للسماع والنم من غير حضور ما يكره
او يحترم ففي حديث عبد الله بن اويس بن عم مالك وكان من افضل رجال الهري قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم تجاربه في ظل قلع وهي تفتي

هل على ويحكم * ان لموت من حرج

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اهديتك الفتاة الى
بماها قالت نعم قال فبعتك معهما من بغي قالت لا قال او ما علمت ان الانصار قوم يهيمهم الغزل الابهتم
معها من يقول

أتيناكم آتيناكم * حفيونا تحييك
ولو لا الذهب الا حرم لم تبال بواجبكم
ولو لا الحنطة السمرا * ما منتم عذاركم

(وعن سليمان بن يسار) قال رايت سبعة من ابي وقص في منزل بين مكة والمدينة قد اتى له مصلي فاستنق
عليه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يتغنى فتالت سبحان الله يا الحق اتنعل مثل هذا وانت
محرم فتقال يا ابن أخي وهل تشتهي أقول هيمرا (وعن خالد بن عبد الله بن يحيى) قال قال عمر بن الخطاب
الانابة سيدي اسمى بعض ماضى اللانك عنه من غنائك فاسمه كلفه قال وانك انما تاهل قال نعم قال

اطما انبت بها خلف مجال الخطاب (ويحكى) عن الجنيده انه حضر مجلس سماع فاهتز الحاضرون كاهم

وهو ساكن فقيل له الا تمزطربا بانقبال وترى الجبلان تحمها بما مده وهي تترتر اصحاب وسيل ايضا
عن السماع فقال كل ما يجمع المبد على مولاه فهو مباح وسئل عنه اوعلى الدقاق رضى الله عنه فقال
مثل ذلك ما كان الشايخ كما ياتي * وسئل الجنيدي رضى الله عنه ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع

السماع طرب فقال ان الله سبحانه ما خاطب الذرفى للذوق الا لازل الستر بكم قالوا الى استفرغت عذوبة
كلامه في الارواح فاذا سمعوا السماع تركزهم ذكر ذلك اه وزعمت الفلاسفة ان النغم فضل في من
الذواق لم يمدد اللسان على استفرجاه فاستقرجته الطبيعة بالالحان على الترجيع لاعلى التقطيع
فلما هرعته النفس وحن اليه الروح الا ترى ان اهل الصناعات كلها اذا خافوا الملاة والملاة والملاة

أبدانهم ترغوا بالالحان فاستراحت لها أنفسهم و ليس من أحد كان نامن كان الا ويطرب من صوت تنهيه
 وديعه طنيناً به (وقال أبو طالب في القوت) ان أنكرت السماع أنكرتنا على سبعين حد ينمان خييار
 هذه الاية قال واننا لم نالنا انكاراً أقرب الى القلوب القراء الا اننا لم نتمل لاننا علم ما يلطون وسمنا من
 السلف والاحساب ما لا يسمون وقل السهروردي قول أبي طالب هذمه متبر لو فور علمه وكال حاله
 ومعرفة به بأحوال السلف ومكان تتواه وورعه وتحتره الا صوب والاولى اه (وفي العلم) وقد أجاز
 الصغاب وغيرهم غناء العرب المهي بالانصب وهو انشاد بصوت ورتيق فيه عطف وأجاز والحداء وقوله
 يحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا هو مثله لا يردح في العدالة اه (وقال ابن عرفة) يوماً ما عرف الخطيب الامام
 أبو بكر بن ثابت في تاريخ بغداد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم المزني قال قدم العراق فأكرمته ارضه يد
 فسنل عن الفناء فأفتى بالاحتة فأناه بهض الشذنين يجمع منه أحدت الزهري فسمعه بنتي فقال كنت
 حرساً على السماع منذ فأما الآن فلا سمعت منك حرفاً واحد اذ انما أفند الا لا يصحك على وتولى
 ان حدثت فبدا ما أقت حد يباحثي أغنى قبله فبلغ ذلك الرشيد فدعا فساء له عن حدث الخزيمة
 التي قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرعة الحلي فدعا عابو وقال ارضه يد اعود المحرم قال لا ولكن
 عود الطرب يتسم فقهه ابراهيم بن سعدون فقال اهله بئلك يا مبرأ مؤمنين حدث الذي الجأى
 الى ان حلفت قال نعم فدعا الرشيد به ودققنا بيت شعر فقال ارضه يد من كن من فقهنا زكركم الواسع
 قاله من ربطه الله ع فقال هل بلقن من ملائك أنس في ذلك شئ قال لا والله الا اني أخبرني انهم اجتمعوا
 في مدعاة كانت في بني بروج وهم يومئذ جملته ومالك أفاهم من تنهيه وقدره ومههم ذوق ومعلم
 وعبدان يفتنون وبالغون ومع ملائك ذوق وهو بيتهم

سلبى أزمعت بنا * فأين تظننا أينما
 وقد ذلت لارتاب * لها زهر نلاقنا
 نعالين فقد طاب * لنا العيش نعالينا

فضحك الرشيد ووصله بحال عظيم (ابن عرفة) رامة أبي بكر وعده ثابته وتدل ان الصلاح وعياض
 وغير واحد عنه معلوم و ابراهيم بن سعدون هذا قل المزني خرج له أهل الكتب الستة الصعيان وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي اه نقله في جامع المعاد وفيه أيضاً ما نصه وفي رحله الخطيب
 أبي عبد الله بن رشد ما نصه حكى المافظ أبو الفضل محمد بن ظاهر المقدسي المحدث الصوفي قال واخرق
 أبو محمد السعدي ببغداد قال سألت الشريف أبا علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاماني عن السماع فقال
 ما أدري ما أقول فيه غير أني حضرت بدار شيخنا أبي الحسن بن عبد العزيز بن الحرث النعمي شيخ الحنابلة
 سنسبته من وثلاثة ثمانية في دعوة هله الاصحابه حضرها الشيخ أبو بكر الهمري شيخ المالكية وأبو القاسم
 الداركي شيخ الشافعية والقاضي أبو بكر الباقلاني شيخ الطوائف وامام رفته وأبو الحسن طاهر بن الحسن
 شيخ اصحاب الحديث وأبو الحسن بن سمون شيخ الوعاظ والزهاد وأبو عبد الله بن مجاهد شيخ المالكية
 فقال أبو علي لورسقط السفة على هؤلاء لم يبق أحد في العراق يفتي في نازلة يشبه واحد منهم وحضر
 معهم أبو عبد الله غلام بابا وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وورعاً قال شياً فقبل له قل ناشياً فقال وهم
 يسمون خطباً أنا ما ه في بطن قرطاس * رسالة بيه لآب انقاس
 أن ذرة ديتك لي من غير محنتم * كان حيك لي قد شاع في الناس
 فكانت تولى لمن أذى رسالتها * فضلاً منى على العينين والراس
 قال أبو علي فبعدم آيت هذ الا يمكن أن أفتي في هذه السئلة لا يحظر ولا يباح اه وقال ابن العربي

٣ في العتد الفريدين أبي
 المنذر هثام بن الكلابي
 الفناء على ثلاثة أوجه التصب
 والناد والمخرج فأما التصب
 ففناء الركبان والقيتات
 وأما السنا: فالنقل
 الترجيع الكبر للفتومات
 وأما المخرج فالخفيف كله
 وهو الذي ينير القلوب ويهيج
 الحليم
 ٤ عن أمته الله خزيته
 كذا في المقدس ذكر القضية
 مخصرة اه مؤلثة

في الهارضة الغناء ايس يحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع قال وان زاد فيه احد على ما كان في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم عوا بصوت عليه نعمة فقد دخل في قوله مر مار الشيطان بيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال دعهم ما كانه يوم عيد وان اتصل بقرط بوروبه فلا يؤخر ايضا في تحريمه فانما كالمها
 آلات تعلق في القلوب الضعفاء والناس عام السراحة وطرح لثقل الجوى الذي لا يتحمله كل النفوس
 ولا يتابع به كل قلب فقد جمع الشرح لطايفه اه (وقال عياض) عن محمد بن المايك كان ابي الشافعي وابن
 بكير وجاعة من اصحابهم في منزل يوسف بن عمر في صنيع عرس لهم وصكبان ثم لم يودف فانا انكره
 واحمدتهم (وعن عكرمة) قال اساخت ابن عباس بنده ارسات فدعوت له اللعابين فلعبو فافاعطاهم
 ابن عباس اربعة دراهم (وقال عز الدين في فواعده) من غلب عليه هوى مباح كمن يشق زوجه
 وسرته فهذا يبيحه السماع ويؤثر فيه آثار الشوق وخوف الفراق ورجاء التلاق وسماع هذا الابس
 به (وقال القدسي) سألت ابا علي الدقاق عن امرأة عن السماع شبه طاب رخصة فيه وكان يجيبني الى
 ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المداولة قال ان المشايخ قالوا ما جمع ذلك الله فلا بأس به (وقيل
 لابن سالم) كيف تذكر السماع وكان الجنب وسرى وذو النون يسمعه ون قال كيف انكره وقد اجازوه معه
 من هو خير مني (وقال عياض) كان ابن معتب ثقة عالما بالحديث يبيع القين بالله وكان فيه رقة ترفي
 طر بقه الى مسجد السبت يدار فسمع فهاغته ففرغ الياب فخرج اليه صاحب الدار فاستاذنه في الدخول
 فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال لا بد فدخل صاحب الدار قبله وغيب ما كان بين يديه ثم اذن له
 فدخل وسلم وقال من المتكلم قالوا هذا قال - ألتك الله الاما عدت ما سمعت منك فقال مقننهم

الدفو وأولى ان كانت له القدر • لاسيما عن مسمى ايس يفتصر
 أقر بالذنب اجلال السب • فقام بين يديه وهو يمتد

فدعي ابن معتب وشتر وأن رد دمر ارا وانحب وقام وقال تاب الله عنكم فتاب صاحب الدار وسار احمد
 الى مسجد السبت اه - نقل المعداد وشبه هذه النصة ما حكاها عبد الله بن مسلم بن قيس قال كان عبد الله
 الملقب بالقس عند أهل مكة عزيزة عطاء بن ابي رباح في المداولة وانه متر بوماب - الامة وهي تفتي فقام
 يستمع فراه مولاه فقال له هل لك ان تدخل فتمع فاني فلم يزل به حتى دخل فقال له اوقفك في موضع
 بحيث ترها ولا تراك ففنته فاجيبته فقال له مولاه هل لك في أن أحولها اليك فاني ذلك عليه فلم يزل به
 حتى اجابه فلم يزل يسمعه او يلاحظها النظر حتى شتمها واسمعت للفظه لياهاغته

رب ربسما وابن لسالمقا • رسالة من قبل أن يرحا
 لم يسم الا خفا ولا حافرا • ولا لسانا بالهوى مقصا
 حتى استتلا بجر وابيسما • بالظائر الخيون قد استجعا
 الطرف والطرف بمناهما • فقتضيا حاجا وما صرنا

قال فانغي عليه وكاد ان يم لك فقال له بومال الله اني احبك فقال لها وان الله احبك قالت واحب ان
 اضع في قال وان الله قالت فاجتمك من ذلك قال اخشى أن تكون صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم
 القيامة اما سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم غمز وعاد الى
 طريقته التي كان عليها وانما يقول

فدكت اعذل في السناه أهالها • فاجيب المتأق به الايام
 فاليوم أعذرهم وأعلم انما • سبيل الضلالة والهدى أقسام
 (وله فيها)

انسلامة التي * أفقدتني تجلدي لوترها وعودها * حين تبتدو وتبتدي
للعرين والقرين شئ ولا قرم معبد خاتم بين عودها * والذائنين واليد
وعلى ذكر التفرغ في سلامة نذكر في جارية لي اسمها كذلك

بالاغنى في هوى سلامة * ولست أضفي الى ملامه
فهل ترى عاذلا اجنبي * لام على الحب في سلامة

(وروي) أن عبد الله بن جعفر د عام معاوية فأحضر له طما فاما موضع يده فيه - محزك منق أو نار و غنى
فأعجب غناؤه معاوية وبفض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الأرض طربا وقال لا بأس بحكمة
الالخان قال ذلك فلانا وسمع أيضا غناءه فطرب طربا شديدا وجعل يحزك رجله فقال له عبد الله بن جعفر
إنك تحزك رجلك فقال معاوية تل كريم طروب (وروي) أن الشعبي دخل يوما على بشر بن مروان
فوجد عده جارية في حجرها عود وهي تقنيه فاستعيا منه وأمرها أن تضع العود داخل لالاشعبي فقال له
لا ينبغي للامير أن يستحي من عبده فقال بشر صدقت فقال للجارية هات ما عندك فأخذت عودها
وغنت بقول الجمالي

وما شجاني أنما يوم دعت * قوت وماه العين في الجفن نائر
فما أعادت من بعد - ينظرة * ان التفتانا أسلته - الحجر اه

(وروي) ان السماع راح تشر به الارواح بكوس الأذان على نعمة الالخان ولكل امرئ ما نوى هذا
مذهب الجحيم ولعبه ذهب الناظم رحمة الله في قوله ولتشدوا الأشعار فيه بالتملح وذهب جماعة
الى تحريمه وعليه أبو حنيفة وآخرون الى كراهته وعليه مالك والشافعي وكان غالب علماء المدينة
يبصرون وأهل العراق يقولونه (قال ابراهيم بن - مد الزهري) قال لي أبو يوسف القاضي ما أحب أمر كرم
بأهل المدينة هذه الاغاني ما منكم شريف ولا دنيء يتعاش عنها قال فضضت رقبت فأنشدني الله يا أهل
أمرق ما وضع جهادكم وأبعد من السداد رأيكم متى رأيت أحدا سمع الغناء فظهر منه ما يظهر من
سدها: كمْ هؤلاء الذين يشربون المسكر فيترك أحدهم صلاته ويطلق امرأته ويذوق المحنة من
جرائته وكفربه فأنشدنا من اختار شعرا جيداً ثم اختار محرما حسانا رذعه عليه - فأطرب به وأجابه
فنعنا من الجرائم وأعطى الرغائب فقال أبو يوسف قطع عنتي ولم أجده جوبا (قال ابن عبد ربه) وهل على
الأرض عديد ٣ مستطارات النود يعني بقول جرير بن الخطفي

قول البيمان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك الذئبة تاجي

الاناب اليدر وعه وقوى قلبه أم على الأرض يجبل قد تعفت أطرافه لؤمات غنى بقول حاتم الطائي
يرى الخليل يبيل السالواحدة * ان الجبل ولا يرى في ماله - بلا

الانبطت أنامله ورثعت أطرافه أوعى الأرض غريب نازح الدار بعيد المحلى يعني بشعره على بن
الجهم

يا وحشة ما قرب في البلاد لنا * زح ما ذانقته صنما
فأرق أحبابه فما اتفخوا * بالعيش من بعده ولا انتفما
يقول في نايه وغربته * عدل من الله كل ماصنما ٣

الانقطعت كبده حينئذ الى وطنه ونشوقا الى سكنه اه والقول الفصل في المسئلة وهو التحقيق
انه لا يخرج منه الامان شأ عنه منسدة من اختلاط الرجال بالنساء ودون بعضهم من بعض وانظر
محرم وأنت برك لعيب محرم أو انتشوق بذلك الى الزنا والاستمتاع بالمحرم الغيره فإذ ان الاتفات
التي ذكرها العلماء رضى الله عنهم والافلامامة حيث تحققت السلامة بل هو جئنا منه تدوب

تدله في سنا الهندي
ومثله في العدة التريدي
زيادة اه مؤلفه

٢ اى جبان

٣ فيه ابطاه وهو من عبوب
القافية وبعضهم يجيزه
اه مؤلفه

ففي جامع العباير من جواب لأمير بن عبد السلام مانصه وأما سماع الانشاد المترجماً للأحوال السنية المذكورة عاتلق بالاشارة فلا بأس به بل يندب اليه عند الفتور وسأمة القلوب لان الوسائل الى المندوب مندوبه والسعادة كلها في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضاء العصابة الذين شهد لهم بأنهم خير القرون ولا يحضر السماع من في قلبه هوى خبيث فان السماع يمتزك ما في القلوب من هوى محبوباً ومكرهه والله تعالى أعلم اهـ وكان أبو يوسف القاضي رجلاً حاضراً يجلس الرضا يدونه الفناء فيحصل محل السرور به بكاءه كأنه يتذكر نعيم الاشجرة وقال أحد بن أبي دواد ان كنت لا اسمع الفناء من مخارق عند العتصم فيقع على البكاء وقال ابن عسبر بهوة يتوصل بالالحان الحسان الى خير الدنيا والاشجرة فمن ذلك أنها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبكي الرجل بها على خطيئته ويرفق القلب من فسوته ويتذكر نعيم الملكوت ويمتله في ضميره اهـ وقال مقبده عقاب الله عنده والله ما جلست مجلس سماع الاوتة كرت عند الطرب به ما في الجنة من النعيم وخصوصاً من ذلك النوع فيحصل عزم على الطاعة والتقوى ابلوغ ذلك الطرب الدائم فيقاند في تقدم لنا ذكر العود اعني عود الفناء وأول من اتخذها لاهل بن خنوخ بن برد بن قابيل بن شيث بن آدم قاله ابن عسبر به في المقدال الفريد والعلامة يدي على مصباح الباصوق في سنا الهندى ثم نقل أن العتداله المباني قال لبعض الاعلام سماه أخبوق عن أول من اتخذ العود فقال يا أمير المؤمنين قد قيل في ذلك أقاويل منها أن لاهل بن خنوخ الخ كان له ابن يجمه غالية ذات ذلك الابن فعنته في شجرة فبقي ينظر اليه ابناً فمالبه فتعاطت أوصاله حتى بقي نخذه مع الساق والقدم والاصابع فأخذت خشباً بورقه وأهله فجعل صدر العود كالأخض وعنته كالساق والسمك كالقدم والاصابع كالاصابع والاورنار كالرقيق ثم ضرب وناح عليه فذئق العود قال الحدوني

وناطق بالسان لا ضميره • كأنه نفضت الى قدم

يدي ضمير سواه في الحديث كما • يدي ضمير سواه انلخ بالقلم اهـ

(ومن أظف ما قيل في العود) قول بعض أدباء العصور رحمة الله وأسكنه من الفردوس أعلاه ملتزماً

سالا يلزم

وعود يد يد حكي لطفه • جيب الازن يازي الملوك

بكا دندسيل رفته • فتمسكه من نضار سلوك

لنتمة أنتاره مسلك • بضيق به نفس عن سلوك

(وقوله أيضاً)

انظر الى حسني ولطف بدائي • ولشكر فديتك نعمة للعصان

والطرب به ابدية من لمن وصل • للفتضى شرط الهوى عن مانع

طبي رقيق لا يميل سوى بان • يحكي برفقه لاصلي البانح

(وقوله أيضاً)

طال باهل الهوى مني الحزين • لطيب هو بالقرب ضنين

هانا من جيبه في صفة • تحت أوتار الهوى منسنين

جس نبضى وتلف واستمع • شبحا ذرقة يبدى الاثين

(وقوله أيضاً)

لباعة الانس والسعود • بجمع عمل السرور عودي

وانشر على مجلس التصابي • غمام زهر وسحب عودي

أما تراني حضرت ادلا * يتم أنس به - يبرعود
وانه أعلم (ثم قال لنا تمام)

§2. واوليت الذكره أنس مذهبي * إذنيه للقتال أقوى سبب

الاول والاستئناف ولعب مبتدا والكرة بضم الكاف وفتح الراء مخففة مضاف اليه وفي القاموس الكرة
كناية ما أدركت من شيء الجمع كركن وركن وركري وكركان بضمهما وكري هي الكرو ويكري لعب اه وفي
الصباح والكرة التي تضرب باله ولبان وأصلها كرو والماء عوض ثم قال تقول منه كروت بالكرة
أكروها كرو والذاضرت ولعبت بها اه ومثله في الصباح وقد أخطأ من قال انها محذوفة العين ويوان
خطك من وجهين انظر المقدمة الثانية من أول ماش - ابن الطبيب على القاموس والكرة فمزة
مضومة أوله لثبوتها كافي باب الراء وفصل المبرهن القاموس وعرفها في مختصر الافراد ثم قوله
الكرة جلده - تدير على كصوف خرز وقول الناظم ليس فمل ماش ناقس وايضا مبر بعد على
لعب ومذهبي خبرها منصوب بفتحهم مقدره فيما قبله المتكلم وانذهب الطريقة والرى وجهه ليس
مذهبي في محل رفع خبر المبتدا وقوله اذ تليل اقوله ليس مذهبي وتقدم نقل الخلاف عن المعنى في
اذهل هي حرف وأسم وفيه متعلق بمحذوف خبره تقدم والضمير انداء الكرة والانهال مصدره نقل
متعلق بسبب لانه في معنى المشتق لتأويله بياغت أو حامل ويحتمل تعاقبه بأقوى وفي نسخة له ناز بدل
للاقتال والشاربانا المثلثة الكبر والسهوط يقال عثر من باب ضرب ونصر وعلم وكرم وقال المنطري
يكون بالرجل وبالسنان وأقوى مبتدأ مؤخر مضاف لسبب وهو المعنى في أن أماب الكرة ليس رأياي
لأن فيه أقوى أسباب القتال أي الذي هو المداومة والمخاصمة والضاربة (ثم قال)

§3. ويدين الروءة الحصينة * ويطرد الوفاة والشكينة

بدنس فعل مضارع أي يوجوه فاعله ضمير يعود على لعب الكرة والروءة مفعولة وهي ائمة الانسانية
فعاها امرؤ بالضم فهو مربي ككرم فهو كرم وعزفت بالتلبس بالخصال التي تليق بحسن العادات
واجتناب ما لا يليق وعزفت أيضا بخلق الشخص بخلاف أمثاله في زمانه ومكانه وسئل عنها الحسن
البحري فقال هي ترك ما عاب به عند الله وعند خلقه وسئل عنها عمرو بن العاص فقال هي عرفان
الحق وتماهد الاخوان بالبر وسئل عنها محمد بن عراق فقال هي أن لا تشغل نفسك بظهوره
في الدنيا والآخرة وسئل عنها الاصمعي فقال هي طعام موضوع لسان حلوا وماله بسذول وعفاف
معروف وأذى مكثوف وقال سري السقطي هي صيانة النفس عن الانس وعن كل شيء يشين العبد
بين الناس وانصاف الناس في جميع الامامات فمن زاد على ذلك فهو متفضل وعزفها الامام الماوردي
بانهم امرأة الاحوال التي يكون الانسان على أفضالها ثم ذكر حديث من عامل الناس فلم يظلمهم
وحديثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو بمن كملت مروءته وظهرت عدالتة ووجبت اخوته اه من
كتابه آداب الدين والدنيا ثم فرق بين العقل والروءة بأن العقل يأمر بالانقيع والروءة تأمر بالاجل
(وورد مرهوعا) الروءة في الاسلام استحباء المرء من الله ولا يتم من نفسه آخر (وذكر) الشيخ سيدي
الختار الكنتي رضي الله عنه في كتاب المنة في اعتقاد أهل السنة أن سيدنا عليا رضي الله عنه ارأى
ما فسق الناس من الفتن به دموت أعيان العصاة قال

مهرت على الروءة وهي تبكي * فقالت على م تنصب الفتاة
فقال كيف لأبي وأهلي * جديا دون خلق الله ما توا

وقول الناظم المحسنة الى المتبعة نعت المرودة أى التي شأنها أن تقع وتحصن ويدنس الخ جملة فعلية
 معطوفة على الجملة الاسمية على حذف حرف العطف قوسى مشتركة. مهافى التعليل وحذف العاطف
 لغة نظيره قوله تعالى ولا على الذين إذا ما تركوا تعمله هم قلت أى وقلت لأن جواب إذا هو قوله ولو لا الخ
 ويوارد بهنم الزم الأى زيل ويذهب معطوف على يدنس والضمير عائذ على لب الكركم أيضا والوقار يشخ
 الواو معقول يوارد هو والملم والزائنة والسكينة معطوف على الوقار وهى المهابة والزائنة والوقار
 فالعطف تنهسرى وحكى فى النوادر تشديد كلها قال ولا يعرف فى كلام العرب فعيلة الأهدا الحرف
 إذا نزلت فى المصباح وفى قوله يدنس المرودة استعاره بالكناية وتخييل شبه المرودة بثوب تطيف بجامع
 الحسن فى كل وجوب المحافضة على كل ثم اقتصر على المشبه ويدنس تخييل ويحتمل أن يكون فى قوله
 يدنس استعارة بتعبية بان يكون شبه التذنين بالاخذلال بجامع التقص فى كل واستعار التذنين
 للاخذلال ثم اشتق من التذنين الذى هو المستعار يدنس بمعنى يخيل والقرينة هى الضمير العائذ من
 يدنس على لب الكركم إذ التذنين الحقيقى وهو التلطخ بالوسخ للمرودة لا يمكن فى لب الكركم وهو المعنى
 أن لب الكركم يخيل بالمرودة التى يجب تحصيلها ويرى السكينة لئى ينبت تحصيلها وذلك لأن
 اللاذعها يكون كثير الووب الجرى والطيش والمرح وهذا ليس من أخلاق ذوى المروآت (تم قال)

لاى في غار آب فيه شيا يجده • فترك فعليه لى أحمد

الغابز الأندة أو واقعة فى جواب شرط محذوف تدره إذا علمت ما فى لب الكركم فى الخ وما نافية ورأيت
 فعل وفاعل وفيه متعلق بالفعل والضمير الجرى ر بى يعود على لب الكركم وشيا معقول الفعل ويجمده
 مضارع مبنى للجهول وضميره نائب الفاعل يعود على شيا والجملة فى محل نصب نعت لشيأ هذا على أن
 رأى بصربة ويحتمل كونها علمية فتكون جملة قوله بجمدة فى محل نصب هو المفعول الثانى وقوله فترك
 الفاء نغرية وما بعدهما مفرغ على قوله غار آب فى الخ وترك مبتدأ وفعله مضاف إليه ترك والضمير
 المضاف إليه فعل عائذ على لب الكركم أيضا وأجداسم تفضيل خبر ترك ولدى بمعنى عندى طرف
 متعلق باسم التفضيل وهو المعنى كما رأيت فى لب الكركم شيأ جيدا فلذلك كان ترك فعله عندى رأيا
 سيدا وفى قوله فترك فعله لى أحمد مع قوله سابقا ليس مذهبا شعارا بأنه مخالف فى ذلك لتبيرة
 وهو كذلك فترا بأحدهم كصاحب مختصر الأفاردة وذكر كدسات لعلها فانتظره وهى من لب
 العرب الأقدمين كما ورد فى القاموس والصاح والمصاح وغيرهما من كتب اللغة وبها ضمير ما فى
 الحديث كتنا على الصبيان يوم عاشوراء العدة من العهن ناههم ما عى الطعام وكان من أباحها نظر
 لما فيها من التدريب على القتال والشجاعة وخفة الحركة والرأضة قال صاحب كتاب التل الأول فى
 ترتيب الدول اللعب بالكركم راضة حسنة تامه وصفتها الحكاء والفضلاء من الملوك راضة المسد ثم
 قال وما نفع الرأضة بالجملة فظاهر معلوم لما جعله الله فى الأبدان من الانخراط المتغيرة المتغاية التى
 مرواها من الأغذية المتخانة وجعل لكل خطأ عقابا ورأى إليه فضلا وهما من الأذو الجارى لىضج
 من الجسد لا يجتمع به إليه ثم ذكر أن السكون يناقض ذلك كله ثم قال ويجب أن لا يفرط فىه ولا
 يعاقل فى شدة المسابىل يكون عند ابتداء وكر التهاو والتمسك عند دخوله المدة من الأكل وتنقطع عند
 ابتداء العرق والنفس المتتابع وأن تمكن الدخول بعدها الجسم لاخراج ما تحال من الفضلات وأخراج
 ما خرج من العرق بذلك الحركة فحين ثم بعد الحام يتناول من الشراب الموافقة لمرجعه ثم التذنى بعد ذلك
 وذكر أيضا ما يشئى فى لبها من السقوط والعتار والمصادمة وغير ذلك مما راعاه الناظم فاستحسن الترك
 لأجله والحق أن ذلك يختلف بمتسلافا لأعراق والمدات فرب قوم لا وهم عليهم فى لبها كالأهل

مرا كس ونواحيها ورب آخر لا يامها منهم الا الصبيان ومن ليس من ذوى الروءة كأهل فاس
 ونواحيها ومنهم أهل الجبال كالناظم رحمه الله والفقهاء وأما حكمهم الشعر عايد طبع النظر عن العرف فيها
 فهو جازم بشرطين الأول أن يكون بغير قياس الثاني أن يقصد به التدرج على الجهاد والرياضة
 لا المغالبة كما هو شأن أهل الفسوق ويدخل حكمه في قول خليل في باب المساقاة وجاز بغير مجازنا ٢
 مثل الشعر اصح من الشعر الجارية والصراع وشروط اية التدرج لا الغلبة فأكبر كذلك الاشكال والله
 أعلم (ومن الطائفة الادبية) ان المصنف قسم أصحابه لالعب الكرة بوجاهل وجلا في جهة وهو في جهة
 فقال يعقبي أمير المؤمنين من هذا فقال ولم قال لا في ما أرى أن أكون على أمير المؤمنين في جسد
 ولا هزل فاحسن ذلك منه وجهه له في حبه (وقد قلت ملغزاً فيها)

قوله وجاز بغير مجازنا
 تخليل في كثير من
 ه و جاز في ساعدها مجازنا
 تنبه المصحح

ما سم ثلاثي بدأ • مدوز امثل الملال قد صبح ثلثا لفظه • وأصل ثلث ذوات لثال
 تره يعمل أو امره • من: يضرب بالمال لا يصطن أبدا • إلا لضرب وابتدال
 وذنبه في بطنه • فان خلا في ساقه
 ثم رقت على لغز فيه اللاديب البارع سيدي على مصباح الدياصوق ومن خطه نقاش في ديوانه
 ومظالمه والناس طبعاتها • ويلقون في تحصيلها أعظم الكد
 ولكنهم مهـ ما تلبثهم وصلها • يجاز ونسبها لبعدهم وبالطرد
 (تم قال الناظم)

رسالة الكثرة

٤٥) هو الضام دعه العوام بترز • ولدت الشطر فخره ديخوزي

الووالعطف والضم مفعول بفعل محذوف، فسره المذكور والمعروف فيها الجارية على الالسة الضامة
 بالناو وقد تصرف فيه الناظم بحذف الناموزن وهي لعب معروف بين الناس لم أجد في كتب اللغة
 بهذا المعنى نعم في شرح القاموس الشيخ مرضي مانسه وبما استدرك عليه الضامة مخففة الحاجة زنة
 ومعنى ومنه المثل تأتي بك الضامة عريس الاسد فسروها بالحاجة وبالمرأة وقالوا هي من الضم كافي
 أمثال المبداني: نقله شيخنا له ويعني بسميته العلامة ابن الطيب محشى القاموس وقد راجعته فوجدته
 كما نقل عنه وقبه: نظار فان الذي في المبداني بعد ذكره المثل المذكور هو مانسه الضامة تنقل وتخفف
 من الضم والضم فاذا نقلت فالعنى الحاجة الضامة التي أضعلت تلك الضامة من الضم جمع ضائم
 يعنى ٣ الظلمة أى ظلم الظلمة يصحك الى أن توقع نفسك في المصاكة اه فانت تره جعل الضامة
 ما قاله شارح القاموس ببعالشيخه من أن الضامة بالتحفيف الحاجة تقول ان اللعبة المرورفة سميت
 بذلك لانها حاجة لاربابها وقول الناظم دعها أى تركها فصل وفاعل ومفعول والضمير عائدة على الضامة
 وهو الشاغل للفعل عن العمل في الاسم السابق وهوام متعلق بترز أى يظهر وهو فاعل مضارع
 ضميره عائدة على الضامة والعوام جمع عامة كدواب جمع دابة ويترأى في النظم بخصيف الميم للوزن والعامية
 تخلاف الخاصة والمراد بهم هنا من ليس من أهل العلم وجملة والضمادع الخ مع طرفة على جملة قوله
 واعب الكرة الخ وقوله واعب الشطر فخر بكرة الشين على المختار وتفتح قال الجواليقي في كتاب ما نطن
 فيه العامية وما بكر والمائة تفضيه أو تفضيه وهو الشطر فخر بكر الشين قالوا وانما كسر لكون تظير
 الازنان العربية مثل جرد حل اذ ليس في الابنية العربية فعل بالفتح حتى تحمل عليه نقله في المصباح
 ونقل للفاصي في شفاة التليل عن الحريري ان المعروف فخره الفتح وقال الواحدى الكسر أحسن
 ليكون بكسر حسل وقطع وبفتح الفتح اقتصر بالحقس في شرح الرسالة والمصحح أنه معرب صدرتك

٣ أى بالضامة

أي ما تجسده والمقصود الكثير لخصوص هذا العدد وقيل معرب شدرج أي من اشتغل به ذهب
 عناءه ما طابا وقيل معرب ششرك ومعناه ستة ألوان لأن شش عندهم ستة ورنك لون فكانهم قالوا
 ستة ألوان الخ فالسائلون والفرزان لون والقيس لون والرخ لون والفرس لون والبيدق لون فإلى هذا
 من أنه معرب فلا اشتقاق فيه أصلا وقيل هو عربي مشتق من المشاطرة لأن لكل لاعب شطرا من
 الشطاح **وقلت** هو بصح اشتقاقه من الشطارة لأنه مبنى عليها ويقال بالسبب المهملة بدل الجمجمة من
 التطهير عند التسمية لكن تعقب ابن بري الاشتقاق من أصله بأن شطرخ لفظ جماسي واشتقاقها
 من الشطر مثلا بوجوب إثباتية فتكون النون والهمزة زائدتين وهذا من الفساد اه وعليه فالصواب
 أنه معرب لا اشتقاق فيه أصلا والله أعلم وقول الناظم فديجوز الظاهر أن قد لتقابل لقلة من قال بجوازه
 بالنسبة أن قال بتمه كما يأتي ويجوز مضارع مبنى للمفعول والضمير نائب الفاعل عائد على لعب الشطرخ
فإوإمعي أي كان لعب الضامة بترك اللوام ولعب الشطرخ قد يسبح لأهل العلم والاعلام وهذا التخصيص
 في الطابع السليبي سري بمقتضى العرف الجاري فقد عرفت في الضامة أنها من لعب السوقه والارذال
 وفي الشطرخ أنه من لعب أهل الأدب والجمال وليس في كلام الناظم تخصيص على حكم الضامة
 غير أنه مشعر بالاحتصاص للعلماء والذي حرمه سدي عبد العزيز الدبغ غفضا لأنه كافي الأبريز
 أنها حرام قال الشيخاه من الاقطاع عن الله مع أنها لا تعرض فيها للشارع ويؤخذ من كلام الشيخ
 الرهوني رحمه الله عماده ثم يبقى التوقف في أنها هل تلحق بالتردي في التجريح لعبها ولومن غير ادمان
 أو الخمايجح يلعبها مع الادمان كالشطرخ ووقف الرهوني في ذلك **وقلت** هو في نوازل العلامة القاضى
 سيدي عيسى بن عبد الرحمن السكاكي مانصه وسئل عن شهيد لعب تداس وهو نوع من الشطرخ
 ياهى عن الصلاة في أوقاتها وتقع ثمرة الايمان على لعبها هل يصح شهادته من هذه حالته ولعب
 تداس هل هو جرحه أم لا فأجاب شهادته من هذه حاله لا تقبل والادمان على لعب تداس جرحه
 والسلام اه منها وتداس لعب معروف بلبسه العوام وهو قريب من الضامة فحكم على من حاله
 الادمان بالجرحه فافهم عدم التجريح بعدم الادمان وهو الظاهر مما لم يحصل بالآخرة الواحدة عليها الايمان
 أو اخراج الصلاة عن وقتها **تصك** كون جرحه يجزئها كما هو حال الشاهد المسؤول عنه وعليه يتزل
 صدر الجواب والله تعالى أعلم **فإوإم الشطرخ** فلا بد من بسط الكلام فيه لتكون على بصيرة فيما
 تقتضيه فالعلمان فيه خلافا بين العصاة والتابعين والائمة المجتهدين فروى جوازهم عن أمير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب وأبي هريرة وأبي اليسر والحسن البصرى والظاهر بن محمد وأبي قتادة وأبي مجلز وعطاء
 ولاهرى ورابعة بن عبد الرحمن وأبي الزناد ومحمد بن سيرين وهشام بن عروة وهب بن حكيم والشعبي
 وسعيد بن جبيرة بن العابد بن علي بن الحسن بن سعيد بن السب ومحمد بن المنكدر والأعمش وناجبة
 وعكرمة وأبي إسحق السبيعي وبراheim بن سعد واراheim بن الحنفية قال الدميري في حياة الحيوان وقد
 ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على أدلة الخلفاء في كلامه في شق النفس ويذهب البس في جزء
 أفردته في الشطرخ والتردد نحو عشرين كعزاسة اه وكذلك أفرد جوازه بجزء أبو بكر الصوفى قال
 الشافعي كان سعد بن جبيرة يلعب بالشطرخ لسعد بن ابراهيم وراه ظهروه وقال فيه سيدي بن جبيرة ما وضع
 هذا الشطرخ الا لامر عظيم لكن قال بعضهم من نقل عن أحد من العصاة أنه رخص فيه فهو غلط
 وضوءه لأن عسرة وحسب النبي إجماع العصاة على التجريح قال الزرقاني في شرح الميرطوطيه هو من علمه
 الحديث أم أنوال العصاة اه وقال علي بن أبي طالب التردد الشطرخ من المسر وكان ابن عمر
 يكسرها ويضرب اللاعبها من أهله لأن بقاءها داع إلى اللعبها وعلى التجريم مالك وأبو حنيفة

الكلام في الشطرخ

كلام المواق وذهب الشافعي الى ان لعاب الشيطان يخرج مكره كراهة تنزيه وسمحه القراني من اهل
 مذهبه تاوهو ظاهر شمله في المختصر حيث جعله له من افراد ما لا يبق وقد سئل محمد بن ابي عن
 الملايين بالشرط فقال اذا سالت ابيهم ما من الضرب والندران والسنة ما من الفحش
 والمدوان وصلا لهما من السهو والندب ان كان ابا بين الاخوان والخلان اه وفي ابواب الموق
 بن شاذان المقرئ الموصلي انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في
 الشطر فخرج بي في الالباب فقال له حلال وكان الراي حنفي المذهب قال فقلت والندرد قال حرام قال ذات
 يرسول الله صائة وفي الالباب فقال له حلال قال حلال قلت والشبابه قال حرام قال ذات يرسول الله ادعى فقد قدمت
 الحاجة او قال فاعلم ما هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم لم يرزفك الله انك دينار وكل دينار اربعة دراهم
 والسنة فقلت فدعاني الامك انصار صلاح الدين بن يوسف بن ابي بوبكره الله في شغل فلما انصرفت من
 عنده امرني اربعة آلاف درهم فباب الا وادراهم عندي كاملة التي عنيني التي فدعائه صلى الله عليه
 وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطر فخرج الذي كنت اعتقدت تحريمه وتحريم الشبابه وكن
 اعتقدت النقيض في هذين الشيتين اه وهو ما حدثت به ما عاون من ارب بالشرط فخرج آخرجه السيوطي
 في الجامع الصديري فقال العزري انه حديث منكره للاجته فيه ونص على انكاره ايضا الهوددي في
 كتابه الغماز على السلس قال انه قال فيه ثلاثة كالمات واما الندرد فالاجماع على منعه لكن نوزع في
 الاجماع كما قاله الزخاري في شرح الموطا وفي العهد وندقل عن الحافظ المنذري وجمهوره العلماء ذهبوا الى
 ان الالباب الندرد حرام وتقل بعض مشايخنا الاجماع على تحريمه واختلافوا في اللعب بالشرط فذهب
 جماعة من العلماء الى تحريمه كالندركره الشافعي كراهة تنزيه وابعه من جدير والشعي بشرط
 اه وابقه بما ذكر الشرط وفي صحيح مسلم من فروع من لعب بالندرد شير فكانا غاصغ به بلغم خنزير
 (وردي) مائة وابدود والحاكم والبيهقي وابن ماجه من ارب بالندرد فقد دعى الله ورسوله ثم قال في
 اليهود قلت ويلحق بالندرد الطاب والمنقلة وغيرهما من سائر الامور التي لا تجلب خيرا لاناها اه ذات
 ومن هذا القبيل الاجبة المروفة بين الناس بالكرطه ويظهر ان ارب بالندرد غير ادمان الخ والله
 اعلم هو نهبان اوله محل الكراهة او الالباحه عنده من قال به ما لم يواظب عليه وتعتبر الواظبة
 بالمرفق وما لم يواظب مع معتد تحريمه او يكن على شكل الحيوان او يمضى عليها به دم حفظ اللسان عن
 الخنازير الفحش والسنة وما لم يقرن به فلان ابن رشد متى ارب على القمل حرام اجماعا وما لم يلبسه على
 الطريق ولم يخرجه بصلادة الاحرم في الجميع اجماعا زاده بعض الشافعية وما لم يراهم مع الارذال وما لم
 يؤثر نحو قد اوضعتينه او يوذى الى اشارة للفظ الارضى وللنظر من هذه الاوصاف اشار ابن بكري

بقوله
 انما لعبك بالشرط فخرج باصباحه
 فاجهر البحر لديها لا ترد وما جابضه
 وتجنب صاحب الجهد مثل ومن فيه غضاضه
 لا تجالس غير يندب زانه العقل وراضه

في الثاني من من ابا الشطر فخرج نظرا لساقيه من تدم كيشه الحرب وتصيذه اذهن الغاير وغير هذا
 مما يصح ان يكون مقصود الشارع ومن منته نظرا الى ان مقصود الشارع من تدم كيشه الحرب
 وغيره لا يتوقف على تلك الطريق بل يحصل بطريق آخر اوضح منه وهو هل فهذا كان
 الشطر فخرج اخف من الندرد والضامة ونحوهما فهو ائده الاولى قال الابن في شرح مسلم قال بعض

المدكان الاوائل ما نظر وفي امور الدنيا وجدوها تجري على اسلوبين احدهما ما يجري بحكم الاتفاق
 والثاني ما يجري بحكم السعي والتجمل لتغير النفس بذلك وتنشئ الخواطر الى عمل مثله من المايليات
 ويقال ان الذي وضع الترمذ من الفلاسفة وضعه على رأى اصحاب الجبر وعدم القدرة والذى وضع
 الشطرخ وضعه على رأى اهل الكسب والقدرة وانما ذكرنا هذا العلم منه حقيقة لا المعتبرين على الجملة
 حتى يعلم على حكمهما حقيقةهما على الجملة ان لم يكن يعرفهما تضيلا اه كلام الاقني بتغيير يسير
 وذلك لان الترمذي يجري على حكم الاتفاق فلا تنفع فيه الفطنة والفكر بل يلعبه اللاحع ويحسب
 فيخرج له المقدم من غيرك - به بخلاف الشطرخ فانه مبني على الفكر وحساب التفرقات قبل النقل
 فهو وموكل الى فطنة اللاعب وحذقه ولهذا قال الصلاح المصفي اخبرني من انق به ان الشيخ تقي
 الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول للاعب بانتردخ - من اللاعب بالشطرخ لان لاعبه يعترف بالقضاء
 والقدرة والشطرخ لاعبه يتنى ذلك فهو اقرب الى الاعتزال اه في الثانية به واضع الشطرخ هو صفة
 بكسر الصاد الاولى وفتح الثانية مشددة ابن داهر الهندى وذلك انه لما رأى ان اردشه برين بيك قول
 ملوك القرس الاخير وضع الترد وافتخرت به القرس وسكان ملك الهند ومندج اوبت فوضع له صفة
 المذكور للشطرخ فقضت حكما العصر بتفضيله ولما عرض له على الملك وأوضع له امره سأله أن يتنى
 عليه فتنى عليه عدة نضعه في ثيابا - تصغرا ذلك من همته وأذكر عليه ما غاب له من طلب التزر
 القليل في ذلك المقام فقال ما أريد غير ذلك فأمر له به فلما حسبه أرباب الدوان قولوا الملك ما غدا
 ما يقرب القرب منه فأذكر ذلك فأوصوه بالبرهان فأجابه لاضر الثاني أكرم من الاول وذلك
 بأن يوضع في البيت الاول ثعة وفي الثاني اثنتان وفي الثالث اربعة وعشرون وهكذا الى آخر
 بيوت الاربعة والستين قال القاضي ابن خاكن وانقد كان في ندى من هذه الاربعة عشر حتى اجتمع في
 بعض حساب الاسكندر في قود كرتي طر فابتن خمسة ما ذكره واحضرت ورقة بصحة ذلك هو انه
 ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فابتن فيه اثنين وثلاثين الفا وسبع مائة وعشرون حبة
 وقال تجعل هذه الجملة مقدار دوح وقد عبرت بها ذلك الامر كما ذكره ثم ضاعف السابع عشر الى البيت
 العشرين فكان فيه وية ثم انتقل من الوبيات الى الارباب ولم يزل - منها حتى انتهى في البيت
 الاربعمائة الى مائة ألف ارب واربعة وسبعين ألف ارب واربعة مائة واثنين وستين اربا وثلاثي ارب
 وهذا قدر لوشونتهم ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة افاوا اربعة وعشرون وثلاثة
 المقدار مدينة ثم ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو آخر اليبات فكانت الجملة ستة عشر
 الف مدينة وثلاثمائة واربعون مائة مدينة وقال انه لم انه لس في الدنيا من أكثر من هذا العدد اه
 (وقيل) بسبب وضعه ان بعض ملوك الهند كان له ولد يسمى شاه أخرجه الى بعض الحروب فقتل فيها ارباب
 الناس الملك ان ملوه عونه فوضع لهم بعض حكاهم الشطرخ وبين لهم فيما خفي عنهم من مكاب
 الحروب وكيفية ظفر الغالب وخذلان الملوب وبين فيما التديرو والحزم والاحتياط والاكيدة
 والاحتراس في التمية والتجدة والقوة والجلد والشجاعة والياس في علم شيا من ذلك علم موضع
 تصيره ومن أنق بسو تدبيره لان خطأ الهال استقال والجزء منها متف الفجج والاموال وعلم
 أن في ترك الحزم ذهاب الملك وضعف الرأى جالب للعطب والهلاك والتقصير بسبب المزرعة والتلاف
 وعدم المعرفة بالتسمية داع الى الانكشاف وأمرهم أن يلعبوا بين يدي الملك فغلب بها قال الغالب
 الملوب شاه ماتت فظن الملك للراد وأمرهم أن يمزى وولده عمره القواد على هذين القولين في سبب وضع
 الشطرخ اتصرت جماعة (وقال في بيع الارباب) ان سبب وضعه ان ملوك الهند كانوا يكرهون القتال

فأذا تنازع فرعان في كورة أو ملكة تلاءم بالشرط فحياخذها الغالب من غير قتال اه المراد منه
 وقد غلط من قال ان واضعه هو أبو بكر الصولي الكذاب المشهور وانما كان واحداً أهل زمانه في ابيه
 والناس الى الآن يضرهون المثل في ذلك كما في ترجمته من تاريخ ابن خلدان في الثالثة في أشار في
 مختصر الافلافة الى تعريف الشطرنج وبيان كيفية لعبه بقوله باب الشطرنج فجدول ممن يجلد
 خللت بيوتها بوزن كلبه شين كل ستة عشر الزنان في زاوية الجدول بابها الفرسان ثم الشلان ثم الشاه
 والفرز ٣ والياضق الثمانية بأضلع الثاني عرضاً فسير الخ بالاضلاع الاربع جهات ثم القيل في الاقطار
 كذلك ثم الفرز في ماولكل مجاوز ديار النخات والشاه كافرزة وله ففرز اربها مطلقا في الرحلة الاولى
 ان لم تكن محصورة كالبيدق ان خلت ولم تكن دارلكن مثله والاستاذة في الجواز والافلا والفرس
 ففرز اربا معلقا وينزل بالثالثة الخالفة لئلا تحمل عنها وسير البيدق ضاماً أو كلة فطرا ولا يتقهقر وان
 وصل لا يتحرك الاضلاع ففرزوا على كل ما ينزل موضعه ولا يجب ولا يكشف وزال مادرت به الشاه عن
 مقابها ولا يتدريق من فرس وأمر نياررضي به الاخر ولا يسائر من ممن عوده انما اصلاح زنه
 نقله كلفظه يتشويش يمكن لادار التزول أو المأا كقول ان لم يش منه ففصل في الفرز قطعة اعظم ثم
 رخ ثم فرس ثم قيل وحكي كل من مثله بغيره مطلقا ولا يحصى الا اعظم من أدناه لغيره مصلحة واضطرار
 ورضي جوايه وزوله ولجحد من كل بلع الا عرض عن مثله أو مع تشويش كتحلوه قطر الخ قبل ضلعه
 وحصر أول شرف في جنى القيل وكعمل قطعة والشاه في داري لون قرب فرسه ولا يأكل البيدق بقى وحده
 بين رخها أو يتقبل غيره ان لم يحمره والغالب حصر الشاه كأن بقيت وحدها وتذب خزن لخانات
 دور الزمان ويجعل كل من الشاه مدين الشاه لا يخرج من خروج الامراف أولاً وبازان انقضت سياذته
 وفرزه أو كقطعه حساب الاذواج فقط من ستة عشر تمام يوت مع ارتحال فقط فان لم يحصر ففانع
 اه ومن كان له الامه بالشرط فحله هذه النصوص اللطيفة وفهم معانيها الرقيقة المنيرة ففائدة في
 أشار رشيد الدين الفارسي في بيوت مفرد الى كيفية لعب الشطرنج قال في آثار الاول في ترتيب الدول
 ان من حفظه وعلمه لم يقاب وهو

حقيق متفاضل نقل وانتهى • عنه ولا حظ ما على الشاه:

فوفائدة أخرى في قال صاحب الكتاب المذكور والذي ينبغي ان يلعب الشطرنج ان لا يحلف عليها
 بصدق ولا كذب ويترك المرء ويتجنب المكابرة فانه لعب لا ينبغي ان يوصل به الى الحسد والغضب
 ولا يراهن عليه لانه حرام وفيه مواد الحفود فان كان لا بد من ذلك فيتوصل اليه بطريق الهبة والذوق
 وايكن على الماء كقول النشروب والاشياء اليسيرة دون الاموال فانه قمار وهو ردي في المبدأ محمود لا شرعا
 ولا عقلا ومن لعب مع الملك أو مع من هو من الظلمة فيلصبر حتى يبتدئ هو باختياره احد الصنفين
 ثم يصبر حتى يبتدئ باللعب ويحترزان على علم الامثال القبيحة والاشياء الضعيفة فكثيرا
 ما يجري مثل ذلك من الاعاب ولا يقال للملك غلبت ولا فهرت ولا شاه مات وانما يقال شاه بلايت أو شاه
 ويكسك واذ فرغ من اللعب فلا يدارح الشطرنج في وسط القبة بل يبقى مكانه حتى يشرع في صفه
 واذ حضرت محضرة من ياه فلا تدبب أي لا تنبر لاجدهما على الاخر ولا تنمر عليه فنشده من صاحبه
 وبتشوك الخصم ويحكي في ان اميرين جلسا محضرة عند الدولة ليعلمان بالشطرنج فاشترى احدهما
 يعلم على الاخر وهما تراهن فقال لصاحبه غلبتني يا فلان قال وكيف ذلك قال لان الملك عضد الدولة
 يدبب لك على ومن كان عليه فانه مغلوب لا محالة فدعى أريج التبع فأعجب بأدبه وسكت عنه فاتفق
 اتعجب كما قال فوق عنه عضد الدولة اه حكايات تتعلق بلعب الشطرنج ومنها في مقاله ابن العربي

٣ جمع بيدق وهو بالذال
 المهمة وأصله صنف من
 الصنوبر ثم شبهه بيدق
 الشطرنج وشبهه به في
 الدناءة قال الشاعر
 ألا يا بيدق الشطرنج
 ج في القيمة والقامة
 لقد صغر منك الكل
 لغير الدبر والمهامة
 (آخر)
 بامن حكي البيدق في شكاه
 اصبح يحكيك ويحكك
 اسفله أوسع اجزاء
 ورأسه أصغر مانيه
 اه مؤلفه

ول الجب له مؤلفه

في كتابه قانون التأويل بعد ان ذكر ركوبه البحر في رحلته من افريقية ونصه وقد سبق في علم الله
 ان يعظم علينا البحر بزوله ١ ويفرنا في هوله نخرجنا من البحر تخرج الميت من القبر وانتهى بعد
 خطب طويل الى بيروت بنى كعبين سلم ونحن من السدس على عطب ومن العري في ارض زى
 فدفق البحر زرقا زيت مزوت الخارقه هينها ودمست الادهان وبره ووجدتها فاحد زمناها
 ازارا واشتقنا انفا فتحنا الابصار ونخذنا الانصار فغطف اميرهم علينا فاونابنا لله فأرانا
 واعطانا الله على يده وسقانا وأكرم ميثونا وكسانا بأمر حقه يرضعنا ونق من العلم نظرب
 وشرحه انما وفنعا على باب الفيناء يدبر أعواد الشاه فعل السامد اللاله فدنوت منه في تلك الامايل
 رسم على بيضاوته اذ كنت من الصغرى حذيت مع فيه لا نغمار ووقت بارانهم انظر الى تصرفهم
 من ورائهم اذ كان على يدي بعض ذلك من بعض القواني في خاس البطالة مع غلبة الصبوة
 والجبهة فقلت لا يساذه الامير اعظم من صاحبه فلحقوني شزرا وعظمت في أعينهم بعد ان كنت زرا
 وتقدم الى الامير من نقل اليه الكلام فاستداني فدنوت منهم وسألني هل لي بعاهم فيه بصر فقاتل
 فيه بعض نظر سيدو لك وبتطور حزك ناك القطعة ففعل وعارضه صاحبه فأمرته ان يترك اخرى
 وما زالت المعركات بينهم كذلك تترى حتى هزمهم الامير وانقطع التسدير فقاوما أنت بصغير
 وكان في أثناء المعركة قد نزع ابن عم الامير مشدا

وأحلى الهوى ما شئت في الوصل ربه * وفي البحر فؤو والده ريرج وبتيق

وقال له ان الله أبا الطيب أو دسك الرب فقالت له في الحال ليس كأنك صاحبك أيم الامير انما اربا
 هذا صاحب قول أذا الهوى ما كان المحب فيه من الوصال وبلوغ الغرض من الاكمال على ريب فهو
 في وقته كيه رجا ما يؤمله وتفا لسا قطع به كاقيل

اذ لم يكن في الحب خط ولا رضى * فأن حلاوات الرسائل والكتب

وأخذنا نضيف الى ذلك من الاغراض ما حرك منهم الى جوتى داعي الانتهاض وأقبلوا بهج منى
 وبسألوني عنى وبسكتش فونى عنى فبقرت لهم حديثي وذكرتهم بختي ٢ وأعلمت الامير
 بأن أيمى فاستدماه ونال الثلاثة الى عشواه ففعل علينا خلقه وأسبل عاتد معه وجاء على خوان
 باذن الالوان ثم قال بعد البانعة في وصف ما ناله من الكرامة فانظر الى هذا العلم الذى هو الى الجهل
 أقرب مع تلك الهابة البسيرة من الادب كيف أتقدم العطب اه بنقل السلامة الرهوى في
 حواشى المختصر في باب الشهادة وذكر القشاش في شرح الرسالة هذه القضية مختصرة وزاد ان
 القاضى أبا بكر رحمة الله تعالى تامل اب الشطرنج وهو صغير السن من مشاهدة خدام والده بطبوعه عند
 فراغ والده من الحكم بين الناس وانتهى كان يشكر رأيه في عمله ان جعل الله له والوالده عيبا للنجاة في هذه
 القضية ويقول علم كل شئ خير من جهله والله أعلم اه وهما يه أن بعض الملوك كلنى في الشطرنج ما ذاق
 بحر الافكار يجلب اليه كل من سمع عهارة فيه ولومن بعد الاقطار فيظهر غلبه على جميع
 الوافدين عليه ويقهر فكره أفكار الواردن اليه اقدم عليه في يوم من الايام رجل في أجازة بالية
 عشى في نمل محرقه بانه ممن ابادية فقال استاذنى الى على الامير بقصد الحضور على الرقعة ٣ لاربعين
 شطرنج فياهمة داراهة فاحتره ولدا مته واستصغروه لباشته لكن رضوا الى الامير أمره
 وانتظر واقعته ونهيه وأمره فأمره باخاله عليه واتخاصه لديه فلما قرب الى حضرة أخذته له
 وأودعه في حبسته فقال له الملك المتأمن أعتابنا على نعدل لاسبواى درهما ٤ ولانستمر من
 خلقه اليها فقال أبا الله الامير وبالله كل مرام ما حبتك حتى طقت المرأة وبعت الغلام وليس لي

نحيت ما ظهر من الخبر
ولفه

قصة بالضم عنى
طرح كذا في كتب
الادب وهو يدخل اه
كتابا في شفاء
له اه مؤلفه

وبالاشافة في درهم
مع على دراهم بالياء
كتابا أبا بلوى
نصت استعمال هذه
لقرانها اه مؤلفه

شافق الاك غير هذا الزمل لجمها في حرز الحفظ حتى ان ترغ من كل شغل فاستمع الاصبر من ملاعبته
 وشغى من مفاصله لاستراخه بالغ وتبديد اشغاله يومها كما ان بهضمه كان حلف بالطلاق ان لا يلعبه
 منذ عمره ولا يري له ولا عليه فيه غلبة للغير لما عرض عرض أو جب ذلك الغرض فانتق ان يدخل
 يوما من الايام على ولده وهو يلعبه وقد كاد صاحبه بقلبه والولد يتشمرو ويتشكر ان لم يكن فيه مهر
 وقد بان لا يبه ان القلب له لاعبه لكنه لم يتدله ذني الاب حيران في الحيلة لم يجد الم اوسيلة
 خيلته نشوة اللاب على تجرع كاس التخميت وأقبل على الزفة بصير القطع الصرا الحديث وقال للولد
 ضع هذه القطعة هنا ثم هذه هنا وقل له شاء مات وقم عند أمك وقل لها هي على من التزمات يومها كما
 ان لما من اسباب ملك ائجه الامين وقتله ثم يوما على زبيدة ام الامين ذراها تحركت شغتها بائتي
 لا يفهمه فقال لها اماء ائدعين على اكوني قتلت ائتك بسلبته ملكه فذالت لا والله امير المؤمنين
 قال فما الذي قلته قالت ذميتني امير المؤمنين فخالع عليه اوقال لا بد ان تقوليه قالت قبح الله الملاحة
 قال وكيف ذلك قالت لانني لمبت يوما مع امير المؤمنين الزبيدة بالشرطخ على الحكم والرضى فقلاني
 فأمرني أن اتحدث من أتواي وأطوف التصرع بانه فذمته فذمته فذمته فذمته من أتواي وطفت
 التصرع بانه وانحفت عليه ثم عاودنا اللاب فقلته فأمرته أن يذهب الى المطبخ فطأ أقيع جارية
 وأشوها خلقته فيه فاستعانى من ذلك فلم أعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فأبوت وقلت والله
 لتنهان ذلك فاني فألخت سلسه وأخذت بيده وجئت به الى المطبخ فلم أرحار به أذيع ولا أقدرو ولا أشوه
 خلقت من أمك من اجل فأمرته أن يذأها فوطئها ففانت منه بك فكننت به بالقتل ولدي وسابه
 ملكه ذري الامرون وهو يقول لعن الله الملاحة أي التي ألح عليها حتى أخبرته بهذا الخبر اه فقلت
 حيث كل الشرطخ بينا لاجاده حتى ساعده ساعد الملك وعضده بأهه ساعده فما كان ينبغي له
 أن يتجول لعبه ولا يتجمل به أن يهمل سبه انحكى عنده انه كان لا يجيد اللاب به وقول بجماعتي كيف
 أذير ملك الارض ولا أحسن تديرة ذراعين في ذراعين اه هذا مع انه لا ينبغي للملك أن يجمله
 وينأ كد عليه أن يتق عمله اذفه حسن التدبير وتأمل العواقب في التدبير بل هو من علامة
 الطاعة ودوال الادب والظرافة فتد قال ذوال راستين الادب عشرة أجزاء لعب الشرطخ
 والضرب بالعود وضرب الصوالج والهندسة والطب والنجوم والنحو والشعر وأيام العرب
 والسمر اه (ولان المعترف مدحه)

باعتاب الشرطخ من جهله • وايس في الشرطخ من باس
 في فهمه ما علم وفي له ما • شغل عن النسيبة لئناس
 وتدهل العاشق عن عشقه • وصاحب الكاس عن الكاس
 وصاحب الحرب بتدبيرها • يزاد في الشدة والبأس
 وأهلها في حسن آدابهم • من خسر أصحابه وجلس

(ولان الروي مدحه أيضا)

فتي نصب الشرطخ كيماريها • عواقب لانهو جاع من باهل
 وأجدي على السلطان في ذكاته • يريد بها كيف انتقاء القوائيل
 وتصريف ما فيها اذا ما اعتبرته • مثال لتصرف اتقاء القوائيل
 تأتمل بجاه في دقائق هزله • تجده جملها في لظيوب الجلاليل

(ولان نباهة ملتزاني الشرطخ)

وما صامت عنى ويرجع مفكرا * ويقضى على أوصاله الوصل والصد
 كأن الضنى آلى عليه ألبه * فبأنه الأندلس والعراق والبلاد
 وأحرفه خمس ولكن شطاره * ثلاثة أثمان الحروف التي تبدو
 (ولبه منهم مئزر أبنه أيضا)

وما سم ثلاثة أثمانه * هو الشطار منه ومن غيره
 وباقية ان رمت مكمسه * قطعت رجاءك من خبره
 (ولابى الحسين الجزر ما نرا فيه أيضا)

وما شئ له نمن ونمن * ويؤكل عظمه ويمر جلده
 يؤذبه القتي ادرالك سؤل * وقد يدبق به مالا يؤذ
 يؤكل منه أكثر بحق * واصكن عند آخره برده
 (ولدى بن جهم في وصفه)

أرض مر بعة حراء من ادم * ما بين حزين موصوفين بالكرم
 نذاكر الحرب فاحتالها شها * من غير أن بأنيافه أبعدك دم
 هذا بغير على ذلك والاعلى * هذا بغير وعين الحزم لم يتم
 فانظر اني هم جاشت بعمرك * في عسكرين بلا طبل ولا علم
 (والسرى في وصفه أيضا)

وكسبتى زنج وروم أنكبا * حربا يسيلها الذكاه مناصلا
 في منزل قسمه المنزل بقاءة * بين الكمامة العمان منازل
 لم يستعانة زماو كأمها * رشح الذمها أعاليها وأساقلا
 تبدي لمينك كلما عاريتها * قرنين جالامف دما ومخاتلا
 فكان ذاصح يد بره مقوما * وكان ذانسان يخطر ما تلا
 فاعجب لها حرا بنبر اذا انتضت * فضل الرجال ولا نيرة ما طلا
 (وابعضهم في وصفه أيضا)

وخيل قدر أبت ازا خيل * يساق بها ككيا من الرياح
 بمنسة وميسرة وقلب * كتعبية الكتاب لا يطاح
 اذا ما قتلوا نثر واوعادوا * صحا بالبرصا وبالبحر اراج
 به غير عداوة كانت قديما * ولكن للتلد والمسراج
 (ولا تحرف في وصفه أيضا)

وحرب غدت ترهه للظفر * تنوق اليها نفوس البشر
 وتلهي عن الله ولذاتها * اذا واجهت أوجه القظفر
 تقابل جيشان صداها * بجيعة يضم هزل يسر
 سلاحه مومن رصين الجنا * وأذرعهم من حصين الحنذر
 ترى الحرب بينهم تلتقى * اذا أصرتها كامة القصر
 بخيل ورجل سمو للقتال * فلا تاهم النصر لما سمر
 فيقتل ضده جهاضه * وليس ينالهمون ضرر

ويجوز الذي مات مستأنفا * فقتل قاتله في الأثر
(ولانور الاسعدي مضمنا)

أعدت الذلا بئ بالشارع من * أهوى فأبدي خذته فوريدا
وغدا لفرط التكر بضر برأضه * بقطاعه لما انشئ بجهودا
قطعت أشده هنك معرضا * وجوانحي فيه تذب صدودا
وفما بين فساخطن حداندا * أو ما تراها أعظمها وجبودا
(وقلت أنا)

لاعبت بالطرف من جبه * في القاب لم يزل بطول المدا
بجهود أن يقتل شاهي عسي * يأخذ ذنارا القاب من عدا
قنت له أما كفي قتله * من لظنك الذي أنار الردي
وانت ليس فصدنا غايكم * حاشا ولكن فربكم لي هدي
فامع ما بدرتم نالا * زلت بنفسي دانتا ممتدي

(وقد تكررت بعض هذا المعنى مرة أخرى لعارض حدث بقولي)

ولم اعلمت له لعب الشطرنج حتى اهتدي وهام باطنه
فقد اباها دايروم اغتصابي * حيث ذاب الفؤاد من حسن وصفه
فغز الشاه من جريوشى بجزم * ما كفتاه قتلى بصارم طرفه
كيف أدوى اغتصابين فرقتا * بقتيل وراع حالة ضمه
(ولابي العلامة تزي وصف بعض الشطرنجين)

أبها للاب الذي فرس الشطرنج عمت في كفه بالسهيل
من يباريك والبياتق في كفه فك بغلن ككل رخ وفيل
تصرع الشاه في المجال ولوجا * همردي بالتاج والاكيل
لطف رأي يستعد الملك الاعظم بالواحد الحقر الذليل
أنت فوق الصولى في هذه النحلة مزر في غرهاب النجلى

وقد اعلم أن اللاعب بالشارع أحد الموضع التي نصف الرجل ولو كان ملكا فله صاحبه (قال في
ربيع الأبرار) قالوا على الملك أن ينصف صاحبه باللاعب بالشارع والصواعج والصدورى في الغرض
ولا يفضله عليه وعلى صاحبه المشاحة وترك الأغصاء (حكي) عن ساور أنه لا لعب تر باله بالشارع على
إمره مطاعة فقه ربه فقال له ساور ما امرتك قال أركبك حتى

أخرج بك إلى باب العاقبة فدعا برفع وحى لتره اه ومن

هذا المعنى قصة هرون الرشيد مع زوجته

زيدة وقد تقدمت والله

سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وآؤه باب آداب المدارس الخ

بيان الخطا والصواب الواقعي في طبع الجزء الاول من شرح الابهام

صواب	خطا	صواب	خطا
فالتعلم	فالتعلم	نوح	نوح
في	في	عليها	عليها
باب	باب	الجنوباب	الجنوباب
لخطام	لخطام	الذكي	الذكي
صدقتك	صدقتك	من ما	من ما
الجبان	الجبان	تمت	تمت
فالتحسن	فالتحسن	يقنى	يقنى
بعدها فاه	بعدها فاه	وجدرانها	وجدرانها
ومال	ومال	عابها بنتا من	عابها بنتا من
وتكونوا بعده	وتكونوا بعده	طرائق	طرائق
عادل	عادل	يسأل	يسأل
ودعوى	ودعوى	وهي	وهي
فكن به	فكن به	للكاف	للكاف
تلوه	تلوه	عنه	عنه
من صدقه	من صدقه	حسني	حسني
الواو والخطوف	الواو والخطوف	من كل بضيض	من كل بضيض
إيضاح	أرضاح	سلمان	سلمان
جايلا	جايلا	فكذلك	فكذلك
شنى	شنى	رحيب	رحيب
اذالفلق	اذالفلق	فيما	فيما
يتزع	يتزع	جاءه	جاءه
يقبل	يقبل	نشر	نشر
تلقى عنك	تلقى عنك	أول من قالها	أول من قالها
يقضى	يقضى	وتسكنه	وتسكنه
أبرى	أبرى	السطور	السطور
بطرائق بيض	بطرائق بيض	موزون	موزون
وسودلفتت	وسودلفتت	قرايته	قرايته
فكذلك لا يبنى	فكذلك لا يبنى	راكدا	راكدا
معرفة	معرفة	فرزن	فرزن
تصريحها	تصريحها	أصله	أصله
الجبان	الجبان	للرأة	للرأة
تظير	تظير	الشأنين	الشأنين
المحدثين	المحدثين	الدهر	الدهر

صواب	صحيفة سطر خطا	صواب	صحيفة سطر خطا
دع	وع ٢٥ ٢٣٧	فدمر	فدس ٢٦ ٢٣٣
المناظر	المناظر ٢٢ ٢٣٨	يتصم	يتصم ٢٠ ٢٠٥
الفقر	الفقر ٢٣ ٢٤٨	واكتفان	واكتفان ١٩ ٢٠٦
استعاره	استعارة ٢٢ ٢٥٤	الله	اله ١٣ ٢١٨
بينها	بينهما ٢٩ ٢٥٤	انظك	انظا ٣٤ ٢١٨
الترابيل	الترابيل ١٣ ٢٥٧	حجر المال فقط	حجر المال فقط ٣٥ ٢٢٢
المحدثين	المحدثين ٣١ ٢٦٢	تقرأني	تقرني ٢٠ ٢٢٣
تجيز والشعر	تجيز والشعر ٢٠ ٢٧٠	ينصدع	ينصدع ٤ ٢٣١

(قال مؤلفه عفا الله عنه) بعد الطبع تبين لي سبق قلبي الكلام على التذييل عند قول الناظم أولا حمد المر
 يسر أنواع العلوم لا يفتق على من له أدنى المسامع علم القوافي به عليه المصمم وهو صواب وعلط أيضا القوي عند
 قول الناظم ولتشدوا الأشعار فيه بالتمتع به عليه المصمم أيضا وهو صواب جزاء الله شيرا وعلمه تظاهر
 حتى للبتديين في فن النحوي الاعراب بقول الناظم وان يمكن للنسخ منه أخذًا والمجال لله وحده

رتب الحفاظ عند الحديث

للكوثر

عبدالله بن العديون

أما الحاكم ، فلا علاقة له بالحفظ ولا التعديل .
وأما هو لقب عائلي لبعض الحفاظ والمحدثين

منهم أبو أحمد محمد بن أحمد بن أحمد بن
أصحق النيسابوري الكرابيسي الحافظ ، صاحب
كتاب الكنى وغيره من المؤلفات توفي سنة 378 ق
الذهبي وهذا هو الحاكم الكبير

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
محمد بن حفويه بن نعيم الضبي النيسابوري
الحافظ صاحب كتاب المستدرک وغيره ، يموت
بأب البيع ، توفي سنة 405 ، وهو تلميذ الحاكم
الكبير

ومنهم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن
أحمد بن محمد بن حسان الفرشي العامري
النيسابوري الحنفى الحافظ ، يعرف بأبى الحذاء ،
وبالحكاشى أخذ عن الحاكم صاحب المستدرک ،
وتوفى بعد سبعين وأربعمائة

ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد
ابن الحسن الأستراباذى المحدث حدث سنة 432

نزل النازي في أوائل شرح الشمايل ، من
المطريزي قال لأهل الحديث مراتب

أولها الطالب ، وهو المبتدى - ثم المحدث ، وهو
من تحمل روايته ، واعتنى بفرائنه ، ثم الحافظ ، وهو
من حفظ مائة ألف حديث منا وأساندا . ثم الحجة ،
وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث . ثم الحاكم ،
وهو من أحاط بجميع الإحاديث المروية إليه

وأهل الحديث ، لا يبرهنون هذه المراتب ، ولا
يعترفون بها لأنها تخالف ما اصطالحوا عليه

فالتطلب ، هو المبتدى، في كل علم ، وليس
خاصاً بأهل الحديث . وقد حديث رواه الطبراني
بإسناد ضعيف عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من هوامان
لا يشبع عليهما طلب علم ، وطلب الدنيا »

والحجة ، من مراتب التعديل ، لا الحفظ
وهي فوق الثقة ، كما نسى عليه الحافظ الأزهري في
تذكرة الحفاظ ، وستأبى عبارته بحول الله .

ترجم له الناج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ،
ولم يذكر تاريخ وفاته

والعجيب ان الناخرين ، نالوا على نزل كلام
المطري ، تظليدا بدون تحصيل ، والواقع ان
سمراتب الحفظ منذ اهل الحديث ، على الوجه
الاي مسند ، ثم محدث ، ثم مفيد ثم حافظ ، ثم
امير المومنين في الحديث فالمسند - بكر النون -
من يبنى بالاسناد من حيث الصالحه ، او انقطاعه
او نسله بصفة معينة ، وان لم يكن له خبرة
بالنون

وكان شيخنا العلامة المرحوم السيد احمد رابع
الصيني الطهلاوي الحنفي ، مسند هذا العصر بدون
متابع ، له كتاب « المسعى الحميد الي بيان وتحريير
الاسانيد » جرح الكلام فيه على الاسانيد الموجودة في
نحو اربعمائة ثبت وثبه على اوامم كثيرة ، وتمت
في كتاب فهرس الفهارس ، وكان لا يعرف في المتون
كتيرا ولا قليلا

والمحدث من سمع الكتب الستة والموطا وسنن
الدارمي والدارقطني والبيهقي ومسندترك الحاكم
ومسند احمد ، وسمع الي جانب هذه الكتب ، الف
جزء حديثي ، وحفظ جملة مستكثرة من المتون

ويكفي عن الحفظ في هذا السوتت ان يراجع
الجامع الصغير مرات ، حتى تعلق احاديثه بذهنه ،
بحيث يستحضر حديثا منها ، اذا احتاج اليه
ويشتمل الجامع الصغير على نحو عشرة آلاف حديث ،
منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع

من احاط بها ، واستحضر معانيها ، وعرف
مطانيها ، مع بقية الشروط السابقة ، كان محققا

والمفيد ، رتبة استحدثت في القرن الثالث
الهجري

يقال الحافظ الخطيب حدثني محمد بن عبد الله
من ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب ،
قال : موسى بن هرون ، سماني.المفيد

قال الذهبي بهذه العبارة ، اول ما استعملت
لقبا ، في هذا الوقت ، قبل الثلاثمائة ، والحافظ املي

من المفيد ، في العرف ، كما ان الحجة ، لسوق
الثقة اه

ومن لقب بالمفيد ، سوى ابي بكر المخزوم

ابو بكر وابو عبد الله محمد بن يوسف بن
يعقوب الرقي المورخ روى عن الطبراني وغيره ،
توفى سنة 382 ، انهمه الخطيب بوضع حديث ، في
فضل اهل الحديث

قلت لفظ الحديث المشار اليه اذا كان يوم
القبامة جاء اصحاب الحديث بايديهم المخابر فيأمر الله
جبريل ان ياتيهم ليصالهم وهو اعلم بهم فيقول من
انتم ؟ فيقولون : نحن اصحاب الحديث ، فيقول الله
عز وجل : ادخلوا الجنة على ما كان منكم ، طالما
كنتم تعملون على النبي في دار الدنيا

رواه الخطيب في التاريخ من طريق محمد بن
يوسف الرقي حدثنا الطبراني ثنا الفيرسي ثنا ميسد
الرزاق عن حمير عن الزهري عن انس رفعه به

ورواه ابو الحسن الروياني في فوائده عن عبد
الله بن جعفر الجبائري عن محمد بن يوسف الرقي
به ، لكن قال عن حمير عن قتادة عن انس

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق
الخطيب ، وقال الحمل فيه على الرقي ، وتقال
الذهبي وضع على الطبراني هذا الحديث

ورواه الفيلسي في مسند الفردوس ، والنهري
في الاعلام من طريق آخر ، فيه محمد بن احمد بن
مالك الاسكدراني ، وهو مجهول وانتصر الحافظ
السخاوي في القول بالبدع ، على تشعيبه من
الطريقتين وهو تساهل منه ، رحمه الله ، فالحديث
موضوع ، كما قال الخطيب وابن الجوزي والذهبي

ومما يؤكد وضعه نكارة معناه ، وروايته من
طريق عبد الرزاق عن حمير عن الزهري عن انس

ومن لقب بالمفيد ابو سليمان حمد بن محمد
ابن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، صاحب
معالم السنن وغيره من المسنلات ، وهو احد شيوخ
الحاكم ، صاحب المستدرک ، تولى سنة 388 ببلده
بست ، في افغانستان

وأبو سعيد محمد بن علي بن محمد النيسابوري
الخشاب المتوفى سنة 456، وأبو منصور عبدالحسن
ابن محمد بن علي الشحبي السفار المتوفى سنة 489 ،
وأبو النرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن
محمد بن يوسف اليوسفي البغدادي المتوفى سنة
548

وأبو علي صدر الدين الحسن بن محمد بن
محمد بن محمد التيمي البكري الموصلي المتوفى سنة
656

وشمس السنين علي بن المظفر بن القاسم
الربيعي الدمشقي المتوفى سنة 656

ثم المفيد من جمع شروط الحديث ، وتأهل لأن يفيد
الطلبة الذين يحضرون مجالس أملاء الحافظ ، فيبلغهم
ما لم يسمعه ، ويفهمه ما لم يفهمه ، وذلك بأن يعرف
العالي والنازل ، والبذل والمصاحبة والموافقة
مع مشاركة في معرفة الطل ، والأصل فيه ما رواه
أبو داود والنسائي عن رافع بن عمرو قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
سبح حين ارتفع النضح على بقة شهباء ، وعلى
بسر عنه

وفي الصحيح عن أبي جبرة قال كنت أترجم
بين ابن عباس وبين الناس

والحافظ اختلف في تعريفه ، بين مشدد ومخفف -
وأعدل التعريفات نبه انه من جمع لثلاثة
شروط

1 - حفظ المنون ولا يقل محفوظه عن
عشرين ألف حديث

2 - حفظ أسانيدها ، وتمييز صحيحها من
سفيها

3 - معرفة طبقات الرواة وأحوالهم ، طبقة
بعد طبقة ، بحيث يكون من يعرفه أقل ممن لا يعرفه ،
حتى إذا قال في راو لا أعرفه اعتبر ذلك الراوي
من المجبولين

ويتناول الحافظ بغاوت كثيرة محفوظاته
وفلنها

وهذه أمثلة من ذلك

قال يعقوب الدورني كان مند هشيم
عشرون ألف حديث

وقال يحيى بن معين كانت كتب ابن المبارك
التي حدث بها نحو عشرين ألف حديث

وقال هويد بن هرون احتفظ أرملة وعشرين
ألف حديث بالإستاد ، ولا نخر ، واحتفظ للشابين
عشرين ألفاً ، لا أسأل عنها

وقال أيضاً سمعت حديث الفتون ، مرة
وأحدة فحفظته واحتفظ عشرين ألفاً ، فمن شاء
فليدخل فيها حرفاً

وحديث الفتون لمولود ، يقع في نحو كرامة

رواه النسائي في السنن الكبرى وابن أبي حاتم
والطبري في تفسيريهما ، وأبو يعلى في معجمه كلهم
من طريق يزيد بن هرون عن أصبغ بن زياد عن
القاسم بن أبي أبوب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس به

قال ابن كثير وهو موقوف من كلام ابن عباس
وليس فيه مرفوع إلا قليل منه ، وكأنه نقله ابن
عباس ، مما أبيع له نقله من الأسرانيات من كتب
الإخبار أو غيره

وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني ،
يقول ذلك أه

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد - بعد
أن عزاه لأبي يعلى - رجاله رجال الصحيح غير
أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أبوب ، وهما ثقلان أه-

قلت وقع في ترجمة أصبغ من الميزان راوي
حديث الفتون ، وكذلك وقع في ترجمة القاسم ، من
تهذيب التهذيب ، وهو تصحيح

وقال داود بن عمرو الضبي كان اسمي
ابن عباس يحدثننا من حفظه ، ما رأيت معه كتاباً
قط فقال له عبد الله بن أحمد من حديث : أكان
يحفظ عشرة آلاف حديث أو قال عشرة آلاف ،
وعشرة آلاف فقال له أبي أحمد : هذا مثل وكيف

ثم الحافظ نومان

1 - حافظ على طريقة الفقهاء ، كالحلواني والبيهقي والباهي وابن المبريق والماتري والسفاني عياض والنووي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير

2 - حافظ على طريقة المحدثين ، وهم معظم الحفاظ

والحافظ على طريقة المحدثين ، أكثر حفظا ، وأوسع رواية ، وأمراف بأحوال الرجال وطبقتهم ، وأدري بتوابع التصحيح والتضعيف ، لتمكنه من معرفة العلل والغرائب الإحاديث

وأما المؤرخين في الحديث ، هي الرتبة العليا في الحفاظ ، لا رتبة فوقها واستحدثت هذه الرتبة في المائة الثانية للهجرة

قال الحافظ السيوطي في التدریب كان هذا اللقب مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم ارحم خلفائي » قيل ومن خلفاؤك ؟ قال « الذين يتأتون من بعدي يروون أحاديثي ويستنبطون » رواه الطبراني وغيره قلت هذا الحديث رواه السراهرزمي في الحديث الفاضل ، والطبراني في المعجم الأوسط ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والخطيب في شرف أصحاب الحديث ، كلهم من طريق أحمد بن عيسى العلوي أخبرنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال سمعت علي بن أبي طالب يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « اللهم ارحم خلفائي » فقلنا يا رسول الله ومن هم ؟ قال : « الذين يتأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعملونها الناس » أحمد بن عيسى الهاشمي العلوي ، نقل الذهبي في ترجمته من الميزان عن الدارقطني ، أنه قال فيه : كذاب وحكم الذهبي يبطلان هذا الحديث ، بعد أن سلته بمسند السراهرزمي

وقال الحافظ الزيلعي في نصب الرتبة وقد روى الحافظ أبو محمد السراهرزمي ، في أول كتاب الحديث الفاضل : حديثا موضوعا لأحمد بن عيسى ، هو المقصود به ، وذكر هذا الحديث

وقال حرب الكرماني أبلغ علينا سعيد بن منصور ، نحو من عشرة آلاف حديث من حفظه

وقال الحافظ أبو بكر بن أبي داود صاحب السنن حدثت من حفظي بأصهبان ، بستة وثلاثين ألفا الزموني الوهم في سبعة أحاديث منها ألفا انصرفت ، وجدت في كتابي خمسة منها على ما كنت حدثت به

وقال الحافظ أبو حفص بن شاهين أبلغنا ابن أبي داود ، وما رأيت في يده كتابا قط ، إنما كان يملئ حفنلا وكان يقعد على المنبر ، بعد ما عسى ، ويقعد دونه بدرجة ، ابنه أبو معمر ، بيده كتاب ، فيقول له حديث كذا فيسرده من حفظه ، حتى يأتي على المجلس

ترا علينا يوما حديث الفنون ، من حفظه ، فقام أبو تمام الزينبي وقال اللهم لك ! ما رأيت أحفظ منك ، إلا أن يكون إبراهيم الحربي فقال كل ما بحفظه إبراهيم ، فأنا أحفظه وأنا أعرف بالجنوم ، وما كان يعرفها

وقال التجاري أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح

وسأل رجل أبا زرعة الرازي أنه خلف بالفلانك أنك تحفظ مائة ألف حديث ؟ فقال نعمك بأمرلك

وقال أبو زرعة أيضا أحفظ القراءات عشرة آلاف حديث

وقال الحافظ أبو العباس ابن عقدة أحفظ مائة ألف حديث باستيادها

وقال الحافظ أبو بكر بن الجعابي أحفظ أربعمائة ألف حديث ، وأذاكر بسبعمائة ألف حديث

وقال أيضا دخلت الرقة ، وكان لي ثم قطر من كتيب ، فجاء غلامي مضوبا وقال ضاعت الكتيب فقلت : يا بني لا تنبم ، فإن فيها مائتي ألف حديث ، لا يشك على حديث منها ، لا أسناده ، ولا منته

ورواه الخليل في شرف اصحاب الحديث من طريق عبد السلام بن عبيد حدثنا ابن ابي نديك عن هشام بن سعد به

عبد السلام بن عبيد ، قال ابن حبان يسرق الحديث ، ويروى الموضوعات وسرقه الحديث : ان يمد الراوي الى حديث معروف من طريق معين يرويه من طريق آخر

مثاله روى الليث ويونس عن الزهري عن انس حديث « من كتب على محمد ا » الحديث رواه عبد السلام هذا عن سفيان بن عيينة عن الزهري ، نحوله من رواية الليث ويونس الى رواية ابن عيينة ، وهذه سرقة

وروى ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة حديث « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين »

سرقه عبد السلام مرواه عن ابن عيينة عن الزهري عن ابي الزناد عن الاجرج عن ابي هريرة

وعبد السلام هذا روى عنه ابو عوانة في مسنده ، كانه لم يعرف حاله ولحديث الخلفاء طريق آخر اخرج الخليل في شرف اصحاب الحديث ، من طريق ابي الصباح عبد الغفور عن ابي هاشم الراسي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الا اذكلكم على آفة الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي ؟ هم حملة القرآن والاحاديث عنى وعنهم في الله والله عز وجل »

عبد الغفور ، قال ابن حبان كان من يضع الحديث وقال ابن عدي ضعيف يتكر الحديث

ولا شك ان اهل الحديث ، مواب من النبي صلى الله عليه وسلم ، في تليغ احاديثه ، ونشر سنته ثم خلفاه

ولهذا سمي بعضهم ، امير المؤمنين في الحديث

كما ان الخلفاء الحكام ، سموا امراء المؤمنين لئلا يسموهم منه في تنفيذ الاحكام ، واتمام الحدود وحماية بيضة الاسلام

وليس كل عالم ، او فاضل ، او صاحب رأى ، يصلح لخلافة الحكم بل بشرط معين يتولى هذا المنصب الخطير ، شروط مفصلة في كتب الفقه الاسلامي كذلك ليس كل حافظ يستحق لقب امير المؤمنين في الحديث وانما يستحقه من توفرت له الشروط الآتية

1 - شهادة الايمان والخصب بتوحيه نسيب محرم ، وضبط كتاب

2 - التفرغ في العلم ، او الرجال

3 - ان يؤلف كتابا له تبينه العليقة ، كبير الاثر في موضوعه ، او يتخرج به حفاظا مهرة

ولمزة اجتماع هذه الشروط في شخص ، لم يزل هذا اللقب من الحفاظ على كثرتهم الا نفر قليل منهم ، لا يتجاوز عددهم عشرين نسا منهم الاجام ملك ابن انس

قال يحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن معين : مالك امير المؤمنين في الحديث على انه لم يكن واسع الحفظ ، لانه لم يرحل الى البلدان والاطار ، كما رحل غيره من الحفاظ ولم يبلح المدينة المنورة ، الا للحج ثم رجع وبسبب ذلك فله حديث كثير.

لكنه كان شديد الايمان ، بالغ التحري ، مرزا في نقد الوجال قال الترمذي في المسائل سمعت اسحق بن موسى الانصاري قال سمعت من بن عيسى يقول كان مالك بن انس يشدد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الباء والناء ونحو هذا

وروى ايضا عن علي بن المديني قال قال يحيى ابن سعيد القطان ما في القوم اصح حديثا من مالك ابن انس ، كان مالك اما في الحديث وقال علي ابن المديني عن سفيان بن عيينة ما كان لشدة اعتقاد مالك للرجال ، واعلمه بشانهم

وقال يحيى بن معين كل من روى عنه مالك فهو ثقة الا عبد الكريم قلت عبد الكريم هذا هو ابن ابي الخارق - بضم الميم - ابو ابية البصري المعلم .

4 - أن لسؤال الإسم في الموطأ مصحوبة
بدليلها من آية أو حديث أو أثر والاتصال النسوة
إليه في الموطأ ، مارية عن الربيع

ولتضميل هذا البحث موضع غير هذا

ومنهم إمام الحفاظ ، وجبيل العلم أبو مبيد
الله محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح
قال عنه شيخه علي بن الحذيفي : ما رأي مثل نفسه .
وقال ابن خزيمة ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث
من البخاري كان واسع الحفظ والرواية ، شديد
الانضال ، مبرزاً في علم الطل

قال محمد بن حاتم وراق البخاري سمعت
حاتم بن اسماعيل وأخبر يقولان كان البخاري
يختلف معنا إلى السباع وهو غلام ، فلا يكتب ، حتى
أتى علي ذلك أيها ، لمنا نقول له فقال انكبا
قد أكثرنا على ما علمنا على ما كتبنا فأخرجنا
إليه ما كان مندسنا ، لمزاد على خمسة مضر ألف
حديث فمراها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا حكم
ما كتبنا ، من حفظه ، فمررنا أنه لا يتقدمه احد

وقال الحفاظ أحمد بن نصر الخفاف محمد بن
اسماعيل أعلم في الحديث من أحمد بن حنبل واسحق
ابن راهوبه ، بعشرين درجة

وقال الترمذي : لم أر احدا بالعراق ولا بخراسان
في معنى الطل والتاريخ ومعرفة الاسانيد ، أعلم من
محمد بن اسماعيل

وكتابه الجامع الصحيح ، أجل كتب الإسلام ،
وأصحها بعد القرآن أجمعت الأمة على تلقيه
بالتقول ، وأجله العلماء الفحول له عند الحفاظ
هيبه ، وفي تلويهم رهبة - نكسر الحافظ الذهبي في
الميزان حديثاً في الجامع الصحيح ، تكلم في روايه ،
وقال لولا هيبه الجالس الصحيح ، لمددته من
مفكرات خالد

وقال الحفاظ أبو الحسن بن الفضل المالكي
شيخ المنفري السراوي إذا احتج به الشيخان أو
أحدهما ، فقد تفر القنطرة

علي أن مسلماً تلميذ البخاري وخزيجه ، يعترف
بفضله ، ويغترف من فيض علمه ، حتى قال

قال ابن عبد البر لا يخالسون في ضلعه ،
غير مالكاً منه سنته ، ولم يكن من أهل بلده يعبرفه
ولم يخرج عنه حكماً ، بل ترغيباً وفضلاً اه . وقال
الحافظ ابن سيد الناس في شرح الترمذي لكن
لم يخرج عنه مالك الا الثابت من غير طريقه :
إذا لم تسخى لتاسع ما شئت ، ووضع اليه على
اليسرى في الصلاة . وقد اعترف لما تبين له امره ،
وقال غزني بكثرة بكتاه في المسجد اه

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي
من أثبت لسحاب الزهري - قال مالك أثبت في كل
شئ .

وقال ابن حبان كان مالك أول من انتقى
الرجال من الفقهاء بالدينونة ، وأعرض من ليس
بنقطة في الحديث ولم يكن يسرى الا ما صح ، ولا
يحدث الا من ثقة اه

وكتابه الموطأ ، من كتب السنة النافعة ، مدحه
الإمام الشافعي بكتبه المرونة ما على نهر الأرض
بعد كتاب الله أكثر سواباً من موطأ مالك وأثنى
عليه غيره من العلماء نناء كبيراً لا حاجة إلى
الإطالة بذكره ، لشهرته وانتشاره في شروح الموطأ
وغيرها من كتب السنة ، ولولا ما فيه من المرسلات
والبلاغات ما تقدم عليه الصحيحان ولا غيرها

ولم يقدره المالكية حق قدره حيث قدموا
عليه المدونة عند التمارس ، مع أن القواعد الأصولية
والحديثية توجب تقدمه لامور :

1 - أن الموطأ كتبه الإمام بيده وتخته في
مدى أربعين سنة والموتونة ليست كذلك ، لأنه
لم يكتبها ولم ينتقها

2 - أن الموطأ رواه عن الإمام عده مئات
من العلماء فهو منقول بالتواتر ، والمدونة ليست
كذلك ، بل تفرد بها ابن القاسم

3 - أن من جلة رواة الموطأ أصحاب مالك
الدينين ، وهم الذين لازموا إلى وراثته وابن القاسم
الذي بنيت المدونة على رواياته نارتق مالكاً فيسبل
معناه بعشرين سنة والمسالزم للتشيخ مقدم على
المبارك له

الدارقطنى اولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء

وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابي حامد احمد بن حمدون قال سمعت مسلماً بن الحجاج ، وجاءه ابا لبخارى ، فقبل ما بين عينيه ، وقال دعنى اتيسل رجلك يا استاذ الاساذين ، وسيد الحديثين ، ويالبيب الحديث في علله ثم ساله من حديث رواه عنه في كثارة المجلس ، فاجابه البخارى عنه ، وبين مله

وكتابه التاريخ الكبير ، يقول عنه ابو احمد الحاكم كتاب لم يسبق اليه ، ومن الف بعده شيئاً من التاريخ او الاسماء او الكنى ، لم يستثن منه منهم من نسبه الى نفسه ، ومنهم من حكاه عنه فلاله يرحمه ، فانه الذى اصل الامول

ومنهم الامام الحافظ المتقن ابو الحسن على ابن عمر الدارقطنى

قال الحاكم صار الدارقطنى لوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ، واماماً في الفراء والتحويين . ائمت ببغداد اربعة اشهر ، وكثر اجتماعنا لمسافقته موق ما وصف لي ، ورسالته عن الملل والشيوخ وله مؤلفات يطول ذكرها فاشهد انه لم يخلف على اديم الارض مثله

وقال الخطيب كان الدارقطنى يريد مصره ، وفتح دهره ونسيج وحده ، وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بطول الحديث واسماء الرجال ، واحوال الرواة مع الصق واللغة وصحة الامتداد ، وسلامة المذهب

وقال الحافظ عبيد الغنى بن سعيد الازدى احسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بن المدينى في وقته ، وسوسى بن هرون في وقته ، وعلى بن عمر الدارقطنى في وقته

وقال الحافظ البرقاني كان الدارقطنى يلى على الملل من حفظه ، وانا الذى جمعتهما ، وقراها الناس من نسختى .

قال الذهبي واذا شئت ان تبين برامة هذا الامام الفرد ، فطلع كتاب الملل له ، فانك تدهشني ويطول تعجبك

ومنهم شعبة ، ومحمد بن اسحق وعبد الله ابن المبارك ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، واسحق بن راهويه ، والحافظ ابن حجر ، وهو ختلمهم لم يات بعده من نال هذه الرتبة ، وان كان في تلامذته حفاظاً ، كالسخاوى والدمي ، والسويطى لكنه لم يحره ، وانما نللمذ على كتبه ، والنفع بها كثيرا وهو يعتبر خليفة الحفاظ ، بالمعنى المصطلح عليه عند اهل الحديث ، ومن وصف بعده بالحافظ كاسيد مرئسى الزبيدي شارح الاحياء ، فذلك على سبيل التوسع في العبارة

وكان سديقتنا العلامة المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوسرى الحنفي يصف ابن طولون الحنفي بالحافظ ، وتانشته في ذلك مقال ان مروياته كثيرة ، وهذه بخلاصة ، لان كثرة الرويات انما تعتبر في الحافظ بشرط ان تكون مسموعة له ومرويات المتأخرين كابن طولون ، انما هي بالاجازة والغرض منها بقاء سلسلة الاسناد والتبرك برجسالة السلسلة كما ذل الحافظ السخاوى انه ليس الخرقه السوفية تجاه الكمية المشرفة تبركا برجسالة الصالحين وان كان يعتقد ان سدها منفعل

ولما كتبت ادرس العلم بجامعة الغرويين اعاد الله مجددا علمت ان رجلا عالميا بروى بالاجازة عن ابيه من جده من السيد مرئسى ، فذهبت اليه واستجزته فاجاز لي مع ان لي رواية من السيد مرئسى بواسطة شيوخ كثيرين منهم بالمغرب شخيتى ابو الفيض والشيخ عبد الحفيظ الفاسى والشيخ المكى البطارى والشبغ فتح الله السائى رحيم الله واكرم متواهم

طبعة — عبد الله بن الصديق